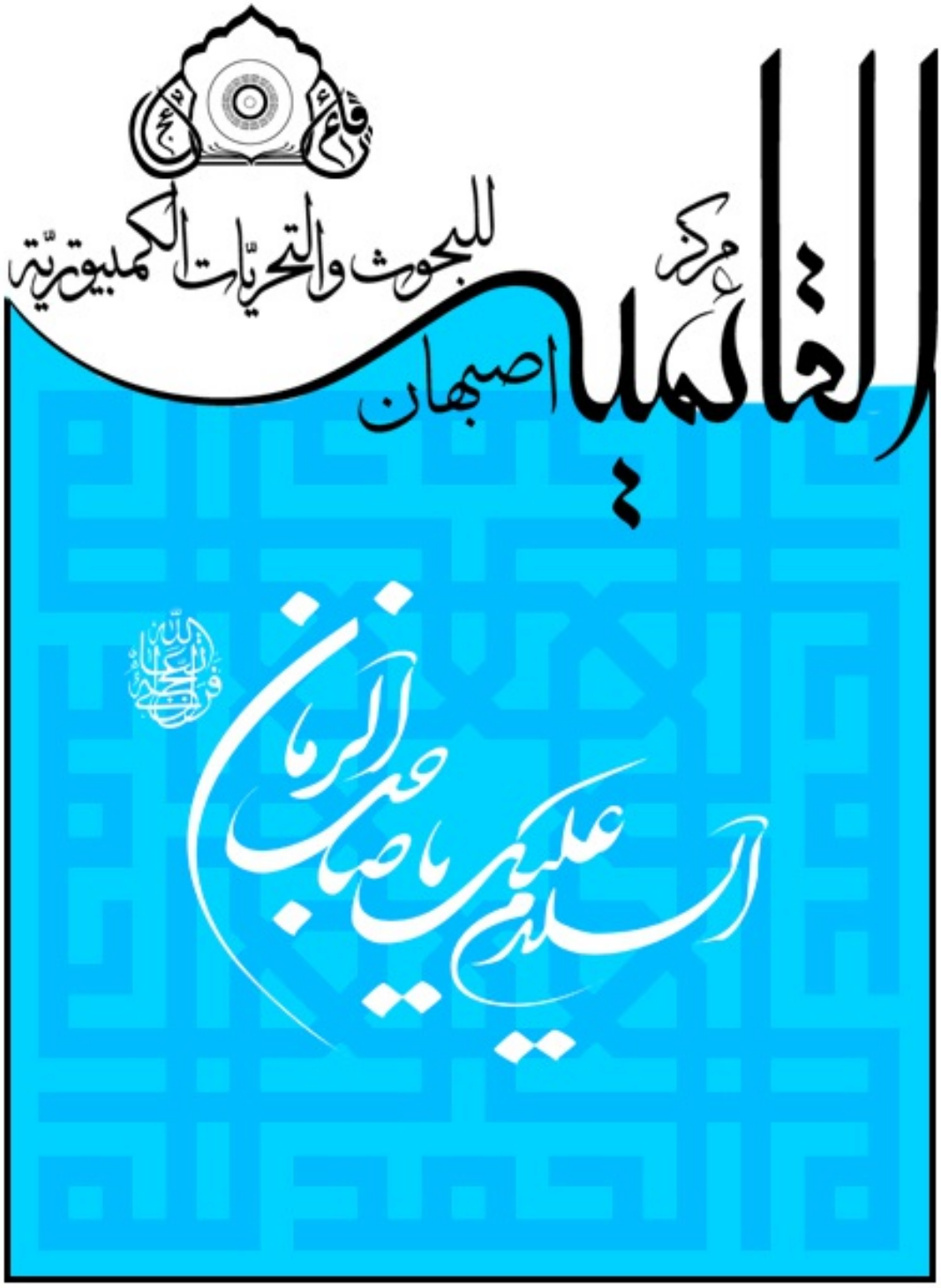

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

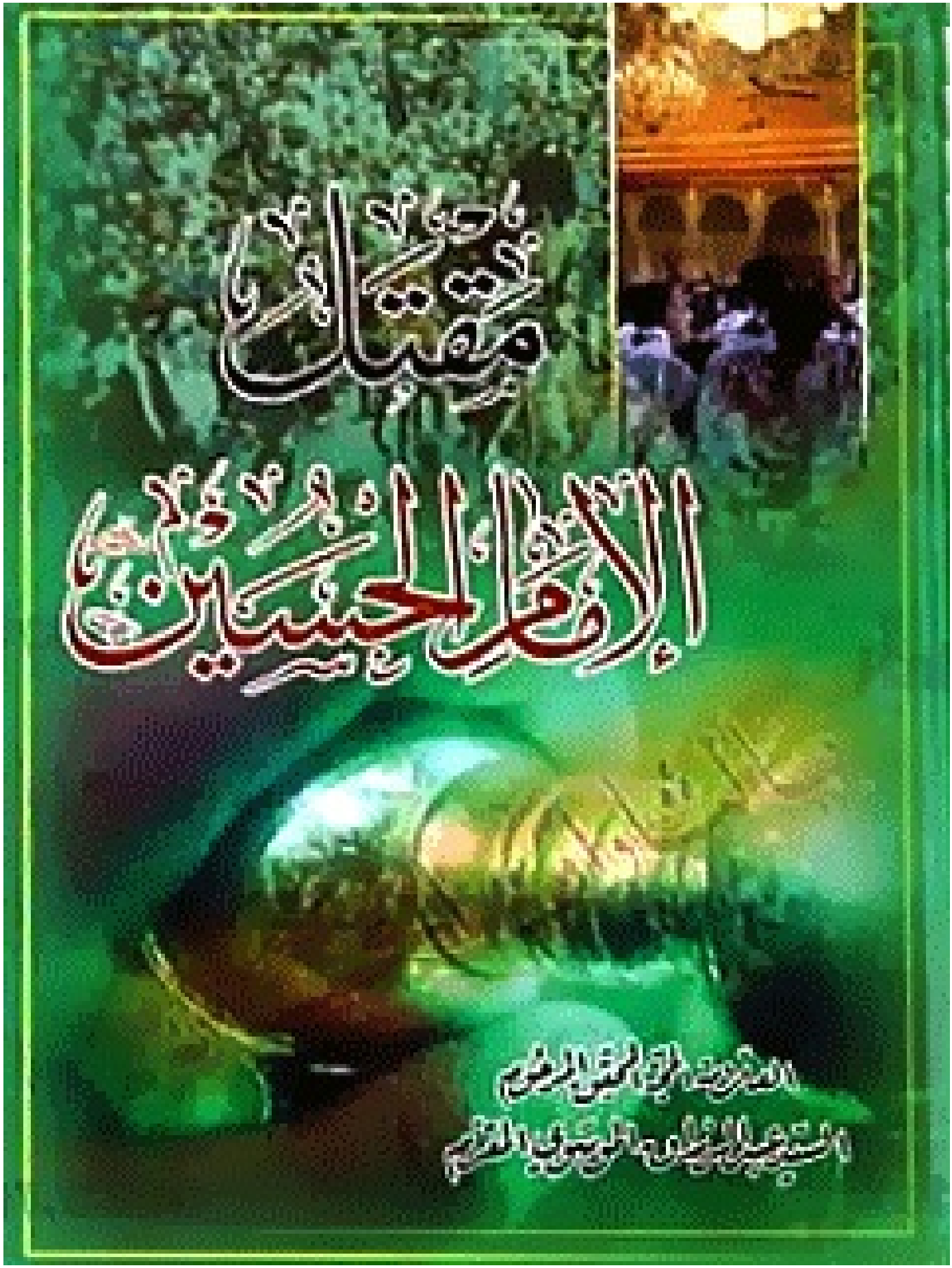
مثال
الأمثال الحسنين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقتل الحسين عليه السلام

كاتب:

عبدالرزاق موسوى مقدم

نشرت فى الطباعة:

موسسه البعثه، مركز للطباعه و النشر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مقتل الحسین علیه‌السلام ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
ترجمة المؤلف ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
تمهید ----- ۱۳
نسبه ----- ۱۵
ولادته و نشأته ----- ۱۵
مشایخه ----- ۱۶
مکانته العلمیة ----- ۱۶
اسلوبه ----- ۱۷
اول مؤلفاته ----- ۱۷
کتاب مقتل الحسین ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
آثاره ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
آثاره المخطوطة ----- ۱۹
ولاؤه لاهل البیت ----- ۱۹
نظمه ----- ۲۰
خاتمة حیاته ----- ۲۰
نهضة الحسین ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
الانبیاء مع الحسین ----- ۲۶

الاقدام على القتل ----- ۲۷
آیة التهلکة ----- ۳۱
علم الحسین بالشهادة ----- ۳۴
الحسین فاتح ----- ۳۵
الحسین مع اصحابه ----- ۳۸
الحسین یوم الطف ----- ۴۱
الرخصة فی المفارقة ----- ۴۲
بقاء الشریعة بالحسین ----- ۴۶
البکاء على الحسین ----- ۴۷
التباکی ----- ۴۸
السجود على التربة ----- ۴۹
تشریع الزیارة ----- ۵۰
ایثارهم ----- ۵۱
قول الشعر فیهم ----- ۵۲
مشکلة الخروج بالعیال ----- ۵۴
نهضات العلویین ----- ۵۵
حدیث کربلاء ----- ۵۶
اشاره ----- ۵۶
یزید بعد معاویة ----- ۵۷
جماعة یتخوفون على الحسین ----- ۵۹
رأی عمر الاطرف ----- ۵۹
رأی ابن‌الحنفیة ----- ۵۹
رأی امسلمة ----- ۶۰
رأی عبدالله بن عمر ----- ۶۰

الوصیة ----- ۶۰
الخروج من المدینة ----- ۶۱
نزوله فی مکة ----- ۶۱
کتب الکوفیین ----- ۶۲
جواب الحسین ----- ۶۳
سفر مسلم ----- ۶۳
دخول الکوفة ----- ۶۳
موقف مسلم ----- ۶۴
موقف هانی ----- ۶۵
نهضة مسلم ----- ۶۶
حبس المختار ----- ۶۶
مسلم فی بیت طوعة ----- ۶۶
مسلم و ابن‌زیاد ----- ۶۷
السفر الی العراق ----- ۶۸
خطبته فی مکة ----- ۶۹
محاولات لصرفه عن السفر ----- ۶۹
منازل السفر ----- ۷۱
التنعیم ----- ۷۱
الصفاح ----- ۷۱
ذات عرق ----- ۷۲
الحاجر ----- ۷۲
بعض العیون ----- ۷۲
الخزیمیة ----- ۷۲
زرود ----- ۷۲

الثعلبیة ----- ۷۳
الشقوق ----- ۷۳
زبالة ----- ۷۳
بطن العقبة ----- ۷۴
شراف ----- ۷۴
البیضة ----- ۷۵
الرهیمة ----- ۷۵
القادسیة ----- ۷۵
العذیب ----- ۷۶
قصر بنی‌مقاتل ----- ۷۶
قری الطف ----- ۷۷
کربلاء ----- ۷۷
ابن‌زیاد مع الحسین ----- ۷۸
خطبة ابن‌زیاد ----- ۷۹
الحسین عند الکوفیین ----- ۷۹
الجیوش ----- ۸۰
المشرعة ----- ۸۰
الیوم السابع ----- ۸۱
غرور ابن‌سعد ----- ۸۱
افتراء ابن‌سعد ----- ۸۲
طغیان الشمر ----- ۸۲
الامان ----- ۸۳
الیوم التاسع ----- ۸۳
الضمائر الحرة ----- ۸۴

لیلة عاشوراء ۸۵
یوم عاشوراء ۸۷
الحسین یوم عاشوراء ۸۸
اشاره ۸۸
دعاء الحسین ۸۸
الخطبة الاولی ۸۹
اشاره ۸۹
کرامة و هدایة ۹۰
خطبة زهیر بن القین ۹۰
خطبة بریر ۹۱
خطبة الحسین الثانیة ۹۱
ضلال ابن سعد ۹۲
توبة الحر ۹۲
نصیحة الحر لأهل الکوفة ۹۲
الحملة الأولی ۹۲
مبارزة الاثنین و الاربعة ۹۳
استغاثة و هدایة ۹۳
ثبات المیمنة ۹۴
مسلم بن عوسجة ۹۴
ثبات المیسرة ۹۴
عزرة یستمد الرجال ۹۵
ابوالشعثاء ۹۵
الزوال ۹۵
حبیب بن مظاهر ۹۵

الحر الریاحی ----- ۹۵
الصلاة ----- ۹۶
الخیل تعقر ----- ۹۶
ابوثمامة ----- ۹۶
زهیر و ابن‌مضارب ----- ۹۶
عمرو بن قرظة ----- ۹۷
نافع الجملی ----- ۹۷
واضح و أسلم ----- ۹۷
بریر بن خضیر ----- ۹۷
حنظلة الشبامی ----- ۹۸
عابس بن شبیب ----- ۹۸
جون مولی ابی‌ذر ----- ۹۸
انس الکاهلی ----- ۹۹
عمرو بن جنادة ----- ۹۹
الحجاج الجعفی ----- ۹۹
سوار ----- ۹۹
سوید بن عمرو ----- ۹۹
شهادة اهل البیت ----- ۱۰۰
عبدالله بن مسلم ----- ۱۰۱
حملة آل ابی‌طالب ----- ۱۰۲
القاسم و اخوه ----- ۱۰۲
اخوة العباس ----- ۱۰۳
شهادة العباس ----- ۱۰۳
سیدالشهداء فی المیدان ----- ۱۰۴

الرضیع ----- ۱۰۵
الوداع الثانی ----- ۱۰۶
محمد بن ابی‌سعید ----- ۱۰۷
عبدالله بن الحسن ----- ۱۰۷
الدعاء ----- ۱۰۸
الجواد ----- ۱۰۸
سلبه ----- ۱۰۹
حوادث بعد الشهادة ----- ۱۰۹
اشاره ----- ۱۰۹
اللیلة الحادیة عشرة ----- ۱۰۹
اللیلة الحادیة عشرة عند الحسین ----- ۱۱۲
الخیل ----- ۱۱۴
الرؤوس ----- ۱۱۴
السفر من کربلاء ----- ۱۱۴
فی الکوفة ----- ۱۱۶
خطبة زینب ----- ۱۱۶
خطبة فاطمة بنت الحسین ----- ۱۱۷
خطبة ام کلثوم ----- ۱۱۸
خطبة السجاد ----- ۱۱۸
الدفن ----- ۱۱۸
فی قصر الامارة ----- ۱۲۰
ابن‌عفیف ----- ۱۲۱
المختار الثقفی ----- ۱۲۲
کلام الرأس المقدس ----- ۱۲۳

طغیان الأشدق ----- ۱۲۴
ام البنین ----- ۱۲۴
عبدالله بن جعفر ----- ۱۲۶
عبدالله بن عباس ----- ۱۲۷
السبایا الی الشام ----- ۱۲۸
فی الشام ----- ۱۲۹
یزید مع السجاد ----- ۱۳۰
الرأس الأطهر ----- ۱۳۰
الشامی مع فاطمة ----- ۱۳۱
فی المدینة ----- ۱۳۷
المراثی ----- ۱۳۸
پاورقی ----- ۱۴۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۱۰

مقتل الحسين عليه‌السلام

اشارة

سرشناسه : مقدم، عبدالرزاق، ۱۸۹۸ - ۱۹۷۱م

عنوان و نام پديدآور : مقتل الحسين عليه‌السلام/عبدالرزاق الموسوی المقدم ؛ قدم له محمدحسين المقدم

مشخصات نشر : تهران: موسسه البعثه، مرکز للطباعه و النشر، ۱۳۸۵

مشخصات ظاهری : ۴۰۷ ص

شابک : ۱-۳۹۲-۳۰۹-۹۶۴

يادداشت : فهرست نويسی بر اساس اطلاعات فيپا

يادداشت : اين کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرين متفاوت منتشر شده است

يادداشت : کتابنامه به صورت زيرنويس

موضوع : حسين‌بن علی(ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق

موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق

موضوع : شعر مذهبی عربی -- قرن ۲۰م. -- مجموعه‌ها

شناسه افزوده : مقدم، محمدحسين، مقدمه‌نويس

شناسه افزوده : بنياد بعثت، مرکز چاپ و نشر

رده بندی کنگره : BP۴۱/۵/م۷۳م۷ ۱۳۸۵

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۹۵۳۴

شماره کتابشناسی ملی : م۸۵-۱۷۳۴۷

ترجمة المؤلف

اشاره

بقلم السيد محمد حسين المقرم مدرس فی ثانوية الكندی

تمهيد

أ- نافح ائمة الهدی عن شريعة سيد المرسلين، فاقاموا معالم الدين و اوضحوا السنن و نشروا ألوية الحق، و هم يلقون التعاليم كلما و اتتهم الفرصة و سنحت لهم السانحة و قد كابدوا فی سبيل ذلك شتی البلايا و المحن و صابروا كلما اعتكر الجو فی وجوههم و نفس عليهم اعداؤهم و حقد عليهم الشانئون و المبغضون، قسم قطع امعاؤهم و فتت اكبادهم و سيوف وزعت اوصالهم و سجون دامسة القوا فی غياهبها، ولكن انوار الحق كانت كاشفة لظلماء الضلال، و صدق الحقيقة مزهق للباطل الزائف، و قد انمحت قرون و أتت اجيال و علماء شريعة بيت العصمة يحوطونها، و تكفلوا بمدارستها و استجلاء غوامضها و استكناه لبابها، و قد حظيت علوم آل البيت بكثير من العناية و حفلت بكثير من الاهتمام، فزخرت امهات المدن الاسلامية بجهابذة افذاذ و بعلماء اساطين قعدوا القواعد و فرعوا الفروع، و جالت اقلامهم فی كل ميدان و صالت مزابرهم فی كل رحب من رحاب العلم و ركضت افراسهم فی كل مضمار من

مضامير المعارف و العلوم...ب - و اجدنى لست بصدد الحديث عن هذه العلوم التى ألفوا فيها و الفنون التى صنفوا فى مسائلها او وقفوا انفسهم و حيواتهم فى صيانة نفائسها و ان فى مكتبات العالم الغربى فى كبريات مدنه تزخر باعداد هائلة من تلك المؤلفات الجليلة و ازدحمت صالات معاهدها بالوف المؤلفات مما حررته اقلام اولئك الاساطين، ناهيك بما تضمه بين جوانحها المدن الاسلامية فى الشرق من هذه المؤلفات الجليلة و المصنفات العتيدة... و جاءت دور النشر و المعاهد العلمية [صفحه ۶] فى الجامعات و المجامع العلمية فشمرت عن ساعد الجد فاخذت فى تحقيق المؤلفات و استخرجتها من كنوزها، فاخذت بالشرح و التحقيق و الابانة و المقارنة و الفحص، و غاصت اقلام المحققين فى الاغوار فاستخرجت الدرر النفائس... و قد اهتبلت الفرصة كل مؤسسة ناشرة محبة فى العلم أو راغبة فى الثراء حيث النفوس فيها طموح للعلم و عشق للارتشاف من معين المعارف و نميرها الصافى.... و النجف الاشرف، سيدة المدن الاسلامية فى البحث و النظر و التدريس و التأليف منذ أن اسسها شيخ الطائفة (الطوسى) فى القرن الخامس الهجرى تعج منتدياتها بعلماء اماثل سطعوا كواكب فى دياجير الظلم، و شموسا باهرة فى الازمنة التى اعقبت عصور ائمتنا، و لم ينكصوا عن مواصلة المسيرة و لم يلقوا الاقلام التى جردوها لازاحة الشبهات و لا تخلوا عن (المنابر)، فالمساجد الشريفة تعج بوجوه نيرة من المشايخ و تحفل بعقول لماحة الخواطر و اذهان وقادة الاشعاع و قرائح عذبة الموارد و لذا نجد النجف لم تبرحها الزعامة و الرئاسة فهى موئل اهل العلم و الشادين به و مباءة اهل الفضل...أتظن ان رئاسة التدريس و مكانتها فى (الفتيا) تفارقها و تبارحها و اشعاعات سيد العارفين و امام المتقين اميرالمؤمنين تغمر الكون الاسلامى و القبسات من حكمه و احكامه تعمر القلوب و تغمرها و تملا الافئدة و تفعمها كل ذلك من انفاس سيد الحكماء عليه السلام.ج - و فى بحر هذه الامواج من الفيوضات العلمية الزاخرة نشا و عاش سيدنا (المترجم له) فحز فى نفسه ان يجد اخبار اهل البيت (عليهم السلام) مطموسة المعالم فى كثير من الجوانب، و آلمه ان لا تعنى (الاقلام) باستجلاء حيواتهم و استبطان مكنونات مآثرهم و فواضلهم؟! الا تكفى المكتبة الاسلامية هذه الالوف المؤلفة و المجاميع المصنفة فى الفقه و الاصوال، و يبقى (نضال) سادات الورى مطموسا يغلب عليه التضليل و التمويه و التحريف من الاقلام المعادية التى انصرفت فى العهود التى ما هادنتهم عليهم السلام و لا ركنت الى موادعتهم فشنت عليهم حروبا شنيعة فظيعة من البهتان و الافك فى تزوير الحقائق!! و كيف لا تكون كذلك، و السلطة غاشمة و ولاة الامور فى (ازمانهم) ينفسون عليهم و يكيدون لهم، فجاءت الاراجيف و الاباطيل و انتشر المتملقون للحكام القائمين آنذاك بالامور. [صفحه ۷] و سيدنا (المترجم له) بخبرته الواسعة بهؤلاء الرواة الكاذبين، و باسماء الشخصيات المفتعلة وجد من حق (الائمة عليهم السلام) عليه ان يصرف جهده، و يبذل نشاطه فى ان يحقق و يدرس تعاليمهم التى انهيت الينا و ان يجيل النظر فى كثير من الاخبار المرتبكة المروية عنهم، و بيان سبب ذلك الارتباك فى الاخبار و مؤدى مضامينها، كل ذلك (بالمقارنة) و (الاستنباط) و النفاذ الى دقائق الاحكام...ولكنه وجد التاليف احق بان يقصر فى بيان احوالهم و تراجمهم، اليس ظلما لهم منا و نحن نملك، القلم، و لدينا المعرفة، و تتوفر بين ايدينا كل اسباب البحث و الدراسة ان نتقاعس عن ذلك و لا نكشف ماران على اخبارهم من شبهات؟ اذا كان الامويون و الزبيريون و العباسيون شنوا عليهم حروبا شعواء فى اخفات اشعاعاتهم و طمس معالمهم و استخدموا من يواليهم و يناصرهم، افلا يتوجب علينا ان نوجه الهمم و النشاط لمواصلة الاشواط التى ساروا عليها و بالاحرى ان نؤلف فى (حقهم) فنناصرهم و نعضدهم فى نضالهم و كفاحهم و بيان حقائقهم الناصعة التى رانت عليها ترهات الاباطيل! الم يكتف علماؤنا من الخوض فى (مسائل) فقهية و اصولية و كلامية و فلسفية امضينا عليها قرونا و قرونا فلم يبق مجال لقائل او بيان لمجادل و مناظر....؟ ان حقهم علينا ان نكتب فيهم و ندرس نهضاتهم و نستجلى غوامض اقوالهم و ندفع ما الصق بهم و بطرائقهم من الريب! و كان يجد - رحمه الله - من العبث ان يبذل المؤلف جهده و يفنى نفسه فى فروع من امور العلم الحديث او القديم و لا يخصص شيئا من هذا الجهد و ذلك الاضناء فى دراسة شخصياتهم و شخصيات ذراريهم و المشايعين لهم، الذين ركبوا اعواد المشانق و القى بهم فى الحبوس و شردوا فى الآفاق فلاقوا الحتوف ثابتين على المبدا السامى و دينهم الحنيف. هذا ما حرره فى مقدمة شرحه لقصيدة الشيخ حسن ابن الشيخ كاظم سبتى رحمه الله المسماة (الكلم الطيب) [۱] و هو اول ما بدا فى

کتابته، قال: «لذلک کان الواجب بعد الاصول الاعتقادیة النظر فی فضائلهم و مناقبهم و احوالهم قیاما بواجب حقهم من جهة و لنقتدی و نتبع اقوالهم من جهة اخری... الخ». [صفحه ۸]

نسبه

عبدالرزاق بن محمد بن عباس ابن العالم حسن ابن العالم قاسم بن حسون ابن سعید بن حسن بن کمل‌الدین، بن حسن بن سعید بن ثابت بن یحیی بن دویس بن عاصم بن حسن بن محمد بن علی بن سالم بن علی بن صبرة بن موسی ابن علی بن جعفر بن الامام ابی‌الحسن موسی الکاظم بن جعفر الصادق (ع): و کان لقبه (المقرم) و هو لقب العائلة و سببه ان احد اجداده کان علیلا فی رجلیه من مرض اجهده و انحله فاقعده فی البیت علی ان اللقب الذی کان یغلب علی العائلة قبل هذا (السعیدی) نسبة الی جده سعید بن ثابت.

ولادته و نشأته

۱۳۹۱ - ۱۳۱۶ ه: ۱۹۷۱ - ۸۹۴ مولد - رحمه الله - فی النجف الاشرف من والدین شریفین عام ۱۳۱۶ ه الموافق لعام ۱۸۹۴ المیلادی کما استعلم منه العلامة الشیخ علی اصغر احمدی و کما ذکرته مقالة الصحفی الایرانی مدیر مجلة خود (عماد زادة) المنشورة فی جریدة (ندای حق) بطهران بتاریخ ۲۹ / رمضان عام ۱۳۷۰ ه:کان ابوه السید محمد بن السید عباس کثیر الاعتکاف بالجامع الاعظم بالکوفة و کثیر الاقامة فیها، ولکن جده لامه السید حسین العالم اخذه بمزید من الرعایة و التنشئة الدینیة علی غرار ما ینشا علیه ابناء اهل العلم و الفضل من دراسة العربیة بادواتها و الفقه بفروعه و العقائد بمسائله و کانت وفاة جده هذا فی سنة ۱۳۳۴ قد آلمته کثیرا و حملته جهدا و نصبا فی العیش و الحیاة، فتحمل الشظف و کابد قساوة الاحوال ولکن هذه لم تصرفه عن طلب العلم و حضور (البحث) لدی اساتذته، و کان یذکر والده السید محمد المتوفی عام ۱۳۵۱ ه بکثیر من الخیر... و والدته العلویة کانت بارة به و قد بر بها کانت صالحة و قارئة للقرآن و قد وافاها الاجل عام ۱۳۷۰ ه.کان عمه السید مهدی ابن السید عباس کثیر التجوال بین المدن و کثیر الاختلاف الی الارحام المنبثین فی النعمانیة و الدیوانیة و الهندیة و اماکن اخری و کان هذا العم رحمه الله مناوئا و شدیدا علی العثمانین و کثیرا التقریع لهم لما ینزلون بالناس من الاذی و الجور حتی ظفروا به فی الکوت و اعدموه شنقا بدخوله الیها عام ۱۳۳۴ ه. [صفحه ۹] و اما جد عائلة (آل المقرم) فهو السید قاسم و قد نزح من اراضی (الحسکة) حیث کانت له اراض یباشرها و جاء الی النجف الاشرف لجوار سید الوصیین و لان بعض افراد العائلة کان یقیم فی النجف کذا سجل (المترجم له) فی بعض اوراقه.کان نزوحه فی القرن الثانی الهجری، و منذ حل فی دارهم الحالیة جد فی طلب العلم حتی صار علما من الاعلام و کان مرموقا لدی علمائها و افاضلها و کانت داره مرتادا لذوی الفضل و کثیرا ما کان یقیم الحفلات لاهل البیت و یعقد المجالس لذکراهم، کان نسابة و من ائمة الجماعة له مؤلفات، منها حاشیة علی کتاب (الانساب) لابی‌الحسن الفتونی العاملی المتوفی سنة ۱۱۳۸ و حاشیته هذه غیر متصلة فی ذکر الاباء و لاجداد او ذکر الفروع بالاحری، و حاشیة اخری علی کتاب (عمدة الطالب) لابن عنبه الداودی الحسینی المتوفی سنة ۸۲۸ ه... و مترجمنا رحمه الله لم یشتغل فی قضایا الانساب المتاخرة و قد کان یتحرج من الخوض فی شؤونها، علی انه ملم واسع المعرفة باخبار الرجال و الرواة و بمن یتفرع من (الاصائل) و لذلک لا یعسر علیه فهم قیمة الجدیث و الخبر او الروایة من معرفة الاسم (المکذوب) او بالاحری المفتعل او الخلائق التی کان یتسم بها (الرجل) او یشتهر بها.و لا یعزب عن البال ان جده لامه السید حسین المتوفی فی اواخر عام ۱۳۳۴ ه کان هو الاخر امام جماعة و من المشتغلین بالتدریس و کان خاله السید احمد ابن السید حسین المتوفی ایضا سنة ۱۳۳۴ ه من اهل الفضل و العلم و قد انجب اولادا اربعة عرف منهم السید ابراهیم ابن السید احمد المتوفی سنة ۱۳۵۸ ه عالم فاضل و کان ذا نظر وفقه واسع و حضر عنده کثیر ممن صاروا فی منازل علیمة جلیلة، و قد درس ردحا من الزمن فی مدرسة الامام الشیخ محمد حسین آل شیخ علی کاشف الغطاء رحمه الله.

مشایخه

۱- جده العالم الورع التقی السید حسین المتوفی ۱۳۳۴ ه و قد عنی بتنشئته و تربیته و تعلمه. [صفحه ۱۰] ۲- العلامة الحجة الشیخ محمد رضا آل شیخ هادی آل کاشف الغطاء المتوفی ۱۳۶۶ و قد قرأ علیه الاصول.۳- العلامة الحجة الفقیه الشیخ حسین الحلی النجفی، مد ظله، و قد قرأ علیه السطوح فقها و اصولا.۴- المرجع الاعلی المغفور له السید محسن الحکیم المتوفی ۱۳۹۰ ه حضر علیه خارج الفقه.۵- الحجة المجتهد الشیخ اغا ضیاء العراقی المتوفی ۱۳۶۱ ه و حضر علیه خارج الاصول.۶- الزعیم الدینی المرجع فی الفتوی السید ابوالحسن الاصفهانی النجفی المتوفی ۱۳۶۵ ه حضر علیه خارج الفقه و کتب تقریراته.۷- الحجة المرجع فی الفتوی المیرزا محمد حسین النائینی النجفی المتوفی ۱۳۵۵ ه حضر علیه خارج الفقه و الاصول و کتب تقریراته.۸- آیة الله المدرس الاکبر المرجع الیوم السید ابوالقاسم الخوئی النجفی مد ظله، حضر علیه فی الفقه و الاصول.۹- (أ) اما المجاهد الکبیر الشیخ محمد جواد البلاغی المتوفی ۱۳۵۲ ه فکانت فی نفسه له مکانة اثیرة، و کان کثیر التحدث عن منزلته و لتشابه الرجلین فی اسلوب العمل و النضال عن شریعة المصطفی مما قوی العلاقة بینهما، و قد ساهم (المغفور له) مع الحجة البلاغی فی نشر (الرحلة المدرسیة)، و کذلک کتابه (الهدی الی دین المصطفی)، و کانت شخصیة (المرحوم البلاغی) تملا نفسه اعجابا و اکبارا فی کثیر من المواقف التی یبدو فیها (الولاء) لآل البیت خالصا صریحا. کما تلاحظ ذلک فیما سجله علی قصیدة البلاغی المثبتة فی باب المراثی و علی کثیر من الکتب التی اشتراها منه مثل تصحیح المترجم له نسخة له من کتاب الرحلة المدرسیة و شرائه مسند احمد حیث فهرسه و علیه عبارة تنم عن تقدیره لشخصیته.(ب) اما المرحوم الحجة المرجع فی الفتوی الشیخ محمد حسین الاصفهانی النجفی المتوفی سنة ۱۳۶۱ ه فقد کانت له صحبة جلیلة و قد استفاد من دروسه [صفحه ۱۱] فی الفلسفة و الکلام و برغبة من (السید المقرم) کتب المرحوم الشیخ الاصفهانی ارجوزته الکبری فی المعصومین (علیهم السلام) المسماة (الانوار القدسیة) و مع ان الناظم استاذ فی الفلسفة و ملا جوانب هذه الارجوزة بالمصطلحات العقلیة الفلسفیة فقد جاءت سلسة فی تراکیبها، واضحة فی افکارها و معانیها عذبة فی جرسها، و نحن ندری ان الفلسفة بمصطلحاتها ترهق (النظم) و تثقل کاهل الشعر فلا تدعه شعرا، و لم یفتأ المغفور له (المقرم) یکثر من قراءة المناسب من هذه الارجوزة فی عدید من المجالس التی یقیمها فی ذکری المعصومین، و کتاب (مقتل الحسین) هذا لم یغفل الارجوزة من الالماع الی بعضها و فی باب المراثی تجد فصلا من هذه الارجوزة مثبتة فی الحسین علیه السلام.(ج) و الحجة الشیخ عبدالرسول بن الشیخ شریف الجواهری المتوفی سنة ۱۳۸۹ ه- نور الله ضریحه فقد کان مثال الورع و العفة و فی اعلی درجات طهارة النفس و التقی فقد لازمه (المترجم له) و الشیخ ممن یعرف بالاجتهاد و المنزلة العالیة فی العلم، و سیدنا (المقرم) ذو صلة وثیقة به خصوصا عند المذاکرة فی امهات المسائل و دقائق المباحث، و قد سألت صدیقی الفاضل الاستاذ الحاج یحیی الجواهری و کان یحضر مجلسهما عن طبیعة (المباحث) التی تدور بین الشیخ و السید، اجاب ان المرحوم (المقرم) کان یورد ایرادات فیما یسمی (اشتباهات) علی الشیخ الکبیر صاحب الجواهر فی کتابه (الجواهر) و کان الفقیه الشیخ عبدالرسول یقره علی تلک و یوقفه علی الملاحظات التی یبدیها فی بعض مسائل (الجواهر).

مکانته العلمیة

هذا الموضوع لا اجده یسمح لی فی الحدیث عن مکانة السید العلمیة و هو والدی، ولکن هذه المکانة العلمیة اذا اراد ان یستشفها (القارىء الکریم) فیکفیه ما ادرج فی قائمة المؤلفات التی حررها قلمه، فالخطیة منها و المطبوعة ما فیه غنیة للباحث و نجعة للمرتاد، ناهیک عن تلک (الاجازات) العلمیة التی منحها له (اکابر) العلماء و هی محفوظة الی جنب مخطوطاته لکن (السید) لم یکن یتبجح بها و لا ادری ما اثرها فی نفسه. اما المقدمات التی کتبها لکثیر من [صفحه ۱۲] المؤلفات التی اخرجتها (المطابع) ثم تلک البحوث و

التعليقات فی کتاب (الدراسات) للسید علی الشاهرودی رحمه الله و هی تقریرات سیدنا الخوئی و کذلک کتابه الآخر (المحاضرات فی الفقه الجعفری) فهی تنم عن العقلیة التی یتمتع بها (المترجم له) و الذهنیة التی توفرت له، ثم الصبر الطویل فی تقلیب الصفحات للمراجع و المصادر العدیدة و یغلب علی ظنی انه اعان کثیرا من الباحثین المحدثین فی النجف المعاصرین الذین اخرجوا شهیرات الکتب و ربما قدم لهم فصولا- تامة، للکتب التی نشروها، کل ذلک خدمة للعلم و اهل العلم و الیک ما کتبه الشیخ محمد هادی الامینی نجل المرحوم الحجة الامینی [۲] «لقد کان الحجة السید المقرم بحرا متدفقا لا فی الفقه و اصوله و انما تجده یخوض فی الحدیث و الادب و الفلسفة و الدرایة و الحکمة الالهیة، کعبة القاصد و ملاذ المحتاج، واسع الثقافة، وافر العلم، صریحا فی جمیع اقواله و اعماله... ان کتابا واحدا من کتبه یکفی ان یعطیک فکرة واضحة عن ثقافته الحیة التی تتجلی فیها نفحات العبقریة، و هو مع هذا العلم الغزیر و البحث الجم لا یزدهیه الفخر و لا یداخله الغرور لذلک کنت تجده دائما موطأ الجانب یلقی الیک بما عنده و کانه یاخذ منک...».

اسلوبه

ان اسالیب الباحثین تعتمد علی الوضوح و الابانة و اقامة الدلیل و سطوع الحجة، و اذا استقرأنا مؤلفات المغفور له، فبما ذا یظهر اسلوبه الکتابی؟فی اکبر الظن انک اذا تفحصت کتبه فی مواضیعها المختلفة و التعلیقات التی حررها للآخرین، او التی کتبها مقدمات لکتب علماء اجلاء، فلا شک انک ستجد سمة الوضوح و طابع الاشواق هی الاساس فی التراکیب، و لا یبعد عن البال ان البحث الذی تتمیز به کتبه، هی دراسة و فحص و مقارنة، و هذا یستدعی منه قراءة (النصوص) بوجوهها المختلفة مع نقد للقائلین و الرواة، و عرض لشخصیاتهم و بعد هذا کله، اما ان یستقیم (النص) او یتهاوی، و علی هذا صدر کتابه (تنزیه المختار الثقفی) و کتابه الجلیل (السیدة سکینة) [صفحه ۱۳] و کتابه المخطوط (نقد التاریخ فی مسائل ست) و اسلوب الکتابة فی عصره کان یعتمد السجع و الاحتفال بالزخرفة اللفظیة و شحن التراکیب بما یثقل کاهل العبارة من رموز و اشارات و اشیاء اخری یجفوها البیان العربی الحدیث... هذه اشیاء خلا منها اسلوبه، و اعتمد علی (الاستنباط) و الفهم الجید، لذلک قامت مؤلفاته علی الاصالة فی الفکرة و الاسترسال فی سرد الحقائق و عرض المعانی، و تراه یستدرجک الی الرضا بالمسألة الخطیرة التی یثیرها، و قد حفل هذا الکتاب (مقتل الحسین) بمثل هذه الامور (و السید) حین یستمر فی البحث و الدراسة و الفحص و المقارنة یقول: و علی هذا نستفید فقها ان... الخ.

اول مؤلفاته

ان شدة حبه لآل البیت علیهم السلام یدفعه حین یقرأ الکتاب ان یلتقط منه تلک الاخبار و الاحادیث التی تشیر الی شیء من امورهم او شیء من امور من یناوئهم ثم هو یجمع هذه الشذرات فی (رسالة) نقدر ان نقول عنها (غیر متکاملة) و هی فی عرف الباحثین (مادة البحث الاولی) و کثیرا ما یهب هذه التی (یجمعها) الی کل من یعنی (ببحث) ینفعه هذا الذی (هیاه) لنفسه. وصل الی علمه ان الخطیب الشاعر المرحوم الشیخ حسن سبتی قد نظم قصیدة مطولة بائیة فی احوال المعصومین سماها «الکلم الطیب» أو «انفع الزاد لیوم المعاد» فشرحها و جاء فی صدر الشرح: و هذا اول ما کتبته، و بعدها کتبت احوال «زید الشهید» و فی اخر هذا الشرح جاءت العبارة التالیة: «قد کنت ارغب فی اختصاره و عاقنی عنه الشغل الکثیر» و قد نذر نفسه الی شرحها و التعلیق علیها و بیان ما یحتاج الی بیان، لکنه رحمه الله لم یحسبه فی عداد مؤلفاته، لان الشرح لا یقوم علی جهد اساسی منه فلذلک لم یحفل به.لقد صدر له اول کتاب هو (زید الشهید) و الحق به رسالة فی (تنزیه المختار الثقفی) و الکتاب هو ترجمة لاحوال ابن الامام السجاد علیه السلام، و لم یذکر فی المقدمة دواعی التألیف، و فی اکبر ظنی ان حبه الاصیل لثورة الحسین (ع) دفعته لان یکتب عنه و تعرض الاطاحة بحکم الامویین الجائر و لتشابه کثیر من المواقف بینها و بین ثورة (ابی‌الشهداء): و الکتاب یحفل بکثیر [صفحه ۱۴] من القضایا التی زورتها الاقلام

المسخرة لتركيز دعائهم الامويين!! هذا امر لا يهمنا بقدر ما يهمنا الالماع الى شيء و هو ان الكتاب صدر فى الثلاثينات و كان يومئذ من المعيب على (العالم) ان يجرد نفسه فى الاشتغال بامور ليست من صلب (الفقه و الاصول) و يعتبر عمله مزريا به و بمنزلته و فضله، و المترجم له كسر اقفال الحديد التى تمنع الرجل العالم ان يبحث و ينشط (للطبع) و (التعليق) أو التحقيق فى كتاب لجهبذ من اعلامنا فى القرون المتقدمة، و لذلك لم تتطامن نفوس الحوزة العلمية الى ان ينصرف (علم من اعلامها) الى البحث فى امور لا تتصل بالفقه او الاصول و اشتد الاستغراب لدى الحوزة ان يبرز كتاب للمرحوم الشيخ عبدالحسين الامينى (شهداء الفضيلة) و يأتى الباحث المنقب المرحوم اغا بزرك فيباشر فباخراج موسوعته الجليلة (الذريعة) و تخرج اجزاءه الاولى مطابع النجف و يسبقهم فى العمل المرحوم الحجة الثقة الشيخ عباس القمى فيخرج كتابه النفيس «الكنى و الالقاب» ثم يأتى منتدى النشر فيحقق كتاب السيد الرضى (حقائق التاويل) و يكتب له مقدمة نفيسة الحجة العالم و الشاعر الشيخ عبدالحسين الحلى... و هكذا ألف اهل الفضل و العلم هذا اللون من طرائق الكتابة و الدراسة فتتابعت (المؤلفات) و بالاحرى (الدراسات) و حينئذ لا يمكن ان يبقى (مؤلف) يتراكم عليه غبار النسيان و الاهمال، فالمطابع و دور النشر و القراء يقبلون عليها فى كثير من الرضا و حينئذ عمت (المكتبات) الخاصة و العامة، و كثر المنتفعون بتحقيقات اهل العلم.

كتاب مقتل الحسين

اشاره

قال الشاعر:انست رزيتكم رزايانا التى سلفت و هونت الرزايا الاتيةانه يشير الى رزية كربلاء حيث هى الفاجعة العظمى و الكارثة الكبرى التى نزلت بساحة آل المصطفى حيث الدواهى التى صاحبتها فى سلسلة مسيرة آل بيت الوحى من المدينة الى العراق و الشام كانت تقرح القلب و تدمى الفؤاد، و قد كان الائمة الامجاد يستحثون شيعتهم بان لا يتناسوها و يعملوا كل شيء فى سبيل احياء ذكراها (احيوا امرنا، رحم الله من احيا امرنا) لذلك رافقتها فصول دخلت رواية الحادثة فيها و الطابع الحزين و المثير للعواطف و المستفز [صفحه ۱۵] لكوامن النفوس و دفائن الخواطر، و قلوب الشيعة تلتاع بالاسى و تعتلج فيها الخواطر الكئيبة المشحونة بالصور المفزعة و القلوب تحتدم غيظا على كل من اتى بتلك الفعلة النكراء، و جاء ارباب التاريخ فسجلوا كل ما سمعوا و دونوا كل ما وصل الى سمعهم فدخلت فى: (الفاجعة) اشياء و اشياء يأباها الذوق و لا تنسجم مع ما رواه الائمة عليهم السلام و لا يأتلف مع الحقيقة، هذا من جانبنا حيث اضفنا الكثير و الكثير الى احداث كربلاء و ما تبعها من احداث... و اما من جانب اعداء آل البيت فقد عمدت اقلامهم الى التحريف، و الى التمويه و الى ازواء الحقائق!. و على هذه مرت الفاجعة و قطعت العصور و الازمان و هى الى القيامة باقية، ولكن لابد من ازاحة الستار عما خفى و استتر و لابد من رواية الصحيح من الاخبار، و ننسف كل ما لا يتفق مع اساس نهضة سيد الشهداء فى صراعه الدامى للاطاحة بمن امات السنة واحيا البدعة.! الا يدفعك الاستغراب الى ان ناخذ الرواية عن (حميد بن مسلم) الذى يبدو رقيق القلب فى ميدان المعركة و هو ممن رافق حمل رأس ابىعبدالله عليه السلام حيث يهدى الى كوفان و الى الشامات و ندع اخبار كربلاء و لا ناخذها من (اهلها) و ممن صبت عليهم بلاياها.ثم من هو ابوالفرج؟ انه اموى فى النزعة و النسب و المعتمد فى اخباره على زبيريين او امويين مناوئين لآل البيت عليهم السلام! و الطبرى فى كتابه المشهور، كل روايته عن (السدى) و مجاهد و غيرهما و اهل العلم يعرفون السدى من هو؟ ولكن اخبار كربلاء جاءت عنه! لهذا كله انبرى المرحوم (المترجم له) فى تحرير كتابه (مقتل الحسين).حفل كتاب المقتل الاشارة الى الكثير من (المنقولات) التى لا تنهض على اساس، و بالمقارنة و بالفحص ابطل تلك التى راحت تنقلها الافواه ازمانا و ازمانا!و احتوى (المقتل) فى هوامشه على بحوث فقهية و لغوية و ادبية و تحقيقات عديدة لكثير من الفاظ روايات تتضارب على السنة رواتها و يجد القارىء فيضا من المصادر التى يستند اليها (المترجم له) فى تحقيقاته و دراساته لرواية

کربلاء! شخصیات عدیدة فی روایة کربلاء، رجال و نساء و صبیة، فیها التباس، [صفحه ۱۶] بالاسماء و بالمسمیات فازاح (المؤلف) کل ماران علیها، الا تدری بان المراد بام‌کلثوم هی العقیلة زینب! و هل تذهب بک الظنون الی ان امالبنین لم تکن علی قید الحیاة زمن (الماساة) و هذا الشعر الذی یرویه (الذاکرون) لا نصیب له من الصحة.لا تدعونی ویک امالبنین تذکرینی بلیوث العرینو نحن نروی الخبر و نکون الی جانب مروان (الوزغ) فنظهره رقیق الحاشیة دامع العین من حیث لا ندری؟! و ماذا تعرف عن ذابح الحسین (الشمر) نسبا و مزاجا، و عبیدالله الامیر؟ یستنبط السید احکاما شرعیة من تصرفات الامام ابی‌عبدالله و اقواله فی خطبه... کل هذا تجده فی (مقتل الحسین) و تجد امورا اخری اجد نفسی لا اعرضها لک، ولکن نفسک ایها القارىء تدفعک للوقوف علیها و استشراف مضامین الکتاب کما نستشرف مواضیعه الحبیبة الیک.

آثاره

اشاره

أ - المطبوعة:۱- زید الشهید (ترجمة)۲- المختار بن عبید الثقفی (نقد و دراسة)۳- السیدة سکینة (دراسة)۴- مقتل الحسین (ع) (تاریخ و تحقیق)۵- الصدیقة الزهراء (ع) (ترجمة)۶- الامام زین‌العابدین (ع) (ترجمة)۷- الامام الرضا (ع) (ترجمة)۸- الامام الجواد (ع) (ترجمة)۹- قمر بنی‌هاشم - العباس (ع) (ترجمة)۱۰- علی الاکبر (ع) (ترجمة)۱۱- الشهید مسلم بن عقیل (ترجمة)۱۲- سر الایمان فی الشهادة الثالثة (اخبار و دراسة)۱۳- یوم الاربعین عند الحسین (رسالة) (مآثر و طاعات) [صفحه ۱۷] المحاضرات فی الفقه الجعفری (کتاب للسید علی الشاهرودی)تعلیقات و دراسة له.ب - مقدمات و تصدیر لکتب تراثیة۱۵- دلائل الامامة لابن‌جریر الطبری الامامی۱۶- الامالی - للشیخ المفید (محمد بن محمد بن النعمان العکبری)۱۷- الخصائص للسید الرضی۱۸- الملاحم - للسید احمد بن طاووس۱۹- فرحة الغری - للسید عبدالکریم ابن طاووس۲۰- اثبات الوصیة - للمسعودی۲۱- الکشکول - للسید حیدر بن علی العبیدی الحسینی الآملی۲۲- بشارة المصطفی - لعمادالدین الطبری الآملی - تعلیقات و ملاحظات۲۳- الجمل - للشیخ المفید - تعلیقات

آثاره المخطوطة

۱- المنقذ الاکبر - محمد - (صلی الله علیه و آله)، دراسة۲- الحسن بن علی (ع)، دراسة۳- عاشوراء فی الاسلام، نقد و تاریخ۴- الاعیاد فی الاسلام، تاریخ۵- ذکری المعصومین (اجزاء منه مطبوعة)، تاریخ۶- زینب العقیلة (علیهاالسلام)، ترجمة۷- میثم التمار (رسالة)، ترجمة۸- ابوذر الغفاری (رسالة)، ترجمة۹- عمار بن یاسر (رسالة)، ترجمة۱۰- نقل الاموات فی الفقه الاسلامی، دراسة۱۱- نقد التاریخ فی مسائل ست، دراسة و تحلیل۱۲- حلق اللحیة، نقد۱۳- دراسات فی الفقه و التاریخ: دراسة و تحلیل لاحادیث۱۴- ربائب الرسول، تاریخ و دراسة [صفحه ۱۸] ۱۵- الکنی و الالقاب، تراجم۱۶- حاشیة علی الکافیة - للشیخ محمد کاظم الخراسانی، اصول۱۷- حاشیة علی المکاسب للشیخ مرتضی الانصاری، فقه۱۸- نوادر الآثار - شؤون شتی۱۹- یوم الغدیر - او حجة الوداع، تاریخ

ولاؤه لاهل البیت

لیس اکبر ذخیرة من ان یحیا المرء، بل و یموت علی محبة اهل البیت (ع) و لیس انفس شیء یحرزه المرء حین تصفر الأکف مما یملکه لنفسه من حیازة محبتهم و یضمن شفاعتهم و تکون مثوبته فی الدار الاخری ان ینزل منازله و یکون (من المقربین) الیهم. و الناس کلهم ینشأون عل محبتهم و ولائهم، ولکن درجة ترکز هذه الصفة تتباین لدیهم، فواحد یرضی من نفسه ان یحضر مجالسهم و

آخر لا یرضی الا ان یقیم لهم المجالس و آخر یرضی لنفسه ان یحضر او یرحل لزیارتهم فی ضرائحهم و آخر ینشط لتهیأة الناس و ربما ینفق لتهیأة الزائرین لحضور (مشاهدهم علیهم السلام).و سیدنا المترجم کان تزدهیه هذه الالوان من النشاط کلها... نشأ و تربی و وجد نفسه فی بیت تکثر فیه (المناسبات) التی تعقد لآل البیت، هکذا کان یری جده (السید حسین) یجتمع الناس عنده و یتذاکرون بل و یلقون من نتاجاتهم الادبیة الشیء الکثیر، و وجد نفسه (رحمه الله) مفعمة بهذا الولاء فاستزاد منه، و اخذ یتحین (الفرض) لاقامة المجلس حتی لأولئک الذین شایعوهم و تابعوهم و علوا صهوات الاعواد او ماتوا فی دیار الغربة و تجرعوا کؤوس الردی صابرین - و الشواهد کثیرة جدا، و کتابه المخطوط (نوادر الآثار) فیه تلک القصائد التی کان یلقیها الشعراء الذاهبین رحمهم الله فی مناسبات افراحهم، و طریقة (الاحیاء) عنده لا تکفی باقامة (المجالس) لهم بل الانصراف الی نشر آرائهم و بیان طرائقهم فی السلوک و الحیاة و قد مارس ذلک عن طریق (المحاضرات) التی یجمع علیها اهل المکاسب من اخوانه و اصحابه (فی ایام رمضان) و هکذا کنت اری البیت یمتلیء بهم و یتکرر (البحث) لیلة بعد لیلة و رمضانا بعد رمضان... اما (قلمه) و راحته و وقته فشواهدها هذه [صفحه ۱۹] (المؤلفات) التی خلفها، و نرجو منه تعالی ان یسدد الخطی لنشرها بین الناس و اجل مخطوطاته «المنقذ الاکبر - محمد (ص) و الامام الحسن» و قد مضی علی تألیفهما اکثر من ثلاثین عاما و کتابه «نقد التاریخ فی مسائل ست» کان کثیرا ما یتحدث عنه.

نظمه

لم یکن (المترجم له) یحسن الشعر و لا یتعاطاه و لم یعان قرضه غیر انه - رحمه الله - کان یحبه لا سیما اذا قیل فی اهل البیت - علیهم السلام - و کثیرا ما کان یقتبس من شعر شعراء اهل البیت فی مؤلفاته فی ذکراهم علیهم السلام، احیاء لذکر شعرائهم... اما هو فلا نعهد له شیئا سوی نزر قلیل منه قوله فی ابی‌الفضل العباس علیه السلام متوسلا الی الله تعالی به لکشف ما الم به:اباالفضل یا نور عین الحسین و یا کافل الظعن یوم المسیراتعرض عنی و انت الجواد و کهف لمن بالحمی یستجیرو منه ارجوزته التی نظمها فی النبی (ص) و آله الاطهار ولکنه لم یتمها فمنها:نحمدک اللهم یا من شرفا هذا الوجود بالنبی المصطفیمحمد و آله الاطایب نهج الهدی کفایة للطالبارشاد من ضل عن الهدایة الی طریق الحق و الولایةو فیها یقوم:و جاء فی حدیث اهل البیت من قال فینا واحدا من بیتایده الله بروح القدس و زال عنه کل ریب ملبسلذلک احببت ان انظم ما قد دونوه فی الصحاح العلمامن فضل عترة النبی الطهر و من هم ولاة رب الامر

خاتمة حیاته

عانی المؤلف رحمه الله من شظف العیش و قساوة الحیاة شیئا کثیرا و سار فی حیاته سیرة فیها الاباء و الترفع و کان یربأ بها أن تتدنی الی مالا یلیق بها، و غرامه [صفحه ۲۰] بحضور الدرس و اداء مهمة التدریس و الاعتکاف شغله الشاغل فکان یرضی من عیشه بالبلغة: و کم رغب الیه المرحوم آیة الله الزعیم الدینی ابوالحسن الاصفهانی ان یحضر الیه فیکون (وکیلا) عنه فی احدی هذه الحواضر الکبری من مدن العراق و حینئذ یکون رخاء الحیاة ولکنه لا یرضیه ذلک العرض! و لا تزدهیه تلک (المهمة)، و کل ما فی نفسه انه راض بقسمه تعالی قانع بما یتهیأ له من اسباب الحیاة و یهمه ان یملأ نفسه من زاد العلم و یشبع مما فی کنوزها من دقائق الذخائر بالجد و المثابرة المتواصلة نال المکانة المحترمة بین اهل الفضل...کان یتحدث رحمه الله کثیرا عن مثل تلک (الرغبات) التی یریدها له اصحاب المراجع، کان یعلل رفضه، بان النفس لا یکبح جماحها اذا تهیأت لها غضارة العیش و رخاء الحیاة و ربما تغمسه فی اشیاء اخری... هذه التعلات و امور اخری لم یفصح عنها - هی سبب الرفض و کان کتوما فی مثل هذه الشؤون.!اما صفاته الجسمیة، فقد کان نحیفا فی قامة معتدلة، و فی اخریات ایامه حینما اصطلمت علیه العلل کان یغالب نفسه بان یکون معتدل القامة رافع الرأس، کان یرتاح ان یباشر شؤون اقامة (المجلس) فی المناسبات العدیدة للائمة الاطهار و لاصحابهم البررة. و ایمانه بهم و بکرامتهم عند الله کان

کثیرا ما یتوسل الیهم فی رفع البلوی و رفع الضر، و لم لا ـ یفعل [۳] ذلک؟ الم یکن الامام ابوالحسن علی الهادی یأمر اباهاشم الجعفری ان یطلب من رجل.. ان یدعو له عند مرقد سیدالشهداء!؟کان رحمه الله مستوفز الاعصاب، تستثیره (البادرة) التی لا یرضاها و ینفعل لسماع ما لا تطمئن الیه النفس، رقیق القلب و وافر الدمعة لدی سماعه مصاب آل الرسول (علیهم السلام) هذه امور تضعف الرکن الشدید، فکیف بعلل و شدائد صحیة عدیدة و لا تفارقه واحدة حتی تنتابه اخری و مع هذا کله یفزع الیهم (علیهم السلام) یتوسل الیهم بجاههم عنده تعالی ان یکشف العسر و یدفع الضر، و کان یعتقد اعتقادا جازما ان الله تعالی لم یمد فی عمره الا [صفحه ۲۱] بسببهم و بحرمتهم حیث ان الواحدة من العلل التی تصیبه کفیلة بان تقضی علیه، و هکذا سار علی هذه الشاکلة حتی وافته المنیة فی ۱۷ محرم عام ۱۳۹۱ فی الیوم الموافق ۱۹۷۱/۳/۱۵ فله من الله الرضوان و جزیل المثوبة... و اطرف ما رثی به قول الاستاذ الشیخ احمد الوائلی مؤرخا عام الوفاة:ایه عبدالرزاق یا الق الفکر و روح الایمان و الاخلاق‌ان قبرا حللت فیه لروض سوف تبقی به لیوم التلاقی‌فاذا ما بعثت حفت بک لاعم ال بیضاء حلوة الاشراق‌فحسان الاصول و الفقه و التاری خ قلدن منک بالاعناق‌و مدی الطف یوم سجلت فیه لحسین و آله و الرفاق‌صفحات من التبحر و التمحی ص تزری بانفس الاعلاق‌فی حسین و سوف تلقی حسینا و تری الحوض مترعا و الساقی‌هذه عندک الشفیع و ما عند الهی خیر و ابقی البواقی‌مستمیحا عطاء ربک ارخ (رحت عبدالرزاق للرزاق)۱۳۹۱ ه [صفحه ۲۲] بیروت کمبیوتر برس - ۳۱۳۵۳۰ [صفحه ۲۷]

نهضة الحسین

اشاره

کان المغزی الوحید لشهید الدین و حامیة الاسلام الحسین بن امیرالمؤمنین (ع) ابطال احدوثة الامویین و دحض المعرات عن قدس الشریعة و لفت الانظار الی براءتها و براءة الصادع بها عما الصقوه بدینه من شیة العار و البدع المخزیة و الفجور الظاهر و السیاسة القاسیة [۴] فنال سیدالشهداء مبتغاه بنهضته الکریمة و اوحی الی الملا ـ الدینی ما هنالک من مجون فاضح و عرف الناس (بیزید المخازی) و من لاث به من قادة الشر و جراثیم الفتن فمجتهم الاسماع و لم یبق فی المسلمین الا من یرمیهم بنظرة شزراء حتی توقدت علیهم العزائم و احتدمت الحمیة الدینیة من اناس و نزعات من آخرین فاستحال الجدال جلادا و اعقبت بلهنیة عیشهم حروبا دامیة اجهزت علی حیاتهم و دمرت ملکهم المؤسس علی انقاض الخلافة الاسلامیة من دون ایة حنکة او جدارة، فاصاب هذا الفاتح الحسین (ع) شاکلة الغرض بذکره السائر، وصیته الطائر، و مجده المؤثل، و شرفه المعلی «و لا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون».لا اجدک ایها القارىء و انت تسبر التاریخ و تتحری الحقائق بنظر التحلیل الا و قد تجلت لک نفسیة (ابی‌الضیم) الشریفة، و مغزاه المقدس و نوایاه الصالحة، و غایاته الکریمة، فی حله و مرتحله، فی اقدامه و احجامه فی دعواه و دعوته، و لا احسبک فی حاجة الی التعریف بتفاصیل تلکم الجمل بعد ان [صفحه ۲۸] عرفت ان شهید العظمة من هو و ما هی اعماله و بطبع الحال تعرف قبل کل شیء موقف مناوئه و ما شیبت به نفسیته من المخازی.نحن لو تجردنا عما نرتئیه (لحسین الصلاح) من الامامة و الحق الواضح الذی یقصر عنه فی وقته ای ابن انثی لم تدع لنا النصفة مساغا لاحتمال مباراته فی سیرة طاغیة مصره، او انه ینافسه علی شیء من المفاخر فان سید شباب اهل اجنة متی کان یری له شیئا من الکفاءة حتی یتنازل الی مجاراته، و لقد کان (ع) یربا بنفسه الکریمة حتی عن مقابلة اسلافه.اتری ان الحسین یقابل اباسفیان بالنبی الکریم، او معاویة بامیرالمؤمنین، او آکلة الاکباد بام‌المومنین خدیجة، او میسون بسیدة العالمین او خلاعة الجاهلیة بوحی الاسلام او الجهل المطبق بعلمه المتدفق، او الشره المخزی بنزاهة نفسه المقدسة! الی غیرها مما یکل عنه القلم و یضیق الفم.لقد کان بین الله سبحانه و تعالی و بین اولیائه المخلصین اسرار غامضة تنبو عنها بصائر غیرهم و تنحسر افکار القاصرین، حتی اعمتهم العصبیة فتجرؤا علی قدس المنقذ الاکبر و ابوا الا الرکون الی التعصب الشائن

فقالوا: ان الحسين قتل بسيف جده لانه خرج على امام زمانه (يزيد) بعد ان تمت البيعة له و كملت شروط الخلافة باجماع اهل الحل و العقد و لم يظهر منه ما يشينه و يزرى به [۵] . [صفحه ۲۹] و قد غفل هذا القائل عن ان ابن‌ميسون لم يكن له يوم صلاح حتى يشينه ما يبدو منه و ليس لطاماته و مخازيه قبل و بعد و قد ارتضع در ثدى (الكلبية) المزيج بالشهوات، و تربى فى حجر من لعن على لسان الرسول الاقدس [۶] و امر الامة بقتله متى شاهدته متسنما صهوة منبره [۷] و لو امتثلت الامة الامر الواجب لامنت العذاب الواصب المطل عليها من نافذة بدع الطاغية و من جراء قسوته المبيدة لها، لكنها كفرت بانعم الله فطفقت تستمرىء ذلك المورد الوبىء ذعافا ممقرا فالبسها الله لباس الخوف و تركها ترزح تحت نير الاضطهاد و ترسف فى قيود الذل و الاستعباد و نصب عينها استهتار الماجنين و تهتك المنهمكين بالشهوات، و كلما تنضح به الآنية الاموية الممقوتة شب (يزيد الاهواء) بين هاتيك النواجم من مظاهر الخلاعة.و لقد اعرب عن كل ما اضمره من النوايا السيئة على الاسلام و الصادع به جذلا بخلاء الجو له فيقول العلامة الآلوسى:من يقول ان يزيد لم يعص بذلك و لا يجوز لعنه فيبتغى ان ينتظم فى سلسلة انصار يزيد و انا اقول ان الخبيث لم يكن مصدقا بالرسالة للنبى (ص) و ان مجموع ما فعله مع اهل حرم الله و اهل حرم نبيه (ص) و عترته الطليبين الطاهرين فى الحياة و بعد الممات و ما صدر منه من المخازى ليس باضعف دلالة على عدم تصديقه من القاء ورقة من المصحف الشريف فى قذر و لا اظن ان امره كان خافيا على اجلة المسلمين اذا ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين و لم يسعهم الا الصبر و لو سلم ان الخبيث كان مسلما فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط [صفحه ۳۰] به نطاق البيان و انا اذهب الى جواز لعن مثله على التعيين و لو لم يتصور ان يكون له مثل من الفاسقين و الظاهر انه لم يتب و احتمال توبته اضعف من ايمانه.و يلحق به ابن‌زياد و ابن‌سعد و جماعة فلعنة الله عليهم و على انصارهم و اعوانهم و شيعتهم و من مال اليهم الى يوم الدين ما دمعت عين على ابى‌عبدالله الحسين (ع)! و يعجبنى قول شاعر العصر ذى الفضل الجلى عبدالباقى افندى العمرى الموصلى و قد سئل عن لعن يزيد فقال:يزيد على لعنى عريض جنابه فاغدو به طول المدى العن اللعناو من يخشى القيل و القال من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل لعن الله عز و جل من رضى بقتل الحسين (ع) و من آذى عترة النبى (ص) بغير حق (و من غصبهم حقهم) فانه يكون لاعنا له لدخوله تحت العموم دخولا- اوليا فى نفس الامر و لا يخالف احد فى جواز اللعن بهذه الالفاظ و نحوها سوى ابن‌العربى المار ذكره و موافقيه، فانهم على ظاهر ما نقل عنهم لا- يجوزون لعن من رضى بقتل الحسين و ذلك لعمرى هو الضلال البعيد الذى يكاد يزيد على ضلال يزيد.ثم قال البرزنجى فى (الاشاعة) و الهيثمى (فى الصواعق) ان الامام احمد لما سأله ابنه عبدالله عن لعن يزيد قال كيف لا يلعن من لعنه الله فى كتابه فقال عبدالله قرأت كتاب الله عزوجل فلم اجد فيه لعن يزيد فقال الامام ان الله يقول (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض و تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله) و اى فساد و قطيعة اشد مما فعله يزيد.و قد جزم بكفره و صرح بلعنه جماعة من العلماء منهم القاضى ابويعلى و الحافظ ابن الجوزى و قال التفتازانى لا نتوقف فى شأنه بل فى ايمانه لعنة الله عليه و على أعوانه و أنصاره و صرح بلعنه الجلال السيوطى.و فى تاريخ ابن‌الوردى و كتاب الوافى بالوفيات: لما ورد على يزيد نساء الحسين و اطفاله و الرؤوس على الرماح و قد اشرف على ثنية جيرون و نعب الغراب قال:لما بدت تلك الحمول و اشرقت تلك الشموس على ربى جيرون‌نعب الغراب فقلت قل او لا تقل فلقد قضيت من النبى ديونى [صفحه ۳۱] يعنى انه قتل بمن قتله رسول الله يوم بدر كجده عتبة و خاله ولد عتبة و غيرهما و هذا كفر صريح فاذا صح عنه فقد كفر به و مثله تمثله بقول عبدالله بن الزبعرى قبل اسلامه (ليت اشياخى) الابيات انتهى [۸] .الى كثير من موبقاته و الحاده فاستحق بذلك اللعن من الله و ملائكته و انبيائه و من دان بهم من المؤمنين الى يوم الدين و لم يتوقف فى ذلك الا من حرم ريح الايمان و اعمته العصبية عن السلوك فى جادة الحق فاخذ يتردد فى سيره، حيران لا يهتدى الى طريق، و لا يخرج من مضيق.و لم يتوقف المحققون من العلماء فى كفره و زندقته فيقول ابن‌خلدون غلط القاضى ابوبكر ابن العربى المالكى اذ قال فى كتابه (العواصم و القواصم): ان الحسين قتل بسيف شرعه غفلة عن اشتراط الامام العادل فى الخلافة الاسلامية و من اعدل من الحسين فى زمانه و امامته و عدالته فى قتال اهل الآراء، و فى ص ۲۵۴ ذكر الاجماع على فسق يزيد و معه لا يكون صالحا للامامة، و من اجله كان الحسين (ع) يرى من المتعين الخروج عليه و قعود الصحابة و

التابعين عن نصرة الحسين لا لعدم تصويب فعله بل لانهم يرون عدم جواز اراقة الدماء فلا يجوز نصرة يزيد بقتال الحسين بل قتله من فعلات يزيد المؤكدة لفسقه و الحسين فيها شهيد. [۹] .و يقول ابن‌مفلح الحنبلى: جوز ابن عقيل و ابن‌الجوزى الخروج على الامام غير العادل بدليل خروج الحسين على يزيد لاقامة الحق و ذكره ابن‌الجوزى فى كتابه (السر المصون) من الاعتقادات العامية التى غلبت على جماعة من المنتسبين الى السنة انهم قالوا كان يزيد على الصواب و الحسين مخطىء فى الخروج عليه، و لو نظروا فى السير لعلموا كيف عقدت البيعة له و الزم الناس بها و لقد فعل مع الناس فى ذلك كل قبيح، ثم لو قدرنا صحة خلافته فقد بدرت منه بوادر ظهرت منه امور كل منها يوجب فسخ ذلك العقد من نهب المدينة و رمى الكعبة بالمنجنيق و قتل الحسين و اهل بيته و ضربه على ثناياه بالقضيب و حمل [صفحه ۳۲] رأسه على خشبة، و انما يميل الى هذا جاهل بالسيرة عامى المذهب يظن انه يغيظ بذلك الرافضة [۱۰] .و قال التفتازانى الحق ان رضا يزيد بقتل الحسين و استبشاره به و اهانته اهل بيت النبى (ص) مما تواتر معناه و ان كان تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف فى شأنه بل فى ايمانه لعنة الله عليه و على انصاره و اعوانه [۱۱] .و قال ابن‌حزم: قيام يزيد بن معاوية لغرض دنيا فقط فلا تأويل له و هو بغى مجرد [۱۲] و يقول الشوكانى: لقد افرط بعض اهل اعلم فحكموا بان الحسين السبط رضى الله عنه و ارضاه باغ على الخمير السكير الهاتك لحرمة الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله فيا للعجب من مقالات تقشعر منها الجلود و يتصدع من سماعها كل جلمود [۱۳] .و قال الجاحظ المنكرات التى اقترفها يزيد من قتل الحسين و حمله بنات رسول الله (ص) سبايا و قرعه ثنايا الحسين بالعود و اخافته اهل المدينة و هدم الكعبة تدل على القسوة و الغلظة و النصب و سوء الرأى و الحقد و البغضاء و النفاق والخروج عن الايمان، فالفاسق ملعون و من نهى عن شتم الملعون فملعون [۱۴] .و يحدث البرهان الحلبى ان الاستاذ الشيخ محمد البكرى تبعا لوالده كان يلعن يزيد و يقول زاده الله خزيا وضعة و فى اسفل سجين وضعه [۱۵] كما لعنه ابوالحسن على بن محمد الكياهراسى و قال لو مددت ببياض لمددت العنان فى مخازى الرجل [۱۶] و حكى ابن العماد عنه انه سئل عن يزيد بن معاوية فقال لم يكن من الصحابة لانه ولد ايام عمر بن الخطاب و لاحمد فيه قولان تلويح و تصريح و لمالك قولان تلويح و تصريح و لابى‌حنيفة قولان تلويح و تصريح و لنا قول واحد [صفحه ۳۳] و تصريح دون تلويح و كيف لا يكون كذلك و هو اللاعب بالنرد و مدمن الخمر و شعره فى الخمر معلوم [۱۷] و يقول الدكتور على ابراهيم حسن كان يزيد من المتصفين بشرب الخمر و اللهو و الصيد [۱۸] .و قال الذهبى فى سير اعلام النبلاء: كان يزيد بن معاوية ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر و يفعل المنكر، افتتح دولته بقتل الشهيد الحسين و ختمها بوقعة الحرة فمقته الناس و لم يبارك فى عمره [۱۹] .و قال الشيخ محمد عبده اذا وجد فى الدنيا حكومة عادلة تقيم الشرع و حكومة جائرة تعطله وجب على كل مسلم نصر الاولى ثم قال و من هذا الباب خروج الامام الحسين سبط رسول (ص) على امام الجور و البغى الذى ولى امر المسلمين بالقوة و المكر يزيد بن معاوية خذله الله و خذل من انتصر له من الكرامية و النواصب [۲۰] و قال ابن‌تغربردى الحنفى: كان يزيد فاسقا مدمن الخمر [۲۱] و قال اخذت فتاوى العلماء بتعزير عمر بن عبدالعزيز القزوينى اذ قال اميرالمؤمنين يزيد ثم اخرج من بغداد الى قزوين [۲۲] و قال ابوشامة دخل بغداد احمد بن اسماعيل بن يوسف القزوينى فوعظ بالنظامية و فى يوم عاشوراء قيل له العن يزيد بن معاوية قال ذاك امام مجتهد ففاجأه احدهم فكاد يقتل و سقط عن المنبر ثم اخرجوه الى قزوين و مات بها سنة ۵۹۰ ه [۲۳] .و قال سبط ابن‌الجوزى سئل ابن‌الجوزى عن لعن يزيد فقال اجاز احمد لعنه و نحن نقول لا نحبه لما فعل بابن بنت نبيا و حمله آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبايا الى الشام على اقتاب الجمال و تجريه على آل رسول الله فان رضيتم بهذه المصالحة بقولنا لا نحبه و الا رجعنا الى اصل الدعوى جواز لعنته [۲۴] . [صفحه ۳۴] و ذكر ابوالقاسم الزجاجى باسناده عن عمر بن الضحاك قال: كان يزيد ابن معاوية ينادم (قردا) فاخذه يوما و حمله على اتان وحشى و شد عليها رباطا و ارسل الخيل فى اثرها حتى حسرتها الخيل فماتت الاتان فقال يزيد بن معاوية.تمسك اباقيس بفضل عنانها فليس علينا ان هلكت ضمان‌كما فعل الشيخ الذى سبقت به زيادا اميرالمؤمنين اتان [۲۵] .و ما ذكره ابن‌الاثير عن ابى‌يعلى حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى‌طالب (ع) انه قال انا لا اكفر يزيد لقول النبى (ص) سألت الله تعالى ان لا يسلط على بنى

من غیرهم فاعطانی ذلک [۲۶] لا یتابع علیه لان شرف ابی‌یعلی و جلالته و ثقته تبعد صدور هذه الکلمة الجافة عنه و ان سبقه الیها الرافعی فی التدوین فی علماء قزوین [۲۷] و علی فرض صدورها منه فمن المقطوع به صدورها منه تقیة! وء قد بالغ میرزا عبدالله افندی تلمیذ المجلسی فی انکارها [۲۸] لان کل من ترجم له من علماء الرجال مدحه و اطراه بالجمیل و لم یذکر ذلک عنه و لو کان لصدورها عنه عین او اثر لمقتوه من اجلها. و قد ترحم علیه الشیخ الصدوق فی کتبه و ترضی عنه لانه من مشائخه.@.ففی العیون ص ۴۹۳ باب ۳۹ حدثه بقم سنة ۳۳۹ عما کتبه الیه علی بن ابراهیم بن هاشم سنة ۳۰۹ ه عن یاسر الخادم عن الرضا (ع) الخ حتی ان الخطیب البغدادی مع تعصبه ترجم له و لم یذکر عنه هذه الکلمة النابیة [۲۹] فهذه الکلمة من زیادات الرافعی و ابن‌الاثیر غیر المقرونة باصل وثیق.و بعد مقت اعلام الامة لیزید نحاسب عبدالمغیث بن زهیر بن علوی الحربی عن الاصول الصحیحة التی استقی منها کتابه الذی صنفه فی فضائل یزید [۳۰] و أی مأثرة صحیحة وجدها له حتی سجلها فی کتابه و هل حیاته کلها الا مخاز و تهجمات علی قدس الشریعة؟! لذلک لم یعبأ العلماء بهذا الکتاب فیقول [صفحه ۳۵] ابن‌العماد فی شذرات الذهب ج ۴ ص ۲۷۵ حوادث سنة ۵۸۳ ه اتی فیه بالموضوعات و فی البدایة لابن‌کثیر ج ۱۲ ص ۳۲۸ رد علیه ابن‌الجوزی فاجاد و اصاب و فی کامل ابن‌الاثیر ج ۱۱ ص ۲۱۳ علیه مروج الذهب اتی فیه بالعجائب و فی طبقات الحنابلة لابن‌رجب ج ۱ ص ۳۵۶ صنف ابن‌الجوزی فی الرد علیه سماه الرد علی المتعصب العنید المانع من لعن یزید.و من الغریب ما افتی به عبدالغنی المقدسی حین سئل عن یزید فقال خلافته صحیحة لان ستین صحابیا بایعه منهم ابن‌عمر و من لم یحبه لا ینکر علیه لانه لیس من الصحابة و انما یمنع من لعنه خوفا من التسلق الی ابیه و سدا لباب الفتنة [۳۱] و اغرب من هذا انکار ابن‌الحجر الهیثمی رضا یزید بقتل الحسین (ع) او انه امر به [۳۲] مع تواتر الخبر برضاه و لم ینکره الا من انکر ضوء الشمس. قال ابن‌جریر و السیوطی لما قتل الحسین سر یزید بمقتله و حسنت حال ابن‌زیاد عنده ثم بعد ذلک ندم [۳۳] و قال الخوارزمی قال یزید للنعمان بن بشیر الحمد لله الذی قتل الحسین [۳۴] و قد احتفظوا بمنکراته کاحتفاظهم ببغی ابیه معاویة و معاندته لقوانین صاحب الدعوة الالهیة، الیس هو القائل لابیه صخر لما اظهر الاسلام فرقا من بوارق المسلمین؟یا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذین ببدر اصبحوا مزقالا ترکنن الی امر تقلدنا و الراقصات بنعمان به الحرقا [۳۵] فالموت اهون من قیل الصباة لنا خیل ابن‌هند عن العزی کذا فرقافان ابیت ابینا ما تریدو لا تدع عن اللات و العزی اذا اعتنقا [۳۶] .و یقول ابن ابی‌الحدید طعن کثیر من اصحابنا فی دین معاویة و قالوا انه کان ملحدا لا یعتقد النبوة و نقلوا عنه فی فلتات کلامه ما یدل علیه [۳۷] . [صفحه ۳۶] وجده صخر هو القائل للعباس یوم الفتح ان هذه ملوکیة فقال العباس ویلک انها نبوة [۳۸] و فی معاویة یقول احمد بن الحسین البیهقی خرج معاویة من الکفر الی النفاق فی زمن رسول الله (ص) و بعده رجع الی کفره الاصلی [۳۹] .فابن میسون عصارة تلکم المنکرات، فمتی کان یصلح لشیء من الملک فضلا عن الخلافة الالهیة و فی الامة ریحانة الرسول و سید شباب اهل الجنة ابوه من قام الدین بجهاده و امه سیدة نساء العالمین، و هو الخامس لاصحاب الکساء و عدیل الکتاب المجید فی (حدیث الثقلین) یتفجر العلم من جوانبه و یزدهی الخلق العظیم معه اینما یتوجه و عبق النبوة بین اعطافه و الق الامامة فی اسارید وجهه و الی هذا یشیر (ع) لما عرض الولید البیعة فقال:«ایها الامیر انا اهل بیت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائکة بنا فتح الله و بنا یختم. و یزید رجل فاسق شارب الخمر و قاتل النفس المحترمة معلن بالفسق و مثلی لا یبایع مثله» [۴۰] .و بعد هذا فلنسال هذا المتحذلق عن قوله: «خرج الحسین بعد انعقاد البیعة لیزید» متی انعقدت هاتیک البیعة الغاشمة و متی اجتمع علیها اهل الحل و العقد، أیوم کان یاخذها ابوه تحت بوارق الارهاب ام یوم اسعاف الصلات لرواد الشره رضیخة یتلمضون بها [۴۱] ام یوم عرضها عمال یزید علی الناس فتسلل عنها ابن الرسول و معه الهاشمیون وفر ابن‌الزبیر الی مکة و تخفی ابن‌عمر فی بیته [۴۲] و کان عبدالرحمن ابن ابی‌بکر یجاهر بانها هرقلیة کلما مات هرقل قام هرقل مکانه [۴۳] و کان یقول انها بیعة قوقیة وقوق هو اسم قیصر [۴۴] فارسل له معاویة مائة الف درهم یستعطفه بها فردها و قال لا ابیع دینی بدنیای [۴۵] و قال [صفحه ۳۷] عبد الله بن عمرو بن العاص لعابس بن سعید الذی حثه علی البیعة لیزید انا اعرف به منک و قد بعت دینک بدنیاک [۴۶] و قال سعید بن زید بن عمرو بن نفیل العدوی للشامی الذی أرسله مروان بن الحکم لیبایع لیزید: یأمرنی

مروان ان ابايع لقوم ضربتهم بسيفى حتى اسلموا و الله ما اسلموا ولكن استسلموا [۴۷] .و قال زياد بن ابيه لعبيد بن كعب النميوى كتب الى معاوية فى البيعة ليزيد و ضمان امر الاسلام عظيم ان يزيد صاحب رسله و تهاون مع ما اولع به من الصيد فاخبر معاوية عنى و اخبره عن تهاون يزيد بأمر الدين و فعلاته المنكرة [۴۸] .و قد انكر على معاوية سعيد بن عثمان بن عفان و فيما كتب اليه ان ابى خير من اب يزيد و امى خير من امه و انا خير منه [۴۹] و كان الاحنف بن قيس منكرا لها و كتب اليه يعرفه الخطأ فيما قصده من البيعة لابنه يزيد و تقديمه على الحسن و الحسين مع ما هما عليه من الفضل و الى من ينتميان و ذكره بالشروط التى اعطاها الحسن و كان فيها ان لا يقدم عليه احدا و ان اهل العراق لم يبغضوا الحسنين منذ احبوهما و القلوب التى ابغضوه بها بين جوانحهم [۵۰] .و حرض ابى‌الضيم سيدالشهداء على نصح معاوية و ارشاده الى لا حب الطريق و تعريفه منكرات يزيد و ان له الفضل عليه بكل جهاته و فيما قال له: ان امى خير من امه و ابى خير من ابيه فقال معاوية اما امك فهى ابنة رسول الله (ص) فهى خير من امراة من كلب و اما حبى يزيد فلو اعطيت به ملء الغوطة لما رضيت و اما ابوك و ابوه فقد تحاكما الى الله تعالى فحكم لابيه على ابيك [۵۱] .الى هنا سكت ابوعبدالله الحسين (ع) لانه عرف ان لا مقنع لابن آكلة الاكباد بالحقيقة و انما لم يقل معاوية (ان اباه افضل من ابيك) لعلمه بعدم سماع كل احد مه ذلك لشهرة سبق «على» (ع) الى الاسلام و اجتماع المحامد [صفحه ۳۸] فيه و تقدمه على غيره فى الفضائل جمعاء لذلك عدل معاوية الى الايهام بايجاد شبهة المنافرة و المحاكمة و هذا ما يسميه علماء البلاغة بالاستدراج.و مرة اخرى قال له سيدالشهداء ابوعبدالله لقد فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسة امة محمد (ص) تريد ان توهم على الناس كانك تصف محجوبا او تنعت غائبا او تخبر عما احتويته بعلم خاص و قد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد من استقرائه الكلاب المهارسة [۵۲] و الحمام السبق و القينات ذوات المعازف و ضرب الملاهى تجده ناصرا ودع ما تحاول فما اغناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق باكثر مما انت فيه فو الله ما برحت تقدم باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتى ملأت الاسقية و ما بينك و بين الموت الا غمضة فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود و لات حين مناص [۵۳] .و كتب عليه السلام اليه مرة ثالثة اعلم ان لله عزوجل كتابا لا يغادر صغيرة و لا كبيرة الا احصاها و ليس الله تعالى بناس اخذك بالظنة و قتلك اولياءه على التهم و نفيك لهم عن دورهم الى دار الغربة او لست قاتل حجر اخا كندة و المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لا يخافون فى الله تعالى لومة لائم او لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله (ص) العبد الصالح الذى ابلته العبادة فنحل جسمه و اصفر لونه بعد ما آمنته و أعطيته من عهود الله عزوجل ما لو أعطيته طائرا لنزل اليك من رأس جبل جراة منك على ربك و استخفافا بذلك العهد او لست المدعى (ابن‌سمية) المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه من ابيك و قد قال رسول الله (ص) الولد للفراش و للعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله (ص) تعمدا و اتبعت هواك بغير هدى من الله تعالى ثم سلطته على العراقين يقطع ايدى المسلمين و يسمل اعينهم و يصلبهم على جذوع النخل كانك لست من هذه الامة و ليسوا منك او لست الكاتب لزياد ان يقتل كل من كان على دين على بن ابى‌طالب عليه السلام فقتلهم و مثل بهم بامرك و دين على (ع) هو دين الله عزوجل الذى به ضرب اباك و ضربك و به جلست مجلسك الذى جلست. [صفحه ۳۹] و ان اخذك الناس ببيعة ابنك يزيد و هو غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب فقد خسرت نفسك و بترت دينك و اخرجت امانتك [۵۴] .و كتب اليه مرة رابعة يعدد عليه بوائقه و ذلك لما قتل زياد ابن ابيه مسلم بن زيمر و عبدالله بن نجى الحضرميين و صلبهما على ابواب دورهما بالكوفة اياما و كانا من شيعة على اميرالمؤمنين و فيما كتب اليه: الست صاحب حجر و الحضرميين الذين كتب اليك ابن‌سمية انهما على دين على عليه السلام و رأيه فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين على (ع) و ابن عم على (ع) الذى كان يضرب عليه اباك و يضربه عليه ابوك و به جلست مجلسك الذى انت فيه و لولا ذلك كان افضل شرفك و شرف تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليك بوضعها عنكم.فى كلام طويل يوبخه فيه بادعائه زيادا و توليته على العراقين [۵۵] و لم تجد هذه النصائح من ابن الرسول الله (ص) فى دحض باطل معاوية بعد ان كانت بوارق الارهاب و بواعث الطمع سدا طريق الحق لكن معاوية بدهائه المعلوم لم يرقه ان يمس الحسين (ع) سوء خشية سوء الفتنة و انتكاث الامر لما يعلمه ان (ابى الضميم) لا يتنازل

الى الدنيـة الى نفس يلفظه، و ان شـيعته يومئـذ غيرهم بالامس على عهـد اخيه الامام المجتبى فانهم ما زالوا يتذمرون من عمال معاوية للتنكيل الذريع بهم حتى بلغ الحال ان الرجل منهم يستهين ان يقال له زنديق و لا يقال له (ترابى).و كم من مرة واجهوا الامام المجتبى (ع) بكلام امر من الحنظل مع اعترافهم له بالامانة و اذعانهم بان ما صدر منه عن صلاح الهى و امر ربوبى و حتى انهم استنهضوا الحسين غير مرة فلم ينهض معهم رعاية للميثاق و ارجاء الامر الى وقته المعلوم لديه من جده و ابيه الوصى.فمعاوية يعلم انه لو اصيب الحسين بسوء و الحالة هذه تلتف الشيعة حوله فيستفحل الخطب بينه و بين معاوية. [صفحه ۴۰] و للعلة هذه بعينها اوصى ولده يزيد بالمسالمة مع الحسين ان استبد بلامر مهما يجد من ابى‌الضيم مخاشنة و شدة فقال له: «ان اهل العراق لن يدعوا الحسين حتى يخرجوه فان خرج عليك و ظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة و حقا عظيما». [۵۶] .لكن (يزيد الجهل) لغروره المردى لم يكترث بتلك الوصية فتعاورت عليه بوادره و انتكث فتله و لئن سر (يزيد الخزاية) الفتح العاجل فقد اعقب فشلا قريبا و كاشفه الناس بالسباب المقذع و اكثروا اللائمة عليه حتى ممن لم ينتحل (دين الاسلام).و حديث رسول ملك الروم مع يزيد فى المجلس حين شاهد الرأس الازهر بين يديه يقرعه بالعود احدث هزة فى المجلس و عرف يزيد انه لم تجد فيهم التمويهات و كيف تجدى و قد سمع من حضر المجلس صوتا عاليا من الرأس المقدس لما امر يزيد بقتل ذلك الرسول «لا حول و لا قوة الا بالله» [۵۷] .و اى احد رأى او سمع قبل يوم الحسين رأسا مفصولا عن الجسد ينطق بالكلام الفصيح وهل قدر ابن‌ميسون ان يقاوم اسرار الله او يطفىء نوره الاقدس؟... كلا.و لقد فشا الانكار عليه من حريمه و حامته حتى ان زوجته هند [۵۸] لما ابصرت [صفحه ۴۱] الرؤس مصلوبا على باب دارها و الانوار العلوية تتصاعد الى عنان السماء و شاهدت الدم يتقاطر و يشم منه رائحة طيبة [۵۹] عظم مصابه فى قلبها فلم تتماسك دون ان دخلت عليه مجلسه مهتوكة الحجاب و هى تصيح رأس ابن بنت رسول الله (ص) مصلوب على دارنا و قام اليها و غطاها و قال لها اعولى على الحسين فانه صريخة بنى‌هاشم، عجل عليه ابن‌زياد. [۶۰] . [صفحه ۴۲] قصدا منه تعمية الامر و تبعيد السبة عنه بالقاء الجريمة على العامل لكن الثابت لا يزول و هذا هو السر فى انشائه الكتاب الصغير الذى وصفه المؤرخون بأنه (اذن فارة) ارفقه مع كتابه الكبير الى و اليه المدينة الوليد بن عتبة باخذ البيعة من اهلها عامة و فى هذا الكتاب الصغير الزام الحسين بها [۶۱] و ان ابى فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه.و ليس الغرض من هذا الا ان يزيد لما كان عالما بان بيعته لم يتفق عليها صلحاء الوقت و اشراف الامة و ما صدر من الوافقة منهم يوم ارادها ابوه معاوية انما هو بالوعيد و التهديد.اراد ان يخلى رسمياته عن الامر بقتل الحسين بحيث لو صدر ذلك من عامله و لامه الناس و خطاوه تذرع بنسبة القتل الى العامل فان كتابه الذى يأمره فيه باخذ البيعة من اهل المدينة عامة خاليا من هذه الجرأة فيكون له المجال فى القاء التبعة بذلك على عاتق العامل كما انه فى الوقت تذرع بهذا العذر و انطلى على بعض المؤرخين و هل ينفعه هذا؟... لا.لبسوا بما صنعوا ثياب خزاية سودا تولى صبغهن العار

الانبياء مع الحسين

لقد كان حديث مقتل الحسين من اسرار الخليقة و ودائع النبوات فكان هذا النباء العظيم مالكة [۶۲] افواه النبيين دائرة بين اشداق الوصيين و حملة الاسرار ليعرفهم المولى سبحانه عظمة هذا الناهض الكريم و منته على الجميع بحفظ الشريعة الخاتمة التى جاؤا لتمهيد امرها و توطيد الطريق اليها و تمرين النفوس لها فيثيبهم بحزنهم و استيائهم لتلك الفاجعة المؤلمة فبكاه آدم و الخليل و موسى و لعن عيسى قاتله و امر بنى‌اسرائيل بلعنه و قال من ادرك ايامه فليقاتل معه فانه كالشهيد مع الانبياء مقبلا غير مدبر و كانى انظر الى بقعته، و ما من نبى الا [صفحه ۴۳] و زارها و قال انك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الزاهر [۶۳] .و شاء اسماعيل صادق الوعد الاسوة به لما انبا بشهادته فيكون الآخذ بثاره الامام المنتظر عجل الله فرجه [۶۴] .و اختار يحيى ان يطاف برأسه وله التأسى بالحسين يكونو حديث مقتل الحسين ابكى الرسول الا قدس و اشجاه [۶۵] و هو حى فكيف به لو رآه صريعا بكربلا فى عصابة من آله كانهم مصابيح الدجى و قد حلؤوه و من معه عن الورد المباح لعامة الحيوانات.نعم شهد نبى الرحمة فلذة كبده بتلك الحالة التى تنفطر لها

السموات و رأى ذلك الجمع المغمور بالاضاليل متألبا على استئصال آله من جديد الارض فشاهده بعض من حضر ينظر الجمع مرة و السماء اخرى مسلما للقضاء [۶۶] .و لما مر اميرالمؤمنين بكربلا فى مسيره الى صفين نزل فيها و اوما بيده الى موضع منها فقال: ههنا موضع رحالهم و مناخ ركابهم، ثم اشار الى موضع آخر و قال: ههنا مهراق دمائهم، ثقل لآل محمد ينزل ههنا ثم قال: واها لك يا تربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب [۶۷] و ارسل عبرته و بكى من معه لبكائه و اعلم الخواص من صحبه بان ولده الحسين يقتل ههنا فى عصابة من اهل بيته و صحبه هم سادة الشهداء لا يسبقهم سابق و لا يلحقهم لاحق [۶۸] .و فى حديثه الآخر بعد الاخبار بان فى موضع كربلا يقتل فتية من آل محمد قال تبكى عليهم السماء و الارض [۶۹] بابى من لا ناصر له الا الله [۷۰] ثم قال لا يزال [صفحه ۴۴] بنوامية يمعنون فى سجل ضلالتهم حتى يهريقوا الدم الحرام فى الشهر الحرام و لكانى انظر الى غرنوق من قريش يتشحط فى دمه فاذا فعلوا ذلك لم يبق لهم فى الارض عاذر و لم يبق ملك لهم [۷۱] و مر سليمان الفارسى على كربلا- حين مجيئه الى المدائن فقال هذه مصارع اخوانى و هذا موضع مناخهم و مهراق دمائهم يقتل بها ابن خير الاولين و الاخرين [۷۲] و مر عيسى بن مريم (ع) بارض كربلا فرأى ظباء ترعى هناك فكلمته بانها ترعى هنا شوقا الى تربة الفرخ المبارك فرخ الرسول احمد و انها آمنة فى هذه الارض ثم اخذ المسيح (ع) من ابعارها و شمه و قال اللهم ابقه حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء و سلوة فبقيت الابعار الى مجيء اميرالمؤمنين بكربلا- و قد اصفرت لطول المدة فاخذها و شمها و بكى ثم دفعها الى ابن‌عباس و قال احتفظ بها فاذا رأيتها تفور دما فاعلم ان الحسين قد قتل و فى يوم عاشوراء بعد الظهر رآها تفور دما [۷۳] .

الاقدام على القتل

تمهيدمن الضرورى احتياج المجتمع البشرى الى مصلح يسد خلته و يسدد زلته و يكمل اعوازه و يقوم اوده لتوفر دواعى الفساد فيه، فلو لم يكن فى الامة من يكبح جماح النفوس الشريرة للعبث الاهواء بهم و فرقتهم ايدى سبا و بات حميم لا يأمن حميمه، و اصبحت افراد البشر ضحايا المطامع. و هذا المصلح يختاره المولى سبحانه من بين عباده لانه العارف بطهارة النفوس و نزاهتها عما لا يرضى به رب العالمين، و يكون الواجب عصمته مما فى العباد من الرذائل و السجايا الذميمة حتى لا يشاركهم فيها فيزداد الطين بلة و يفوته التعريف و الارشاد الى مناهج الاصلاح و مساقط الهلكة و قد برأ الله ذات النبى الاعظم (ص) من نور قدسه و حباه باكمل الصفات الحميدة حتى بذ العالم وفاق من فى الوجود فكان محلا [صفحه ۴۵] للتجليات الالهية و ممنوحا بالوحى العزيز، و ان اليراع ليقف مترددا عن تحديد تلك الشخصية الفذة التى انبا عنها النبى (ص) بقوله لاميرالمؤمنين (ع): لا يعرف الله الا انا و انت و لا يعرفنى الا الله و انت و لا يعرفك الا الله و انا [۷۴] .و حيث ان عمر النبى غير باق الى الابد لانه لم يخرج عما عليه الناس فى مدة الاجل و جملة من تعالميه لا تخلو من ان تكون كليات لم تأت ازمنة تطبيقها على الخارج. كان الواجب فى شريعة الحق الداعية الى اصلاح الامة اقامة خليفة مقامه يحذو حذوه فى نفسياته و اخلاصه و عصمته، لان السرائر الكامنة بين الجوانح لا يعلمها الا خالقها و لو أوكل معرفتها الى الامة لتعذر عليها التمييز لعدم الاهتداء الى تلك المزايا الخاصة فى الامام فتحصل الفوضى و ينتشر الفساد و يعود النزاع و التخاصم و هو خلاف اللطف الواجب على المولى سبحانه «ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة فى الامر» [۷۵] «ما كان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا» [۷۶] .فالخلافة منصب الهى يقيض الله تعالى رجلا ينوء باثقال النبوة فيبلغ الدعوة لمن تبلغه و يدعو الى تفاصيل الشريعة التى جاء بها المنقذ الاكبر فيرشد الجاهل و ينبه الغافل و يؤدب المتعدى و يبين ما اجمله النبى صلى الله عليه و آله لضرب من المصلحة او اهمله لعدم السعة فى زمانه.بعد انقضاء امد الرسالة فى شخصية اميرالمؤمنين ثم ابنه الحسن و بعده اخوه سيدالشهداء الحسين فابنه زين‌العابدين على ثم ابنه الباقر محمد فابنه الصادق جعفر فابنه الكاظم موسى فابنه الرضا على فابنه الجواد محمد فابنه الهادى على فابنه الحسن العسكرى ثم ابنه المنتظر ابوالقاسم محمد عجل الله فرجه.كما افاد المتواتر من الاحاديث بان الله عز شانه اودع فى الامام المنصوب حجة للعباد و منارا

یهتدی به الضالون، قوة قدسیة نوریة یتمکن بوساطتها من [صفحه ۴۶] استعلام الکائنات و ما یقع فی الوجود من حوادث و ملاحم فیقول الحدیث الصحیح اذا ولد المولود منا رفع له عمود نور یری به اعمال العباد و ما یحدث فی البلدان [۷۷] .و التعبیر بذلک اشارة الی القوة القدسیة المفاضة من ساحة (الحق) سبحانه لیکتشف بها جمیع الحقائق علی ما هی علیه من قول أو عمل او غیرهما من اجزاء الکیان الملکی و الملکوتی و بتلک القوة القدسیة یرتفع سدول الجهل و استتار الغفلة فلا تدع لهم شیئا الا و هو حاضر بذاته عند ذواتهم القدسیة، کما أن النور یجلو ما اسدلته غیاهب الظلمة فیجد المبصر ما حجبه الحلک الدامس نصب عینیه و قد انبا ابوعبدالله الصادق علیه السلام عما حباهم به المولی جل شأنه من الوقوف علی امر الاولین و الآخرین و ما فی السماوات و الارضین و ما کان و یکون حتی کان الاشیاء کلها حاضرة لدیهم [۷۸] .ثم یسجل التدلیل علیه بقوله: کلما کان لرسول الله (ص) فلنا مثله الا ـ النبوة و الازواج [۷۹] .و لا غلو فی ذلک بعد قابلیة تلک الذوات المطهرة بنص الذکر الحمید: «انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا» [۸۰] لتحمل الفیض الاقدس و عدم الشح فی (المبدأ الاعلی) تعالت آلاؤه و المغالاة [۸۱] فی شخص عبارة عن اثبات صفة له اما ان یحملها العقل او لعدم القابلیة لها و العقل لا یمنع الکرم الالهی کیف و الجلیل عز لطفه یدر النعم علی المتمادین فی الطغیان المتمردین علی قدس جلاله حتی کان المنة لهم علیه فلم یمنعه ذلک من الرحمة بهم و الاحسان الیهم و التفضل علیهم لا تنفذ خزائنه و لا یفوته من طلبه و هذا من القضایا التی قیاساتها معها و اذا کان حال المهیمن سبحانه کما وصفناه مع اولئک [صفحه ۴۷] الطغاة فکیف به عزوجل مع من اشتقهم من الحقیقة الاحمدیة التی هی من (الشعاع الاقدس) جل شأنه فالتقی مبدا فیاض و ذوات قابلة للافاضة، فلا بدع فی کل ما ورد فی حقهم (ع) من علم الغیب و الوقوف علی اعمال العباد و ما یحدث فی البلدان مما کان و یکون.فالغیب المدعی فیهم علیهم السلام غیر المختص بالباری تعالی لیستحیل فی حقهم علیهم السلام فانه فیه تعالی شانه ذاتی، و اما فی الائمة فمجعول من الله سبحانه، فبوساطة فیضه و لطفه کانوا یتمکنون من استعلام خواص الطبائع و الحوادث.فاذا الغیب علی قسمین: منه ما هو عین واجب الوجود بحیث لم یکن صادرا عن علة غیر ذات فاطر السماوات و الارضین و منه ما کان صادرا عن علة و متوقفا علی وجود الفیض الالهی و هو ما کان موجودا فی الانبیاء و الاوصیاء و الی هذا الذی قررناه تنبه العلامة الآلوسی المفسر فانه عند قوله تعالی: «قل لا یعلم من فی السموات و الارض الغیب الا الله» قال لعل الحق ان یقال ان علم الغیب للنفی عن غیره جل و علا هو ما کان للشخص بذاته أی بلا وساطة فی ثبوته له و ما وقع للخواص لیس من هذا العلم المنفی فی شیء و انما هو من الواجب عزوجل افاضة منه علیهم بوجه من الوجوه فلا یقال انهم عملوا الغیب بذلک المعنی فانه کفر بل یقال انهم اظهروا و اطلعوا علی الغیب [۸۲] .و یشهد له ما جاء عن ابی‌جعفر الجواد (ع) فانه لما اخبر ام‌الفضل بنت المامون بما فاجاها مما یعتری النساء عند العادة قالت له: لا ـ یعلم الغیب الا ـ الله، قال (ع): و انا اعلمه من علم الله تعالی [۸۳] .فالائمة محتاجون فی جمیع الاوقات الی الفضل الالهی بحیث لولا دوام الاتصال و تتابع الفیوضات لنفد ما عندهم علی حد تعبیر الامام ابی‌عبدالله الصادق فانه قال لولا انا نزداد فی کل لیلة جمعة لنفد ما عندنا [۸۴] و مراده التعریف [صفحه ۴۸] بأن علمهم مجعول من الباری تعالی و انهم فی حاجة الی استمرار ذلک الفیض الاقدس و تتابع الرحمات السبحانیة و التخصیص بلیلة الجمعة من جهة برکتها بنزول الالطاف الربانیة فیها من اول اللیل الی آخره علی العکس من سائر اللیالی و الی هذا یرجع قول الرضا (ع): یبسط لنا العلم فنعلم و یقبض عنا فلا نعلم [۸۵] .و هل یشک من یقرأ فی سورة الجن: «عالم الغیب فلا ـ یظهر علی غیبه احدا الا ـ من ارتضی من رسول» ان من کان من ربه قاب قوسین او ادنی هو خاتم الانبیاء الرسول المرتضی لا ـ نه لم یفضله احد من الخلق و کان ابوجعفر یقول: کان و الله محمدا ممن ارتضاه [۸۶] و لم یبعد الله الخلفاء عن هذه المنزلة بعد اشتقاقهم من النور المحمدی و یشهد له جواب الرضا (ع) لعمرو بن هداب فانه لما نفی عن الائمة علیهم السلام علم الغیب محتجا بهذه الآیة قال له: ان رسول الله هو المرتضی عندالله و نحن ورثة ذلک الرسول الذی اطلعه الله علی غیبه، فعلمنا ما کان و یکون الی یوم القیامة [۸۷] .و کیف لا یکون حبیب الله هو ذلک الرسول المرتضی و قد شرفه الباری سبحانه بمخاطبته ایاه بلا وسیط ملک، یحدث زرارة انه سأل اباعبدالله (ع) عن الغشیة التی کانت تأخذ رسول الله اهی عند الوحی قال (ع): لا، فانها تعتریه عند مخاطبته الله

عزوجل اياه بلا وساطة احد و اما جبرئيل فانه لم يدخل عليه الا مستأذنا فاذا دخل جلس بين يدى رسول الله (ص) جلسة العبد [۸۸] .و اذا كان رسول الله على حال لا ينبغى ان يؤذن له قام مكانه الى ان يخرج الاذن و المكان الذى يقف فيه حيال الميزاب [۸۹] و قد اذعن بالوحى بلا وساطة [صفحه ۴۹] ملك، برهان الدين الحلبى [۹۰] و السهيلى [۹۱] و ابن سيد الناس [۹۲] و السيوطى [۹۳] و الزرقانى [۹۴] .و على طبق هذه الاحاديث المعربة عن مقام الرسول الاعظم من المولى تعالت آلاؤه سجل الشيخ الصدوق اعتقاده فى الوحى و الغشية [۹۵] كما لم يتباعد عنه الشيخ المفيد فيقول: الوحى منه ما يسمعه النبى من غير وساطة و منه ما يسمعه بوساطة الملائكة [۹۶] و اقتص اثره الحجة الشيخ محمد تقى الاصفهانى المعروف بآقا نجفى مع زيادة علم النبى (ص) بالقرآن و بما حواه من المعارف و الفنون و ما اشتمل عليه من اسرار الطبائع و خواص لااشياء قبل ان يوحى به اليه، غاية الامر عرفه المولى جل شانه ان لا يفيض هذا العلم قبل ان يوحى به اليه، فقال سبحانه: «فلا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه» [۹۷] و لولا وقوف النبى (ص) على ما حواه الكتاب المجيد من الاسرار و المعارف لما كان للنهى عن بيان ما فيه معنى فظهر ان علم النبى (ص) بالحوادث الكائنة و التى كانت و تكون لم يتوقف على نزول جبرئيل عليه لان المنحة الالهية المباركة اوقفته على جمع الحقائق قبل خلق جبرئيل.و من هنا تتجلى ظاهرة اخرى لم يدركها من لم يفقه ما تحلت به هذه الشخصيات من مراتب الجلال و الجمال و هى معرفة الرسول الاعظم بالقراءة و الكتابة على اختلاف انحاء اللغات و تباين الخطوط قبل البعثة و بعدها لبلوغه اسمى درجات الكمال فلا تفوته هذه الصفة مع ان اللازم من عدم معرفته بها رجوعه الى غيره فيما يحتاج اليه من كتابه و قراءة فيكون مفضولا بالنسبة اليه مع انه الفاضل فى المحامد كلها، و بهذا الذى قلناه اذعن المحققون من الاعلام [۹۸] و آية [صفحه ۵۰] (لا تخطه بيمينك) لا تنفى معرفته بالكتابة على اطوارها فانها غاية ما تثبته عدم كتابته (ص) و لا ربط لها بعدم المعرفة للكتابة فهو صلى الله عليه و آله عارف بالكتابة ولكنه لم يكتب و العلة فى نفى كتابته ارتياب المبطلين كما صرح به القرآن.و المتحصل مما قررناه ان الله عزوجل منح الائمة من ذرية الرسول جميع ما حبا به جدهم الاقدس من المآثر و الفضائل عدى النبوة و الازواج لانه صلوات الله عليه و على آله خاتم الانبياء و قد اختص فى التزويج دائما باكثر من اربعة.و من لم يعرف المراد من علم الغيب المدعى لهؤلاء الافذاذ استعظمه فانكره. و حكم من لا يفقه الشرع و الشريعة بكفر معتقده! يحدث شيخزاده الحنفى: ان قاسم الصفار افتى بكفر من تزوج على شهادة الله تعالى و رسول الله (ص) مدعيا بانه يقتضى اعتقاده فى علم النبى بالغيب، ولكن صاحب التتارخانية نفى الكفر عنه لان بعض الاشياء تعرض على روح النبى (ص) الطاهرة فيعرف بعض الغيب و قد قال الله تعالى: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول [۹۹] »، و كلاهما لم يفقها معنى الغيب المراد اثباته و لا ادركا كنه خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله فقالا بما شاء لهما ادراكهما.و بعد ان اوضحنا المراد منه لم يبق للقارىء النابه مجال التردد و التشكيك نعم، لا ينكر ان للبارى سبحانه علما استاثر به خاصة و لم يطلع عليه احدا و منه العلم بالساعة. [صفحه ۵۱] و اما ما ورد عنهم عليهم السلام من نفى علمهم بالغيب كقول ابى‌عبدالله: يا عجبا لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله لقد هممت بضرب جاريتى فهربت منى ما علمت فى اى بيوت الدار [۱۰۰] فمحمول على التقية لحضور المجلس داود الرقى و يحيى البزاز و ابى‌بصير و لم يكن لهم قابلية تحمل غامض علم اهل البيت. فاراد ابوعبدالله بنفى علم الغيب عنه تثبيت عقيدة هؤلاء و يؤيده ان سديرا الراوى لهذا الحديث دخل عليه فى وقت آخر و ذكر له استغراب ما سمعه منه من نفى العلم بالغيب، فطمنه بانه يعلم ما هو ارقى من ذلك و هو العلم بالكتاب كله و ما حواه من فنون المعارف و اسرارها على ان هذا الحديث لم يعبا به المجلسى فى مرآة العقول لجهالة رواته.و يحتمل ان يريد بنفى العلم بمكان الجارية الرؤية البصرية لا الانكشاف الواقعى فقوله: (ما علمت) اى ما رأيتها بعينى فى أى بيت دخلت و الا فمن يقول فى صفة علمه: لم يفتنى ما سبقنى و لم يعزب عنى ما غاب عنى لا يخفى عليه امر الجارية، و لما طرق الباب (مبشر) على الباقر و خرجت الجارية تفتحه قبض على كفها فصاح به ابوجعفر (ع) من داخل الدار: ادخل لا ابا لك فيدخل مبشر معتذرا بانه لم يرد السوء و انما اراد الازدياد قال له: لو كانت الجدران تحجبنا كما تحجبكم لكنا و انتم سواء [۱۰۱] ثم يقول لمحمد بن مسلم لولم نعلم ما انتم فيه و عليه ما كان لنا على الناس فضل ثم استدل عليه بما وقع فى الربذة بينه و بين

زميله فى امر الامامة [۱۰۲] .و أما الحكايـة عن النبى (ص): لو كنت اعلم الغيب لاسـتكثرت من الخير، فلا يفيد الا كونه مفتقرا الى الله تعالى فى التعليم و انه لم يكن عالما بالغيب من تلقاء نفسه، و هـذا لا ريب فيه فان المعتقد ان الله تعالى هو المتلطف على النبى و ابنائه عليهم السـلام بالملكة القدسـية التى تمكنوا بواسطتها من استكشاف ما فى الكون [۱۰۳] . [صـفحه ۵۲] و سؤال الصـادق عن وجود العين عليهم يوم كان فى الحجر و معه اصـحابه فعرفوه بعدم العين فقال و رب هذه البنية ثلاثا لو كنت بين موسـى و الخضـر لاخبرتهما انى اعلم منهمـا و لاـ نباتهمـا بما ليس فى ايـديهما انهما أعطيا علم ما كان و يكون و ما هو كائن الى ان تقوم الساعـة و قـد ورثناه من رسول الله صـلى الله عليه و آله [۱۰۴] .فبعد التسـليم بصـحة الحديث و عدم ضـعف ابراهيم بن اسحاق الاحمر نقول بعدم منافاته لعلمه الواسع لمـا ورد عنهم انهم غير مكلفين باظهـار مـا يعلمونه بـل لابـد من العمـل بمـا توجبه التقيـة ظـاهرا او لانه كان يراعى حال بعض اصـحابه فى ظنه وجود العين عليهم، و هـذا نظير قوله الآخر: انى اعلم ما فى السـموات و الارضـين و اعلم ما فى الجنة و النار و اعلم ما كـان و يكون فلمـا رأى عظم ذلـك و خـاف على من عنـده قـال (ع): انى علمت ذلك من كتاب الله ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شىء [۱۰۵] .فالامام راعى حال اصـحابه فاستدل لهم بما يقنعهم و هكذا الائمة فيما يعلمونه من المصالح الوقتية و الاحوال الشخصية و قوله (ع) فى حق موسـى و الخضر: انهما أعطيا علم ما كان لا ينافى علم الخضر بمستقبل امر الغلام فانه من القضايا التى اطلعه الله عليها لمصـلحة وقتية.و اما ما ورد عنهم عليهم السـلام ان الامام اذا اراد ان يعلم شيئا اعلمه الله [۱۰۶] فليس فيه دلالـة على تحديد علمهم فى وقت خاص بل الحـديث يـدل على ان اعمال تلك القوة القدسـية الثابتـة لديهم عند الولادة موقوف على ارادتهم المتوقفة على وجود المصـلحة فى ابراز الحقايق المستورة و اظهار ما عندهم من مكنون العلم على ان هذا المضمون ورد فى احاديث ثلاثة، ردها المجلسى فى مرآة العقول بضـعف بعضـها و جهالـة الآخرين.فالمتحصل من جميع ما ذكرناه ان الله تعالى افاض على خلفائه الاطهار ملكـة نورية تمكنوا بوساطتهـا من اسـتعلام مـا يقع من الحوادث و مـا فى الكائنـات من [صـفحه ۵۳] خـواص الطبـائع و اسـرارها الموجودات و ما يحـدث فى الكون من خير و شـر و لا غلو فيه بعـد قابلية ذواتهم لهذا الفيض الاقدس و عدم الشح فى عطاء الرب سـبحانه فانه يهب ما يشـاء لمن يشـاء و صـارح الائمـة عليهم السـلام بهـذا الحبوة الالهيـة و انهم فى جميع الآنات محتاجون الى تتابع الآلاء منه جل شانه، و لولاها لنفـد ما عنـدهم من مواد العلم و هـذا غير بعيـد فيمن تجرد لطاعـة الله تعالى و عجنت طينته بماء النزاهة من الاولياء و الصديقين فضـلا عمن قيضـهم البارى تعالى امناء شـرعه و قد صادق على ذلك المحققون من الاعلام كما حكاه الشيخ المفيد فى المقالات ص ۷۷ و المجلسـى فى مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۷، و مشـى على ضوئهم المحقق الآشتيانى ى حاشـيته على رسائل الشـيخ الانصارى ج ۲ ص ۶۰.و قال ابن‌حجر الهيثمى: لا منافاة بين قوله تعالى: (قل لا يعلم من فى السموات و الارض الغيب الا الله)، و قوله: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احـدا)، و بين علم الانبياء و الاولياء بجزئيات من الغيب فان علمهم انما هو باعلام من الله تعالى، و هـذا غير علمه الـذى تفرد به تعالى شأنه من صـفاته القديمـة الازليـة الدائمـة الابديـة المنزهـة عن التغيير و هـذا العلم الـذاتى هو الـذى تمدح به و اخبر فى الآـيتين بـانه لاـ يشـاركه احـد فيه و امـا من سواه فانما يعلم بجزئيات الغيب فباعلامه تعالى و اعلام الله للانبياء و الاولياء ببعض الغيوب ممكن لا يسـتلزم محالا بوجه، فانكار وقوعه عناد و من البداهـة انه لا يؤدى الى مشاركتهم له تعالى فيما تفرد به من العلم الذى تمدح به واتصف به من الاـزل و على هـذا مشـى النووى فى فتاواه [۱۰۷] .فاتضـح بهـذا البيان ان ابن‌حجر لم يتباعـد عن القول بعلم الاولياء بالغيب و انما لم يوافق الشـيعة على ما يعتقدونه فى ائمتهم من اهل البيت عليهم السلام من قدرتهم على العلم بالحوادث الكائنة و التى تكون الى يوم القيامـة لاعتقاده ان هـذه السـعة مختصـة بالبارى جل شأنه ولكن الملاك الـذى قرره لمعرفة الاولياء ببعض الغيب و هو تمكين المولى سـبحانه لهم من الوقوف على الغيب يقيد ما تعتقده الشـيعة، فان الميزان للوقوف على المغيبات اذا كان باقدار الله تعالى و جعله الملكة النورية فى هذا لذوات الخاصة من آل الرسول، فمن الممكن أن [صـفحه ۵۴] تكون تلك القوة بالغة اقصى مداها فلا يتوقف من افيضت عليه عن جميع المغيبات حتى كان الاشياء كلها حاضرة لديه على حد تعبير الامام الصادق (ع) اللهم الا الاشياء التى اسـتاثر بهـا الله تعـالى وحـده، فلا وقوف لاحـد عليها مهما ترقى الى فوق ذروة الكمال.و على هـذا الـذى قرره ابن‌حجر سـجل اعتقاده

النيسابورى صاحب التفسير فقال: ان امتناع الكرامة من الاولياء اما لان لله ليس اهلا لان يعطى المؤمن ما يريد، و اما لأن المؤمن ليس اهلا لذلك و كل منهما بعيد فان توفيق المؤمن لمعرفته لمن اشرف المواهب منه تعالى لعبده فاذا لم يبخل الفياض بالاشرف فلان لا يبخل بالدون اولى [۱۰۸] و قال ابن ابى‌الحديد انا لا ننكر ان يكون فى نوع من البشر اشخاص يخبرون عن الغيوب و كله مستند الى البارى جل شأنه باقداره و تمكينه و تهيئة اسبابه [۱۰۹] و قال لا منافاة بين قوله تعالى و ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا و بين علمه (ص) بفتح مكة و ما سيكون من قتال الناكثين و القاسطين و المارقين فان الآية غاية ما تدل عليه نفى العلم بما يكون فى الغد و اما اذا كان باعلام الله عزوجل فلا، فانه يجوز ان يعلم الله نبيه بما يكون [۱۱۰] .

آية التهلكة

مما قررناه تجلى لنا انه لم يعزب عن الائمة (ع) العلم بالشهادة على يد من تكون و فى أى وقت تقع و فى اى شىء اقدارا من الله تعالى لهم بما اودعه فيهم من مواد العلم التى بها استكشفوا الحوادث مضافا الى ما يقرأونه فى الصحيفة النازلة من السماء على جدهم المنقذ الاكبر (ص).و ليس فى اقدامهم على الشهادة اعانة على ازهاق نفوسهم القدسية و القائها فى التهلكة الممنوع منها بنص الذكر المجيد، فان الابقاء على النفس و الحذر عن ايرادها مورد الهلكة انما يجب اذا كان مقدورا لصاحبها او لم يقابل بمصلحة اهم [صفحه ۵۵] من حفظها، و اما اذا وجدت هنالك مصلحة تكافىء تعريض النفس للهلاك كما فى الجهاد و الدفاع عن النفس مع العلم بتسرب القتل الى شر ذمة من المجاهدين و قد امر الله الانبياء و المرسلين و المؤمنين فمشوا اليه قدما موطنين انفسهم على القتل و كم فيهم سعداء و كم من نبى قتل فى سبيل دعوته و لم يبارح قوله دعوته حتى ازهقت نفسه الطاهرة! و قد تعبد الله طائفة من بنى‌اسرائيل بقتل انفسهم فقال جل شأنه: «فتوبوا الى بارئكم و اقتلوا انفسكم» [۱۱۱] .على ان الاقتصار على ما يقتضيه السياق يخرج الآية عما نحن فيه من ورودها للتحذير عما فيه الهلكة فانها اعقبت آية الاعتداء فى الاشهر الحرم على المسلمين قال الله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم و اتقوا الله و اعلموا ان الله مع المتقين و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة و احسنوا ان الله يحب المحسنين».فيكون النهى عن الالقاء فى التهلكة خاص بما اذا اعتدى المشركون على المسلمين فى الاشهر الحرم و لم تكن للمسلمين قوة على مقاتلتهم و الالتزام بعموم النهى لكل ما فيه هلكة لا يجعل حرمة ايراد النفس مورد الهلكة من المستقلات العقلية التى لا تقبل التخصيص بل هى من الاحكام المختصة بما اذا لم توجد مصلحة اقوى من مفسدة الاقدام على التلف و مع وجود المصلحة اللازمة لا يتأتى الحكم بالحرمة اصلا كما فى الدفاع عن بيضة الاسلام.و قد اثنى سبحانه و تعالى على المؤمنين فى اقدامهم على القتل و المجاهدة فى سبيل تأييد الدعوة الالهية فقال تعالى: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون) و قال تعالى (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) و قال [صفحه ۵۶] تعالى: (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله).و بمثل هذا صارح الرسول (ص) فى تعاليمه الثمينة امته فقال (ص) افضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، و رجل تكلم بكلمة حق عند سلطان جائر فقتله [۱۱۲] .و لم يتباعد عن هذه التعاليم محمد بن الحسن الشيبانى فينفى الباس عن رجل يحمل على الالف مع النجاة او النكاية ثم قال و لا بأس بمن يفقد النجاة او النكاية اذا كان اقدامه على الالف مما يرهب العدو و يقلق الجيش معللا بان هذا الاقدام افضل من النكاية لان فيه منفعة للمسلمين [۱۱۳] .و يقول ابن‌العربى المالكى جوز بعض العلماء ان يحمل الرجل على الجيش العظيم طالبا للشهادة و لا يكون هذا من الالقاء بالتهلكة لان الله تعالى يقول (من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) خصوصا اذا اوجب الاقدام تاكد عزم المسلمين حين يرون واحدا منهم قابل الالوف [۱۱۴] .لقد اختص الله سبحانه امناء شرعه و الخلفاء على الامة من ابناء نبيه الكريم باحكام ناشئة عن مصالح خاصة بهم لا تدرك اكثرها احلام البشر و تنحسر عن كنهها العقول و فى جملتها الزامهم بالتضحية فى سبيل مرضاته عزوجل و بذل كل ما يحوونه من مال و جاه و حرمات فتراهم فى اعماق السجون طورا و فى خلل المنفى تارة و فى ربقة التسفير آونة و فى مقاساة الخوف و

الشدائد ردحا و الاصاخة الى قوارص الكلم او يقات حتى شارفوا مناياهم و المسوغ لهم فى كل ذلك ما علموه من جدهم الاعظم (ص) المخبر عن وحى السماء من المزايا و المصالح التى تحفظ بها الجامعة الاسلامية بحيث لولا التوطين على هذا الاقدام لذهب الدين ادراج المنكرات و الاضاليل و لا سبيل الى معارضتهم فيما اطلعهم الله عليه من السر المكنون و عرفهم تلك الاهمية الملحوظة لديه عز شانه على اختلاف فيهم فمنهم من امره بالصبر دون الحرب و الجهاد و منهم من امره بالقتل و منهم [صفحه ۵۷] من امره بتناول السموم و كان السر فى هذا الاختلاف فى التكليف ما يراه المولى سبحانه من المصالح حسب الوقت و الزمان.فلم يكن اقدامهم على القتل و تناول السموم جهلا منهم بما صنعه سلطان الجور و قدمه اليهم بل هم على يقين من ذلك فلم يفتهم العلم بالقاتل و ما يقتلون به و اليوم و الساعة طاعة منهم لامر بارئهم تعالى و انقيادا للحكم الالهى الخاص بهم و ليسوا فى هذا الحال الا كحالهم فى امتثال جميع اوامر المولى سبحانه الموجهة اليهم من واجبات و مستحبات و العقل حاكم بلزوم انقياد العبيد لأمر المولى و الانزجار عن نهيه من دون الزام بمعرفة المصلحة او المفسدة الباعثة على الحكم و اما اذا كان المولى حكيما فى افعاله «لا يسأل عما يفعل و هم يسألون» فبالاحرى يكون الخضوع له من دون فحص عن اسباب احكامه.و الى هذا الذى ارتايناه نظر المحققون من العلماء الاعلام و ان خبط الباحثون فى قضية اقدام اهل البيت (ع) على ما فيه من ازهاق نفوسهم المقدسة فاخذوا ذات اليمين و الشمال فلم يأتوا بما فيه نجعة المرتاد و لا نهلة الصادى لكونها تخيلات لا تتفق مع القواعد و الطريقة المثلى.لقد دلت الاحاديث الواردة عن اهل بيت العصمة (ع) على انهم اذا عرفوا من اعدائهم العزم على الفتك بهم او اشتد عليهم الم القيود و وضح لديهم تاخر القضاء عملوا كل وسيلة من دعاء غير مردود او شكوى الى جدهم النبى (ص) ليدفع عنهم هذه الاضرار و الحوادث فيقول ابوجعفر الباقر (ع) نحن اهل بيت اذا اكربنا امر و تخوفنا من السلطان قلنا يا كائنا قبل كل شىء و يا ملكوت كل شىء صل على محمد و اهل بيته و افعل بى كذا و كذا [۱۱۵] .و لما احتدم المنصور على ابى‌عبدالله الصادق (ع) و عزم على الفتك به دعا ربه تعالى ان يفرج عنه فانجلت بسببه غمائم الفتك به حتى اذا وقع نظره على الصادق (ع) قام اليه فرحا مستبشرا و عانقه و كان يحدث بعد ذلك عن سبب نقض عزمه ان رسول الله (ص) تمثل له باسطا كفيه حاسرا عن ذراعيه و قد [صفحه ۵۸] عبس و قطب حتى حال بينه و بين الامام مشيرا اليه ان لو اساء الى ابى‌عبدالله (ع) اهلكه فلم ير المنصور بدا من العفو و الاكبار لجلال الامامة و سيره الى مدينة جده مبجلا [۱۱۶] .و لما طال الحبس بموسى بن جعفر (ع) و ضاق صدوره مما كان يلاقيه توسل الى الله تعالى فى الخلاص منه و قال فى دعائه: يا مخلص الشجر من بين رمل و ماء و يا مخلص اللبن من بين فرث و دم و يا مخلص الولد من بين مشيمة و رحم و يا مخلص النار من بين الحديد و الحجر و يا مخلص الروح من بين الاحشاء و الامعاء خلصنى من يد هارون [۱۱۷] فنجا ببركة هذا الدعاء من ظلمات الحبس و الم القيود.و لما قدم اليه الرشيد الرطب المسموم انتقى غير المسموم فاكله و القى المسموم الى كلبة الرشيد فماتت [۱۱۸] و لم يقصد بقتلها الا اعلام الطاغية بان ما يدور فى خلده من اغتياله و الفتك به فى هذا الحين لم يقرب وقته و لذا لما دنا الاجل و دعاه الله تعالى اليه اكل الرطب المسموم الذى قدمه اليه الرشيد مع العلم به و رفع يديه بالدعاء قائلا: يا رب انك تعلم انى لو أكلت قبل اليوم لكنت قد اعنت على نفسى فاكل منه و جرى القضاء [۱۱۹] .و على هذا الاساس يأمر الامام ابوالحسن على الهادى عليه السلام اباهاشم الجعفرى ان يبعث رجلا الى «الحائر» الاطهريدعو له بالشفاء مما نزل به من المرض و علله بأن الله تعالى احب ان يدعى فى هذا المكان [۱۲۰] .فان غرضه التعريف بانه لم يجب فى شريعة التكوين الا جرى الامور على مجاريها العادية و اسبابها الطبيعية او انه اراد التنبيه على فوائد الابتهال الى الله حينما تتوارد الكوارث على العبد و تحيط به المحن كما يرشد اليه احتفاظ الربيع مولى المنصور الدوانيقى بالكنز المذخور الذى دعا به الامام الصادق (ع) يوم [صفحه ۵۹] دخل على المنصور و قد سخط عليه و اراد التنكيل به فشاهد الربيع احتفاء المنصور بالامام و تكريمه [۱۲۱] .و على هذا كان الامام المجتبى الحسن بن اميرالمؤمنين (ع) يستشفى بتربة جده تارة و يعمل بقول الطبيب اخرى و يأخذ بقول اهل التجربة ثالثة [۱۲۲] مع علمه بأن ذلك المرض لا يقضى عليه و للاجل حد معلوم ولكنه اراد ارشاد الناس الى ان مكافحة العلل تكون بالاسباب العادية فلا غناء عنها حتى يساير هذه الاسباب العادية لكنه لما حان الاجل المحتوم لم يعمل كل

شیء تسلیما للقضاء و ذلک عندما قدمت الیه جعدة بنت الاشعث اللبن المسموم و کان الوقت حارا و الحسن صائما [۱۲۳] فرفع رأسه الی السماء قائلا: انا لله و انا الیه راجعون الحمد لله علی لقاء محمد سید المرسلین و ابی سید الوصیین و امی سیدة نساء العالمین و عمی جعفر الطیار فی الجنة و حمزة سیدالشهداء [۱۲۴] ثم شرب اللبن و قال لها لقد غرک و سخر منک فالله یخزیک و یخزیه [۱۲۵] و هی تضطرب کالسعفة.و قد اعلم الرضا (ع) اصحابه بأن منیته تکون علی ید المأمون و لابد من الصبر حتی یبلغ الکتاب اجله [۱۲۶] و قال ابوجعفر الجواد لاسماعیل بن مهران لما رآه قلقا من اشخاص المامون له: انه لم یکن صاحبی و ساعود من هذه السفرة و لما اشخصه المرة الثانیة قال علیه السلام لاسماعیل بن مهران فی هذه الدفعة یجری القضاء المحتوم و امره بالرجوع الی ابنه الهادی فانه امام الامة بعده [۱۲۷] .و لما دفعت الیه امالفضل المندیل المسموم لم یمتنع من استعماله تسلیما للقضاء و طاعة لامر المولی سبحانه، نعم قال لها ابتلاک الله بعقر له ینجبر و بلاء لا ینستر فاصیبت بعلة فی اغمض الجوارح من بدنها.و اخبار امیرالمؤمنین (ع) بأن ابن‌ملجم قاتله لم یختلف فیه اثنان و لما أتی [صفحه ۶۰] ابن‌ملجم یبایع امیرالمؤمنین و ولی قال علیه السلام من اراد ان ینظر الی قاتلی فلینظر الی هذا فقیل له الا تقتله قال (ع) و اعجبا تریدون ان اقتل قاتلی [۱۲۸] یشیر بذلک الی ان قتله لما کان امرا مبرما و قضاء محتوما و ان قاتله ابن‌ملجم قضاء لا خلف فیه فکیف یقدر ان ینقض الارادة الالهیة و یحل ما ابرم من التقدیر و الی هذا یشیر الصادق علیه السلام بقوله لعقبة الاسدی لو ان الائمة (علیهم السلام) الحوا علی الله فی هلاک الطواغیت لاجابهم سبحانه و تعالی و کان علیه اهون من سلک فیه خرز انقطع فذهب ولکن لا نرید غیر ما اراده الله تعالی [۱۲۹] .الخلاصةلقد ارتفع بتلک البراهین القویمة الستر المرخی علی الحقیقة فظهرت باجلی مظاهرها و برزت للباحث النیقد محفوفة بصدق و یقین فهو اذا جد علیم بان ائمة الهدی کانوا علی علم بمجاری القدر النازل و القضاء الذی لا یرد بما انتابهم من الکوارث لانهم قید اشارة المولی الجلیل عز شانه بکل ما یستقبلهم من سراء و ضراء و لم یبارحهم هذا العلم المفاض علیهم من «مبدا الوجود» جلت آلاؤه اولا و اعلام النبی (ص) به ثانیا و وقوفهم علی (الصحیفة النازلة) علی جدهم ثالثا و حیث ان الله تعالی اعد لهم منازل و شرفا خالدا لا ینالونه الا بالشهادة و ازهاق تلک النفوس المقدسة لذلک ضحوا حیاتهم الثمینة بخوعا لامر الله تعالی و جریا مع المصالح الواقعیة التی لا تدرکها احلام البشر و لا یعرف دقیقها غیر علام الغیوب و لا یلزمنا معرفة وجه الصلاح و الفساد فی جمیع التکالیف الشرعیة و انما الذی یوجبه العقل طاعة المولی الجیل عز شأنه فی اوامره و نواهیه.و انی لا عجب ممن اصاخ لهتاف الاحادیث الصحیحة مسلما مذعنا بان الائمة من آل محمد یعلمون ما کان و یکون و عندهم علم المنایا و البلایا کیف خفی علیه ضوء الکثیر من الاحادیث المصرحة بأن ما صدر منهم من کلام او سکوت و قیام او قعود انما هو امر موجه الیهم خاصة من الله سبحانه علی لسان رسوله الامین علی الوحی الالهی و لم یعزب عنهم صغیر و لا کبیر و لم یجهلوا [صفحه ۶۱] شیئا من ذلک حتی ساعة الموت، و مما یشهد لذلک قول الامام ابی‌جعفر الباقر علیه السلام:انی لاعجب من قوم یتولونا و یجعلونا ائمة و یصفون ان طاعتنا مفترضة کطاعة رسول الله (ص) ثم یکسرون حجتهم و یخصون انفسهم لضعف قلوبهم فینقصونا حقنا و یعیبون ذلک علی من اعطاه الله برهان حق معرفتنا و التسلیم لامرنا اترون الله تعالی افترض طاعة اولیائه علی عباده ثم یخفی علیهم اخبار السماء و یقطع عنهم مواد العلم فیما یرد علیهم مما فیه قوام دینهم.فقال له حمران یا ابن رسول الله أرأیت ما کان من قیام امیرالمؤمنین و الحسن و الحسین و خروجهم و قیامهم و ما اصیبوا به من قبل الطواغیت و الظفر بهم حتی قتلوا و غلبوا؟فقال له ابوجعفر (ع): یا حمران ان الله تبارک و تعالی قدر ذلک علیهم و قضاه و امضاه و حتمه علی سبیل الاختیار ثم اجراه علیهم فبتقدم علم الیهم من رسول الله قام علی و الحسن و الحسین و یعلم منه صمت من صمت منا و لو أرادوا ان یدفع الله تعالی عنهم و الحوا علیه فی ازالة ملک الطواغیت لکان ذلک اسرع من سلک منظوم انقطع فتبدد و ما اصابهم لیس لذنب اقترفوه و لا لمعصیة خالفوا الله فیها ولکن لمنازل و کرامة من الله اراد ان یبلغهم ایاها فلا تذهبن بک المذاهب یا حمران [۱۳۰] .و من اشعاعات هذا الحدیث الشریف تظهر اسرار غامضة و حکم الهیة اختص الله بها اولیاءه خزان وحیه و بها میزهم عن سائر البشر و هی:أ - علمهم بکل شیء و عدم انقطاع اخبار السماء عنهم و عمومه شامل للموضوعات بأسرها.ب - ان ما جری علیهم من الاخطار و قهر ارباب الجور ناشیء عن

مصالح لا یعلمها الا المهیمن جل شأنه.ج - ان ما صدر منهم من الحرب و الجهاد و القتل فی سبیل الدعوة الالهیة [صفحه ۶۲] و السکوت عما یفعله ائمة الضلال و مشاهدتهم تمادی الامة فی الطغیان و اقدامهم علی ما فیه استئصال حیاتهم القدسیة طاعة لاوامر المولی الخاصة بهم و انقیادا لتکلیفه بلا الجاء من الله لهم فی شیء من ذلک و انما هم مختارون فیه کاختیار غیرهم فی جمیع التکالیف.ذ - التسلیم للقضاء المحتوم و الاجل المبرم و عدم التوسل الی البارئ تعالی فی ازاحة العلة لینالوا بالشهادة التی هی اشرف الموت الدرجات الرفیعة و المنازل العالیة التی لا تحصل الا بهذا النوع من ازهاق النفس.و فی نفس هذه العلة اجاب ابوالحسن الرضا (ع) من سأله عن جواز تعریض امیرالمؤمنین نفسه للقتل مع علمه بالساعة و القاتل فقال علیه السلام: لقد کان کل ذلک ولکنه خیر تلک اللیلة لتمضی المقادیر [۱۳۱] .فدلنا هذا و امثاله علی ان اقدام اهل البیت علی ما فیه التهلکة انما هو باب الطاعة و امتثال التکلیف الموجه الیهم خاصة فلا یتطرق الی ساحة علمهم نقص و لا ان اقدامهم علی ما فیه الهلکة مما یاباه العقل و الیه ذهب المحققون من اعلام الامامیة.فیقول الشیخ المفید فی جواب المسائل العکبریة: لسنا نمنع ان یعلم الامام اعیان ما یحدث علی التفصیل و التمییز و یکون باعلام الله تعالی کما لا نمنع ان یتعبد الله امیرالمؤمنین بالصبر علی الشهادة و الاستسلام للقتل فیبلغه بذلک علو الدرجة ما لا یبلغه الا به فیطیعه فی ذلک طاعة لو کلفها سواه لم یردها و لا یکون امیرالمؤمنین ملقیا بیده الی التهلکة و لا معینا علی نفسه معونة تستقبح فی العقول و لا یلزم فیه ما یظنه المعترضون کما لا نمنع ان یکون الحسین (ع) عالما بموضع الماء و انه قریب منه بقدر ذراع فلو حفر لنبع له الماء، فامتناعه من الحفر لا یکون فیه اعانة علی نفسه بعد ان یکون متعبدا بترک السعی فی طلب الماء حیث یکون ممنوعا منه و لا یستبعد العقل ذلک و لا یقبحه و کذلک فی علم الحسن (ع) بعاقبة موادعة معاویة. فقد جاء الخبر بعلمه به و کان شاهد الحال یقضی به غیر انه دفع به عن تعجیل قتله و تسلیم اصحابه الی معاویة و کان فی ذلک لطفا فی بقائه الی [صفحه ۶۳] حال مضیه و لطفا لبقاء کثیر من شیعته و اهله و ولده و دفع فساد فی الدین اعظم من الفساد الذی حصل عند هدنته و کان علیه السلام عالما بما صنع ولکن الله تعالی تعبده بذلک.و یقول العلامة الحلی فی جواب من سأله عن تعریض امیرالمؤمنین نفسه للقتل بانه یحتمل ان یکون قد اخبر بوقوع القتل فی تلک اللیلة و فی ای مکان یقتل و ان تکلیفه مغایر لتکلیفنا فجاز ان یکون بذل مهجته فی ذات الله واجبا کما یجب الثبات علی المجاهد و ان کان ثباته یفضی الی القتل [۱۳۲] .و علم الشیخ الجلیل الشیخ یوسف البحرانی: ان رضاهم بما ینزل بهم من القتل بالسیف او السم و کذا ما یقع بهم من الهوان علی ایدی اعدائهم الظالمین مع کونهم عالمین قادرین علی دفعه انما هو لما علموه من کونه مرضیا له سبحانه و تعالی و مختارا بالنسبة الیهم و موجبا للقرب من حضرة قدسه فلا یکون من قبیل الالقاء بالید الی التهلکة الذی حرمته الآیة اذ هو ما اقترن بالنهی من الشارع نهی تحریم و هذا مما علم رضاه به و اختیاره له فهو علی النقیض من ذلک الا انه ربما ینزل بهم شیء من تلک المحذورات قبل الوقت المعدود و الاجل المحدود فلا یصل الیهم منه شیء من الضرر و لا یتعقبه المحذور و الخطر فربما امتنعوا منه ظاهرا و ربما احتجبوا منه باطنا و ربما دعوا الله فی رفعه عنهم حیث علموا انه غیر مراد الله سبحانه فی حقهم و لا مقدر علیهم حتما، و بالجملة انهم علیهم السلام یدورون مدار ما علموه من الاقضیة و الاقدار و ما اختاره لهم القادر القهار المختار [۱۳۳] و علی هذا مشی العلامة المجلسی و المحقق الکرکی و الحسن بن سلیمان الحلی من تلامذة الشهید الاول و غیرهم.

علم الحسین بالشهادة

لقد تجلی بما بیناه تحبیذ العقل و الشرع الاقدام علی الهلکة اذا تحققت هناک مصلحة تقاوم مفسدة الهلکة من ابقاء دین و شریعة او ابراز حقیقة لا تظهر الا به [صفحه ۶۴] کما فی امر الحسین (ع) یوم وقف ذلک الموقف المدهش فتلا علی الملا صحیفة بیضاء رتلتها الحقب و الاعوام.فلقد عرف صلوات الله علیه بنهضته المقدسة الامم الحاضرة و المتعاقبة اعمال الامویین و من سن لهم خرق نوامیس الشریعة و التعدی علی قداسة قوانینها، و قد استفادت الامم من اقدام ابی‌الضیم (ع) علی الموت و بذله کل ما لدیه من جاه و حرمات

فی سبیل تأیید الدعوة المحمدیة دروسا عالیة و عرفوا کیفیة الثبات علی المبدأ و انه یستهان فی تحریر النفوس عن الجور و انقاذها من مخالب الظلم کل غال و رخیص.و اذا کان محمد بن الحسن الشیبانی ینفی البأس عن رجل یحمل علی الآلف مع فقد احتمال النجاة أو النکایة بالعدو و لا یکون هذا الاقدام منه القاء بالتهلکة لان فیه نفع السملین و تقویة عزائمهم و بعث روح النشاط فیهم للدفاع عن المبدا و الموت تحت رایة العز [۱۳۴] .فأبوعبدالله الحسین (ع) یفضل کل احد فانه باقدامه علی اولئک الجمع المغمور بالاضالیل و ان ازهق نفسه المقدسة و نفوس الازکیاء من اهل بیته و صحبه و عرض حرم رسول الله (ص) للسلب و الاسر الا انه سجل اسطرا نوریة علی جبهة الدهر فی احقیة نهضته و بطلان تمویهات عدوه الحائد عن سنن الحق المتمرد فی الطغیان فهو الفاتح المنصور و ان المتجهر علیه راسب فی بحر الضلال هاتک لحرمات الله تعالی متعد علی نظم الاسلام التی قررها صاحب الدعوة الالهیة.و انی لاعجب ممن یذهب الی ان الحسین (ع) کان یظن موافقة الکوفیین له و قد تخلف ظنه فانا لو تنازلنا و قلنا بان الحسین لم یکن عنده العلم العام لما کان و یکون و ما هو کائن ولکن این یذهب عنه العلم بما یقع من الحوادث بواسطة اخبار جده و ابیه الوصی بأنه مقتول بأرض کربلا ممنوع من الورود و معه ذووه و صحبه قضاء محتوما، الیس هو الذی اعلم امسلمة بقتله حین أبدت له خوفها من سفره هذا لان الصادق المصدق الذی لا ینطق عن الهوی (ص) اعلمها [صفحه ۶۵] بفتله بأرض کربلا ممنوعا عن الورد.و فیما قال لها انی اعلم الیوم الذی اقتل فیه و الساعة التی اقتل فیها و اعلم من یقتل من اهل بیتی و اصحابی اتظنین انک علمت ما لم اعلمه و هل من الموت بد فإن لم اذهب الیوم ذهبت غدا.و قال لاخیه عمر الاطرف ان ابی اخبرنی بان تربتی تکون الی جنب تربته اتظن انک تعلم ما لم اعلمه. و قال لاخیه محمد بن الحنفیة شاء الله ان یرانی قتیلا و یری النساء سبایا.و قال لابن‌الزبیر: لو کنت فی جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونی حتی یقضوا فی حاجتهم و قال لعبدالله بن جعفر: انی رأیت رسول الله فی المنام و امرنی بامر انا ماض له. و فی بطن العقبة قال لمن معه: ما أرانی الا مقتولا فانی رأیت فی المنام کلابا تنهشنی و اشدها علی کلب ابقع و لما اشار علیه عمرو بن لوذان بالانصراف عن الکوفة الی ان ینظر ما یکون علیه حال الناس قال (ع) لیس یخفی علی الرأی ولکن لا یغلب علی امر الله و انهم لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی.الی غیر ذلک من تصریحاته و تلویحاته فی المدینة و مکة و الطریق الی الکوفة کما ستقرؤها بتمامها فانها شاهدة علی انه علیه السلام کان علی علم و یقین بأنه مقتول فی الیوم الموعود به بارض کربلاء، ثم هل یتردد احد فی هذا و هو یقرا خطبته بمکة حین اراد السفر منها الی العراق التی یقول فیها: کأنی بأوصالی هذه تقطعها عسلان الفلوات بین النواویس و کربلا فیملان منی اکراشا جوفا و اجربة سغبا لا محیص عن یوم خط بالقلم.فدلت هذه الاجوبة من الحسین (ع) لمن طلب منه التریث فی السفر او الذهاب فی ارض الله العریضة علی وقوف سیدالشهداء علی امره و لم تخف علیه نوایا الکوفیین ولکنه سر الهی تعلق به خاصة و لاجل القاء الحجة علی هذا الخلق المتعوس کانت استغاثاته و انتصاراته یوم الطف قبل نشوب الحرب و بعده.و انما لم یصارح بما عنه من العلم لکل من رغب فی اعراضه عن السفر الی [صفحه ۶۶] الکوفة لعلمه بأن الحقائق لا تفاض لای متطلب بعد اختلاف الاوعیة سعة وضیقا و تباین المرامی قربا و بعدا فلذلک (ع) یجیب کل احد بما یسعه ظرفه و تتحمله معرفته و عقلیته فان علم اهل البیت (ع) صعب مستصعب لا یتحمله الا نبی مرسل او ملک مقرب او مؤمن امتحن الله قلبه بالایمان.

الحسین فاتح

کان الحسین (ع) یعتقد فی نهضته انه فاتح منصور لما فی شهادته من احیاء دین رسول الله و اماتة البدعة و تفظیع اعمال المناوئین و تفهیم الامة انهم احق بالخلافة من غیرهم و الیه یشیر فی کتابه الی بنی‌هاشم: من لحق بنا منکم استشهد، و من تخلف لم یبلغ الفتح [۱۳۵] .فانه لم یرد بالفتح الا ما یترتب علی نهضته و تضحیته من نقض دعائم الضلال و کسح اشواک الباطل عن صراط الشریعة المطهرة و اقامة ارکان العدل و التوحید و ان الواجب علی الامة القیام فی وجه المنکر.و هذا معنی کلمة الامام زین‌العابدین لابراهیم بن طلحة بن عبیدالله لما قال له حین رجوعه الی المدینة «من الغالب» فقال السجاد (ع) اذا دخل وقت الصلاة فاذن و اقم تعرف الغالب

[۱۳۶] .ففانه يشير الى تحقيق الغاية التى ضحى سيدالشهداء نفسه القدسية لاجلها و فشل يزيد بما سعى له من اطفاء نور الله تعالى و ما اراده ابوه من نقض مساعى الرسول (ص) و اماتة الشهادة له بالرسالة بعد ان كان الواجب على الامة فى الاوقات الخمس الاعلان بالشهادة لنبى الاسلام ذلك الذى هدم صروح الشرك و ابطل العبادة للاصنام كما وجب على الامة الصلاة على النبى و على آله الطاهرين فى التشهدين و ان الصلاة عليه بدون اصلاة على آله بتراء [۱۳۷] . [صفحه ۶۷] كما ان العقلية ابنة اميرالمؤمنين عليهاالسلام اشارت الى هذا الفتح بقولها ليزيد: «فكد كيدك واسع سعيك و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا و لا تميت و حينا، و لا تدرك امدنا، و لا يرحض عنك عارها و شنارها».ان المتأمل فى حادثة الطف يتجلى له ان هذه الشهادة اعظم من يوم بدر و ان كان هو اول فتح اسلامى لان المسلمين يومئذ خاضوا غمرات الموت تحت راية النبوة و قد احتف بهم ثلاثة آلاف من الملائكة مسومين و هتاف النبى (ص) بالنصر و الظهور على العدو ملء مسامعهم فقابلوا طواغيت قريش مطمئنين بالغلبة.و اما مشهد الطف فالمقاساة فيه اصعب، و الكرب اشد، و قد التطمت فيه امواج الحتوف، و كشرت الحرب عن نابها و اخذ بنواميه على سبط النبى اقطار الارض و آفاق السماء.عشية انهضها بغيها فجاءته تركب طغيانهايجمع من الارض سد الفروج و غطى النجود و غيطانهاوطا الوحش اذ لم يجد مهربا و لازمت الطير او كانهالكن عصبة الحق لم يثن من عزمهم شيء فقابلوا تلك الاخطار من غير مدد يأملونه او نصرة يرقبونها و قد انقطعت عنهم خطوط الوسائل الحيوية حتى الماء الذى هو اوفر الاشياء و الناس فيه شرع سواء و ضوضاء الحرم من الشر المقبل، و صراخ الاطفال من الاوام المبرح فى مسامعهم الا انهم تلقوا جبال الحديد بكل صدر رحيب و جنان طامن و لم تسل تلك النفوس الطاهرة الا على فتل اميد المنقوض و لا اريقت دماؤهم الزاكية الا على حبلهم المنتكث فكان ملك آل حرب كلعقة الكلب انفه حتى اكتسحت معرتهم عن اديم الارض.و لقد اجاد شاعر اهل البيت عليهم السلام بقوله:لو لم تكن جمعت كل العلى فينا لكان ما كان يوم الطف يكفينايوم نهضنا كامثال الاسود به و اقبلت كالدبا زحفا اعاديناجاؤا بسبعين الفا سل بقيتهم هل قابلونا و قد جئنا بسبعينا [۱۳۸] [صفحه ۶۸] فيوم الطف فتح اسلامى بعد الجاهلية المستردة من جراء اعمال الامويين و لفيفهم الذين لم يستضيئوا بذلك الالق الساطع: نور التوحيد و شعاع النبوة.ان الحسين لم يكن قاصدا فى خروجه محض السلطنة و الرياسة و خفقان الرايات فانه لو كان هذا غرضه لاتخذ الوسائل الموصلة اليه و هو اعرف بها و لم يذع الى من كان معه من الاعراب قتله و هلاك من معه و استسلام عائلته للاسر فيتفرق جيشه و تتضاءل قواه الصورية لكن نفسه المقدسة - و هكذا الاحرار - ابت كتمان الامر و ايهام الحال حتى اختبرهم بالاذن فى المفارقة فذهب عنه من كان همه الطمع و ابى اولئك الصفوة الا مواساته و نصرته فلا الجبن يطرق ساحتهم و لا الانكسار يبين فى مجاليهم لان ذلك شأن الآيس من غايته، و القوم كانوا على يقين من الظفر بالامنية كما تنم عنه كلماتهم التى اجابوا الحسين بها لما ابناهم ليلة عاشوراء بحراجة الموقف و رفع عنهم البيعة و خلى لهم السبيل.فقالوا: «الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك و لو كانت الدنيا باقية و كنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها».فوجدهم عليه السلام متفانين فى الجهاد معه، و الذب عن قدس الشريعة و تلا على الملا سطرا من صحيفتهم البيضاء بقوله: انى لا اجد اصحابا او فى من اصحابى، و لا اهل بيت ابر و اوصل من اهل بيتى [۱۳۹] و انى لاعجب من الرواة و حملة التاريخ حيث توسعوا فى النقل فقذفوا اولئك الاطهار بما يندى منه وجه الانسانية و ياباه الوجدان الصادق فقيل: كان القوم بحالة ترتعد فرائصهم و تتغير ألوانهم كلما اشتد الحال الا الحسين فان اسرة وجهه تشرق كالبدر المنير [۱۴۰] .و هذا بعد ان اعوزتهم الوقيعة فى شهيد العز و الاباء فلم يجدوا للغمز فيه نصيبا فمالوا على صحبه و اهل بيته، و ليس هذا الا من الداء الدفين بين اضالع قوم دافوا السم فى الدسم الى سذج حسبوه حقيقة راهنة فشوهوا وجه التاريخ [صفحه ۶۹] غير ان البصير الناقد لا تخفى عليه نفسية القوم و لا ما جاؤا به.و اعجب من ذلك قول زجر بن قيس الجعفى ليزيد انا احطنا بهم و هم يلوذون عنا بالاكام و الحفر لواذ الحمام من الصقر [۱۴۱] .بفيك الكثكث ايها القائل كانك لم تشاهد ذلك الموقف الرهيب فترى ما للقوم من بسالة و اقدام و مفاداة دون الدين الحنيف حتى اغفل يومهم مع ابن‌المصطفى ايام صفين و ما شاكلها من حروب دامية و حتى اخذت اندية الكوفة لا تتحدث الا بشجاعتهم.اجل ان تلك الاحوال ادهشتك فلم تدر ما تقول او ان الشقة بعدت عليك فنسيت ما كان

ولكن هل غاب عن سمعك صراخ الايتام و عويل الايامى فى دور الكوفة حتى طبق ارجاءها من جراء ما اوقعه اولئك الصفوة باعداد الله و اعداء رسوله بسيوفهم الماضية، و العذر لك انك ادركت ساعة العافية فطفقت تشوه مقامهم المشكور طلبا لمرضاة «يزيد الخمور».و لقد صرح عن صدق نياتهم عدوهم الالد عمرو بن الحجاج محرضا قومه: اتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر و اهل البصائر و قوما مستميتين لا يبرز اليهم احد منكم الا قتلوه على قتلهم، و الله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم [۱۴۲] .و قيل لرجل شهد الطف مع ابن‌سعد: ويحك اقتلتم ذرية الرسول؟! فقال عضضت بالجندل، انك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة ايديها على مقابض سيوفها كالاسود الضارية تحطم الفرسان يمينا و شمالا تلقى نفسها على الموت لا تقبل الامان و لا ترغب فى المال و لا يحول حائل بينها و بين المنية او الاستيلاء على الملك فلو كففنا عنها رويدا لاتت على نفوس العسكر بحذافيرها فما كنا فاعلين لا ام لك [۱۴۳] .و شهد لهم بذلك كعب بن جابر فانه لما قتل بريرا عتبت عليه زوجته [صفحه ۷۰] و قالت: اعنت على ابن فاطمة و قتلت سيد القراء لقد اتيت عظيما من الامور و الله لا اكلمك من راسى كلمة واحدة فقال يخاطبها من ابيات [۱۴۴] .و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس اذا انا يافع‌اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمى الذمار مقارع‌و قد صبروا للضرب و الطعن حسرا و قد نازلوا لو ان ذلك نافع‌ثم اى فرد منهم اقلقه الحال حتى ارتعدت فرائصه؟ اهو زهير بن القين الذى وضع يده على منكب الحسين و قال مستأذنا:اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم القى جدك النبيام ابن‌عوسجة الذى يوصى حبيب بن مظاهر بنصرة الحسين و هو فى آخر رمق من الحياة، فكانه لم يقنعه فى المفاداة كل ما لاقاه من جهد و بلاء.ام ابوثمامة الصائدى الذى لم يهمه فى سبيل السير الى ربه تعالى كل ما هنالك من فوادح و آلام الا الصلاة التى دنا وقتها.ام‌سعيد الحنفى الذى الستهدف لهم عند الصلاة حتى سقط لكثرة نزف الدم فيقول للحسنى أوفيت يا ابن رسول الله؟.ام ابن‌شبيب الشاكرى الذى يلقى جميع لامته لتقرب منه الرجال فيموت فى حين نرى الكماة الابطال المعروفين بالشجاعة و الاقدام يتدرعون للحرب كيلا يخلص اليهم ما يزهق نفوسهم.ام جون الذى يأذن له الحسين فى الانصراف فيقع على قدميه يقبلهما و هو يبكى و يقول: ان لونى لاسود و حسبى لئيم و ريحى منتن فتنفس على بالجنة ليبيض لونى و يشرف حسبى و يطيب ريحى.و اذا تأملنا قول ابى‌جعفر الباقر (ع): ان اصحاب جدى الحسين لم يجدوا الم مس الحديد [۱۴۵] .وضح ما عليه اولئك الاطايب من الثبات و انهم غير مكترثين بما لا قوه من [صفحه ۷۱] الم الجراح و لعا منهم بالغاية و شوقا الى جوار المصطفى.و لا يستغرب هذا من يعرف حالة العاشق و انه عند توجه مشاعره نحو المحبوب لا يشعر بما يلاقيه من عناء و نكد. و لقد حكى المؤرخون ان كثيرا الشاعر [۱۴۶] كان فى خبائة يبرى سهاما له فلما دخلت عليه عزة و نظر اليها ادهشه الحال فاخذ يبرى اصابعه و سالت الدماء و هو لا يحس بالالم [۱۴۷] .و يتحدث الرواة ان شابا من الانصار استقبل امراة فاعجبته فاتبعها النظر فدخلت فى زقاق و هو خلفها ينظر اليها فاعترضت وجهه زجاجة فى حائط فشقت وجهه و هو لا يشعر فلما مضت المراة رأى الدماء تسيل على ثوبه و صدره فأتى رسول الله (ص) و حكى له فنزل قوله تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم) [۱۴۸] .و يحدث النبى (ص) بأن الشهيد المقتول فى سبيل الدعوة الالهية لا يجد من مس القتل الا كما يجد الانسان من مس القرصة [۱۴۹] .و اما رشيد الهجرى [۱۵۰] لما دعاه ابن‌زياد و سأله عما اخبره اميرالمؤمنين على عليه السلام فقال: بلى دخلت عليه يوما و عنده اصحابه و كان فى بستان فدعا [صفحه ۷۲] برطب من نحلة فقلت له يا اميرالمؤمنين اطيب هذا الرطب فعرفه عليه السلام بأن الدعى عبيدالله سيحمله على البراءة منه و الا فيقطع يديه و رجليه و لسانه و يصلبه على جذع من هذه النخلة فقال رشيد آخر ذلك الى الجنة قال (ع): انت معى فى الدنيا و الآخرة قال اذا و الله لا اتبرأ منك.فكان رشيد يختلف الى تلك النخلة فى النهار و يسقيها الماء و يقول لك غذيت ولى نبت! و ما دارت الايام حتى تولى ابن‌زياد الكوفة فدعاه و ساله عما اخبره به اميرالمؤمنين قال اخبرنى خليلى انك تدعونى الى البراءة منه فلا ابرا ابدا فتقطع يدى و رجلى و لسانى قال ابن‌زياد لاكذبن قوله ثم امر به فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه و حمل الى اهله فاجتمع عليه الناس و هو يحدثهم بما اطلعه اميرالمؤمنين من علم المنايا و البلايا و فضل اهل البيت ثم قال ايها الناس سلونى ان للقوم عندى طلبة لم يقضوها فاسرع رجل الى ابن‌زياد و قال ما صنعت قطعت يديه و رجليه و هو يحدث الناس بالعظايم فامر به بان

یقطع لسانه فمات من لیلته ثم صلب [۱۵۱] علی باب دار عمرو بن حریث [۱۵۲] .تقول ابنته قنوا سألت ابی عما یجده من الآلام فقال یا بنیة لا اجد الا کالزحام بین الناس [۱۵۳] و استفاد رشید الهجری من صحبة امیرالمؤمنین (ع)علم المنایا و البلایا [۱۵۴] و کان یخبر الرجل بما یجری علیه فسماه امیرالمؤمنین (ع) راشدا [۱۵۵] .و هذا الحال یفید المتأمل بصیرة بأن کل من اتجهت مشاعره نحو المولی سبحانه و تجلت له المظاهر الربوبیة و شاهد ما اعد له من النعیم الخالد فی سبیل دعوة الدین هان علیه الم الجراح و یؤکد ما قلنا من ذهول العاشق عندما یشاهد محبوبه عن کل ما یرد علیه من الاذی غفلة النسوة عن الم قطع المدیة ایدیهن [صفحه ۷۳] لمحض مشاهدة جمال الصدیق یوسف علیه السلام کما حکاه جل شأنه «و لما رأینه اکبرنه و قطعن ایدیهن و قلن حاشا لله ما هذا بشر ان هو الا ملک کریم».و اذا تشعر النسوة [۱۵۶] بمضض الجراح فلیس من الغریب الا یجد اصحاب الحسین (ع) و هم زبدة العالم کله الم مس الحدید عند نهایة عشقهم لمظاهر الجمال الالهی و نزوع انفسهم الی الغایة القصوی من القداسة بعد التکهرب بولاء سیدالشهداء (ع):بابی افدی وجوها منهم صافحوا فی کربلا فیها الصفاحااوجها یشرقن بشرا کلما کلح العام و یقطرن سماحاتتجلی تحت ظلماء الوغی کالمصابیح التماعا و التماحاارخصوا دون ابن بنت المصطفی انفسا تاقت الی الله رواحافقضوا صبرا و من اعطافهم ارج العز بثوب الدهر فاحالم تذق ماء سوی منبعث من دم القلب به غصت جراحاانهلت من دمها لو انه کان من ظامی الحشا یطفی التیاحااعریت فهی علی ان ترتدی بنسیج الترب تمتاح الریاحا [۱۵۷]

الحسین مع اصحابه

تمهیدان الشریعة المقدسة اوجبت علی الناس النهضة لسد باب المنکر و الردع عن الفساد و الزمت الامة بمتابعة الامام فی رد عادیة الباغین علی الخلیفة المنصوب علما للعباد بعد ان یدعوهم الی التوبة عما هم فیه من معاندة الحق و الرجوع الی ساحة الشرع الاعظم سبحانه و تعالی کما قال فی الحجرات – ۹:(و ان طائفتان من المؤمنین اقتتلوا فاصلحوا بینهما فان بغت احداهما علی [صفحه ۷۴] الاخری فقاتلوا التی تبغی حتی تفیء الی امر الله)، و قد نهض امیرالمؤمنین (ع) ایام خلافته للدفاع عن قدس الشریعة و تنبیه الامة عن رقدة الجهل و کان الواجب علی الناس الفیء الیه لانه امام الحق المفروضة طاعته، و قد اعترف جمهور المسلمین بتمامیة البیعة لامیرالمؤمنین علی بن ابی‌طالب (ع) و حکموا بأن قتاله لمن خرج علیه حق حتی و هذه کلماتهم التی سجلوها فی صحفهم شواهد متقنة علی هذه الدعوی المدعومة بالعقل و النقل.فهذا ابوحنیفة یقول: ما قاتل احد علیا الا و علی اولی بالحق منه و لو لا ما سار علی (ع) فیهم ما علم احد کیف السیرة فی المسلمین! و لا شک ان علیا (ع) انما قاتل طلحة و الزبیر بعد ان بایعاه و خالفاه، و فی یوم الجمل سار علی (ع) فیهم بالعدل و هو اعلم المسلمین فکانت السنة فی قتال اهل البغی [۱۵۸] .و اقتفاه تلمیذه محمد بن الحسن الشیبانی المتوفی سنة ۱۸۷ فقال: لو لم یقاتل معاویة علیا (ع) ظالما له متعدیا باغیا کنا لا نهتدی لقتال اهل البغی [۱۵۹] .و قال سفیان الثوری: ما قاتل علی (ع) احدا الا کان علی اولی بالحق منه [۱۶۰] .و قال الشافعی: السکوت عن قتلی صفین حسن و ان کان علی (ع) اولی بالحق من کل من قاتله [۱۶۱] .و قال ابوبکر احمد بن علی الرازی الجصاص المتوفی سنة ۳۷۰ کان علی محقا فی قتال الفئة الباغیة لم یخالف فیه احد و کان معه من کبراء الصحابة و اهل بدر من قد علم مکانهم [۱۶۲] .و قال القاضی ابوبکر ابن العربی المتوفی سنة ۵۴۶: کان علی اماما لانهم اجتمعوا علیه و لم یمکنه ترک الناس لانه احقهم بالبیعة فقبلها حوطة علی الامة ان لا تسفک دماؤها بالتهارج فیتخرق الامر و ربما تغیر الدین و انقض عمود [صفحه ۷۵] الاسلام و طلب اهل الشام منه التمکین من قتلة عثمان فقال لهم علی (ع):ادخلوا فی البیعة و اطلبوا الحق تصلوا الیه و کان علی (ع) اسدهم رأیا و اصوبهم قولا لانه لو تعاطی القود لتعصبت لهم قبائلهم فتکون حربا ثالثة فانتظر بهم أن یستوثق الامر و تنعقد البیعة العامة ثم ینظر فی مجلس الحکم و یجری القضاء و لا خلاف بین الامة انه یجوز للامام تأخیر القصاص اذا أدی ذلک الی اثارة الفتنة و تشتیت الکلمة.و حینئذ فکل من خرج علی علی (ع) باغ، و قتال الباغی واجب حتی یفیء الی الحق و ینقاد الی الصلح و ان قتاله لاهل الشام الذین ابوا الدخول فی البیعة و اهل الجمل و النهروان

الـذين خلعوا بيعته حق و كـان حق الجميع ان يصـلوا اليه و يجلسوا بين يـديه و يطالبوه بما رأوا، فلما تركوا ذلك باجمعهم صاروا بغاة فتنـاولهم قوله تعالى: (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله).و لقـد عتب معاويـة على سـعد بن ابى‌وقاص [۱۶۳] بعدم مشاركته فى قتـال على (ع) فرد عليه سـعد بـأنى نـدمت على تـأخيرى عن قتـال الفئـة الباغيـة يعنى معاويـة و من تـابعه [۱۶۴] .و قـال ابـوبكر محمد الباقلانى المتوفى سـنة ۴۰۳ ه بعـد ذكر جملـة من فضائـل اميرالمؤمنين (ع): ان عليا يصـلح للخلافـة ببعض هـذه الخصال و دون هـذه الفضائـل و يسـتحق الامامـة فهو حقيق بما نظر فيه و تولاه فوجب الانقياد له بعقـد [صـفحه ۷۶] من عقـدها له من وجوه المهـاجرين و الانصـار عشـية اليوم الثـالث من مقتـل عثمـان بعـد امتنـاعه عليهم و اصـرارهم عليه لانه اعلم من بقى و افضـلهم و اولاهم بهـذا الامر و ناشـدوه الله تعـالى فى حفـظ بقيـة الامـة و صـيانة دار الهجرة فبايعوه قبل حضور الزبير و طلحـة و مبايعتهما له تبع لغيرهما بعـد وجوبها عليهمـا و لو تأخرا عن الانقياد لكانا مأثومين و قولهما له: «بايعناك مكرهين» [۱۶۵] لا يضـر بامامة على عليه السلام لان البيعة له تمت قبل مبايعتهما و طلبهما منه قتل قتلة عثمان خطا لان عقد الامامة لرجل على ان يقتل الجماعة بالواحد لا يصح بعد ان كان الامام متعبدا باجتهاده فقـد يؤدى الى انه لا يجوز قتل الجماعـة بالواحـد و ان أدى اليه اجتهاده فقد يجتهد ثانيا الى عدمه و لو ثبت ان عليا (ع) يرى جواز قتل الجماعة بالواحد لم يجز ان يقتل جميع قتلة عثمان الا بعد ان تقوم البينة على القتلة باعيانهم و ان يحضـر اولياء الدم مجلسه و يطالبون بـدم ابيهم و وليهم و ان لا يؤدى القتل الى هرج عظيم و فساد شديـد قد يكون مثل قتلة عثمان او اعظم منه و تاخير اقامة الحد الى وقت امكانه اولى و اصـلح للامـة و انفى للفساد [۱۶۶] .و قال ابوعبـدالله محمـد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابورى المتوفى سنة ۴۰۵: الاخبار الواردة فى بيعـة اميرالمؤمنين كلها صـحيحة مجمع عليها و فيها يقول خزيمة بن ثابت و هو واقف بين يدى المنبر:اذا نحن بايعنـا عليا فحسـبنا ابوحسن مما نخاف من الفتن‌وجـدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب و بالسـنن‌و ان قريشا ما تشـق غبـاره اذا مـا جرى يومـا على الضـمر البـدن‌وفيه الـذى فيهم من الخير كله و ما فيهم كل الـذى فيه من حسن‌و ساق الـذهبى جميعه فى تلخيص المسـتدرك و لم يتعقبه [۱۶۷] ثم حكى الحاكم [صـفحه ۷۷] عن عبـدالله بن عمر بن الخطاب انه قال: ما وجدت فى نفسـى من شـىء من امر هـذه الآيـة: (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله) الا انى لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرنى الله تعالى [۱۶۸] .و حكى الحـاكم النيسـابورى عن ابى‌بكر محمـد بن اسـحاق بن خزيمـة انه قـال عهـدت مشائخنـا يقولون: انـا نشـهد بـان كـل من نـازع اميرالمؤمنين على بن ابى‌طـالب فى خلافته فهو باغ و به قال ابن‌ادريس [۱۶۹] .و قال ابومنصور عبدالقاهر البغدادى المتوفى سـنة ۴۲۹: اجمع اهـل الحق على صـحة امامـة على (ع) وقت انتصـابه لهـا بعـد قتل عثمان و انه كان محقا مصيبا فى التحكيم و فى قتال اصـحاب الجمل و اصـحاب معاوية بصفين [۱۷۰] .و قال ابواسـحاق ابراهيم بن على الشـيرازى الفيروزآبادى المتوفى سنة ۴۷۶: اذا خرجت على الامام طائفـة من المسـلمين و رأت خلعه بتأويل او منعت حقا توجه عليها بتأويل و خرجت عن قبضـة الامام و امتنعت عليه بمنعة قاتلها الامـام لقوله عزوجـل (فان بغت احـداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى) و لأن أبابكر قاتل مانعى الزكاة و قاتل على اهل البصـرة يوم الجمل و قاتل معاويـة بصـفين و قاتل الخوارج بالنهروان [۱۷۱] و ظـاهره ان قتـال على (ع) لهؤلاء بحق لانه امام حق وجبت بيعته فى اعنـاقهم و خروجهم عن طاعته و ان كان بتأويل لا يبرر عملهم.و قال امام الحرمين الجوينى المتوفى سـنة ۴۷۸: كان على بن ابى‌طالب اماما حقا فى توليته و مقاتلوه بغاة [۱۷۲] .و قال علاءالدين الكاسانى الحنفى المتوفى سنة ۵۸۷: قاتل سيدنا على اهل حروراء بالنهروان بحضـرة الصـحابة تصـديقا لقوله (ص) لسـيدنا على (ع): انـك تقاتـل على التأويـل كمـا تقاتـل على التنزيل و القتال على التأويل هو [صفحه ۷۸] القتـال مع الخوارج و دل الحـديث على امامـة سـيدنا على لأـن النبى (ص) شـبه قتال سـيدنا على بقتاله على التنزيل و كان رسول الله (ص) محقـا فى قتـاله على التنزيـل فلزم ان يكون سـيدنا على محقـا فى قتاله بالتأويل فلو لم يكن امام حق لما كان محقا فى قتاله اياهم لأن الدعوة قد بلغتهم لكونهم فى دار الاسلام و من المسلمين و يجب على كل من دعاه الى قتالهم ان يجيبه الى ذلك و لا يسـعه التخلف اذا كان عنـد غنى و قـدرة لان طاعـة الامام فيما ليس بمعصـية فرض فكيف فيما هو طاعـة، و ما روى عن ابى‌حنيفـة اذا وقعت الفتنـة بين المسـلمين فينبغى للرجـل ان يلزم بيته محمول على وقت خـاص و هو ألاـ يكون امـام يـدعوه الى قتـال و امـا اذا كان

فدعاؤه يفترض عليه الاجابة لما ذكرنا [۱۷۳] .و قال يحيى بن شرف النووى الشافعى المتوفى سنة ۶۷۷: كان على هو المحق المصيب فى تلك الحروب و قال معظم الصحابة و التابعين و عامة علماء الاسلام يجب نصر المحق فى الفتن و القيام معه بمقاتلة الباغين قال الله تعالى: (فقاتلوا التى تبغى) الآية، و هذا هو الصحيح [۱۷۴] .و قال ابن‌همام الحنفى المتوفى سنة ۶۸۱: كان على (ع) على الحق فى قتال الجمل و قتال معاوية بصفين و قول النبى (ص) لعمار: تقتلك الفئة الباغية و قد قتله اصحاب معاوية صريح بأنهم بغاة، و لقد اظهرت عائشة الندم كما ذكره ابوعمرو فى الاستيعاب و قالت لعبدالله بن عمر: يا اباعبدالرحمن ما منعك ان تنهانى عن مسيرى؟ قال لها: رأيت رجلا قد غلبك يعنى ابن‌الزبير فقالت: اما لو نهيتنى ما خرجت [۱۷۵] .و قال ابن‌تيميه المتوفى سنة ۷۲۸: لما قتل عثمان بايعوا اميرالمؤمنين على بن ابى‌طالب (ع) و هو احق بالخلافة حينئذ و افضل من بقى لكن كانت القلوب متفرقة و نار الفتنة موقدة تنفق الكلمة و لم تنتظم الجماعة و لم يتمكن الخليفة [صفحه ۷۹] و خيار الامة من كل ما يرون من الخير الى ان ظهرت الحرورية المارقة فقاتلوا اميرالمؤمنين عليا و من معه فقتلهم بأمر الله تعالى رسول الله (ص) طاعة لقول النبى (ص) ان الطائفة المارقة يقتلها ادنى الطائفتين الى الحق، فكان على بن ابى‌طالب و من معه هم الذين قاتلوهم فدل كلام النبى (ص) على انهم ادنى الى الحق من معاوية و من معه [۱۷۶] .و قال: كل فرقة من المتشيعين مقرة بأن معاوية ليس كفؤا لعلى (ع) بالخلافة، و لا يجوز ان يكون خليفة مع امكان استخلاف على (ع) فان فضل على و سابقته و علمه و دينه و شجاعته فضائلة كانت ظاهرة معروفة و لم يكن بقى من اهل الشورى غيره و غير سعد و قد ترك سعد هذا الامر و توفى عثمان فلم يبق لها معين الا على [۱۷۷] .و قال الزيلعى المتوفى سنة ۷۶۲: كان الحق بيد على (ع) فى نوبته فالدليل عليه قول النبى (ص) لعمار: تقتلك الفئة الباغية، و لا خلاف انه كان مع على (ع) و قتله اصحاب معاوية ثم قال اجمعوا على ان عليا كان مصيبا فى قتال اهل الجمل و هم طلحة و الزبير و عائشة و من معهم و اهل صفين و هم معاوية و عسكره ثم قال: لما ولى على (ع) الخلافة و كان معاوية بالشام قال لا الى له شيئا و لا ابايعه و لا اقدم عليه [۱۷۸] .و قال ابن‌القيم الجوزية المتوفى سنة ۷۵۱: كان على فى وقته سابق الامة و افضلها و لم يكن فيهم حين وليها اولى بها منه [۱۷۹] .و قال ابوعبدالله ابن محمد بن مفلح الحنبلى المتوفى سنة ۷۶۳: كان على (ع) اقرب الى الحق من معاوية و اكثر المنصفين فى قتال اهل البغى يرى القتال من ناحية على (ع) و منهم من يرى الامساك و قال ابن‌هبيرة فى حديث ابى‌بكرة فى ترك القتال فى الفتنة اى فى قتل عثمان فأما ما جرى بعده فلم يكن لاحد من المسلمين التخلف عن على (ع)، و لما تخلف عنه سعد و ابن‌عمر و اسامة و محمد [صفحه ۸۰] ابن مسلمة و مسروق و الاحنف ندموا، و كان عبدالله بن عمر يقول عند الموت: انى اخرج من الدنيا و ليس فى قلبى حسرة الا تخلفى عن على (ع) و كذا روى عن مسروق و غيره بسبب تخلفهم [۱۸۰] و قال ابن‌حجر العسقلانى المتوفى سنة ۸۵۲ كان الامام على بن ابى‌طالب على الحق و الصواب فى قتال من قاتله فى حروبه الجمل و صفين و غيرهما [۱۸۱] .و يحكى محمود العينى المتوفى سنة ۸۵۵ عن الجمهور انهم صرحوا بان عليا (ع) و اشياعه كانوا مصيبين اذ كان على (ع) احق الناس بالخلافة و افضل من على وجه الدنيا حينئذ [۱۸۲] .و قال ابن‌حجر الهيثمى المتوفى سنة ۹۷۴: ان اهل الجمل و صفين رموا عليا (ع) بالمواطاة مع قتلة عثمان و هو برىء من ذلك و حاشاه [۱۸۳] ثم قال: و يجب على الامام قتال البغاة لاجماع الصحابة عليه و لا يقاتلهم حتى يبعث اليهم امينا عدلا فطنا ناصحا يسألهم عما ينقمونه على الامام تاسيا بعلى (ع) فى بعثه [صفحه ۸۱] ابن‌عباس الى الخوارج بالنهروان فرجع بعضهم الى الطاعة [۱۸۴] .و حديث مناظرة ابن‌عباس مع الخوارج مذكور فى آخر خصائص اميرالمؤمنين للنسائى ص ۴۸.و قال الشهاب الخفاجى المتوفى ۱۱۰۰: حديث النبى (ص) تقتل عمار الفئة الباغية و قد قتله اصحاب معاوية و كان مع على (ع) بصفين و هو صريح فى ان الخليفة هو على (ع) و ان معاوية مخطىء فى اجتهاده و الباغية من البغى و هو الخروج بغير حق على الامام، و فى الحديث عنه صلى الله عليه و آله: اذا اختلف الناس كان ابن‌سمية مع الحق و ابن‌سمية هو عمار كان مع على (ع) و هذا هو الذى ندين الله به و هو ان عليا كرم الله وجهه على الحق و مجتهد مصيب فى عدم تسليم قتلة عثمان [۱۸۵] .و قال الشوكانى المتوفى سنة ۱۲۵۵ فى حديث ابى‌سعيد عن النبى صلى الله عليه و آله: تكون امتى فرقتين يخرج بينهما مارقة يلى قتلهم اولاهما بالحق دلالة على ان عليا (ع) و من معه هم المحقون و معاوية و من معه

هم المبطلون [۱۸۶] .و حکی ابو الثناء الآلوسی المفسر عن بعض الحنابلة التصریح بوجوب قتال الباغین لان علیا (ع) اشتغل فی زمان خلافته بقتال الباغین دون الجهاد فهو اذا افضل من الجهاد ثم ذکر ندم عبدالله بن عمر علی ترکه المشارکة مع علی (ع) فی قتال الباغین و لم یتعقبه الالوسی بشیء [۱۸۷] .و قال محمد کرد علی: ما خالف علی فی البراءة من قتلة عثمان و قد کان قتلته من اکثر القبائل و کانوا عددا ضخما لا طاقة لعلی علیهم و من المعتذر علیه ان یسلمهم او بعضهم و هم عضده و لو کان یعرفهم باعیانهم و قد وقعت المسألة علی غیر رضاه و لیس من مصلحته ان یستهدف لغضب عشایر کثیرة تقوم بنصرته الیوم و کان علی (ع) یحلف بالله ان بنی‌امیة لو ارادوا منه ان یاتیهم بخمسین [صفحه ۸۲] غلاما من بنی‌هاشم یحلفون بالله انی ما قتلت عثمان و لا مالأت علیه [۱۸۸] .هذه نصوص علماء السنة فی احقیة علی بالخلافة من غیره و ان الخارج علیه باغ یستحق القتال حتی یثوب الی الحق و لذا کان خیار الصحابة و التابعین معه و منهم اویس القرنی فانه فی الرجالة یوم صفین [۱۸۹] .و کان عبدالله بن عمرو بن العاص یقول ما وجدت فی نفسی من شیء مثل ما وجدت أنی لم اقاتل هذه الفئة الباغیة کما أمرنی الله تعالی و کان یحدث بما أخبر به النبی (ص) أن ابن‌سمیة عمارا تقتله الفئة الباغیة و أن البغاة علی الامام علی معاویة و أصحابه و لما سئل عن المشارکة مع علی بن أبی‌طالب یوم صفین اعتذار بما لا یجدیه یوم فصل الخطاب فقال: انی لم أضرب بالسیف و لم أطعن بالرمح ولکن رسول الله (ص) قال أطع أباک فأطعته [۱۹۰] .هذا هو التمویه و الخداع کیف یسوغ التذرع عن مخالفة الحق بحمل کلام النبی (ص) علی غیر حقیقته؟ اتجوز الشریعة حمل الحدیث علی وجوب طاعة الاب حتی اذا استلزمت ترک الفرائض او ارتکاب المحرمات – کلا – ان طاعة الامام الذی تمت له البیعة کانت مفروضة فی اعناق المسلمین لا مناص للامة حینئذ الا الخضوع له و وجوب امتثال امره فیما یدعوهم الیه و لا طاعة للابوین فی قبال طاعة الامام (ع) و لعل قوله تعالی: (و ان جاهداک علی ان تشرک بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما) شامل لذلک فان المراد من الشرک المنهی عنه الکنایة عن ترک الانقیاد لله سبحانه و یدخل فیه الاعراض عن طاعة النبی (ص) و الامام الذی تمت له البیعة فی اعناق المسلمین و لذلک کانت عائشة تتم فی سفرها الی البصرة فی قتال علی (ع) فان القصر عندها انما یکون فی سفر طاعة [۱۹۱] .ان الشریعة المقدسة اوجبت علی امام الامة اقامة الحجة علی کل من عانده [صفحه ۸۳] و خرج عن طاعته بتذکیر آلاء الله تعالی المتتابعة علی العباد مع ما هم علیه من التمرد و الطغیان.ثم یعرفهم بان الدنیا الزائلة لا تعود علی المنهمک فیها الا بالخسران اذ لعل بالمواعظ القدسیة و تلاوة الآیات المحکمة یستنیر من اعمته الشهوات فیبصر سبیل الرشاد و یلمس الحقیقة الناصعة.و لقد سار امیرالمؤمنین (ع) علی هذه الخطة التی سنها قانون الاسلام فی ایامه الثلاثة بعد الهتاف باصحابه الا یتعدوا مقررات الشریعة و منها عدم الاستعجال فی القتال حتی تکون الفرقة المقابلة لهم هی العادیة بقتال المؤمنین لتثبت الحجة علی البادی بالظلم [۱۹۲] .و قد اکثر سلام الله علیه و علی ابنائه المعصومین من وعظ اهل الجمل و صفین و النهروان کیلا یبقی لاحد عذر یوم نشر الصحف و تدحض حجة کل من بلغته دعوته و اصر علی الخلاف و العناد، فاستضاء بانوار ارشاداته من هداه الله الی الایمان و ضل من ضل عن سبیل الحق.

الحسین یوم الطف

و علی هذه السنن مشی ابوعبدالله الحسین (ع) یوم الطف فلم یبدأ القوم بقتال مهما رأی من اعدائه التکاتف علی الضلال و المقابلة له بکل ما لدیهم من حول و طول حتی منعوه و عیاله و صحبه من الماء الذی لم یزل صاحب الشریعة (ص) یجاهر بأن الناس فی الماء و الکلا شرع سواء لانه (ع) اراد اقامة الحجة علیهم فوقف فی ذلک الملا المغمور بالاضالیل و نادی بحیث یعی الجماهیر حجته، فعرفهم اولا خسارة هذه الدنیا الفانیة لمن تقلب فیها فلا تعود علیهم الا بالخیبة ثم تراجع ثانیا الی التعریف بمنزلته من نبی الاسلام و شهادته له و لاخیه المجتبی بانهما سیدا شباب اهل الجنة، و ناهیک بشهادة من لا ینطق عن الهوی و کان محبوا بالوحی الالهی ان تؤخذ میزانا للتمییز بین الحق و الباطل، و فی الثالثة عرفهم بأنه یؤدی کل ما لهم عنده من مال و حرمات، و فی الرابعة نشر المصحف [صفحه ۸۴] الکریم علی رأسه و دعاهم الی حکمه و حتی اذا لم تجد هذه النصائح القیمة فیهم و وضح لدیه اصرارهم علی الغی و العناد لله تعالی

و لرسوله (ص) کشف الستار عن الاباء العلوی الذی انحنت علیه اضالعه و رفع الحجاب عن الانفة التی کان ابناء علی (ع) یتدارسونها لیلا و نهارا و تلهج بباب انـدیتهم فقال صلوات الله علیه:«الا و ان الـدعی ابن الدعی قد رکز بین اثنتین بین السلة و الذلة و هیهات منا الذلـة یابی الله لنا ذلک و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت و انوف حمیـة و نفوس ابیـة من ان نؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام الا و انی زاحف بهـذه الاسـرة علی قلـة العـدد و خـذلان الناصـر».کیف یلوی علی الدنیـة جیدا لسوی الله ما لواه الخضوع‌ولدیه جأش ارد من الدرع لظمئی القنا و هن شـروع‌و به یرجع الحفاظ لصدر ضاقت الارض و هی فیه تضیع‌فأبی ان یعیش الا عزیزا او تجلی الکفاح و هو صریع [۱۹۳] هـذه وصایا الشـریعة المطهرة و احکامها الباتة فی الدعوة الی الحق و النهضة لسد باب الباطل و کما الزمت جهاد المضـلین المشـرکین اباحت ترک الجهاد للصبی و المقعد و الاعمی و الشیخ الکبیر و المرأة و البالغ الذی لم یأذن له ابواه، لکن مشـهد «الطف» خرق ناموسـها الاکبر و جاز تلک المقررات جریا علی المصالـح و الاسـرار التی قصـرت عنها احلام البشـر و قد تلقاها (ابی‌الضـیم) علیه السـلام من جده المنقذ الاکبر و ابیه الوصـی المقدم. فالحسـین (ع) لم یشـرع سنة اخری فی الجهاد، و انما هو درس الهی اثبته اللوح الاقـدس فی عالم الابـداع محدد الظرف و المکان تلقاه الامین جبرئیل و افاضه علی حبیب الله و صـفیه «محمد» (ص) فـاودعه صـاحب الـدعوة الالهیـة عنـد ولـده سیدالشـهداء (ع).فکل ما یشاهـد فی ذلک المشـهد الـدامی من الغرائب التی تنحسـر عن الوصول الی کنهها عقول الرجال فهو مما آثر المولی سـبحانه به ولیه و حجته اباعبـدالله الحسـین (ع). [صـفحه ۸۵] و علی هذه السنن مشـی شـهید الکوفة مسـلم بن عقیل الممیز فی العلم و العمل و وفور العقل و الملکات القدسـیة کما یقتضیها تأهله للولایة و النیابة عن الامام الحجـة (ع) و قـد کابـد من شـدة الظما ما یجوز له شـرب النجس ولکن ابن عقیل کقمر الهاشـمیین رضـیعا لبن واحـد و خریجا مدرسة الامامة و العصمة فحازا ارقی شهادة فی الاخلاص بالمفاداة دون الدین الحنیف من ائمة معصومین جعلتهما القدوة فی الاعمال الصالحـة، فکمـا ان مسـلما لم یـذق الماء حتی لفظ نفسه الاخیر عطشا لم تسـمح نفس ابی‌الفضل فی الورود حین زلزل الصـفوف عن مراکزها حتی ملک الماء وحده، و قد علم بعطش سیدالشـهداء و حرائر المصـطفی (ص) و الصبیة الفاطمیة، فلم تجوز له الشریعة التی تلقاها من ابیه الوصی و اخویه الامامین «ان قاما و ان قعدا» [۱۹۴] علی حد تعبیر النبی (ص) الری من ذلک المعین تدارکا لنفس حجة الوقت و لو فی آن یسیر، غیر ان المحتوم عاقـة عن بلوغ الامنیـة:لم یـذق الفرات اسوة به میمما بمائه نحو الخبالم یر فی الدین یبل غلة وصـنوه فیه الظما قد الهبالذاک قد اسـنده لدینه و عن یقین فیه لن یضـطرباهذا من الشرع یری فعلته و من صراط احمد ما ارتکباو مثله الحسین لما ملک ال ماء فقیل رحله قد نهباام الخیام نافضا لمائه اذ عظم الامر به واعصو صـبافکان للعباس فیه اسوة اذ فاض شهما غیر مفلول الشبا [۱۹۵] لقد نهض ابوعبدالله الحسین (ع) بذلک الجمع النزر المؤلف من شـیوخ و صبیة و رضع و نساء مع العلم بأن مقابلیه لا یرقبون فیه الا و لا ذمـة قادمین علی استئصال شافة النبی (ص) فی اهله و ذویه، لکن سیاسة «شـهید الطف» التی لا یـدرک مداها و تنحسـر العقول عن تفسـیر مغزاها عرفت الاجیال الواقفین علی هـذه الملحمـة التی لم یأت الدهر بمثلها بأعمال هؤلاء الجبابرة الذین لم یسـلم اسـلافهم حین اظهروه الا فرقا من سـیف الاسـلام، و قـد اصاب ابوعبدالله [صـفحه ۸۶] (ع) شاکلة الغرض یوم تقشـعت سـحب الاوهام بأنوار نهضـته الوضـیئة و هتاف حرمه الـذی بلبل الافکار و اقلق الادمغة حتی راحت الاندیة تلهج بما احتقبه هؤلاء الطغاة و من قبلهم من الشنار و العار.

الرخصة فی المفارقة

و علی هـذا النهـج القویم تکون مصارحـة سیدالشـهداء بکلمته الثمینـة البعیـدة المغزی الحکیمة الاساس المتضـمنة تجویز لاهل بیته و صحبه بمفارقته! و نص ما یتحـدث به المؤرخون عن ذلک قوله علیه السـلام لاهل بیته و صـحبه عشـیة التاسع من المحرم: «انی لا اعلم اصـحابا اولی و لا خیرا من اصـحابی و لا اهل بیت ابر و اوصل من اهل بیتی فجزاکم الله عنی جمیعا الا و انی اظن یومنا من هؤلاء غذا و انی قد رأیت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل لیس علیکم منی ذمام و هذا اللیل قد غشـیکم فاتخذوه جملا و لیأخذ کل رجل منکم بید

رجل من اهل بيتى! فجزاكم الله جميعا خيرا و تفرقوا فى سوادكم و مدائنكم فان القوم انما يطلبونى و لو اصابونى لذهلوا عن طلب غيرى» [۱۹۶] ما اجل مغزاك يا ابى‌الضيم و ما اسمى ما ترمى اليه يا سيدالشهداء و ما احكم اقوالك و افعالك يا روح النبوة! بلى ان هذه الجملة الذهبية كتبت بأحرف نورية على جبهة الدهر ان اولئك الصفوة الميامين الذين وصفهم اميرالمؤمنين (ع) بأنهم سادة الشهداء و انهم لم يسبقهم سابق و لا يلحقهم لاحق [۱۹۷] زبد العالم و نخبة الكون و استضانا من تلك الاشعاعات طوايا نياتهم من الحزم و الثبات و الاخلاص فى المفاداة و التضحية القدسية، و فى كل ذلك دروس راقية لمن يريد اقتصاص اثر اولئك الاباة فى الترفع عن الدنايا، و الموت تحت راية العز و عدم الخضوع للسلطة الغاشمة، اما ظفر بالامنية او فوز بالشهادة و السعادة.و لولا تلك الرخصة بالمفارقة الصادرة من امين الشرع و الشريعة و تلك [صفحه ۸۷] الكلمات التى اباحتها نفوسهم الطاهرة لما امكن للاجيال معرفة مبلغهم من العلم و اليقين و تفاضلهم فى الملكات و طموحهم الى ابعد الغايات السامية و الثبات على المبدإ باخلاص و بصيرة.فسيد الشهداء اراد بذلك اختبار نفسياتهم و الاختبار من الحكيم العالم بما كان و يكون لا يحط من علمه و وقوفه على الخفايا بعد ان كانت الغاية الملحوظة له ثمينة و المقصد سام و هو الذى اشرنا اليه من التعريف بملكات اصحابه و اهل بيته و لا غرابة فى هذا الاختيار بعد ان صدر مثله من «فاطر الاكوان» جل شأنه الذى لا يغادر علمه صغيرا و لا كبيرا فيأمر خليله ابراهيم بذبح ولده اسماعيل و هو لا يريده مع العلم بطاعة رسوله الخليل و ثبات نبيه اسماعيل لولا المصلحة التى يعلمها رب العالمين و ان انحسرت عن ادراكها العقول و قصة الاقرع و الابرص و الاعمى تشهد بأن الله تعالى انما اراد بالانعام عليهم التعريف لمن يقف على قصتهم بلزوم الشكر على الانعام و ان الكفران عاقبته الخسران [۱۹۸] .و ابوعبدالله (ع) اراد بهذا الاختبار تعريف الاجيال مبوأ اهل بيته و صحبه من الشرف و العز و طهارة اعراقهم و خضوعهم لما فيه مرضاة الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم.ان العلم بمبلغ أى رجل فى العالم من الطهارة و الثبات على المبدا و الطاعة للاصلح المرضى للمولى تعالى لا يحصل الا باقواله المشفوعة بالعمل الصحيح او بشهادة من له الوقوف على حركاته و سكناته و لم يخف على كل احد قصور التاريخ الذى بأيدينا عن كثير من اعمال الرجال الصالحين الذين بذلوا كل ما لديهم من جاه و حرمات فى سبيل تأييد الشريعة الحقة و لم يحمل التأريخ شيئا من اعمال اولئك الصفوة «شهداء كربلا» لنتشوف منه قداسة ضمائرهم و خلوص نياتهم و تزكية نفوسهم غير ذلك المشهد الدامى و لو لا تلك الاقوال التى صارح بها صحب الحسين عليه السلام و اهل بيته حينما ابدى لهم الرخصة فى مفارقته و اباح لهم تخليهم عنه مع القوم الذين تجمهروا عليه لما عرفنا تفاضلهم فى الملكات و تفاوتهم فى النظرات البعيدة الغور و الفضيلة لم يستوفيها البشر [صفحه ۸۸] و العلم نور يقذفه الله تعالى فى قلب من يشاء من عباده مع التفاوت شدة و ضعفا.فهذا مسلم بن عوسجة الاسدى لم يكشف التاريخ عن اعماله الخالدة و مزاياه الصالحة بقليل و لا كثير غير كلمة شبث بن ربعى انه غزا مع المسلمين «آذربايجان» و قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين و ما عسى ان يعرف منها القارىء الا مدى ولائه الاكيد لخلفاء النبى (ص) و عدم تغيره بتطور الزمن و ملابسات الاحوال ولكن قوله للحسين (ع): انحن نخلى عنك و لما نعذر الى الله تعالى فى اداء حقك اما و الله لا افارقك حتى اكسر فى صدورهم رمحى و اضربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدى و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتى اموت معك.افادنا بصيرة بثبات الرجل على المبداء فى آخر مرحلة من مراحل الوجود و انه لا يهمه فى سبيل مرضاة الله تعالى و رسوله كل ما يلاقيه من آلام و جروح دامية و قد شفع هذا القول بالجهود فى العمل حين استقبل السيوف و الرماح بصدره و نحره كما لم يقتنع بهذا حتى اوصى حبيب بن مظاهر ذلك الذى استفاد علم المنايا و الملاحم من اميرالمؤمنين بنصرة الحسين عليهماالسلام و لانه لا يعذر عند رسول الله (ص) بالتقصير فى حقه و هو فى آخر رمق الحياة و فاضت نفسه الغالية على هذه العقيدة و الطاعة [۱۹۹] .و تابعه فى اخلاص الولاء و المفاداة سعيد بن عبدالله الحنفى اذ يقول و الله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك و الله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل بى ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك فكيف لا افعل ذلك و انما هى قتلة واحدة ثم الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا.فوقف دون ابى‌عبدالله (ع) و نصح فى الذب عنه و لم يقنعه ما اصابه من الجروح الدامية حين استهدف

لاعداء الله تعالى دون حسين عليه السلام و هو [صفحه ۸۹] يصلى الظهر فى حومة الميدان حتى استفهم من ابى‌الضيم انه ادى اجر الرسالة و وفى بما اوجبه الله عليه فيموت جذلا برضى (الرب) تعالى او هو التقصير فالخيبة و الخسران فطمنه ابوعبدالله (ع) بنيل السعادة بالشهادة و لقاء الرسول قبله.و ما ان فرغ من خطابه حتى قام زهير بن القين البجلى يتلو على مسامع الاجيال تعاليم راقية فى الدعوة الى الدين اعقبت له الخلود الى الابد فيقول للحسين: و الله لوددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل على هذه الف مرة و ان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك.لا شك فى قبول الطاعة من العبد لو كان ما يأتى به من الاعمال بلحاظ الربح يوم الخلود ولكن هناك ما هو أبعد غورا و اسمى قصدا و هو طاعة اهل اليقين الذين لا يهمهم فى اداء وجب عليهم الا كون المولى سبحانه اهلا للعبادة (و ابن‌القين) وعاء اليقين و الايمان الخالص اقرانا فى هذا الموقف نظراته البعيدة و عقائده الحقة و غاياته السامية من حفظ شخص الامامة الواجبة من قبل الله تعالى و النفوس العزيزة لرسول الله (ص) و انه لا يريد بعبادته لله تعالى فى جهاد اعدائه ثواب الآخرة و المجازاة على الجهود يوم تقسم الاجور على الصالحات و انما اراد بهذه العبادة دفع اليد العادية عما يسوء شخص الرسالة الممتزجة بشخصية حجة الوقت على حد تعبير النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنها.«حسين منى و انا من حسين» [۲۰۰] فان صاحب الشريعة لم يرد بهذا التعبير تعريف الامة بكون شهيد الطف بضعة منه لما فيه من الركاكة التى يأباها كلام سيد البلغاء لان كل ولد بضعة من ابيه فلا امتياز للحسين ولكنه اراد (ص) بهذه الجملة الذهبية الاشارة الى ما ينوء به سيدالشهداء من توطيد اسس [صفحه ۹۰] الاسلام و كسح اشواك الباطل عن صراط شريعة العدل و تنبيه الامم على جرائم اعمال من يعبث بقداسة الدين فكما ان النبى (ص) اول ناهض لنشر الدعوة الالهية يكون الحسين آخر ناهض لتثبيت دعامتها:قد اصبح الدين منه شاكيا سقما و ما الى احد غير الحسين شكافما رأى السبط للدين الحنيف شفا الا اذا دمه فى كربلا سفكاو ما سمعنا عليلا لا دواء له الا بنفس مداويه اذا هلكابقتله فاح للاسلام نشر هدى فكلما ذكرته المسلمون ذكا [۲۰۱] و لولا هذه المصارحة من (ابن‌القين) لما أمكننا استطلاع ما اختبا بين جوانحه من الولاء الاكيد لمن وجبت لهم العصمة من المهيمن سبحانه و قيضهم اعلاما لعباده و حفظة لشرعه مع ان التاريخ لم يسجل له غير الموالاة (لعثمان بن عفان) و مقت ابن الرسول الاطهر.اما موقف عابس بن ابى‌شبيب الشاكرى يوم البيعة لمسلم بن عقيل بالكوفة و يوم الطف يفسر فضله الكثير و عقيدته الراسخة بمحبة اهل البيت عليهم السلام و انه لا يهمه فى سبيل حفظ الامام (ع) و لو فى بعض الاناة ازهاق نفسه و بذل كل ما لديه من نفيس فيقول لمسلم بن عقيل حينما شاهد تلك النفوس الخائنة متداكة على البيعة له: انى لا اخبرك عن الناس و لا اعلم ما فى نفوسهم و ما اغرك منهم و و الله انى احدثك عما انا موطن نفسى عليه و الله لاجيبنكم اذا دعوتم و لا قاتلن معكم عدوكم و لاضربن بسيفى دونكم حتى القى الله لا اريد بذلك الا ما عند الله [۲۰۲] .ففسر بهذه الكلمة الموجزة نوايا القوم و خور عزائمهم و انهم مجبولون على الغدر و النفاق و متابعة الاهواء و انهم لم يرقهم المكاشفة فى الميل عنه لئلا يعود ذلك فتا فى عضد البيعة الواهية و مثارا للاحن فاجملوا القول و هم ينتظرون نواجم العاقبة و الا فلم لم يحصل لمسلم بن عقيل الواحد من هؤلاء الآلاف من يدله على الطريق يوم اظلمت عليه الآفاق فلم يدر الى اين يتوجه. [صفحه ۹۱] ثم يقول ابن ابى‌شبيب للحسين يوم الطف: ما امسى على ظهر الارض قريب و لا بعيد اعز على منك و لو قدرت ان ادفع الضيم عنك بشىء اعز على من نفسى لفعلت [۲۰۳] .بلى يا ابن ابى‌شبيب ان الرجال المخلصين لله تعالى المتفانين فى خدمته لا يرون الوجود الا متلاشى الاطراف و البقاء الابدى بنصرة الامام علة الكائنات و مدار الموجودات.ثم يقوم نافع بن هلال فيقول: و الله ما اشفقنا من قدر الله و لا كرهنا لقاء ربنا انا على نياتنا و بصائرنا نوالى من والاك و نعادى من عاداك، و يتكلم اصحابه بما يشبه ذلك.و لما اذن عليه السلام لاهل بيت بالانصراف قالوا باجمعهم بصوت واحد: انفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا، ثم التفت الى بنى‌عقيل و قال: حسبكم من القتل بمسلم قد أذنت لكم.فانطلقت السنتهم تعبر عما اضمر فى جوانحهم من النصرة للدين و الذب عن شخص الامام الحجة فقالوا: اذن ما نقول للناس انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الاعمام و لو نرم معهم بسهم و لم نطعن برمح و لم نضرب بسيف؟ لا و الله لا نفعل ولكن نفديك بانفسنا و اموالنا و اهلينا نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك.ان هذه المفاداة فى ذلك

المازق الحرج الذی تقطعت فیه خطوط المدد و سد دونهم باب الورود المباح للحیوانات تکشف عن بلوغهم اسمی صفات الکمال و تجردهم عن عوارض الدنیا الفانیة و لو کانوا یحملون اقل شیء من الراغبة فی البقاء و التبلغ فی هذا الوجود لاتخذوا الاذن بالمفارقة ذریعة یتذرعون بها یوم الحساب ولکن هذه النفوس التی فطرها «رب العالمین» سبحانه من طینة القداسة و امتزجت بنور الیقین لا ترغب فی البقاء الا ان تحق الحق او تبطل الباطل و هل تستمرىء العیش و هی تعلم ما یلاقیه فلذة کبد الرسول و مهجة الاسلام من الجروح الدامیة و الاوام المبرح: [صفحه ۹۲] نفوس ابت الا ترات ابیهم فهم بین موتور لذاک و واترلقد الفت ارواحهم حومة الوغی کما انست اقدامهم بالمنابر [۲۰۴] و فی هذا الحین انهی الی محمد بن بشیر الحضرمی خبر اسر ابنه بثغر الری فقال: عند الله احتسبه و نفسی ما احب ان یؤسر و ابقی بعده فلما سمع الحسین (ع) هذا منه اذن له بالمفارقة و حل عقد البیعة لیعمل فی فکاک ابنه فلما سمع ذلک من سیدالشهداء ثارت به حمیة الدین و حفزه الولاء الصادق الی اظهار عقیدته الراسخة فی التفانی دون شخص الامام فقال: یا اباعبدالله اکلتنی السباع حیا ان فارقتک.ان الایمان الثابت و الطاعة لله تعالی و للرسول یرفعان من تمکنا فیه الی اوج العظمة و فوق مستوی الفضیلة و لو کان ابن‌بشیر متزلزل العقیدة لاغتنم فرصة الاذن بالانصراف عذرا عند المولی سبحانه و عند الناس.ان «الشهامة الحسینیة» لم تترک لصاحبها منتدحا دون المجاهرة بالافراج عن العبد الاسود «جو مولی ابی‌ذر الغفاری» لئلا یقیده الحیاء عن الفرار ولکن سیدالشهداء بعد ان عرف صبره و ثباته عند الهزاهز اراد بامتحانه تعریف المتجمهرین علیه و من یأتی من الامم نفسیة هذا العبد الاسود و مبلغ موقفه فی الذب عن الشریعة التی تلاعبت بها ایدی الخائنین مهما تفاقم الخطب و تراکمت الاهوال فأباح له حل العهد و النجاة بنفسه فقال له: یا جون انما تبعتنا طلبا للعافیة فلا تبتل بطریقتنا فعندها تسابقت دموعه خوفا من عدم التوفیق لنیل السعادة الخالدة و قد مزجها بقوله الذی لم یزل رجع صداه فی مسامع الاجیال معرفا بنجاح الصابر عند الهزاهز (و انما الراحة بعد العنا).فقال: انا فی الرخاء الحس قصاعکم و فی الشدة اخذلکم ان ریحی لنتن و حسبی لئیم و لونی اسود فتنفس علی بالجنة لیطیب ریحی و یشرف حسبی و یبیض لونی! لا و الله لا افارقکم حتی یختلط هذا الدم الاسود مع دمائکم. [۲۰۵] .و لولا هذه المصارحة من الحسین (ع) لما تسنی لکل احد الوقوف علی [صفحه ۹۳] طهارة ضمیر هذا العبد و نوایاه الحسنة و ان ثباته علی القتل بعد الافراج و الاذن بالمفارقة یخبر عن عقیدة راسخة.الخلاصةان حفظ شخص الامام کحفظ شخص النبی (ص) مما یلزم به العقل و الشرع و لا یسع کل احد التخلف عنه و ترکه و من یرید استئصاله بل الواجب بذل النفس و النفیس دونه لیدرأ بذلک العدوان عن نفس الامام الذی هو حیاة الوجود و بقاء الکون کما یجب علی الامام (ع) الدعوة الی نصرته و الدفاع عنه مع العلم بأن الموافق له قادم علی ازهاق نفسه القدسیة و انه لا ندحة له عن دفع الموت فیجوز له عدم الزام أی احد بالدفاع عنه لخلوه عن الفائدة.و الحسین کان عالما بما یجری علیه من اعدائه وعد لا خلف فیه و قضاء غیر مردود کما انبا امسلمة بقوله: ان لم اخرج الیوم خرجت فی غد و ان لم اخرج فی غد فبعد غد و هل الموت بد اتظنین انک تعلمین ما لم اعلمه؟اذا فلا یجب علیه الزام الغیر بالدفاع عنه نعم لا یسقط التکلیف عمن فقد العلم بالمقدرات الالهیة من البشر فی القیام بالدفاع عن شخص الامام الحجة و لا یعذر من یبصر حصار القوم لمن اهله الله تعالی خلیفة علی العباد و قطعهم خطوط المدد عنه و سد باب الورود علیه فلم ینهض لرد العادیة عنه کیلا یخلص الیه ما یزهق نفسه القدسیة و لا یقبل الله تعالی حجة من ینظر هذا الحال ثم یتقاعس عن النصرة و ان اعصوصب الامر و تفاقم الخطب اللهم الا ان یاذن حجة الزمن بمقارقته و تخلیته مع اعدائه لکونه العالم بالمصالح تعلیما من لدن حکیم علیم تعالی شأنه و حینئذ لا یلزم العقل و لا الشرع بالبقاء معه و الدفاع عنه و لا یکون من یفارقه متعدیا علی مقررات الشریعة و یصح له العذر یوم نشر الصحف بترخیص الامام (ع) فی ترک نصرته و لا یکون الامام مجازفا لو اباح للغیر افراده و اعداءه و حل عقدة العهد بعد التسلیم بأنه لا یتخطی المصالح الواقعیة قید شعرة هذا ما یقتضیه تکلیف الامام و اما تکلیف الماذون بالانصراف فانه اذا لم یشاهد استغاثة الامام و استنصاره فلا تبعة علیه و لا مسؤولیة و اما مع مشاهدته حیرة الامام و تتابع استغاثته فلا یسوغ له ترک النصرة للقطع بأنه فی هذا الحال [صفحه ۹۴] بحاجة ماسة الی الذب عنه فلا یقبل منه العذر یوم الحساب.و ان کلمة ابی‌عبدالله (ع) لعبیدالله بن الحر الجعفی یوم اجتمع معه فی قصر بنی مقاتل لما استنصره فابی

عليه قال له الحسين (ع): انى انصحك ان استطعت ان لا تسمع و اعيتنا و صراخنا و لا تشهد وقعتنا فافعل فو الله لا يسمع و اعيتنا احد و لا ـ ينصرنا الا اكبه الله على منخريه فى نار جهنم.تؤيد ما سجلناه من دحض حجة من يسمع استغاثة الامام ثم لا ينصره و اما من لم يسمع الواعية و قد اباح له المفارقة فهو معذور.فالضحاك بن عبدالله المشرقى لا يعذر يوم الحساب لان استنصار الحسين فى مسامعه و يراه مكثورا فالواجب عليه الدفاع الى آخر نفس يلفظه.و هذا الرجل جاء الى الحسين قبل اشتباك الحرب و قال له: انى اقاتل معك ما رأيت معك مقاتلا فاذا لم ار احدا فانا فى حل فقال له الحسين نعم فخبا فرسه فى بعض الابنية لما رأى خيل اصحاب الحسين (تعقر) و صار يقاتل راجلا و لما بقى الحسين وحده قال له الضحاك انى على الشرط قال نعم انت فى حل ان قدرت على النجاة فاخرج فرسه من الفسطاط و ركبها و غار على القوم فافرجوا له و تبعه خمس عشرة رجلا فانتهى الى (شفيه) قريبة من شاطىء الفرات و لحقه القوم و عرفه ايوب بن مشرح الخيوانى و كثير بن عبدالله الشعبى و قيس بن عبدالله الصائدى و قالوا لاخوانهم هذا ابن عمنا ننشدكم الله لما كففتم عنه فنجا منهم [۲۰۶] ... و قول الحسين (ع) انت فى حل لا يكون عذرا له يوم الحساب، لان اباعبدالله (ع) لا يسعه ان يقول له اصبر على القتل و هو يعرف مقام الاصرار على الذهاب، و المولى سبحانه لا يعذره يوم الحشر لانه يسمع استنصار ابى‌الضيم، و من يسمع الاستغاثة و لا ينصره اكبه الله على وجهه فى النار.

بقاء الشريعة بالحسين

لقد كانت نهضة الحسين الجزء الاخير من العلة التامة لاستحكام عروش [صفحه ۹۵] الدين حيث انها فرقت بين دعوة الحق و الباطل و ميزت احد الفريقين عن الآخر حتى قيل: ان الاسلام بدؤه محمدى و بقاؤه حسينى و لذلك لم يجد ائمة الهدى وسيلة لنشر امرهم فى الاصلاح و نفوذ كلمتهم فى احياء شرع جدهم الاقدس الا لفت الانظار الى هذه النهضة الكريمة لما اشتملت عليه من فجائع تفطر الصخر الاصم و يشيب لها فود الطفل و يذوب الفؤاد فطفقوا عليهم السلام يحثون الامة على تأييدها و القيام بذكر ما لاقاه شهيد الاصلاح من القسوة و الاضطهاد و اعلام الامة بما حدث فى تلكم المشاهد الدموية من مظلومية الحسين و اهله و ذويه لانهم صلوات الله عليهم علموا ان فى اظهار مظلوميته مجلبة للعواطف و استرقاقا للافئدة فبطبع الحال يتحرى السامع لتلكم الفجائع الوقوف على مكانة هذا المضطهد و اسباب ما ارتكب منه من اعمال قاسية.و طبعا يعلم ان سبط النبوة امام عدل لم يرضخ للدنايا و لم يصخ الى دعوة المبطلين و ان امامته موروثة له من جده و ابيه (الوصى) و ان من ناواه لا يملك من منصة الخلافة موضع قدمه و كذا كل من حذا حذوه و ذهب على شاكلته.و اذا عرف السامع هذا علم الحق كله فى جانب الحسين و من خلفه من ائمة الدين فلم تدع له عقليته الا السير معهم و اعتناق طريقتهم المثلى و بذلك تتوطد اسس السلام و الوئام.لقد اقعدت السلطة الغاشمة من بنى‌امية و بنى‌العباس اهل البيت عليهم السلام فى دورهم و اوصدت عليهم ابواب الاجتماع بشيعتهم فلاقوا منهم ضروب الاذى و التنكيل فآثروا العزلة على الخروج بالسيف فى وجه دعاة الباطل مع ما يشاهدونه من تمادى اولئك فى الطغيان و ظلم شيعة اميرالمؤمنين و ابنائه و تتبعهم تحت كل حجر و مدر وبادتهم العلويين من جديد الارض و كان بمرأى منهم بناء المنصور و الرشيد الاسطوانات على ذرية فاطمة عليهاالسلام ظلما و عدوانا [۲۰۷] .ولكن لم يفتهم الجهاد الاكبر بتحريض شيعتهم على عقد المحافل [۲۰۸] لذكر [صفحه ۹۶] حادثة الطف الخالدة و تواصل الاستياء لما هنالك من فجائع و مصائب و اسبال الدموع لكارثتها المؤلمة و اكثروا من بيان فضل ذلك الى حد بعيد لانهم علموا ان هذا هو العامل القوى فى ابقاء الرابطة الدينية التى لاجلها لاقى اميرالمؤمنين (ع) ما لاقاه و اصاب ولده الحسن ما اصابه و مصاب الحسين يدكدك الجبال الرواسى.فكان اهل البيت عليهم السلام يتحرون اساليب مختلفة من البيان توجب توجيه النفوس نحو التذكارات الحسينية لما لها من العلاقة التامة لحفظ المذهب عن الاندراس فعبروا عنها بالعموم تارة و بالخصوص اخرى فيقول الباقر (ع): رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكر فى امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما، و ما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان اجتماعكم و مذاكرتكم احياؤنا و خير الناس بعدنا من ذاكر بأمرنا و دعا الى ذكرنا.و

یقول الصادق علیه السلام للفضیل بن یسار: اتجلسون و تتحدثون؟ قال نعم فقال علیه السلام: اما انی احب تلک المجالس فاحیوا امرنا فان من جلس مجلسا یحیی فیه امرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب.فالأئمة علیهم السلام ارادوا بهذا النحو من البیان حمل الامة علی الاعتقاد بامامتهم و ما اوجبه المولی سبحانه من عصمتهم و ما اهلهم له من الفضائل و الفواضل و ان الدعوة الیهم ملازمة لاعتقاد خلافتهم دون من اغتصب ذلک المنصب الالهی.ان التذکارات الحسینیة علی اختلاف صورها من عقد العزاء و المآتم [۲۰۹] . [صفحه ۹۷] و اللطم [۲۱۰] فی الدور و الشوارع اوجبت تقدم الطائفة، و کان عمل الشبیه اوضح المصادیق و الحجج علی القساوة التی جاء بها الامویون و لفیفهم من تلاوة الشعر و ذکر المصاب لتسرب ذلک بوضوح الی ادمغة الاطفال و العامة الذین لا یفهمون ما یشتمل علیه القریض و الکتب من دقایق الحادثة و هو احکم و أأکد فی تأثر النفوس و احتدام القلوب فی حفظ الروابط المذهبیة بین الائمة و مواليهم و له نصیب وافر فی رسوخ العقیدة.و لقد قلد الشیعة فی تمثیل فاجعة الطف غیرهم من الهنود و بعض فرق الاسلام و هم فی الهند اکثر رواجا من جمیع الممالک الاسلامیة [۲۱۱] .فکان لفت الانظار نحو هذه التذکارات و الاعتناق بها امس فی احیاء امر المعصومین المحبوب لدیهم التحدث و التذاکر فیه. و لعل جملة من هذه الفوائد لا تفهم الامة منها النکتة المهمة بل غایة ما یتصورون من فائدة عملهم هو الثواب علیه فی الآخرة فقط ولکن الواقف علی اسرار اهل البیت و المستشرف لمغاری اقوالهم و افعالهم یتجلی له ما المعوا الیه من هذه النوادی و المجتمعات و حثوا شیعتهم علیه بمزید لطفهم و واسع علمهم.

البکاء علی الحسین

من تلک الفوائد ما ورد من الحث الکثیر البالغ حد التواتر علی البکاء لما اصاب سیدالشهداء حتی جاء فی ثواب من خرج من عینه کجناح الذباب انه یطفیء حر جهنم، فان الغرض لیس الا ان الدمعة لا تفاض الا عند انفعال النفس و تأثرها مما یصیبها او یصیب من تمت به بنحو من اساب الصلة، و لا [صفحه ۹۸] شک انا نری النفس عند تأثرها بذلک تکون متأثرة بشیء آخر و هو العداء و البغض لکل من اوقع الفوادح و الآلام، فالائمة حیث انهم اعرف الناس بمقتضیات الاحوال و الملابسات التی تؤکد دعوتهم، فکانوا یتحرون التوصل الی اغراضهم بکل صورة و کان من الوسائل التی توجب انحراف الامة عن اعداء الله و رسوله (ص) امرهم بالکباء علی مصاب الحسین لما فیه من استلزام تذکر تلک القساوة المستلزم لانفعال النفس و انقباضها عما لا یلائم خطتهم، و هذا هو المغزی لقول الحسین علیه السلام: «انا قتیل العبرة لا یذکرنی مؤمن الا استعبر» [۲۱۲] فالمؤمن حیث یمت بالحسین بالولاء و المشایعة کان ذلک موجبا لتأثر نفسه و احتدام قلبه علی کل من یوجه الیه الاضرار و الاخطار و یشتد هذا التأثر عند تناهی تلک الفوادح.(و بالجملة) لم یقصد سیدالشهداء بهذه الجملة (انا قتیل العبرة) خصوص التعریف بأن قتله کان لاجل ان یبکی علیه فیستحق به الاجر فی الآخرة بحیث لا یکون هناک اثر آخر یترتب علی قتله سوی البکاء علیه کیف و هنالک آثار اخر اهمها احیاء شریعة الحق و تقویم ما اعوج من علم الهدایة و نشر الاصلاح بین الامة و تعریف الملا ما علیه امراء الجور من السیر وراء المطامع.ولکن الوجه فی هذه الاضافة تأکد الصلة بین ذکر مقتله و بین البکاء علیه فان لوعة المصاب به لا تطفأ و مضض الاستیاء له لا ینفد لاجتماع الکوارث علیه و ملاقاته لها بصدر رحیب و صبر تعجبت منه ملائکة السماء فأول ما یتأثر به السامع لها ان تستدر دموعه فلا یذکر الحسین (ع) الا و العبرة تسبق الذکر اضف الی ذلک المودة الکامنة له فی قلوب احبائه بحیث اذا انضمت الی تلک کانت ادعی لتأکد الصلة بین ذکره و بین البکاء علیه فمن هنا استحق اضافة القتل الیه فقال (انا قتیل العبرة).و علی هذا سار العرب فی کلامهم فانهم اذا رأوا بین الانسان و بین بعض حالاته و صفاته صلة اکیدة اضافوه الی ذلک الحال فقالوا مضر الحمراء و ربیعة الخیل و زید النار و صبیة النار و مسمة الازواج فان ربیعة و مضر لم یتخلیا عن [صفحه ۹۹] کل صفة حمیدة سوی اللواء و الخیل و لا زید بن موسی بن جعفر (ع) لم یتصف بشیء حسن او قبیح الا حرقه دور بنی‌العباس بالبصرة و لا ان اولاد ابن ابی‌معیط لم یحصلوا علی نعت الانسانیة الا النار التی اضافها لهم رسول الله (ص) یوم امر بقتل عقبة بن ابی‌معیط و کان کافرا فقال یا محمد من للصبیة؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم (لهم النار).و لا ان جعدة

بنت الاشعث لم تتصف بالرذائل الا السم الذی ناولته ابامحمد الحسن السبط (ع) ولکن لما کانت هذه الآثار هی الظاهرة بین الناس قیل لمضر الحمراء و لربیعة الخیل و لزید النار و لجعدة مسمة الازواج.فقول الحسین انا قتیل العبرة و قول الصادق (ع) بابی قتیل العبرة من هذا القبیل و هو ما ذکرناه من تأکد الصلة بین ذکر مقتله و بین استدرار الدموع.

التباکی

لقد راق ائمة الهدی (ع) ان تبقی تلک الذکریات الخالدة مدی الدهر تتحدث بها الاجیال المتعاقبة علما منهم ببقاء الدین غضا طریا ما دامت الامة تتذاکر تلک الفاجعة العظمی و لم یقتصروا علی لازمها و هو البکاء حتی رغبوا الی التباکی و هو التشبه بالباکی من دون ان یخرج منه دمع فیقول الامام الصادق: من تباکی فله الجنة [۲۱۳] .و معلوم ان التباکی انما یتصور فیمن تتعسر علیه الدمعة لکنه یفقد التأثر لاجل المصاب کما یشاهد فی کثیرین فالتأثر النفسانی بتصور ما ورد علی المحبوب من آلام و فوادح یستلزم قهرا النفرة عمن اورد ذلک العدوان.و فی الحدیث عن النبی (ص) انه قرأ آخر الزمر: (فسیق الذین کفروا الی جهنم زمرا) علی جماعة من الانصار فبکوا الا شابا منهم قال لم تقطر من عینی قطرة و انی تباکیت قال (ص): من تباکی فله الجنة [۲۱۴] . [صفحه ۱۰۰] و روی جریر عنه (ص) انه صلی الله علیه و آله قال: انی قارىء علیکم «الهاکم التکاثر» من بکی فله الجنة و من تباکی فله الجنة [۲۱۵] .و حدث ابوذر الغفاری عن النبی (ص): اذ استطاع احدکم ان یبکی فلیبک و من لم یستطع فلیستشعر قلبه الحزن و لیتباک فان القلب القاسی بعید من الله [۲۱۶] .و هذه الاحادیث تدلنا علی ان التباکی منبعث عن حزن القلب و تأثر النفس کالبکاء، لکن فی باب الرهبة منه سبحانه و تعالی یکون الحزن و التأثر لاجل تصور ما یترتب علی مخالفة المولی من الخزی فی الآخرة فیتباعد عنه و یعمل ما یقربه من المولی زلفة. و فی باب تذکر مصائب آل الرسول یستوجب بغض من ناوأهم و أوقع بهم و أساء الیهم.و لعل ما اشرنا الیه هو مراد الشیخ محمد عبده، فانه قال: التباکی تکلف البکاء لا عن ریاء [۲۱۷] .و یقول الشریف الجرجانی: باب التفاعل اکثره اظهار صفة غیر موجودة کالتغافل و التجاهل و التواجد، و قد انکره قوم لما فیه من التکلیف و التصنع و اجازه قوم لمن یقصد به تحصیل الصفة و الاصل فیه قوله صلی الله علیه و آله: ان لم تبکوا فتباکوا، اراد به التباکی ممن هو مستعد للبکاء لا- تباکی الغافل اللاهی [۲۱۸] .فالباکی و المتباکی مشترکان فی احتراق القلب و تأثر النفس لاجل تصور ما ورد من الظلم علی اهل البیت (ع) و مشترکان فی لازمه و هو النفرة و التباعد عن کل من دفعهم عن مقامهم.و من لا یفقه مغازی کلام المعصومین یحکم بالریاء علی المتباکی و بعدما اوضحنا من السر تعرف قیمة البلاغة و قدر البلغاء.و کل لاهل البیت علیهم السلام من اسرار غامضة لا یقف علیها الا من [صفحه ۱۰۱] مارس کلامهم و درس مقتضیات الاحوال، فانهم لم یزالوا یتحرون الوسائل الدقیقة لتوجیه النفوس نحوهم و تعریف ما لهم من حق مغصوب.فمن ذلک ما اوصی به الامام الباقر علیه السلام باعطاء ثمانمائة درهم لنوادب یندبنه بمنی ایام الموسم [۲۱۹] .فانک اذا عرفت ان الناس من مختلف الاقطار و المذاهب یجتمعون فی منی ایام الحج و قد احلوا من کل ما حرم علیهم الا النساء و انها ایام عید و تزاور فتعقد هناک حفلات المسرة و نوادی التهانی.تعرف النکتة الدقیقة التی لاحظها الامام (ع) باختیاره ایام منی علی عرفات و المشعر لاشتغال الناس بالعبادة و الابتهال الی المولی سبحانه فی هذین الموقفین مع قصر الزمان.نعم فی ایام منی حیث انها ثلاثة و هی ایام عید و فرح و سرور لا حزن و بکاء و طبعا ان السامع للبکاء فی ایام المسرات یستفز الی الاسباب الموجبة له و یستاءل عمن یندبنه و ما هی دعوته و اعماله و یسأل عمن ناوأه و دافعه عن حقه، و بهذا الفحص یتجلی له الحق و الطریقة المثلی لأن نور الله لا یطفی و الدعوة الیه جلیة البرهان.و هذا النبا یتناقله الناس الی من کان نائیا عن هذه المواقف عند الایاب الی مقرهم، فیصل الی الغائبین بهذا الطریق و به تتم الحجة فلا یسع کل احد ان یتذرع بعذر عدم الوصول الی المدینة التی هی موطن «حجة الله (ع)» و لا من ابلغه خبره، و لا عرفت دعوة الامام و ضلال مناوئه فلا یبقی حینئذ جاهل قصر علی الاغلب.و من هنا نفهم السبب فی اعراض الامام (ع) عن الوصیة للنوادب یندبنه بمکة او فی المدینة ایام الحج فانه فی البلدین لا تکون الندبة الا فی الدور فمن این یقف الرجال علیهن و کیف یکون هذا البکاء

مشعرا بالغرض المطلوب. [صفحه ۱۰۲] و دعوی کون صوت المرأة عورة و یحرم علی الاجانب سماعه مردودة بما رواه الکلینی فی الکافی: ان ام خالد دخلت علی الامام الصادق (ع) و کانت عاقلة عارفة و عنده ابوبصیر، فقال علیه السلام لابی‌بصیر اتحب ان تسمع کلامها؟ ثم اجلسها معه علی الطنفسه و تکلمت امخالد فاذا هی امراة بلیغة عاقلة [۲۲۰] فلو کان سماع صوت المرأة محرما علی الاجانب لما اجاز الامام ذلک لابی‌بصیر.علی ان وصیة الامام الباقر بالمال للنوادب بمنی تفید الجواز لان سماع الرجال اصواتهن لا ینکر و الا لأمر بالبکاء علیه فی دور المدینة و مکة بل النکتة الملحوظة للامام (ع) لا تحصل الا بسماع الرجال اصواتهن و ما یدعون الیه.و فی حدیث حماد الکوفی ان الصادق قال له: بلغنی ان اناسا من اهل الکوفة یأتون قبر ابی‌عبدالله (ع) فی النصف من شعبان فبین من یقرأ و یقص الی ان قال و نساء یندبنه، قال حماد: قد شهدت بعض ما تصف، فقال: الحمد لله الذی جعل فی شیعتنا من یفد الینا و یمدحنا و یرثی لنا [۲۲۱] و لا ینکر ان ندبة النساء عند القبر یلزمها سماع الاجانب اصواتهن و لو کان محرما لما استحسنه الامام الحجة و دعا لهم بالرحمة.و اما کون صوت المرأة عورة فلم تشهد به روایة و ما ورد من منع الرجال محادثة الاجنبیة او المبیت معها فی بیت واحد فلیس من جهة کون صوتها عورة بل للحذر عن الوقوع فیما لا یحمد عقباه و ما ذکره العلامة الحلی فی التحریر اول النکاح المسألة التاسعة لا یجوز للاعمی سماع صوت الاجنبیة فلعله لذلک لا لانه عورة. نعم صرح فی التذکرة اول النکاح ان صوتها عورة یحرم استماعه مع خوف الفتنة لا بدونه و للشافعیة قولان فی کونه عورة اولا ورد صاحب الجواهر علی المحقق بالسیرة المتواترة فی الاعصار فقد کانت النساء تخاطب الائمة و خطبة الزهراء و بناتها معلومة.و الفقه السنی لم یمنع منه، ففی الفقة علی المذاهب الاربعة ج ۱ ص ۱۶۷ صوت المرأة لیس بعورة لان نساء النبی (ص) کن یتکلمن مع الصحابة [صفحه ۱۰۳] و یستمعون منهن احکام الدین. و قال الشیبانی الحنبلی فی نیل المآرب ج ۲ ص ۱۲۷: صوت المرأة لم یکن عورة ولکن یحرم التلذذ بصوتها و هو مختار ابن حجر فی کف الرعاع علی هامش الزواجر ج ۱ ص ۲۷: نعم ذهب بعض اهل السنة الی کونه عورة و لم یستصحه ابن‌حجر و فی البحر الرائق لابن‌نجیم الحنفی ج ۱ ص ۲۷۰ ذکر المصنف فی الکافی ان المرأة لا تلبی جهرا لأن صوتها عورة و علیه صاحب المحیط فی باب الاذان و فی فتح القدیر علی هذا لو قیل اذا جهرت فی الصلاة فسدت کان متجها و فی شرح المنیة الاشبه ان صوتها لیس بعورة و انما یؤدی الی الفتنة کما علل به صاحب الهدایة و غیره فی مسألة التلبیة و فی النوازل نغمة المرأة عورة و بنی علیه تعلمها القرآن من المرأة احب من تعلمها من الاعمی انتهی البحر الرائق. و قال ابن‌نجیم فی الاشباه و النظائر ص ۲۰۰ فی احکام الخنثی صوتها عورة فی قول و فی الفروع لابن مفلح الحنبلی ج ۳ ص ۱۲ لا یحرم سماع صوتها علی الاصح لانه لیس بعورة و فی عمدة القاری للعینی شرح البخاری ج ۴ ص ۱۲ آخر باب الامر باتباع الجنائز یجب علی المرأة رد سلام الرجل و لا ترفع صوتها لانه عورة. و فی طرح التثریب لزین‌الدین العراقی ج ۱ ص ۲۵۰ عند ابن‌عبدالبر فی الاستذکار عدم کونه عورة و هو الصحیح عند الشافعیة و فیه ج ۷ ص ۴۵ فی النکاح صوتها لیس بعورة و فی شرح المجموع للنووی ج ۷ ص ۲۴۹ طبع ثانی صرح الدارمی و القاضی ابوالطیب ان رفع صوتها بالتلبیة غیر حرام و فی نیل الاوطار للشوکانی ج ۴ ص ۲۷۴ باب التلبیة عند الرویانی و ابن‌الرفعة لا یحرم رفع صوتها بالتلبیة لانه لیس بعورة.

السجود علی التربة

من الاسالیب التی اتخذها الائمة من اهل البیت علیهم السلام للتعریف بمظلومیة الحسین (ع) و ابتعاد من ناوأه عن سنن الحق و ان نهضته احکمت دعوة الرسول و عبدت الطریق الیها امرهم بالسجود علی التربة فان من اهم اسرارها تذکر المصلی فی اوقاته الخمسة حینما یضع جبهته علیها تضحیة (روح النبی) و اهل بیته البهالیل و صحبه المناجید فی سبیل ترکیز المبدا الصحیح و ما قاساه سیدالشهداء من فجائع تفطر الصخر الاصم و قابلها بالصبر الذی تعجبت منه [صفحه ۱۰۴] ملائکة السموات کما جاء فی زیارته ثم یتذکر ان هذه التربة امتزج بها (دم المظلوم) و دماء الازکیاء من اهل بیته و صحبه الذین وصفهم امیرالمؤمنین بانهم سادة الشهداء لا یسبقهم سابق و لا یلحقهم لاحق کما فی کامل الزیارة ص ۲۷۰ باب ۸۸ و بالطبع یحتدم قلب الموالی لهم و تهمل عینه و یحترق فؤاده

و يتباعد عن كل من أورد عليهم العدوان و من سار على اثره و من اسس له و يتجلى له ان هذه النهضة الجبارة حطمت هياكل الجور كما عرف الاجيال المتعاقبة استهانة اهم الذخائر و اعز الانفس فى تأييد العقيدة و مثل الامر بالسجود على التربة الحسينية امرهم عليهم السلام بالتسبيح فى خرز معمولة منها تحقيقا لتلك الغاية الثمينة و هذه الغايات المع اليها اهل البيت و ان لم تفهم الامة اسرارها الدقيقة.و تجاهل غيرنا علينا بالابتداع و الضلال ناشىء عن الجهل بهذه الاسرار الحكيمة و عدم فهم حديث وحى السماء «جعلت لى الارض مسجدا و طهورا» و هذه القطعة المعدة للسجود عليها تراب مزج بالماء فجمد فهى من مصاديق الحديث المتفق عليه.

تشريع الزيارة

ان مجتمعات الزيارة كمواسم جاء الحث عليها حيث ان المزور دعامة من دعائم الدين و منار هداه و منه تؤخذ التعاليم و تدرس المعارف فاذا ازدلف الزائرون الى قبره من شتى النواحى و تعرف كل بالآخر و شاهد كل منهم ذلك الزحام المعجب و التهافت المتواصل و التهالك دون ذلك المقصد الشريف بما ان صاحب المشهد صاحب دعوة الهية و داعية الى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة.عظم فى عينه الشخص المزور و نزعته و دعوته و ثلج صدره بذلك المنظر المبهج ورق له قلبه و ثبت به يقينه و بطبع الحال ينجذب الى تتبع تعاليمه و درس احواله و اقتصاص اثره و تعرف مظلوميته الى ما هنالك من فوائد لا تحصى و هناك معنى آخر و هوان الزيارة تحكم رابطة الاخوة بين المؤمنين التى دعا اليها الكتاب المجيد (انما المؤمنون اخوة) فان الزائرين باجتماعهم عند القبر و فى الطريق اليه يتبادلون المعروف و المكافاة عليه و يتفاهمون فى التوجيه نحو الدين الصحيح [صفحه ۱۰۵] فينكشف الخطأ فى اعتقاد الطوائف الاخرى و شذوذها و تصبح الرابطة بينهما حكيمة الاساس.هذه هى الحقيقة فى زيارة ائمة الهدى اجمع فانهم الطريق المهيع و السبيل الجدد الى كل هدى متبع، و ناموس مصلح، و طقس مهذب و رشد هاد، و معرفة كاملة، كما انه يجب ان يعتقد فيهم ذلك بعد الوقوف على فضلهم الظاهر، و علومهم الجمة، و ورعهم الموصوف، و معاجزهم الخارجة عن حد الاحصاء و لا شك ان فى المثول حول مشاهدهم المقدسة بداعلى الزلفى للمولى سبحانه مزيدا لهاتيك العقيدة و رسوخها.هذا هو السبب الوحيد لتشريع الزيارة و اما تخصيص سيدالشهداء بزيارات خاصة فى ايام السنة زائدا على ما جاء فى الحث المتأكد على زيارته المطلقة دون سائر الائمة بل لم يخصص سيد المرسلين بزيارة خاصة يتصور لذلك علل و اسباب.اهمها: ان النزعة الاموية لم تزل تنجم و تخبو فى الفينة بعد الفينة تتعاوى بها ذووا اغراض مستهدفة و ان اصبح الامويون رمما بالية و لم يبق منهم الا شية العار و سبة عند كل ذكر، لكن بما انها الحادية يتحراها لفيفهم و من انضوى اليهم من كل الاجيال، فكان هم اهل البيت (ع) اخمادها و لفت الانظار الى ما فيها من المروق عما جاء به المنقذ الاكبر الذى لاقى المتاعب فى سبيل نشر دعوته و احيائها، و من الطرق الموجبة لتوجيه النفوس نحوها و تعريف مظلوميتهم و دفعهم عن الحق الالهى المجعول لهم من المشرع الاعظم ذكر قضية سيدالشهداء لاحتفافها بمصائب يرق لها قلب العدو الالد فضلا عن الموالى المشايع لهم المعترف بما لهم من خلافة مغتصبة.فاراد لائمة ان يكون شيعتهم على طول السنة و ممر الايام غير غافلين عما عليه السلطة الغاشمة من الابتعاد عن النهج القويم فحملوهم على المثول حول مرقد سيد شباب اهل الجنة فى مواسم خاصة و غيرها فان طبع الحال قاض بأنهم فى هذا المجتمع يتذاكرون تلك القساوة التى استعملها الامويون من ذبح الاطفال و تسفير حرم الرسالة من بلد لآخر: [صفحه ۱۰۶] مغلولة الايدى الى الاعناق تسبى على عجف من النياق‌حاسرة الوجه بغير برقع لا ستر غير ساعد و اذرع [۲۲۲] و ان الحمية و الشهامة تأبى لكل احد ان يخضع لمن أتى بهذا الفعل الشنيع مع كل احد فضلا عن آل الرسول الاقدس فتحتدم اذ ذاك النفوس و تثور العاطفة و يحكم على هؤلاء الارجاس بالمروق عن دين الاسلام و طبعا هذا الداعى فى سيدالشهداء الزم من غيره من الائمة لاشتمال قضيته على ما يرقق القلوب، فمن هنا اتخذه المعصومون حجة يصولون بها على اعدائهم فامروا شيعتهم بالبكاء تارة و الاحتفال بأمره بأى نوع كان طورا و زيارته ثالثة الى غير ذلك مما ترك الامة حسينية الذكر كما انها حسينية المبدإ و لا تلفظ نفسها الاخير الا و هى حسينية المنتهى.و ان دعاء الامام الصادق عليه السلام فى سجوده الذى يرويه معاوية بن

وهب مما يبعث الى القلوب نورا و للعقيدة رسوخا و للنفوس ارتياحا و يوقفنا على اسرار غامضة مما تأتى بها الامة من هذه الاعمال.قال عليه السلام و هو ساجد:اللهم يا من خصنا بالكرامة و وعدنا بالشفاعة و خصنا بالوصية و اعطانا علم ما مضى و علم ما بقى و جعل افئدة من الناس تهوى الينا اغفر لى و لاخوانى و زوار قبر جدى الحسين الذين انفقوا اموالهم و اشخصوا ابدانهم رغبة فى برنا و رجاء لما عندك فى صلتنا و سرورا ادخلوه على نبيك و اجابة منهم لامرنا و غيظا ادخلوه على عدونا ارادوا بذلك رضاك فكافئهم عنا بالرضوان و اكلاهم بالليل و النهار و اخلف على اهاليهم و اولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف و أصحبهم و اكفهم شر كل جبار عنيد و كل ضعيف من خلقك و شديد و شر شياطين الانس و الجن.و اعطهم افضل ما املوه فى غربتهم عن اوطانهم.و ما آثرونا به على ابنائهم و اهاليهم و قراباتهم. [صفحه ۱۰۷] اللهم ان اعداءنا عابوا عليهم خروجهم الينا فلم ينههم ذلك عن الشخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا.اللهم ارحم تلك الوجوه التى غيرتها الشمس.و ارحم تلك الخدود التى تقلبت على حفرة ابى‌عبدالله الحسين.و ارحم تلك الاعين التى جرت دموعها رحمة لنا.و ارحم تلك القلوب التى جزعت و احترقت لنا.و ارحم تلك الصرخة التى كانت لنا.اللهم انى استودعك تلك الانفس و الابدان حتى توفيهم على الحوض يوم العطش الاكبر.و لما استكثر معاوية بن وهب هذا لزوار الحسين قال له الامام الصادق: ان من يدعو لزوار الحسين فى السماء اكثر ممن يدعو لهم فى الارض [۲۲۳] .و هذا الدعاء من امام الامة اشتمل على احكام جليلة و مزايا لا يقف عليها الا من استضاء بنورهم و اعتصم بحبل ولايتهم فمن ذلك رجحان البكاء و الجزع و الصراخ لما اصاب المعصومين من اهل البيت و الصرخة كما نص عليها علماء اللغة هى الصحيحة الشديدة عند الفزع و المصيبة [۲۲۴] و حيث لم تخص فى الدعاء بما اذا وقعت فى الدور كان الاطلاق شاملا لمحبوبيتها فى كل حال سواء وقعت فى الشوارع او المشاهد او غيرهما من رجال او نساء.و منها مسح الخدود على القبر الاطهر و لا يقتضى التخصيص بقبر الحسين عليه السلام فان رواية الشيخ الطوسى فى التهذيب (ج ۱ ص ۲۰۰) فى الصلاة على القبور عن محمد بن عبدالله الحميرى قال: كتبت الى الفقيه أساله عن الرجل يزور القبور الى أن قال فى التوقيع اما السجود على القبر فلا يجوز فى نافلة و لا فريضة بل يضع خده الايمن على القبر و عمومه شامل لرجحان وضع الخد عند كل قبر من قبور المعصومين عليهم السلام. [صفحه ۱۰۸]

ايثارهم

و مما ارشدنا اليه هذا الدعاء محبوبية ما تفعله الشيعة من بذل الاموال لاحياء امرأئمتهم عليهم السلام فى العزاء و المواليد و غيرهما و ايثارهم بذلك على ابنائهم و اهاليهم و قراباتهم.و غير بعيد عنك معنى الايثار فانه ترجيح الغير على النفس أما بسد خلته او لتاييده فى بلوغ امنيته او لتكريمه و هو من الخصال الحميدة المنبعثة عن كرم الطباع و دماثة الاخلاق و طيب العنصر و قد مدح سبحانه و تعالى المتصفين به فقال: «و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة» و هى الحاجة و الفقر و سوء الحال [۲۲۵] .و لا اشكال فى أن من اريد ايثاره اذا كان جامعا لموجباته يكون الايثار فيه أأكد و انت اذا امعنت البصيرة فى ذوى الفضائل لا تجد من هو أحق بالايثار من «عترة الوحى» لما منحهم البارى سبحانه من المرتبة الفاضلة و مبوءا من الرفعة لا يسامى و اياد على الامة لابد ان تكافأ و حقوق واجبة لا محيص عن ادائها.فأى موال لهم لا يؤثرهم على نفسه و اهله و قرباه و هو يذعن بأن الائمة اسباب الفيوض الالهية و هم المعلمون بالشريعة و كل ما فى السعادة للانسان و فوزه بالرقى من اخلاق فاضلة و سياسة حقة و احكام اجتماعية و تعاليم كافلة للنجاح.مع ما لأئمة الدين من جهود جبارة دون انتشال الامة الى ساحل النجاة و انقاذها من غمرات الهلكة حتى انهم عليهم السلام آثروا ذلك بالحياة السعيدة فضحوا نفوسهم لتقف الامة على المحجة او ليدرأ عنهم العذاب.كما فى حديث الامام موسى بن جعفر (ع) انه وقى نفسه دون شيعته [۲۲۶] مع [صفحه ۱۰۹] حبهم المتواصل لشيعتهم حتى كانوا يترحمون عليهم كل صباح و مساء و يفرحون عند فرحهم كما يحزنون عند حزنهم لانهم من فاضل طينتهم و هم اوراق تلك الدوحة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء.و قد ورد فى دعاء الحجة عجل الله فرجه:اللهم ان شيعتنا خلقوا من شعاع انوارنا و بقية طينتنا و قد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا و ولايتنا

فان كانت ذنوبهم فيما بينك و بينهم فاصفح عنهم فقد رضينا و ما كان منها فيما بينهم فاصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا و ادخلهم الجنة و زحزحهم عن النار و لا تجمع بينهم و بين اعدائنا فى سخطك [۲۲۷] .و انى لا اراك و الحالة هذه تجد فى شريعة الحقوق او يلتاح لك فى منهج الوفاء او يجوز لك دافع المروءة ان تتقاعس عن مواساة آل الرسالة بايثارهم على نفسك و اهلك فى كل غال و رخيص الا ان تسف الى هوة الضعة و تدعها رمية لنبال اللوم من ناحية العقل مرة و من صوب الشريعة اخرى و من جهة الشهامة ثالثة.و لا ريب فى رغبة الامام الصادق (ع) بالايثار لاحياء امرهم اجمع نعرف ذلك من الالتفات الذى استعمله الامام فى الدعاء فانه بعد ان دعا لزوار الحسين بعطاء افضل ما يأملونه، قال (ع) «و ما آثرونا به» فلو اراد الايثار فى خصوص زيارة سيدالشهداء لقال «و ما آثروه» فحيث عدل عن المفرد الى الجمع علم ان مراده بيان محبوبية الايثار فيما يعود اليهم اجمع.و ان كان الايثار لزيارة قبر المظلوم (ع) اشمل لما فيه من التذكير بهاتيك النهضة المقدسة فكان الماثل امام الضريح الاطهر يشاهد نفسه واقفا بين الصفين [صفحه ۱۱۰] جحفل القداسة «حسين الهداية و رهطه» و خميس الضلال «يزيد و اشياعه» فيبصر موقف هؤلاء من الحق و النزاهة و مبوأ اولئك من الباطل و الرجاسة فتحتدم بين اضالعه الخصلتان الولاية و البراءة.و غير خاف على البصير النيقد المراد من قول ابى‌عبدالله فى دعائه المتقدم: «اللهم ان اعداءنا عابوا علينا خروجهم الينا فلم ينههم ذلك عن الشخوص الينا خلافا منهم على من خالفنا».فانه عليه السلام اراد تنشيط الشيعة فى الداب على مواساتهم بتعظيم شعائرهم و اقامة آثارهم و نشر مآثرهم و ان ما يقاسونه فى هذا السبيل من الارزاء كله بعين الله تعالى و رضا اوليائه الاطهار و ما يضرهم و هم على الحق هزء المستهزئين و لقد سخر اليهود بالاذان كما سخر المشركون بالسجود فلم يثن من عزم المسلمين شيئا فمشوا على ذلك النهج القويم غير مبالين بعثرات غيرهم.و ما يضر المزدلفين الى قبر ابى‌عبدالله الحسين و المتزاحمين على اقامة الشعائر الحسينية سخرية الجاهلين الذين يقول فيهم الصادق عليه السلام «و الله لحظهم اخطأوا و عن ثواب الله زاغوا و عن جوار محمد تباعدوا».و لما قال له ذريح المحاربى: انى اذا ذكرت فضل زيارة ابى‌عبدالله (ع) هزأ بى ولدى و اقاربى، فقال (ع): يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاؤا و كن معنا [۲۲۸] .و قال عليه السلام لحماد: بلغنى ان اناسا من اهل الكوفة و قوما آخرين من نواحيها يأتون قبر ابى‌عبدالله فى النصف من شعبان فبين قارىء يقرأ القرآن و قاص يقص و مادح لنا و نساء يندبنه.فقال حماد: قد شهدت بعض ما تصف.قال (ع): الحمد لله الذى جعل فى الناس من يفد الينا و يمدحنا و يرثى لنا و جعل عدونا يطعن عليهم و يقبحون ما يصنعون [۲۲۹] .اذا فسخرية المتباعدين عن اهل البيت الماثلين عن اقامة هذه الشعائر لا [صفحه ۱۱۱] يحط من كرامة الآثار الموجبة لاحياء امر الائمة المحبوبة لهم و قد استفادت منها الامة آثارا دنيوية و اخروية.و فى الحديث عن رسول الله (ص) قال اميرالمؤمنين (ع). ان حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتى لا انالهم الله شفاعتى يوم القيامة [۲۳۰] .

قول الشعر فيهم

من الواضح الذى لا يرتاب فيه ان نظم الشعر فى اى احد تعريف به و احياء لذكره و اقامة لامره فان آثار الرجال مهما كبرت فى النفوس و عظم امرها قد يخمل ذكرها بمرور الزمن و تباعد العهد فيغفل عن تلك المآثر و يتناسى ما لها من اهمية كبرى و لما كان القول المنظوم اسرع تأثيرا فى الاصاخة لرغبة الطباع اليه فتسير به الناس و تلوكه الالسنة و تتحفظ به القلوب و تتلقاه جيلا بعد جيل و تأخذه امة بعد امة و قد حفظ الادب العربى كثيرا من قضايا الامم و سيرها و حروبها فى الجاهلية و الاسلام.و مما قاله دعبل الخزاعى فى بقاء الشعر مدى الازمان:انى اذا قلت بيتا مات قائله و من يقال له و البيت لم يمتو قال عروة بن اذنية:نبئت ان رجالا خاف بعضهم شتمى و ما كنت للاقوام شتامافان يكونوا براءا لا تطف بهم منه شكاة و لا اسمعهم ذاماو ان يجيئوا اقل قولا له اثر باق يعنى قراطيسا و اقلاما [۲۳۱] و بما ان ذكرى اهل البيت قوام الدين و روح الاصلاح، و بها تدرس تعاليمهم و يقتفى اثرهم، طفق الائمة المعصومين يحثون مواليهم بنشر ما لهم [صفحه ۱۱۲] من فضل كثير و ما جرى عليهم من المصائب و لا قوة فى سبيل احياء الدين من كوارث و

محن لان فيه حياة امرهم و رحم الله من احيا امرهم و دعا الى ذكرهم.و قد تواتر الحث من الائمة على نظم الشعر فيهم مدحا و رثاء بحيث عد من افضل الطاعات. و فى ذلك قالوا عليهم السلام من قال فينا بيتا من الشعر بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة و فى آخر حتى يؤيد بروح القدس و فى ثالث بنى الله له فى الجنة مدينة يزور فيها كل ملك مقرب و نبى مرسل [۲۳۲] .و قال ابوجعفر الباقر عليه السلام للكميت لما انشده قصيدته: «من لقلب متيم مستهام» لا تزال مؤيدا بروح القدس [۲۳۳] .و استأذن الكميت على الصادق (ع) فى ايام التشريق ينشده قصيدته فكبر على الامام ان يتذاكروا الشعر فى الايام العظام، و لما قال له الكميت انها فيكم انس ابوعبدالله (ع) حيث انه من الذكر اللازم لان فيه احياء امرهم ثم دعا بعض اهله فقرب ثم انشده الكميت فكثر البكاء و لما اتى على قوله:يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخرا اسدى له الغى اولرفع الصادق يديه و قال: اللهم اغفر للكميت ما قدم و اخر و ما اسر و اعلن واعطه حتى يرضى [۲۳۴] .و اذن ابوجعفر الجواد (ع) لعبدالله بن الصلت ان ينديه و يندب اباه الرضا (ع).و كتب اليه ابوطالب ابياتا يستأذنه فيها فى رثاء ابيه الرضا (ع) فقطع ابوجعفر (ع) الابيات عنده و كتب اليه: «احسنت و جزاك الله خيرا» [۲۳۵] . و قال ابوعبدالله الصادق (ع) لسفيان بن مصعب انشدنى فى الحسين و امر بتقريب ام فروة و عياله فلما حضرن قال سفيان: (فرو جودى بدمعك المسكوب) [صفحه ۱۱۳] فصاحت امفروة و صحن النساء فقال ابوعبدالله (ع) الباب الباب و اجتمع اهل المدينة فارسل اليهم ابوعبدالله صبى غشى عليه! [۲۳۶] و هذا من محاسن التورية، فلقد غشى على اطفالهم يوم الطف و ما ادرى من عنى بالصبى! اهو عبدالله الرضيع امعبدالله الاصغر ابن الامام الحسن (ع) المذبوح بالسهم فى حجر الحسين؟ اممحمد بن ابىسعيد بن عقيل بن ابىطالب؟؟و دخل جعفر بن عفان [۲۳۷] على الصادق فقال له: انك تقول الشعر فى الحسين و تجيده قال: نعم، فاستنشده فلما قرأ عليه بكى حتى جرت دموعه على خديه و لحيته و قال له: لقد شهدت ملائكة الله المقربون قولك فى الحسين و انهم بكوا كما بكينا و لقد اوجب الله لك الجنة ثم قال (ع): من قال فى الحسين شعرا فبكى و ابكى غفر الله له و وجبت له الجنة [۲۳۸] .و جعفر هذا من رجال الشيعة المخلصين اطراه علماء الرجال و وثقوه و هو الذى رد على مروان بن ابىحفصة القائل:خلوا الطريق لمعشر عاداتهم حطم المناكب كل يوم زحامارضوا بما قسم الاله لكم به و دعوا وراثة كل اصيد حامانى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الاعمام [۲۳۹] فقال جعفر بن عفان:لم لا يكون و ان ذاك لكائن لبنى البنات وراثة الاعمامللبنت نصف كامل من ماله و العم متروك بغير سهامما للطليق و للتراث و انما صلى الطليق مخافة الصمصام [۲۴۰] و دخل جماعة على الرضا (ع) فرأوه متغيرا فسالوه عن ذلك قال: بت ليلتى ساهرا متفكرا فى قول مروان بن ابىحفصة و ذكر البيت المتقدم. [صفحه ۱۱۴] قال: ثم نمت فاذا انا بقائل قد اخذ بعضادة الباب و هو يقول:انى يكون و ليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الاسلاملبنى البنات نصيبهم من جدهم و العم متروك بغير سهامما للطليق و للتراث و انما سجد الطليق مخافة الصمصامقد كان اخبرك القران بفضله فمضى القضاء به من الحكامان ابنفاطمة المنوه باسمه حاز الوارثة عن بنى الاعمامو بقى ابن نثلة واقفا مترددا يبكى و يسعده ذوو الارحام [۲۴۱] و مروان سرق المعنى مما قاله مولى لتمام بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب معرضا بعبيدالله بن ابىرافع مولى رسول الله (ص) فانه اتى الحسن بن على (ع) و قال: انا مولاك، و كان قديما يكتب لعلى بن ابىطالب عليه السلام فقال مولى تمام:جحدت بنىالعباس حق ابيهم فما كنت فى الدعوى كريم العواقبمتى كان اولاد النبى كوارث يحوز و يدعى والدا فى المناسب [۲۴۲] و مروان بن سليمان بن يحيى بن ابىحفصة كان يهوديا اسلم على يد مروان ابن الحكم و قيل من سبى اصطخر اشتراه عثمان بن عفان و ولاؤه لمروان شهد يوم الدار مع مروان و لما اصيب مروان بن الحكم حمله مولاه ابن ابىحفصة على عاتقه و هو يجره و مروان يتأوه فيقول له اسكت ان علموا بك قتلت، فادخله بين امرأة من عنزة و داواه حتى برىء فاعتقه مروان و شهد معه يوم الجمل و مرج راهط [۲۴۳] و غضب صالح بن عطية الاضجم من بيت مروان (انى يكون و ليس ذاك بكائن) فاتصل به يخدمه مدة حتى انس به هو و اهله حتى اذا مرض ابن ابىحفصة كان صالح ممرضا له فلما خف من عنده و بقى صالح وحده وضع يده على حلقه فخنقه حتى مات و مضى عنه و لم يشك اهله به [۲۴۴] . [صفحه ۱۱۵] و حسب الشاعر ان يترتب على عمله البار هاتيك المثوبات الحزيلة التى تشف عن ان ما يصفه بعين الله سبحانه حتى يبوئه لجليل سبحانه من الخلد حيث

يشاء و تزدان به غرف الجنان و لا بدع فانه بهتافه هذا معدود من اهل الدعوة الالهية المعلنين بكلمة الحق و تأييد الدين فهو بقوله الحق يرفع دعامة الاصلاح و تشييد مبانيه و يطأ نزعة الباطل بأخمص الهدى و يقلع اشواكه المتكدسة امام سير المذهب و يلحب طريقه الواضح.و لم يعهد من الائمة مع تحفظهم على التقية و الزام شيعتهم بها تثبيط الشعراء عن المكاشفة فى حقهم و اظهار باطل المناوئين مع ان فى الشعراء من لا يقر له قرار و لا يؤويه مكان فرقا من اعداء اهل البيت لمحض مجاهرتهم بالولاء و الدعوة الى طريقة آل الرسول كالكميت و دعبل الخزاعى و نظرائهما بل كانوا عليهم السلام يؤكدون ذلك بالتحبيذ و ادرار المال عليهم و اجزال الهبات لهم و ذكر المثوبات على عملهم هذا.و ليس ذاك الا لعلمهم بأن المكاشفة فى امرهم ادخل فى توطيد اسس الولاية و عامل قوى لنشر الخلافة الاهية حتى لا يبقى سمع الا و قد طرقه الحق الصراح ثم تتلقاه الاجيال الآتية كل ذلك حفظا للدين عن الاندراس و لئلا تذهب تضحية امناء الوحى فى سبيله ادراج التمويهات.و لولا نهضة اولئك الافذاذ من رجالات الشيعة للذب عن قدس الدين بتعريض انفسهم للقتل كحجر بن عدى و عمرو بن الحمق و ميثم التمار و امثالهم بما نال اهل البيت من اعدائهم لما عرفت الاجيال المتعاقبة موقف الائمة من الدين و لا ما قصده اعداؤهم من نشر الجور و الضلال.«أفمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون».

مشكلة الخروج بالعيال

ان الكلمة الناضجة فى وجه حمل الحسين عياله الى العراق مع علمه بما يقدم عليه و من معه على القتل هو انه (ع) لما علم بأن قتلته سوف تذهب ضياعا لولم [صفحه ۱۱۶] يتعقبها لسان ذرب و جنان ثابت يعرفان الامة ضلال ابن ميسون و طغيان ابن مرجانة باعتدائهما على الذرية الطاهرة الثائرة فى وجه المنكر و دحض ما ابتدعوه فى الشريعة المقدسة.كما عرف «ابى‌الضيم» خوف رجال الدين من التظاهر بالانكار و خضوع الكل للسلطة الغاشمة و رسوف الكثير منهم بقيود الجور بحيث لا يمكن لاكبر رجل الاعلان بفظاعة اعمالهما و ما جرى على ابن عفيف الازدى يؤكد هذه الدعوى المدعومة بالوجدان الصحيح.و عرف سيدالشهداء من حرائر الرسالة الصبر على المكاره و ملاقاة الخطوب و الدواهى بقلوب أرسى من الجبال فلا يفوتهن تعريف الملا المغمور بالترهات و الاضاليل نتائج اعمال هؤلاء المضلين و ما يقصدونه من هدم الدين، و ان الشهداء ارادوا بنهضتهم مع امامهم قتيل الحنيفية احياء شريعة جده (ص).و العقائل من آل الرسول و ان استعرت اكبادهن بنار المصاب و تفاقم الخطب عليهن و اشجاهن الاسى لكنهن على جانب عظيم من الاخذ بالثأر و الدفاع عن قدس الدين.و فيهن «العقيلة» ابنة اميرالمؤمنين سلام الله عليها التى لم يرعها الاسر و ذل المنفى و فقد الاعزاء و شماتة العدو و عويل الايامى و صراخ الاطفال و انين المريض، فكانت تلقى خواطرها بين تلك المحتشدات الرهيبة او قفل بين المخلب و الناب غير متلعثمة و تقذفها كالصواعق على مجتمع خصومها فوقفت امام ابن مرجانة ذلك الالد و هى امرأة عزلاء ليس معها من حماتها حمى و لا من رجالها و لى غير الامام الذى انهكته العلة و نسوة مكتنفة بها بين شاكية و باكية و طفل كظه العطش الى اخرى اقلقها الوجل و امامها رأس علة الكائنات و رؤوس صحبه و ذويه و قد تركت تلك الاشلاء المقطعة فى البيداء تصهرها الشمس، و الواحدة من هذه تهد القوى و تبلبل الفكر.لكن «ابنة حيدرة» كانت على جانب عظيم من الثبات و الطمأنينة فافرغت عن لسان ابيها بكلام انفذ من السهم و ألقمت ابن‌مرجانة حجرا اذ قالت له: «هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاج و تخاصم فانظر لمن الفلج ثكلتك امك يا ابن‌مرجانة». [صفحه ۱۱۷] و اوضحت للملا المتغافل خبثه و لؤمه و انه لن يرحض عنه عارها و شنارها، كما انها ادهشت العقول و حيرت الفكر فى خطبتها بكناسة الكوفة و الناس يومئذ حيارى يبكون لا يدرون ما يصنعون «و انى يرحض عنهم العار بقتلهم سليل النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب اهل الجنة، و قد خاب السعى و تبت الايدى و خسرت الصفقة و باءوا بغضب من الله و خزى فى الاخرة و لعذاب الله اكبر لو كانوا يعلمون».و بعد ان فرغت من خطابها اندفعت فاطمة ابنة الحسين بالقول الجزل مع ثبات جأش و هدوء بال، فكان خطابها كوخز السنان فى القلوب و لم

یتمالک الناس دون ان ارتفعت اصواتهم بالبکاء و عرفوا عظیم الجنایة و الشقاء فقالوا لها: حسبک یا ابنة الطاهرین فقد احرقت قلوبنا و انضجعت نحورنا!و ما سکتت حتی ابتدرت ام‌کلثوم زینب بنت علی بن ابی‌طالب (ع) فعرفت الحاضرین عظیم ما اقترفوه، فولول الجمع و کثر الصراخ و لم یر اذ ذاک اکثر باک و باکیة [۲۴۵] .فهل یا تری یمکنک الجزم بأن احدا یستطیع فی ذلک الموقف الرهیب الذی تحفه سیوف الجور ان یتکلم بکلمة واحدة مهما بلغ من المنعة فی عشیرته و هل یقدر احد ان یعلن بموبقات ابن‌هند و ابن‌مرجانة غیر بنات امیرالمؤمنین (ع)؟... کلا.ان علی الالسن اوکیة و الایدی مغلولة و القلوب مشفقة!علی ان هذا انما یقبح و یستهجن اذا لم یترتب علیه الا ـ فوائد دنیویة مثارها رغبات النفس الامارة و اما اذا ترتبت علیه فوائد دینیة اهمها تنزیه دین الرسول عما الصقوه بساحته من الباطل فلا قبح فیه عقلا و لا یستهجنه العرف و یساعد علیه الشرع.و المرأة و ان وضع الله عنها الجهاد و مکافحة الاعداء و امرها سبحانه و تعالی ان تقر فی بیتها، فذاک فیما اذا قام بتلک المکافحة غیرها من الرجال و اما اذا توقف اقامة الحق علیها فقط بحیث لولا قیامها لدرست اسس الشریعة و ذهبت [صفحه ۱۱۸] تضحیة اولئک الصفوة دونه ادراج التمویهات کان الواجب علیها القیام به.و لذلک نهضت سیدة نساء العالمین «الزهراء» علیهاالسلام للدفاع عن خلافة الله الکبری حین اخذ العهد علی سید الاوصیاء بالعقود فخطبت فی مسجد النبی (ص) الخطبة البلیغة فی محتشد من المهاجرین و الانصار.علی ان الحسین (ع) کان علی علم باخبار جده الامین بان القوم و ان بلغوا الغایة و تناهوا فی الخروج عن سبیل الحمیة لا یمدون الی النساء ید السوء کما انبأ عنه سلام الله علیه بقوله لهن ساعة الوداع الاخیرة: «البسوا ازرکم و استعدوا للبلاء و اعلموا ان الله حامیکم و حافظکم و سینجیکم من شر الاعداء و یجعل عاقبة امرکم الی خیر، و یعذب اعادیکم بانواع العذاب و یعوضکم عن هذه البلیة بأنواع النعم و الکرامة! فلا تشکوا و لا تقولوا بألسنتکم ما ینقص من قدرکم».هذا کله لو لم نقل بالامامة لسیدالشهداء و اما مع الخضوع لناموس علم الامام الشامل لما کان و یکون و سیره حسب المصالح الواقعیة و عصمته فی اقواله و افعاله، کما هو الحق الذی لا محیص عنه کان المحتم علینا الاذعان بأن ما صدر منه ناشیء عن حکم ربانیة و مصالح الهیة لا ـ یتطرق الیها الشک و لیس الواجب علینا الا ـ التصدیق بجمیع افعاله من دون ان یلزمنا العقل بمعرفة المصالح الباعثة علی تلک الافعال الصادرة منه و هکذا الحال فی کل ما وجب علی المکلفین فانه لم یجب علی العباد الا التسلیم و الخضوع للمولی من دون ان تعرف الاغراض الباعثة علیها و هکذا الحال فی العبید مع مواليهم فان العقل لا یلزم العبد بأکثر من طاعة سیده و مولاه حینما یأمره و ینهاه.

نهضات العلویین

لقد کان من نتائج تلک النهضة المقدسة و من ولائد ذلک (الفتح المبین) تطور فی نظر العلویین نسبا او مذهبا او من اخذ لدعوته لونا من الانتماء الی آل محمد و ان کان مضمرا غیر ما یتظاهر به، و کل من هؤلاء لم یعدم التشیید لدعوة الحق و الوهن فی دولة الباطل و تعریف الامة بان لآل محمد حقا مغتصبا [صفحه ۱۱۹] و الواجب علیهم النهوض لقطع الید العادیة.فکانت تلکم الثورات المتتابعة باعثة الی الافئدة دواعی تحفزها الی تحری الرشد حتی تقف علی صراح الحقیقة.کانت الامة تعتقد انه لیس من المستطاع النهوض فی وجه المستحوذین علی امر الامة و امرة المسلمین لقوة سلطانهم و ان القیام امام السلطة القاسیة لا یعقب الا فشلا بل ان المحظور فی الشریعة القاء النفس فی التهلکة من غیر ما جدوی هنالک.لکن سید الاباء و الحمیة و سید «شباب اهل الجنة» اوحی الی املا الدینی بصرخته فی مشهد الطف التی لم یزل دوی صداها فی مسامع القرون و الاجیال ان الواجب فی الشریعة الثورة امام کل باطل اذا لم یکن ما یدحره غیرها.و ان فی مستوی الیقین بلوغ الغایة المتوخاة لمن یجعل طلب الحق عنوان نهضته فانه اما ان یفوز الناهض بالظفر او من یتلوه فی نهضته حتی تتجسد الامانی بالفتح المبین.و هذا ما نراه من تعاقب النهضات تجاه عبث الامویین بالشریعة المطهرة فکانت دعوة المختار هی ثارات لآل محمد.و قام زید بن علی بن الحسین (ع) و ولده یحیی داعیین الی الرضا من آل محمد، و اظهر بقیة الهاشمیین التذمر من خلفاء الجور و وثبوا لسد سیل الضلال الجارف.و ان التأمل فی سیر المعصومین من آل الرسول و ما قیضهم

المولی سبحانه له من کسح اشواک المنکر و ارشاد العباد الی الطریقة المثلی تتجلی له رغبتهم علیهم السلام فی هاتیک المحتشدات الدامیة، لان الغایة المتوخاة لهم انما هی تعریف الامة احقیتهم بمنصب الرسول الاقدس و ان الدافع لهم عن هذا الحق المجعول لهم من الباری عز اسمه مائل عن النهج القویم، و هذا المعنی انما یتسرب الی الادمغة و تلوکه الاشداق بسبب هاتیک الثورات فی مختلف الاصقاع لتتم الحجة علی الامة، فلا یسع احدا الاعتذار بالجهل بالامام المنصوص علیه من النبی الاعظم. [صفحه ۱۲۰] و انما نشاهد من بعض ائمة الهدی الانکار و التبری من العلویین و غیرهم الخارجین علی خلفاء الجور، فانما هو للتقیة من السلطة الغاشمة کیلا تنسب الیهم الثورة فینالهم ما لا یحمد عقباه.نعم کان فی الثائرین اناس اتخذوا مظلومیة اهل البیت فخا یصطادون به البسطاء، فابن الزبیر الذی کان یشید بذکر الحسین (ع) و الظلم الذی جری علیه، لما حسب انه ملک الامر ترکه فکان اشد المناوئین لاهل البیت علیهم السلام و اظهر ما انحنت علیه جوانحه.فترک الصلاة علی النبی (ص) اربعین جمعة فقیل له فی ذلک قال:ان له اهل بیت سوء، اذا ذکرته اشرأبت نفوسهم الیه و فرحوا بذلک فلا احب ان اقر اعینهم [۲۴۶] .و لقد جرأه علی ذلک معاویة بن ابی‌سفیان الذی یقول لما سمع المؤذن یشهد بالرسالة:«... و ان اخا هاشم یصرخ باسمه فی کل یوم خمس مرات: اشهد ان محمدا رسول الله (ص) فأی عمل یبقی مع هذا لا ام لک و الله الا دفنا دفنا» [۲۴۷] .و لما سمع المامون بهذا الحدیث کتب الی الآفاق بلعنه علی المنابر فاعظم الناس ذلک و اکبروه و اضطربت العامة فاشیر علیه بالترک فاعرض عما کان علیه [۲۴۸] .و اعطف علیه بنی‌العباس الذین ملاوا الجو هتافا بالاستیاء لما اصاب آل محمد یوم الطف و لما حصلوا علی الامنیة قلبوا لهم ظهر المجن و ابادوهم عن جدید الارض و کان موسی بن عیسی العباسی صاحب الوقعة (بفخ) یقول لو نازعنا النبی (ص) هذا الامر لضربنا خیشومه بالسیف [۲۴۹] . [صفحه ۱۲۱] فهؤلاء الی امثالهم برئت منهم الذمة و انقطعت العصمة و ان استفادت الامة بنهضتهم من ناحیة استئصال شأفة اعدائها من آل حرب و امیة:طمعت ابناء حرب ان تری فیه للضیم انعطافا و انکساراحاولت تصطاد منه اجدلا نفض الذل علی الوکر و طاراو رجت للخسف ان تجذبه ارقما قد الف العز و جاراکیف یعطی بید الهون الی طاعة الرجس عن الموت حذارافابی الا التی ان ذکرت هزت الکون اندهاشا و انذعارافأتی من بأسه فی جحفل زحفه سد علی الباغی القفاراو لیوث من بنی‌عمرو العلی لبسوا الصبر علی الطعن دثاراشعروا ضربا بهیجاء غدا لهم فی ضنکها الموت شعارافقضوا حق المعالی و مضوا طاهری الاعراض لم یدنس عارابذلوها انفسا غالیة کبرت بالعز ان ترضی الصغارا [۲۵۰] [صفحه ۱۲۴]

حدیث کربلاء

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم‌قال رسول الله (ص):«ان لقتل الحسین حرارة فی قلوب المؤمنین لا تبرد ابدا»(مستدرک الوسائل ج ۲ ص ۲۱۷) [صفحه ۱۲۵] هل المحرم‌هل المحرم فاستهل مکبرا و انثر به درر الدموع علی الثری‌و انظر بغرته الهلال اذا انجلی مسترجعا متفجعا متفکراو اخلع شعار الصبر منک و زر من خلع السقام علیک ثوبا اصفرافثیاب ذی الاشجان القیها به ما کان من حمر الثیاب مزرراشهر بحکم الدهر فیه تحکمت شر الکلاب السود فی اسد الشری‌لله ای مصیبة نزلت به بکت السماء له نجیعا احمراخطب دهی الاسلام عند وقوعه لبست علیه حدادها (ام القری)او ما تری الحرم الشریف تکاد من زفراته الجمرات ان تتسعرا(و اباقبیس) فی حشاه تصاعدت قبسات وجد حرها یصلی (حرا)علم (الحطیم) به فحطمه الاسی و دری (الصفا) بمصابه فتکدراو استشعرت منه المشاعر بالبلا و عفا (محسرها) جوی و تحسراقتل الحسین فیا لها من نکبة اضحی لها الاسلام منهدم الذری [۲۵۱] شهر المحرم‌محرم فیه الهنا محرم و الحزن فرض و البکا محتم‌شهر به الایمان ثل عرشه و الکفر بالاسلام بان بطشه‌هلاله قوس رمی قلب الهدی و الدین فی سهم الحتوف و الردی‌قد کان عند الکفر و الاسلام فیه القتال اعظم الآثام [صفحه ۱۲۶] و آل حرب حاربوا رب السما فیه و حللوا الدم المحرماو

انتهکوا حرمة سادات الحرم و ارتکبوا ما امطر السماء دمیا آل حرب لا لقیتم سلما و لا وقیتم من لسان ذمالعنتم فی الارض و السماء علی لسان جملة الاحیاءبشراکم بالویل و الثبور و بالعذاب یوم نفخ الصورکم حرة للمصطفی هتکتم و کم دم لولده سفکتمیا امة الخذلان و الکفران و عصبة الضلال و الشیطانبأی عین تبصرون جده و قد فعلتم ما فعلتم بعدهجزرتم جزر الاضاحی نسله و سقتم سوق الاماء اهلهنسیتم احسان یوم الفتح نسیتم فیه جمیل الصفحقد کنتم لولا بدور هاشم سرا یضیع فی ضلوع کاتمبهم تسنمتم ذری المنابر کما علوتم صهوة المفاخر [۲۵۲]

یزید بعد معاویة

لما هلک معاویة بدمشق للنصف من رجب سنة ستین هجریة کان ابنه یزید فی «حوران» فاخذ الضحاک بن قیس اکفانه و رقی المنبر فقال بعد الحمد لله و الثناء علیه: کان معاویة سور العرب و عونهم و جدهم قطع الله به الفتنة و ملکه علی العباد و فتح به البلاد الا انه قد مات و هذه اکفانه فنحن مدرجوه فیها و مدخلوه قبره و مخلون بینه و بین عمله ثم هو البرزخ الی یوم القیامة فمن کان منکم یرید ان یشهد فلیحضر.ثم صلی علیه الضحاک و دفنه بمقابر باب الصغیر و ارسل البرید الی یزید یعزیه بابیه و الاسراع فی القدوم لیاخذ بیعة مجددة من الناس [۲۵۳] و کتب فی اسفل الکتاب [۲۵۴] : [صفحه ۱۲۷] مضی ابن ابی‌سفیان فردا لشانه و خلفت فانظر بعده کیف تصنعاقمنا علی المنهاج و ارکب محجة سدادا فانت المرتجی حین نفزعفلما قرأ یزید الکتاب انشا یقول [۲۵۵] :جاء البرید بقرطاس یخب به فأوجس القلب من قرطاسه فزعاقلنا لک الویل ماذا فی صحیفتکم قال الخلیفة امسی مثقلا و جعامادت بنا الارض او کادت تمید بنا کأن ما عز من ارکانها انقلعامن لم تزل نفسه توفی علی و جل توشک مقادیر تلک النفس ان تقعالما وردت و باب القصر منطبق لصوت رملة هد القلب فانصدعاو سار الی دمشق فوصلها بعد ثلاثة ایام من دفن معاویة [۲۵۶] و خرج الضحاک فی جماعة لاستقباله فلما و افاهم یزید جاء به الضحاک اولا الی قبر ابیه فصلی عند القبر ثم دخل البلد ورقی المنبر و قال:«ایها الناس کان معاویة عبدا من عبیدالله انعم الله علیه ثم قبضه الیه و هو خیر من بعده و دون من قبله و لا ازکیه علی الله عزوجل فانه اعلم به ان عفا عنه فبرحمته و ان عاقبه فبذنبه و قد ولیت الامر من بعده و لست آسی علی طلب و لا اعتذر من تفریط و اذا أراد الله شیئا کان، و لقد کان معاویة یغزو بکم فی البحر و انی لست حاملا احدا من المسلمین فی البحر و کان یشتیکم بارض الروم و لست مشتیا احدا بارض الروم، و کان یخرج عطاءکم اثلاثا و انا أجمعه کله لکم» [۲۵۷] .فلم یقدم احد علی تعزیته حتی دخل علیه عبدالله بن همام السلولی فقال یا امیرالمؤمنین آجرک الله علی الرزیة و بارک لک فی العطیة و اعانک علی الرعیة فقد رزئت عظیما و اعطیت جسیما فاشکر الله علی ما اعطیت و اصبر علی ما رزئت فقد فقدت خلیفة الله و اعطیت خلافة الله ففارقت جلیلا و وهبت جزیلا، اذ قضی [صفحه ۱۲۸] معاویة نحبه و ولیت الریاسة و اعطیت السیاسة فأورده الله موارد السرور و وفقک لصالح الامور ثم انشا:اصبر یزید فقد فارقت ذا کرم و اشکر حباء الذی بالملک اصفاکلا رزء اصبح فی الاقوام قد علموا کما رزئت و لا عقبی کعقباکاصبحت راعی اهل الدین کلهم فانت ترعاهم و الله یرعاکو فی معاویة الباقی لنا خلف اذا نعیت و لا نسمع بمنعاکفانفتح بذلک للخطباء [۲۵۸] و قال له رجل من ثقیف السلام علیک یا امیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته انک قد فجعت بخیر الآباء و اعطیت جمیع الاشیاء فاصبر علی الرزیة و احمد الله علی حسن العطیة فلا احد اعطی کما اعطیت و لا رزء کما رزئت. و اقبل الناس علیه یهنئونه و یعزونه فقال یزید: نحن انصار الحق و انصار الدین و ابشروا یا اهل الشام فان الخیر لم یزل فیکم و ستکون بینی و بین اهل العراق ملحمة و ذلک انی رأیت فی منامی منذ ثلاث لیال کان بینی و بین اهل العراق نهرا یطرد بالدم جریا شدیدا و جعلت اجهد نفسی لاجوزه فلم اقدر حتی جازه بین یدی عبیدالله بن زیاد و انا انظر الیه!.فصاح اهل الشام امض بنا حیث شئت، معک سیوفنا التی عرفها اهل العراق فی صفین فجزاهم خیرا و فرق فیهم اموالا جزیلة.و کتب الی العمال فی البلدان یخبرهم بهلاک ابیه و اقرهم علی عملهم و ضم العراقیین الی عبیدالله بن زیاد بعد ان اشار علیه بذلک سرجون مولی معاویة و کتب الی الولید بن عتبة و کان علی المدینة:اما بعد: «فان معاویة کان عبدا من

عباد الله اكرمه و استخلصه و مكن له ثم قبضه الى روحه و ريحانه و رحمته و عقابه عاش بقدر و مات بأجل و قد كان عهد الى و اوصانى بالحذر من آل ابى‌تراب لجرأتهم على سفك الدماء و قد علمت يا وليد ان الله تبارك و تعالى منتقم للمظلوم عثمان بآل ابى‌سفيان لانهم انصار الحق و طلاب العدل فاذا ورد عليك كتابى هذا فخذ البيعة على اهل المدينة». [صفحه ۱۲۹] ثم ارفق الكتاب بصحيفة صغيرة فيها: خذ الحسين و عبدالله بن عمر و عبدالرحمن بن ابى‌بكر و عبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا و من ابى فاضرب عنقه و ابعث الى برأسه [۲۵۹] !و قام العامل بهذه المهمة فبعث على الحسين و ابن‌الزبير نصف الليل رجاء ان يغتنم الفرصة بمبايعتهما قبل الناس فوجدهما رسوله عبدالرحمن بن عمرو بن عثمان بن عفان [۲۶۰] فى مسجد النبى (ص) فارتاب ابن‌الزبير من هذه الدعوة التى لم تكن فى الوقت الذى يجلس فيه للناس [۲۶۱] لكن حجة الوقت (حسين الاصلاح) اوقفه على امر غيبى و هو هلاك معاوية و انه يطلب منهم البيعة ليزيد و ايده (ع) بما رآه فى المنام من اشتعال النيران فى دار معاوية و ان منبره منكوس [۲۶۲] .و رام ابن‌ميسون على الدين امرة فعاثت بدين الله جهرا جرائمه‌فقام مغيثا شرعة الدين شبل من بصمصامه بدءا اقيمت دعائمه‌وحف به (اذ محص الناس) معشر نمته الى اوج المعالى مكارمه‌فمن اشوس ينميه للطعن (حيدر) و ينميه جد فى قرى الطير (هاشمه)و رهط تفانى فى حمى الدين لم تهن لقلته بين الجموع عزائمه‌الى ان قضوا دون الشريعة صرعا كما صرعت دون العرين ضراغمه‌اراد ابن‌هند خاب مسعاه ان يرى (حسينا) بايدى الضيم تلوى شكائمه‌ولكن ابى‌المجد المؤثل و الابا له الذل ثوبا و الحسام ينادمه‌ابوه على و ابنة الطهر امه و طه له جد و جبريل خادمه‌الى ابن‌سمى و ابن‌ميسون ينثنى يمد يدا و السيف فى اليد قائمه [صفحه ۱۳۰] فصال عليهم صولة الليث مغضبا و عسا له خصم النفوس و صارمه‌فحكم فى اعناقهم نافذ القضا صقيلا فلا يستأنف الحكم حاكمه‌الى ان اعاد الدين غضا و لم يكن بغير دماء السبط تسقى معالمه [۲۶۳] و وضح لابن‌الزبير ما عزم عليه الحسين من ملاقاة الوالى فى ذلك الوقت فاشار عليه بالترك حذار الغيلة، فعرفه الحسين (ع) القدرة على الامتناع [۲۶۴] و صار اليه الحسين فى ثلاثين [۲۶۵] من مواليه و اهل بيته و شيعته شاكين بالسلاح ليكونوا على الباب فيمنعونه اذا علا صوته [۲۶۶] و بيده قضيب رسول الله (ص)، و لما استقر المجلس بابى‌عبدالله (ع) نعى الوليد اليه معاوية ثم عرض عليه البيعة ليزيد فقال (ع): مثلى لا يبايع سرا فاذا دعوت الناس الى البيعة دعوتنا معهم فكان امرا واحدا [۲۶۷] .فاقتنع الوليد منه لكن مروان ابتدر قائلا: ان فارقك الساعة و لم يبايع لم تقدر منه على مثلها حتى تكثر القتلى بينكم ولكن احبس الرجل حتى يبايع او تضرب عنقه.فقال الحسين: يا ابن‌الزرقاء [۲۶۸] انت تقتلنى ام هو؟ كذبت و اثمت [۲۶۹] . [صفحه ۱۳۱] ثم اقبل على الوليد و قال: ايها الامير انا اهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله و بنا يختم و يزيد رجل شارب الخمور و قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق، و مثلى لا يبايع مثله ولكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون اينا احق بالخلافة [۲۷۰] .فاغلظ الوليد فى كلامه و ارتفعت الاصوات فهجم تسعة عشر رجلا قد انتضوا خناجرهم و اخرجوا الحسين الى منزله قهرا [۲۷۱] .فقال مروان للوليد عصيتنى فو الله لا يمكنك على مثلها قال الوليد: و بخ غيرك يا مروان! اخترت لى ما فيه هلاك دينى، اقتل حسينا ان قال لا ابايع، و الله لا اظن امرءا يحاسب بدم الحسين الا خفيف الميزان يوم القيامة [۲۷۲] و لا ينظر الله اليه و لا يزكيه و له عذاب اليم [۲۷۳] !و عتبت اسماء بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام امرأة الوليد عليه لما جرى منه مع الحسين فاعتذر بأنه بدأه بالسب قالت اتسبه و تسب اباه ان سبك! فقال: لا افعل ابدا [۲۷۴] .و فى هذه الليلة زار الحسين قبر جده (ص) فسطع له نور من القبر [۲۷۵] فقال: السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك و ابن فرختك و سبطك الذى خلفتنى فى امتك فاشهد عليهم يا نبى الله انهم خذلونى و لم [صفحه ۱۳۲] يحفظونى و هذه شكواى اليك حتى القاك و لم يزل راكعا و ساجدا حتى الصباح [۲۷۶] .و أرسل الوليد من يتعرف له خبر الحسين و حيث لم يصبه الرسول فى منزله اعتقد أنه خارج من المدينة فحمد الله على عدم ابتلائه به.و عند الصباح لقى مروان اباعبدالله (ع) فعرفه النصيحة التى يدخرها [صفحه ۱۳۳] لامثاله و هى البيعة ليزيد فان فيها خير الدين و الدنيا فاسترجع الحسين و قال على الاسلام السلام اذا بليت الامة براع مثل يزيد و لقد سمعت جدى رسول الله (ص) يقول الخلافة محرمة على آل ابى‌سفيان [۲۷۷] فاذا رأيتم معاوية على منبرى فابقروا بطنه و قد رآه اهل المدينة على المنبر فلم يبقروا فابتلاهم الله بيزيد الفاسق، و طال الحديث بينهما

حتى انصرف مروان مغضبا [۲۷۸] .و فى الليلة الثانية جاء الحسين الى قبر جده و صلى ركعات ثم قال: اللهم ان هذا قبر نبيك محمد (ص) و انا ابن بنت نبيك و قد حضرنى من الامر ما قد علمت، اللهم انى احب المعروف و انكر المنكر و أسالك يا ذا الجلال و الاكرام بحق القبر و من فيه الا اخترت لى ما هو لك رضى و لرسولك رضى و بكى.و لما كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فغفا فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله فى كتيبة من الملائكة عن يمينه و شماله و بين يديه فضم الحسين الى صدره و قبل ما بين عينيه و قال حبيبى يا حسين كأنى اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بأرض كربلا بين عصابة من امتى و انت مع ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم بعد ذلك يرجون شفاعتى لا انا لهم الله شفاعتى يوم القيامة! حبيبى يا حسين، ان اباك و امك و اخاك قدموا على و هم مشتاقون اليك. فبكى الحسين و سأل جده ان يأخذه معه و يدخله فى قبره.ولكن الرسول الاقدس ابى الا ان يمضى ولده على حال اربى فى نيل الجزاء و آثر عند الجليل سبحانه يوم الخصام فقال (ص): لابد ان ترزق الشهادة ليكون لك ما كتب الله فيها من الثواب العظيم فانك و اباك و عمك و عم ابيك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة.فانتبه الحسين و قص رؤياه على اهل بيته فاشتد حزنهم و كثر بكاؤهم [۲۷۹] [صفحه ۱۳۴] و علموا قرب الموعد الذى كان رسول الله يخبر به و لحرصهم على نور النبوة ان لا يحجب عنهم و لا يفقدوا تلك الهبات العلوية اجتمعوا عليه و طلبوا منه الموافقة ليزيد او الابتعاد عن هذه البلاد.

جماعة يتخوفون على الحسين

رأى عمر الاطرف

فقال له عمر الاطرف بن اميرالمؤمنين [۲۸۰] حدثنى ابومحمد الحسن عن ابيه اميرالمؤمنين انك مقتول فلو بايعت لكان خيرا لك. قال: الحسين حدثنى ابى ان رسول الله اخبره بقتله و قتلى و ان تربته تكون بالقرب من تربتى اتظن انك علمت ما لم اعلمه؟ و انى لا اعطى الدنية من نفسى ابدا و لتلقين فاطمة اباها شاكية مما لقيت ذريتها من امته و لا يدخل الجنة من آذاها فى ذريتها [۲۸۱] و جاء عمر ابن على ابن ابى‌طالب الى المختار حينما نهض بالكوفة فقال له المختار هل معك محمد بن الحنفية فقال: لا. فطرده عنه فسار الى مصعب حتى حضر الوقعة و قتل فيمن قتل من الناس [۲۸۲] .لابد ان ترد القيامة فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخويل لمن شفعاؤه خصماؤه و الصور فى يوم القيامة ينفخ [۲۸۳]

رأى ابن‌الحنفية

و قال محمد بن الحنفية [۲۸۴] يا اخى انت احب الناس الى و اعزهم على [صفحه ۱۳۵] و لست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك و انت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية و عن الامصار ما استطعت ثم ابعث برسلك الى الناس فان بايعوك حمدت الله على ذلك و ان اجتمعوا على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك و لم تذهب مروءتك و لا فضلك و انى اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فطائفة معك و اخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنة غرضا فاذا خير هذه الامة كلها نفسا و ابا و اما اضيعها دما و اذلها اهلا.فقال الحسين فأين اذهب؟ قال: تنزل مكة فان اطمأنت بك الدار و الا لحقت بالرمال و شعب الجبال و خرجت من بلد الى آخر حتى تنظر ما يصير اليه امر الناس فانك اصوب ما تكون رأيا و احزمه عملا حتى تستقبل الامور استقبالا و لا تكون الامور ابدا اشكل عليك منها حين تستدبرها استدبارا [۲۸۵] .فقال الحسين: يا اخى لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد ابن معاوية.فقطع محمد كلامه بالبكاء.فقال الحسين: يا اخى جزاك الله خيرا لقد نصحت و اشرت بالصواب و انا عازم على الخروج الى مكة و قد تهيأت لذلك انا و اخوتى و بنو اخى و شيعتى امرهم امرى و رأيهم رأيى. و اما انت

فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنى شيئا من امورهم [۲۸۶] .و قام من عند ابن‌الحنفية و دخل المسجد و هو ينشد:لاـ ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدا [۲۸۷] يوم اعطى مخافة الموت ضيما و المنايا يرصدننى ان احيدا [۲۸۸] [صفحه ۱۳۶] و سمعه ابوسعيد المقبرى فعرف انه يريد امرا عظيما [۲۸۹] .

رأى امسلمة

و قالت امسلمة: لا تحزننى بخروجك الى العراق فانى سمعت جدك رسول الله يقول: يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى ارض يقال لها كربلا و عندى تربتك فى قارورة دفعها الى النبى (ص).فقال الحسين يا اماه و انا اعلم انى مقتول مذبوح ظلما و عدوانا و قد شاء عزوجل ان يرى حرمى و رهطى مشردين و اطفالى مذبوحين مأسورين مقيدين و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا.قالت امسلمة: وا عجبا فانى تذهب و انت مقتول؟قال (ع) يا اماه ان لم اذهب اليوم ذهبت غدا و ان لم اذهب فى غد ذهبت بعد غد و ما من الموت و الله بد و انى لاعرف اليوم الذى اقتل فيه و الساعة التى اقتل فيها و الحفرة التى ادفن فيها كما اعرفك و انظر اليها كما انظر اليك و ان احببت يا اماه ان اريك مضجعى و مكان اصحابى، فطلبت منه ذلك فاراها تربة اصحابه [۲۹۰] ثم اعطاها من تلك التربة و امرها ان تحتفظ بها فى قارورة فاذا رأتها تفور دما تيقنت قتله! و فى اليوم العاشر بعد الظهر نظرت الى القارورتين فاذا هما يفوران دما [۲۹۱] . [صفحه ۱۳۷] الهاشمياتو كبر خروجه على نساء بنى‌عبدالمطلب فاجتمعن للنياحة فمشى اليهن الحسين و سكتهن و قال انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله و لرسوله فقلن: و لمن نستبقى النياحة و البكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله و على و فاطمة و الحسن و زينب و ام‌كلثوم فننشدك الله «جعلنا الله فداك» من الموت يا حبيب الابرار من اهل القبور، و اخبرته بعض عماته انها سمعت هاتفا يقول [۲۹۲] : [صفحه ۱۳۸] و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلتفصبرها الحسين و عرفها أنه أمر جار و قضاء محتوم.

رأى عبدالله بن عمر

و طلب منه عبدالله بن عمر بن الخطاب البقاء فى المدينة فابى‌الحسين و قال: يا عبدالله ان من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا يهدى الى بغى من بغايا بنى‌اسرائيل و ان رأسى يهدى الى بغى من بغايا بنى‌امية أما علمت ان بنى‌اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يبيعون و يشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذى انتقام [۲۹۳] .و لما عرف ابن‌عمر من الحسين العزم على مغادرة المدينة و النهضة فى وجه أتباع الضلال و قمع المنكرات و كسح أشواك الباطل عن صراط الشريعة المقدسة، قال له: يا أباعبدالله اكشف لى الموضوع الذى لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله يقبله منك فكشف له عن سرته فقبلها ثلاثا و بكى [۲۹۴] .فقال له: اتق الله يا أباعبدالرحمن و لا تدعن نصرتى [۲۹۵] . [صفحه ۱۳۹]

الوصية

و كتب الحسين قبل خروجه من المدينة وصية قال فيها:بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما أوصى به الحسين بن على (ع) الى أخيه محمد بن الحنفية، ان الحسين يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله جاء بالحق من عنده و ان الجنة حق و النار حق و الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور.و انى لم اخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما، و انما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى (ص) أريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و اسير بسيرة جدى و أبى على بن ابى‌طالب، فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق و من رد على هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و بين القوم و هو خير الحاكمين.و هذه وصيتى اليك يا اخى و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب، ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه الى أخيه محمد [۲۹۶] .رافع راية الهدى بمهجته

كاشف ظلمة العمى ببهجتهبه استقامت هذه الشريعة به علت أركانها الرفيعةبنى المعالى بمعالى هممه ما اخضر عود الدين الا بدمهبنفسه اشترى حياة الدين فيا لها من ثمن ثمينأحيا معالم الهدى بروحه داوى جروح الدين من جروحهجفت رياض العلم بالسموم لم يروها الا دم المظلومفاصبحت مورقة الأشجار يانعة زاكية الثمارأقعد كل قائم بنهضته حتى أقام الدين بعد كبوتهقامت به قواعد التوحيد مذ لجأت بركنها الشديد [صفحه ۱۴۰] غدت به سامية القباب معاهد السنة و الكتابأفاض كالحيا على الوراد ماء الحياة و هو ظام صاديو كظه الظما و فى طى الحشا رى الورى و الله يقضى ما يشاو التهبت أحشاؤه من الظما فأمطرت سحائب القدس دما [۲۹۷]

الخروج من المدينة

و خرج الحسين من المدينة متوجها نحو مكة ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب و معه بنوه و اخوته و بنو أخيه الحسن و أهل بيته [۲۹۸] و هو يقرأ: «فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين».و لزم الطريق الأعظم فقيل له لو تنكبت الطريق كما فعل ابن‌الزبير كيلا يلحقك الطلب قال: لا و الله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاض.و دخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان و هو يقرأ:«و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل» [۲۹۹] .فنزل دار العباس بن عبدالمطلب [۳۰۰] و اختلف اليه أهل مكة و من بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن‌الزبير ملازم جانب الكعبة و يأتى الى الحسين فيمن يأتيه و كان ثقيلا عليه دخول الحسين مكة لكونه أجل منه و أطوع فى الناس فلا يبايع له ما دام الحسين فيها.و خرج (ع) فى بعض الايام الى زيارة قبر جدته خديجة فصلى هناك و ابتهل الى الله كثيرا [۳۰۱] . [صفحه ۱۴۱] أفدى الأولى للعلى أسرى بهم ظعن وراء حاد من الأقدار يزعجهركب على جنة المأوى معرسه لكن على محن البلوى معرجهمثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا يدرى الى أين مأواه و مولجهو يطلب الأمن بالبطحا و خوف بنى سفيان يقلقه منها و يخرجهو هو الذى شرف البيت الحرام به ولاح بعد العمى للناس منهجهيا حائرا لا و حاشا نور عزمته بمن سواك الهدى قد شع مسرجهو واسع الحلم و الدنيا تضيق به سواك ان ضاق خطب من يفرجهو يا مليكا رعاياه عليه طغت و بالخلافة باريه متوجه [۳۰۲]

نزوله فى مكة

و فى مكة كتب الحسين (ع) نسخة واحدة الى رؤساء الأخماس بالبصرة و هم مالك بن مسمع البكرى [۳۰۳] و الأحنف بن قيس و المنذر بن الجارود [۳۰۴] و مسعود بن عمرو و قيس بن الهيثم و عمرو بن عبيد بن معمر و أرسله مع مولى له يقال له سليمان [۳۰۵] و فيه: أما بعد فان الله اصطفى محمدا (ص) من خلقه و أكرمه بنبوته و اختاره لرسالته ثم قبضه اليه و قد نصح لعباده و بلغ ما ارسل به (ص) و كنا أهله و أولياءه و اوصياءه و ورثته و احق الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا و كرهنا الفرقة و أحببنا العافية، و نحن نعلم أنا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، و قد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب و انا أدعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه، فان السنة قد اميتت و البدعة قد احييت، فان [صفحه ۱۴۲] تسعموا قولى أهدكم الى سبيل الرشاد.فسلم المنذر بن الجارود العبدى رسول الحسين الى ابن‌زياد فصلبه عشية الليلة التى خرج فى صبيحتها الى الكوفة ليسبق الحسين اليها [۳۰۶] و كانت ابنة المنذر بحرية زوجة ابن‌زياد فزعم أن يكون الرسول دسيسا من ابن‌زياد. فأما الأحنف فانه كتب الى الحسين (ع): أما بعد فاصبر ان وعد الله حق و لا يستخفنك الذين لا يوقنون [۳۰۷] .و أما يزيد بن مسعود [۳۰۸] فانه جمع بنى‌تميم و بنى‌حنظلة و بنى‌سعد فلما حضروا قال: يا بنى‌تميم كيف ترون موضعى فيكم و حسبى منكم؟ قالوا: بخ بخ أنت و الله فقرة الظهر و رأس الفخر حللت فى الشرف وسطا و تقدمت فيه فرطا قال: فانى قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه و استعين بكم عليه فقالوا: انا و الله نمنحك النصيحة و نجد لك الرأى فقل حتى نسمع.فقال: ان معاوية مات فأهون به و الله هالكا و مفقودا ألا و انه قد انكسر باب الجور و الاثم و تضعضعت اركان الظلم و كان قد احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه و هيهات الذى أراد اجتهد و الله ففشل و شاور فخذل و قد قام يزيد شارب

الخمور و رأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين و يتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم و قلة علم لا يعرف من الحق موطأ قدميه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، و هذا الحسين بن على و ابن رسول الله (ص) ذو الشرف الاصيل و الرأى الاثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو اولى بهذا الامر لسابقته و سنه و قدمه و قرابته يعطف على الصغير و يحسن الى الكبير فأكرم به راعى رعية و امام قوم وجبت لله به الحجة و بلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق و لا تسكعوا فى وهد الباطل فقد كان [صفحه ۱۴۳] صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله (ص) و نصرته و الله لا يقصر أحدكم عن نصرته الا أورثه الله تعالى الذل فى ولده و القلة فى عشيرته، و ها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت، و من يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب!فقالت بنوحنظلة: يا أباخالد نحن نبل كنانتك و فرسان عشيرتك، ان رميت بنا أصبت و ان غزوت بنا فتحت، لا تخوض و الله غمرة الا خضناها، و لا تلقى و الله شدة الا لقيناها، ننصرك بأسيافنا و نقيك بأبداننا اذا شئت.و تكلمت بنوعامر بن تميم فقالوا: يا أباخالد نحن بنو ابيك و حلفاؤك لا نرضى ان غضبت و لا نبقى ان ظعنت و الامر اليك فادعنا اذا شئت.و قالت بنوسعد بن زيد: أباخالد ان أبغض الاشياء الينا خلافك و الخروج عن رأيك، و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال يوم الجمل فحمدنا ما أمرنا و بقى عزنا فينا فأمهلنا نراجع المشورة و نأتيك برأينا.فقال لهم: لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا و لا زال سيفكم فيكم.ثم كتب الى الحسين (ع): أما بعد فقد وصل الى كتابك و فهمت ما ندبتنى اليه و دعوتنى له من الأخذ بحظى من طاعتك و الفوز بنصيبى من نصرتك و ان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير و دليل على سبيل نجاة، و انتم حجة الله على خلقه و وديعته فى أرضه، تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها و انتم فرعها، فاقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بنى‌تميم و تركتهم اشد تتابعا فى طاعتك من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها و قد ذللت لك رقاب بنى‌سعد و غسلت درن قلوبها بماء سحاب مزن حين استهل برقها فلمع.فلما قرأ الحسين (ع) كتابه قال: مالك، آمنك الله من الخوف و أعزك و أرواك يوم العطش الأكبر.و لما تجهز ابن مسعود الى المسير بلغه قتل الحسين (ع) فاشتد جزعه و كثر [صفحه ۱۴۴] اسفه لفوات الأمنية من السعادة بالشهادة [۳۰۹] .و كانت «مارية» ابنة سعد او منقذ ايما و هى من الشيعة المخلصين و دارها مألف لهم يتحدثون فيه فضل أهل البيت، فقال يزيد بن نبيط و هو من عبدالقيس لأولاده و هم عشرة: أيكم يخرج معى؟ فانتدب منهم اثنان عبدالله و عبيدالله، و قال له أصحابه فى بيت تلك المرأة نخاف عليك أصحاب ابن‌زياد، قال: و الله لو استوت اخفافها بالجدد لهان على طلب من طلبنى [۳۱۰] و صحبه مولاه عامر و سيف بن مالك والادهم بن امية [۳۱۱] فوافوا الحسين بمكة و ضموا رحالهم الى رحله حتى وردوا كربلا و قتلوا معه.

كتب الكوفيين

و فى مكة وافته كتب اهل الكوفة من الرجل و الاثنين و الثلاثة و الاربعة يسألونه القدوم عليهم لأنهم بغير امام و لم يجتمعوا مع النعمان بن بشير فى جمعة و لا جماعة، و تكاثرت عليه الكتب حتى ورد عليه فى يوم واحد ستمائة كتاب و اجتمع عنده من نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب و فى كل ذلك يشددون الطلب و هو لا يجيبهم، و آخر كتاب ورد عليه من شبث بن ربعى و حجار بن أبجر و يزيد بن الحارث [۳۱۲] و عزرة بن قيس و عمرو بن الحجاج و محمد بن عمير ابن عطارد و فيه: ان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله فقد اخضر الجناب و أينعت الثمار و أعشبت الارض و أورقت الاشجار فاقدم اذا شئت فانما تقدم على جند لك مجندة [۳۱۳] .بعثت بزور الكتب سر و اقدم الى نحو العراق بمكرها و دهاتها [صفحه ۱۴۵] هذى الخلافة لا ولى لها و لا كفؤ و انك من خيار كفاتهافأتى يزج اليعملات بمعشر كالاسد و الاشطان من غاباتهاو حصان ذيل كالأهلة اوجها بسنائها و بهائها و صفاتهاما زال يخترق الفلا حتى أتى أرض الطفوف و حل فى عرصاتهاو اذا به وقف الجواد فقال يا قوم اخبرونى عن صدوق رواتهاما الارض قالوا ذى معالم كربلا ما بال طرفك حاد عن طرقاتهاقال انزلوا فالحكم فى أجداثنا ان لا تشق سوى على جنباتهاحط الرحال و

قام يصلح عضبه الماضى لقطع البيض فى قماتهابينا يجيل الطرف اذ دارت به زمر يلوح الغدر من راياتهاما خلت ان بدور تم بالعرا تمسى (بنوالزرقاء) من هالاتها [۳۱۴]

جواب الحسين

و لما اجتمع عند الحسين ما ملأ خرجين، كتب اليهم كتابا واحدا دفعه الى هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبدالله الحنفى و كانا آخر الرسل و صورته بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملأ من المؤمنين و المسلمين اما بعد فان هانئا و سعيدا قدما على بكتبكم و كانا آخر من قدم على من رسلكم و قد فهمت كل الذى قصصتم و ذكرتم و مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى و الحق و قد بعثت اليكم اخى و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى و امرته ان يكتب الى بحالكم و أمركم و رأيكم فان كتب انه قد اجتمع رأى ملأكم و ذوى الفضل و الحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم و قرأت فى كتبكم، اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله! فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب و الاخذ بالقسط و الدائن بالحق و الحابس نفسه على ذات الله و السلام [۳۱۵] ثم دفع الكتاب الى مسلم بن عقيل و قال له انى موجهك الى اهل الكوفة و سيقضى الله من أمرك ما يحب و يرضى و انا أرجو أن اكون أنا و انت فى [صفحه ۱۴۶] درجة الشهداء فامض ببركة الله و عونه فاذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها [۳۱۶] .

سفر مسلم

و بعث مع مسلم بن عقيل (ع) قيس بن مسهر الصيدواى و عمارة بن عبدالله السلولى و عبدالرحمن بن عبدالله الازدى و أمره بتقوى الله و النظر فيما اجتمع عليه أهل الكوفة فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بكتاب [۳۱۷] .فخرج مسلم من مكة للنصف من شهر رمضان [۳۱۸] على طريق المدينة فدخلها و صلى فى مسجد النبى (ص) و ودع أهله [۳۱۹] ثم استأجر رجلين من قيس ليدلاه على الطريق فضلا ذات ليلة و أصبحا تائهين و قد اشتد بهما العطش و الحر فقالا لمسلم (ع) و قد بان لهما سنن الطريق عليك بهذا السمت فالزمه لعلك تنجو فتركهما و مضى على الوصف و مات الدليلان عطشا [۳۲۰] و لم يسعه حملهما لأنهما على و شك الهلاك و غاية ما وضح للدليلين العلائم المفضية الى الطريق لا الطريق نفسه و لم تكن المسافة بينهم و بين الماء معلومة و ليس لهما طاقة على الركوب بأنفسهما و لا مردفين مع آخر و بقاء مسلم (ع) معهما الى منتهى الامر يفضى الى هلاكه و من معه فكان الواجب الأهم التحفظ على النفوس المحترمة بالمسير لادراك الماء فلذلك تركهما فى المكان.و نجا مسلم و من معه من خدمه بحشاشة الانفس حتى أفضوا الى الطريق و وردوا الماء فأقام فيه.و كتب الى الحسين (ع) مع رسول استأجره من أهل ذلك الماء يخبره بموت الدليلين و ما لاقاه من الجهد و انه مقيم بمنزله و هو المضيق من بطن الخبت حتى يعرف ما عنده من الرأى، فسار الرسول و وافى الحسين بمكة و اعطاه الكتاب [صفحه ۱۴۷] فكتب الحسين (ع) يأمره بالمسير الى الكوفة و لا يتأخر.و لما قرأ مسلم الكتاب سار من وقته و مر بماء لطى فنزل عليه ثم ارتحل فاذا رجل يرمى ظبيا حين أشرف فصرعه فتفأل بقتل عدوه [۳۲۱] .

دخول الكوفة

و لخمس خلون من شوال دخل الكوفة [۳۲۲] فنزل دار المختار بن أبى‌عبيد الثقفى [۳۲۳] و كان شريفا فى قومه كريما عالى الهمة مقداما مجربا قوى النفس شديدا على اعداء أهل البيت عليهم السلام له عقل وافر و رأى مصيب خصوصا بقواعد الحرب و الغلبة على العدو كأنه مارس التجارب فحنكته، أو لابس الخطوب فهذبته، انقطع الى آل الرسول الاقدس فاستفاد منهم أدبا جما و اخلاقا فاضلة و ناصح لهم فى السر و العلانية.البيعةو وافت الشيعة مسلما فى دار المختار بالترحيب و أظهروا له من الطاعة و الانقياد ما زاد فى سروره و ابتهاجه فعندما قرأ عليهم كتاب الحسين قام عابس ابن شبيب الشاكرى و قال: انى لا اخبرك عن الناس و لا أعلم ما فى نفوسهم و لا

أغرك بهم و الله انى احدثك عما أنا موطن عليه نفسى و الله لأجيبنكم اذا دعوتم و لا قاتلن معكم عدوكم و لأضربن بسيفى دونكم حتى ألقى الله لا اريد بذلك الا ما عند الله.و قال حبيب بن مظاهر: قد قضيت ما فى نفسك بواجز من قولك و أنا و الله الذى لا اله الا هو على مثل ما أنت عليه.و قال سعيد بن عبدالله الحنفى مثل قولهما [۳۲۴] . [صفحه ۱۴۸] و أقبلت الشيعة يبايعونه حتى احصى ديوانه ثمانية عشر الفا [۳۲۵] و قيل بلغ خمسا و عشرين الفا [۳۲۶] و فى حديث الشعبى بلغ من بايعه أربعين الفا [۳۲۷] فكتب مسلم الى الحسين مع عابس بن شبيب الشاكرى يخبره باجتماع أهل الكوفة على طاعته وانتظارهم لقدومه و فيه يقول: الرائد لا يكذب أهله و قد بايعنى من أهل الكوفة ثمانية عشر الفا فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى [۳۲۸] .و كان ذلك قبل مقتل مسلم بسبع و عشرين ليلة [۳۲۹] و انظم اليه كتاب اهل الكوفة و فيه: عجل القدوم يا ابن رسول الله فان لك بالكوفة مائة الف سيف فلا تتأخر [۳۳۰] .فساء هذا جماعة ممن لهم هوى فى بنى‌امية منهم عمر بن سعد بن أبى‌وقاص و عبدالله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى و عمارة بن عقبة بن أبى‌معيط فكتبوا الى يزيد يخبرونه بقدوم مسلم بن عقيل و اقبال اهل الكفوفة عليه و ان النعمان بن بشير لا طاقة له على المقاومة [۳۳۱] .فأرسل يزيد على «سرجون» [۳۳۲] مولاه يستشيره و كان كاتبه و أنيسه فقال سرجون عليك بعبيدالله بن زياد قال انه لا خير عنده فقال سرجون لو كان معاوية حيا و أشار عليك به أكنت توليه؟ قال نعم فقال: هذا عهد معاوية اليه بخاتمه و لم يمنعنى ان اعلمك به الا معرفتى ببغضك له فانفذه اليه، و عزل النعمان بن بشير و كتب اليه: أما بعد فان الممدوح مسبوب يوما و ان السمبوب يوما ممدوح و قد سمى بك الى غاية انت فيها كما قال الأول. [صفحه ۱۴۹] رفعت و جاوزت السحاب و فوقه فما لك الا مرقب الشمس مقعد [۳۳۳] و امره بالاستعجال على الشخوص الى الكوفة ليطلب ابن‌عقيل فيوثقه او يقتله او ينفيه [۳۳۴] .فتعجل ابن‌زياد المسير الى الكوفة مع مسلم بن عمرو الباهلى و المنذر بن الجارود و شريك الحارثى و عبدالله بن الحارث بن نوفل فى خمسمائة رجل انتخبهم من اهل البصرة فجد فى السير و كان لا يلوى على احد يسقط من اصحابه حتى ان شريك بن الاعور سقط اثناء الطريق و سقط عبدالله بن الحارث رجاء أن يتأخر ابن‌زياد من اجلهم فلم يلتفت ابن‌زياد اليهم مخافة ان يسبقه الحسين الى الكوفة و لما ورد «القادسية» سقط مولاه «مهران» فقال له ابن‌زياد ان امسكت على هذا الحال فتنظر القصر فلك مائة الف قال و الله لا استطيع فتركه عبيدالله و لبس ثيابا يمانية و عمامة سوداء و انحدر وحده و كلما مر (بالمحارس) ظنوا انه الحسين (ع) فقالوا مرحبا بابن رسول الله و هو ساكت فدخل الكوفة مما يلى النجف [۳۳۵] .و استقبله الناس بهتاف واحد: مرحبا بابن رسول الله! فساءه هذا الحال و انتهى الى «قصر الامارة» فلم يفتح النعمان باب القصر و أشرف عليه من أعلى القصر يقول: ما أنا بمؤد اليك امانتى يابن رسول الله فقال له ابن‌زياد [۳۳۶] افتح [صفحه ۱۵۰] فقد طال ليلك! فسمعها رجل و عرفه فقال للناس انه ابن‌زياد و رب الكعبة [۳۳۷] .فتفرقوا الى منازلهم و عند الصباح جمع ابن‌زياد الناس فى الجامع الأعظم و خطبهم و حذرهم و مناهم العطية و قال: أيما عريف وجد عنده احد من بغية اميرالمؤمنين و لم يرفعه الينا صلب على باب داره [۳۳۸] . [صفحه ۱۵۱]

موقف مسلم

و لما بلغ مسلم بن عقيل خطبة ابن‌زياد و وعيده و ظهر له حال الناس خاف أن يؤخذ غيلة فخرج من دار المختار بعد العتمة الى دار هانى بن عروة المذحجى و كان شديد التشيع [۳۳۹] و من اشراف الكوفة [۳۴۰] و قرائها [۳۴۱] و شيخ مراد و زعيمها يركب فى أربعة آلاف دارع و ثمانية آلاف راجل فاذا تلاها احلافها من كندة ركب فى ثلاثين الفا [۳۴۲] و كان من خواص اميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب [۳۴۳] حضر حروبه الثلاثة [۳۴۴] و أدرك النبى (ص) و تشرف بصحبته و كان له يوم قتله بضع و تسعون سنة [۳۴۵] .و نزل مع مسلم بن عقيل شريك [۳۴۶] بن عبدالله [۳۴۷] الأعور الحارثى [صفحه ۱۵۲] الهمدانى البصرى و كان من كبار شيعة اميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة جليل القدر فى أصحابنا [۳۴۸] شهد صفين و قاتل مع عمار بن ياسر [۳۴۹] و لشرفه و جاهه ولاه عبيدالله بن زياد من قبل معاوية كرمان [۳۵۰] و كانت له مواصلة و صحبة مع هانى ابن عروة فمرض مرضا شديدا عاده فيه ابن‌زياد و قبل مجيئه قال

شريک لمسلم (ع): ان غايتک و غاية شيعتک هلاکه فأقم فی الخزانة حتی اذا اطمأن عندی اخرج اليه و اقتله و أنا اکفيک أمره بالکوفة مع العافية [۳۵۱] .و بيناهم علی هذا اذ قيل الأمير علی الباب فدخل مسلم الخزانة و دخل عبيدالله علی شريک و لما استبطأ شريک خروج مسلم جعل يأخذ عمامته من علی رأسه و يضعها علی الأرض ثم يضعها علی رأسه فعل ذلک مرارا و نادی بصوت عال يسمع مسلما:ما تنظرون بسلمی لا تحيوها حيوا سليمی و حيوا من يحييهاهل شربة عذبة اسقی علی ظمأ و لو تلفت و کانت منيتی فيهاو ان تخشيت من سلمی مراقبة فلست تأمن يوما من دواهيهاو لم يزل يکرره و عينه رامقة الی الخزانة ثم صاح بصوت رفيع يسمع مسلما: اسقونيها و لو کان فيها حتفی [۳۵۲] .فالتفت عبيدالله الی هانی و قال: ابن عمک يخلط فی علته فقال هانی ان شريکا يهجر منذ وقع فی علته و انه ليتکلم بما لا يعلم [۳۵۳] .فقال شريک لمسلم ما منعک منه قال خلتان: الاولی حديث علی (ع) عن [صفحه ۱۵۳] رسول الله (ص) ان الايمان قيد الفتک فلا يفتک مؤمن [۳۵۴] .و الثانية: امرأة هانی فانها تعلقت بی و اقسمت علی بالله ان لا افعل هذا فی دارها و بکت فی وجهی فقال هانی: يا ويلها قتلتنی و قتلت نفسها و الذی فرت منه وقعت فيه [۳۵۵] .و لبث شريک بعد ذلک ثلاثة أيام و مات فصلی عليه ابن‌زياد [۳۵۶] و دفن «بالثوية» و لما وضح لابن‌زياد ان شريکا کان يحرض علی قتله قال: و الله لا اصلی علی جنازة عراقی ابدا و لو لا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريکا [۳۵۷] .و اخذت الشيعة تختلف الی مسلم بن عقيل فی دار هانی علی تستر و استخفاء من ابن‌زياد و تواصوا بالکتمان فخفی علی ابن‌زياد موضع مسلم فدعا «معقلا» مولاه و أعطاه ثلاثة آلاف و امره أن يلقی الشيعة و يعرفهم انه من اهل الشام مولی لذی الکلاع و قد أنعم الله عليه بحب اهل بيت رسوله و بلغه قدوم رجل منهم الی هذا المصر داعية للحسين و عنده مال يريد ان يلقاه و يوصله [صفحه ۱۵۴] اليه، فدخل «معقل» الجامع الأعظم و رأی مسلم بن عوسجة الاسدی يصلی، فلما فرغ دنا منه وقص عليه حاله فدعا له مسلم بالخير و التوفيق و ادخله علی ابن عقيل فدفع اليه المال و بايعه [۳۵۸] و سلمه الی ابی‌ثمامة الصائدی و کان بصيرا شجاعا و من وجوه الشيعة عينه مسلم لقبض ما يرد عليه من الأموال ليشتری به سلاحا.فکان ذلک الرجل يختلف الی مسلم کان يوم فلا يحجب عنه و يتعرف الأخبار و يرفعها الی ابن‌زياد عند المساء [۳۵۹] .

موقف هانی

و لما وضح الأمر لابن‌زياد و عرف ان مسلما مختبیء فی دار هانی بن عروة دعا أسماء بن خارجة و محمد بن الاشعث و عمرو بن الحجاج و سألهم عن انقطاع هانی عنه قالوا: الشکوی تمنعه، فلم يقتنع ابن‌زياد بعد أن اخبرته العيون بجلوسه علی باب داره کل عشية، فرکب هؤلاء الجماعة اليه و سألوه المسير الی السلطان فان الجفاء لا يحتمله و ألحوا عليه فرکب بغلته و لما طلع عليه قال ابن‌زياد: «أتتک بخائن رجلاه» [۳۶۰] و التفت الی شريح القاضی و قال [۳۶۱] :أريد حباءه و يريد قتلی عذيرک من خليلک من مراد [صفحه ۱۵۵] ثم التفت الی هانی و قال: أتيت بابن عقيل الی دارک و جمعت له السلاح فأنکر عليه هانی و اذ کثر الجدال دعا ابن‌زياد معقلا، ففهم هانی أن الخبر أتاه من جهته فقال لابن‌زياد: ان لابيک عندی بلاء حسنا و أنا احب مکافاته فهل لک فی خير تمضی أنت و أهل بيتک الی الشام سالمين بأموالکم فانه جاء من هو احق بالامر منک و من صاحبک [۳۶۲] فقال ابن‌زياد «و تحت الرغوة اللبن الصريح» [۳۶۳] .فقال ابن‌زياد: و الله لا تفارقنی حتی تأتينی به قال: و الله لو کان تحت قدمی ما رفعتهما عنه، فأغلظ له ابن‌زياد و هدده بالقتل فقال هانی اذا تکثر البارقة حولک و هو يظن ان «مرادا» تمنعه فأخذ ابن‌زياد بظفيرتيه و قنع وجهه بالسيف حتی کسر أنفه و نثر لحم خديه و جبينه علی لحيته و حبسه عنده [۳۶۴] .و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانيا قتل و کانت اخته روعة تحت هانی و هی ام‌يحيی بن هانی فأقبل فی جمع من مذحج و احاط بالقصر فلما علم به ابن‌زياد امر شريح القاضی [۳۶۵] أن يدخل علی هانی و يعلمهم بحياته، قال شريح لما رآنی هانی صاح بصوت رفيع: يا للمسلمين ان دخل علی عشرة انقذونی فلو لم يکن معی حميد بن أبی‌بکر الاحمری و هو شرطی لأبلغت أصحابه مقالته ولکن قلت انه حی فحمد الله عمرو بن الحجاج و انصرف بقومه [۳۶۶] .

نهضة مسلم

و لما بلغ مسلما خبر هانى خاف أن يؤخذ غيلة فتعجل الخروج قبل الأجل الذى بينه و بين الناس و أمر عبدالله بن حازم أن ينادى فى أصحابه و قد ملأ بهم [صفحه ۱۵۶] الدور حوله فاجتمع اليه أربعة آلاف ينادون بشعار المسلمين يوم بدر: «يا منصور أمت».ثم عقد لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كندة و ربيعة و قال سر أمامى على الخيل و عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج و أسد و قال: انزل فى الرجال و عقد لأبى‌ثمامة الصائدى على ربع تميم و همدان و عقد للعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة.و أقبلوا نحو القصر فتحرز ابن‌زياد فيه و غلق الأبواب و لم يستطع المقاومة لانه لم يكن معه الا ثلاثون رجلا من الشرطة و عشرون رجلا من الأشراف و مواليه، لكن نفاق الكوفة و ما جبلوا عليه من الغدر لم يدع لهم «علما» يخفق فلم يبق من الأربعة آلاف الا ثلثمائة [۳۶۷] .و قد وصفهم الأحنف بن قيس بالمومسة تريد كل يوم بعلا [۳۶۸] .و لما صاح من فى القصر يا أهل الكوفة اتقوا الله و لا توردوا على انفسكم خيول الشام فقد ذقتموهم و جربتموهم فتفرق هؤلاء الثلثمائة حتى ان الرجل يأتى ابنه و أخاه و ابن عمه فيقول له انصرف و المرأة تأتى زوجها فتتعلق به حتى يرجع [۳۶۹] .فصلى مسلم عليه السلام العشاء بالمسجد و معه ثلاثون رجلا ثم انصرف نحو كندة [۳۷۰] و معه ثلاثة و لم يمض الا قليلا و اذا لم يشاهد من يدله على الطريق [۳۷۱] فنزل عن فرسه و مشى متلددا فى أزقة الكوفة لا يدرى الى أين يتوجه [۳۷۲] .و لما تفرق عن مسلم و سكن لغطهم و لم يسمع ابن‌زياد اصوات [صفحه ۱۵۷] الرجال أمر من معه فى القصر أن يشرفوا على ظلال المسجد لينظروا هل كمنوا فيها فكانوا يدلون القناديل و يشعلون النار فى القصب و يدلونها بالحبال الى أن تصل الى صحن الجامع فلم يروا احدا فأعلموا ابن‌زياد و امر مناديه ان ينادى فى الناس ليجتمعوا فى المسجد و لما امتلأ المسجد بهم رقى المنبر و قال: ان ابن‌عقيل قد أتى ما قد علمتم من الخلاف و الشقاق فبرأت الذمة من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديته فاتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم و لا تجعلوا على انفسكم سبيلا.ثم امر صاحب شرطته الحصين بن تميم ان يفتش الدور و السكك و حذره بالفتك به ان افلت مسلم و خرج من الكوفة [۳۷۳] .فوضع الحصين الحرس على افواه السكك و تتبع الاشراف الناهضين مع مسلم فقبض على عبدالاعلى بن يزيد الكلبى و عمارة بن صلخب الازدى فحبسهما ثم قتلهما و حبس جماعة من الوجوه استيحاشا منهم و فيهم الأصبغ بن نباته و الحارث الأعور الهمدانى [۳۷۴] .

حبس المختار

و كان المختار عند خروج مسلم فى قرية له تدعى (خطوانية) [۳۷۵] فجاء بموالية يحمل راية خضراء و يحمل عبدالله بن الحارث راية حمراء و ركز المختار رايته على باب عمرو بن حريث و قال: اردت أن أمنع عمرا [۳۷۶] و وضح لهما قتل مسلم و هانى و اشير عليهما بالدخول تحت راية الامان عند عمرو بن حريث ففعلا و شهد لهما ابن‌حريث باجتنابهما ابن‌عقيل، فأمر ابن‌زياد بحبسهما بعد أن شتم المختار و استعرض وجهه بالقضيب فشتر عينه [۳۷۷] و بقيا فى السجن الى ان [صفحه ۱۵۸] قتل الحسين عليه السلام [۳۷۸] .و أمر ابن‌زياد محمد بن الأشعث [۳۷۹] و شبث بن ربعى و القعقاع بن شور الذهلى [۳۸۰] و حجار بن ابجر [۳۸۱] و شمر بن ذى‌الجوشن و عمرو بن حريث ان يرفعوا راية الامان و يخذلوا الناس [۳۸۲] فأجاب جماعة ممن خيم عليهم الفرق و آخرون جرهم الطمع الموهوم و اختفى الذين طهرت ضمائرهم و كانوا يترقبون فتح الابواب للحملة على صولة الباطل.

مسلم فى بيت طوعة

و انتهى بابن عقيل السير الى دور بنى‌جبلة من كندة و وقف على باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس اعتقها و تزوجها اسيد الحضرمى فولدت له بلالا كان مع الناس و امه واقفة على الباب تنتظره فاستسقاها مسلم فسقته و استضافها فأضافته بعد ان

عرفها انه ليس له فى المصر اهل و لا عشيرة و انه من اهل بيت لهم الشفاعة يوم الحساب و هو مسلم بن عقيل فأدخلته بيتا غير الذى يأوى اليه ابنها و عرضت عليه الطعام فأبى و انكر ابنها كثرة الدخول و الخروج لذلك البيت فاستخبرها فلم تخبره الا بعد ان حلف لها كتمان الامر.و عند الصباح اعلم ابن‌زياد بمكان مسلم فأرسل ابن‌الأشعث فى سبعين من قيس ليقبض عليه، و لما سمع مسلم وقع حوافر الخيل عرف انه قد اتى [۳۸۳] فعجل دعاءه الذى كان مشغولا به بعد صلاة الصبح ثم لبس لامته و قال لطوعة: قد أديت ما عليك من البر و اخذت نصيبك من شفاعة رسول الله و لقد رأيت البارحة عمى اميرالمؤمنين فى المنام و هو يقول لى: انت معى غدا [۳۸۴] . [صفحه ۱۵۹] و خرج اليهم مصلتا سيفه و قد اقتحموا عليه الدار فأخرجهم منها ثم عادوا اليه و اخرجهم و هو يقول:هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فأنت بكأس الموت لا شك جارع‌فصبرا لأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله فى الخلق ذايع‌فقتل منهم واحدا و اربعين رجلا [۳۸۵] و كان من قوته يأخذ الرجل بيده و يرمى به فوق البيت [۳۸۶] .و انفذ ابن‌الاشعث الى ابن‌زياد يستمده الرجال فبعث اليه اللائمة فأرسل اليه: اتظن انك ارسلتنى الى بقال من بقالى الكوفة او جرمقانى من جرامقة الحيرة [۳۸۷] و انما ارسلتنى الى سيف من أسياف محمد بن عبدالله فمده بالعسكر [۳۸۸] .و اشتد القتال فاختلف مسلم و بكير بن حمران الاحمرى بضربتين ضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا و أسرع السيف الى السفلى و نصلت لها ثنيتان و ضربه مسلم على رأسه ضربة منكرة و اخرى على حبل العاتق حتى كادت ان تطلع الى جوفه فمات [۳۸۹] .ثم اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت يرمونه بالحجارة و يلهبون النار فى اطنان القصب [۳۹۰] و يلقونها عليه، فشد عليهم يقاتلهم فى السكة و هو يرتجز بأبيات حمران بن مالك:اقسمت لا اقتل الا حرا و ان رايت الموت شيئا نكراكل امرىء يوما ملاق شرا و يخلط البارد سخنا مرا [صفحه ۱۶۰] رد شعاع النفس فاستقرا اخاف ان اكذب أو اغرا [۳۹۱] و اثخنته الجراحات و اعياه نزف الدم فاستند الى جنب تلك الدار فتحاملوا عليه يرمونه بالسهام و الحجارة فقال مالكم ترمونى بالحجارة كما ترمى الكفار و انا من اهل بيت الانبياء الأبرار ألا ترعون حق رسول الله فى عترته؟فقال له: ابن‌الاشعث لا تقتل نفسك و انت فى ذمتى قال مسلم: أ أوسر و بى طاقة؟ لا و الله لا يكون ذلك ابدا، و حمل على ابن الاشعث فهرب منه ثم حملوا عليه من كل جانب و قد اشتد به العطش، فطعنه رجل من خلفه فسقط الى الارض و اسر [۳۹۲] .و قيل انهم عملوا له حفيرة و ستروها بالتراب ثم انكشفوا بين يديه حتى اذا حتى فيها أسروه [۳۹۳] .و لما انتزعوه سيفه دمعت عينه فتعجب عمرو بن عبيدالله السلمى من بكائه.

مسلم و ابن‌زياد

وجىء به الى ابن‌زياد فرأى على باب القصر قلة مبردة فقال: اسقونى من [صفحه ۱۶۱] هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو الباهلى [۳۹۴] : لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم فى نار جهنم قال مسلم (ع). من أنت؟ قال: أنا من عرف الحق اذ انكرته و نصح لامامه اذ غششته، فقال له ابن‌عقيل لأمك الثكل ما أقساك و أفظك، انت ابن باهلة أولى بالحميم ثم جلس و تساند الى حائط القصر [۳۹۵] .فبعث عمارة بن عقبة بن أبى‌معيط غلاما له يدعى قيسا [۳۹۶] فأتاه بالماء و كلما أراد أن يشرب امتلأ القدح دما و فى الثالثة ذهب ليشرب فامتلأ القدح دما و سقطت فيه ثناياه فتركه و قال: لو كان من الرزق المقسوم لشربته.و خرج غلام ابن زياد فأدخله عليه فلم يسلم فقال له الحرسى: ألا تسلم على الامير؟ قال له: اسكت انه ليس لى بأمير [۳۹۷] و يقال انه قال: السلام على من اتبع الهدى و خشى عواقب الردى و أطاع الملك الأعلى فضحك ابن‌زياد و قال: سلمت أو لم تسلم انك مقتول [۳۹۸] فقال مسلم: ان قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خيرا منى و بعد فانك لا تدع سوء القتلة و لا قبح المثلة و خبث السريرة و لؤم الغلبة لأحد أولى بها منك.فقال ابن‌زياد: لقد خرجت على امامك و شققت عصا المسلمين و القحت الفتنة قال مسلم: كذبت انما شق العصا معاوية و ابنه يزيد و الفتنة القحها أبوك و أنا ارجو أن يرزقنى الله الشهادة على يد شر بريته [۳۹۹] .ثم طلب مسلم أن يوصى الى بعض قومه فأذن له و نظر الى الجلساء فرأى عمر بن سعد فقال له: ان بينى و بينك قرابة ولى اليك حاجة و يجب عليك نجح حاجتى و هى سر، فأبى أن يمكنه من ذكرها، فقال ابن‌زياد: لا تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمك فقام معه بحيث يراهما ابن‌زياد فأوصاه مسلم أن [صفحه ۱۶۲]

يقضى من ثمن سيفه و درعه دينا استدانه منذ دخل الكوفة يبلغ ستمائة درهم [۴۰۰] و أن يستوهب جثته من ابن‌زياد و يدفنها، و ان يكتب الى الحسين بخبره، فقام عمر بن سعد الى ابن‌زياد و أفشى كل ما أسره اليه فقال ابن‌زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن [۴۰۱] .ثم التفت ابن‌زياد الى مسلم و قال ايها يا ابن عقيل، اتيت الناس و هم جمع ففرقتهم، قال: كلا لست أتيت لذلك! ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دماءهم و عمل فيهم اعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل و ندعوا الى حكم الكتاب.قال ابن‌زياد ما انت و ذاك أو لم نكن نعمل فيهم بالعدل؟ فقال مسلم ان الله ليعلم انك غير صادق و انك لتقتل على الغضب و العداوة و سوء الظن فشتمه [صفحه ۱۶۳] ابن‌زياد و شتم عليا و عقيلا و الحسين [۴۰۲] فقال مسلم انت و ابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض يا عدو الله [۴۰۳] .فأمر ابن‌زياد رجلا شاميا [۴۰۴] ان يصعد به الى أعلى القصر و يضرب عنقه و يرمى رأسه و جسده الى الارض فأصعده الى أعلى القصر و هو يسبح الله و يهلله و يكبره [۴۰۵] و يقول اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و خذلونا و كذبونا و توجه نحو المدينة و سلم على الحسين [۴۰۶] .و اشرف به الشامى على موضع الحذائين و ضرب عنقه و رمى برأسه و جسده الى الارض [۴۰۷] و نزل مذعورا فقال له ابن‌زياد ما شأنك؟ قال رأيت ساعة قتله رجلا اسود سيء الوجه حذائى عاضا على أصبعه ففزعت منه فقال ابن‌زياد لعلك دهشت [۴۰۸] .ثم اخرج هانى الى مكان من السوق يباع فيه الغنم و هو مكتوف فجعل يصيح وامذحجاه و لا مذحج لى اليوم وامذحجاه و اين منى مذحج فلما رأى أن احدا لا ينصره جذب يده و نزعها من الكتاف و قال أما من عصا أو سكين او حجر او عظم يدافع رجل عن نفسه و وثبوا عليه و أوثقوه كتافا و قيل له مد عنقك ففال ما انا بها سخى و ما انا بمعينكم على نفسى فضربه بالسيف مولى لعبيدالله ابن زياد تركى يقال له رشيد فلم يصنع فيه شيئا فقال هانى الى الله المعاد اللهم الى رحمتك و رضوانك ثم ضربه اخرى فقتله. و هذا العبد قتله عبدالرحمن بن الحصين المرادى رآه مع عبيدالله «بالخازر» [۴۰۹] .و أمر ابن‌زياد بسحب مسلم و هانى بالحبال من ارجلهما فى الأسواق [۴۱۰] [صفحه ۱۶۴] و صلبهما بالكناسة منكوسين [۴۱۱] و أنفذ الرأسين الى يزيد فنصبهما فى درب من دمشق [۴۱۲] .و كتب الى يزيد اما بعد: فالحمد لله الذى أخذ لاميرالمؤمنين بحقه و كفاه مؤنة عدوه، اخبر أميرالمؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادى و انى جعلت عليهما العيون و دسست اليهما الرجال و كدتهما حتى استخرجتهما و أمكن الله منهما فضربت أعناقهما و بعثت اليك برأسيهما مع هانى ابن أبى حية الوادعى الهمدانى و الزبير بين الاروح التميمى و هما من أهل السمع و الطاعة و النصيحة فليسألهما اميرالمؤمنين عما أحب فان عندهما علما و صدقا و فهما و ورعا و السلام.و كتب يزيد الى ابن‌زياد أما بعد فانك لكك تعد أن كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد أغنيت و كفيت و صدقت ظنى بك و رأيى فيك و قد دعوت رسوليك فسألتهما و ناجيتهما و فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا و انه قد بلغنى ان الحسين بن على قد توجه نحو العراق، فضع المناظر و المسالح و احترس على الظن و خذ على التهمة [۴۱۳] و هذا الحسين قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان و بلادك من بين البلدان و ابتليت [صفحه ۱۶۵] به من بين العمال و عندها تعتق او تعود عبدا كما تعبد العبيد [۴۱۴] فاما أن تحاربه أو تحمله الى [۴۱۵] .سقتك دما يا ابن عم الحسين مدامع شيعتك السافحةو لا برحت هاطلات العيون تحييك غادية رائحةلانك لم ترو من شربة ثناياك فيها غدت طائحةرومك من القصر اذ اوثقوك فهل سلمت فيك من جارحةو سحبا تجر بأسواقهم ألست اميرهم البارحةأتقضى و لم تبكك الباكيات أمالك فى المصر من نائحةلئن تقض نحبا فكم فى زرود عليك العشية من صائحة [۴۱۶]

السفر الى العراق

لما بلغ الحسين ان يزيد انفذ عمرو بن سعيد العاص فى عسكر و أمره على الحاج و ولاه أمر الموسم و أوصاه بالفتك بالحسين أينما وجد [۴۱۷] عزم على الخروج من مكة قبل اتمام الحج و اقتصر على العمرة كراهية ان تستباح به حرمة البيت [۴۱۸] . [صفحه ۱۶۶]

خطبته فی مکة

و قبل ان یخرج قام خطیبا فقال: الحمد لله و ما شاء الله و لا قوة الا بالله و صلی الله علی رسوله، خط الموت علی ولد آدم مخط القلادة علی جید الفتاة و ما أولهنی الی اسلافی اشتیاق یعقوب الی یوسف و خیر لی مصرع أنا لاقیه، کأنی بأوصالی تقطعها عسلان الفلاة بین النواویس و کربلا فیملأن منی اکراشا جوفا و اجربة سغبا، لا محیص عن یوم خط بالقلم، رضا الله رضانا اهل البیت، نصبر علی بلائه و یوفینا اجور الصابرین، لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هی مجموعة لی فی حضیرة القدس تقر بهم عینه و ینجز بهم وعده. ألا من کان فینا باذلا مهجته موطنا علی لقاء الله نفسه فلیرحل معنا فانی راحل مصبحا ان شاء الله تعالی [۴۱۹] .و کان خروجه (ع) من مکة لثمان مضین من ذی‌الحجة و معه أهل بیته و مواله و شیعته من اهل الحجاز و البصرة و الکوفة الذین انضموا الیه أیام اقامته بمکة و أعطی کل واحد منهم عشرة دنانیر و جملا یحمل علیه زاده [۴۲۰] .

محاولات لصرفه عن السفر

و سأله جماعة من اهل بیته و غیرهم التریث عن هذا السفر حتی یستبین له حال الناس خوفا من غدر الکوفیین و انقلاب الأمر علیه ولکن «أبی‌الضیم» لم تسعه المصارحة بما عنده من العلم بمصیر أمره لکل من قابله، لأن الحقائق کما هی لا تفاض لای متطلب بعد تفاوت المراتب و اختلاف الاوعیة سعة و ضیقا فکان علیه السلام یجیب کل واحد بما یسعه ظرفه و تتحمله معرفته.فیقول لابن‌الزبیر: ان ابی حدثنی ان بمکة کبشا به تستحل حرمتها فما احب ان اکون ذلک الکبش و لئن اقتل خارجا منها بشبر أحب الی من ان اقتل فیها [۴۲۱] و ایم الله لو کنت فی ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجونی حتی یقضوا فی حاجتهم و الله لیعتدن علی کما اعتدت الیهود فی السبت! [صفحه ۱۶۷] و لما خرج من عنده ابن‌الزبیر قال الحسین لمن حضر عنده: ان هذا لیس شیء من الدنیا احب الیه من ان اخرج من الحجاز و قد علم أن الناس لا یعدلونه بی، فود أنی خرجت حتی یخلو له [۴۲۲] .و اتاه محمد بن الحنفیة فی اللیلة التی سار الحسین فی صبیحتها الی العراق و قال: عرفت غدر أهل الکوفة بأبیک و اخیک و انی اخاف ان یکون حالک حال من مضی فأقم هنا فانک اعز من فی الحرم و أمنعه فقال الحسین: اخاف ان یغتالنی یزید بن معاویة فی الحرم فأکون الذی تستباح به حرمة هذا البیت، فأشار علیه ابن‌الحنفیة بالذهاب الی الیمن أو بعض نواحی البر فوعده أبوعبدالله فی النظر فی هذا الرأی.و فی سحر تلک اللیلة ارتحل الحسین (ع) فأتاه ابن‌الحنفیة و اخذ بزمام ناقته و قد رکبها و قال: ألم تعدنی النظر فیما سألتک؟ قال: بلی، ولکن بعد ما فارقتک اتانی رسول الله (ص) و قال: یا حسین اخرج فان الله تعالی شاء ان یراک قتیلا فاسترجع «محمد» و حینما لم یعرف الوجه فی حمل العیال معه و هو علی مثل هذا الحال قال له الحسین (ع) قد شاء الله تعالی ان یراهن سبایا [۴۲۳] .و کتب الیه عبدالله بن جعفر الطیار مع ابنیه عون و محمد: اما بعد، فانی اسألک الله لما انصرفت حین تقرأ کتابی هذا فانی مشفق علیک من هذا الوجه ان یکون فهی هلاکک و استئصال اهل بیتک، ان هلکت الیوم اطفیء نور الارض فانک علم المهتدین و رجاء المؤمنین فلا تعجل بالسیر فانی فی أثر کتابی و السلام.ثم اخذ عبدالله کتابا من عامل یزید علی مکة عمرو بن سعید بن العاص فیه امان للحسین و جاء به الی الحسین و معه یحیی بن سعید بن العاص و جهد ان یصرف الحسین عن الوجه الذی اراده فلم یقبل ابوعبدالله (ع) و عرفه انه رأی رسول الله فی المنام و امره بأمر لابد من انفاذه فسأله عن الرؤیا فقال: ما حدثت بها احدا و ما انا محدث بها حتی القی ربی عزوجل [۴۲۴] . [صفحه ۱۶۸] و قال له ابن‌عباس: یا ابن العم انی اتصبر و ما اصبر، واتخوف علیک فی هذا الوجه الهلاک و الاستئصال. ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم! اقم فی هذا البلد فانک سید اهل الحجاز، و اهل العراق ان کانوا یریدونک کما زعموا فلینفوا عاملهم و عدوهم ثم اقدم علیهم فان ابیت الا ان تخرج فسر الی الیمن فان بها حصونا و شعابا و هی ارض عریضة طویلة، و لأبیک فیها شیعة و انت عن الناس فی عزلة فتکتب الی الناس و ترسل و تبث دعاتک فانی ارجو ان یأتیک عند ذلک الذی تحب فی عافیة.فقال الحسین (ع): یا ابن العم

انی و الله لأعلم انک ناصح مشفق و قد ازمعت علی المسیر!فقال ابن‌عباس: ان کنت سائرا فلا تسر بنسائک و صبیتک فانی لخائف ان تقتل و هم ینظرون الیک، فقال الحسین: و الله لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی فاذا فعلوا ذلک سلط الله علیهم من یذلهم حتی یکونوا اذل من «فرام المرأة» [۴۲۵] .توجیه لدواعی السفرهذه غایة ما وصل الیه ادراک من رغب من تریث الحسین (ع) عن السفر الی العراق و ابوعبدالله لم تخف علیه نفسیات الکوفیین و ما شیبت به من الغدر و النفاق ولکن ماذا یصنع بعد اظهارهم الولاء و الانقیاد له و الطاعة لامره و هل یعذر امام الامة فی ترک ما یطلبونه من الارشاد و الانقاذ من مخالب الضلال و توجیههم الی الاصلح المرضی لرب العالمین مع انه لم یظهر منهم الشقاق [صفحه ۱۶۹] و الخلاف و اعتذاره (ع) عن المصیر الیهم بما جبلوا علیه من الخیانة کما فعلوا مع ابیه و اخیه یسبب اثارة اللوم من کل من یبصر ظواهر الأشیاء و الامام المقیض لهدایة البشر اجل من ان یعمل عملا یکون للامة الحجة علیه، و البلاد التی اشار بها ابن‌عباس [۴۲۶] و غیره لا منعة فیها و ما جری من بسر بن ارطاة مع أهل الیمن تؤکد و هنهم فی المقاومة و الضعف عن رد الباغی. [صفحه ۱۷۰] و بهذا یصرح الشیخ الشوشتری أعلی الله مقامه فانه قال: کان للحسین تکلیفان واقعی و ظاهری:أ – اما الواقعی الذی دعاه للاقدام علی الموت و تعریض عیاله للاسر و اطفاله للذبح مع علمه بذلک، فالوجه فیه ان عتاة بنی‌امیة قد اعتقدوا انهم علی الحق و ان علیا و اولاده و شیعتهم علی الباطل حتی جعلوا سبه من اجزاء صلاة الجمعة، و بلغ الحال ببعضهم انه نسی اللعن فی خطبة الجمعة فذکره و هو فی السفر فقضاه! و بنوا مسجدا سموه «مسجد الذکر» فلو بایع الحسین یزید و سلم الأمر الیه لم یبق من الحق اثر فان کثیرا من الناس یعتقد بأن المحالفة لبنی‌امیة دلیل استصواب رأیهم و حسن سیرتهم، و اما بعد محاربة الحسین لهم و تعریض نفسه المقدسة و عیاله و اطفاله للفوادح التی جرت علیهم فقد تبین لأهل زمانه و الاجیال المتعاقبة احقیته بالامر و ضلال من بغی علیه.ب – و اما التکلیف الظاهری فلأنه (ع) سعی فی حفظ نفسه و عیاله بکل وجه، فلم یتیسر له و قد ضیقوا علیه الاقطار حتی کتب یزید الی عامله علی المدینة ان یقتله فیها فخرج منها خائفا یترقب فلاذ بحرم الله الذی هو امن الخائف و کهف المستجیر، فجدوا فی القاء القبض علیه أو قتله غیلة و لو وجد متعلقا بأستار الکعبة، فالتزم بأن یجعل احرامه عمرة مفردة و ترک التمتع بالحج، فتوجه الی الکوفة لانهم کاتبوه و بایعوه و اکدوا المصیر الیهم لانقاذهم من شرور الامویین فألزمه التکلیف بحسب ظاهر الحال الی موافقتهم اتماما للحجة علیهم لئلا یعتذروا یوم الحساب بأنهم لجأوا الیه و استغاثوا به من ظلم الجائرین فاتهمهم بالشقاق و لم یغثهم مع انه لو لم یرجع الیهم فالی این یتوجه و قد ضاقت علیه الارض بما رحبت و هو معنی قوله لابن‌الحنفیة: لو دخلت فی جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونی حتی یقتلونی!و قال لابی‌هرة الاسدی: ان بنی‌امیة أخذوا مالی فصبرت و شتموا عرضی فصبرت و طلبوا دمی فهربت [۴۲۷] . [صفحه ۱۷۱] و لم یبق بمکة أحد الا حزن لمسیره، و لما أکثروا القول علیه انشد أبیات اخی الاوس لما حذره ابن عمه من الجهاد مع رسول الله (ص).سأمضی فما بالموت عار علی الفتی اذا ما نوی حقا و جاهد مسلماو واسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا و خالف مجرماثم قرأ: و کان امر الله قدرا مقدورا [۴۲۸] .و سامته أن ینقاد للسلم ضارعا لدیها و یأبی العز أن یضرع الحرفقال ردی یا نفس من سورة الردی فعند ورود الضیم یستعذب المرو حفت به من آله خیر فتیة لهما ینتمی المجد المؤثل و الفخراذا هی سارت فی دجی اللیل ازهرت و باهت سواری النجم أوجهها الزهربکل کمی فوق اجرد سابح یتیه به فی مشیه الدل و الکبراذا خف فی الهیجاء و قر بمتنه بنجدة بأس فاطمأن له ظهرو یلطم خد الارض لکن وجهها بنضح دم الأعداء لا اللطم یحمرهم القوم من علیا لوی و غالب بهم تکشف الجلی و یستدفع الضریحیون هندی السیوف بأوجه تهلل من لئلاء طلعتها البشریلفون آحاد الالوف بمثلها اذا حل من معقود راياتها نشربیوم به وجه المنون مقطب وحد المواضی باسم الثغر یفتراذا اسود یوم النقع اشرقن بالبها لهم أوجه و الشوس ألوانها صفرو ما وقفوا فی الحرب الا لیعبروا الی الموت و الخطی من دونه جسریکرون و الابطال نکصا تقاعست من الخوف و الآساد شیمتها الکرالی أن ثووا تحت العجاج بمعرک هو الحشر لا بل دون موقفه الحشرو ماتوا کراما تشهد الحرب انهم أباة اذا ألوی بهم حادث نکرعلیهم من الهندی بیض عصائب تروق و من وشی الدما حلل حمرو عاد أبی‌الضیم بین عداته و ناصره البتار و الارن المهرفغبر فی یوم الکفاح بأوجه الکتائب و الآفاق شاحبة غبر [صفحه ۱۷۲] اذا

نظمت حب القلوب قناته فللسيف فى أعناق اعدائه نثرفلا الوتر وتر حين تقترع الظبى و لا الشفع شفع حين تشتبك السمرو لو شاء ان يفنى الاعادى لزلزل الوجود بهم لكنما قضى الامرو آثر أن يسعى الى الموت صابرا و نفس أبى‌الضيم شيمتها الصبرفأضحى على الرمضاء شلوا تناهبت حشاه العوالى و المهندة البترقضى بين أطراف الأسنة ظاميا بحر حشى من دون غلتها الجمرفلهفى عليه فوق صالية الثرى على جسمه تجرى المسومة الضمرأباحسن شكوى اليك و انها لو اعج أشجان يجيش بها الصدرأتدرى بما لاقت من الكرب و البلاـ و ما واجهت بالطف أبناؤك الغرأعزيك فيهم انهم وردوا الردى بأفئدة ما بل غلتها قطرو ثاوين فى حر الهجيرة بالعرا عليهم سوافى الريح بالترب تنجرمتى أيها الموتور تبعث غارة تعيد العدى و البر من دمهم بحراتغضى و انت المدرك الثار عن دم برغم الهدى أضحى و ليس له وترو تلك بجنب الطف فتيان هاشم ثوت تحت اطراف القنا دمها هدرفلا صبر حتى ترفعوها ذوابلا من الخط لا يلوى بخرصانها كسرو تقتدحوها بالصوارم جذوة من الحرب يصلى جمرها الجحفل المجرو تبتعثوها فى المغار صواهلا من الخيل مقرونا بأعرافها النصرفكم نكأت منكم أمية قرحة الى الحشر لا يأتى على جرحها السبرفمن صبية قد ارضعتها أمية ضروع المنايا و الدماء لها درفها هى صرعى و السهام عواطف حنوا عليها و الرمال لها حجرو من حرة بعد المقاصير أصبحت بمقفرة كالجمر يوقدها الحرو زاكية لم تلف فى النوح مسعدا سوى انها بالسوط يزجرها زجرو مذعورة أضحت و خفاق قلبها تكاد شظاياه يطير بها الذعرو مذهولة من دهشة الخيل ابرزت عشية لا كهف لديها و لا خدرتجاذبها أيدى العدو خمارها فتستر بالايدى اذا أعوز الستررست تتراماها العداة سوافرا يروح بها مصر و يغدو بها مصرربيبات خدر أين منهن خطة الموامى و لا يدرين ما السهل و الوعر [صفحه ۱۷۳] تطوف بها الأعداء فى كل مهمه فيجذبها قفر و يقذفها قفر [۴۲۹]

منازل السفر

التنعيم

و سار الحسين من مكة و مر «بالتنعيم» [۴۳۰] فلقى عيرا عليها ورس و حلل ارسلها الى «يزيد بن معاوية» و اليه على اليمن بحير بن يسار الحميرى فأخذها الحسين (ع) و قال لاصحاب الابل: من أحب منكم أن ينصرف معنا الى العراق أوفينا كراءه و أحسنا صحبته، و من أحب المفارقة أعطيناه من الكراء على ما قطع من الارض ففارقه بعضهم و مضى من احب صحبته [۴۳۱] .و كان الحسين (ع) يرى ان هذا ماله الذى جعله الله تعالى له يتصرف فيه كيف شاء، لانه امام على الامة منصوب من «المهيمن» سبحانه و قد اغتصب يزيد و أبوه حقه و حق المسلمين فكان من الواجب عليه أن يحتوى على فيء المسلمين لينعش المحاويج منهم و قد أفاض على الاعراب الذين صحبوه فى الطريق و رفعوا اليه ما مسهم من مضض الفقر، غير أن محتوم القضاء لم يمكن سيد شباب اهل الجنة من استرداد ما اغتصبه الجائرون من اموال امة النبى الاعظم (ص) و ان ارتفعت بتضحيته المقدسة عن البصائر حجب التمويه و عرفوا ضلال المستعدين على الخلافة الالهية. [صفحه ۱۷۴]

الصفاح

و فى الصفاح لقى الحسين (ع) الفرزدق بن غالب الشاعر فسأله عن خبر الناس خلفه فقال الفرزدق: قلوبهم معك و السيوف مع بنى‌امية و القضاء ينزل من السماء! فقال أبوعبدالله (ع): صدقت لله الامر، و الله يفعل ما يشاء و كل يوم ربنا فى شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر و ان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته و التقوى سريرته ثم سأله الفرزدق عن نذور و مناسك و افترقا [۴۳۲] .و يروى عن الفرزدق أنه قال خرجت من البصرة اريد العمرة فرأيت عسكرا فى البرية، فقلت عسكر من؟ قالوا عسكر حسين بن على فقلت لأقضين حق رسول الله (ص) فأتيته و سلمت عليه فقال: من الرجل؟ قلت

الفرزدق بن غالب، فقال هذا نسب قصير، قلت أنت اقصر منى نسبا أنت ابن بنت رسول الله (ص) [۴۳۳] .

ذات عرق

و سار ابوعبدالله (ع) لا يلوى أحد فلقى فى «ذات عرق» [۴۳۴] بشر [صفحه ۱۷۵] ابن غالب و سأله عن أهل الكوفة قال: السيوف مع بنى‌اميـة و القلوب معك قال: صدقت: [۴۳۵] .و حدث الرياشى عمن اجتمع مع الحسين (ع) فى أثناء الطريق الى الكوفة يقول الراوى بعد أن حججت انطلقت أتعسف الطريق و حدى فبينا أسير اذ رفعت طرفى الى اخبية و فساطيط فانطلقت نحوها فقلت: لمن هذه الاخبية؟ قالوا: للحسين بن على و ابن فاطمة عليهم السلام و انطلقت نحوه فاذا هو متكى على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه فقلت: يا ابن رسول الله (ص) بأبى أنت و امى ما أنزلك فى هذه الأرض القفراء التى ليس فيها ريف و لا منعة؟ قال عليه السلام: ان هؤلاء أخافونى و هذه كتب اهل الكوفة و هم قاتلى، فاذا فعلوا ذلك و لم يدعوا لله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من فرام الامة [۴۳۶] .

الحاجر

و لما بلغ الحاجر [۴۳۷] من بطن الرمة كتب الى اهل الكوفة جواب كتاب مسلم ابن عقيل و بعثه مع قيس بن مسهر الصيداوى [۴۳۸] و فيه: أما بعد فقد ورد على [صفحه ۱۷۶] كتاب مسلم بن عقيل يخبرنى باجتماعكم على نصرنا و الطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع و يثيبكم على ذلك اعظم الاجر و قد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى‌الحجة فاذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى امركم فانى قادم فى أيامى هذه.

بعض العيون

و سار من الحاجر و كان لا يمر بماء من مياه العرب الا اتبعوه [۴۳۹] فانتهى الى ماء من مياه العرب عليه عبدالله بن مطيع العدوى، و لما عرف أن الحسين قاصد للعراق قال له: اذكرك الله يا ابن رسول الله و حرمة الاسلام أن تنتهك أنشدك الله فى حرمة العرب فو الله لئن طلبت ما فى ايدى بنى‌امية ليقتلوك و لئن قتلوك لا يهابوا أحدا بعدك فأبى الحسين الا ان يمضى [۴۴۰] .

الخزيمية

و اقام عليه السلام فى الخزيمية [۴۴۱] يوما و ليلة فلما أصبح أقبلت اليه اخته زينب عليهاالسلام و قالت: انى سمعت هاتفا يقول:ألا يا عين فاحتفلى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى‌على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعدفقال يا اختاه كل الذى قضى فهو كائن [۴۴۲] . [صفحه ۱۷۷]

زرود

و لما نزل الحسين فى زرود [۴۴۳] نزل بالقرب منه زهير بن القين البجلى [۴۴۴] و كان غير مشايع له و يكره النزول معه لكن الماء جمعهم فى المكان و بينا زهير و جماعته على طعام صنع لهم اذ اقبل رسول الحسين يدعو زهيرا الى سيده أبى‌عبدالله (ع) فتوقف زهير عن الاجابة غير أن امرأته «دلهم بنت عمرو» حثته على المسير اليه و سماع كلامه [۴۴۵] .فمشى زهير الى الحسين و ما أسرع أن عاد الى أصحابه فرحا قد أسفر وجهه و أمر بفسطاطه و ثقله فحول الى جهة سيد شباب أهل الجنة و قال لامرأته: الحقى بأهلك فانى لا احب أن يصيبك بسببى الا خير ثم قال لمن معه: من أحب منكم نصرة ابن الرسول (ص) و الا فهو آخر العهد.ثم حدثهم بما أوعز به

سلمان الفارسی من هذه الواقعة فقال: غزونا بلنجر [۴۴۶] ففتحنا و اصبنا الغنائم و فرحنا بذلک و لما رأی سلمان الفارسی [۴۴۷] ما نحن فیه من السرور قال اذا أدرکتم سید شباب آل محمد صلی الله علیه و آله فکونوا [صفحه ۱۷۸] أشد فرحا بقتالکم معه بما اصبتم من الغنائم فأما انا فاستودعکم الله [۴۴۸] .فقالت زوجته: خار الله لک و أسالک ان تذکرنی یوم القیامة عند جد الحسین علیه السلام [۴۴۹] .و فی زرود اخبر بقتل مسلم بن عقیل و هانی بن عروة فاسترجع کثیرا و ترحم علیهما مرارا [۴۵۰] و بکی، و بکی معه الهاشمیون و کثر صراخ النساء حتی ارتج الموضع لقتل مسلم بن عقیل و سالت الدموع کل مسیل [۴۵۱] .فقال له عبدالله بن سلیم و المنذر بن المشعل الاسدیان ننشدک الله یا ابن رسول الله الا انصرفت من مکانک هذا فانه لیس لک بالکوفة ناصر.فقام آل عقیل و قالوا لا نبرح حتی ندرک ثارنا او نذوق ما ذاق اخونا فنظر الیهم الحسین و قال لا خیر فی العیش بعد هؤلاء [۴۵۲] .فیا ابن‌عقیل فدتک النفو س لعظم رزیتک الفادحةلنبک لها بمذاب القلو ب فما قدر ادمعنا المالحةو کم طفلة لک قد اعولت و جمرتها فی الحشا قادحةیعززها السبط فی حجره لتغدو فی قربه فار [۴۵۳] تقول مضی عم منی ابی فمن لیتیمته النائحة [۴۵۴] ثکول تبیت بلیل اللسیع تعج و عن دارها نازحةو کم من کمی بأحشائه ترکت زناد الاسی قادحة [صفحه ۱۷۹] دریت ابن عمک یوم الطفو ف تعاک باسرته الناصحةتحف به منهم فتیه صباح و احسابهم واضحةبکاک بماضی الشبا و الوغی وجوه المنایا بها کالحةاقام بضرب الطلی مأتما علیک و بیض الظبی نائحةو نادی عشیرتک الاقربین خذی الثأر یا اسرة الفاتحةو خاض بهم فی غمار الحتو ف ولکنها بالظبی طائحةو قال لها یا نزار النزال فحربک فی جدها مازحة [۴۵۵]

الثعلبیة

و فی الثعلبیة أتاه رجل و سأله عن قوله تعالی (یوم ندعوا کل اناس بامامهم) فقال علیه السلام امام دعا الی هدی فأجابوا الیه و امام دعا الی ضلالة فأجابوا الیها، هؤلاء فی الجنة و هؤلاء فی النار و هو قوله تعالی:(فریق فی الجنة و فریق فی السعیر) [۴۵۶] .و فی هذا المکان اجتمع به رجل من أهل الکوفة فقال له الحسین اما و الله لو لقیتک بالمدینة لاریتک اثر جبرئیل فی دارنا و نزوله بالوحی علی جدی یا أخا أهل الکوفة من عندنا مستقی العلم افعلموا وجهلنا؟ هذا مما لا یکون [۴۵۷] و حدیث بجیر من اهل الثعلبیة، قال مر الحسین بنا و انا غلام فقال له أخی: یا ابن بنت رسول الله اراک فی قلة من الناس فأشار بالسوط الی حقیبة لرجل و قال هذه مملوءة کتبا [۴۵۸] . [صفحه ۱۸۰]

الشقوق

و فی الشقوق [۴۵۹] رأی الحسین رجلا [۴۶۰] مقبلا من الکوفة فسأله عن أهل العراق فأخبره انهم مجتمعون علیه فقال علیه السلام ان الامر لله یفعل ما یشاء و ربنا تبارک هو کل یوم فی شأن ثم انشد.فان تکن الدنیا تعهد نفیسة فدار ثواب الله أعلی و انبلو ان تکن الاموال للترک جمعها فما بال متروک به المرء یبخلو ان تکن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء فی الکسب اجملو ان تکن الابدان للموت أنشئت فقتل امرىء بالسیف فی الله أفضلعلیکم سلام الله یا آل احمد فانی أرانی عنکم سوف أرحل [۴۶۱]

زبالة

و فی زبالة بقتل عبدالله بن یقطر الذی أرسله الحسین من الطریق الی مسلم بن عقیل فقبض علیه الحصین بن نمیر القادسیة و سرحه الی عبیدالله بن زیاد فأمره ان یصعد المنبر و یلعن الکذاب ابن الکذاب و لما اشرف علی الناس قال: أیها الناس أنا رسول الحسین بن فاطمة لتنصروه و تؤازروه علی بن مرجانة فأمر به عبیدالله فالقی من فوق القصر فتکسرت عظامه و بقی به رمق فأتاه رجل یقال له عبدالملک بن عمیر اللخمی فذبحه فلما عیب علیه قال انما اردت أن اریحه. و قیل الذی ذبحه رجل طوال یشبه عبدالملک بن

عمير...فأعلم بذلك الناس و أذن لهم بالانصراف فتفرقوا عنه يمينا و شمالا و بقى فى أصحابه الذين جاؤا معه من مكة و انما تبعه خلق كثير من الاعراب لظنهم انه يأتى بلدا اطاعه اهله فكره عليه السلام ان يسيروا معه الا على علم بما يقدمون، [صفحه ۱۸۱] عليه و قد علم ان اذا أذن لهم بالانصراف لم يصحبه الا من يريد مواساته على الموت [۴۶۲] .

بطن العقبة

و سار من زبالة حتى نزل بطن العقبة و فيها قال لاصحابه: ما أرانى الا مقتولا فانى رأيت فى المنام كلابا تنهشنى و أشدها على كلب أبقع [۴۶۳] .و أشار عليه عمرو بن لوذان من بنى‌عكرمة بالرجوع الى المدينة لما عليه أهل الكوفة من الغدر و الخيانة فقال أبوعبدالله عليه السلام ليس يخفى على الرأى و ان الله لا يغلب على أمره [۴۶۴] .ثم قال عليه السلام: انهم لن يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الامم [۴۶۵] .

شراف

و سار من بطن العقبة حتى نزل شراف [۴۶۶] و عند السحر أمر فتيانه أن يستقوا من الماء و يكثروا و فى نصف النهار سمع رجلا من أصحابه يكبر فقال الحسين: لم كبرت؟ قال: رأيت النخل فأنكر من معه أن يكون بهذا الموضع نخل و انما [صفحه ۱۸۲] هو أسنة الرماح و آذان الخيل فقال الحسين: و أنا اراه ذلك ثم سألهم عن ملجأ يلجأون اليه فقالوا هذا «ذو حسم» [۴۶۷] عن يسارك فهو كما تريد فسبق اليه الحسين و ضرب أبنيته.و طلع عليهم الحر الرياحى [۴۶۸] مع الف فارس بعثه ابن‌زياد ليحبس الحسين عن الرجوع الى المدينة اينما يجده أو يقدم به الكوفة فوقف الحر و اصحابه مقابل الحسين فى حر الظهيرة [۴۶۹] .فلما رأى سيدالشهداء ما بالقوم من العطش امر اصحابه ان يسقوهم و يرشفوا الخيل فسقوهم و خيولهم عن آخرهم. ثم اخذوا يملأون القصاع و الطساس و يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت و سقى آخر حتى سقوا الخيل كلها [۴۷۰] .و كان على بن الطعان المحاربى مع الحر فجاء آخرهم و قد اضر به العطش فقال الحسين: أنخ الراوية و هى الجمل بلغة الحجاز فلم يفهم مراده فقال له: أنخ الجمل و لما أراد يشرب جعل الماء يسيل من السقاء فقال له «ريحانة الرسول» أخنث السقاء فلم يدر ما يصنع لشدة العطش فقام (ع) بنفسه و عطف السقاء حتى ارتوى و سقى فرسه.و هذا لطف و حنان من أبى‌الضيم على هؤلاء الجمع فى تلك البيداء المقفرة التى تعز فيها الجرعة الواحدة و هو عالم بحراجة الموقوف و نفاد الماء و ان غدا دونه تسيل النفوس ولكن العنصر النبوى و الكرام العلوى لم يتركا صاحبهما الا ان يجوز الفضل.أحشاشة الزهراء بل يا مهجة الكرار يا روح النبى الهادى [صفحه ۱۸۳] عجبا لهذا الخلق هلا اقبلوا كل اليك بروحه لك فادى‌لكنهم ما وازنوك نفاسة انى يقاس الذر بالاطوادعجبا لحلم الله جل جلاله هتكوا حجابك و هو بالمرصادعجبا لآل الله صاروا مغنما لبنى‌يزيد هدية و زياد [۴۷۱] ثم ان الحسين استقبلهم فحمد الله و اثنى عليه و قال:انها معذرة الى الله عزوجل و اليكم و انى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم و قدمت بها على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام و لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطونى ما اطمئن به من عهودكم و مواثيقكم و ان كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى جئت منه اليكم.فسكتوا جميعا.و اذن الحجاج بن مسروق الجعفى لصلاة الظهر فقال الحسين للحر: أتصلى بأصحابك قال: لا بل نصلى جميعا بصلاتك فصلى بهم الحسين.و بعد ان فرغ من الصلاة أقبل عليهم فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبى محمد و قال:ايها الناس انكم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله و نحن أهل بيت محمد (ص) اولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم و السائرين بالجور و العدوان و ان ابيتم الا الكراهية لنا و الجهل بحقنا و كان رأيكم الآن على غير ما اتتنى به كتبكم انصرفت عنكم.فقال الحر: ما ادرى ما هذه الكتب التى تذكرها فأمر الحسين عقبة بن سمعان فأخرج خرجين مملوأين كتبا. [صفحه ۱۸۴] قال الحر: انى لست من هؤلاء و انى أمرت ان لا افارقك اذا لقيتك حتى اقدمك الكوفة على ابن‌زياد.فقال الحسين:

الموت ادنی الیک من ذلک و امر أصحابه بالرکوب و رکبت النساء فحال بینهم و بین الانصراف الی المدینة فقال الحسین للحر ثکلتک امک ما ترید منا؟.قال الحر: اما لو غیرک من العرب یقولها لی و هو علی مثل هذا الحال ما ترکت ذکر امه بالثکل کائنا من کان! و الله ما لی الی ذکر امک من سبیل الا بأحسن ما نقدر علیه.ولکن خذ طریقا نصفا بیننا لا یدخلک الکوفة و لا یردک الی المدینة حتی اکتب الی ابن‌زیاد فلعل الله ان یرزقنی العافیة و لا یبتلینی بشیء من امرک.ثم قال للحسین: انی اذکرک الله فی نفسک فانی اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال الحسین: أفبالموت تخوفنی و هل یعدو بکم الخطب ان تقتلونی، و سأقول ما قال اخو الاوس لابن عمه و هو یرید نصرة رسول الله صلی الله علیه و آله [۴۷۲] :سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی اذا ما نوی حقا و جاهد مسلماو واسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا و خالف مجرمافان عشت لم اندم و ان مت لم الم کفی بک ذلا ان تعیش و ترغمافلما سمع الحر هذا منه تنحی عنه فکان الحسین یسیر بأصحابه فی ناحیة و الحر و من معه فی ناحیة [۴۷۳] .

البیضة

و فی البیضة [۴۷۴] خطب اصحاب الحر فقال بعد الحمد لله و الثناء علیه: ایها [صفحه ۱۸۵] الناس ان رسول الله قال: من رأی سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناکثا عهده مخالفا لسنة رسول الله یعمل فی عباد الله بالاثم و العدوان فلم یغیر علیه بفعل و لا قول کان حقا علی الله ان یدخله مدخله ألا و ان هؤلاء قد لزموا الشیطان و ترکوا طاعة الرحمن و اظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفیء و احلوا حرام الله و حرموا حلاله و انا أحق ممن غیر، و قد اتتنی کتبکم و قدمت علی رسلکم ببیعتکم انکم لا تسلمونی و لا تخذلونی فان أتممتم علی بیعتکم تصیبوا رشدکم، فأنا الحسین بن علی و ابن فاطمة بنت رسول الله نفسی مع أنفسکم و أهلی مع اهلیکم و لکم فی اسوة، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدکم و خلعتم بیعتی من أعناقکم فلعمری ما هی لکم بنکر لقد فعلتموها بأبی و أخی و ابن عمی مسلم، فالمغرور من اغتر بکم فحظکم اخطأتم و نصیبکم ضیعتم و من نکث فانما ینکث علی نفسی و سیغنی الله عنکم و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته [۴۷۵] .

الرهیمة

و فی الرهیمة [۴۷۶] لقیه رجل من أهالی الکوفة یقال له ابوهرم فقال: یا ابن رسول الله ما الذی أخرجک عن حرم جدک. فقال: یا أباهرم ان بنی‌امیة شتموا عرضی فصبرت و اخذوا مالی فصبرت و طلبوا دمی فهربت و ایم الله لیقتلونی فیلبسهم الله ذلا شاملا و سیفا قاطعا و یسلط علیهم من یذلهم [۴۷۷] حتی یکونوا اذل من قوم سبا اذ ملکتهم امرأة فحکمت فی اموالهم و دمائهم [۴۷۸] .

القادسیة

و فی القادسیة [۴۷۹] قبض الحصین بن نمیر التمیمی علی قیس بن مسهر [صفحه ۱۸۶] الصیدوای رسول الحسین الی أهل الکوفة و کان ابن‌زیاد امره ان ینظم الخیل ما بین القادسیة الی خفان و منها الی القطقطانة و لما أراد ان یفتشه اخرج قیس الکتاب و خرقه و جیء به الی ابن‌زیاد فقال له لماذا خرقت الکتاب قال لئلا تطلع علیه فأصر ابن زیاد علی ان یخبره بما فیه فأبی قیس فقال اذا اصعد المنبر و سب الحسین و أباه و أخاه و الا قطعتک اربا فصعد قیس المنبر حمد الله و اثنی علیه و صلی علی النبی و آله و اکثر من الترحم علی امیرالمؤمنین و الحسن و الحسین و لعن عبیدالله بن زیاد و اباه بنی‌امیة ثم قال ایها الناس أنا رسول الحسین الیکم و قد خلفته فی موضع کذا فأجیبوه فأمر ابن‌زیاد ان یرمی من اعلی القصر فرمی و تکسرت عظامه و مات [۴۸۰] و یقال کان به رمق فذبحه عبدالملک بن عمیر اللخمی فعیب علیه قال اردت ان اریحه [۴۸۱] .

العذيب

و فى عذيب الهجانات [۴۸۲] و افاه اربعة نفر خارجين من الكوفة على رواحلهم و يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له «الكامل» و هم: عمرو بن خالد الصيداوى و سعد مولاه و مجمع بن عبدالله المذحجى و نافع بن هلال و دليلهم الطرماح بن عدى الطائى يقول:يا ناقتى لا تذعرى من زجرى و شمرى قبل طلوع الفجربخير ركبان و خير سفر حتى تحلى بكريم النجرالماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمرثمت أبقاه بقاء الدهر [۴۸۳] [صفحه ۱۸۷] فلما انتهوا الى الحسين عليه السلام أنشدوه الأبيات فقال عليه السلام أما و الله انى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفرنا.و سألهم الحسين عن رأى الناس فأخبروه بأن الاشراف عظمت رشوتهم و قلوب ساير الناس معك و السيوف عليك ثم اخبروه عن قتل قيس بن مسهر الصيداوى فقال عليه السلام: منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا. اللهم اجعل لنا و لهم الجنة و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك و رغائب مذخور ثوابك.و قال له الطرماح: رأيت الناس قبل خروجى من الكوفة مجتمعين فى ظهر الكوفة فسألت عنهم قيل انهم يعرضون ثم يسرحون الى الحسين فانشدك الله أن لا تقدم عليهم فانى لا أرى معك أحدا و لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكفى.ولكن سر معنا لتنزل جبلنا الذى يدعى «أجا» فقد امتنعنا به من ملوك غسان و حمير و من النعمان بن المنذر و من الأسود و الأحمر فو الله لا يأتى عليك عشرة أيام حتى تأتيك طىء رجالا-و ركبانا و أنا زعيم لك بعشرين الف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم الى أن يستبين لك ما أنت صانع.فجزاه الحسين و قومه خيرا و قال: ان بيننا و بين القوم عهدا و ميثاقا و لسنا نقدر على الانصراف حتى تتصرف بنا و بهم الامور فى عاقبة.فاستأذنه الطرماح وحده بأن يوصل الميرة الى أهله و يعجل المجىء لنصرته فأذن له و صحبه الباقون.فأوصل الطرماح الميرة الى أهله و رجع مسرعا فلما بلغ عذيب الهجانات بلغه خبر قتل الحسين عليه السلام فرجع الى أهله [۴۸۴] . [صفحه ۱۸۸]

قصر بنى‌مقاتل

و سار من عذيب الهجانات حتى نزل قصر بنى‌مقاتل [۴۸۵] فرأى فسطاطا مضروبا و رمحا مركوزا و فرسا واقفا فسأل عنه فقيل هو لعبيدالله بن الحر الجعفى [۴۸۶] فبعث اليه الحجاج بن مسروق الجعفى فسأله ابن‌الحر عما وراءه قال: هدية اليك و كرامة قبلتها هذا الحسين يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه اجرت و ان قتلت اشتشهدت فقال ابن‌الحر: و الله ما خرجت من الكوفة الا لكثرة ما رأيته خارجا لمحاربته و خذلان شيعته فعلمت أنه مقتول و لا اقدر على [صفحه ۱۸۹] نصره و لست احب ان يرانى و أراه [۴۸۷] .فأعاد الحجاج كلامه على الحسين فقام صلوات الله عليه و مشى اليه فى جماعة من أهل بيته و صحبه فدخل عليه الفسطاط فوسع له عن صدر المجلس يقول ابن‌الحر: ما رأيت أحدا قط احسن من الحسين و لا املأ للعين منه و لا رققت على أحد قط رقتى عليه حين رأيته يمشى و الصبيان حوله و نظرت الى لحيته فرأيتها كأنها جناح غراب فقلت له أسواد امخضاب؟ قال: يا ابن‌الحر عجل على الشيب فعرفت أنه خضاب [۴۸۸] .و لما استقر المجلس بأبى‌عبدالله حمد الله و أثنى عليه قال: يا ابن‌الحر ان أهل مصركم كتبوا الى انهم مجتمعون على نصرتى و سألونى القدوم عليهم و ليس الأمر على ما زعموا [۴۸۹] و ان عليك ذنوبا كثيرة، فهل لك من توبة تمحو بها ذنوبك؟قال: و ما هى يا ابن رسول الله؟ فقال: تنصر ابن بنت نبيك و تقاتل معه [۴۹۰] .فقال ابن‌الحر: و الله انى لأعلم ان من شايعتك كان السعيد فى الآخرة ولكن ما عسى أن اغنى عنك و لم اخلف لك بالكوفة ناصرا فانشدك الله ان تحملنى على هذه الخطة فان نفسى لا تسمح بالموت! ولكن فرسى هذه «الملحقة» و الله ما طلبت عليها شيئا قط الا لحقته و لا طلبنى أحد و أنا عليها الا سبقته فخذها فهى لك.قال الحسين: أما اذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجة لنا فى فرسك [۴۹۱] و لا فيك و ما كنت متخذ المضلين عضد [۴۹۲] و انى أنصحك كما نصحتنى ان استطعت أن لا تسمع صراخنا و لا تشهد وقعتنا فافعل فوالله لا يسمع و اعيتنا أحد و لا ينصرنا [صفحه ۱۹۰] الا-اكبه الله فى نار جهنم [۴۹۳] .و ندم ابن‌الحر على ما فاته من نصرة الحسين (ع) فأنشأ:أيا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين

صدری و التراقی‌غداة یقول لی بالقصر قولا أترکنا و تعزم بالفراق‌حسین حین یطلب بذل نصری علی أهل العداوة و الشقاق‌فلو فلق التلهف قلب حر لهم الیوم قلبی بانفلاق‌و لو واسیته یوما بنفسی لنلت کرامة یوم التلاق‌مع ابن‌محمد تفدیه نفسی فودع ثم أسرع بانطلاق‌لقد فاز الاولی نصروا حسینا و خاب الآخرون ذووا النفاق [۴۹۴] و فی هذا الموضع اجتمع به عمرو بن قیس المشرقی و ابن عمه فقال لهما الحسین: جئتما لنصرتی قالا- له: انا کثیروا العیال و فی أیدینا بضائع للناس و لم ندر ماذا یکون و نکره ان نضیع الامانة.فقال لهم علیه السلام: انطلقا فلا تسمعا لی واعیة و لا تریا لی سوادا فانه من سمع واعیتنا أو رأی سوادنا فلم یجبنا أو یغثنا کان حقا علی الله عزوجل ان یکبه علی منخریه فی النار [۴۹۵] .

قری الطف

و لما کان آخر اللیل أمر فتیانه بالاستقاء و الرحیل من قصر بنی‌مقاتل و بینا [صفحه ۱۹۱] یسیرون اذ سمع الحسین یقول: انا لله و انا الیه راجعون و الحمد لله رب العالمین و کرره فسأله علی الأکبر عن استرجاعه فقال: انی خفقت برأسی فعن لی فارس و هو یقول: القوم یسیرون و المنایا تسری الیهم فعلمت انها انفسنا نعیت الینا فقال علی الاکبر: لا أراک الله سوءا السنا علی الحق؟ قال بلی و الذی الیه مرجع العباد فقال: یا ابت اذن لا نبالی أن نموت محقین! فقال (ع): جزاک الله من ولد خیر ما جزی ولدا عن والده [۴۹۶] .و لم یزل الحسین یتیاسر الی أن انتهی الی نینوی [۴۹۷] و اذا راکب علی نجیب و علیه السلاح فانتظروه و اذا هو رسول ابن‌زیاد الی الحر معه کتاب یقول فیه: جعجع [۴۹۸] بالحسین حین تقرأ کتابی و لا- تنزله الا- بالعراء علی غیر ماء و غیر حصن.فقرأ الحر الکتاب علی الحسین فقال له: دعنا ننزل نینوی أو الغاضریات أو شفیة فقال الحر: لا استطیع فان الرجل عین علی [۴۹۹] .قال زهیر بن القین: یا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء أهون علینا من قتال من یأتینا من بعدهم فلعمری لیأتینا ما لا قبل لنا به فقال الحسین ما کنت أبدأهم بقتال، ثم قال زهیر: ههنا قریة بالقرب منا علی شط الفرات و هی فی عاقول حصینة و الفرات یحدق بها الا من وجه واحد قال الحسین: ما اسمها؟ فقال: [صفحه ۱۹۲] تسمی «العقر» [۵۰۰] فقال (ع): نعوذ بالله من العقر.و التفت الحسین الی الحر و قال: سر بنا قلیلا فساروا جمیعا حتی اذا وصلوا أرض کربلاء وقف الحر و أصحابه أمام الحسین (ع) و منعوه عن المسیر و قالوا: ان هذا المکان قریب من الفرات، و یقال بینا هم یسیرون اذ وقف جواد الحسین و لم یتحرک کما أوقف الله ناقة النبی (ص) عند الحدیبیة [۵۰۱] فعندها سأل الحسین عن الارض قال له زهیر: سر راشدا و لا تسأل عن شیء حتی یأذن الله بالفرج ان هذه الارض تسمی الطف فقال علیه السلام: فهل لها اسم غیره؟ قال: تعرف کربلا فدمعت عیناه [۵۰۲] و قال: اللهم أعوذ بک من الکرب و البلاء [۵۰۳] ههنا محط رکابنا و سفک دمائنا و محل قبورنا بهذا حدثنی جدی رسول الله [۵۰۴] .تا لله لا انسی و ان نسی الوری بالطف وقفة مهره المتسرع‌أجواده هل قیدتک ید الردی حتی وقفت به وقوف تمنع‌قد کنت اسرع من و میض سحابة نزل البلا اسرعت ام لم تسرع‌هلا تنکبت الطریق وحدت عن ذاک المضیق الی الفضاء الاوسع [صفحه ۱۹۳] کیف اقتحمت به المهالک لا- أبا لک کیف ذلک کیف لم تتمنع‌أعظم بها من وقفة قامت بعر صتها قیامة أهل ذاک المجمع‌اعظم بها من وقفة قد ضعضعت ارکان عرش الله ای تضعضع‌هی وقفة لیزید منها وقفة یوما یقال لأحمد قم و اشفع‌هی وقفة قد أعقبتها وقعة قد جرعتنا غصة لم تجرع‌هی وقفة قعدت بآل محمد احزانها حتی یقوم المدعی [۵۰۵]

کربلاء

و کان نزوله فی کربلاء فی الثانی من المحرم سنة احدی و ستین [۵۰۶] فجمع (ع) ولده و اخوته و أهل بیته و نظر الیهم و بکی و قال: اللهم انا عترة نبیک محمد قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدنا و تعدت بنوامیة علینا، اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا علی القوم الظالمین.و اقبل علی أصحابه فقال:الناس عبید الدنیا، و الدین لعق علی السنتهم یحوطونه ما درت معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل

الديانون [۵۰۷] . [صفحه ۱۹۴] ثم حمد الله و اثنى عليه و صلى على محمد و آله و قال:أما بعد فقد نزل بنا من الأمر ما قد ترون و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء و خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الى الحق لا يعمل به و الى الباطل لا ـ يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله! فانى لا أرى الموت الا سعادة و الحياة مع الظالمين الا برما [۵۰۸] .فقام زهير و قال: سمعنا يا ابن رسول الله مقالتك و لو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلدين لآثار النهوض معك على الاقامة فيها.و قال بريز: يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة [۵۰۹] .و قال نافع من هلال: أنت تعلم ان جدك رسول الله لم يقدر أن يشرب الناس محبته و لا أن يرجعوا الى أمره ما أحب و قد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر و يضمرون له الغدر يلقونه بأحلى من العسل و يخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله اليه و ان أباك عليا كان فى مثل ذلك فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين حتى أتاه أجله فمضى الى رحمة الله و رضوانه. و أنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده و خلع بيعته فلن يضر الا نفسه و الله مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى مشرقا ان شئت أو [صفحه ۱۹۵] مغربا فوالله ما أشفقنا من قدر الله و لا كرهنا لقاء ربنا و انا على نياتنا و بصائرنا نوالى من والاك و نعادى من عاداك [۵۱۰] .بأبى من شروا لقاء الحسين بفراق النفوس و الارواح‌وقفوا يدرأون سمر العوالى عنه و النبل وقفة الأشباح‌فوقوه بيض الظبى بالنحور ال بيض و النبل بالوجوه الصباح‌فئة ان تعاور النقع ليلا أطلعوا فى سماه شهب الرماح‌و اذا غنت السيوف و طافت أكؤس الموت و انتشى كل صاح‌باعدوا بين قربهم و المواضى و جسوم الاعداء و الارواح‌أدركوا بالحسين أكبر عيد فغدوا فى منى الطفوف أضاحى‌لست أنسى من بعدهم طود عز و أعاديه مثل سيل البطاح‌و هو يحمى دين النبى بعضب بسناه لظلمة الشرك ما حى‌فتطير القلوب منه ارتياعا كلما شد راكبا ذا الجناح‌ثم لما نال الظما منه و الشمس و نزف الدما و ثقل السلاح‌أوقف الطرف يستريح قليلا فرماه القضا بسهم متاح‌فهوى العرش للثرى و ادلهمت برماد المصاب منها النواحى‌حر قلبى لزينب اذ رأته ترب الجسم مثخنا بالجراح‌أخرس الخطب نطقها فدعته بدموع بما تجن فصاحيا منار الضلال و الليل داج و ظلال الرميض و اليوم ضاحى‌كنت لى يوم كنت كهفا منيعا سجسج الظل خافق الارواح‌أترى القوم اذ عليك مررنا منعونا من البكا و النياح‌ان يكن هينا عليك هوانى و اغترابى مع العدى و انتزاحى‌و مسيرى أسرة للاعادى و ركوبى على النياق الطلاح‌فبرغمى أنى أراك مقيما بين سمر القنا و بيض الصفاح‌لك جسم على الرمال و رأس رفعوه على رؤوس الرماح‌بأبى الواردون حوض المنايا يوم ذيدوا عن الفرات المباح‌بأبى اللابسون حمر ثياب طرزتهن سافيات الرياح [۵۱۱] [صفحه ۱۹۶] ثم انه عليه السلام اشترى النواحى التى فيها قبره من أهل نينوى و الغاضرية بستين الف درهم و تصدق بها عليهم و اشترط عليهم أن يرشدوا الى قبره و يضيفوا من زاره ثلاثة أيام، و كان حرم الحسين (ع) الذى اشتراه أربعة أميال فى أربعة اميال، فهو حلال لولده و لمواليه و حرام على غيرهم ممن خالفهم و فيه البركة، و فى الحديث عن الصادق (ع) انهم لم يفوا بالشرط [۵۱۲] .و لما نزل الحسين (ع) كربلاء كتب الى ابن‌الحنفية و جماعة من بنى‌هاشم: اما بعد فكأن الدنيا لم تكن و كأن الآخرة لم تزل و السلام [۵۱۳] .

ابن‌زياد مع الحسين

و بعث الحر الى ابن‌زياد يخبره بنزول الحسين فى كربلاء فكتب ابن‌زياد الى الحسين: أما بعد يا حسين فقد بلغنى نزولك كربلاء و قد كتب الى أميرالمؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير او ألحقك بالطيف الخبير أو تنزل على حكمى و حكم يزيد و السلام.و لما قرأ الحسين الكتاب رماه من يده و قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق! و طالبه الرسول بالجواب فقال: ما له عندى جواب لأنه حقت عليه كلمة العذاب!و سامته يركب احدى اثنتين و قد صرت الحرب اسنانها [صفحه ۱۹۷] فاما يرى مذعنا أو تموت نفس أبى‌العز اذعانهافقال لها اعتصمى بالابا فنفس الابى و ما زانهااذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانهايرى القتل صبرا شعار الكرام و فخرا يزين لها شأنهافشمر للحرب عن معرك به عرك الموت فرسانهاو أضرمها لعنان السماء

حمراء تلفح نيرانهاركين و للارض تحت الكماة رجيف يزلزل ثهلانها [۵۱۴] و أخبر الرسول ابن‌زياد بما قاله أبوعبدالله (ع) فاشتد غضبه [۵۱۵] و أمر عمر ابن سعد بالخروج الى كربلاء و كان معسكرا (بحمام أعين) فى أربعة آلاف ليسير بهم الى «دستبى» لأن الديلم قد غلبوا عليها [۵۱۶] و كتب له ابن‌زياد عهدا بولاية الرى و ثغر دستبى و الديلم [۵۱۷] فاستعفاه ابن‌سعد و لما استرد منه العهد استمهله ليلته و جمع عمر بن سعد نصحاءه فنهوه عن المسير لحرب الحسين و قال له ابن اخته حمزة بن المغيرة بن شعبة: أنشدك الله ان لا تسير لحرب الحسين فتقطع رحمك و تأثم بربك فو الله لئن تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض كله لو كان لك لكان خيرا لك من ان تلقى الله بدم الحسين [۵۱۸] .فقال ابن‌سعد: أفعل ان شاء الله و بات ليلته مفكرا فى امره و سمع يقول:أأترك ملك الرى و الرى رغبتى أم ارجع مذموما بقتل حسين‌و فى قتله النار التى ليس دونها حجاب و ملك الرى قرة عينى [۵۱۹] [صفحه ۱۹۸] و عند الصباح أتى ابن‌زياد و قال: انك وليتنى هذا العمل و سمع به الناس فأنفذنى له و ابعث الى الحسين من لست أغنى فى الحرب منه، و سمى له اناسا من اشراف الكوفة.فقال ابن‌زياد: لست استأمرك فيمن أريد ان أبعث، فان سرت بجندنا و الا فابعث الينا عهدنا، فلما رآه ملحا قال: انى سائر [۵۲۰] فأقبل فى أربعة آلاف و انضم اليه الحر فيمن معه و دعا عمر بن سعد عزرة بن قيس الاحمسى و أمره أن يلقى الحسين و يسأله عما جاء به فاستحيا عزرة لأنه ممن كاتبه فسأل من معه من الرؤساء أن يلقوه فأبوا لأنهم كاتبوه.فقام كثير بن عبدالله الشعبى و كان جريئا فاتكا و قال: أنا له و ان شئت ان أفتك به لفعلت قال: لا ولكن سله ما الذى جاء به، فأقبل كثير و عرفه أبوثمامة الصائدى فقام فى وجهه و قال: ضع سيفك و ادخل على الحسين، فأبى و استأبى ثم انصرف.فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلى ليسأل الحسين، و لما أبلغه رسالة ابن‌سعد قال أبوعبدالله ان اهل مصركم كتبوا الى أن أقدم علينا فأما اذا كرهتمونى انصرفت عنكم.فرجع بذلك الى ابن‌سعد و كتب الى ابن‌زياد بما يقول الحسين فأتاه جوابه: أما بعد فاعرض على الحسين و أصحابه البيعة ليزيد، فان فعل رأينا رأينا [۵۲۱] .

خطبة ابن‌زياد

و جمع ابن‌زياد الناس فى جامع الكوفة فقال ايها الناس انكم بلوتم آل أبى [صفحه ۱۹۹] سفيان فوجدتموهم كما تحبون، و هذا اميرالمؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطى العطاء فى حقه و قد امنت السبل على عهده و كذلك كان ابوه معاوية فى عصره، و هذا ابنه يزيد يكرم العباد و يغنيهم بالأموال، و قد زادكم فى أرزاقكم مائة مائة و أمرنى ان اوفرها عليكم و اخرجكم الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له و أطيعواثم نزل و وفر العطاء و خرج الى «النخيلة» [۵۲۲] و عسكر فيها و بعث على الحصين بن نمير التميمى و حجار بن أبجر و شمر بن ذى‌الجوشن و شبث بن ربعى و أمرهم بمعاونة ابن‌سعد فاعتل شبث بالمرض [۵۲۳] فأرسل اليه أن رسولى يخبرنى بتمارضك و أخاف أن تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فان كنت فى طاعتنا فأقبل مسرعا، فأتاه بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلم يجد عليه أثر العلة و وافقه على ما يريد [۵۲۴] .و جعل عبيدالله بن زياد زجر بن قيس الجعفى على مسلحة فى خمسمائة فارس و أمره أن يقيم بجسر الصراة يمنع من يخرج من الكوفة يريد الحسين (ع)، فمر به عامر بن أبى‌سلامة بن عبدالله بن عرار الدالانى فقال له زجر: قد عرفت حيث تريد فارجع، فحمل عليه و على أصحابه فهزمهم و مضى و ليس أحد منهم يطمع فى الدنو منه فوصل كربلاء و لحق بالحسين عليه السلام حتى قتل معه و كان قد شهد المشاهد مع اميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه السلام [۵۲۵] .

الحسين عند الكوفيين

و لم تزل الكراهية ظاهرة على الناس فى قتال الحسين لانه ابن الرسول [صفحه ۲۰۰] الأقدس و سيد شباب أهل الجنة و لم تغب عن أذهانهم مصارحات النبى (ص) و أبيه الوصى فيه و فى أخيه المجتبى و قد عرفوا فضله يوم أجدبت الكوفة و قحط الناس ففزعوا الى

«ابی‌الحسن» فأخرج السبط الشهید للاستسقاء و ببرکات نفسه القدسیة و نوره المتکون من الحقیقة المحمدیة استجاب الله تعالی له و أرسل المطر حتی اعشبت الأرض بعد جدبها و هو الذی ملک المشرعة یوم صفین فسقی المسلمین بعد أن جهدهم العطش [۵۲۶] و لنبأ سقیه الحر و الف فارس معه فی تلک الأرض القاحلة حتی أرواهم و خیولهم، دوی فی أرجاء الکوفة.فهل یستطیع أحد و الحالة هذه علی مقابلته و محاربته لولا غلبة الهوی و التناهی فی الطغیان و ضعف النفوس و لذلک کان الجمع الکثیر یتسلل اذا وصل کربلاء و لم یبق الا القلیل فلما عرف ابن‌زیاد ذلک بعث سوید بن عبدالرحمن المنقری فی خیل و أمره ان یطوف فی سکک الکوفة و احیاء العرب و یعلن بالخروج الی حرب الحسین و من تخلف جاء به الیه فوجد رجلا من اهل الشام قدم الکوفة فی طلب میراث له فقبض علیه و جاء به الی ابن‌زیاد فأمر بضرب عنقه فلما رأی الناس الشر منه خرجوا جمیعا [۵۲۷] .

الجیوش

فخرج الشمر [۵۲۸] فی أربعة آلاف و یزید بن الرکاب فی الفین و الحصین بن نمیر التمیمی فی أربعة آلاف و شبث بن ربعی فی الف و کعب بن طلحة فی ثلاثة آلاف و حجار بن ابجر فی الف و مضایر بن رهینة المازنی فی ثلاثة آلاف و نصر بن حرشة فی الفین [۵۲۹] فتکامل عند ابن‌سعد لست خلون من المحرم عشرون الفا [۵۳۰] و لم یزل ابن‌زیاد یرسل العساکر الی ابن‌سعد حتی تکامل عنده ثلاثون الفا. [صفحه ۲۰۱] روی أبوعبدالله الصادق علیه السلام ان الحسین دخل علی أخیه الحسن فی مرضه الذی استشهد فیه فلما رأی ما به بکی فقال له الحسن: ما یبکیک یا أباعبدالله؟ قال: أبکی لما صنع بک فقال الحسن علیه السلام: ان الذی أوتی الی سم اقتل به ولکن لا یوم کیومک یا أباعبدالله و قد ازدلف الیک ثلاثون الفا یدعون انهم من امة جدنا محمد و ینتحلون دین الاسلام فیجتمعون علی قتلک و سفک دمک و انتهاک حرمتک و سبی ذراریک و نسائک و انتهاب ثقلک فعندها تحل ببنی‌امیة اللعنة و تمطر السماء رمادا و دما و یبکی علیک کل شیء حتی الوحوش فی الفلوات و الحیتان فی البحار [۵۳۱] .و کتب ابن‌زیاد الی ابن‌سعد: انی لم اجعل لک علة فی کثرة الخیل و الرجال فانظر: لا تمسی و لا تصبح الا و خبرک عندی غدوة و عشیة و کان یستحثه علی الحرب لست خلون من المحرم [۵۳۲] .حشدت کتائبها علی ابن‌محمد بالطف حیث تذکرت آباءهاالله اکبر یا رواسی هذه الا رض البسیطة زایلی ارجاءهایلقی ابن منتجع الصلاح کتائبا عقد ابن منتجع السفاح لواءهاما کان اوقحها صبیحة قابلت بالبیض جبهته تریق دماءها

المشرعة

ما بل أوجهها الحیا و لو انه قطع الصفا بل الحیا ملساءهامن این تخجل اوجه امویة سکبت بلذات الفجور حیاءهاقهرت بنی‌الزهراء فی سلطانها و استأصلت بصفاحها امراءهاملکت علیها الأمر حتی حرمت فی الأرض مطرح جنبها و ثواءها [صفحه ۲۰۲] ضاقت بها الدنیا فحیث توجهت رأت الحتوف امامها و وراءهافاستوطأت ظهر الحمام و حولت للعز عن ظهر الهوان و طاءهاطلعت ثنیات الحتوف بعصبة کان السیوف قضاءها و مضاءهالقلوبها امتحن الاله بموقف محضته فیه صبرها و بلاءهاکانت سواعد آل بیت محمد و سیوف نجدتها علی من ساءهاکره الحمام لقاءها فی ضنکه لکن أحب الله فیه لقاءهافثوت بأفئدة صواد لم تجد ریا یبل سوی الردی احشاءهاو اراک تنشیء یا غمام علی الوری ظلا و تروی من حیاک ظماءهاو قلوب أبناء النبی تفطرت عطشا بقفر ارمضت أشلاءهاو امض ما جرعت من الغصص التی قد حت بجانحة الهدی ایراءهاهتک الطغاة علی بنات محمد حجب النبوة خدرها و خباءهافتنازعت احشاءها حرق الجوی و تجاذبت أیدی العدو رداءهاعجبا لحلم الله و هی بعینه برزت تطیل عویلها و بکاءهاو یری من الزفرات تجمع قلبها بید و تدفع فی ید اعداءهاما کان أوجعها لمهجة (احمد) و امض فی کبد (البتولة) داءها [۵۳۳] و انزل ابن‌سعد الخیل علی الفرات فحموا الماء و حالوا بینه و بین سیدالشهداء و لم یجد أصحاب الحسین طریقا الی الماء حتی اضربهم العطش فاخذ الحسین فأسا و خطا وراء

خیمة النساء تسع عشرة خطوة نحو القبلة و حفر فنبعت له عین ماء عذب فشربوا ثم غارت العین و لم یر لها أثر فأرسل ابن‌زیاد الی ابن‌سعد: بلغنی ان الحسین یحفر الآبار و یصیب الماء فیشرب هو و أصحابه فانظر اذا ورد علیک کتابی فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت و ضیق علیهم غایة التضییق، فبعث فی الوقت عمرو بن الحجاج فی خمسمائة فارس و نزلوا علی الشریعة [۵۳۴] و ذلک قبل مقتل الحسین بثلاثة أیام [۵۳۵] . [صفحه ۲۰۳]

الیوم السابع

و فی الیوم السابع اشتد الحصار علی سیدالشهداء و من معه و سد عنهم باب الورود و نفد ما عندهم من الماء فعاد کل واحد یعالج لهب العطش، و بطبع الحال کان العیال بین أنة و حنة و تضور و نشیج و متطلب للماء الی متحر له بما یبل غلته و کل ذلک بعین «أبی‌علی» و الغیاری من آله و الاکارم من صحبه و ما عسی ان یجدوا لهم شیئا و بینهم و بین الماء رماح مشرعة و سیوف مرهفة لکن «ساقی العطاشی» لم یتطامن علی تحمل تلک الحالة.أو تشتکی العطش الفواطم عنده و بصدر صعدته الفرات المفعمو لو استقی نهر المجرة لارتقی و طویل ذابله الیها سلم‌لو سد ذو القرنین دون و روده نسفته همته بما هو أعظم‌فی کفه الیسری السقاء یقله و بکفه الیمنی الحسام المخذم‌مثل السحابة للفواطم صوبه فیصیب حاصبه العدو فیرجم [۵۳۶] هنا قیض أخاه العباس لهذه المهمة فی حین أن نفسه الکریمة تنازعه الیه قبل المطلب فأمر أن یستقی للحرائر و الصبیة و ضم الیه عشرین راجلا مع عشرین قربة و قصدوا الفرات باللیل غیر مبالین بمن و کل بحفظ الشریعة لأنهم محتفون «بأسد آل محمد» و تقدم نافع بن هلال الجملی باللواء فصاح عمرو بن الحجاج: من الرجل؟ قال: جئنا لنشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه. فقال: اشرب هنیئا و لا تحمل الی الحسین منه. قال نافع لا و الله لا أشرب منه قطرة و الحسین و من معه من آله و صحبه عطاشی.و صاح نافع بأصحابه املأوا أسقیتکم فشد علیهم أصحاب ابن‌الحجاج فکان بعض القوم یملأ القرب و بعض یقاتل و حامیهم «ابن بجدتها» المتربی فی حجر البسالة الحیدریة «ابوالفضل» فجاؤا بالماء و لیس فی اعدائهم من تحدثه [صفحه ۲۰۴] نفسه بالدنو منهم فرقا من ذلک البطل المغوار فبلت غلة الحرائر و الصبیة الطیبة من ذلک الماء [۵۳۷] .ولکن لا یفوتنا أن تلک الکمیة القلیلة من الماء ما عسی ان تجدی اولئک الجمع الذی هو اکثر من مائة و خمسین، رجالا و نساء و اطفالا أو انهم ینیفون علی المائتین، و من المقطوع به انه لم ترو أکبادهم الا مرة واحدة فسرعان ان عاد الیهم الظما و الی الله و رسوله المشتکی.اذا کان ساقی الحوض فی الحشر حیدر فساقی عطاشی کربلاء أبوالفضل‌علی ان ساقی الناس فی الحشر قلبه مریع و هذا بالظما قبله یغلی‌وقفت علی ماء الفرات و لم أزل اقول له و القول یحسنه مثلی‌علامک تجری لا جریت لوارد و ادرکت یوما بعض عارک بالغسل‌اما نشفت اکباد آل محمد لهیبا و لا ابتلت بعل و لا نهل‌من الحق ان تذوی غصونک ذبلا أسی و حیاء من شفاهم الذبل‌فقال استمع للقول ان کنت سامعا و کن قابلا عذری و لا تکثرن عذلی‌ألا ان ذا دمعی الذی انت ناظر غداة جعلت النوح بعدهم شغلی‌برغمی أری مائی یلذ سواهم به و هم صرعی علی عطش حولی‌جزی الله عنهم فی المواساة عمهم (اباالفضل) خیرا لو شهدت اباالفضل‌لقد کان سیفا صاغه بیمینه (علی) فلم یحتج شباه الی الصقل‌اذا عد ابناء النبی (محمد) رآه أخاهم من رآه بلا فضل‌ولم ار ظام [۵۳۸] حوله الماء قبله و لم یرو منه و هو ذو مهجة تغلی‌و ما خطبه الا الوفاء و قل ما یری هکذا خلا وفیا مع الخل‌یمینا بیمناک القطیعة و التی تسمی شمالا و هی جامعة الشمل‌بصبرک دون ابن النبی بکربلا علی الهول امر لا یحیط به عقلی‌و وافاک لا یدری افقدک راعه ام العرش غالته المقادیر بالثل [صفحه ۲۰۵] اخی کنت لی درعا و نصلا کلاهما فقدت فلا درعی لدی و لا نصلی [۵۳۹]

غرور ابن‌سعد

و ارسل الحسین عمرو بن قرظة الأنصاری الی ابن‌سعد یطلب الاجتماع معه لیلا بین المعسکرین فخرج کل منهما فی عشرین فارسا و أمر الحسین من معه أن یتأخر الا العباس و ابنه علیا الأکبر و فعل ابن‌سعد کذلک و بقی معه ابنه حفص و غلامه.فقال الحسین: یا

ابن‌سعد أتقاتلنی أما تتقی الله الذی الیه معادک؟! فأنا ابن من قد علمت! ألا تکون معی و تدعی هؤلاء فانه أقرب الی الله تعالی؟قال عمر: أخاف ان تهدم داری قال الحسین: أنا أبنیها لک فقال: أخاف ان تؤخذ ضیعتی قال علیه السلام: أنا أخلف علیک خیرا منها من مالی بالحجاز [۵۴۰] و یروی أنه قال لعمر: اعطیک (البغیبغة) و کانت عظیمة فیها نخل و زرع کثیر دفع معاویة فیها الف الف دینار فلم یبعها منه [۵۴۱] فقال ابن‌سعد: ان لی بالکوفة عیالا- و أخاف علیهم من ابن‌زیاد القتل.و لما أیس منه الحسین قام و هو یقول: مالک ذبحک الله علی فراشک عاجلا و لا غفر لک یوم حشرک فوالله انی لأرجو أن لا تأکل من بر العراق الا یسیرا، قال ابن‌سعد مستهزءا: فی الشعیر کفایة [۵۴۲] .و أول ما شاهده من غضب الله علیه ذهاب ولایة الری فانه لما رجع من کربلا طالبه ابن‌زیاد بالکتاب الذی کتبه بولایة (الری) فادعی ابن‌سعد ضیاعه فشدد علیه باحضاره فقال له ابن‌سعد ترکته یقرأ علی عجائز قریش اعتذارا منهن اما و الله لقد نصحتک بالحسین نصیحة لو نصحتها أبی‌سعدا کنت قد أدیت حقه فقال عثمان بن زیاد اخو عبیدالله صدق! وددت ان فی انف کل [صفحه ۲۰۶] رجل من بنی‌زیاد خزامة الی یوم القیامة و ان الحسین لم یقتل [۵۴۳] .و کان من صنع المختار معه انه لما اعطاه الامان استأجر نساء یبکین علی الحسین و یجلسن علی باب دار عمر بن سعد و کان هذا الفعل یلفت نظر المارة الی ان صاحب هذه الدار قاتل سید شباب أهل الجنة فضجر ابن‌سعد من ذلک و کلم المختار فی رفعهن عن باب داره فقال المختار ألا یستحق الحسین البکاء علیه [۵۴۴] . و لما اراد اهل الکوفة ان یؤمروا علیهم عمر بن سعد بعد موت یزید ابن معاویة لینظروا فی امرهم جاءت نساء همدان و ربیعة، الی الجامع الأعظم صارخات یقلن ما رضی ابن‌سعد بقتل الحسین حتی اراد ان یتأمر فبکی الناس و اعرضوا عنه [۵۴۵] .

افتراء ابن‌سعد

و افتعل ابن‌سعد علی أبی‌الضیم ما لم یقله و کتب الی ابن‌زیاد زعما منه ان فیه صلاح الامة و جمال النظام فقال فی کتابه:أما بعد فان الله اطفأ النائرة و جمع الکلمة و اصلح أمر الامة، و هذا حسین أعطانی ان یرجع الی المکان الذی منه أتی، او ان یسیر الی ثغر من الثغور فیکون رجلا من المسلمین له ما لهم و علیه ما علیهم، أو ان یأتی امیرالمؤمنین یزید فیضع یده فی یده فیری فیما بینه و بینه رأیه و فی هذا رضا لکم و للامة صلاح [۵۴۶] .و هیهات ان یکون ذلک الابی و من علم الناس الصبر علی المکاره و ملاقاة الحتوف – طوع ابن مرجانة و منقادا لابن آکلة الاکباد! أ لیس هو القائل لاخیه الأطرف: و الله لا اعطی الدنیة من نفسی، و یقول لابن‌الحنفیة: لو لم یکن ملجأ لما بایعت یزید، و قال لزرارة بن صالح: انی اعلم علما یقینا ان هناک مصرعی و مصارع أصحابی و لا ینجو منهم الا ولدی علی، و قال لجعفر بن [صفحه ۲۰۷] سلیمان الضبعی: انهم لا یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی.و آخر قوله یوم الطف: الا- و ان الدعی ابن الدعی قد رکز بین اثنتین بین السلة و الذلة و هیهات منا الذلة یأبی الله لنا ذلک و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت و انوف حمیة و نفوس أبیة من أن تؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام.و ان حدیث عقبة بن سمعان یفسر الحال التی کان علیها ابوعبدالله علیه السلام، قال: صحبت الحسین من المدینة الی مکة و منها الی العراق و لم افارقه حتی قتل و قد سمعت جمیع کلامه فما سمعت منه مما یتذاکر فیه الناس من أن یضع یده فی ید یزید و لا ان یسیره الی ثغر من الثغور لا فی المدینة و لا فی مکة و لا فی الطریق و لا فی العراق و لا فی عسکره الی حین قتله، نعم سمعته یقول: دعونی اذهب الی هذه الارض العریضة [۵۴۷] .

طغیان الشمر

و لما قرأ ابن‌زیاد کتاب ابن‌سعد قال: هذا کتاب ناصح مشفق علی قومه و أراد أن یجیبه فقام الشمر [۵۴۸] و قال: أتقبل هذا منه بعد ان نزل بأرضک و الله [صفحه ۲۰۸] لئن رحل من بلادک و لم یضع یده فی یدک لیکونن اولی بالقوة و تکون اولی بالضعف و الوهن، فاستصوب رأیه و کتب الی ابن‌سعد: اما بعد انی لم ابعثک الی الحسین لتکف عنه و لا- لتطاوله و لا لتمنیه السلامة و لا لتکون له

عندى شفيعا انظر فان نزل حسين و أصحابه على حكمى فابعث بهم الى سلما و ان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم فانهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوطىء الخيل صدره و ظهره و لست أرى انه يضر بعد الموت ولكن على قول قلته لو قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و ان ابيت فاعتزل عملنا و جندنا و خل بن شمر بن ذى‌الجوشن و بين العسكر فانا قد امرناه بذلك [۵۴۹] .فلما جاء الشمر بالكتاب قال له ابن‌سعد: ويلك لاقرب الله دارك و قبح الله ما جئت به و انى لأظن انك الذى نهيته و افسدت علينا امرا رجونا ان يصلح، و الله لا يستسلم حسين فان نفس أبيه بين جنبيه.فقال الشمر: اخبرنى ما انت صانع اتمضى لأمر اميرك؟ و الا فخل بينى و بين العسكر، قال له عمر: انا اتولى ذلك و لا كرامة لك ولكن كن انت على الرجالة [۵۵۰] . [صفحه ۲۰۹]

الامان

و صالح الشمر بأعلى صوته: اين بنو اختنا [۵۵۱] ؟ اين العباس و اخوته؟ فأعرضوا عنه، فقال الحسين: أجيبوه و لو كان فاسقا قالوا: ما شأنك و ما تريد؟ قال: يا بنى اختى انتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين و الزموا طاعة اميرالمؤمنين يزيد فقال العباس: لعنك الله و لعن امانك اتؤمننا و ابن رسول الله لا امان له [۵۵۲] و تأمرنا ان ندخل فى طاعة اللعناء و أولاد اللعناء [۵۵۳] .أيظن هذا الجلف الجافى أن يستهوى رجل الغيرة و الحمية الى الخسف و الهوان فيستبدل أبوالفضل الظلمة بالنور و يدع علم النبوة و ينضوى الى راية ابن‌ميسون؟... كلا.و لما رجع العباس قام اليه زهير بن القين و قال احدثك بحديث و عيته قال بلى، فقال: لما أراد أبوك أن يتزوج طلب من أخيه عقيل و كان عارفا بأنساب العرب أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد غلاما شجاعا ينصر الحسين بكربلا و قد ادخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن نصرة اخيك و حماية أخواتك.فقال العباس: أتشجعنى يا زهير فى مثل هذا اليوم! و الله لارينك شيئا ما رأيته [۵۵۴] فجدل أبطالا.و نكس رايات فى حالة لم يكن من همه القتال ولا مجالدة الأبطال بل همه ايصال الماء الى عيال أخيه: [صفحه ۲۱۰] يمثل الكرار فى كراته بل فى المعانى الغر من صفاتهليس يد الله سوى أبيه و قدرة الله تجلت فيهفهو يد الله و هذا ساعده تغنيك عن اثباته مشاهدهصولته عند النزال صولته لولا الغلو قلت جلت قدرته [۵۵۵] بنواسدو استأذن حبيب بن مظاهر من الحسين أن يأتى بنى‌أسد و كانوا نزولا بالقرب منهم فأذن له، و لما أتاهم و انتسب لهم عرفوه فطلب منهم نصرة ابن بنت رسول الله فان معه شرف الدنيا و الآخرة، فأجابه تسعون رجلا، و خرج من الحى رجل اخبر ابن‌سعد بما صاروا اليه، فضم الى الازرق أربعمائه رجل و عارضوا النفر فى الطريق و اقتتلوا فقتل جماعة من بنى‌اسد وفر من سلم منهم الى الحى فارتحلوا جميعا فى جوف الليل خوفا من ابن‌سعد أن يبغتهم و رجع حبيب الى الحسين و أخبره! فقال: لا حول و لا قوة الا بالله العظيم [۵۵۶] .

اليوم التاسع

و نهض ابن‌سعد عشية الخميس لتسع خلون من المحرم و نادى فى عسكره بالزحف نحو الحسين، و كان عليه السلام جالسا امام بيته محتبيا بسيفه و خفق برأسه فرأى رسول الله يقول: انك صائر الينا عن قريب و سمعت زينب أصوات الرجال و قالت لأخيها: قد اقترب العدو منا.فقال لأخيه العباس: «اركب بنفسى أنت» [۵۵۷] حتى تلقاهم و اسألهم عما [صفحه ۲۱۱] جاءهم و ما الذى يريدون فركب العباس فى عشرين فارسا فيهم زهير و حبيب و سألهم عن ذلك قالوا: جاء أمر الامير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو ننازلكم الحرب.فانصرف العباس «ع» يخبر الحسين بذلك و وقف أصحابه يعظون القوم، فقال لهم حبيب بن مظاهر: أما و الله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه و قد قتلوا ذرية نبيه و عترته و أهل بيته و عباد أهل هذا المصر المتهجدين بالاسحار الذاكرين الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس: انك لتزكى نفسك ما استطعت.فقال زهير: يا عزرة، ان الله قد زكاها و هداها فاتق الله يا عزرة فانى لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن لا تكون ممن يعين أهل الضلالة على قتل النفوس الزكية.ثم قال عزرة: يا زهير ما كنت عندنا من

شيعة أهل هذا البيت انما كنت على غير رأيهم قال زهير: أفلست تستدل بموقفى هذا أنى منهم أما و الله ما كتبت اليه كتابا قط و لا أرسلت اليه رسولا و لا وعدته نصرتى ولكن الطريق جمع بينى و بينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله و مكانه منه عرفت ما يقدم عليه عدوه فرأيت أن أنصره و أن أكون من حزبه و اجعل نفسى دون نفسه لما ضيعتم من حق رسوله.و أعلم العباس اخاه أباعبدالله بما عليه القوم فقال (ع): ارجع اليهم و استمهلهم هذه العشية الى غد لعلنا نصلى لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره فهو [صفحه ۲۱۲] يعلم أنى احب الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار.فرجع العباس و استمهلهم العشية فتوقف ابن‌سعد و سأل من الناس فقال عمرو بن الحجاج: سبحان الله لو كانوا من الديلم و سألوك هذا لكان ينبغى لك أن تجيبهم اليه و قال قيس بن الأشعث: أجبهم الى ما سألوك فلعمرى ليستقبلك بالقتال غدوة فقال ابن‌سعد: و الله لو أعلم انه يفعل ما اخرتهم العشية ثم بعث الى الحسين انا أجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى الأمير ابن زياد و ان أبيتم فلسنا تاركيكم [۵۵۸] .ضلت اميه ماتر يد غداوة مقترع النصول‌رامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذليل‌و يروح طوع يمينها قود الجنيب ابو الشبول‌رامت لعمرو ابن النبى الطهر ممتنع الحصول‌و تيممت قصد المحال فما رعت غير المحول‌و رنت على السغب السرا ب بأعين فى المجد حول‌و غوى بها جهل بها و البغى من خلق الجهول [۵۵۹]

الضمائر الحرة

و جمع الحسين أصحابه قرب المساء قبل مقتله بليلة [۵۶۰] فقال: اثنى على الله أحسن الثناء و احمده على السراء و الضراء اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة و علمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين و جعلت لنا اسماعا و أبصارا و افئدة و لم تجعلنا من المشركين، أما بعد فانى لا أعلم اصحابا أولى و لا خيرا من أصحابى و لا أهل بيت ابر و لا اوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى جميعا [۵۶۱] . [صفحه ۲۱۳] و قد اخبرنى جدى رسول الله (ص) بأنى ساساق الى العراق فأنزل ارضا يقال لها عمورا و كربلا و فيها استشهد و قد قرب الموعد [۵۶۲] .ألا و انى أظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا و انى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام و هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، و ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعا خيرا! و تفرقوا فى سوادكم و مدائنكم فان القوم انما يطلبوننى و لو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى.فقال له اخوته و ابناؤه و بنو اخيه و ابناء عبدالله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن على و تابعه الهاشميون.و التفت الحسين الى بنى‌عقيل و قال: حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد أذنت لكم.فقالوا: اذا ما يقول الناس و ما نقول لهم؟ انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن برمح و لم نضرب بسيف و لا ندرى ما صنعوا لا و الله لا نفعل ولكن نفديك بأنفسنا و اموالنا و أهلينا نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك [۵۶۳] .نفوس ابت الا ترات أبيهم فهم بين موتور لذاك و واترلقد الفت أرواحهم حومة الوغى كما انست اقدامهم بالمنابر [۵۶۴] و قال مسلم بن عوسجة: أنحن نخلى عنك و بماذا نعتذر الى الله فى اداء حقك، أما و الله لا أفارقك حتى أطعن فى صدورهم برمحى و أضرب بسيفى ما ثبت قائمه بيدى و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتى اموت معك.و قال سعيد بن عبدالله الحنفى: و الله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد [صفحه ۲۱۴] حفظنا غيبة رسوله فيك، اما و الله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذرى، يفعل بى ذلك سبعين مرة لما فارقتك حتى القى حمامى دونك و كيف لا افعل ذلك و انما هى قتلة واحدة ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا.و قال زهير بن القين: و الله وددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف مرة و ان الله عزوجل يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك.و تكلم باقى الأصحاب بما يشبه بعضه بعضا فجزاهم الحسين خيرا [۵۶۵] .و فى هذا الحال قيل لمحمد بن بشير الحضرمى قد اسر ابنك بثغر الرى فقال: ما احب ان يؤسر و انا ابقى بعده حيا فقال له الحسين: انت فى حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ولدك قال: لا و الله لا افعل ذلك اكلتنى السباع حيا ان فارقتك! فقال عليه السلام: اذا اعط ابنك هذه الاثواب الخمسة ليعمل فى فكاك اخيه

و کان قیمتها الف دینار [۵۶۶] .و تنادبت للذب عنه عصبة ورثوا المعالی اشیبا و شبابامن ینتدبهم للکریهة ینتدب منهم ضراغمة الاسود غضاباخفوا لداعی الحرب حین دعاهم ورسوا بعرصة کربلاء هضاباسد قد اتخذوا الصوارم حلیة و تسربلوا حلق الدروع ثیاباتخذت عیونهم القساطل کحلها و اکفهم فیض النجیع خضابایتمایلون کأنما غنی لهم وقع الظبی و سقاهم اکوابابرقت سیوفهم فأمطرت الطلی بدمائها و النقع ثار سحاباو کأنهم مستقبلون کواعبا مستقبلین اسنة و کعاباوجدوا الردی من دون آل محمد عذبا و بعدهم الحیاة عذابا [۵۶۷] و لما عرف الحسین منهم صدق النیة و الاخلاص فی المفاداة دونه اوقفهم علی غامض القضاء فقال: انی غدا اقتل و کلکم تقتلون معی و لا یبقی منکم احد [۵۶۸] [صفحه ۲۱۵] حتی القاسم و عبدالله الرضیع الا ولدی علیا زین‌العابدین لأن الله لم یقطع نسلی منه و هو ابو ائمة ثمانیة [۵۶۹] .فقالوا بأجمعهم الحمد لله الذی اکرمنا بنصرک و شرفنا بالقتل معک اولا نرضی ان نکون معک فی درجتک یا ابن رسول الله فدعا لهم بالخیر [۵۷۰] و کشف عن أبصارهم فرأوا ما حباهم الله من نعیم الجنان و عرفهم منازلهم فیها [۵۷۱] و لیس ذلک فی القدرة الالهیة بعزیز و لا فی تصرفات الامام بغریب، فان سحرة فرعون لما آمنوا بموسی (ع) و أراد فرعون قتلهم اراهم النبی موسی منازلهم فی الجنة [۵۷۲] .و فی حدیث أبی‌جعفر الباقر علیه السلام قال لأصحابه: ابشروا بالجنة فو الله انا نمکث ما شاء الله بعد ما یجری علینا ثم یخرجنا الله و ایاکم حتی یظهر قائمنا فینتقم من الظالمین و أنا و أنتم نشاهدهم فی السلاسل و الاغلال و أنواع العذاب! فقیل له: من قائمکم یا ابن رسول الله؟ قال السابع من ولد ابنی محمد بن علی الباقر و هو الحجة ابن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی ابنی و هو الذی یغیب مدة طویلة ثم یظهر و یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا [۵۷۳] .

لیلة عاشوراء

کانت لیلة عاشوراء أشد لیلة مرت علی أهل بیت الرسالة حفت بالمکاره و المحن و أعقبت الشر و آذنت بالخطر و قد قطعت عنهم الحالة القاسیة من بنی‌امیة و اتباعهم کل الوسائل الحیویة و هناک ولولة النساء و صراخ الاطفال من العطش المبرح و الهم المدلهم.اذا فما حال رجال المجد من الاصحاب و سروات الشرف من بنی‌هاشم [صفحه ۲۱۶] بین هذه الکوارث فهل أبقت لهم مهجة ینهضون بها او انفسا تعالج الحیاة و الحرب فی غدانعم کانت ضراغمة آل عبدالمطلب و الصفوة من الاصحاب عندئذ فی أبهج حالة و أثبت جأش فرحین بما یلاقونه من نعیم و حبور و کلما اشتد المأزق الحرج أعقب فیهم انشراحا بین ابتسامة و مداعبة الی فرح و نشاط.و مذ أخذت فی نینوی منهم النوی ولاح بها للغدر بعض العلائمغدا ضاحکا هذا وذا متبسما سرورا و ما ثغر المنون بباسمهازل بریر عبدالرحمن الانصاری فقال له عبدالرحمن: ما هذه ساعة باطل؟ فقال بریر لقد علم قومی ما أحببت الباطل کهلا و لا شابا ولکنی مستبشر بما نحن لاقون، و الله ما بیننا و بین الحور العین الا ان یمیل علینا هؤلاء بأسیافهم و لوددت أنهم مالوا علینا الساعة [۵۷۴] .و خرج حبیب بن مظاهر یضحک فقال له یزید بن الحصین الهمدانی ما هذه ساعة ضحک! قال حبیب: و أی موضع أحق بالسرور من هذا؟ ما هو الا أن یمیل علینا هؤلاء بأسیافهم فنعانق الحور [۵۷۵] .تجری الطلاقة فی بهاء وجوههم ان قطبت فرقا وجوه کماتهاو تطلعت بدجی القتام أهلة لکن ظهور الخیل من هالاتهافتدافعت مشی النزیف الی الردی حتی کأن الموت من نشواتهاو تعانقت هی و السیوف و بعد ذا ملکت عناق الحور فی جناتها [۵۷۶] فکأنهم نشطوا من عقال بین مباشرة للعبادة و تأهب للقتال لهم دوی کدوی النحل، بین قائم و قاعد و راکع و ساجد قال الضحاک بن عبدالله المشرقی مرت علینا خیل ابن‌سعد فسمع رجل منهم الحسین (ع) یقرأ «و لا تحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیرا لأنفسهم انما نملی لهم لیزدادوا اثما و لهم عذاب مهین ما کان الله لیذر المؤمنین علی ما انتم علیه حتی یمیز الخبیث من الطیب». [صفحه ۲۱۷] فقال الرجل نحن و رب الکعبة الطیبون میزنا منکم.قال له بریر: یا فاسق انت یجعلک الله فی الطیبین هلم الینا و تب من ذنوبک العظام فو الله لنحن الطیبون و أنتم الخبیثون.فقال الرجل مستهزءا: و انا علی ذلک من الشاهدین [۵۷۷] .و یقال انه فی هذه اللیلة انضاف الی أصحاب الحسین من عسکر ابن‌سعد اثنان و ثلاثون رجلا [۵۷۸] حین

رأوهم متبتلين متهجدين عليهم سيماء الطاعة و الخضوع لله تعالى.قال على بن الحسين سمعت أبى فى الليلة التى قتل فى صبيحتها يقول و هو يصلح سيفه:يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق و الاصيل‌من صاحب و طالب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل‌و انما الامر الى الجليل و كل حى سالك سبيل‌فأعادها مرتين أو ثلاثا ففهمتها و عرف ما أراد و خفقتنى العبرة و لزمت السكوت و علمت ان البلاء قد نزل.و أما عمتى زينب لما سمعت ذلك و ثبت تجر ذيلها حتى انتهت اليه و قالت و اثكلاه ليت الموت اعدمنى الحياة! اليوم ماتت امى فاطمة و ابى على و اخى الحسن [۵۷۹] يا خليفة الماضى و ثمال الباقى فعزاها الحسين و صبرها و فيما قال يا اختاه تعزى بعزاء الله و اعلمى ان اهل الارض يموتون و أهل السماء لا يبقون و كل شىء هالك الا وجهه، ولى و لكل مسلم برسول الله اسوة حسنة.فقالت عليهاالسلام: افتغصب نفسك اغتصابا فذاك أقرح لقلبى و أشد على نفسى [۵۸۰] . [صفحه ۲۱۸] و بكت النسوة معها و لطمن الخدود و صاحت ام‌كلثوم وا محمداه وا علياه وا اماه وا حسيناه واضيعتنا بعدك؟!فقال الحسين: يا اختاه يا ام‌كلثوم يا فاطمة يا رباب انظرن اذا قتلت فلا تشققن على جيبا و لا تخمشن وجها و لا تقلن هجرا [۵۸۱] ثم ان الحسين أوصى اخته زينب بأخذ الأحكام من على بن الحسين و القائها الى الشيعة سترا عليه و بذلك يحدث احمد بن ابراهيم قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن على الرضا اخت أبى‌الحسن العسكرى سنة ۲۸۲ بالمدينة و كلمتها من وراء حجاب و سألتها عن دينها فسمت من تأتم بهم و قالت فلان بن الحسن! قلت معاينة او خبرا قالت: خبر عن أبى‌محمد كتب به الى امه قلت لها اقتدى بمن وصيته الى امرأة؟ قالت: اقتداء بالحسين بن على بن أبى‌طالب فانه أوصى الى اخته زينب فى الظاهر فكان ما يخرج من على بن الحسين من علم ينسب الى زينب سترا على على بن الحسين (ع) ثم قالت انكم قوم أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه فى الحياة «اكمال‌الدين للصدوق» ص ۲۷۵ باب ۴۹ طبع حجر أول.ثم انه عليه السلام أمر اصحابه ان يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجه واحد و أمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب و يلقى عليه النار اذا قاتلهم العدو كيلا تقتحمه الخيل فيكون القتال من وجه واحد [۵۸۲] .و خرج عليه السلام فى جوف الليل الى خارج الخيام يتفقد التلاع و العقبات فتبعه نافع بن هلال الجملى فسأله الحسين عما اخرجه قال: يا ابن رسول الله افزعنى خروجك الى جهة معسكر هذا الطاغى فقال الحسين: انى خرجت أتفقد التلاع و الروابى مخافة أن تكون مكمنا لهجوم الخيل يوم تحملون و يحملون ثم رجع عليه السلام و هو قابض على يد نافع و يقول: هى هى و الله وعد لا خلف فيه.ثم قال له ألا تسلك بين هذين الجبلين فى جوف الليل و تنجو بنفسك؟ [صفحه ۲۱۹] فوقع نافع على قدميه يقبلهما و يقول: ثكلتنى امى، ان سيفى بألف و فرسى مثله فو الله الذى من بك على لا فارقتك حتى يكلا عن فرى و جرى.ثم دخل الحسين خيمة زينب و وقف نافع بازاء الخيمة ينتظره فسمع زينب تقول له: هل استعلمت من اصحابك نياتهم فانى اخشى ان يسلموك عند الوثبة.فقال لها: و الله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم الا الاشوس الاقعس يستأنسون بالمنية دونى استيناس الطفل الى محالب امه.قال نافع: فلما سمعت هذا منه بكيت و أتيت حبيب بن مظاهر و حكيت ما سمعت منه و من اخته زينب.قال حبيب: و الله لو لا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفى هذه الليلة قلت: انى خلفته عند اخته و اظن النساء افقن و شاركنها فى الحسرة فهل لك ان تجمع اصحابك و تواجهوهن بكلام يطيب قلوبهن فقام حبيب و نادى يا أصحاب الحمية و ليوث الكريهة فتطالعوا من مضاربهم كالاسود الضارية فقال لبنى‌هاشم ارجعوا الى مقركم لا سهرت عيونكم.ثم التفت الى أصحابه و حكى لهم ما شاهده و سمعه نافع فقالوا بأجمعهم و الله الذى من علينا بهذا الموقوف لو لا انتظار امره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة! فطب نفسا و قر عينا فجزاهم خيرا.و قال هلموا معى لنواجه النسوة و نطيب خاطرهن فجاء حبيب و معه أصحابه و صاح: يا معشر حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم آلوا ألا يغمدوها الا فى رقاب من يريد السوء فيكم و هذه اسنة غلمانكم أقسموا ألا يركزوها الا فى صدور من يفرق ناديكم.فخرجن النساء اليهم ببكاء و عويل و قلن ايها الطيبون حاموا عن بنات رسول الله و حرائر اميرالمؤمنين.فضج القوم بالبكاء حتى كأن الأرض تميد بهم [۵۸۳] . [صفحه ۲۲۰] و فى السحر من هذه الليلة خفق الحسين خفقة ثم استيقظ و اخبر أصحابه بأنه رأى فى منامه كلابا شدت عليه تنهشه و اشدها عليه كلب أبقع و ان الذى يتولى قتله من هؤلاء رجل ابرص.و انه رأى رسول الله (ص) بعد ذلك و معه جماعة من اصحابه و هو يقول له: انت شهيد

هذه الامة و قد استبشر بک اهل السموات و اهل الصفیح الأعلی ولیکن افطارک عندی اللیلة عجل و لا تؤخر فهذا ملک قد نزل من السماء لیأخذ دمک فی قارورة خضراء [۵۸۴] .و انصاع حامیة الشریعة ظامئا ما بل غلته بعذب فراتهاأضحی و قد جعلته آل امیة شبح السهام رمیة لرماتهاحتی قضی عطشا بمعترک الوغی و السمر تصدر منه فی نهلاتهاو جرت خیول الشرک فوق ضلوعه عدوا تجول علیه فی حلباتهاو مخدرات من عقائل أحمد هجمت علیها الخیل فی ابیاتهامن ثاکل حری الفؤاد مروعة أضحت تجاذبها العدی حبراتهاو یتیمة فزعت لجسم کفیلها حسری القناع تعج فی أصواتهاأهوت علی جسم الحسین و قلبها المصدوع کاد یذوب من حسراتهاوقعت علیه تشم موضع نحره و عیونها تنهل فی عبراتهاترتاع من ضرب السیاط فتنثنی تدعو سرایا قومها و حماتهااین الحفاظ و فی الطفوف دماؤکم سفکت بسیف امیة و قناتهااین الحفاظ و هذه اشلاؤکم بقیت ثلاثا فی هجیر فلاتهااین الحفاظ و هذه ابناؤکم ذبحت عطاشی فی ثری عرصاتهااین الحفاظ و هذه فتیاتکم حملت علی الاقتاب بین عداتهاحملت برغم الدین و هی ثواکل عبری تردد بالشجی زفراتهافمن المعزی بعد أحمد فاطما فی قتل ابناها و سبی بناتها [۵۸۵] [صفحه ۲۲۱] یوم عاشوراء«انی لا اری الموت الا سعادة و الحیاة مع الظالمین الا برما»ابوعبدالله الحسین علیه السلام [صفحه ۲۲۲]

یوم عاشوراء

لو کان یدری یوم عاشوراء ما کان یجری فیه من بلاءما لاح فجره و لا استنارا و لا اضاءت شمسه نهاراسود حزنا أوجه الأیام و أوجه الشهور و الاعوامالله ما أعظمه من یوم أزال صبری و اطار نومیالیوم أهل آیة التطهیر بین صریع فیه او عفیرالیوم قد مات الحفاظ و الوفا الیوم کاد الدین یقضی اسفاالیوم نامت أعین الأعداء و سهدت عیون ذی الولاءو یلی و هل یجدی حزینا ویل لأضلع تدوسهن الخیلوارؤس علی الرماح ترفع و جثث علی الصعید توضعو ثاکل تبدو من الخدور تعج بالویل و بالثبورو مرضع ترنو الی رضیع علی التراب فاحص صریعو نسوة تسبی علی النیاق حسری تعانی ألم الفراقأهم شیء لذوی الولاء أن یجلسوا للنوح و العزاءفیه تقام سنن المصاب و الترک للطعام و الشراب [۵۸۶] لقد مر هذا الیوم علی آل محمد صلی الله علیه و آله و کله شجاء مترامی الأطراف أثرت فجائعه فی القلوب فأذابتها و فی المدامع فأدمتها فلا تسمع فیه الا صرخة فاقد و زفرة ثاکل و حنة محزون و لا تبصر الا کل اشعث قد انهکه ألم الصاب و مغبر یذری علی رأسه التراب الی لادم صدرا وصاک جبهته و قابض علی فؤاده و صافق بیده الاخری و تری الناس سکاری و ما هم بسکاری لکن لوعة المصاب الیمة و کوارثه عظیمة و لو یکشف لک عن الملأ الأعلی لسمعت لعالم الملکوت صرخة وحنة و للحور فی غرف الجنان نشیجا و نحیبا و لأئمة الهدی بکاءا و عویلا.و لا بدع فالفقید فیه عبق الرسالة و ألق الخلافة و اکلیل تاج الامامة و هو سبط المصطفی و بضعة فاطمة الزهراء کبد الوصی المرتضی و شقیق السبط [صفحه ۲۲۳] المجتبی و حجة الله علی الوری. نعم هو الآیة المخزونة و الرحمة الموصولة و الامانة المحفوظة و الباب المبتلی به الناس.فمصابه یقل فیه البکاء و یعز عنه العزاء! فلو تطایرت شظایا القلوب و زهقت النفوس جزعا لذلک الحادث الجلل لکان دون واجبه او تری للحیاة قیمة و المؤدی به هو ذلک العنصر الحیوی الزاکی، و ما قدر الدمع المراق و الموتور ثار الله فی الأرض او یهدأ الکون و الذاهب مرساه و منجاه فی مسراه و هل ترقأ العین و هی ترنو بالبصیرة الی ضحایا آل محمد مجزرین علی وجه الصعید مبضعة اجسادهم بین ضریبة للسیوف و دریة للرماح و رمیة للنبال و قد قضوا و هم «رواء الکون» ظماء علی ضفة الفرات الجاری تلغ فیه الکلاب و تشرب منه وحش الفلا غیر ان آل محمد (ص) محلأون عنه، و للمذاکی «عقرن فلا یلوی لهن لجام» تجوال علی تلک الصدور الزواکی و لصدر الحسین حدیثه الشجی:و أعظم خطب أن شمرا له علی جناجن صدر ابن النبی مقاعدفشلت یداه حین یفری بسیفه مقلد من تلقی الیه المقالدو أی فتی أضحت خیول امیة تعادی علی جثمانه و تطاردفلهفی له و الخیل منهن صادر خضیب الحوافی فی دماه و وارد [۵۸۷] فاللازم علی الموالی المتأسی بالنبی الأعظم الباکی علی ولده بمجرد تذکر مصابه [۵۸۸] أن یقیم المأتم علی سیدالشهداء و یأمر من فی داره بالبکاء علیه و لیعز بعضهم بعضا بالحسین فیقول کما فی حدیث الباقر (ع):عظم الله اجورنا و اجورکم بمصابنا بالحسین و جعلنا و

ایاکم من الطالبین بثأره مع ولیه المهدی من آل محمد علیهم السلام [۵۸۹] .دخل عبدالله بن سنان علی أبی‌عبدالله الصادق علیهم السلام فی یوم عاشوراء فرآه کاسف اللون ظاهر الحزن و دموعه تنحدر علی خدیه کاللؤلؤ فقال له: مم بکاؤک یا ابن رسول الله قال علیه السلام: أو فی غفلة أنت أما علمت ان الحسین أصیب فی هذا الیوم ثم أمره ان یکون کهیئة أرباب المصائب یحلل [صفحه ۲۲۴] ازراره و یکشف عن ذراعیه و یکون حاسرا و لا ـ یصوم یوما کاملا ـ ولیکن الافطار بعد العصر بساعة علی شربة من ماء ففی ذلک الوقت تجلت الهیجاء عن آل محمد ثم قال علیه السلام: «لو کان رسول الله حیا لکان هو المعزی به» [۵۹۰] .و أما الامام الکاظم فلم یر ضاحکا أیام العشرة و کانت الکآبة غالبة علیه و یوم العاشر یوم حزنه و مصیبته.و یقول الرضا علیه السلام: فعلی مثل الحسین فلیبک الباکون ان یوم الحسین أقرح جفوننا و أذل عزیزنا بأرض کرب و بلاء.و فی زیارة الناحیة حجة آل محمد عجل الله فرجه.«فلأندبنک صباحا و مساء و لا بکین علیک بدل الدموع دما».و بعد هذا فهلا یجب علینا ان نخرق ثوب الأنس و نتجلبب بجلباب الحزن و البکاء و نعرف کیف یجب ان نعظم شعائر الله باقامة المأتم للشهید العطشان فی العاشر من المحرم!!؟.الیوم دین الهدی خرت دعائمه و ملة الحق جدت فی تداعیهاالیوم ضل طریق العرف طالبه و سد باب فی وجه راجیهاالیوم عادت بنو الآمال متربة الیوم بان العفا فی وجه عافیهاالیوم شق علیه المجد حلته الیوم جزت له العلیا نواصیهاالیوم عقد المعالی ارفض جوهره الیوم قد اصبحت عطل معالیهاالیوم أظلم نادی العز من مضر الیوم صرف الردی أرسی بواذیهاالیوم قامت به «الزهراء» نادبة الیوم «آسیة» وافت تواسیهاالیوم عادت لدین الکفر دولته الیوم نالت بنوهند أمانیهاما عذر ارجاس هند یوم موقفه و المصطفی خصمهم و الله قاضیهاما عذرها و دما ابنائه جعلت خضاب اعیادها فی راح ناذیها [۵۹۱] . [صفحه ۲۲۵]

الحسین یوم عاشوراء

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیمقال ابن‌قولویه و المسعودی [۵۹۲] : لما أصبح الحسین یوم عاشوراء و صلی باصحابه صلاة الصبح قام خطیبا فیهم حمد الله و أثنی علیه ثم قال: ان الله تعالی أذن فی قتلکم و قتلی فی هذا الیوم فعلیکم بالصبر و القتال.ثم صفهم للحرب و کانوا اثنین و ثمانین فارسا و راجلا ـ فجعل زهیر بن القین فی المیمنة و حبیب بن مظاهر فی المیسرة و ثبت هو علیه السلام و أهل بیته فی القلب [۵۹۳] و أعطی رایته أخاه العباس [۵۹۴] لأنه وجد قمر الهاشمیین أکفأ ممن معه لحملها و احفظهم لذمامه و أرأفهم به و ادعاهم الی مبدئه و اوصلهم لرحمه و احماهم لجواره و اثبتهم للطعان و اربطهم جأشا و اشدهم مراسا [۵۹۵] .و اقبل عمر بن سعد نحو الحسین علیه السلام فی ثلاثین الفا و کان رؤساء [صفحه ۲۲۶] الارباع بالکوفة یومئذ: عبدالله بن زهیر بن سلیم الازدی علی ربع أهل المدینة، و عبدالرحمن بن أبی‌سبرة الحنفی علی ربع مذحج و اسد و قیس بن الاشعث علی ربع ربیعة و کندة، و الحر بن یزید الریاحی علی ربع تمیم و همدان [۵۹۶] و کلهم اشترکوا فی حرب الحسین الا ـ الحر الریاحی.و جعل ابن‌سعد علی المیمنة عمرو بن الحجاج الزبیدی و علی المیسرة شمر ابن ذی‌الجوشن العامری و علی الخیل عزرة بن قیس الاحمسی و علی الرجالة شبث ابن ربعی و الرایة مع مولاه ذوید [۵۹۷] .و أقبلوا یجولون حول البیوت فیرون النار تضطرم فی الخندق، فنادی شمر بأعلی صوته: یا حسین تعجلت بالنار قبل یوم القیامة فقال الحسین من هذا؟ کأنه شمر بن ذی‌الجوشن! قیل نعم فقال علیه السلام: یا ابن‌راعیة المعزی أنت أولی بها منی صلیا. و رام مسلم بن عوسجة أن یرمیه بسهم فمنعه الحسین و قال أکره أن أبدأهم بقتال [۵۹۸] .

دعاء الحسین

و لما نظر الحسین (ع) الی جمعهم کأنه السیل، رفع یدیه بالدعاء و قال: اللهم أنت ثقتی فی کل کرب و رجائی فی کل شدة و أنت

لی فی کل أمر نزل بی ثقهٔ وعدهٔ، کم من هم یضعف فیه الفؤاد و تقل فیه الحیلهٔ و یخذل فیه الصدیق و یشمت فیه العدو، أنزلته بک و شکوته الیک، رغبهٔ منی الیک عمن سواک فکشفته و فرجته فأنت ولی کل نعمهٔ و منتهی کل رغبهٔ [۵۹۹] . [صفحه ۲۲۷]

الخطبهٔ الاولی

اشاره

ثم دعا براحلته فرکبها و نادی بصوت عال یسمعه جلهم:أیها الناس اسمعوا قولی و لا تعجلوا حتی أعظکم بما هو حق لکم علی، و حتی اعتذر الیکم من مقدمی علیکم فان قبلتم عذری و صدقتم قولی و أعطیتمونی النصف من أنفسکم کنتم بذلک أسعد و لم یکن لکم فی سبیل و ان لم تقبلوا منی العذر و لم تعطوا النصف من أنفسکم فأجمعوا امرکم و شرکاءکم ثم لا یکن امرکم علیکم غمهٔ ثم اقضوا الی و لاـ تنظرون ان ولیی الله الذی نزل الکتاب و هو یتولی الصالحین.فلما سمعن النساء هذا منه صحن و بکین و ارتفعت اصواتهن فأرسل الیهن أخاه العباس و ابنه علیا الأکبر و قال لهما: سکتاهن فلعمری لیکثر بکاؤهن.و لما سکتن حمد الله و اثنی علیه و صلی علی محمد و علی الملائکهٔ و الأنبیاء و قال فی ذلک ما لا یحصی ذکره و لم یسمع متکلم قبله و لا بعده ابلغ منه فی منطقه [۶۰۰] ثم قال: عباد الله اتقوا الله و کونوا من الدنیا علی حذر فان الدنیا لو بقیت علی أحد أو بقی علیها أحد لکانت الأنبیاء أحق بالبقاء و أولی بالرضا و أرضی بالقضاء، غیر أن الله خلق الدنیا للفناء فجدیدها بال و نعیمها مضمحل و سرورها مکفهر و المنزل تلعهٔ و الدار قلعهٔ فتزودوا فان خیر الزاد التقوی، و اتقوا الله لعلکم تفلحون [۶۰۱] .ایها الناس ان الله تعالی خلق الدنیا فجعلها دار فناء و زوال متصرفهٔ بأهلها حالاـ بعد حال، فالمغرور من غرته و الشقی من فتنته فلا تغرنکم هذه الدنیا فانها تقطع رجاء من رکن الیها و تخیب طمع من طمع فیها و أراکم قد اجتمعتم علی أمر قد أسخطتم الله فیه علیکم و أعرض بوجهه الکریم عنکم و احل بکم نقمته فنعم الرب ربنا و بئس العبید انتم أقررتم بالطاعهٔ و آمنتم بالرسول محمد (ص)، ثم انکم زحفتم الی ذریته و عترته تریدون قتلهم لقد استحوذ علیکم [صفحه ۲۲۸] الشیطان فأنساکم ذکر الله العظیم فتبا لکم و لما تریدون انا لله و انا الیه راجعون هؤلاء کفروا بعد ایمانهم فبعدا للقوم الظالمین [۶۰۲] .ایها الناس انسبونی من انا ثم ارجعوا الی انفسکم و عاتبوها و انظروا هل یحل لکم قتلی و انتهاک حرمتی ألست ابن بنت نبیکم و ابن وصیه و ابن عمه و أول المؤمنین بالله و المصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أو لیس حمزهٔ سیدالشهداء عم أبی؟ او لیس جعفر الطیار عمی، أو لم یبلغکم رسول الله لی و لأخی: هذان سیدا شباب اهل الجنهٔ؟ فان صدقتمونی بما اقول و هو الحق و الله ما تعمدت الکذب منذ علمت أن الله یمقت علیه أهله و یضر به من اختلقه و ان کذبتمونی فان فیکم من ان سألتموه عن ذلک اخبرکم، سلوا جابر بن عبدالله الانصاری و أباسعید الخدری و سهل بن سعد الساعدی و زید بن أرقم و أنس بن مالک یخبروکم انهم سمعوا هذه المقالهٔ من رسول الله لی و لأخی، أما فی هذا حاجز لکم عن سفک دمی؟!فقال الشمر: هو یعبد الله علی حرف ان کان یدری ما یقول!فقال له حبیب بن مظاهر: و الله انی اراک تعبد الله علی سبعین حرفا و انا أشهد انک صادق ما تدری ما یقول قد طبع الله علی قلبک!ثم قال الحسین (ع): فان کنتم فی شک من هذا القول أفتشکون أنی ابن بنت نبیکم، فو الله ما بین المشرق و المغرب ابن بنت نبی غیری فیکم و لاـ فی غیرکم، ویحکم اتطلبونی بقتیل منکم قتلته! أو مال لکم استهلکته او بقصاص جراحهٔ، فأخذوا لا یکلمونه!فنادی: یا شبث بن ربعی و یا حجار بن ابجر و یا قیس هبن الاشعث و یا زید بن الحارث ألم تکتبوا الی ان أقدم قد اینعت الثمار و اخضر الجناب و انما تقدم علی جند لک مجندهٔ؟فقالوا: لم نفعل.قال: سبحان الله بلی و الله لقد فعلتم. ثم قال: ایها الناس اذا کرهتمونی [صفحه ۲۲۹] فدعونی أنصرف عنکم الی مأمن من الارض، فقال له قیس بن الاشعث: أولا تنزل علی حکم بنی عمک؟ فانهم لن یروک الاـ ما تحب و لن یصل الیک منهم مکروه.فقال الحسین علیه السلام: أنت أخو اخیک؟ أتریدان یطلبک بنوهاشم اکثر من دم مسلم بن عقیل؟ لاـ و الله لا اعطیهم بیدی اعطاء الذلیل و لا أفر فرار العبید [۶۰۳] عباد الله انی عذت بربی و ربکم أن

ترجمون، أعوذ بربی و ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب.ثم أناخ راحلته و أمر عقبة بن سمعان فعقلها [۶۰۴] .و قام لسان الله یخطب واعظا فصموا لما عن قدس انواره عمواو قال انسبونی من انا الیوم و انظروا حلال لکم منی دمی أم محرمفما وجدوا الا السهام بنحره تراش جوابا و العوالی تقومو مذ أیقن السبط انمحی دین جده و لم یبق بین الناس فی الارض مسلمفدی نفسه فی نصرة الدین خائضا عن المسلمین الغامرات لیسلمواو قال خذینی یا حتوف و هاک یا سیوف فأوصالی لک الیوم مغنمو هیهات ان أغدو علی الضیم جاثما و لو لا علی جمر الأسنة مجثموکر و قد ضاق الفضا و جری القضا و سال بوادی الکفر سیل عرمرمو مذخر بالتعظیم لله ساجدا له کبروا بین السیوف و عظمواو جاء الیه الشمر یرفع رأسه فقام به عنه السنان المقومو زعزع عرش الله و انحط نوره فأشرق وجه الأرض و الکون مظلم [صفحه ۲۳۰] و مذ مال قطب الکون مال و أوشک انقلابا یمیل الکائنات و یعدمو حین ثوی فی الارض قر قرارها و عادت و من اوج السما و هی اعظمفلهفی له فردا علیه تزاحمت جموع العدی تزداد جهلا فیحلمو لهفی له ظام یجود و حوله الفرات جری طام و عنه یحرمو لهفی له ملقی و للخیل حافر یجول علی تلک الضلوع و ینسمو لهفی علی اعضاک یا ابن محمد توزع فی أسیافهم و تسهمفجسمک ما بین السیوف موزع و رحلک ما بین الأعادی مقسمفلهفی علی ریحانة الطهر جسمه لکل رجیم بالحجارة یرجم [۶۰۵]

کرامة و هدایة

و أقبل القوم یزحفون نحوه و کان فیهم عبدالله بن حوزة التمیمی [۶۰۶] فصاح: أفیکم حسین؟ و فی الثالثة قال اصحاب الحسین. هذا الحسین فما ترید منه؟ یا حسین ابشر بالنار قال الحسین: کذبت بل اقدم علی رب غفور کریم مطاع شفیع فمن انت؟ قال: أنا ابن حوزة فرفع الحسین یدیه حتی بان بیاض ابطیه و قال اللهم حزه الی النار فغضب ابن حوزة و أقحم الفرس الیه و کان بینهما نهر فسقط عنها و علقت قدمه بالرکاب و جالت به الفرس و انقطعت قدمه و ساقه و فخذه و بقی جانبه الآخر معلقا بالرکاب و اخذت الفرس تضرب به کل حجر و شجر [۶۰۷] و ألقته فی النار المشتعلة فی الخندق فاحترق بها و مات فخر الحسین ساجدا شاکرا حامدا علی اجابة دعائه ثم انه رفع صوته یقول: اللهم انا اهل بیت نبیک و ذریته و قرابته فاقصم من ظلمنا و غصبنا حقنا انک سمیع قریب فقال له: محمد بن الاشعث أی قرابة بینک و بین محمد فقال الحسین اللهم ان [صفحه ۲۳۱] محمد بن الاشعث یقول لیس بینی و ین محمد قرابة اللهم ارنی فیه هذا الیوم ذلا- عاجلا- فاستجاب الله دعاءه فخرج محمد بن الاشعث من العسکر و نزل عن فرسه لحاجته و اذا بعقرب أسود یضربه ترکته متلوثا فی ثیابه مما به [۶۰۸] و مات بادی العورة [۶۰۹] .قال مسروق بن وائل الحضرمی: کنت فی أول الخیل التی تقدمت لحرب الحسین لعلی ان أصیب رأس الحسین فأحظی به عند ابن‌زیاد فلما رأیت ما صنع بابن حوزة عرفت ان لأهل هذا البیت حرمة و منزلة عند الله و ترکت الناس و قلت: لا اقاتلهم فأکون فی النار [۶۱۰] .

خطبة زهیر بن القین

و خرج الیهم زهیر بن القین علی فرس ذنوب و هو شاک فی السلاح فقال: یا أهل الکوفة نذار لکم من عذاب الله ان حقا علی المسلم نصیحة أخیه المسلم و نحن حتی الآن اخوة علی دین واحد ما لم یقع بیننا و بینکم السیف و انتم للنصیحة منا أهل فاذا وقع السیف انقطعت العصمة و کنا امة و انتم امة ان الله ابتلانا و ایاکم بذریة نبیه محمد (ص) لینظر ما نحن و انتم عاملون انا ندعوکم الی نصرهم و خذلان الطاغیة یزید و عبیدالله بن زیاد فانکم لا تدرکون منهما الا سوء عمر سلطانهما یسملان أعینکم و یقطعان أیدیکم و أرجلکم و یمثلان بکم و یرفعانکم علی جذوع النخل و یقتلان أماثلکم و قراءکم أمثال حجر بن عدی و أصحابه و هانی بن عروة و أشباهه، فسبوه و أثنوا علی عبیدالله بن زیاد و دعوا له و قالوا: لا نبرح حتی نقتل صاحبک و من معه أو نبعث به و بأصحابه الی عبیدالله بن زیاد سلما.فقال زهیر: عباد الله ان ولد فاطمة احق بالود و النصر من ابن‌سمیة فان لم [صفحه ۲۳۲] تنصروهم فأعیذکم بالله ان تقتلوهم فخلوا

بين هذا الرجل و بين يزيد فلعمرى انه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين (ع).فرماه الشمر بسهم و قال: اسكت أسكت الله نامتك أبرمتنا بكثرة كلامك.فقال زهير: يا ابن البوال على عقبيه ما اياك اخاطب انما انت بهيمة و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة و العذاب الأليم.فقال الشمر: ان الله قاتلك و صاحبك عن ساعة.فقال زهير، أفبالموت تخوفنى؟ فو الله للموت معه أحب الى من الخلد معكم، ثم اقبل على القوم رافعا صوته و قال:عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافى و اشباهه فو الله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوما هرقوا دماء ذريته و اهل بيته و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم.فناداه رجل من أصحابه ان أباعبدالله يقول لك اقبل فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه و ابلغ فى الدعاء فلقد نصحت هؤلاء و ابلغت لو نفع النصح و الابلاغ [۶۱۱] .

خطبة برير

و استأذن الحسين برير بن خضير [۶۱۲] فى أن يكلم القوم فأذن له و كان شيخا تابعيا ناسكا قارئا للقرآن و من شيوخ القراء فى جامع الكوفة و له فى الهمدانيين شرف و قدر.فوقف قريبا منهم و نادى: يا معشر الناس ان الله بعث محمدا بشيرا و نذيرا و داعيا الى الله و سراجا منيرا، و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابه [صفحه ۲۳۳] و قد حيل بينه و بين ابن بنت رسول الله أفجزاء محمد هذا؟ [۶۱۳] .فقالوا: يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف عنا فو الله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.قال: يا قوم ان ثقل محمد قد اصبح بين أظهركم و هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذى تريدون أن تصنعوه بهم فقالوا: نريد أن نمكن منهم الامير عبيدالله بن زياد فيرى فيهم رأيه.قال: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا الى المكان الذى جاؤا منه ويلكم يا اهل الكوفة أنسيتم كتبكم و عهودكم التى أعطيتموها و اشهدتم الله عليها و عليكم؟ ادعوتم اهل بيت نبيكم و زعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا أتوكم أسلمتموهم الى ابن‌زياد و حلأتموهم عن ماء الفرات بئسما خلفتم نبيكم فى ذريته! ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم!فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندرى ما تقول!قال: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيرة اللهم انى أبرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك و أنت عليهم غضبان.فجعل القوم يرمونه بالسهام فتقهقر [۶۱۴] .

خطبة الحسين الثانية

ثم ان الحسين (ع) ركب فرسه و أخذ مصحفا و نشره على رأسه و وقف بازاء القوم و قال: يا قوم ان بينى و بينكم كتاب الله و سنة جدى رسول الله (ص) [۶۱۵] .ثم استشهدهم عن نفسه المقدسة و ما عليه من سيف النبى (ص) و لامته [صفحه ۲۳۴] و عمامته فأجابوه بالتصديق فسألهم عما أقدمهم على قتله قالوا: طاعة للامير عبيدالله بن زياد، فقال عليه السلام:تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا أحين استصرختمونا و الهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا و عدوكم فأصبحتم البا لاعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم و لا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات! تركتمونا و السيف مشيم و الجأش طامن و الرأى لما يستحصف، ولكن أسرعتم اليها كطيرة [۶۱۶] الدبا و تداعيتم عليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها فسحقا لكم يا عبيد الامة و شذاذ الاحزاب و نبذة الكتاب و محر فى الكلم و عصبة الاثم و نفثة الشيطان و مطفئى السنن! ويحكم أهؤلاء تعضدون و عنا تتخاذلون! أجل و الله غدر فيكم قديم و شجت عليه اصولكم و تأزرت فروعكم فكنتم أخبث ثمرة، شجى للناظر و أكلة للغاصب!ألا و ان الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة و الذلة و هيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت و انوف حمية و نفوس أبية و من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا و انى زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد و خذلان الناصر. ثم انشد أبيات فروة بن مسيك المرادى [۶۱۷] . [صفحه ۲۳۵] فان نهزم فهزامون قدما و ان نهزم فغير مهزميناو ما أن طبنا [۶۱۸] جبن ولكن منايانا و دولة آخرينافقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقيناذا ما الموت رفع عن اناس

بكلكله انـاخ بآخرينأمـا و الله لاـ تلبثون بعـدها الاـ كريثمـا يركب الفرس، حـتى تـدور بكم دور الرحى و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهـده الى ابى عن جدى رسول الله «فأجمعوا امركم و شـركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى و لا تنظرون انى توكلت على الله ربى و ربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصـيتها ان ربى على صراط مستقيم» [۶۱۹] .ثم رفع يديه نحو السماء و قال اللهم احبس عنهم قطر السـماء و ابعث عليهم سنين كسنى يوسف و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فانهم كذبونا و خذلونا و انت ربنا عليك توكلنا و اليك المصير [۶۲۰] .و الله لا يدع احدا منهم الا انتقم لى منه قتلة بقتلة و ضـربة بضـربة و انه لينتصر لى و لأهل بيتى و اشياعى [۶۲۱] .

ضلال ابن سعد

و اسـتدعى الحسـين (ع) عمر بن سعد فدعى له و كان كارها لا يحب أن يأتيه فقال: أى عمر أتزعم انك تقتلنى و يوليك الدعى بلاد الرى و جرجـان و الله لا تتهنأ بـذلك، عهـد معهود فاصـنع ما انت صانع، فانك لا تفرح بعـدى بـدنيا و لا آخرة، و كأنى برأسك على قصبة يتراماه الصبيان بالكوفة و يتخذونه غرضا بينهم، فصرف بوجهه عنه مغضبا [۶۲۲] . [صفحه ۲۳۶]

توبة الحر

و لما سـمع الحر بن يزيد الرياحى كلامه و اسـتغاثته أقبل على عمر بن سعد و قال له: أمقاتل انت هذا الرجل؟ قال اى و الله قتالا أيسره أن تسـقط فيه الرؤوس و تطيـح الايـدى قـال: ما لكم فيما عرضه عليكم من الخصال؟ فقال: لو كان الأمر الى لقبلت ولكن أميرك أبى ذلـك، فتركه و وقف مع الناس. و كان الى جنبه قرة بن قيس فقال لقرة: هل سـقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: فهل تريـد أن تسـقيه: فظن قرة من ذلك انه يريـد الاعتزال و يكره أن يشاهـده فتركه فأخـذ الحر يـدنو من الحسـين قليلا فقال له المهاجر بن أوس: أتريد ان تحمل؟ فسـكت و اخذته الرعدة فارتاب المهاجر من هذا الحال و قال له لو قيل لى من اشـجع اهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذى أراه منك؟ فقال الحر انى اخير نفسى بين الجنة و النار و الله لا اختار على الجنة شيئا و لو احرقت، ثم ضرب جواده نحو الحسين [۶۲۳] منكسا رمحه قالبا ترسه [۶۲۴] و قـد طأطأ برأسه حياء من آل الرسول بما أتى اليهم و جعجع بهم فى هذا المكان على غير ماء و لا كلأ رافعـا صوته:«اللهم اليـك انيب فتب على، فقـد أرعبت قلوب أوليائـك و أولاـد نبيـك! يا أباعبـدالله انى تائب فهل لى من توبـة».فقال الحسـين (ع) نعم يتوب الله عليك [۶۲۵] فسـره قوله و تيقن الحياة الأبديـة و النعيم الـدائم و وضح له قول الهاتف لما خرج من الكوفة فحدث الحسـين (ع) بحديث قال فيه لما خرجت من الكوفة نوديت أبشر يا حر بالجنة فقلت ويل للحر [صفحه ۲۳۷] يبشر بالجنة و هو يسير الى حرب ابن بنت رسول الله [۶۲۶] .فقال له الحسين (ع) لقد أصبت خيرا و أجرا [۶۲۷] . و كان معه غلام تركى [۶۲۸] .

نصيحة الحر لأهل الكوفة

ثم اسـتأذن الحسـين فى أن يكلم القوم فأذن له فنادى بأعلى صوته يا أهل الكوفـة لأمكم الهبل و العبر اذ دعوتموه و اخـذتم بكظمه و احطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه الى بلاد الله العريضة حتى يأمن و أهل بيته و اصـبح كالأسير فى ايديكم لا يملك لنفسه نفعا و لاـ ضـرا و حلأتموه و نساءه و صبيته و صـحبه عن ماء الفرات الجارى الـذى يشـربه اليهود و النصارى و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه! و ها هم قـد صـرعهم العطش بئسـما خلفتم محمدا فى ذريته لاسـقاكم الله يوم الظما، فحملت عليه رجالة ترميه بالنبل، فتقهقر حتى وقف أمام الحسين [۶۲۹] .

الحملة الأولى

و تقدم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين و رمى بسهم و قال اشهدوا لى عند الأمير انى أول من رمى، ثم رمى الناس [۶۳۰] فلم يبق من أصحاب الحسين أحد الا اصابه من سهامهم [۶۳۱] فقال عليه السلام لأصحابه: قوموا رحمكم الله الى الموت الذى لابد منه، فان هذه السهام رسل القوم اليكم. فحمل أصحابه حملة واحدة [۶۳۲] و اقتتلو ساعة فما انجلت الغبرة الا عن خمسين صريعا [۶۳۳] . [صفحه ۲۳۸] سطت و رحى الهيجاء تطحن شوسها و وجه الضحى فى نقعها متنقب‌تهلل بشرا بالقراع وجوهها و كم وجه ضرغام هناك مقطب‌و تلتذ ان جاءت لها السمر تلتوى و للبيض ان سلت لدى الضرب تطرب‌اعزاء لا تلوى الرقاب لفادح و لا من الوف فى الكريهة ترهب‌فما لسوى العلياء تاقت نفوسهم و لم تك فى شىء سوى العز ترغب‌فلو أن مجدا فى الثريا لحلقت اليه و شأن الشهم للمجد يطلب‌فأسيافهم يوم الوغى تمطر الدما و ايديهم من جودها الدهر مخضب‌و ما برحت تقرى المواضى لحومها و من دمها السمر العواسل تشرب‌الى ان تهاوت كالكواكب فى الثرى و ما بعدهم يا ليت لا لاح كوكب [۶۳۴] تهاووا فقل زهر النجوم تهافتت و أهووا فقل شم الجبال تهدم [۶۳۵] و خرج يسار مولى زياد و سالم مولى عبيدالله بن زياد فطلبا البراز فوثب حبيب و برير فلم يأذن لهما الحسين فقام عبدالله بن عمير الكلبى من «بنى‌عليم» و كنيته ابووهب و كان طويلا- شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين شريفا فى قومه شجاعا مجربا فأذن له و قال احسبه للاقران قتالا. فقالا له من أنت؟ فانتسب لهما فقالا لا نعرفك ليخرج الينا زهير او حبيب او برير و كان يسار قريبا منه فقال له يا ابن الزانية او بك رغبة عن مبارزتى ثم شد عليه بسيفه يضربه و بينا هو مشتغل به اذ شد عليه سالم فصاح اصحابه قد رهقك العبد فلم يعبأ به فضربه سالم بالسيف فاتقاها عبدالله بيده اليسرى فأطار اصابعه و مال عليه عبدالله فقتله و اقبل الى الحسين يرتجز و قد قتلهما.و اخذت زوجته اموهب بنت عبدالله من النمر بن قاسط، عمودا و اقبلت نحوه تقول له فداك ابى و امى قاتل دون الطيبين ذرية محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأراد ان يردها الى الخيمة فلم تطاوعه و أخذت تجاذبه ثوبه و تقول: لن ادعك دون أن اموت معك فناداها الحسين جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيرا [صفحه ۲۳۹] ارجعى الى الخيمة فانه ليس على النساء قتال فرجعت [۶۳۶] .

مبارزة الاثنين و الاربعة

و لما نظر من بقى من اصحاب الحسين الى كثرة من قتل منهم أخذ الرجلان و الثلاثة و الاربعة يستأذنون الحسين فى الذب عنه و الدفع عن حرمه و كل يحمى الآخر من كيد عدوه فخرج الجابريان و هما سيف بن الحارث بن سريع و مالك ابن عبد بن سريع و هما ابنا عم و اخوان الام و هما يبكيان قال الحسين ما يبكيكما انى لأرجو ان تكونا بعد ساعة قريرى العين قالا جعلنا الله فداك ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك نراك قد احيط بك و لا نقدر أن ننفعك فجزاهما الحسين خيرا فقاتلا قريبا منه حتى قتلا [۶۳۷] و جاء عبدالله و عبدالرحمن ابنا عروة الغفاريان فقالا: قد حازنا الناس اليك فجعلا يقاتلان بين يديه حتى قتلا.و خرج عمرو بن خالد الصيداوى و سعد مولاه و جابر بن الحارث السلمانى و مجمع بن عبدالله العائذى [۶۳۸] و شدوا جميعا على أهل الكوفة فلما أوغلوا فيهم عطف عليهم الناس و قطعوهم عن أصحابهم فندب اليهم الحسين أخاه العباس فاستنقذهم بسيفه و قد جرحوا بأجمعهم و فى أثناء الطريق اقترب منهم العدو فشدوا بأسيافهم مع ما بهم من الجراح و قاتلوا حتى قتلوا فى مكان واحد [۶۳۹] .

استغاثة و هداية

و لما نظر الحسين الى كثرة من قتل من أصحابه قبض على شيبته المقدسة و قال: اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا، و اشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة، و اشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس [صفحه ۲۴۰] و القمر دونه، و اشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم. أما و الله لا اجيبهم الى شىء مما يريدون حتى القى الله و أنا مخضب بدمى. ثم صاح أما من مغيث يغيثنا! اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله! [۶۴۰] فبكت النساء و كثر صراخهن.و سمع الانصاريان سعد بن الحارث و

اخوه ابوالحتوف استنصار الحسين و استغاثته و بكاء عياله و كانا مع ابن‌سعد فمالا بسيفيهما على أعداء الحسين و قاتلا حتى قتلا [۶۴۱] .

ثبات الميمنة

و أخذ أصحاب الحسين بعد ان قل عددهم و بان النقص فيهم يبرز الرجل بعد الرجل فأكثروا القتل فى أهل الكوفة فصاح عمرو بن الحجاج بأصحابه أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر و أهل البصائر و قوما مستميتين لا يبرز اليهم احد منكم الا قتلوه على قتلهم و الله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم! فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رأيت أرسل فى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارزهم رجل منهم و لم خرجتم اليهم وحدانا لأتوا عليكم [۶۴۲] .ثم حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة الحسين فثبتوا له و جثوا على الركب و أشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل فلما ذهبت الخيل لترجع رشقهم أصحاب الحسين بالنبل فصرعوا رجالا و جرحوا آخرين [۶۴۳] .و كان عمرو بن الحجاج يقول لأصحابه: قاتلوا من مرق عن الدين و فارق الجماعة! فصاح الحسين: ويحك يا عمرو أعلى تحرض الناس؟ انحن مرقنا من [صفحه ۲۴۱] الدين و انت تقيم عليه؟ ستعلمون اذا فارقت أرواحنا أجسادنا من أولى بصلى النار [۶۴۴] .

مسلم بن عوسجة

ثم حمل عمرو بن الحجاج من نحو الفرات فاقتتلوا ساعة و فيها قاتل مسلم ابن عوسجة فشد عليه مسلم بن عبدالله الضبابى و عبدالله بن خشكارة البجلى و ثارت لشدة الجلاد غبرة شديدة و ما انجلت الغبرة الا و مسلم صريع و به رمق، فمشى اليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين: رحمك الله يا مسلم، منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا. و دنا منه حبيب و قال: عز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال بصوت ضعيف: بشرك الله بخير قال حبيب: لو لم أعلم أنى فى الاثر لأحببت أن توصى الى بما أهمك فقال مسلم: اوصيك بهذا و اشار الى الحسين أن تموت دونه قال: أفعل و رب الكعبة و فاضت روحه و بينهما و صاحت جارية له و امسلماه يا سيداه يا ابن عوسجتاه فتنادى أصحاب ابن الحجاج قتلنا مسلما.فقال شبث بن ربعى لمن حوله: ثكلتكم امهاتكم أيقتل مثل مسلم و تفرحون! لرب موقف له كريم فى المسلمين رأيته يوم «آذربايجان» و قد قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين [۶۴۵] .

ثبات الميسرة

و حمل الشمر فى جماعة من اصحابه على ميسرة الحسين فثبتوا لهم حتى كشفوهم و فيها قاتل عبدالله بن عمير الكلبى فقتل تسعة عشر فارسا و اثنى عشر راجلا و شد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فقطع يده اليمنى [۶۴۶] و قطع بكر بن حى ساقه. [صفحه ۲۴۲] فأخذ أسيرا و قتل صبرا [۶۴۷] فمشت اليه زوجته اموهب و جلست عند رأسه تمسح الدم عنه و تقول: هنيئا لك الجنة اسأل الله الذى رزقك الجنة ان يصحبنى معك فقال الشمر لغلامه رستم اضرب رأسها بالعمود فشدخه و ماتت مكانها و هى أول امرأة قتلت من اصحاب الحسين [۶۴۸] .و قطع رأسه و رمى به الى جهة الحسين فأخذته امه و مسحت الدم عنه ثم أخذت عمود خيمة و برزت الى الأعداء فردها الحسين و قال ارجعى رحمك الله فقد وضع عنك الجهاد فرجعت و هى تقول: اللهم لا تقطع رجائى فقال الحسين لا يقطع الله رجاءك [۶۴۹] .و حمل الشمر حتى طعن فسطاط الحسين بالرمح و قال على بالنار لأحرقه على أهله فتصايحت النساء و خرجن من الفسطاط و ناداه الحسين يا ابن ذى‌الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى احرقك الله بالنار! و قال له شبث بن ربعى: أمرعبا للنساء صرت؟ ما رأيت مقالا اسوأ من مقالك و موقفا اقبح من موقفك فاستحى و انصرف.و حمل على جماعته زهير بن القين فى

عشرة من اصحابه حتی کشفوهم عن البیوت [۶۵۰] .

عزرة یستمد الرجال

و لما رأی عزرة بن قیس و هو علی الخیل الوهن فی اصحابه و الفشل کلما یحملون بعث الی عمر بن سعد یستمده الرجال، فقال ابن‌سعد لشبث بن ربعی ألا تقدم الیهم قال یا سبحان الله تکلف شیخ المصر و عندک من یجزی عنه و لم یزل شبث بن ربعی کارها لقتال الحسین و قد سمع یقول: قاتلنا مع علی بن [صفحه ۲۴۳] ابی‌طالب و مع ابنه من بعده آل ابی‌سفیان خمس سنین ثم عدونا علی ولده و هو خیر اهل الارض نقاتله مع آل معاویة و ابن‌سمیة الزانیة ضلال یا لک من ضلال! و الله لا یعطی الله اهل هذا المصر خیرا ابدا و لا یسددهم لرشد [۶۵۱] فمده بالحصین بن نمیر فی خمسمائة من الرماة و اشتد القتال و اکثر اصحاب الحسین فیهم الجراح حتی عقروا خیولهم و ارجلوهم [۶۵۲] و لم یقدروا ان یأتوهم من وجه واحد لتقارب ابنیتهم فأرسل ابن‌سعد الرجال لیقوضوها عن ایمانهم و عن شمائلهم لیحیطوا بهم فأخذ الثلاثة و الاربعة من اصحاب الحسین یتخللون البیوت فیشدون علی الرجل و هو ینهب فیقتلونه و یرمونه من قریب فیعقرونه.فقال ابن‌سعد أحرقوها بالنار فأضرموا فیها النار فصاحت النساء و دهشت الاطفال فقال الحسین: دعوهم یحرقونها فانهم اذا فعلوا ذلک لم یجوزوا الیکم فکان کما قال [۶۵۳] .

ابوالشعثاء

و کان ابوالشعثاء الکندی و هو یزید بن زیاد مع ابن‌سعد فلما ردوا الشروط علی الحسین صار معه و کان رامیا فجثا علی رکبتیه بین یدی الحسین و رمی بمائة سهم و الحسین یقول: اللهم سدد رمیته و اجعل ثوابه الجنة. فلما نفدت سهامه قام و هو یقول: لقد تبین لی انی قتلت منهم خمسة [۶۵۴] ثم حمل علی القوم فقتل تسعة نفر و قتل [۶۵۵] .

الزوال

و التفت ابوثمامة الصائدی [۶۵۶] الی الشمس قد زالت فقال للحسین نفسی [صفحه ۲۴۴] لک الفداء انی أری هولاء قد اقتربوا منک لا- و الله لا- تقتل حتی اقتل دونک و احب أن القی الله و قد صلیت هذه الصلاة التی دنا وقتها فرفع الحسین رأسه الی المساء و قال: ذکرت الصلاة جعلک الله من المصلین الذاکرین، نعم هذا أول وقتها سلوهم أن یکفوا عنا حتی نصلی فقال الحصین انها لا تقبل [۶۵۷] .

حبیب بن مظاهر

فقال حبیب بن مظاهر: زعمت أنها لا تقبل من آل الرسول و تقبل منک یا حمار فحمل علیه الحصین فضرب حبیب وجه فرسه بالسیف فشبت به و وقع عنه و استنقذه اصحابه فحملوه [۶۵۸] و قاتلهم حبیب قتالا شدیدا فقتل علی کبره اثنین و ستین رجلا و حمل علیه بدیل بن صریم فضربه بسیفه و طعنه آخر من تمیم برمحه فسقط الی الارض فذهب لیقوم و اذا الحصین یضربه بالسیف علی رأسه فسقط لوجهه و نزل الیه التمیمی و احتز رأسه فهد مقتله الحسین فقال عند الله احتسب نفسی و حماة اصحابی [۶۵۹] و استرجع کثیرا.

الحر الریاحی

و خرج من بعده الحر بن یزید الریاحی و معه زهیر بن القین یحمی ظهره فکان اذا شد أحدهما و استلحم شد الآخر و استنقذه ففعلا

ساعة [۶۶۰] و ان فرس الحر لمضروب علی اذنیه و حاجبیه و الدماء تسیل منه و هو یتمثل بقول عنترة: [صفحه ۲۴۵] ما زلت ارمیهم بثغرة نحره و لبانه حتی تسربل بالدمفقال الحصین لیزید بن سفیان: هذا الحر الذی کنت تتمنی قتله قال نعم، و خرج الیه یطلب المبارزة فما اسرع ان قتله الحر ثم رمی ایوب بن مشرح الخیوانی فرس الحر بسهم فعقره و شب به الفرس فوثب عنه کأنه لیث [۶۶۱] و بیده السیف و جعل یقاتل راجلا حتی قتل نیفا و أربعین [۶۶۲] ثم شدت علیه الرجالة فصرعته و حمله أصحاب الحسین (ع) و وضعوه امام الفسطاط الذی یقاتلون دونه و هکذا یؤتی بکل قتیل الی هذا الفسطاط و الحسین یقول: قتلة مثل قتلة النبیین و آل النبیین [۶۶۳] ثم التفت الی الحر و کان به رمق فقال له و هو یمسح الدم عنه: أنت الحر کما سمتک امک و انت الحر فی الدنیا و الآخرة و رثاه رجل من أصحاب الحسین و قیل علی بن الحسین [۶۶۴] و قیل انها من انشاء الحسین خاصة [۶۶۵] لنعم الحر حر بنی‌ریاح صبور عند مشتبک الرماحو نعم الحر اذ فادی حسینا و جاد بنفسه عند الصباح

الصلاة

و قام الحسین الی الصلاة، فقیل انه صلی بمن بقی من أصحابه صلاة الخوف و تقدم امامه زهیر بن القین و سعید بن عبدالله الحنفی فی نصف من اصحابه [۶۶۶] و یقال انه صلی و اصحابه فرادی بالایماء [۶۶۷] : [صفحه ۲۴۶] و صلاة الخوف حاشاها فما روعت و الموت منها کان قاباما لواها الموقف الدامی و ما صدها الجیش ابتعادا و اقترابازحفت ظامئة و الشمس من حرها تلتهب الارض التهاباهزت الجیش و قد ضاقت به عرصة الطف سهولا و هضاباسائل المیدان عنها سترى کیف أرضته طعانا و ضراباکیف حامت حرم الله فما خدشت عزا و لاـ ولت جناباکیف دون الله راحت تدری بهودیها سهاما و کعابا [۶۶۸] و لما أثخن سعید بالجراح سقط الی الارض و هو یقول: اللهم العنهم لعن عاد و ثمود و أبلغ نبیک منی السلام و أبلغه ما لقیت من ألم الجراح فانی اردت بذلک ثوابک فی نصرة ذریة نبیک صلی الله علیه و آله و سلم [۶۶۹] و التفت الی الحسین قائلاـ أوفیت یا ابن رسول الله؟ قال نعم أنت امامی فی الجنة [۶۷۰] و قضی نحبه فوجد فیه ثلاثة عشر سهما غیر الضرب و الطعن [۶۷۱] .و لما فرغ الحسین من الصلاة قال لأصحابه: یا کرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها و اتصلت أنهارها و أینعت ثمارها و هذا رسول الله و الشهداء الذین قتلوا فی سبیل الله یتوقعون قدومکم و یتباشرون بکم فحاموا عن دین الله و دین نبیه و ذبوا عن حرم الرسول فقالوا: نفوسنا لنفسک الفداء و دماؤنا لدمک الوقاء فو الله لا یصل الیک و الی حرمک سوء و فینا عرق یضرب [۶۷۲] .

الخیل تعقر

ثم أن عمر بن سعد وجه عمرو بن سعید فی جماعة من الرماة فرموا اصحاب الحسین و عقروا خیولهم [۶۷۳] و لم یبق مع الحسین فارس الا الضحاک بن [صفحه ۲۴۷] عبدالله المشرقی یقول لما رأیت خیل أصحابنا تعقر أقبلت بفرسی و أدخلتها فسطاطا لأصحابنا و اقتلوا أشد القتال [۶۷۴] و کان کل من أراد الخروج ودع الحسین بقوله: السلام علیک یا ابن رسول الله فیجیبه الحسین و علیک السلام و نحن خلفک ثم یقرأ «و منهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر و ما بدلوا تبدیلا» [۶۷۵] .

ابوثمامة

و خرج أبوثمامة الصائدی فقاتل حتی اثخن بالجراح و کان مع عمر بن سعد ابن عم له یقال له قیس بن عبدالله بینهما عداوة فشد علیه و قتله.

زهیر و ابن‌مضارب

و خرج سلمان بن مضارب البجلى و كان ابن عم زهير بن القين فقاتل حتى قتل، و خرج بعده زهير بن القين فوضع يده على منكب الحسين و قال مستأذنا:أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم القى جدك النبياو حسنا و المرتضى عليا و ذا الجناحين الفتى الكمياو أسد الله الشهيد الحيا فقال الحسين: و أنا القاهما على أثرك و فى حملاته يقول:أنا زهير و أنا ابن‌القين أذودكم بالسيف عن حسين‌فقتل مائة و عشرين ثم عطف عليه كثير بن عبدالله الصعبى و المهاجر بن أوس فقتلاه، فوقف الحسين و قال لا يبعدنك الله يا زهير و لعن قاتليك لعن الذين مسخوا قردة و خنازير [۶۷۶] . [صفحه ۲۴۸]

عمرو بن قرظة

و جاء عمرو بن قرظة الانصارى [۶۷۷] و وقف أمام الحسين يقيه من العدو و يتلقى السهام بصدره و جبهته فلم يصل الى الحسين سوء و لما كثر فيه الجراح التفت الى أبى‌عبدالله و قال أوفيت يا ابن رسول الله؟ قال نعم انت امامى فى الجنة فاقرأ رسول الله منى السلام و اعلمه انى فى الاثر و خر ميتا [۶۷۸] .فنادى أخوه على و كان مع ابن‌سعد: يا حسين يا كذاب غررت اخى حتى قتلته فقال عليه السلام انى لم اغر اخاك ولكن الله هداه و اضلك فقال قتلنى الله ان لم اقتلك ثم حمل على الحسين ليطعنه فاعترضه نافع بن هلال الجملى فطعنه حتى صرعه فحمله اصحابه و عالجوه و برأ [۶۷۹] .

نافع الجملى

و رمى نافع بن هلال الجملى المذحجى بنبال مسمومة كتب اسمه عليها [۶۸۰] و هو يقول [۶۸۱] .أرمى بها معلمة أفواقها مسمومة تجرى بها اخفاقهاليملأن ارضها رشاقها و النفس لا ينفعها اشفاقهافقتل اثنى عشر رجلا سوى من جرح و لما فنيت نباله جرد سيفه يضرب فيهم فأحاطوا به يرمونه بالحجارة و النصال حتى كسروا عضديه و اخذوه اسيرا [۶۸۲] [صفحه ۲۴۹] فأمسكه الشمر و معه اصحابه يسوقونه فقال له ابن‌سعد: ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: ان ربى يعلم ما اردت، فقال له رجل و قد نظر الى الدماء تسيل على وجهه و لحيته: أما ترى ما بك؟ فقال و الله لقد قتلت منك اثنى عشر رجلا سوى من جرحت و ما الوم نفسى على الجهد و لو بقيت لى عضد ما اسرتمونى! [۶۸۳] و جرد الشمر سيفه فقال له نافع و الله يا شمر لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه ثم قدمه الشمر و ضرب عنقه [۶۸۴] .

واضح و أسلم

و لما صرع واضح التركى مولى الحرث المذحجى استغاث بالحسين فأتاه أبوعبدالله و اعتنقه فقال من مثلى و ابن رسول الله (ص) واضع خده على خدى! ثم فاضت نفسه الطاهرة [۶۸۵] .و مشى الحسين الى أسلم مولاه و اعتنقه و كان به رمق فتبسم و افتخر بذلك و مات [۶۸۶] !

برير بن خضير

و نادى يزيد بن معقل [۶۸۷] : يا برير كيف ترى صنع الله بك؟ فقال صنع الله بى خيرا و صنع بك شرا فقال يزيد: كذبت و قبل اليوم ما كنت كذابا أتذكر يوم كنت أماشيك فى «بنى‌لوذان» [۶۸۸] و أنت تقول: كان معاوية ضالا و ان امام [صفحه ۲۵۰] الهدى على بن أبى‌طالب قال: برير: بلى اشهد ان هذا رأيى فقال يزيد: و انا اشهد انك من الضالين! فدعاه برير الى المباهلة فرفعا ايديهما الى الله سبحانه يدعوانه أن يلعن الكاذب و يقتله، ثم تضاربا فضربه برير على رأسه قدت المغفر و الدماغ فخر كأنما هوى من شاهق، و سيف برير ثابت فى رأسه و بينا هو يريد ان يخرجه اذ حمل عليه رضى بن منقذ العبدى و اعتنق بريرا و اعتركا فصرعه برير و جلس على

صدره فاستغاث رضى بأصحابه، فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدى ليحمل على برير فصاح به عفيف بن زهير بن أبى‌الأخنس: هذا برير بن خضير القارى الذى كان يقرؤنا القرآن فى جامع الكوفة فلم يلتفت اليه و طعن بريرا فى ظهره فبرك برير على رضى و عض وجهه و قطع طرف انفه و ألقاه كعب برمحه عنه و ضربه بسيفه فقتله.و قام العبدى ينفض التراب عن قبائه و قال: لقد انعمت على يا اخا الازد نعمة لا انساها أبدا.و لما رجع كعب بن جابر الى اهله عتبت عليه امرأته النوار و قالت: اعنت على ابن فاطمة و قتلت سيد القراء لقد اتيت عظيما من الأمر و الله لا اكلمك من رأسى كلمة ابدا فقال:سلى تخبرى عنى و انت ذميمة غداة حسين و الرماح شوارع‌الم آت اقصى ما كرهت و لم يخل على غداة الروع ما انا صانع‌معى يزنى لم تخنه كعوبه و ابيض مخشوب الغرارين قاطع‌فجردته فى عصبة ليس دينهم بدينى و انى بابن حرب لقانع‌و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس اذ انا يافع‌اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى ألا- كل من يحمى الذمار مقارع‌و قد صبر و اللضرب و الطعن حسرا و قد نازلوا لو أن ذلك نافع‌فأبلغ عبيدالله اما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع‌قتلت بريرا ثم حملت نعمة ابا منقذ لما دعا من يماصع‌فرد عليه رضى بن منقذ العبدى بقوله:و لو شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عندى ابن‌جابرلقد كان ذاك اليوم عارا و سبة تعيره الابناء بعد المعاشر [صفحه ۲۵۱] فيا ليت انى كنت من قبل قتله و يوم حسين كنت فى رمس قابر [۶۸۹]

حنظلة الشبامى

و نادى حنظلة بن سعد الشبامى: يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعباد - يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم و من يضلل الله فما له من هاد - يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قد خاب من افترى.فجزاه الحسين خيرا و قال: رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق و نهضوا اليك ليستبيحوك و اصحابك فكيف بهم الآن و قد قتلوا اخوانك الصالحين.قال: صدقت يا ابن رسول الله أفلا نروح الى الآخرة؟ فأذن له فسلم على الحسين و تقدم يقاتل حتى قتل [۶۹۰] .

عابس بن شبيب

و اقبل عابس بن شبيب الشاكرى على شوذب [۶۹۱] مولى شاكر و كان شوذب من الرجال المخلصين و داره مألف للشيعة يتحدثون فيها فضل اهل البيت.فقال: يا شوذب ما فى نفسك ان تصنع؟ قال: اقاتل معك حتى اقتل فجزاه خيرا و قال له: تقدم بين يدى ابى‌عبدالله (ع) حتى يحتسبك كما احتسب غيرك و حتى أحتسبك فان هذا يوم نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فسلم شوذب على الحسين و قاتل حتى قتل.فوقف عابس امام ابى‌عبدالله (ع) و قال: ما امسى على ظهر الارض [صفحه ۲۵۲] قريب و لا بعيد اعز على منك و لو قدرت ان ادفع الضيم عنك بشيء اعز على من نفسى لفعلت، السلام عليك، اشهد انى على هداك و هدى ابيك! و مشى نحو القوم مصلتا سيفه و به ضربة على جبينه فنادى: ألا رجل فأحجموا عنه لأنهم عرفوه اشجع الناس، فصاح عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة فرمى بها فلما رأى ذلك القى درعه و مغفره و شد على الناس و انه ليطرد اكثر من مائتين، ثم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فتنازع ذووا عدة فى رأسه، فقال ابن‌سعد: هذا لم يقتله واحد و فرق بينهم بذلك [۶۹۲] .

جون مولى ابى‌ذر

و وقف جون [۶۹۳] مولى ابى‌ذر الغفارى امام الحسين يستأذنه فقال عليه السلام: يا جون انما تبعتنا طلبا للعافية فأنت فى اذن منى! فوقع على قدميه يقبلهما و يقول: أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم، و فى الشدة أخذلكم ان ريحى لنتن و حسبى للئيم و لونى لأسود فتنفس على بالجنة ليطيب ريحى و يشرف حسبى و يبيض لونى، لا و الله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم! فأذن له الحسين

[۶۹۴] فقتل خمسا و عشرين و قتل، فوقف عليه الحسين و قال: اللهم بيض وجهه و طيب ريحه و احشره مع محمد (ص) و عرف بينه و بين آل محمد (ص).فكان من يمر بالمعركة يشم منه رائحة طيبة اذكى من المسك [۶۹۵] .

انس الكاهلى

و كان أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلى شيخا كبيرا صحابيا رأى النبى [صفحه ۲۵۳] و سمع حديثه و شهد معه بدرا و حنينا، فاستأذن الحسين و برز شادا وسطه بالعمامة رافعا حاجبيه بالعصابة، و لما نظر اليه الحسين بهذه الهيئة بكى و قال: شكر الله لك يا شيخ فقتل على كبره ثمانية عشر رجلا و قتل [۶۹۶] .

عمرو بن جنادة

و جاء عمرو بن جنادة الانصارى بعد أن قتل ابوه و هو ابن احدى عشرة سنة يستأذن الحسين فأبى و قال: هذا غلام قتل أبوه فى الحملة الأولى و لعل أمه تكره ذلك قال الغلام: ان امى امرتنى فأذن له فما أسرع أن قتل و رمى برأسه الى جهة الحسين فأخذته امه و مسحت الدم عنه و ضربت به رجلا قريبا منها فمات [۶۹۷] و عادت الى المخيم فأخذت عمودا و قيل سيفا و انشأت:انى عجوز فى النسا ضعيفة خاوية بالية نحيفةاضربكم بضربة عنيفة دون بنى فاطمة الشريفةفردها الحسين الى الخيمة بعد أن اصابت بالعمود رجلين [۶۹۸] .

الحجاج الجعفى

و قاتل الحجاج بن مسروق الجعفى حتى خضب بالدماء فرجع الى الحسين يقول: [صفحه ۲۵۴] اليوم القى جدك النبيا ثم أباك ذا الندى علياذاك الذى نعرفه الوصيا فقال الحسين: و أنا القاهما أثرك فرجع يقاتل حتى قتل [۶۹۹] .

سوار

و قاتل سوار بن أبى‌حمير من ولد فهم بن جابر بن عبدالله بن قادم الفهمى الهمدانى قتالا شديدا حتى ارتث بالجراح [۷۰۰] و اخذ اسيرا فأراد ابن‌سعد قتله و تشفع فيه قومه و بقى عندهم جريحا الى أن توفى على رأس ستة أشهر [۷۰۱] .و فى زيارة الناحية المقدسة: السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى‌حمير الفهمى الهمدانى و على المرتث معه عمر بن عبدالله الجندعى.

سويد بن عمرو

و لما اثخن بالجراح سويد بن عمرو بن أبى‌المطاع سقط لوجهه و ظن انه قتل، فلما قتل الحسين و سمعهم يقولون قتل الحسين أخرج سكينة كانت معه فقاتل بها و تعطفوا عليه فقتلوه و كان آخر من قتل من الاصحاب بعد الحسين عليه السلام.هم عصمة اللاجى اذا هو يختشى و هم ديمة الراجى اذا هو يجتدى‌اذا ما خبت نار الوغى شعشعوا لها سيوفهم جمرا و قالوا توقدى‌ثقال الخطا لكن يخفون للوغى سراعا بخرصان الوشيج المسدداذا اشرعوا سمر الرماح حسبتها كواكب فى ليل من النقع أسوداو اصطدمت تحت العجاج كتائب جرى أصيد منهم لها اثر أصيديكرون و الابطال طائشة الخطى و شخص المنايا بالعجاجة مرتدى [صفحه ۲۵۵] لووا جانبا عن مورد الضيم فانثنوا على الارض صرعى سيدا بعد سيدهووا للثرى نهب السيوف جسومهم عوار ولكن بالمكارم ترتدى‌واضحى يدير السبط عينيه لا يرى سوى جثث منهم على الترب ركدأحاطت به سبعون الفا فردها شوارد امثال النعام المشردو قام (عديم النصر) بين جموعهم وحيدا يحامى عن شريعة أحمدالى أن هوى للأرض شلوا مبضعا و لم يرو من حر الظما قلبه الصدى‌هوى فهوى التوحيد و

انطمس الهدى و حلت عرى الدين الحنيف المشيدله الله مقطور الفؤاد من الظما صريعا على وجه الثرى المتوقدثوى فى هجير الشمس و هو معفر تظلله سمر القنا المتقصدو أضحت عوادى الخيل من فوق صدره تروح الى كر الطراد و تغتدىو هاتفة من جانب الخدر ثاكل بدت و هى حسرى تلطم الخد باليديؤلمها قرع السياط فتنثنى تحن فيشجى صوتها كل جلمدو سيقت على عجف المطايا أسيرة يطاف بها فى مشهد بعد مشهدسرت تتهاداها علوج اميهٔ فمن ملحد تهدى الى شر ملحد [۷۰۲]

شهادهٔ اهل البيت

على الأكبرو لما لم يبق مع الحسين الا أهل بيته عزموا على ملاقاهٔ الحتوف ببأس شديد و حفاظ مر و نفوس أبيهٔ و اقبل بعضهم يودع بعضا [۷۰۳] و اول من تقدم أبوالحسن [۷۰۴] على الأكبر [۷۰۵] و عمره سبع و عشرون سنهٔ فانه ولد فى الحادى عشر من شعبان سنهٔ [صفحه ۲۵۶] ثلاث و ثلاثين من الهجرهٔ [۷۰۶] و كان مرآهٔ الجمال النبوى و مثال خلقه السامى و انموذجا من منطقه البليغ و اذا كان شاعر رسول الله (ص) يقول فيه:و احسن منك لم ترقط عينى و أجمل منك لم تلد النساءخلقت مبرءا من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاءفمادح الاكبر يقول [۷۰۷] :لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل‌يغلى نهىء اللحم حتى اذا انضج لم يغل على الآكل [۷۰۸] كان اذا شبت له ناره اوقدها بالشرف القابل [۷۰۹] كيما يراها بائس مرمل او فرد حى ليس بالآهل‌لا يؤثر الدنيا على دينه و لا- يبيع الحق بالباطل‌اعنى «ابن‌ليلى» ذا الندى و السدى اعنى ابن بنت الحسب الفاضل [۷۱۰] فعلى الأ-كبر هو المتفرع من الشجرهٔ النبويهٔ الوارث للمآثر الطيبهٔ و كان حر يا بمقام الخلافهٔ لولا انها منصوصهٔ من اله السماء و قد سجل سبحانه أسماءهم فى الصحيفهٔ النازل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله.ورث الصفات الغر و هى تراثه من كل غطريف و شهم اصيدفى بأس حمزهٔ فى شجاعهٔ حيدر بابا الحسين و فى مهابهٔ أحمد [صفحه ۲۵۷] و تراه فى خلق و طيب خلائق و بليغ نطق كالنبى محمد [۷۱۱] و لما يمم الحرب عز فراقه على مخدرات الامامهٔ لأنه عماد اخبيتهن و حمى أمنهن و معقد آمالهن بعد الحسين فكانت هذه ترى هتاف الرسالهٔ فى و شك الانقطاع عن سمعها و تلك تجد شمس النبوهٔ فى شفا الكسوف و اخرى تشاهد الخلق المحمدى قد آذن بالرحيل فأحطن به و تعلقن بأطرافه و قلن: ارحم غربتنا لا طاقهٔ لنا على فراقك فلم يعبأ بهن، لأنه يرى حجهٔ الوقت مكثورا قد اجتمع أعداؤه على اراقهٔ دمه الطاهر فاستأذن أباه و برز على فرس للحسين تسمى «لاحقا» [۷۱۲] .و من جههٔ أن ليلى ام‌الا-كبر بنت ميمونهٔ ابنهٔ أبى‌سفيان [۷۱۳] صاح رجل من القوم: يا على ان لك رحما بأميرالمؤمنين «يزيد» و نريد ان نرعى الرحم فان شئت آمناك قال عليه السلام: ان قرابهٔ رسول الله صلى الله عليه و آله أحق أن ترعى [۷۱۴] ثم شد يرتجز معرفا بنفسه القدسيهٔ و غايته الساميهٔ.أنا على بن الحسين بن على نحن و رب البيت أولى بالنبى‌تالله لا يحكم فينا ابن الدعى [۷۱۵] أضرب بالسيف احامى عن أبى‌ضرب غلام هاشمى قرشى [۷۱۶] و لم يتمالك الحسين عليه السلام دون أن ارخى عينيه بالدموع [۷۱۷] و صاح بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليك من يذبحك على فراشك [۷۱۸] ثم رفع شيبته المقدسهٔ نحو السماء و قال: اللهم اشهد على هؤلاء فقد برز اليهم [صفحه ۲۵۸] اشبه الناس برسولك محمد خلقا و خلقا و منطقا [۷۱۹] و كنا اذا اشتقنا الى رؤيهٔ نبيك نظرنا اليه اللهم فامنعهم بركات الارض و فرقهم تفريقا و مزقهم تمزيقا و اجعلهم طرايق قددا و لا ترض الولاهٔ عنهم أبدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم تلا قوله تعالى: (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذريهٔ بعضها من بعض و الله سميع عليم) [۷۲۰] .و لم يزل يحمل على الميمنهٔ و يعيدها على الميسرهٔ و يغوص فى الاوساط فلم يقابله جحفل الا رده و لا برز اليه شجاع الا قتله:يرمى الكتائب و الفلا غصت بها فى مثلها من بأسه المتوقدفيردها قسرا على اعقابها فى بأس عريس العرينهٔ ملبدفقتل مائهٔ و عشرين فارسا و قد اشتد به العطش فرجع الى ابيه يستريح و يذكر ما اجهده من العطش [۷۲۱] فبكى الحسين و قال: واغوثاه ما أسرع الملتقى بجدك فيسقيك بكأسه شربهٔ لا تظمأ بعدها و أخذ لسانه فمصه و دفع اليه خاتمه ليضعه فى فيه [۷۲۲] و يؤوب للتوديع و هو مكابد لظما الفؤاد و للحديد المجهدصادى الحشا و حسامه ريان من ماء الطلا و

غليله لم يبرديشكو لخير أب ظماه و ما اشتكى ظمأ الحشا الا الى الظامى الصدى كل حشاشته كصالية الغضا و لسانه ظمأ كشقة مبردفانصاع يؤثره عليه بريقه لو كان ثمة ريقه لم يجمدو مذ انثنى بلقى الكريهة باسما و الموت منه بمسمع و بمشهد [صفحه ۲۵۹] لف الوغى و أجالها جول الرحى بمثقف من بأسه و مهنديلقى ذوابلها بذابل معطف و يشيم أنصلها بجيد أجيدحتى اذا ما غاص فى اوساطهم بمطهم قب الاياطل اجردعثر الزمان به فغودر جسمه نهب القواضب و القنا المتقصدو رجع «على» الى الميدان مبتهجا بالبشارة الصادرة من الامام الحجة عليه السلام بملاقاة جده المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم فزحف فيهم زحفه العلوى السابق و غبر فى وجوه القوم و لم يشعروا أهو «الاكبر» يطرد الجماهير من اعدائه أم أن «الوصى» عليه السلام يزأر فى الميدان أم أن الصواعق تترى فى بريق سيفه فأكثر القتلى فى اهل الكوفة حتى أكمل المائتين [۷۲۳] .فقال مرة بن منقذ العبدى [۷۲۴] على آثام العرب ان لم أثكل أباه به [۷۲۵] فطعنه بالرمح فى ظهره [۷۲۶] و ضربه بالسيف على رأسه ففلق هامته و اعتنق فرسه فاحتمله الى معسكر الاعداء و أحاطوا به حتى قطعوه بسيوفهم اربا اربا [۷۲۷] .و محا الردى يا قاتل الله الردى منه هلال دجى و غرة فرقديا نجعة الحيين هاشم و الندى و حمى الذمارين العلى و السؤددكيف ارتقت همم الردى لك صعدة مطرورة الكعبين لم تتأودافديه من ريحانة ريانة جفت بحر ظما و حر مهندبكر الذبول على نضارة غصنه ان الذبول لآفة الغصن الندىلله بدر من مراق نجيعه مزج الحسام لجينه بالعسجدماء الصبا و دم الوريد تجاريا فيه و لا هب قلبه لم يخمدلم انسه متعمما بشبا الظبى بين الكماة و بالاسنة مرتدىخضبت ولكن من دم و فراته فاخضر ريحان العذار الاسود [صفحه ۲۶۰] و نادى رافعا صوته: عليك منى السلام اباعبدالله [۷۲۸] هذا جدى قد سقانى بكأسه شربة لا اظمأ بعدها و هو يقول ان لك كأسا مذخورة [۷۲۹] فأتاه الحسين عليه السلام و انكب عليه واضعا خده على خده [۷۳۰] و هو يقول: على الدنيا بعدك العفا ما اجرأهم على الرحمن و على انتهاك حرمة الرسول [۷۳۱] يعز على جدك و ابيك ان تدعوهم فلا يجيبونك و تستغيث بهم يغيثونك [۷۳۲] .ثم أخذ بكفه من دمه الطاهر و رمى به نحو السماء فلم يسقط منه قطرة! و فى هذا جاءت زيارته: «بأبى أنت و امى من مذبوح و مقتول من غير جرم، بأبى انت و امى دمك المرتقى به الى حبيب الله بأبى أنت و أمى من مقدم بين يدى أبيك يحتسبك و يبكى عليك محترقا عليك قلبه يرفع دمك الى عنان السماء لا يرجع منه قطرة و لا تسكن عليك من أبيك زفرة [۷۳۳] !و أمر فتيانه أن يحملوه الى الخيمة فجاؤا به الى الفسطاط الذى يقاتلون أمامه [۷۳۴] .و حرائر بيت الوحى ينظرن اليه محمولا قد جللته الدماء بمطارف العز حمراء و قد وزع جثمانه الضرب و الطعن فاستقبلنه بصدور دامية و شعور منشورة و عولة تصك سمع الملكوت و امامهن عقيلة بنى‌هاشم «زينب الكبرى» ابنة فاطمة بنت رسول الله (ص) [۷۳۵] صارخة نادبة فألقت بنفسها عليه تضم اليها جمام [صفحه ۲۶۱] نفسها الذاهب و حمى خدرها و المنثلم و عماد بيتها المنهدم [۷۳۶] .لهفى على عقائل الرسالة لما رأينه بتلك الحالةعلا نحيبهن و الصياح فاندهش العقول و الأرواح‌ناحت على كفيلها العقائل و المكرمات الغر و الفضائل‌لهفى لها اذ تندب الرسولا فكادت الجبال أن تزولالهفى لها مذ فقدت عميدها و هل يوازى احد فقيدهاو من يوازى شرفا وجاها مثال ياسين شبيه طاهايا ساعد الله أباه مذ خبا نيره «الاكبر» فى ظل الظبى‌رأى الخليل فى منى الطفوف ذبيحه ضريبة السيوف‌بكاه ما يرى و ما ليس يرى من ذروة العرش الى تحت الثرى‌بكاه حزنا رب ارباب النهى و من هو المبدأ و هو المنتهىو من بكاه سيد البرايا فرزؤه من أعظم الرزايابكته عين الرشد و الهداية و من هو المنصوص «بالوصاية» [۷۳۷] و لسان حال أبيه يقول:بنى اقتطعتك من مهجتى علام قطعت جميل الوصال‌بنى عراك خسوف الردى و شأن الخسوف قبيل الكمال‌بنى حرام على الرقاد و انت عفير بحر الرمال‌بنى أبيت سوى القاصرات و خلفت عندى سمر العوالى‌بنى بكتك عيون الرجال ليوم النزيل و يوم النزال‌بكتك بنى صفات الكمال و غض الشباب و ذات الجمال‌عجلت لحوض أبيك النبى و سارعت بعد الظما للزلال‌سيرثيك منى لسان السنان بنظم قلوب عيون الرجال [۷۳۸] [صفحه ۲۶۲]

عبدالله بن مسلم

و خرج من بعده عبدالله بن مسلم بن عقیل بن أبی‌طالب و امه رقیهٔ الکبری بنت امیرالمؤمنین علیه السلام [۷۳۹] و هو یقول:الیوم القی مسلما و هو أبی و عصبهٔ بادوا علی دین النبی‌فقتل جماعهٔ بثلاث حملات [۷۴۰] و رماه یزید بن الرقاد الجهنی [۷۴۱] فاتقاه بیده فسمرها الی جبهته فما استطاع ان یزیلها عن جبهته [۷۴۲] فقال اللهم انهم استقلونا و استذلونا فاقتلهم کما قتلونا و بینا هو علی هذا اذ حمل علیه رجل برمحه فطعنه فی قلبه و مات [۷۴۳] فجاء الیه یزید بن الرقاد و اخرج سهمه من جبهته و بقی النصل فیها و هو میت [۷۴۴].

حملهٔ آل ابی‌طالب

و لما قتل عبدالله بن مسلم حمل آل أبی‌طالب حملهٔ واحدهٔ فصاح بهم الحسین علیه السلام: صبرا علی الموت یا بنی عمومتی و الله لا رأیتم هوانا بعد هذا الیوم [۷۴۵] فوقع فیهم عون بن عبدالله بن جعفر الطیار و امه العقلیهٔ زینب و اخوه محمد و امه الخوصاء و عبدالرحمن بن عقیل بن أبی‌طالب [۷۴۶] و اخوه جعفر [صفحه ۲۶۳] ابن عقیل و محمد بن مسلم بن عقیل [۷۴۷] .و أصابت الحسن المثنی ابن الامام الحسن السبط علیه السلام ثمانیهٔ عشر جراحهٔ و قطعت یده الیمنی و لم یستشهد.و خرج ابوبکر بن امیرالمؤمنین علیه السلام [۷۴۸] و اسمه محمد [۷۴۹] قتله زحر بن بدر النخعی [۷۵۰] .و خرج عبدالله بن عقیل فما زال یضرب فیهم اثخن بالجراح و سقط الی الارض فجاء الیه عثمان بن خالد التمیمی فقتله.ما العرب الاسماء للعلاء و ما أبناء عمرو العلی الا دراریهافللنبوهٔ تاج فی مفارقها و للامامهٔ عقد فی تراقیهاحلیان لیس سواها تحتلی بهما شتان عاطل أجیاد و حالیهامن شیبهٔ الحمد شبان مشت مرحا لنصرهٔ الدین لا کبرا و لا تیهابسامهٔ الثغر و الابطال عابسهٔ تقتر منها الثنایا عن لئالیهاجرت بطوفان حرب فی بواخرها و ما بواخرها الا مذاکیهالو لم یکن همها نیل السعادهٔ ما أبقت علی الأرض شخصا من اعادیهالیست تبالی و للأسیاف صلصلهٔ مطبق سعهٔ الغبراء داویهاو للرماح اصطکاک فی استنها و للسهام اختلاف فی مرامیهاو للرؤوس انتثار عن کواهلها و للصدور انتظام فی مجانیها [۷۵۱] [صفحه ۲۶۴]

القاسم و اخوه

و خرج ابوبکر بن الحسن بن امیرالمؤمنین (ع) و هو عبدالله الاکبر و امه ام ولد [۷۵۲] یقال لها رملهٔ [۷۵۳] فقاتل حتی قتل [۷۵۴] .و خرج من بعده اخوه لامه و أبیه القاسم [۷۵۵] و هو غلام لم یبلغ الحلم فلما نظر الیه الحسین علیه السلام اعتنقه و بکی [۷۵۶] ثم اذن له فبرز کأن وجهه شقهٔ قمر [۷۵۷] و بیده السیف و علیه قمیص و ازار و فی رجلیه نعلان فمشی یضرب بسیفه فانقطع شسع نعله الیسری [۷۵۸] و أنف ابن النبی الاعظم صلی الله علیه و آله و سلم أن یحتفی فی المیدان فوقف یشد شسع نعله [۷۵۹] و هو لا یزن الحرب الا بمثله غیر [صفحه ۲۶۵] مکترث بالجمع و لا مبال بالالوف.اهوی یشد حذاءه و الحرب مشرعهٔ لأجلهلیسومها ما ان غلت هیجاؤها بشراک نعلهمتقلدا صمصامه متفیئا بظلال نصلهلا تعجبن لفعله فالفرع مرتهن بأصلهالسحب یخلفها الحیا و اللیث منظور بشبله [۷۶۰] و بینا هو علی هذا اذ شد علیه عمرو بن سعد بن نفیل الازدی فقال له حمید ابن مسلم: و ما ترید من هذا الغلام؟ یکفیک هؤلاء الذین تراهم احتوشوه! فقال: و الله لأشدن علیه فما ولی حتی ضرب رأسه بالسیف فوقع الغلام لوجهه فقال یا عماه فأتاه الحسین کاللیث الغضبان فضرب عمرا بالسیف فاتقاه بالساعد فأطنها [۷۶۱] من المرفق، فصاح صیحهٔ عظیمهٔ سمعها العسکر فحملت خیل ابن‌سعد لتستنقذه فاستقبلته بصدرها و وطأته بحوافرها فمات.و انجلت الغبرهٔ و اذا الحسین قائم علی رأس الغلام و هو یفحص برجلیه! و الحسین یقول: بعدا لقوم قتلوک خصمهم یوم القیامهٔ جدک.ثم قال: عز و الله علی عمک أن تدعوه یجیبک او یجیبک ثم لا ینفعک صوت و الله کثر واتره و قل ناصره، ثم احتمله و کان صدره علی صدر الحسین (ع) و رجلاه یخطان فی الارض فألقاه مع علی الاکبر و قتلی حوله من أهل بیته [۷۶۲] و رفع طرفه الی السماء و قال: اللهم احصهم عددا و لا تغادر منهم أحدا و لا تغفر لهم ابدا! صبرا یا بنی عمومتی صبرا یا أهل بینی، لا رأیتم هوانا بعد هذا الیوم أبدا [۷۶۳] .ناهیک بالقاسم بن المجتبی حسن مزاول الحرب لم یعبأ بما

فیهاکأن بیض مواضیها تکلمه غید تغازله منها غوانیهاکأن سمر عوالیها کؤوس طلا تزفها راح ساقیها لحاسیها [صفحه ۲۶۶] لو کان یحذر بأسا أو یخاف وغی ما انصاع یصلح نعلا و هو صالیهاامامه من اعادیه رمال ثری من فوق أسفلها ینهال عالیهاما عممت بارقاب البیض هامته فاحمر بالأبیض الهندی هامیهاالا غداة رأته و هو فی سنة عن الکفاح غفول النفس ساهیهاو تلک غفوة لیث غیر مکترث ما ناله السیف الا و هو غافیهافخر یدعو، فلبی السبط دعوته فکان ما کان منه عند داعیهافقل به الأشهب البازی بین قطا قد لف أولها فتکا بتالیهاجنی ولکن رؤوس الشوس یانعة و ما سوی سیفه البتار جانیهاحتی اذا غص بالبتار أرحبها و فاض من علق البتار وادیهاتقشعت ظلمات الخیل ناکصة فرسانها عنه و انجابت غواشیهاو اذ به حاضن فی صدره قمرا یزین طلعته الغراء دامیهاوافی به حاملا نحو المخیم و الآ ماق فی وجهه حمر مجانیهاتخط رجلاه فی لوح الثری صحفا الدمع منقطها و القلب تالیهاآه علی ذلک البدر المنیر محا بالخسف غرته الغراء ماحیها

اخوة العباس

و لما رأی العباس علیه السلام کثرة القتلی من أهله قال لاخوته من أمه و أبیه عبدالله و عثمان و جعفر: تقدموا یا بنی أمی حتی أراکم نصحتم لله و لرسوله، و التفت الی عبدالله و کان أکبر من عثمان و جعفر و قال: تقدم یا أخی حتی أراک قتیلا و أحتسبک [۷۶۴] فقاتلوا بین یدی أبی‌الفضل حتی قتلوا بأجمعهم.نعما قرابین الاله مجزرین علی الفراتخیر الهدایة أن یکون الهدی من زمر الهداۀمن بعد ما قضوا الصلاة قضوا فداءا للصلاة [۷۶۵] [صفحه ۲۶۷]

شهادة العباس

و لم یستطع العباس صبرا علی البقاء بعد أن فنی صحبه و أهل بیته و یری «حجة الوقت» مکثورا قد انقطع عنه المدد و ملأ مسامعه عویل النساء و صراخ الأطفال من العطش فطلب من أخیه الرخصة، و لما کان العباس (ع) أنفس الذخائر عند السبط الشهید (ع) لأن الاعداء تحذر صولته و ترهب اقدامه و الحرم مطمئنة بوجوده مهما تنظر اللواء مرفوعا، فلم تسمح نفس «أبی‌الضیم» القدسیة بمفارقته فقال له: یا أخی: «أنت صاحب لوائی» [۷۶۶] .قال العباس: قد ضاق صدری من هؤلاء المنافقین و أرید أن آخذ ثأری منهم، فأمره الحسین (ع) أن یطلب الماء للاطفال، فذهب العباس الی القوم و وعظهم و حذرهم غضب الجبار فلم ینفع! فنادی بصوت عال: یا عمر بن سعد: هذا الحسین ابن بنت رسول الله قتلتم أصحابه و أهل بیته و هؤلاء عیاله و أولاده عطاشی، فاسقوهم من الماء قد أحرق الظما قلوبهم و هو مع ذلک یقول: دعونی اذهب الی الروم أو الهند و أخی لکم الحجاز و العراق فأثر کلامه فی نفوس القوم حتی بکی بعضهم ولکن الشمر صاح بأعلی صوته: یا ابن أبی‌تراب لو کان وجه الأرض کله ماء و هو تحت أیدینا لما سقیناکم منه قطرة الا أن تدخلوا فی بیعة یزید.فرجع الی أخیه یخبره فسمع الأطفال یتصارخون من العطش [۷۶۷] فلم تتطامن نفسه علی هذا الحال و ثارت به الحمیة الهاشمیة:یوم أبوالفضل تدعو الظامیات به و الماء تحت شبا الهندیة الخذمو الخیل تصطک و الزغف الدلاص علی فرسانها قد غدت نارا علی علمو أقبل اللیث لا یلویه خوف ردی بادی البشاشة کالمدعو للنعمیبدو فیغدو صمیم الجمع منقسما نصفین ما بین مطروح و منهزم [۷۶۸] [صفحه ۲۶۸] ثم انه رکب جواده و أخذ القربة فأحاط به اربعة آلاف و رموه بالنبال فلم ترعه کثرتهم و أخذ یطرد أولئک الجماهیر وحده و لواء الحمد یرف علی رأسه و لم یشعر القوم أهو العباس یجدل الابطال أم الوصی یزأر فی المیدان! فلم تثبت له الرجال، و نزل الی الفرات مطمئنا غیر مبال بذلک الجمع.و دمدم لیث الغاب یعطو یسالة الی الماء لم یکبر علیه ازدحامهاو خاض بها بحرا یرف عبابه ظبی و بد الأقدار جالت سهامهاألمت به سوداء یحطف برقها البصائر من رعب و یعلو قتامهاجلاها بمشحوذ الغرارین أبلج یدب به للدارعین حمامهافحلأها عن جانب النهر عنوة و ولت هواربها یصل لجامهاثنی رجله عن صهوة المهر و امتطی قری النهر واحتل السقاء همامهاوهب الی نحو الخیام مشمرا لری عطاشی قد طواها اوامها [۷۶۹] و لما اغترف من الماء لیشرب تذکر

عطش الحسين و من معه فرمى الماء [۷۷۰] و قال:يا نفس من بعد الحسين هونى و بعده لا كنت أن تكونى‌هذا الحسين وارد المنون و تشربين بارد المعين‌تالله ما هذا فعال دينى [۷۷۱] ثم ملأ القربة و ركب جواده و توجه نحو المخيم فقطع عليه الطريق و جعل يضرب حتى اكثر القتل فيهم و كشفهم عن الطريق و هو يقول:لا ارهب الموت اذا الموت زقا [۷۷۲] حتى أوارى فى المصاليت لقى [صفحه ۲۶۹] نفسى لسبط المصطفى الطهر وقى انى أنا العباس أغدو بالسقاو لا أخاف الشر يوم الملتقى فكمن له زيد بن الرقاد الجهنى من وراء نخلة و عاونه حكيم بن الطفيل السنبسى فضربه على يمينه فبراها فقال عليه السلام:و الله ان قطعتم يمينى انى أحامى ابدا عن دينى‌و عن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الامين‌فلم يعبأ بيمينه بعد ان كان همه ايصال الماء الى اطفال الحسين و عياله، ولكن حكيم بن الطفيل كمن له من وراء نخلة فلما مر به ضربه على شماله فقطعها [۷۷۳] و تكاثروا عليه! و أتته السهام كالمصر فأصاب القربة سهم و أريق ماؤها و سهم أصاب صدره [۷۷۴] و ضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته!و هوى بجنب العلقمى فليته للشاربين به يداف العلقم‌و سقط على الارض ينادى: عليك منى السلام أباعبدالله فأتاه الحسين (ع) [۷۷۵] و ليتنى علمت بماذا أتاه أبحياة مستطارة منه بهذا الفادح الجلل أم بجاذب من الاخوة الى مصرع صنوه المحبوب!؟نعم حصل الحسين (ع) عنده و هو يبصر قربان القداسة فوق الصعيد قد غشيته الدماء و جللته النبال فلا يمين تبطش و لا منطق يرتجز و لا صولة ترهب و لا عين تبصر و مرتكز الدماغ على الارض مبدد!!أصحيح أن الحسين ينظر الى هذه الفجائع و معه حياة ينهض بها؟ لم يبق الحسين بعد أبى‌الفضل الا هيكلا شاخصا معرى عن لوازم الحياة و قد أعرب [صفحه ۲۷۰] سلام الله عليه عن هذا الحال بقوله: الآن انكسر ظهرى و قلت حيلتى [۷۷۶] .و بان الانكسار فى جبينه فاندكت الجبال من حنينه‌و كيف لا و هو جمال بهجته و فى محياه سرور مهجته‌كافل اهله و ساقى صبيته و حامل اللوا بعالى همته [۷۷۷] و تركه فى مكانه لسر مكنون اظهرته الايام و هو أن يدفن فى موضعه منحازا عن الشهداء ليكون له مشهد يقصد بالحوائج و الزيارات و بقعة يزدلف اليها الناس و تتزلف الى المولى سبحانه تحت قبته التى ضاهت السماء رفعة و سناء فتظهر هنالك الكرامات الباهرة و تعرف الامة مكانته السامية و منزلته عند الله تعالى فتؤدى ما وجب عليهم من الحب المتأكد و الزيارات المتواصلة و يكون عليه السلام حلقة الوصل فيما بينهم و بين الله تعالى فشاء حجة الوقت ابوعبدالله (ع) كما شاء المهيمن سبحانه أن تكون منزلة «أبى‌الفضل» الظاهرية شبيهة بالمنزلة المعنوية الأخروية فكان كما شاءا واحبا.و رجع الحسين الى المخيم منكسرا حزينا باكيا يكفكف دموعه بكمه و قد تدافعت الرجال على مخيمه فنادى: أما من مغيث يغيثنا؟ أما من مجير يجيرنا؟ أما من طالب حق ينصرنا، اما من خائف من النار فيذب عنا! [۷۷۸] فأتته سكينة و سألته عن عمها، فاخبرها بقتله! و سمعته زينب فصاحت: وا أخاه وا عباساه وا ضيعتنا بعدك! و بكين النسوة و بكى الحسين معهن و قال: وا ضيعتنا بعدك!!نادى و قد ملأ البوادى صيحة صم الصخور لهولها تتألم‌أأخى من يحمى بنات محمد اذ صرن يسترحمن من لا يرحم‌ما خلت بعدك أن تشل سواعدى و تكف باصرتى و ظهرى يقصم‌لسواك يلطم بالاكف و هذه بيض الظبى لك فى جبينى تلطم‌ما بين مصرعك الفظيع و مصرعى الا كما أدعوك قبل و تنعم‌هذا حسامك من يذل به العدى و لواك هذا من به يتقدم [صفحه ۲۷۱] هونت يا ابن أبى‌مصارع فتيتى و الجرح يسكنه الذى هو أألم‌فأكب منحنيا عليه و دمعه صبغ البسيط كأنما هو عندم‌قد رام يلثمه فلم ير موضعا لم يدمه عض السلاح فيلثم [۷۷۹]

سيدالشهداء فى الميدان

و لما قتل العباس التفت الحسين (ع) فلم ير احدا ينصره و نظر الى اهله و صحبه مجزرين كالأضاحى و هو اذ ذاك يسمع عويل الايامى و صراخ الأطفال صاح بأعلى صوته: هل من ذاب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى اغاثتنا؟ فارتفعت اصوات النساء بالبكاء [۷۸۰] .و نهض السجاد (ع) يتوكأ على عصا و يجر سيفه لانه مريض لا يستطيع الحركة فصاح الحسين بأم‌كلثوم احبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد فأرجعته الى فراشه [۷۸۱] .ثم انه عليه السلام أمر عياله بالسكوت و ودعهم و كانت عليه جبة خز دكناء [۷۸۲] و عمامة موردة ارخى لها ذوابتين و التحف ببردة رسول الله صلى الله عليه و آله و تقلد

بسیفه [۷۸۳] .و طلب ثوبا لا یرغب فیه أحد یضعه تحت ثیابه لئلا یجرد منه فانه مقتول مسلوب، فأتوه بتبان [۷۸۴] فلم یرغب فیه لانه من لباس الذلة [۷۸۵] و اخذ ثوبا خلقا [صفحه ۲۷۲] و خرقه و جعله تحت ثیابه [۷۸۶] و دعا بسراویل حبره ففزرها و لبسها لئلا یسلبها [۷۸۷] .

الرضیع

و دعا بولده الرضیع یودعه، فأتته زینب بابنه عبدالله [۷۸۸] و امه الرباب فأجلسه فی حجره یقبله [۷۸۹] و یقول بعدا لهؤلاء القوم اذا کان جدک المصطفی خصمهم [۷۹۰] ثم أتی به نحو القوم یطلب له الماء، فرماه حرملة بن کاهل الأسدی بسهم فذبحه فتلقی الحسین الدم بکفه و رمی به نحو السماء.قال ابوجعفر الباقر (ع): فلم تسقط منه قطرة [۷۹۱] و فیه یقول حجة آل محمد عجل الله فرجه: السلام علی عبدالله الرضیع المرمی الصریع المتشحط دما و المصعد بدمه الی السماء المذبوح بالسهم فی حجر أبیه، لعن الله رامیه حرملة بن کاهل الأسدی و ذویه [۷۹۲] .اعزز علی و انت تحمل طفل ک الظامی و حر اوامه لا یبردقد بح من لفح الهجیرة صوته بمرنة منها یذوب الجملدو قصدت نحو القوم تطلب منهم وردا ولکن این منک المورد [صفحه ۲۷۳] و القوس طوق نحره فکأنه خیط الهلال یحل فیه الفرقدو علی الربیة فی الخیام نوائح تومی لطفلک بالشجی و ترددو رب رضیع ارضعته قسیهم من النبل ثدیا دره الثر فاطمهفلهفی له مذ طوق السهم جیده کما زینته قبل ذاک تمائمههفا لعناق السبط مبتسم اللمی وداعا و هل غیر العناق یلائمهو لهفی علی ام الرضیع و قد دجی علیها الدجی و الدوح نادت حمائمه تسلل فی الظلماء ترتاد طفلها و قد نجمت بین الضحایا علائمهفمذ لاح سهم النحر ودت لو انها تشاطره سهم الردی و تساهمهاقلته بالکفین ترشف ثغره و تلثم نحرا قبلها السهم لاثمهو ادنته للنهدین و لهی فتارة تناغیه الطافا و اخری تکالمهبنی افق من سکرة الموت و ارتضع بثدییک عل القلب یهدأ هائمهبنی فقد درا و قد کضک الظما فعله یطفی من غلیلک ضارمهبنی لقد کنت الأنیس لوحشتی و سلوای اذ یسطو من الهم غاشمه [۷۹۳] ثم قال الحسین (ع) هون ما نزل بی انه بعین الله تعالی [۷۹۴] اللهم لا یکون أهون علیک من فصیل، الهی ان کنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خیر منه و انتقم لنا من الظالمین [۷۹۵] و اجعل ما حل بنا فی العاجل ذخیرة لنا فی الآجل [۷۹۶] اللهم انت الشاهد علی قوم قتلوا أشبه الناس برسولک محمد صلی الله علیه و آله [۷۹۷] و سمع علیه السلام قائلا یقول: دعه یا حسین فان له مرضعا فی الجنة [۷۹۸] ثم نزل علیه السلام عن فرسه و حفر له بجفن سیفه و دفنه مرملا بدمه و صلی علیه [۷۹۹] و یقال وضعه مع قتلی اهل بیته [۸۰۰] . [صفحه ۲۷۴] لهفی علی أبیه اذ رآه غارت لشدة الظما عیناهو لم یجد شربة ماء للصبی فساقه التقدیر نحو الطلبو هو علی الأبی أعظم الکرب فکیف بالحرمان من بعد الطلبمن دمه الزاکی رمی نحو السما فما أجل لطفه و اعظمالو کان لم یرم به الیها لساخت الأرض بمن علیهافاحمرت السماء من فیض دمه ویل من الله لهم من نقمهو کیف حال أمه حیث تری رضیعها جری علیه ما جریغادرها کالدرة البیضاء و عاد کالیاقوته الحمراءحنت علیه حنة الفصیل بکته بالاشراق و الاصیللهفی لها اذ تندب الرضیعا ندبا یحاکی قلبها الوجیعاتقول یا بنی یا مؤملی یا منتهی قصدی و اقصی املیجف الرضاع حین عز الماء اصبحت لا ماء و لا کلاءفساقک الظما الی ری الردی کأنما ریک فی سهم العدیا ماء عینی و حیاة قلبی من لبلائی و عظیم کربیرجوت أن تکون لی نعم الخلف و سلوة لی عن مصابی بالسلفما خلت أن السهم للفطام حتی ارتنی جهرة أیامی [۸۰۱] و تقدم الحسین (ع) نحو القوم مصلتا سیفه آیسا من الحیاة و دعا الناس الی البراز فلم یزل یقتل کل من برز الیه حتی قتل جمعا کثیرا [۸۰۲] ثم حمل علی المیمنة و هو یقول:الموت أولی من رکوب العار و العار اولی من دخول النار [۸۰۳] و حمل علی المیسرة و هو یقول:أنا الحسین بن علی آلیت أن لا انثنی [صفحه ۲۷۵] احمی عیالات أبی امضی علی دین النبی [۸۰۴] قال عبدالله بن عمار بن یغوث: ما رأیت مکثورا قط قد قتل ولده و اهل بیته و صحبه اربط جأشا منه و لا امضی جنانا و لا اجرأ مقدما و لقد کانت الرجال تنکشف بین یدیه اذا شد فیها و لم یثبت له احد [۸۰۵] .فصاح عمر بن سعد بالجمع: هذا ابن الانزع البطین، هذا ابن قتال العرب احملوا علیه من کل جانب، فأتته اربعة آلاف نبلة [۸۰۶] و حال الرجال بینه و بین رحله فصاح بهم:

یـا شـیعهٔ آل ابی‌سـفیان ان لم یکن لکم دین و کنتم لاـ تخـافون المعاد فکونوا احرارا فی دنیاکم و ارجعوا الی احسابکم ان کنتم عربا کمـا تزعمون.فنـاداه شـمر: مـا تقول یا ابن فاطمـهٔ؟ انا الـذی اقاتلکم و النساء لیس علیهن جناح فامنعوا عتاتکم عن التعرض لحرمی ما دمت حیا.قال اقصدونی بنفسی و اترکوا حرمی قد حان حینی و قد لاحت لوائحهفقال الشمر: لک ذلک.و قصده القوم و اشتد القتال و قد اشتد به العطش [۸۰۷] فحمل من نحو الفرات علی عمرو بن الحجاج و کان فی اربعهٔ آلاف فکشفهم عن الماء و اقحم الفرس الماء فلمـا هم الفرس لیشـرب قـال الحسـین انت عطشـان و انا عطشان فلا اشـرب حتی تشـرب! فرفع الفرس رأسه کأنه فهم الکلام و لما مد الحسـین یده لیشرب ناداه رجل اتلتذ بالماء و قد هتکت حرمک؟ فرمی الماء و لم یشرب و قصد الخیمهٔ [۸۰۸] . [صفحه ۲۷۶] یروی الثری بدمائهم و حشاه من ظمأ تطایر شعلهٔ قطعاتهالو قلبت من فوق غلهٔ قلبه صم الصفا ذابت علیه صفاتهاتبکی السماء له دما افلا بکت ماء لغلهٔ قلبه قطراتهاواحر قلبی یا ابن بنت محمد لک و العدی بک انجحت طلباتهامنعتک من نیل الفرات فلا هنا للناس بعدک نیلها و فراتها [۸۰۹]

الوداع الثانی

ثم انه علیه السـلام ودع عیـاله ثانیـا و امرهم بـالصبر و لبس الأـزر و قـال اسـتعدوا للبلاـء و اعلموا ان الله تعـالی حـامیکم و حافظکم و سینجیکم من شـر الاعـداء و یجعل عاقبـهٔ امرکم الی خیر و یعـذب عـدوکم بأنواع العـذاب و یعوضـکم عن هـذه البلیـهٔ بأنواع النعم و الکرامهٔ فلا تشـکوا و لا تقولوا بألسـنتکم ما ینقص من قدرکم [۸۱۰] .حقا لو قیل بأن هـذا الموقف من اعظم ما لا قاه سیدالشـهداء فی هـذا الیوم [۸۱۱] فـان عقائـل النبوهٔ تشاهـد عمـاد اخبیتها و سیاج صونها و حمی عزها و معقـد شـرفها مؤذنا بفراق لا رجوع بعـده فلا یدرین بمن یعتصمن من عادیهٔ الاعداء و بمن [صفحه ۲۷۷] العزاء بعد فقده! فلا غرو اذا اجتمعن علیه و احطن به و تعلقن باطرافه بین صبی یئن و والهـهٔ أذهلها المصاب و طفلـهٔ تطلب الأمن و اخری تنشـد الماء! اذا فما حال سـید الغیاری و مثال الحنان و هو ینظر «بعلمه الواسع» الی ودائع الرسالـهٔ و حرائر بیت العصـمهٔ و هن لاـ یعرفن الاـ سـجف العز و حجب الجلاـل، کیف یـتراکضن فی هـذه البیـداء المقفرهٔ بعولهٔ مشـجیهٔ و هتاف یفطر الصـخر الاصم و زفرات متصاعدهٔ من أفئدهٔ حری! فان فررن فعن السلب و ان تباعدن فمن الضرب و لاـ محـام لهن غیر الامـام الـذی انهکته العلـهٔفلو أن ایوبـا رأی بعض مـا رأی لقـال بلی هـذا العظیمـهٔ بلواهاما عقیلـهٔ بنی‌هاشم «زینب الکبری» فانها تبصر هذا و ذاک فتجد عروهٔ الدین الوثقی عرضهٔ للانفصام و حبل النبوهٔ آیلا الی الانصرام و منار الشریعهٔ الی الخمود و شجرهٔ الامامـهٔ الی الـذبول.تنعی لیـوث البـأس مـن فتیانهـا و غیوثهـا ان عمـت البأسـاءتبکیهم بـدم فقـل بالمهجـهٔ الحرا تسـیل العبرهٔ الحمراءحنت ولکن الحنین بکا و قـد ناحت ولکن نوحها ایماء [۸۱۲] و التفت الحسین الی ابنته سکینهٔ التی یصفها للحسن المثنی «بأن الاسـتغراق مع الله غالب علیها» فرآها منحازهٔ عن النساء باکیهٔ نادبهٔ فوقف علیها مصبرا و مسـلیا و لسان حاله یقول:هذا الوداع عزیزتی و الملتقی یوم القیامـهٔ عنـد حوض الکوثرفـدعی البکـاء و للأسار تهیأی واستشـعری الصبر الجمیل و بادریو اذا رأیتینی علی وجه الثری دامی الورید مبضـعا فتصبری [۸۱۳] فقـال عمر بن سـعد: ویحکم اهجموا علیه مـا دام مشـغولا بنفسه و حرمه و الله ان فرغ لکم لا تمتاز میمنتکم عن میسـرتکم، فحملوا علیه یرمونه بالسـهام حتی تخالفت السـهام بین أطناب المخیم و شک سهم بعض ازر النساء فدهشن و ارعبن و صـحن و دخلن الخیمهٔ ینظرن الی الحسـین کیف یصنع فحمل علیهم [صفحه ۲۷۸] کاللیث الغضـبان فلا یلحق احدا الا بعجه بسـیفه فقتله و السهام تأخذه من کل ناحیهٔ و هو یتقیها بصدره و نحره [۸۱۴] .و رجع الی مرکزه یکثر من قول لاـ حول و لا قوهٔ الا بالله العظیم [۸۱۵] و طلب فی هـذه الحـال مـاءا فقـال الشـمر: لاـ تـذوقه حتی ترد النـار و نـاداه رجل: یا حسـین ألا تری الفرات کأنه بطون الحیات؟ فلا تشرب منه حتی تموت عطشا فقال الحسین: اللهم امته عطشا، فکان ذلک الرجل یطلب الماء فیؤتی به فیشرب حتی یخرج من فیه و ما زال کـذلک الی ان مات عطشا [۸۱۶] .و رماه ابوالحتوف الجعفی بسـهم فی جبهته فنزعه و سالت الدماء علی وجهه فقال: اللهم انک تری ما انا فیه من عبادک هؤلاء العصاهٔ، اللهم احصـهم عـددا و اقتلهم بددا و لا تذر علی وجه الارض منهم احدا و لا تغفر

لهم أبدا.و صاح بصوت عال: يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا فى عترته اما انكم لا تقتلون رجلا بعدى فتهابون قتله بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم اياى و ايم الله انى لارجو ان يكرمنى الله بالشهادة ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون.فقال الحصين: و بما ذا ينتقم لك منا يا ابن فاطمة؟ قال يلقى بأسكم بينكم و يسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب صبا [۸۱۷] .و لما ضعف عن القتال وقف يستريح فرماه رجل بحجر على جبهته فسال الدم على وجهه فأخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه رماه آخر بسهم محدد له ثلاث شعب وقع على قلبه فقال: بسم الله و بالله و على ملة رسول الله و رفع رأسه الى السماء و قال: الهى انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبى غيرى!! [صفحه ۲۷۹] ثم اخرج السهم من قفاه و انبعث الدم كالميزاب [۸۱۸] فوضع يده تحت الجرح فلما امتلأت رمى به نحو السماء و قال: هون على ما نزل بى انه بعين الله فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض! [۸۱۹] ثم وضعها ثانيا فلما امتلأت لطخ به رأسه و وجهه و لحيته و قال: هكذا اكون حتى ألقى الله و جدى رسول الله (ص) و انا مخضب بدمى و اقول: يا جدى قتلنى فلان و فلان [۸۲۰] .فهوى بضاحية الهجير ضريبة تحت السيوف لحدها المسونوقفت له الافلاك حين هويه و تبدلت حركاتها بسكونو بها نعاه الروح يهتف منشدا عن قلب و الهة بصوت حزينأضمير غيب الله كيف لك القنا نفذت وراء حجابه المخزونو تصك جبهتك السيوف و انها لو لا يمينك لم تكن ليمينما كنت حين صرعت مضعوف القوى فأقول لم ترفد بنصر معينأما و شيبتك الخضيبة انها لأبر كل الية و يمينلو كنت تستام الحياة لا رخصت منها لك الاقدار كل ثمينو شئت محو عداك حتى لا يرى منهم على الغبراء شخص قطينلاخذت آفاق البلاد عليهم و شحنت قطريها بجيش منونحتى بها لم تبق نافخ ضرمة منهم بكل مفاوز و حصونلكن دعتك لبذل نفسك عصبة حان انتشار ضلالها المدفونفرأيت ان لقاء ربك باذلا للنفس افضل من بقاء ضنينفصبرت نفسك حيث تلتهب الظبى ضربا يذيب فؤاد كل رزينو الحرب تطحن شوسها برحاتها و الرعب يلهم حلم كل رصينو السمر كالأضلاع فوقك تنحنى و البيض تنطبق انطباق جفونو قضيت نحبك بين اظهر معشر حملوا بأخبث اظهر و بطون [۸۲۱] و أعياه نزف الدم فجلس على الارض ينوء برقبته فانتهى اليه فى هذا الحال مالك بن النسر فشتمه ثم ضربه بالسيف على رأسه و كان عليه برنس فامتلأ [صفحه ۲۸۰] البرنس دما فقال الحسين: لا أكلت بيمينك و لا شربت و حشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس و اعتم على القلنسوة [۸۲۲] .

محمد بن ابى‌سعيد

قال هانى بن ثبيت الحضرمى: انى لواقف عاشر عشرة لما صرع الحسين، اذ نظرت الى غلام من آل الحسين عليه ازار و قميص و فى اذنيه درتان و بيده عمود من تلك الابنية و هو مذعور يتلفت يمينا و شمالا فأقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه و علاه بالسيف فقتله، فلما عيب عليه كنى عن نفسه [۸۲۳] .و ذلك الغلام هو محمد بن أبى‌سعيد بن عقيل بن أبى‌طالب [۸۲۴] و كانت امه تنظر اليه و هى مدهوشة [۸۲۵] .

عبدالله بن الحسن

ثم انهم لبثوا هنيئة و عادوا الى الحسين و احاطوا به و هو جالس على الارض لا يستطيع النهوض فنظر عبدالله بن الحسن السبط (ع) و له احدى عشرة سنة الى عمه و قد أحدق به القوم فأقبل يشتد نحو عمه و أرادت زينب حبسه فأفلت منها و جاء الى عمه و أهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين فصاح الغلام: يا ابن الخبيثة أتضرب عمى؟ فضربه و اتقاها الغلام بيده فأطنها الى الجلد فاذا هى معلقة فصاح الغلام: يا عماه! و وقع فى حجر الحسين فضمه اليه و قال: يا ابن اخى اصبر على ما نزل بك و احتسب فى ذلك الخير فان الله تعالى يلحقك بآبائك الصالحين و رفع يديه قائلا: اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم [صفحه ۲۸۱] تفريقا و اجعلهم طرائق قددا و لا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا [۸۲۶] .و رمى الغلام حرملة بن كاهل بسهم فذبحه و هو فى حجر

عمه [۸۲۷] .و بقى الحسين مطروحا مليا و لو شاؤوا ان يقتلوه لفعلوا الا ان كل قبيلة تتكل على غيرها و تكره الاقدام [۸۲۸] .و اصبح مشتجرا للرماح تحلى الدما منه مرانهاعفيرا متى عاينته الكماة يختطف الرعب الوانهافما اجلت الحرب عن مثله صريعا يجبن شجعانهاتريب المحيا تظن السما بأن على الارض كيوانهاغريبا ارى يا غريب الطفوف توسد خديك كثبانهاو قتلك صبرا بأيد أبوك ثناها و كسر اوثانهاأتقضى فداك (حشا العالمين) خميص الحشاشة ظمآنها [۸۲۹] فصاح الشمر ما وقوفكم و ما تنتظرون بالرجل و قد اثخنته السهام و الرماح احملوا عليه [۸۳۰] .وا أسفاه حملوا عليه من كل جانب أتوا اليهقد ضربوا عاتقه المطهرا بضربة كبا لها على الثرى [۸۳۱] و ضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر و رماه الحصين فى حلقه [۸۳۲] و ضربه آخر على عاتقه و طعنه سنان بن انس فى ترقوته قم فى بوانى صدره ثم رماه بسهم فى نحره [۸۳۳] و طعنه صالح بن وهب فى جنبه [۸۳۴] . [صفحه ۲۸۲] قال هلال بن نافع كنت واقفا نحو الحسين و هو يجود بنفسه فو الله ما رأيت قتيلا قط مضمخا بدمه احسن منه وجها و لا انورا! و لقد شغلنى نور وجهه عن الفكرة فى قتله! فاستقى فى هذه الحال ماء فأبوا ان يسقوه.و قال له رجل لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال عليه السلام: انا ارد الحامية و انما ارد على جدى رسول الله و اسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليك مقتدر و اشكو اليه ما ارتكبتم منى و فعلتم بى فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل فى قلب احدهم من الرحمة شيئا [۸۳۵] .فلو ان احمد قد رآك على الثرى لفرشن منه لجسمك الاحشاءاو بالطفوف رأت ظماك سقتك من ماء المدامع امك الزهراءيا ليت لا عذب الفرات لوارد و قلوب ابناء النبى ظماءكم حرة نهب العدى ابياتها و تقاسمت احشاءها الارزاءتعدو فان عادت عليها بالعدى عدو العوادى الجرد و الاعداءهتفت تثير كفيلها و كفيلها قد ارمضته فى الثرى الرمضاء [۸۳۶]

الدعاء

و لما اشتد به الحال رفع طرفه الى السماء و قال: اللهم متعال المكان عظيم الجبروت شديد المحال غنى عن الخلايق عريض الكبرياء قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء. قريب اذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة، لمن تاب اليك، قادر على ما اردت، تدرك ما طلبت شكور اذا شكرت، ذكور اذا ذكرت، ادعوك محتاجا و ارغب اليك فقيرا! و افزع اليك خائفا و ابكى مكروبا، و استعين بك ضعيفا و اتوكل عليك كافيا اللهم احكم بيننا و بين قومنا فانهم غرونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عترة نبيك و ولد حبيبك محمد (ص) الذى اصطفيته بالرسالة و ائتمنته على الوحى، فاجعل لنا من امرنا فرجا و مخرجا يا ارحم الراحمين [۸۳۷] . [صفحه ۲۸۳] صبرا على قضائك يا رب لا اله سواك يا غياث المستغيثين [۸۳۸] مالى رب سواك و لا معبود غيرك صبرا على حكمك يا غياث من لا غياث له يا دائما لا نفاذ له، يا محيى الموتى، يا قائما على كل نفس، بما كسبت احكم بينى و بينهم و انت خير الحاكمين [۸۳۹] .فان يك اسماعيل اسلم نفسه الى الذبح فى حجر الذى هو راحمهفعاد ذبيح الله حقا و لم تكن تصافحه بيض الظبى و تسالمهفان حسينا اسلم النفس صابرا على الذبح فى سيف الذى هو ظالمهو من دون دين الله جاد بنفسه و كل نفيس كى تشاد دعائمهو رضت قراه العاديات و صدره و سيقت على عجف المطايا كرائمه [۸۴۰]

الجواد

و اقبل الفرس يدور حوله و يلطخ ناصيته بدمه [۸۴۱] فصاح ابن‌سعد دونكم الفرس فانه من جياد خيل رسول الله (ص) فأحاطت به الخيل فجعل يرمح برجليه حتى قتل اربعين رجلا و عشرة افراس فقال ابن‌سعد دعوه لننظر ما يصنع فلما امن الطلب اقبل نحو الحسين يمرغ ناصيته بدمه و يشمه و يصهل صهيلا عاليا [۸۴۲] قال ابوجعفر الباقر (ع) كان يقول:(الظليمة، الظليمة، من امة قتلت ابن بنت نبيها) و توجه نحو المخيم بذلك الصهيل [۸۴۳] «فلما نظرن النساء الى الجواد مخزيا و السرج عليه ملويا خرجن من الخدور ناشرات الشعور! على الخدود لا طمات و للوجوه سافرات، و بالعويل داعيات، و بعد العز مذللات، و الى مصرع الحسين مبادرات» [۸۴۴] .فواحدة تحنو

علیه تضمه و اخری علیه بالرداء تظلل [صفحه ۲۸۴] و اخری بفیض النحر تصبغ وجهها و اخری تفدیه و اخری تقبلو اخری علی خوف تلوذ بجنبه و اخری لما قد نالها لیس تعقل [۸۴۵] و نادت ام‌کلثوم زینب العقیلة وا محمداه وا ابتاه وا علیاه وا جعفراه وا حمزتاه هذا حسین بالعراء صریع بکربلاء [۸۴۶] ثم نادت: لیت السماء أطبقت علی الأرض [۸۴۷] و لیت الجبال تدکدکت علی السهل [۸۴۸] !! و انتهت نحو الحسین و قد دنا منه عمر بن سعد فی جماعة من أصحابه، و الحسین یجود بنفسه! فصاحت: أی عمر أیقتل ابوعبدالله و أنت تنظر الیه؟! فصرف بوجهه عنها و دموعه تسیل علی لحیته [۸۴۹] .فقالت: ویحکم اما فیکم مسلم؟ فلم یجبها احد! [۸۵۰] ثم صاح ابن‌سعد بالناس: انزلوا الیه و أریحوه فبدر الیه شمر فرفسه برجله و جلس علی صدره و قبض علی شیبته المقدسة و ضربه بالسیف اثنتی عشرة ضربة [۸۵۱] و احتز رأسه المقدس!!

سلبه

و أقبل القوم علی سلبه، فأخذ اسحاق ابن حویة قمیصه، و اخذ الأخنس ابن مرثد بن علقمة الحضرمی عمامته، و اخذ الأسود بن خالد نعلیه و اخذ سیفه جمیع بن الخلق الأودی و یقال رجل من بنی‌تمیم اسمه الأسود بن حنظلة.و جاء بجدل فرأی الخاتم فی اصبعه و الدماء علیه فقطع اصبعه و اخذ الخاتم و اخذ قیس بن الأشعث قطیفته [۸۵۲] و کان یجلس علیها فسمی قیس قطیفة [۸۵۳] ، و اخذ ثوبه الخلق جعونة بن حویة الحضرمی و اخذ القوس و الحلل الرحیل بن [صفحه ۲۸۵] خیثمة الجعفی و هانی بن شبیب الحضرمی و جریر بن مسعود الحضرمی [۸۵۴] و أراد رجل منهم اخذ تکة سرواله و کان لها قیمة، و ذلک بعدما سلبه الناس یقول، اردت ان انزع التکة فوضع یده الیمنی علیها فلم اقدر علی رفعها فقطعت یمینه! فوضع یده الیسری علیها فلم اقدر علی رفعها فقطعتها و هممت بنزع السروال فسمعت زلزلة فخفت و ترکته و غشی علی، و فی هذه الحال رأیت النبی و علیا و فاطمة و الحسن، و فاطمة تقول: یا بنی قتلوک، قتلهم الله، فقال لها یا ام قطع یدی هذا النائم فدعت علی و قالت: قطع الله یدیک و رجلیک و أعمی بصرک و أدخلک النار فذهب بصری و سقطت یدای و رجلای فلم یبق من دعائها الا النار [۸۵۵] .وا صریعا عالج الموت بلا شد لحیین و لا مد رداغسلوه بدم الطعن و ما کفنوه غیر بوغاء الثریقتلوه بعد علم منهم انه خامس أصحاب الکسایا رسول الله یا فاطمة یا امیرالمؤمنین المرتضیعظم الله لک الأجر بمن کض أحشاه الظما حتی قضیضاربا فی کربلاخیمته ثم ما خیم حتی قوضامیت تبکی له فاطمة و أبوها و علی ذو العلالو رسول الله یحیا بعده قعد الیوم علیه للعزاحملوا رأسا یصلون علی جده الأکرم طوعا و ابایتهادی بینهم لم ینقضوا عمم الهام و لا حلوا الحبایا رسول الله لو عاینتهم و هم ما بین قتل و سبامن رمیض یمنع الظل و من عاطش یسقی انابیب القناو مسوق عاثر یسعی به خلف محمول علی غیر وطالرأت عینک منهم منظرا للحشا شجوا و للعین قذیلیس هذا لرسول الله یا امة الطغیان و البغی جزاجزروا جزر الاضاحی نسله ثم ساقوا أهله سوق الاماهاتفات برسول الله فی بهر السیر و عثرات الخطا [۸۵۶] [صفحه ۲۸۷]

حوادث بعد الشهادة

اشاره

یا أهل الکوفة اتدرون أی کبد لرسول الله فریتم؟ و أی دم له سفکتم؟ و أی کریمة له ابرزتم؟ و أی حرمة له انتهکتم! أفعجبتم ان مطرت السماء دما! و لعذاب الآخرة اخزی و هم لا ینصرون!.العقیلة ام‌کلثوم (زینب) [صفحه ۲۸۹]

اللیلة الحادیة عشرة

یا لها من لیلة مرت علی بنات رسول الله (ص) بعد ذلک العز الشامخ الذی لم یفارقهن منذ أوجد الله کیانهن، فلقد کن بالأمس فی

سرادق العظمة و اخبية الجلالة تشع نهارها بشمس النبوة و يضيء ليلها بكواكب الخلافة و مصابيح انوار القداسة، و بقين فى هذه الليلة فى حلك دامس من فقد تلك الأنوار الساطعة بين رحل منتهب و خباء محترق و فرق سائد و حماة صرعى و لا محام لهن و لا كفيل لا يدرين من يدفع عنهن اذا دهمهن داهم و من الذى يرد عادية المرجفين و من يسكن فورة الفاقدات و يخفف من وجدهن. نعم كان بينهن صراخ الصبية وانين الفتيات و نشيج الوالهات، فأم طفل فطمته السهام، و شقيق مستشهد وفاقدة ولد، و باكية على حميم، و الى جنبهن اشلاء مبضعة و اعضاء مقطعة و نحور دامية و هن فى فلاة من الأرض جرداء... و على مطلع الأكمة جحفل الغدر تهزهم نشوة الفتح و طيش الظفر و لؤم الغلبة! و على هذا كله لا يدرين بماذا يندلع لسان الصباح و بماذا ترتفع عقيرة المنادى! أبالقتل أم بالأسر؟! و لا من يدفع عنهن غير الامام (العليل) الذى لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع ضرا و هو على خطر من القتل!و مرضعة هبت بها لرضيعها عواطف أم اثكلت طفلها صبرارأت مهده بالحزن يطفح بعده و قد كان فيه قبل يطفح بالبشرىو أثقل ثدييها من الدر خالص على طفلها فيه تعودت الدرافخفت الى مثوى الرضيع لعلها ترى رمقا فيه يغذى بما درافلم تر الا جثة فوق مذبح بها علق السهم الذى ذبح النحرافحنت و أحنت فوقه من تعطف اضالعها ظلال تقيه به الحراو ضمته مذبوح الوريد لصدرها و من دمه المسفوح خضبت الصدراو ودت و من أوداجه تنضح الدما لو ان بذاك السهم أوداجها تفرىو أضحت على مثواه تفرغ قلبها حنينا فترثيه بما يفضل الشعرافطورا تناغيه و طورا بلهفة تعانق جيدا منه قد زين الدراو تعطف طورا فوقه فتشمه بمنحره الدامى و تلثمه اخرىفيا لك من ثكلى بكت بزفيرها و أدمعها الخنساء حين بكت صخرا [صفحه ۲۹۰] و لم يبق منها وجدها و حنينها سوى قفص للخلد طائره فرا [۸۵۷] لقد عم الاستياء فى هذه الليلة عالم الملك و الملكوت و للحور فى غرف الجنان صراخ و عويل و للملائكة بين اطباق السماوات نشيج و نحيب و ندبته الجن فى مكانها [۸۵۸] .يقول ابن أبىالحديد: بنى عبيدالله بن زياد بالبصرة اربعة مساجد تقوم على بغض على بن ابىطالب (ع) [۸۵۹] .ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان و البغى جزالو رسول الله يحيا بعده قعد اليوم عليه للعزارأت رسول الله (ص) امسلمة [۸۶۰] فى المنام اشعث مغبرا و على رأسه التراب فقالت له يا رسول الله ما لى اراك أشعث مغبرا؟ قال قتل ولدى الحسين و ما زلت احفر القبور له و لأصحابه [۸۶۱] ، فانتبهت فزعة و نظرت الى القارورة التى [صفحه ۲۹۱] فيها تراب أرض كربلا فاذا به يفور دما [۸۶۲] و هو الذى دفعه النبى (ص) اليها و أمرها أن تحتفظ به و زاد على ذلك سماعها فى جوف الليل هاتفا ينعى الحسين (ع) فيقول:أيها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيلقد لعنتم على لسان ابن‌داود و موسى و صاحب الانجيل [۸۶۳] كل أهل السماء يدعو عليكم من نبى و مرسل و قتيل [۸۶۴] و كانت تسمع فى جوف الليل أصوات نعى الحسين و لم تر أحدا فمن ذلك:ألا يا عين فاحتفلى بجهد و من يبكى على الشهداء بعدىعلى رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد [۸۶۵] و لما سمع ابن‌عباس بكاءها أسرع اليها يسألها الخبر فأعلمته بأن ما فى القارورتين يفور دما [۸۶۶] .و فى يوم عاشوراء رأى ابن‌عباس رسول الله صلى الله عليه و آله أشعث مغبرا و بيده قارورة فيها دم فقال له بأبى انت و امى ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم [۸۶۷] .و لأجل بقاء الحسين عاريا على وجه الصعيد ثلاثا و هو علة الكائنات [صفحه ۲۹۲] لاشتقاقه من النبى (ص) الذى هو علة العلل المتفرع من الشعاع الالهى الأقدس، اظلمت الدنيا ثلاثة أيام [۸۶۸] و اسودت سوادا عظيما [۸۶۹] حتى ظن الناس ان القيامة قامت [۸۷۰] و بدت الكواكب نصف النهار [۸۷۱] و اخذ بعضها يضرب بعضا [۸۷۲] و لم ير نور الشمس [۸۷۳] و دامت الدنيا على هذا ثلاثة أيام [۸۷۴] و لا غرابة فى اضمحلال نور الشمس فى المدة التى كان فيها سيد شباب أهل الجنة عاريا على وجه الصعيد، اذ هو العلة فى مجرى الكون لما عرفت من اشتقاقه من الحقيقة المحمدية التى هى علة العلل و العقل الأول و حديث عرض الولاية على الموجودات فمن قبل عمت فائدته و من أبى عرى عن الفائدة يؤكد ذلك.و اذا صح الحديث بتغير الكون لأجل ابراز عظم نبى من الأنبياء حتى غامت السماء و مطرت حين استقى به أحد علماء النصارى فى سر من رأى [۸۷۵] مع انه لم يكشف عن جسد ذلك النبى و لا كانت اعضاؤه مقطعة فاذا كيف لا يتغير الكون و لا يمحى نور الشمس و القمر و قد ترك سيد شباب أهل الجنة على وجه الصعيد مجردا و مثلوا بذلك الهيكل القدسى كل مثلة!اما للسماء غداة اردى لم تمر و الأرض يوم أصيب لم تتصدع [صفحه ۲۹۳]

انی لا عـذر بعده بدر الدجی لو لم یلح و الشـمس لو لم تطلعو الشـهب لو أفلت و هذی السـحب لو هی أقلعت و الوحش لو لم ترتعو الماء لو لم یصف و الاشـجار لو لم تزه و الاطیار لو لم تسـجعو الریـح عند هبوبها لو أنها جاءت عواصـفها بریح زعزعو حرمت شـرب الماء ان أنا عنـده لم الف مکتئبا و لم استرجع‌رمت العـدی قلبی بسـهم الغدر ان لم یشـجنی رفع الکریم الأرفعو حملت فوق أجب عار ظـالع ان أنس حمـل بنیه فوق الظلع [۸۷۶] بلی، لقـد تغیرت اوضـاع الموجـودات و اختلفت الکائنـات فبکته الوحوش و جرت دموعها رحمهٔ له! قال امیرالمؤمنین (ع) بأبی و أمی الحسین المقتول بظهر الکوفهٔ و الله کأنی انظر الی الوحوش مادهٔ اعناقها علی قبره تبکیه لیلا حتی الصباح [۸۷۷] و مطرت السماء دما [۸۷۸] فأصبحت الحباب و الجرار و کل شیء ملآن دما [۸۷۹] و حتی بقی اثره علی البیوت و الجدران مدهٔ [۸۸۰] و لم یرفع حجر الا وجـد تحته دم عبیط [۸۸۱] حتی فی بیت‌المقدس [۸۸۲] و لما دخل الرأس المقدس الی قصر الامـارهٔ سالت الحیطان دما [۸۸۳] و خرجت نار من بعض جـدران قصـر الامارهٔ و قصدت [صـفحه ۲۹۴] «عبیـدالله بن زیاد» فقال لمن حضر عنده اکتمه [۸۸۴] و ولی هاربـا منها، فتکلم الرأس الشـریف بصوت جهوری: الی أین تهرب یا ملعون؟ فان لم تنلک فی الـدنیا فهی فی الآـخرهٔ مثواک و لم یسـکت الرأس حـتی ذهبت النـار فـأدهش من فی القصـر [۸۸۵] و مکث النـاس شـهرین او ثلاثـهٔ یرون الجـدران ملطخهٔ بالدم ساعهٔ تطلع الشـمس و عند غروبها [۸۸۶] ، و حـدیث الغراب المتلطخ بدم الحسـین و قد طار الی المدینهٔ و وقع علی جدران فاطمهٔ ابنهٔ الحسین الصغری، و منه استعلمت قتل أبیها (ع) و لما نعته الی أهل المدینهٔ قالوا جاءت بسحر بنی‌عبدالمطلب و مـا اسـرع أن جاء الخبر بشـهادته یرویه الموفق اخطب خوارزم أحمـد بن مکی المتوفی سـنهٔ ۵۶۸ فی مقتل الحسـین ج ۲ ص ۹۲ و لا غرابهٔ فیه بعد المصادقهٔ علی وجود ابنهٔ للحسـین غیر فاطمهٔ و سـکینهٔ فان شـهادته (ع) حفلت بالکثیر من خوارق العادهٔ. أراد الجلیل عز شأنه اعلام الامهٔ الحاضـرهٔ و الأجیال المتعاقبهٔ الواقفین علی هذه الملحمهٔ التی لم یأت الدهر بمثلها بالقساوهٔ التی استعملها الامویون مع أبی‌عبـدالله المستشـهد فی سبیل الـدعوهٔ الالهیـهٔ، و فی ذلک توجیه الأنظار الی کرامـهٔ الحسـین عنـد الله و ان قتله سوف یکون مدحرهٔ للاضالیـل و احیاء للـدین الـذی أراد بقاءه رب العالمین الی یوم یبعثون.و یحـدث دعبل الخزاعی عن جـده ان امه سـعدی بنت مالک الخزاعیـهٔ أدرکت الشـجرهٔ التی کانت عنـد امّ‌معبـد الخزاعیـهٔ و هی یابسهٔ و ببرکات و ضوء النبی (ص) و فی أسـفلها اورقت و اثمرت کثیرا و لمـا قبض النبی (ص) قل ثمرها و لما قتل امیرالمؤمنین (ع) تساقط ثمرها و کانوا یتـداوون بورقها و بعـد برهـهٔ نظروا الیها و اذا ساقهـا ینبع دمـا فـأفزعهم هـذا الحادث الـذی لم یشاهـد مثله و لما اظلم اللیل سـمعوا بکاء و عویلا و لم یروا أحـدا و قائل یقول:یا ابن الشـهید و یا شـهیدا عمه خیر العمومهٔ جعفر الطیارعجبا لمصـقول أصابک حده فی الوجه منک و قد علاک غبار [صفحه ۲۹۵] و بعد ذلک جاء الخبر بقتل الحسـین فی الوقت الـذی شاهـدوا منها هذه الغریبهٔ و قدم دعبل الخزاعی ثلاثهٔ أبیات لهذین البیتین فقال:زر خیر قبر بـالعراق یزار واعص الحمـار فمن نهـاک حمـارلم لا ازورک یا حسـین لک الفـدی قومی و من عطفت علیه نزارو لک المودهٔ فی قلوب ذوی النهی و علی عدوک مقتهٔ و دمار [۸۸۷] و معنی البیت الثانی من البیتین اخذه بعض شعراء الشیعهٔ الاقدمین فنظمه فی ثلاثهٔ أبیات فقال:عجبا لمصـقول علاک فرنـده یوم الهیاج و قـد علاک غبارو لأسـهم نفذتک دون حرائر یدعون جدک و الدموع غزارهلا تکسرت السهام و عاقها عن جسمک الاجلال و الاکبار [۸۸۸] و لم یمس أحد من الزعفران الذی نهبوه الا احترق البدن و عاد الورس رمادا و الابل المنهوبـهٔ صار لحمها مثل العلقم و کانوا یرون النار تخرج منها [۸۸۹] .و لم تعرف الحمرهٔ فی السماء الا یوم قتل الحسین (ع) [۸۹۰] قـال ابن‌الجوزی کـل واحـد من الناس اذا غضب أثر الغضب فی وجهه و لما تنزه «الحق» جل شأنه عن الجسـمیهٔ أظهر تأثیر غضـبه علی من قتل الحسـین بحمرهٔ الافق اظهارا لعظیم الجنایـهٔ، ثم قال: لقد منع النبی (ص) من النوم أنین عمه العباس بن عبدالمطلب لما أسـر یوم بـدر و اوثق کتافا فکیف به لو یسـمع انین الحسـین علیه السـلام؟ و لما أسـلم وحشـی قاتل حمزهٔ قال له النبی (ص) غیب وجهک عنی فانی لا احب أن أری الأحبهٔ مع ان الاسـلام یجب ما قبله فکیف به لو یری من ذبح ولده و حمل أهله علی اقتاب الجمال [۸۹۱] . [صفحه ۲۹۶] بلی، لقد حضـر رسول الله (ص) المعرکهٔ و شاهد ذلک الجمع المتألب علی استئصال أهله من جدید الأرض و بمرأی منه عویل الأیامی و نشـیج الفاقـدات و صـراخ الصبیـهٔ من الظمأ و قد سـمع العسـکر صوتا هائلا: ویلکم یا أهل الکوفهٔ انی أری

رسول الله (ص) ينظر الى جمعكم مرة و الى السماء اخرى و هو قابض على لحيته المقدسة، لكن الهوى و الضلال السمتحكم فى نفوس ذلك الجمع المغمور بالاطماع أوحى اليهم «انه صوت مجنون» فصاح الجمع لا يهولنكم ذلك و كان ابوعبدالله الصادق (ع) يقول: لا- أراه الا جبرئيل [۸۹۲] .و صاح بعض الملائكة: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى و لا فطر! قال الامام الصادق (ع): لا- جرم و الله ما وفقوا و لا يوفقون حتى يثور ثائر الحسين «ع» [۸۹۳] .وهب دم يحيى قد غلا- قبل فى الثرى فان حسينا فى القلوب غلادمهو ان قر قدما مذ دعا بخت نصر بثارات يحيى و استردت مظالمهفليست دماء السبط تهدأ قبل أن يقوم باذن الله للثأر قائمه [۸۹۴] و حدت الشيخ البهائى ان أباه الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثى دخل مسجد الكوفة فوجد فص عقيق مكتوب عليه:انا در من السما نثرونى يوم تزويج والد السبطين كنت أصفى من اللجين بياضا صبغتنى دماء نحر الحسين [۸۹۵] [صفحه ۲۹۷]

الليلة الحادية عشرة عند الحسين

ان من الراجح المؤكد على من يشايع الائمة المعصومين عليهم السلام المبيت فى الليلة الحادية عشرة عند قبر المظلوم (ع) و عليه ملامح الاستياء و شعار الحزن على ذلك الفادح الجلل بين انة و حنة و صراخ و عولة كأنه ينظر من كثب الى ضحايا آل محمد مضرجين بالدماء تسفى عليهم الريح بوغاء الثرى و هى اشلاء مقطعة قد طعمتها سمر الرماح و نهلت من دمائها بيض الصفاح و طحنتها سنابك الخيل العادية!و يرنو من أمم الى عقائل بيت الوحى تذرف الدمع على تلك الجثث الزواكى فمن نادبة الى صارخة و من ناشجة الى لاطمة صدرها و ناشرة شعرها [۸۹۶] فيواسيها المتصور ببكائه المتواصل و عقيرته المرتفعة و عبرته الغزيرة.و من المقطوع به ان فى هذه الحالة صلة للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء و مواساة لها و فيها جلب رغبات ائمة الهدى عليهم السلام على ما يستأنس به من الآثار الواردة فى امثال هذا فى سائر الاحوال.و هناك أحاديث ربما يستفيد المتأمل منها هذه النظرية ففى الحديث عن مالك الجهنى عن أبىجعفر (ع) من زار الحسين يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا لقى الله يوم القيامة بثواب الفى الف حجة و الفى الف عمرة و الفى الف غزوة مع رسول الله و الأئمة الراشدين [۸۹۷] .و قد افاد علماء العربية ان «ظل» تستعمل فيمن أقام فى المكان نهارا الى الليل [۸۹۸] و الاقامة الى الليل ان لم يستلزم المبيت فى الليلة المتعقبة للنهار الا- أن [صفحه ۲۹۸] حديث جابر الجعفى عن ابىعبدالله (ع) ربما يساعد عليه فانه قال: من زار الحسين يوم عاشوراء و بات عنده كان كمن استشهد بين يديه [۸۹۹] فان الظاهر منه ارادة المبيت المتعقب لليوم لا السابق عليه و الا لقال عليه السلام من بات ليلة عاشوراء عند الحسين و زار يومه و ظل باكيا كان له كذا و كذا.على ان الاعتبار يساعد على ان المقيم عند قبر «الذبيح العطشان» فى تمام اليوم أن لا يرتحل عنه فى هذه الليلة التى لم يمر مثلها على بنات رسول الله و ودائع الخلافة و هن فى تلك الفلاة الجرداء قد فقدن البدور النيرة و الاباة الصفوة و الى جنبهن الأشلاء المقطعة بسيوف البغى و الضلال و هن فى فرق سائد لا يدرين ماذا يصدر عليهن من اعداء الله و اعداء رسوله فيكون الموالى لهم البائت تلك الليلة عند قبره مشعرا بحزنه و بكائه الى اسفه بتأخره عن الحضور بالفوز الأكبر فيكثر من قول: يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما [۹۰۰] و يواسى سيدة النساء الباكية على مهجتها الممنوع من الورود و لقد رأتها فى المنام ذرة النائحة واقفة على قبر الحسين (ع) تبكى و أمرتها أن تنشد:أيها العينان فيضا و استهلا لا تغيضاو ابكيا بالطف ميتا ترك الجسم رضيضالم امرضه قتيلا لا و لا كان مريضا [۹۰۱] و يحدث القاضى ابوعلى المحسن بن على التنوخى عن أبيه ان أباالحسن الكاتب كان يسأل عن «ابن‌النائح» فلم يعرفه من كان فى المجلس من أهل الكرخ غيرى فقلت له ما القصة؟ قال ابوالحسن الكاتب عندى جارية كثيرة الصيام و التهجد و هى لا تقيم كلمة عربية صحيحة فضلا عن أن تروى شعرا و الغالب على لسانها النبطية انتبهت البارحة فزعة ترتعد و مرقدها قريب من موضعى فصاحت بى: يا أباالحسن الحقنى قلت: ما أصابك قالت: انى صليت وردى و نمت فرأيت كأنى فى درب من دروب الكرخ و اذا بحجرة نظيفة [صفحه ۲۹۹] بيضاء مليحة الساج مفتوحة الباب و نساء وقوف عليه قلت لهم من مات أو ما الخبر فأومأوا الى داخل الدار فدخلت فاذا بدار نظيفة فى نهاية الحسن و فى صحنها امرأة شابة لم أرقط أحسن منها و لا ابهى و لا اجمل و عليها ثياب حسنة و ملتحفة بازار

ابیض و فی حجرها رأس رجل یشخب دما فقلت: من انت؟ قالت: لا علیک، انا فاطمة بنت رسول الله (ص) و هذا رأس ابنی الحسین (ع) قولی «لابن اصدق» عنی ان ینوح:لم أمرضه فاسلو لا و لا کان مریضافانتبهت فزعة و قالت العجوز لم امرطه بالطاء المهملة لانها لا تتمکن من اقامة الضاد! فسکنتها حتی نامت!فقال ابوالحسن الکاتب: لعلی التنوخی، یا أباالقاسم مع معرفتک بابن اصدق قد حملتک الامانة و ألزمتک ان تبلغها له فقال التنوخی سمعا و طاعة لأمر سیدة نساء العالمین علیهاالسلام.و کان هذا فی شهر شعبان و الناس یومئذ یلاقون جهدا جهیدا من الحنابلة اذا ارادوا و الخروج الی الحائر فلم أزل اتلطف الیهم حتی خرجت فکنت فی «الحائر» لیلة النصف من شعبان فسألت عن ابن اصدق حتی رأیته و قلت له ان فاطمة علیهاالسلام تأمرک ان تنوح بالقصیدة:لم امرضه فاسلو لا و لا کان مریضاو ما کنت اعرف القصیدة قبل ذلک فانزعج من هذا فقصصت علیه و علی من حضر الحدیث فأجهشوا بالبکاء و ما ناح تلک اللیلة الا بهذه القصیدة و اولها:ایها العینان فیضا و استهلا لا تغیضاو هی لبعض الشعراء الکوفیین الی ابی‌الحسن فأخبرته الخبر [۹۰۲] .السلب‌اباحسن یا خیر حام لجاره ابث لک الشکوی بدمع مرقوق [صفحه ۳۰۰] و ناهیک فی رزء تفاقم وقعه فأصبح فیه الدمع من بعض منطقی‌اتغضی و منک الیوم آل امیة شفت کل ذحل فی حشاها مؤرقو کم لک فی ارض الطفوف نوادب ینحن بها نوح الحمام المطوقو کم طفلة قد ارهبوها بقسوة و ما عودت من قبل غیر الترقرقو طفل یحلی جیده طوق عسجد فطوق مذعورا بسهم مفوقو کم حرة حسری بدت من خبا لها و لیس لدیها ساتر غیر «مرفق»هنالک لو شاهدتها تنفث الشجی بقلب من الوجد المبرح محرق‌لعز امیرالمؤمنین خروجها علیک بحال احزنت کل مشفق‌فمن مبلغ (الزهراء) عن اسر زینب و تسییرها بین الأعادی (لجلق)و لیس لها بین العدی من یصونها حمی غیر مضنی بالحبال مربق‌أفاطم سمعا علنی فی تزفری ابثک اشجانا أخذن بمخنق‌فان الأولی حلوا بعرصة کربلا هووا فی ثراها مشرقا بعد مشرق‌قضوا و جلال العز یعلو وجوههم و ماتوا کراما مالووا جید مطرق‌فلا عذر حتی تلفظی القلب حسرة بفیض دم من ماء عینیک مهرق [۹۰۳] لما قتل أبوعبدالله الحسین علیه السلام مال الناس علی ثقله و متاعه و انتهبوا ما فی الخیام [۹۰۴] و أضرموا النار فیها و تسابق القوم علی سلب حرائر الرسول (ص) ففررن بنات الزهراء (ع) حواسر مسلبات باکیات [۹۰۵] و ان المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها و خاتمها من اصبعها و قرطها من اذنها و الخلخال من رجلها [۹۰۶] . أخذ رجل قرطین لام‌کلثوم و خرم اذنها [۹۰۷] و جاء آخر الی فاطمة ابنة الحسین فانتزع خلخالها و هو یبکی قالت له: مالک؟ فقال: کیف لا أبکی و أنا أسلب ابنة رسول الله قالت له: دعنی قال: أخاف أن یأخذه غیری [۹۰۸] .و رأت رجلا یسوق النساء بکعب رمحه و هن یلذن بعضهن ببعض و قد أخذ [صفحه ۳۰۱] ما علیهن من اخمرة و اسورة و لما بصر بها قصدها ففرت منه فأتبعها رمحه فسقطت لوجهها مغشیا علیها و لما افاقت رأت عمتها ام‌کلثوم عند رأسها تبکی [۹۰۹] .ازعجت من خدرها حاسرة کالقطا روع من بعد هجودتندب الصون الذی قد فقدت صبرها فیه الی خیر فقیدفقدت خیر عماد فدعت من بنی‌عمرو العلی کل عمیدلبدور بدماها شرقت و بها أشرق مغبر الصعیدبین محزوز ورید وزعت جسمه البیض و مقطوع زنودقد تواروا بقنا الخط فهل قصد الخطی غاب للاسودتصدع الظلماء أوضاح لهم کمصابیح علی الترب رکود [۹۱۰] و نظرت امرأة من آل بکر بن وائل کانت مع زوجها الی بنات رسول الله بهذه الحال فصاحت یا آل بکر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حکم الا لله یا لثارات رسول الله فردها زوجها الی رحله [۹۱۱] .و انتهی القوم الی علی بن الحسین و هو مریض [۹۱۲] علی فراشه لا یستطیع النهوض فقائل یقول لا تدعوا منهم صغیرا و لا کبیرا و آخر یقول لا تعجلوا حتی نستشیر الامیر عمر بن سعد [۹۱۳] و جرد الشمر سیفه یرید قتله فقال له حمید بن مسلم: یا سبحان الله اتقتل الصبیان؟ انما هو صبی مریض! [۹۱۴] فقال: ان ابن‌زیاد أمر بقتل أولاد الحسین و بالغ ابن‌سعد فی منعه [۹۱۵] خصوصا لما سمع العقیلة زینب ابنة أمیرالمؤمنین تقول: لا یقتل حتی اقتل دونه فکفوا عنه [۹۱۶] . [صفحه ۳۰۲] کانت عیادته منهم سیاطهم و فی کعوب القنا قالوا البقاء لکاجروه فانتهبوا النطع المعد له و أوطأوا جسمه السعدان و الحسکاو أقبل ابن‌سعد الی النساء فلما رأینه بکین فی وجهه! فمنع القوم عنهن و قد أخذوا ما علیهن و لم یردوا شیئا [۹۱۷] فوکل جماعة بحفظهن و عاد الی خیمته:و حائرات أطار القوم أعینها رعبا غداة علیها خدرها هجمواکانت بحیث علیها قومها ضربت سرادقا ارضه من عزهم حرم‌یکاد من هیبة أن لا تطوف به حتی الملائک لو لا

انهم خدمفغودرت بی أیدی القوم حاسرة تسبی و لیس لها من فیه تعتصمنعم لوت جیدها بالعتب هاتفة بقومها و حشاها ملؤه ضرمعجت بهم مذ علی ابرادها اختلفت ایدی العدو ولکن من لها بهم [۹۱۸]

الخیل

و نادی ابن‌سعد: ألا من ینتدب الی الحسین فیوطیء الخیل صدره و ظهره، فقام عشرة [۹۱۹] .منهم اسحاق بن حویه [۹۲۰] و الاحبش بن مرثد بن علقمة بن سلمة الحضرمی و حکیم بن الطفیل السنبسی و عمرو بن صبیح الصیداوی و رجاء بن منقذ العبدی و سالم بن خیثمة الجعفی و صالح بن وهب الجعفی و واخط بن [صفحه ۳۰۳] غانم و هانی بن ثبیت الحضرمی و اسید بن مالک، فداسوا بخیولهم جسد ریحانة الرسول! و اقبل هؤلاء العشرة الی ابن‌زیاد یقدمهم اسید بن مالک یرتجز:نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بکل یعبوب شدید الأسرفأمر لهم بجائزة یسیرة [۹۲۱] .و أی شهید أصلت الشمس جسمه و مشهدها من أصله متولدو أی ذبیح داست الخیل صدره و فرسانها من ذکره تتجمدألم تک تدری أن روح محمد کقرآنه فی سبطه متجسدفلو علمت تلک الخیول کأهلها بأن الذی تحت السنابک احمدلثارت علی فرسانها و تمردت کما انهم ثاروا بها و تمردوا [۹۲۲] قال البیرونی: لقد فعلوا بالحسین ما لم یفعل فی جمیع الامم باشرار الخلق من القتل بالسیف و الرمح و الحجارة و اجراء الخیول [۹۲۳] و قد وصل بعض هذه الخیول الی مصر فقلعت نعالها و سمرت علی أبواب الدور تبرکا و جرت بذلک السنة عندهم فصار أکثرهم یعمل نظیرها و یعلق علی أبواب الدور [۹۲۴] .فلیت أکفا حاربتک تقطعت و أرجل بغی جاولتک جذامو خیلا غدت تردی علیک جواریا عقرن فلا یلوی لهن لجامو رضت قراک الخیل من بعد ما غدت أولوا الخیل صرعی منک فهی رمامأصبت فلا یوم المسرات نیر و لا قمر فی لیلهن تمام [۹۲۵]

الرؤوس

و أمر ابن‌سعد بالرؤوس فقطعت و اقتسمتها القبائل لتتقرب الی ابن‌زیاد، [صفحه ۳۰۴] فجاءت کندة بثلاثة عشر و صاحبهم قیس بن الاشعث و جاءت هوازن باثنی عشر و صاحبهم شمر بن ذی‌الجوشن و جاءت تمیم بسبعة عشر و بنوأسد بستة عشر و مذحج بسبعة و جاء آخرون بباقی الرؤوس [۹۲۶] و منعت عشیرة الحر الریاحی من قطع رأسه و رض جسده [۹۲۷] .و سرح ابن‌سعد فی الیوم العاشر رأس الحسین مع خولی بن یزید الاصبحی و حمید بن مسلم الأزدی و سرح رؤوس أهل بیته و صحبه مع الشمر و قیس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج [۹۲۸] .و کان منزل خولی علی فرسخ من الکوفة فأخفی الرأس عن زوجته الانصاریة لما یعهده من موالاتها لأهل البیت علیهم السلام الا أنها لما رأت من التنور نورا راعها ذلک اذ لم تعهد فیه شیئا، فلما قربت منه سمعت اصوات نساء یندبن الحسین بأشجی ندبة، فحدث زوجها و خرجت باکیة [۹۲۹] و لم تکتحل و لم تتطیب حزنا علی الحسین و کان اسمها العیوف [۹۳۰] .و عند الصباح غدا بالرأس الی قصر الامارة و قد رجع ابن‌زیاد فی لبلته من معسکره بالنخیلة فوضع الرأس بین یدیه و هو یقول:املأ رکابی فضة أو ذهبا انی قتلت السید المحجباو خیرهم من یذکرون النسبا قتلت خیر الناس أما و أبافساء ابن‌زیاد قوله أمام الجمع فقال له: اذا علمت انه کذلک فلم قتلته؟ و الله لا نلت منی شیئا [۹۳۱] . [صفحه ۳۰۵]

السفر من کربلاء

لما سیر ابن‌سعد الرؤوس الی الکوفة أقام مع الجیش الی الزوال من الیوم الحادی عشر فجمع قتلاه و صلی علیهم و دفنهم و ترک سید شباب أهل الجنة و ریحانة الرسول الاکرم و من معه من أهل بیته و صحبه بلا غسل و لا کفن و لا دفن [۹۳۲] تسفی علیهم الصبا و یزورهم وحش الفلافان یمس فوق الترب عریان لم تقم له مأتما تبکیه فیه محارمهفأی حشا لم یمس قبرا لجسمه و فی أی قلب ما اقیمت مآتمه [۹۳۳] و بعد الزوال ارتحل الی الکوفة و معه نساء الحسین و صبیته و جواریه و عیالات الأصحاب و کن عشرین امرأة

[۹۳۴] و سيروهن على أقتاب الجمال بغير وطاء كما يساق سبى الترك و الروم و هن ودائع خير الأنبياء و معهن السجاد على ابن الحسين و عمره ثلاث و عشرون سنة [۹۳۵] و هو على بعير ظالع بغير وطاء و قد أنهكته العلة [۹۳۶] و معه ولده الباقر [۹۳۷] و له سنتان و شهور [۹۳۸] و من أولاد الامام الحسن [صفحه ۳۰۶] المجتبى زيد و عمرو و الحسن المثنى فانه اخذ أسيرا بعد أن قتل سبعة عشر رجلا و أصابته ثمان عشرة جراحة و قطعت يده اليمنى فانتزعه أسماء بن خارجة الفزارى لأن «ام‌المثنى» فزارية فتركه ابن‌سعد له [۹۳۹] و كان معهم عقبة بن سمعان مولى الرباب زوجة الحسين و لما أخبر ابن‌زياد بأنه مولى للرباب خلى سبيله و اخبر ابن‌زياد بأن المرقع بن ثمامة الأسدى نثر نبله و قاتل، فآمنه قومه و أخذوه فأمر بنفيه الى «الزارة» [۹۴۰] .أترى كيف أمست الخفرات بعد «غلب» دون المخيم ماتواتراهم للأسر قد أسلموها أم على الرغم فارقتها الحماةفارقوها من بعد ما ثلم العضب و دقت من الطعان القناةو بنوا فى دم الشهادة عرشا لم تكن قبلهم بنته البناةأدهشتها من بعدهم هجمة الخب ل عليها و أين عنها الاباةفتصارخن يستغثن بصرعى هومت غفوة بهم و سباةو ترامت بجنب كل أبى حرة تستثيره و فتاةيشتكين السياط قد ألمتهن و هل حفزت بصرعى شكاةيتساقطن عن متون المطايا كلما أزعج النياق الحداة [۹۴۱] فقلن النسوة: بالله عليكم الا ما مررتم بنا على القتلى، و لما نظرن اليهم [صفحه ۳۰۷] مقطعى الاوصال قد طعمتهم سمر الرماح و نهلت من دمائهم بيض الصفاح و طحنتهم الخيل بسنابكها صحن و لطمن الوجوه [۹۴۲] و صاحت زينب: يا محمداه هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء مقطع الأعضاء، و بناتك سبايا و ذريتك مقتلة فأبكت كل عدو و صديق [۹۴۳] حتى جرت دموع الخيل على حوافرها [۹۴۴] .ثم بسطت يديها تحت بدنه المقدس و رفعته نحو السماء و قالت: الهى تقبل منا هذا القربان [۹۴۵] ، و هذا الموقف يدلنا على تبوئها عرش الجلالة و قد أخذ عليها العهد و الميثاق بتلك النهضة المقدسة كأخيها الحسين (ع) و ان كانت التفاوت بينهما محفوظا، فلما خرج الحسين عن العهدة بازهاق نفسه القدسية نهضت «العقيلة زينب» بما وجب عليها، و منه تقديم الذبيح الى ساحة الجلال الربوى و التعريف به ثم طفقت سلام الله عليها ببقية الشؤون و لا استبعاد فى ذلك بعد وحدة النور و تفرد العنصر.و تشاطرت هى و الحسين بدعوة حتم القضاء عليهما ان يندباهذا بمشتبك النصول و هذه فى حيث معترك المكاره فى السبا [۹۴۶] و اعتنقت سكينة [۹۴۷] جسد ابيها الحسين (ع) فكانت تحدث انها سمعته يقول:شيعتى ما ان شربم عذب ماء فاذكرونى [صفحه ۳۰۸] أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبونى [۹۴۸] و لم يستطع أحد أن ينحيها عنه حتى اجتمع عليها عدة و جروها بالقهر [۹۴۹] .و مذعورة باليتم قد ربع قلبها كطير عليه الصقر قد هجم الوكراأهابت بها من هجمة الخيل صرخة على ثكلها باليتم فاضطربت ذعراو فرت الى الثاوى على جمرة الثرى و قد أرسلت من جفنها فوقه نهراو أهوت على جسم الحسين فضمها الى صدره ما بين يمناه و اليسرى‌تلوذ به حسرى القناع مروعة و عز عليه أن يشاهدها حسرى‌فما تركتها تستجير سياطهم بجسم أبيها حينما انتزعت قسرى [۹۵۰] و أما على بن الحسين فانه لما نظر الى أهله مجزرين و بينهم مهجة الزهراء بحالة تنفطر لها السماوات و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا عظم ذلك عليه و اشتد قلقه فلما تبينت ذلك منه زينب الكبرى بنت على (ع) [۹۵۱] أهمها أمر الامام فأخذت تسليه و تصبره و هو الذى لا توازن الجبال بصبره و فيما قالت له:«ما لى أراك تجود بنفسك يا بقية جدى و أبى و اخوتى فو الله ان هذا لعهد من الله الى جدك و أبيك و لقد اخذ الله ميثاق أناس لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض و هم معرفون فى أهل السماوات انهم يجمعون هذه الاعضاء المقطعة و الجسوم المضرجة فيوارونها و ينصبون بهذا الطف علما لقبر ابيك سيدالشهداء لا يدرس اثره و لا يمحى رسمه على كرور الليالى و الأيام و ليجتهدن ائمة الكفر و اشياع الضلال فى محوه و تطميسه فلا يزداد أثره الا علوا [۹۵۲] .لله صبر زينب العقيلة كم صابرت مصائبا مهولة [صفحه ۳۰۹] رأت من الخطوب و الرزايا امرا تهون دونه المنايارأت كرام قومها الاماجد مجزرين فى صعيد واحدتسفى على جسومها الرياح و هى لذؤبان الفلا تباحرأت عزيز قومها صريعا قد و زعوه بالظبى توزيعارأت رؤوسا بالقنا تشال و جثثا اكفانها الرمال‌رأت رضيعا بالسهام يفطم و صبية بعد أبيهم أيتمواراًت شماتة العدو فيها و صنعه ما شاء فى أخيها [۹۵۳] و أتاهن زجر بن قيس و صاح بهن فلم يقمن، فأخذ يضربهن بالسوط و اجتمع عليهن الناس حتى اركبوهن على الجمال [۹۵۴] .و ركبت العقيلة زينب ناقتها فتذكرت ذلك العز الشامخ و الحرم المنيع الذى تحوطه الليوث الضوارى الاباة من آل عبدالمطلب و تحفه السيوف

المرهفة و الرماح المثقفة و الاملاك تخدمها فيه فلا يدخلون الا مستأذنين:فلا مثل عز كان فى الصبح عزها و لا مثل حال كان فى العصر حالهاالى اين مسراها و اين مصيرها و من هو مأواها و من ذا مآلهاو من ذا ثمال الظعن ان هى سيرت يضيق فمى ان ابن‌سعد ثمالهاعلى أى كتف تتكى حين ركبت و جمالها زجر و شمر جمالهاأمخمد ضوء البيت عن شخص زينب لكيلا يرى فى الليل حتى خيالهاتمنيت يوم الطف عينك ابصرت بناتك حين ابتز منها حجالهاقروما تراها جزرا و اراملا تحن كنيب فارقتها فصالهاله الله من ثكل و قد مات بغتة لدى بعض يوم عزها و رجالهاو ما هان ثكل عندها غير انه امض مصابا هتكها و ابتذالهاو امسين فى امر يهدد غبه تقف اهابا حين يطريه بالها [۹۵۵]

فى الكوفة

و لما دخلت بنات اميرالمؤمنين الى الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهم [صفحه ۳۱۰] فصاحت ام‌كلثوم: يا أهل الكوفة اما تستحون من الله و رسوله ان تنظروا الى حرم النبى (ص)؟ [۹۵۶] .و أشرفت عليهن امرأة من الكوفيات و رأتهن على تلك الحال التى تشجى العدو الألد فقالت من أى الاسارى أنتم؟ قلن نحن أسارى آل محمد [۹۵۷] !!و أخذ أهل الكوفة يناولون الأطفال التمر و الجوز و الخبز فصاحت ام‌كلثوم و هى زينب الكبرى: ان الصدقة علينا حرام ثم رمت به الى الأرض [۹۵۸] .أباحسن تغضى و تلتذ بالكرى و بالكف امست تستر الوجه زينبأباحسن ترضى صفاياك فى السبا و نسوة حرب بالمقاصير تحجبو تلوى للين الفرش جنبا و هذه بناتك فوق العيس للشام تجلبو يهنيك عيش و العقائل حسر اذا ما بكت بالأصبحية تضرب‌تشرق فيها تارة عصب الخنا و طورا بها نحو الشئام تغرب‌بلا- كافل تطوى المهامه لغبا و يسمعها ما يشعب القلب غيهب‌فأصواتها بحت و ذابت قلوبها و انفاسها كادت من الحزن تذهب‌عجبت و من فى الدهر سرح طرفه و فكر فيه لم يزل يتعجب‌يزيد الخنا فى دسته متقلب و يمسى حسين فى الثرى يتقلبو يحمل منه الرأس فى الرمح جهرة و فى التاج رأس ابن الدعية يعصبو يبقى ثلاثا عاريا و يزيدها على جسمه يغدو الدمقس المذهب [۹۵۹]

خطبة زينب

و لقد أوضحت ابنة اميرالمؤمنين (ع) للناس خبث ابن‌زياد و لؤمه فى خطبتها بعد أن اومأت الى ذلك الجمع المتراكم فهدأوا حتى كأن على رؤوسهم [صفحه ۳۱۱] الطير و ليس فى وسع العدد الكثير ان يسكن ذلك اللغط او يرد تلك الضوضاء لو لا الهيبة الالهية و البهاء المحمدى الذى جلل «عقيلة آل محمد (ص).فيقول الراوى: لما اومأت زينب ابنة على (ع) الى الناس فسكنت الانفاس و الاجراس فعندها اندفعت بخطابها مع طمأنينة نفس و ثبات جأش و شجاعة حيدرية فقال صلوات الله عليها:الحمد لله و الصلاة على أبى‌محمد و آله الطيبين الاخيار، اما بعد يا اهل الكوفة، يا اهل الختل و الغدر، أتبكون فلا رقأت الدمعة، و لا هدأت الرنة، انما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا، تتخذون أيمانهم دخلا- بينكم، ألا و هل فيكم الا الصلف النطف [۹۶۰] و العجب و الكذب و الشنف [۹۶۱] و ملق الاماء [۹۶۲] ، و غمز الاعداء [۹۶۳] ، او كمرعى على دمنة [۹۶۴] او كقصة على ملحودة [۹۶۵] ألا بئس ما قدمت لكم انفسكم أن سخط الله عليكم، و فى العذاب انتم خالدون. [صفحه ۳۱۲] اتبكون و تنتحبون، اى و الله فابكوا كثيرا، و اضحكوا قليلا- فلقد ذهبتم بعارها و شنارها، و لن ترحضوها بغسل بعدها ابدا، و أنى ترحضون، قتل سليل خاتم النبوة، و معدن الرسالة. و مدره حجتكم و منار محجتكم، و ملاذ خيرتكم، و مفزع نازلتكم. و سيد شباب أهل الجنة الا ساء ما تزرون.فتعسا و نكسا و بعدا لكم و سحقا، فلقد خاب السعى، و تبت الايدى، و خسرت الصفقة، و بؤتم بغضب من الله و رسوله، و ضربت عليكم الذلة و المسكنة.ويلكم يا اهل الكوفة، أتدرون اى كبد لرسول الله فريتم؟ واى كريمة له ابرزتم؟ واى دم له سفكتم؟ واى حرمة له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئا ادا، تكاد السموات يتفطرن منه، و تنشق الارض، و تخر الجبال هدااو لقد أتيتم بها خرقاء. شوهاء. كطلاع الأرض [۹۶۶] و ملء السماء أفعجبتم أن مطرت السماء دما، و لعذاب الآخرة اخزى و هم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل، فانه لا يحفزه البدار، و لا

یخاف فوت الثار، و ان ربکم لبالمرصاد [۹۶۷] . [صفحه ۳۱۳] فقال لها الامام السجاد (ع) اسکتی یا عمة فانت بحمد الله عالمة غیر معلمة فهمة غیر مفهمة [۹۶۸] .فقطعت «العقیلة» الکلام و ادهشت ذلک الجمع المغمور بالتمویهات و المطامع و احدث کلامها ایقاظا فی الافئدة و لفتة فی البصائر و اخذت خطبتها من القلوب مأخذا عظیما و عرفوا عظیم الجنایة فلا یدرون ما یصنعون!!فعن الوصی بلاغة خصت بها اعیت برونقها البلیغ الاخطباما استرسلت الا و تحسب انها تستل من غرر الخطابة مقضباا و انها الیزنی فی ید باسل اخلی به ظهرا و اوهی منکباا و انها تقتاد منها فیلقا و تسوق من زمر الحقایق موکباا و ان فی غاب الامامة لبوة لزئیرها عنت الوجوه تهیباا و انها البحر الخضم تلاطمت امواجه علما حجی بأسا اباأو أن من غضب الاله صواعقا لم تلف عنها آل حرب مهرباا و أن حیدرة علی صهواتها یفنی کرادیس الضلال ثبا ثباا و انه ضمته ذروة منبر فأنار نهجا للشریعة الحباا و ان فی اللأوی عقیلة هاشم قد فرقت شمل العمی ایدی سبا [۹۶۹]

خطبة فاطمة بنت الحسین

و خطبت فاطمة بنت الحسین علیه السلام [۹۷۰] فقالت: [صفحه ۳۱۴] الحمد لله عدد الرمل و الحصی، و زنة العرش الی الثری، احمده و اؤمن به و اتوکل علیه، و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله. و ان أولاده ذبحوا بشط الفرات، من غیر ذحل و لا ترات.اللهم انی اعوذ بک أن افتری علیک، و ان اقول علیک خلاف ما انزلت من اخذ العهود و الوصیة لعلی بن أبی‌طالب المغلوب حقه المقتول من غیر ذنب «کما قتل ولده بالامس» فی بیت من بیوت الله تعالی، فیه معشر مسلمة بألسنتهم، تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضیما فی حیاته و لا عند مماته، حتی قبضه الله تعالی الیه محمود النقیبة، طیب العریکة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فی الله سبحانه لومة لائم، و لا عذل عاذل، هدیته اللهم للاسلام صغیرا، و حمدت مناقبه کبیرا، و لم یزل ناصحا لک و لرسولک، زاهدا فی الدنیا غیر حریص علیها، راغبا فی الآخرة، مجاهدا لک فی سبیلک، رضیته فاخترته و هدیته الی صراط مستقیم.اما بعد یا أهل الکوفة، یا اهل المکر و الغدر و الخیلاء، فانا اهل بیت ابتلانا الله بکم، و ابتلاکم بنا. فجعل بلاءنا حسنا، و جعل علمه عندنا و فهمه لدینا، فنحن عیبة علمه، و وعاء فهمه و حکمته، و حجته علی الأرض فی بلاده لعباده، أکرمنا الله بکرامته، و فضلنا بنبیه محمد صلی الله علیه و آله علی کثیر ممن خلق الله تفضیلا.فکذبتمونا و کفرتمونا، و رأیتم قتالنا حلالا، و أموالنا نهبا، کأننا أولاد ترک أو کابل کما قتلتم جدنا بالأمس، و سیوفکم تقطر من دمائنا اهل البیت لحقد متقدم، قرت لذلک عیونکم، و فرحت قلوبکم افتراء علی الله و مکرا مکرتم، [صفحه ۳۱۵] و الله خیر الماکرین، فلا تدعونکم أنفسکم الی الجذل بما اصبتم من دمائنا، و نالت أیدیکم من أموالنا، فان ما أصابنا من المصائب الجلیلة، و الرزایا العظیمة فی کتاب من قبل أن نبرأها، ان ذلک علی الله یسیر، لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم، و الله لا یحب کل مختال فخور.تبا لکم فانظروا اللعنة و العذاب، فکأن قد حل بکم و تواترت من السماء نقمات، فیسحتکم بعذاب و یذیق بعضکم بأس بعض ثم تخلدون فی العذاب الألیم، یوم القیامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله علی الظالمین.ویلکم. أتدرون أیة ید طاعنتنا منکم. و أیة نفس نزعت الی قتالنا أم بأیة رجل مشیتم الینا، تبغون محاربتنا، قست قلوبکم و غلظت أکبادکم، و طبع الله علی أفئدتکم، و ختم علی سمعکم و بصرکم و سول لکم الشیطان و أملی لکم، و جعل علی بصرکم غشاوة فأنتم لا تهتدون.تبا لکم یا أهل الکوفة، أی ترات لرسول الله قبلکم. و ذحول له لدیکم. بما عندتم بأخیه علی بن أبی‌طالب جدی و بنیه و عترته الطیبین الأخیار، و افتخر بذلک مفتخرکم.نحن قتلنا علیا و بنی علی بسیوف هندیة و رماح و سبینا نساءهم سبی ترک و نطحناهم فأی نطاح بفیک ایها القائل الکثکث و الأثلب [۹۷۱] افتخرت بقتل قوم زکاهم الله و طهرهم و أذهب عنهم الرجس فأکضم و أقع کما أقعی أبوک فانما لکل امرىء ما اکتسب. و ما قدمت یداه.حسدتمونا ویلا لکم علی ما فضلنا الله تعالی، ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و الله ذو الفضل العظیم، و من لم یجعل الله له نورا فما له من نور.فارتفعت الاصوات بالبکاء و النحیب و قالوا حسبک یا ابنة الطاهرین فقد حرقت قلوبنا و أنضجت نحورنا و أضرمت أجوافنا فسکتت. [صفحه ۳۱۶]

خطبة ام كلثوم

و قالت ام‌كلثوم:أشرنا فى عدة مواضع من كتابنا هذا الى أن زينب العقيلة هى ام‌كلثوم و هذه [۹۷۲] صه يا أهل الكوفة: تقتلنا رجالكم و تبكينا نساؤكم. فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل الخطاب.يا أهل الكوفة سوأة لكم، ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم أمواله، و سبيتم نساءه و نكبتموه، فتبا لكم و سحقا، ويلكم أتدرون أى دواه دهتكم واى وزر على ظهوركم حملتم، و أى دماء سفكتم و أى كريمة أصبتموها و أى صبية أسلمتموها واى اموال انتهبتموها قتلتم خير الرجالات بعد النبى و نزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم المفلحون، و حزب الشيطان هم الخاسرون.فضج الناس بالبكاء و نشرن النساء الشعور و خمشن الوجوه و لطمن الخدود و دعون بالويل و الثبور فلم ير ذلك اليوم أكثر باك.

خطبة السجاد

و جىء بعلى بن الحسين على بعير ضالع و الجامعة فى عنقه و يداه مغلولتان الى عنقه و أوداجه تشخب دما فكان يقول:يا امة السوء لا سقيا لربعكم يا امة لم تراع جدنا فينالو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا؟تسيرونا على الأقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكم دينا!و أومأ الى الناس أن اسكتوا فلما سكتوا حمد الله و أثنى عليه و ذكر النبى فصلى عليه ثم قال:أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين بن على بن ابى‌طالب، انا ابن من انتهكت حرمته، و سلبت نعمته و انتهب ماله، [صفحه ۳۱۷] و سبى عياله، أنا ابن‌المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ـ ترات، أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا.أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهود و الميثاق و البيعة، و قاتلتموه، فتبا لكم لما قدمتم لأنفسكم، و سوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون الى رسول الله، اذ يقول لكم: قتلتم عترتى، و انتهكتم حرمتى، فلستم من امتى.فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: هلكتم و ما تعلمون.ثم قال عليه السلام: رحم الله امرءا قبل نصيحتى، و حفظ وصيتى فى الله و فى رسوله و اهل بيته، فان لنا فى رسول الله اسوة حسنة.فقالوا بأجمعهم: نحن يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك، و سلم لسلمك، نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا.فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم و بين شهوات انفسكم، أتريدون ان تأتوا الى كما اتيتم الى ابى من قبل كلا و رب الراقصات، فان الجرح لما يندمل، قتل ابى بالامس و اهل بيته و لم ينس ثكل رسول الله و ثكل ابى و بنى ابى، ان وجده و الله لبين لهاتى و مرارته بين حناجرى و حلقى، و غصته تجرى فى فراش صدرى [۹۷۳] مهلا بنى حرب فما قد نالنا فبعين جبار السما لم يكتم‌فكأننى يوم الحساب «بأحمد» بالرسل يقدم حاسرا عن معصمو يقول ويلكم هتكتم حرمتى و تركتم الاسياف تنطف من دمى‌تدرون أى دم ارقتم فى الثرى ام اى خود سقتم فى المغنم‌امن العدالة صونكم فتياتكم و حرائرى تسبى كسبى الديلم‌و الماء تورده يعافير الفلا و كبود اطفال ظماء تضرم‌تا لله لو ظفرت سراة الكفر فى رهطى لما ارتكبوا لذاك المعظم‌يا ليت شعر محمد ما فاتكم طعن الحناجر بعد حز الغلصم [صفحه ۳۱۸] هذا جزائى منكم فلقرب ما ضيعتموا عهدى ببنتى و ابنم [۹۷۴]

الدفن

ذكر اهل التاريخ ان سيدالشهداء افرد خيمة فى حومة الميدان [۹۷۵] و كان يأمر بحمل من قتل من صحبه و اهل بيته اليها، و كلما يؤتى بشهيد يقول عليه السلام: قتلة مثل قتلة النبيين و آل النبيين [۹۷۶] .الا أخاه أباالفضل العباس عليه السلام تركه فى محل سقوطه قريبا من شط الفرات [۹۷۷] .و لما ارتحل عمر بن سعد بحرم الرسالة الى الكوفة ترك اولئك الذين وصفهم اميرالمؤمنين (ع) بأنهم سادة الشهداء فى الدنيا و الآخرة لم يسبقهم سابق و لا يلحقهم لا حق [۹۷۸] على وجه الصعيد تصهرهم الشمس و يزورهم وحش

الفلا.قد غير الطعن منهم كل جارحة الا المكارم فى أمن من الغيرو بينهم سيد شباب أهل الجنة بحالة تفطر الصخر الاصم، غير ان الانوار الالهية تسطع من جوانبه و الأرواح العطرة تفوح من نواحيه.و مجرح ما غيرت منه القنا حسنا و لا اخلقن منه جديداقد كان بدرا فاغتدى شمس الضحى مذ ألبسته يد الدماء لبوداتحمى اشعته العيون فكلما حاولن نهجا خلنه مسدوداو تظله شجر القنا حتى ابت ارسال هاجرة اليه بريدا [۹۷۹] و حدث رجل من بنى‌أسد انه أتى المعركة بعد ارتحال العسكر فشاهد من [صفحه ۳۱۹] تلك الجسوم المضرجة انوارا ساطعة و ارواحا طيبة و رأى اسدا هائل المنظر يتخطى تلك الأشلاء المقطعة حتى اذا وصل الى هيكل القداسة و قربان الهداية تمرغ بدمه ولاذ بجسده و له همهمة و صياح فأدهشه الحال اذ لم يعهد مثل هذا الحيوان المفترس يترك ما هو طعمة أمثاله فاختفى فى بعض الاكم لينظر ما يصنع فلم يظهر له غير ذلك الحال:و مما زاد فى بعض تحيره و تعجبه انه عند انتصاف الليل رأى شموعا مسرجة ملأت الارض و بكاءا و عويلا مفجعا [۹۸۰] .و فى اليوم الثالث عشر من المحرم أقبل زين‌العابدين لدفن أبيه الشهيد عليه السلام لأن الامام يلى امره الا امام مثله [۹۸۱] .يشهد له مناظرة الرضا مع على بن أبى‌حمزة فان اباالحسن (ع) قال له: اخبرنى عن الحسين بن على كان اماما؟ قال: بلى، فقال الرضا: فمن ولى امره؟ قال ابن أبى‌حمزة: تولاه على بن الحسين السجاد فقال الرضا فأين كان على بن الحسين؟ قال ابن أبى‌حمزة: كان محبوسا بالكوفة عند ابن‌زياد ولكنه خرج و هم لا يعلمون به حتى ولى أمر أبيه ثم انصرف الى السجن.فقال الرضا: ان من مكن على بن الحسين ان يأتى كربلا فيلى امر ابيه ثم ينصرف يمكن صاحب هذا الأمر ان يأتى بغداد فيلى امر ابيه و ليس هو فى حبس و لا اسار. [صفحه ۳۲۰] و لما اقبل السجاد (ع) وجد بنى‌اسد مجتمعين عند القتلى متحيرين لا يدرون ما يصنعون و لم يهتدوا الى معرفتهم و قد فرق القوم بين رؤوسهم و أبدانهم و ربما يسألون من اهلهم و عشيرتهم!!فأخبرهم عليه السلام عما جاء اليه من مواراة هذه الجسوم الطاهرة و أوقفهم على اسمائهم كما عرفهم بالهاشميين من الأصحاب فارتفع البكاء و العويل، و سالت الدموع منهم كل مسيل و نشرت الأسديات الشعور و لطمن الخدود.ثم مشى الامام زين‌العابدين الى جسد أبيه و اعتنقه و بكى بكاءا عاليا و اتى الى موضع القبر و رفع قليلا من التراب فبان قبر محفور و ضريح مشقوق فبسط كفيه تحت ظهره و قال: «بسم الله و فى سبيل الله و على ملة رسول الله صدق الله و رسوله ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله العظيم».و انزله وحده لم يشاركه بنواسد فيه و قال لهم: ان معى من يعيننى. و لما اقره فى لحده وضع خده على منحره الشريف قائلا:«طوبى لأرض تضمنت جسدك الطاهر، فان الدنيا بعدك مظلمة و الآخرة بنورك مشرقة، أما الليل فمسهد و الحزن سرمد أو يختار الله لأهل بيتك دارك التى انت بها مقيم و عليك منى السلام يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته».و كتب على القبر: «هذا قبر الحسين بن على بن أبى‌طالب الذى قتلوه عطشانا غريبا».ثم مشى الى عمه العباس عليه السلام فراه بتلك الحالة التى أدهشت الملائكة بين اطباق السماء و ابكت الحور فى غرف الجنان و وقع عليه يلثم نحره المقدس قائلا: على الدنيا بعدك العفا يا قمر بنى‌هاشم و عليك منى السلام من شهيد محتسب و رحمة الله و بركاته.و شق له ضريحا و أنزله وحده كما فعل بأبيه الشهيد و قال لبنى‌أسد ان معى من يعيننى!نعم ترك مساغا لبنى‌أسد بمشاركته فى مواراة الشهداء و عين لهم موضعين [صفحه ۳۲۱] و أمرهم أن يحفروا حفرتين و وضع فى الاولى بنى‌هاشم و فى الثانية الأصحاب [۹۸۲] .و أما الحر الرياحى فأبعدته عشريته الى حيث مرقده الآن و قيل ان امه كانت حاضرة فلما رأت ما يصنع بالاجساد حملت الحر الى هذا المكان [۹۸۳] .و كان أقرب الشهداء الى الحسين ولده «الاكبر» عليه السلام و فى ذلك يقول الامام الصادق لحماد البصرى: قتل أبوعبدالله غريبا بأرض غربة يبكيه من زاره و يحزن له من لم يزره و يحترق له من لم يشهده و يرحمه من نظر الى قبر ابنه عند رجليه فى ارض فلاة و لاحميم قربه ثم منع الحق و توازر عليه اهل الردة حتى قتلوه و ضيعوه و عرضوه للسباع و منعوه شرب ماء الفرات الذى يشربه الكلاب و ضيعوا حق رسول الله (ص) و وصيته به و بأهل بيته فأمسى مجفوا فى حفرته صريعا بين قرابته و شيعته قد اوحش قربه فى الوحدة و البعد عن جده و المنزل الذى لا يأتيه الا من امتحن الله قلبه للايمان و عرف حقنا.و لقد حدثنى ابى انه لم يخل مكانه منذ قتل من مصل عليه من الملائكة أو من الجن و الانس او من الوحوش و ما من احد الا و يغبط زائره و يتمسح به و يرجو فى النظر اليه الخير لنظره الى قبره.و ان الله تعالى ليباهى الملائكة بزائريهو اما ما له عندنا فالترحم عليه كل صباح و

مساء.و لقد بلغنى ان قوما من اهل الكوفة و ناسا غيرهم من نواحيها يأتونه فى [صفحه ۳۳۲] النصف من شعبان فبين قارىء يقرأ و قاص يقص و نادب يندب و نساء يندبنه و قائل يقول المراثى!فقال حماد: قد شهدت بعض ما تصف.قال عليه السلام: «الحمد لله الذى جعل فى الناس من يفد الينا و يمدحنا و يرثى لنا و جعل عدونا من يطعن عليهم و يهددونهم و يقبح ما يصنعون» [۹۸۴] .ثوى اليوم احماها عن الضيم جانبا و اصدقها عند الحفيظة مخبراو اطعمها للوحش من جثث العدى و اخضبها للطير ظفرا و منسراقضى بعد ما رد السيوف على القنا و مرهفه فيها و فى الموت اثراو مات كريم العهد عند شبا القنا يواريه منها ما عليه تكسرافان يمس مغبر الجبين فطالما ضحى الحرب فى وجه الكتيبة غبراو ان يقض ظمآنا تفطر قلبه فقد راع قلب الموت حتى تفطراو ألقحها شعواء تشقى بها العدى و لود المنايا ترضع الحتف ممقرافظاهر فيها بين درعين نثرة و صبر، و درع الصبر اقواهما عرىسطا و هو احمى من يصون كريمة و اشجع من يقتاد للحرب عسكرافرافده فى حرمة الضرب مرهف على قلة الأنصار فيه تكثراتعثر حتى مات فى الهام حده و قائمه فى كفه ما تعثراكأن أخاه السيف اعطى صبره فلم يبرح الهيجاء حتى تكسراله الله مفطورا م الصبر قلبه و لو كان من صم الصفا لتفطراو منعطف أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبل السهم منحرالقد ولدا فى ساعة هو و الردى و من قبله فى نحره السهم كبراو فى السبى مما يصطفى الخدر نسوة يعز على فتيانها أن تسيراحمت خدرها تقضى و ودت بنومها ترد عليها جفنها لا على الكرىمشى الدهر يوم الطف اعمى فلم يدع عمادا لها الا و فيه تعثراو جشمها المسرى ببيداء قفرة و لم تدر قبل الطف ما البيد و السرىو لم تر حتى عينها ظل شخصها الى ان بدت فى الغاضرية حسرا [۹۸۵] [صفحه ۳۲۳]

فى قصر الامارة

فى كتاب صفين لنصر بن مزاحم ص ۸ طبع مصر لما دخل على (ع) الكوفة قيل أى القصرين ننزلك؟ قال: قصر الخبال لا تنزلونيه! فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومى. و الخبال كما فى الفائق للزمخشرى و النهاية لابن‌لاثير و مقاييس اللغة لابن‌فارس مادة (خبل) الخبل الفساد و حراقة صديد اهل النار، و المراد هنا منزل اهل الجور و الفساد @.لما رجع ابن‌زياد من معسكره بالنخيلة و دخل قصر الامارة [۹۸۶] و وضع امامه الرأس المقدس سالت الحيطان دما [۹۸۷] و خرجت نار من بعض نواحى القصر و قصدت سرير ابن زياد [۹۸۸] فولى هاربا منها و دخل بعض بيوت القصر فتكلم الرأس الازهر بصوت جهورى سمعه ابن‌زياد و بعض من حضر.«الى اين تهرب فان لم تنلك فى الدنيا فهى فى الآخرة مثواك» و لم يسكت حتى ذهبت النار! و ادهش من فى القصر لهذا الحادث الذى لم يشاهد مثله [۹۸۹] و لم يرتدع ابن‌زياد لهذا الحادث بل اذن للناس اذنا عاما و امر بادخال السبايا مجلسه فادخلت عليه حرم رسول الله بحالة تقشعر لها الجلود [۹۹۰] .ابرزت حاسرة لكن على حالة لم تبق للجلد اصطبارالا خمار يستر الوجه و هل لكريمات الهدى ابقوا خمارالا و من ألبسها من نوره ازرا مذ سلبوا عنها الازارالم تدع «يا شلت الايدى» لها من حجاب فيه عنهم تتوارى [۹۹۱] .و وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه و جعل ينكت بالقضيب ثناياه [صفحه ۳۲۴] ساعة فقال له زيد ابن ارقم: ارفع القضيب عن هاتين الشفتين فو الله الذى لا اله الا هو لقد رأيت شفتى رسول الله على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن‌زياد: أبكى الله عينيك فو الله لو لا انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك! فخرج زيد من المجلس و هو يقول: ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن‌فاطمة و امرتم ابن‌مرجانة يقتل خياركم و يستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضى بالذل [۹۹۲] .و انحازت زينب ابنة اميرالمؤمنين (ع) عن النساء و هى متنكرة لكن جلال النبوة و بهاء الامامة المنسدل عليها استلفت نظر ابن‌زياد فقال: من هذه المتنكرة؟قيل له: ابنة اميرالمؤمنين «زينب العقيلة».فأراد ان يحرق قلبها بأكثر مما جاء اليهم فقال متشمتا: الحمد لله الذى فضحكم و قتلكم و أكذب احدوثتكم.فقالت عليهاالسلام: الحمد لله الذى اكرمنا بنبيه محمد و طهرنا من الرجس تطهيرا، انما يفتضح الفاسق. و يكذب الفاجر. و هو غيرنا.قال ابن‌زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟قالت عليهاالسلام: ما رأيت الا جميلا- هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاج و تخاصم [۹۹۳] فانظر لمن الفلج

يومئذ ثكلتك امك يا ابن‌مرجانة [۹۹۴] .فغضب ابن‌زياد و استشاط من كلامها معه فى ذلك المحتشد و هم بهافقال له عمرو بن حريث: انها امرأة و هل تؤاخذ بشىء من منطقها. و لا تلام على خطل! [صفحه ۳۲۵] فالتفت اليها ابن‌زياد و قال: لقد شفى الله قلبى من طاغيتك و العصاة المردة من أهل بيتك.!فرقت «العقيلة» و قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى و ابرزت اهلى و قطعت فرعى و اجتثثت اصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيت [۹۹۵] .و التفت الى على بن الحسين و قال له: ما اسمك قال: انا على بن الحسين فقال له: او لم يقتل الله عليا؟فقال السجاد (ع): كان لى أخ اكبر منى [۹۹۶] يسمى عليا قتله الناس فرد عليه ابن‌زياد بأن الله قتله.قال السجاد: الله يتوفى الانفس حين موتها و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله.فكبر على ابن زياد ان يرد عليه فأمر ان تضرب عنقه.لكن عمته العقيلة اعتنقته و قالت: حسبك يا ابن‌زياد من دمائنا ما سفكت و هل ابقيت احدا [۹۹۷] غير هذا فان اردت قتله فاقتلنى معه.فقال السجاد (ع): أما علمت ان القتل لنا عادة و كرامتنا من الله الشهادة [۹۹۸] فنظر ابن‌زياد اليهما و قال: دعوه لها عجبا للرحم ودت انها تقتل معه [۹۹۹] .و اخذت الرباب زوجة الحسين الرأس و وضعته فى حجرها و قبلته و قالت: [صفحه ۳۲۶] وا حسينا فلا نسيت حسينا اقصدته اسنة الاعداءغادروه بكربلاء صريعا لا سقى الله جانبى كربلاء [۱۰۰۰] و لما وضح لابن‌زياد و لولة الناس و لغط اهل المجلس خصوصا لما تكلمت معه زينب العقيلة خاف هياج الناس فأمر الشرطة بحبس الاسارى فى دار الى جنب المسجد الاعظم [۱۰۰۱] قال حاجب ابن زياد: كنت معهم حين امر بهم الى السجن فرأيت الرجال و النساء مجتمعين يبكون و يلطمون وجوههم [۱۰۰۲] .فصاحت (زينب) بالناس لا تدخل علينا الا مملوكة او ام ولد فانهن سبين كما سبينا [۱۰۰۳] تشير الحوراء العقيلة الى ان المسبية تعرف مضض عناء الذل فلا يصدر منها غير المحمود من شماتة و غيرها و هذا شىء معروف لا ينكر فقد ورد ان جساس بن مرة لما قتل كليب بن ربيعة و كانت اخت جساس زوجة كليب و اجتمع نساء الحى للمأتم على كليب قلن لاخت كليب رحلى جليله من مأتمك فان قيامها فيه شماتة و عار علينا عند العرب فانك اخت و اترنا و قاتلنا فخرجت و هى تجر أذيالها و لما رحلت قالت اخت كليب: رحلة المعتدى و فراق الشامت [۱۰۰۴] .و دعا بهم ابن‌زياد مرة اخرى فلا ادخلوا عليه رأين النسوة رأس الحسين بين يديه و الانوار الالهية تتصاعد من اساريره الى عنان السماء فلم تتمالك «الرباب» زوجة الحسين دون ان وقعت عليه تقبله و قالت:ان الذى كان نورا يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون‌سبط النبى جزاك الله صالحة عنا و جنبت خسران الموازين‌قد كنت لى جبلا صعبا الوذ به و كنت تصحبنا بالرحم و الدين‌من لليتامى و من للسائلين و من يعنى و يأوى اليه كل مسكين [صفحه ۳۲۷] و الله لا ابتغى صهرا بصهركم حتى اغيب بين الماء و الطين [۱۰۰۵]

ابن‌عفيف

قال حميد بن مسلم أمر ابن‌زياد ان ينادى الصلاة جامعة فاجتمعوا فى الجامع الأعظم ورقى ابن‌زياد المنبر فقال: الحمد لله الذى اظهر الحق و أهله و نصر اميرالمؤمنين يزيد و حزبه و قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن على و شيعته [۱۰۰۶] .فلم ينكر عليه أحد من أولئك الجمع الذى غمره الضلال الا عبدالله بن عفيف الازدى ثم الغامدى احد بنى و البة فانه قام اليه و قال:يا ابن‌مرجانة، الكذاب ابن الكذاب انت و ابوك و الذى ولاك و ابوه يا ابن‌مرجانة اتقتلون أبناء النبيين و تتكلمون بكلام الصديقين [۱۰۰۷] فقال ابن‌زياد من هذا المتكلم؟قال ابن‌عفيف: انا المتكلم يا عدو الله! تقتلون الذرية الطاهرة التى أذهب الله عنهم الرجس و تزعم انك على دين الاسلام و اغوثاه اين اولاد المهاجرين و الأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين.فازداد غضب ابن‌زياد و قال على به فقامت اليه [۱۰۰۸] الشرطة.فنادى ابن‌عفيف بشعار الازد «يا مبرور» فوثب اليه عدد كثير ممن حضر من الازد و انتزعوه و اتوا به اهله.و قال له عبدالرحمن بن مخنف الأزدى ويح غيرك لقد أهلكت نفسك و عشيرتك [۱۰۰۹] . [صفحه ۳۲۸] ثم امر ابن‌زياد بحبس جماعة من الأزد فيهم عبدالرحمن بن مخنف الأزدى [۱۰۱۰] و فى الليل ذهب جماعة من قبل ابن‌زياد الى منزله ليأتوه به فلما بلغ الازد ذلك تجمعوا و انضم اليهم أحلافهم من اليمن و بلغ ابن‌زياد تجمعهم فأرسل مضر مع محمد بن

الأشعث [۱۰۱۱] فاقتتلوا اشد قتال و قتل من الفريقين جماعة و وصل ابن‌الاشعث الى دار ابن‌عفيف و اقتحموا الدار فصاحت ابنته اتاك القوم.قال لها لا عليك ناولينى سيفى فجعل يذب به عن نفسه و يقول:انا ابن ذى‌الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخى و ابن امعامركم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدلته مغادرو ابنته تقول له: ليتنى كنت رجلا اذب بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة.و لم يقدر احد منهم ان يدنو منه فان ابنته تقول له اتاك القوم من جهة كذا و لما أحاطوا به صاحت و اذلاه يحاط بأبى و ليس له ناصر يستعين به و هو يدور بسيفه و يقول:اقسم لو يفسح لى عن بصرى ضاق عليكم موردى و مصدرىو بعد ان تكاثروا عليه اخذوه و اتوا به الى ابن‌زياد فقال له الحمد لله الذى اخزاك.قال ابن‌عفيف و بماذا اخزانى؟و الله لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى و مصدرىقال ابن‌زياد يا عدو الله ما تقول فى عثمان.فشتمه ابن‌عفيف و قال ما انت و عثمان اساء ام احسن اصلح ام افسد و ان الله تبارك و تعالى ولى خلقه يقضى بينهم و بين عثمان بالعدل و الحق ولكن سلنى [صفحه ۳۲۹] عن ابيك و عنك و عن يزيد و أبيه.فقال ابن‌زياد لا سألتك عن شىء و لتذوق الموت غصة بعد غصةقال ابن‌عفيف الحمد لله رب العالمين اما انى كنت اسأل ربى ان يرزقنى الشهادة من قبل ان تلدك امك و سألت الله ان يجعلها على يدى العن خلقه و ابغضهم اليه و لما كف بصرى يئست من الشهادة اما الآن و الحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منه و عرفنى الاجابة فى قديم دعائى فأمر ابن‌زياد بضرب عنقه و صلبه فى السبخة [۱۰۱۲] .و دعا ابن‌زياد بجندب بن عبدالله الازدى و كان شيخا كبيرا فقال له: يا عدو الله الست صاحب ابى‌تراب فى صفين؟ قال: نعم و انى لاحبه و افتخر به و امقتك و اباك سيما الآن و قد قتلت سبط الرسول و صحبه و اهله و لم تخف من العزيز الجبار المنتقم فقال ابن‌زياد: انك لأقل حياء من ذلك الأعمى و انى ما أرانى الا متقربا الى الله بدمك فقال ابن‌جندب: اذا لا يقربك الله و خاف ابن‌زياد من نهوض عشيرته فتركه و قال انه شيخ ذهب عقله و خرف و خلى سبيله [۱۰۱۳] .

المختار الثقفى

لما احضر ابن‌زياد السبايا فى مجلسه امر باحضار المختار و كان محبوسا عنده من يوم قتل مسلم بن عقيل فلما رأى المختار هيئة منكرة زفر زفرة شديدة و جرى بينه و بين ابن‌زياد كلام اغلظ فيه المختار فغضب ابن‌زياد و ارجعه الى الحبس [۱۰۱۴] و يقال ضربه بالسوط على عينه فذهبت [۱۰۱۵] .و بعد قتل ابن‌عفيف كان المختار بن أبى‌عبيد الثقفى مطلق السراح بشفاعة عبدالله بن عمر بن الخطاب عند يزيد فانه زوج اخته صفية بنت أبى [صفحه ۳۳۰] عبيد الثقفى ولكن ابن‌زياد أجله فى الكوفة ثلاثا و لما خطب ابن‌زياد بعد قتل ابن‌عفيف و نال من اميرالمؤمنين (ع) ثار المختار فى وجهه و شتمه و قال كذبت يا عدو الله و عدو رسوله بل الحمد لله الذى أعز الحسين و جيشه بالجنة و المغفرة و اذلك و أذل يزيد و جيشه بالنار و الخزى فحذفه ابن‌زياد بعمود حديد فكسر جبهته و أمر به الى السجن ولكن الناس عرفوه بأن عمر بن سعد صهره على اخته و صهره الآخر عبدالله بن عمر و ذكروا ارتفاع نسبه فعدل عن قتله و ابقاه فى السجن ثم تشفع فيه ثانيا عبدالله بن عمر عند يزيد فكتب الى عبيدالله بن زياد باطلاقه [۱۰۱۶] ثم أخذ المختار يخبر الشيعة بما علمه من خواص أصحاب أميرالمؤمنين (ع) من نهضته بثار الحسين و قتله ابن‌زياد و الذين تألبوا على الحسين (ع) [۱۰۱۷] .و من ذلك انه كان فى حبس ابن‌زياد و معه عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب و ميثم التمار فطلب عبدالله بن الحارث حديدة يزيل بها شعر بدنه و قال لا آمن من ابن‌زياد القتل فأكون قد القيت ما على بدنى من الشعر فقال له المختار و الله لا يقتلك و لا يقتلنى و لا يأتى عليك الا القليل حتى تلى البصرة و ميثم يسمع كلامهما فقال للمختار و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين (ع) و تقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه [۱۰۱۸] فكان الامر كما قالا خرج عبدالله بن الحارث بالبصرة بعد هلاك يزيد و أمره أهل البصرة و بقى على هذا سنة و خرج المختار طالبا بدم الحسين (ع) فقتل ابن‌زياد و حرملة بن كاهل و شمر بن ذى‌الجوشن الى العدد الكثير من اهل الكوفة الخارجين على الحسين (ع) فبلغ من قتلهم ثمانية عشر ألفا كما يحدث بن ابن‌نما الحلى و هرب منهم الى مصعب الزبيرى زهاء عشرة آلاف [۱۰۱۹] فيهم شبث بن ربعى جاء راكبا بغلة قد قطع اذنها و ذنبها فى قباء مشقوق و هو ينادى: و

اغوثاه سر بنا الى محاربة هذا الفاسق الذى هدم دورنا و قتل أشرافنا [۱۰۲۰] . [صفحه ۳۳۱]

كلام الرأس المقدس

لهفى لرأس فوق مسلوب القنا يكسوه من أنواره جلبابايتلو الكتاب على السنان و انما رفعوا به فوق السنان كتابا [۱۰۲۱] لم يزل السبط الشهيد حليف القرآن منذ أنشأ كيانه لأنهما ثقلا رسول الله و خليفتاه على امته و قد نص الرسول الاعظم (ص) بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض فبذلك كان الحسين غير مبارح تلاوته طيلة حياته فى تهذيبه و ارشاده و تبليغه فى حله و مرتحله حتى فى موقفه يوم الطف بين ظهرانى أولئك المتجمهرين عليه ليتم عليهم الحجة و يوضح لهم المحجة. هكذا كان ابن رسول الله يسير الى غايته المقدسة سيرا حثيثا حتى طفق يتلوا القرآن رأسه المطهر فوق عامل السنان عسى أن يحصل فى القوم من يكهر به نور الحق، غير أن داعية الهدى لم يصادف الاقصورا فى الادراك و طبعا فى القلوب و صمما فى الآذان «طبع الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة».و لا يستغرب هذا من يفقه الاسرار الالهية فان المولى سبحانه بعد أن أوجب على سيدالشهداء النهضة لسد ابواب الضلال بذلك الشكل المحدد الظرف و المكان و الكيفية لمصالح أدركها الجليل جل شأنه فأوحى الى نبيه الاقدس أن يقرأ هذه الصفحة الخاصة على ولده الحسين (ع) فلا سبيل الا التسليم و الخضوع للأصلح المرضى لرب العالمين «لا يسئل عما يفعل و هم يسألون» و حيث أراد المهيمن تعالى بهذه النهضة المقدسة تعريف الامة الحاضرة و الاجيال المتعاقبة ضلال الملتوين عن الصراط السوى العابثين بقداسة الشريعة أحب الاتيان بكل ما فيه توطيد اسس هذه الشهادة التى كتبت بدمها الطاهر صحائف نيرة من أعمال الثائرين فى وجه المنكر فكانت هذه محفوفة بغرائب لا تصل اليها الافهام و منها استشهاد الرأس المعظم بالآيات الكريمة و الكلام من رأس مقطوع أبلغ فى اتمام الحجة على من أعمته اشهوات عن ابصار الحقائق و فيه تركيز العقائد على احقية دعوته التى لم يقصد بها الا الطاعة لرب العالمين و وخامة عاقبة من مد عليه يد السوء و العدوان كما نبه الامة على ضلال من جرأهم على [صفحه ۳۳۲] الطغيان و لا بدع فى القدرة الالهية اذ مكنت رأس الحسين من الكلام للمصالح التى نقصر عن الوصول الى كنهها بعد أن أودعت فى (الشجرة) [۱۰۲۲] قوة الكلام مع نبى الله موسى بن عمران عليه السلام عند المناجاة، و هل تقاس الشجرة برأس المنحور فى طاعة الرحمن سبحانه؟... كلا.قال زيد بن ارقم: كنت فى غرفة لى فمروا على بالرأس و هو يقرأ: «أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا» فوقف شعرى و قلت: و الله يا ابن رسول الله رأسك اعجب و أعجب [۱۰۲۳] .و لما نصب الرأس الاقدس فى موضع الصيارفة و هناك لغط المارة و ضوضاء المتعاملين، فأراد سيدالشهداء توجيه النفوس نحوه ليسمعوا بليغ عظاته فتنحنح الرأس تنحنحا عاليا فاتجهت اليه الناس و اعترتهم الدهشة حيث لم يسمعوا رأسا مقطوعا يتنحنح قبل يوم الحسين (ع) فعندها قرأ سروة الكهف الى قوله تعالى: (انهم فتية آمنوا بربهم و زدناهم هدى و لا نزد الظالمين الا ضلالا).و صلب على شجرة فاجتمع الناس حولها ينظرون الى النور الساطع فأخذ يقرأ «و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [۱۰۲۴] .قال هلال بن معاوية: رأيت رجلا يحمل رأس الحسين (ع) و الرأس يخاطبه: فرقت بين رأسى و بدنى فرق الله بين لحمك و عظمك و جعلك آية و نكالا للعالمين فرفع السوط و اخذ يضرب الرأس حتى سكت [۱۰۲۵] .و سمع سلمة بن كهيل الرأس يقرأ و هو على القناة: «فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم» [۱۰۲۶] . [صفحه ۳۳۳] و يحدث ابن‌وكيدة انه سمع الرأس يقرأ سورة الكهف فشك فى انه صوته او غيره فترك عليه السلام القراءة و التفت اليه يخاطبه: يا ابن‌وكيدة أما علمت انا معشر الائمة احياء عند ربهم يرزقون؟.فعزم على ان يسرق الرأس و يدفنه.و اذا الخطاب من الرأس الأزهر: يا ابن‌وكيدة ليس الى ذلك من سبيل ان سفكهم دمى أعظم عند الله من تسييرى على الرمح فذرهم فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم و السلاسل يسحبون [۱۰۲۷] .قال المنهال بن عمرو: رأيت رأس الحسين بدمشق على رمح و امامه رجل يقرأ سورة الكهف حتى اذ بلغ الى قوله تعالى: (أم حسبت ان أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجبا).نطق الرأس بلسان فصيح: اعجب من أصحاب الكهف قتلى و حملى [۱۰۲۸] .و لما أمر يزيد بقتل رسول ملك الروم حيث انكر عليه فعلته نطق الرأس بصوت

رفيع: «لا- حول و لا- قوة الا- بالله» [۱۰۲۹] .اروحك ام روح النبوة تصعد من الارض للفردوس و الحور سجدو رأسك أم رأس (الرسول) على القنا بآية (أهل الكهف) راح يرددو صدرك أم مستودع العلم و الحجى لتحطيمه جيش من الجهل يعمدو امك ام (ام الكتاب) تنهدت فذاب نشيجا قلبها المتنهدو شاطرت الارض السماء بشجوها فواحدة تنعى و اخرى تعددو قد نصب (الوحى) العزاء ببيته عليك حدادا و المعزى (محمد)يلوح له (الثقلان) ثقل ممزق بسهم و ثقل بالسيوف مقددفعترته بالسيف و السهم بعضها شهيد و بعض بالفلاة مشردو أى شهيد أصلت الشمس جسمه و مشهدها من أصله متولدو أى ذبيح داست الخيل صدره و فرسانها من ذكره تتجمد [صفحه ۳۳۴] ألم تك تدرى ان روح (محمد) كقرآنه فى (سبطه) متجسدفلو علمت تلك الخيول كأهلها بان الذى تحت السنابك (أحمد)لثارت على فرسانها و تمردت عليهم كما ثاروا بها و تمردوافرى الغى نحرا يغبط البدر نوره و فى كل عرق منه للحق فرقدو هشم أضلاعا بها العطف مودع و قطع أنفاسا بها اللطف موجدو اعظم ما يشجى النفوس حرائر تضام و حاميها (الوحيد) مقيدفمن موثق يشكو التشدد من يد و موثقة تبكى فتلطمها اليدكأن رسول الله قال لقومه خذوا و تركم من عترتى و تشددوا [۱۰۳۰]

طغيان الأشدق

قال ابن‌جرير: أرسل ابن‌زياد عبدالملك بن الحارث السلمى الى المدينة ليبشر عمرو بن سعيد الاشدق [۱۰۳۱] بقتل الحسين فاعتذر بالمرض فلم يقبل منه و كان ابن‌زياد شديد الوطأة «لا يصطلى بناره» و أمره أن يجد السير فان قامت به الراحلة يشترى غيرها و لا يسبقه الخبر من غيره فسار مجدا حتى اذا وصل المدينة لقيه رجل من قريش و سأله عما عنده فقال له الخبر عند الامير و لما أعلم ابن‌سعيد بقتل الحسين فرح و اهتز بشرا و شماتة.و امر المنادى أن يعلن بقتله فى ازقة المدينة فلم يسمع ذلك اليوم واعية مثل واعية نساء بنى‌هاشم فى دورهن على سيد شباب اهل الجنة و اتصلت الصيحة بدار «الاشدق» فضحك و تمثل بقول عمرو بن معد يكرب:عجت نساء بنى‌زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب‌ثم قال واعية بواعية عثمان [۱۰۳۲] . [صفحه ۳۳۵] و التفت الى قبر رسول الله و قال: يوم بيوم بدر يا رسول الله فأنكر عليه قوم من الانصار [۱۰۳۳] .ثم رقى المنبر و قال: أيها الناس انها لدمة بلدمة و صدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة حكمة بالغة فما تغنى النذر لقد كان يسبنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه علينا يريد قتلنا الا- أن ندفعه عن انفسنا.فقام اليه عبدالله بن السائب و قال: لو كانت فاطمة حية و رأت رأس الحسين لبكت عليه.فزجره عمرو بن سعيد و قال: نحن أحق بفاطمة منك، ابوها عمنا و زوجها أخونا و امها ابنتنا و لو كانت فاطمة حية لبكت عينها و ما لامت من قتله و دفعه عن نفسه [۱۰۳۴] .و كان عمرو فظا غليظا قاسيا أمر صاحب شرطته على المدينة عمرو بن الزبير بن العوام [۱۰۳۵] بعد قتل الحسين أن يهدم دور بنى‌هاشم ففعل و بلغ منهم كل مبلغ و هدم دار ابن مطيع و ضرب الناس ضربا شديدا فهربوا منه الى ابن‌الزبير [۱۰۳۶] و سمى بالاشدق لانه اصابه اعوجاج فى حلقه الى الجانب الآخر لا غراقه فى شتم على بن ابى‌طالب (ع) [۱۰۳۷] و عاقبه الله شر عقوبة حيث حمل الى عبدالملك بن مروان مقيدا بالحديد و بعد ان اكثر من عتابه أمر به فقتل [۱۰۳۸] .و خرجت بنت عقيل بن ابى‌طالب فى جماعة من نساء قومها حتى انتهت الى قبر النبى (ص) فلاذت به و شهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين و الانصار تقول: [صفحه ۳۳۶] ماذا تقولون ان قال النبى لكم يوم الحساب و صدق القول مسموع‌خذلتموا عترتى أو كنتم غيبا و الحق عند ولى الأمر مجموع‌اسلمتموهم بأيدى الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع‌ما كان عند غداة الطف اذ حضروا تلك المنايا و لا عنهن مدفوع‌فأبكت من حضر و لم ير باك و باكية أكثر من ذلك اليوم [۱۰۳۹] .و كانت اختها زينب تندب الحسين بأشجى ندبة و تقول:ماذا تقولون اذ قال النبى لكم ماذا فعلتم و انتم آخر الامم‌بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم‌ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى [۱۰۴۰] .

ام البنين

لم اعثر على نص يوثق به يدل صراحة على حياة امالبنين يوم الطف، و ما [صفحه ۳۳۷] يذكر لحياتها فى ذلك اليوم مرده اقوال ثلاثة:الأول: قول العلامة محمد حسن القزوينى فى رياض الاحزان (ص ۶۰ (اقيم العزاء و المصيبة فى دار امالبنين زوجة اميرالمؤمنين و امالعباس و اخوته.الثانى: قول السماوى فى ابصار العين ص ۳۱ الطبعة الأولى: و أنا استرق جدا من رثاء امه فاطمة امالبنين الذى انشده ابوالحسن الاخفش فى شرح الكامل، و قد كانت تخرج الى البقيع يوم ترثيه و تحمل ولده عبدالله فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة و فيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجى الندبة ا ه.الثالث: رواية أبىالفرج فى مقاتل الطالبيين فى مقتل العباس عن محمد ابن على بن حمزة عن النوفلى عن حماد بن عيسى الجهنى عن معاوية بن عمار عن جعفر أن امالبنين ام الاخوة الاربعة القتلى تخرج الى البقيع تندب بنيها أشجى ندبة و احرقها فيجتمع الناس اليها ليسمعوا منها، و كان مروان يجىء فيمن يجىء لذلك فلا يزال يسمع ندبته ا ه.هذا كل ما وجدناه مما يمكن ان يكون مصدرا لحياتها يوم الطف فالأول لا دلالة فيه فان غايته ان العزاء أقيم فى دار امالبنين، و اما كونها موجودة فلا صراحة فيه على انه لا يعدو الحكاية التى سجلها ابوالفرج و أخذها قليل التفكير فى التنقيب. و الثانى: و اضح الدلالة على استقائه من أبىالفرج فان نص (ابصار العين) للسماوى مثل ما فى مقاتل الطالبيين و اذا فلا يعد رأيا ثانيا...و شرح الكامل المنسوب للاخفش لم أجد واحدا من أرباب التراجم ناصا عليه مع فحصى الكثير التراجم كل من سمى بالأخفش. و اما الشيخ السماوى فكثيرا ما سألته عن مصدر هذا الشرح فلم أجد منه الا السكوت، و قد صارحته بمعتقدى فى كون (الابيات) له و أراد تمشية الكلام بهذا البيان فعلى المولى سبحانه أجره...!و مثله المجلسى فى البحار ج ۱۰ ص ۲۰۱ حاكيا عن أبىالفرج و حديث أبىالفرج فى هذه القصة فيه امور: [صفحه ۳۳۸] ۱ - ان رجال اسناده لا يعبأ بهم، فان النوفلى و هو يزيد بن المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم ذكره ابن‌حجر فى تهذيب التهذيب ج ۱۱ ص ۳۴۷ و حكى عن أحمد ان عنده مناكير، و عند أبىزرعة ضعيف الحديث و عامة ما يرويه غير محفوظ، و قال ابوحاتم منكر الحديث جدا و قال النسائى متروك الحديث...و معاوية بن عمار بن أبىمعاوية فى تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۲۱۴ قال ابوحاتم لا يحتج بحديثه، و ان اريد غير هذا فمجهول.۲- ان امالبنين اقتبست من سيد الأوصياء و من سيدى شباب أهل الجنة المعارف الالهية و الآداب المحمدية ما يأخذ بها الى أسمى درجة من اليقين فلا يصدر منها ما لا يتفق مع قانون الشريعة الناهى عن تعرض المرأة للاجانب تحريما أو تنزيها اذا لم تكن ضرورة هناك، و من البديهى ان اللازم للمرأة عند ندبة فقيدها الجلوس فى بيتها و التحصن به عن رؤية الاجانب لها و سماع صوتها الذى لم تدع الضرورة اليه، و اذا كان السجاد عليه السلام يقول لأبى‌خالد الكابلى حينما تعجب من فتح باب الدار، يا أباخالد ان جارة لنا خرجت و لا علم لها بالتواء الباب و لا يجوز لبنات رسول الله أن يخرجن فيصفقن الباب [۱۰۴۱] .و اذا من تربى فى بيتهم و تأدب بآدابهم لا يمرق عن طريقتهم و لا يمكن التشكيك فى تجاوز امالبنين الحدود الالهية التى وضعتها الشريعة فى أعناق النساء.و اما الصديقة الزهراء فقد الجأها شيوخ المدينة على الخروج الى البقيع لندبة أبيها (ص) فصنع لها اميرالمؤمنين بيتا من جريد النخل تتحصن به من الاجانب سماه (بيت الاحزان) [۱۰۴۲] و لم ينقل المؤرخون ان الناس يحضرون [صفحه ۳۳۹] لسماع ندبتها فيبكون على افول شمس النبوة و انقطاع وحى السماء و طموس النصائح الالهية.۳- ان المرأة انما تبكى فقيدها فى الجبانة اذا كان مقبورا هناك و لم ينقل أحد خروج المرأة الى المقبرة على حميمها و هو مدفون فى غيرها و العادة متساوية فى جميع العصور... و نسبة (أبىالفرج) خروج امالبنين الى البقيع فرية واضحة اذ لا شاهد عليها و غايته التعريف بأن مروان بن الحكم رقيق القلب فاستدرار الدمعة انما يتسبب من انفعال النفس بتصور العدوان الوارد على من يمت بحميمه بنحو من أسباب الصلة فيحتدم القلب و تهيج العاطفة فسريع الدمعة تهمل عينه و عصيها تجيش نفسه بالبكاء، و مروان بن الحكم هو المتشفى بقتل الحسين و قد أظهر الفرح و الشماتة بقوله لما نظر الى رأس الحسين:يا حبذا بردك فى اليدين و لونك الاحمر فى الخدين كأنه بات بعسجدين شفيت نفسى من دم الحسين۴- ان اباالفرج فى (المقاتل) ناقض نفسه حيث قال فى مقتل العباس (ع) و كان آخر من قتل من اخوته من امه و ابيه فحاز مواريثهم ا ه.و روايته هذه توافق النص الذى سجله مصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ۴۳ فانه قال: ورث العباس اخوته اذ لم يكن لهم ولد و ورث العباس ابنه عبيدالله و كان محمد و عمر حيين فسلم

محمد لعبيدالله ميراث عمومته و امتنع عمر حتى صولح و رضى من حقه ا ه. و قال ابونصر البخارى فى سر السلسلة العلوية ص ۸۹ المطبعة الحيدرية بالنجف لما كان يوم الطف قدم الحسين اخوة العباس جعفرا و عثمان و عبدالله فقتلوا جميعا فورثهم العباس ثم قتل العباس فورثهم جميعا ابنه عبيدالله بن العباس، و هذا يفيدنا وثوقا بوفاة ام‌البنين يوم الطف فانها لو كانت موجودة لكان ميراث اخوة العباس مختصا بها لكونها امهم و لا يرثهم العباس حتى ينتقل الى ولده عبيدالله و عدم منازعة (محمد بن الحنفية) لعبيدالله فى ميراث عمومته على وفق الشريعة، لان العباس يتصل باخوته الشهداء بسببين: الأب و الام، و محمد يتصل بهم من جهة الاب، و ذو السببين يقدم فى الميراث، و لم يفقه (عمر الاطرف) وجه المسألة و هو ابن‌على باب مدينة العلم، و كان عليه ان يراجع امام الامة زين‌العابدين كى لا يقع فى [صفحه ۳۴۰] الهلكة، ان كان ما ينسب اليه من المنازعة صحيحا و لعل ما يذكر فى عمدة الطالب طبع النجف يؤيد هذه النسبة و ذلك انه خرج الى الناس فى ثياب معصفرة يقول: «انا الرجل الحازم حيث لم أخرج فاقتل» و قد وضح التناقض فى كلام أبى‌الفرج فان تسجيل خروج (ام‌البنين) الى البقيع و ندبتها اولادها يدل على حياتها يوم الطف، ثم نصه على ميراث العباس لاخوته يشهد بوفاتها ذلك اليوم... و كم له من هفوات!

عبدالله بن جعفر

قال ابن‌جرير: لما ورد نعى الحسين جلس عبدالله بن جعفر للعزاء و أقبل الناس يعزونه فقال مولاه (ابواللسلاس) [۱۰۴۳] هذا ما لقيناه من الحسين!! فحذفه بنعله و قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول ذلك؟! و الله لو شهدته لأحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، و الله انه لمما يسخى بنفسى عن ولدى و يهون على المصاب بهما أنهما اصيبا مع أخى و ابن عمى مواسيين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه و قال الحمد لله لقد عز على المصاب بمصرع الحسين أن لا أكون واسيته بنفسى، فلقد واساه ولداى [۱۰۴۴] ... و من عجب التاريخ حديث البلاذرى [۱۰۴۵] و المحسن التنوخى [۱۰۴۶] وفود عبدالله بن جعفر على (يزيد) و اكرامه اياه بأكثر مما يكرمه ابوه معاوية.ان من يدرس نفسية ابن‌جعفر يتجلى له كذب القصة التى ارسلها المدائنى و استند اليها البلاذرى و التنوخى! فان الواقف على الرجال الموتورين لا يعدون الجزم بالتهاب قلوبهم نارا على واترهم و يترقبون الفرص للأخذ بالثأر!...يشهد له حديث عبدالله بن ابى بن سلول مع النبى، و ذلك ان (ابيا) لما صدر منه ما حكاه الكتاب العزيز (لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) [۱۰۴۷] فجاء عبدالله الى نبى الاسلام و قال لقد بلغتك هذه الكلمة من أبى [صفحه ۳۴۱] قال نعم فقال انك تعلم ما أحد بار بأبيه مثلى، فان اردت قتله فامرنى به، لأنى أخاف ان تأمر غيرى و لا احب ان أنظر الى قاتل أبى فاعدو عليه فاقتله و اكون فى النار [۱۰۴۸] ... و هذه القصة تعطينا صورة نيرة عما عليه البشر من احتدام اولياء المقتول على القاتل و تربصهم الفرص للأخذ بالثأر منه، و لو كان القتل من جهة الشرك... و لهذه الغريزة المطبوعة عليها جبلة الناس كان عمر بن الخطاب يقول لسعيد بن العاص و قد اجتمع عنده فى بعض الليالى هو و عثمان و على و ابن‌عباس، ما لك معرضا عن كأنى قتلت اباك! انى لم اقتله ولكن اباحسن قتله، فقال اميرالمؤمنين اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه و محا الاسلام ما قبله، فلماذا تهيج القلوب يا عمر؟! فقال سعيد: لقد قتله كفؤ كريم و هو احب الى من أن يقتله من ليس من عبدمناف. [۱۰۴۹] .لم يكن من الهين على سعيد قتل أبيه و ان كان كافرا و قتل بسيف الدعوة المحمدية و القاتل شريف جم المناقب و لم يحفزه على اراقة دمه الا نداء الرب جل و علا الموحى به الى رسول السماء، غير ان الخوف من صارم العدل حتم عليه التظاهر بالرضا مع انحناء اضالعه على أحر من جمر الغضا مرتقبا الفرصة فى الأخذ بثأره، و قد ظهرت نار البغض على لسان ولده عمرو بن سعيد (الاشدق) يوم تولى المدينة من قبل يزيد فلقد واجه ضريح النبى (ص) بلسان طويل مجاهر بقوله: يوم بيوم بدر يا رسول الله! و لما سمع صراخ نساء بنى‌هاشم على سيد شباب أهل الجنة قال: واعية بواعية عثمان [۱۰۵۰] .فعبدالله بن جعفر يتقد قلبه نارا على ابن ميسون و يود لو تمكنه الفرصة و تأخذ المقادير الى تدميره و القضاء عليه و على أهله و ذويه... و مهما يكن ناسيا للاشياء فلا ينسى قتله (أبى‌الضيم) و نجوم الأرض من آل عبدالمطلب و البهاليل من صحبه، ثم نكته بالقضيب ثنايا ريحانة رسول الله (ص)! و

هل يستطيع ابن‌جعفر و الحالة هذه أن يبصر يزيد و سيفه يقطر من دمائهم و قد صك سمعه اظهاره الشماتة بنبى الاسلام: [صفحه ۳۴۲] قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلنا ميل بدر فاعتدل‌ثم الى انكاره الرسالة:لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحى نزل‌و هل ينسى ابن‌جعفر ليله و نهاره وقوف حرائر النبوة بحالة يتصفح وجوهها القريب و البعيد و اهل المناهل و المعاقل... و الذى يهون الأمر أن المرسل للحديث هو المدائنى (الاموى النزعة) و الولاء، و كتابه مملوء بالاحاديث الرافعة للبيت الاموى و الواضعة من كرامة البيت العلوى لا يلتفت اليها الا العارف بأخبار الرجال و شخصيات الرواة.

عبدالله بن عباس

لما بلغ يزيد امتناع عبدالله بن عباس عن البيعة لابن‌الزبير، كتب اليه: «أما بعد فقد بلغنى ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته و الدخول فى طاعته لتكون على الباطل ظهيرا و فى المأثم شريكا، فامتنعت عليه و انقبضت عنه لما عرفك الله فى نفسك من حقنا اهل البيت فجزاك أفضل ما جزى الواصلين عن ارحامهم الموفين بعهودهم، و مهما انسى من الاشياء فلا انسى وصلك و حسن جائزتك التى أنت أهلها فى الطاعة و الشرف و القرابة من رسول الله (ص) فانظر من قبلك من قومك، و من يطرأ عليك من اهل الآفاق ممن يسحره ابن‌الزبير بلسانه و زخرف قوله فاجذبهم عنه فانهم لك اطوع ومنك اسمع منهم للملحد المارق و السلام».فكتب اليه ابن‌عباس: «اما بعد فقد جاء فى كتابك تذكر فيه دعاء ابن‌الزبير اياى الى بيعته و أنى امتنعت عليه معرفة لحقك فان يكن ذلك كذلك فلست ارجو بذلك برك، ولكن الله بما أنوى عليم. و كتبت الى أنه احث الناس عليك و اخذلهم عن ابن‌الزبير فلا و لا سرور و لا حبور، بفيك الكثكث و لك الاثلب و انك العازب الرأى أن منتك نفسك و انك لانت المنقود المثبور!! و كتبت الى بتعجيل برى و صلتى، فاحبس أيها الانسان برك فانى حابس عنك ودى و نصرتى و لعمرى ما تعطينا مما فى يدك لنا الا القليل و تحبس منه الطويل العريض لا أبا لك... أترانى انسى قتلك حسينا و فتيان بنى‌عبدالمطلب و مصابيح الدجى [صفحه ۳۴۳] و نجوم الهدى و اعلام التقى و غادرتهم خيولك بامرك فاصبحوا مصرعين فى صعيد واحد مزملين بالدماء مسلوبين بالعراء لا مكفنين و لا موسدين تسفى عليهم الرياح و تغزوهم الذئاب و تنتابهم عوج الضباع حتى أتاع الله لهم قوما لم يشركوا فى دمائهم فكفنوهم و أجنوهم و بهم و الله و بى من الله عليك العذاب.! و مهما انسى من الاشياء فلست أنسى تسليطك عليهم الدعى بن الدعى الذى كان للعاهرة الفاجرة البعيد رحما اللئيم ابا و اما الذى اكتسب ابوك فى ادعائه العار و المأثم و الذلة و الخزى فى الدنيا و الآخرة لأن رسول الله قال: الولد للفراش و للعاهر الحجر و ان اباك يزعم ان الولد لغير الفراش و لا يضير العاهر و يلحق به ولده كما يلحق به الولد الرشيد! و لقد أمات ابوك السنة جهلا و احيا الاحداث المضلة عمدا...و مهما انسى من الاشياء فلست أنسى تسييرك حسينا من حرم رسول الله الى حرم الله تعالى و تسييرك اليه الرجال و ادساسك اليهم ان يقتلوه فما زلت بذلك و كذلك حتى اخرجته من مكة الى أرض الكوفة تزأر به خيلك و جنودك زئير الاسد عداوة منك لله و لرسوله و لأهل بيته!! ثم كتبت الى ابن‌مرجانة أن يستقبله بالخيل و الرجال و الاسنة و السيوف و كتبت اليه بمعاجلته و ترك مطاولته حتى قتلته و من معه من فتيان بنى‌عبدالمطلب اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و نحن كذلك لا كآبائك الجفاة اكباد الحمير و لقد علمت أنه كان اعز اهل البطحاء قديما و اعزه بها حديثا لو ثوى بالحرمين مقاما و استحل بها قتلا ولكنه كره ان يكون هو الذى يستحل به حرم الله و حرم الرسول و حرمة البيت الحرام فطلب الموادعة و سألكم الرجعة فطلبتم قلة انصاره و استئصال اهل بيته كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل!... و كيف تجدنى على ودك و تطلب نصرى فقد قتلت بنى أبى و سيفك يقطر من دمى و انت طلبة ثارى فان شاء الله لا يطل اليك دمى و لا تسبقنى بثأرى و ان تسبقنا فقتلتنا ما قتلت به النبيون فطلب دمائهم فى الدماء و كان الموعد الله و كفى بالله للمظلومين ناصرا و من الظالمين منتقما...!و العجب كل العجب ما عشت يريك الدهر عجبا حملك بنات عبدالمطلب و ابناءهم اغيلمة صغارا اليك بالشام ترى انك قهرتنا و انك تذلنا و بهم و الله و بى من الله عليك و على أبيك و امك من السباء... و ايم الله انك لتصبح و تمسى آمنا [صفحه ۳۴۴] لجراح

يدى و ليعظمن جرحك بلسانى و نقضى و ابرامى لا يستفزنك الجدل فلن يمهلك الله بعد قتل عترة رسول الله الا قليلا حتى يأخذك الله اخذا عزيزا و يخرجك من الدنيا آثما مذموما فعش لا أبا لك ما شئت و لقد أرداك عند الله ما اقترفت [۱۰۵۱] .

السبايا الى الشام

و بعث ابن‌زياد رسولا- الى يزيد يخبره بقتل الحسين و من معه و أن عياله فى الكوفة و ينتظر امره فيهم، فعاد الجواب بحملهم و الرؤوس معهم [۱۰۵۲] .و كتب رقعة ربط فيها حجرا و رماه فى السجن المحبوس فيه آل محمد صلى الله عليه و آله و فيها خرج البريد الى يزيد بأمركم فى يوم كذا و يعود فى كذا، فاذا سمعتم التكبير فأوصوا و الا فهو الامان، و رجع البريد من الشام يخبر بأن يسرح آل الحسين الى الشام [۱۰۵۳] .فأمر ابن‌زياد زجر بن قيس و أبابردة بن عوف الازدى و طارق بن ظبيان فى جماعة من الكوفة أن يحملوا رأس الحسين و رؤوس من قتل معه الى يزيد [۱۰۵۴] .و قيل ذهب برأس الحسين مجبر بن مرة بن خالد بن قناب بن عمر بن قيس ابن الحرث بن مالك بن عبيدالله بن خزيمة بن لوى [۱۰۵۵] .و سرح فى أثرهم على بن الحسين مغلولة يديه الى عنقه و عياله معه [۱۰۵۶] على [صفحه ۳۴۵] حال تقشعر منها الابدان [۱۰۵۷] .و كان معهم شمر بن ذى‌الجوشن و مجفر بن ثعلبة العائدى [۱۰۵۸] و شبث بن ربعى و عمرو بن الحجاج و جماعة و أمرهم أن يلحقوا الرؤوس و يشهروهم فى كل بلد يأتونها [۱۰۵۹] فجدوا السير حتى لحقوا بهم فى بعض المنازل [۱۰۶۰] .و حدث ابن‌لهيعة انه رأى رجلا متعلقا بأستار الكعبة يستغيث بربه ثم يقول: و لا أراك فاعلا، فأخذته ناحية و قلت: انك لمجنون فان الله غفور رحيم، و لو كانت ذنوبك عدد القطر لغفرها لك.قال لى: اعلم كنت ممن سار برأس الحسين الى الشام، فاذا أمسينا وضعنا الرأس و شربنا حوله. و فى ليلة كنت أحرسه و أصحابى رقود فرأيت برقا و خلقا أطافوا بالرأس ففرعت و أدهشت و لزمت السكوت فمسعت بكاءا و عويلا و قائلا يقول: يا محمد ان الله أمرنى أن أطيعك فلو أمرتنى أن ازلزل بهؤلاء الارض كما فعلت بقوم لوط فقال له: يا جبرئيل ان لى موقفا معهم يوم القيامة بين يدى ربى سبحانه.فصحت يا رسول الله الامان فقال لى: اذهب فلا- غفر الله لك فهل ترى الله يغفر لى؟ [۱۰۶۱] .و فى بعض المنازل وضعوا الرأس المطهر فلم يشعر القوم الا و قد ظهر قلم حديد من الحائط و كتب بالدم [۱۰۶۲] . [صفحه ۳۴۶] أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب‌فلم يعتبروا بهذه الآية و أرداهم العمى الى مهوى سحيق و نعم الحكم الله تعالى.و قبل أن يصلوا الموضع بفرسخ وضعوا الرأس على صخرة هناك فسقطت منه قطرة دم على الصخرة فكانت تغلى كل سنة يوم عاشوراء و يجتمع الناس هناك من الاطراف فيقيمون المأتم على الحسين و يكثر العويل حولها و بقى هذا الى أيام عبدالملك بن مروان فأمر بنقل الحجر فلم ير له أثر بعد ذلك ولكنهم بنوا فى محل الحجر قبة سموها «النقطة» [۱۰۶۳] .و كان بالقرب من «حماه» فى بساتينها مسجد يقال له مسجد الحسين و يحدث القومة ان الحجر و الاثر و الدم موضع رأس الحسين حين ساروا به الى دمشق [۱۰۶۴] .و بالقرب من (حلب) مشهد يعرف «بمسقط السقط» [۱۰۶۵] و ذلك ان حرم [صفحه ۳۴۷] الرسول (ص) لما وصلوا الى هذا المكان اسقطت زوجة الحسين سقطا كان يسمى (محسنا) [۱۰۶۶] .و فى بعض المنازل نصبوا الرأس على رمح الى جنب صومعة راهب و فى اثناء الليل سمع الراهب تسبيحا و تهليلا و رأى نورا ساطعا من الرأس المطهر و سمع قائلا يقول: السلام عليك يا اباعبدالله فتعجب حيث لم يعرف الحال.و عند الصباح استخبر من القوم قالوا انه رأس الحسين بن على بن أبى‌طالب و امه فاطمة بنت محمد النبى (ص) فقال لهم: تبا لكم أيتها الجماعة صدقت الاخبار فى قولها اذا قتل تمطر السماء دما.و أراد منهم أن يقبل الرأس فلم يجيبوه الا بعد أن دفع اليهم دراهم ثم أظهر الشهادتين و أسلم ببركة المذبوح دون الدعوة الالهية و لما ارتحلوا عن هذا المكان نظروا الى الدارهم و اذا مكتوب عليها:«و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» [۱۰۶۷] .أيهدى الى الشامات رأس ابن فاطم و يقرعه بالخيزرانة كاشحه‌و تسبى كريمات النبى حواسرا تغادى الجوى من ثكلها و تراوحه‌يلوح لها رأس الحسين على القنا فتبكى و ينهاها عن الصبر لائحه‌و شيبته مخضوبة بدمائه يلاعبها غادى النسيم و رائحه [۱۰۶۸]

فی الشام

و لما قربوا من دمشق أرسلت ام‌کلثوم الی الشمر تسأله أن یدخلهم فی درب قلیل النظار و یخرجوا الرؤوس من بین المحامل لکی یشتغل الناس بالنظر الی [صفحه ۳۴۸] الرؤوس فسلک بهم علی حالة تقشعر من ذکرها الابدان و ترتعد لها فرائص کل انسان.و أمر ان یسلک بهم بین النظار و ان یجعلوا الرؤوس وسط المحامل [۱۰۶۹] .و فی اول یوم من صفر دخلوا دمشق [۱۰۷۰] فاوقفوهم علی (باب الساعات) [۱۰۷۱] و قد خرج الناس بالدفوف و البوقات و هم فی فرح و سرور و دنا رجل من «سکینة» و قال من أی السبایا انتم؟ قالت نحن سبایا آل محمد «ص» [۱۰۷۲] .و کان یزید جالسا فی منظرة علی «جیرون» و لما رأی السبایا و الرؤوس علی أطراف الرماح و قد اشرفوا علی ثنیة جیرون نعب غراب فأنشأ یزید یقول:لما بدت تلک الحمول و أشرقت تلک الرؤوس علی شفا جیرون [۱۰۷۳] نعب الغراب فقلت قل او لاـ تقل فقد اقتضیت من الرسول دیونیو من هنا حکم ابن‌الجوزی و القاضی ابویعلی و التفتازانی و الجلال السیوطی بکفره و لعنه [۱۰۷۴] . [صفحه ۳۴۹] و دنا سهل بن سعد الساعدی من سکینة بنت الحسین و قال: ألک حاجة فأمرته ان یدفع لحامل الرأس شیئا فیبعده عن النساء لیشتغل الناس بالنظر الیه ففعل «سهل» [۱۰۷۵] .و دنا شیخ من السجاد (ع) و قال له الحمد لله الذی اهلککم و أمکن الامیر منکم! ههنا أفاض الامام من لطفه علی هذا المسکین المغتر بتلک التمویهات لتقریبه من الحق و ارشاده الی السبیل و هکذا اهل البیت (ع) تشرق انوارهم علی من یعلمون صفاء قلبه و طهارة طینته و استعداده للهدایة. فقال علیه السلام له: یا شیخ أقرأت القرآن؟ قال بلی قال علیه السلام أقرأت (قل لاـ اسألکم علیه أجرا الا المودة فی القربی) و قرأت قوله تعالی: (و آت ذا القربی حقه) و قوله تعالی: (و اعلموا انما غنمتم من شیء فان لله خمسه و للرسول و لذی القربی)؟ قال الشیخ: نعم قرأت ذلک.فقال (ع): نحن و الله القربی فی هذه الآیات.ثم قال له الامام: اقرأت قوله تعالی: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا)؟ قال: بلی.فقال علیه السلام: نحن أهل البیت الذین خصهم الله بالتطهیر.قال الشیخ: بالله علیکم انتم هم فقال علیه السلام: و حق جدنا رسول الله انا لنحن هم من غیر شک.فوقع الشیخ علی قدمیه یقبلهما و یقول أبرأ الی الله ممن قتلکم و تاب علی ید الامام مما فرط فی القول معه و بلغ یزید فعل الشیخ و قوله فأمر بقتله [۱۰۷۶] .بأیة آیة یأتی یزید غداة صحائف الأعمال تتلیو قام رسول رب العرش یتلو و قد صمت جمیع الخلق (قل لا) [۱۰۷۷] [صفحه ۳۵۰] و قبل ان یدخلوهم الی مجلس یزید اتوهم بحبال فربقوهم بها فکان الحبل فی عنق زین‌العابدین الی زینب ام‌کلثوم و باقی بنات رسول الله (ص) و کلما قصروا عن المشی ضربوهم حتی اوقفوهم بین یدی یزید و هو علی سریره فقال علی بن الحسین (ع) ما ظنک برسول الله لو یرانا علی هذا الحال؟ فبکی الحاضرون و امر یزید بالحبال فقطعت [۱۰۷۸] .و اقیموا علی درج باب الجامع حیث یقام السبی و وضع الرأس المقدس بین یدی یزید و جعل ینظر الیهم و یقول:صبرنا و کان الصبر منا عزیمة و اسیافنا یقطعن هاما و معصمانفلق هاما من رجال اعزة علینا و هم کانوا أعق و اظلما [۱۰۷۹] ثم التفت الی النعمان بن بشیر و قال: الحمد لله الذی قتله فقال النعمان قد کان امیرالمؤمنین معاویة یکره قتله فقال یزید: قد کان ذلک قبل ان یخرج و لو خرج علی امیرالمؤمنین لقتله [۱۰۸۰] .فلیت السما حقا علی الارض اطبقت و طاف علی الدنیا الفناء او النشر(بنات علی) و هی خیر حرائر یباح بأیدی الادعیاء لها سترسبایا علی عجف المطایا حواسرا یودعها مصر و یرقبها مصرفان دمعت منهن عین و قصرت عن المشی اعیاء مخدرة طهر [صفحه ۳۵۱] أهاب بها (شمر الخنا) بقساوة و آلمها فی سوطه نقمة (زجر)و لیس لدیها کافل غیر مدنف أضرت به البلوی و قد مسه الضرعلیل یعانی القید و الغل فی السری و یبدو علی سیمائه الذل و الاسرسروا فیه مغلول الیدین مقیدا الی بطن (حرف) لو یوطأ لها ظهرو قد اکل اللحم الحدید بجیده و اثر حتی فاض فی دمه النحربلاحظ اطفالا تصیح و نسوة تعج و اکبادا یطیر بها الذعرو رأس أبیه و هو سبط محمد امام السبایا تستطیل به السمرو قد أدخلوه الشام لا مرحبا به و أفراحه تطغی بعید هو النصرالی مجلس فیه ابن‌هند بنصره قریر و مروان یطیر به البشرو رأس أبیه السبط فی طست عسجد امام دعی غره الزهو و الکبرو قد کان یخفی الکفر لکن بذکره لا شیاخه فی بدره قد ظهر الکفر [۱۰۸۱]

يزيد مع السجاد

و التفت يزيد الى السجاد (ع) و قال: كيف رأيت صنع الله يا على بأبيك الحسين؟ قال: رأيت ما قضاه الله عزوجل قبل أن يخلق السموات و الأرض! و شاور يزيد من كان حاضرا عنده فى أمره فاشاروا عليه بقتله! فقال زين‌العابدين (ع): يا يزيد لقد أشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار به جلساء فرعون عليه حين شاورهم فى موسى و هارون فانهم قالوا له: ارجه و اخاه و لا يقتل الادعياء اولاد الانبياء و ابناءهم فأمسك يزيد مطرقا [۱۰۸۲] .و مما دار بينهما من الكلام ان قال يزيد لعلى بن الحسين «ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم» قال على بن الحسين: ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا «ما أصاب من مصيبة فى الارض و لا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم» [۱۰۸۳] فنحن لا [صفحه ۳۵۲] نأسى على ما فاتنا و لا نفرح بما آتانا [۱۰۸۴] فأنشد يزيد قول الفضل بن العباس بن عتبة:مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا [۱۰۸۵] ثم استأذنه عليه السلام فى ان يتكلم فقال يزيد: نعم على ان لا تقل هجرا قال (ع) لقد وقفت موقفا لا ينبغى لمثلى ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله (ص) لو يرانى على هذه الحال فأمر يزيد بأن يفك الغل منه [۱۰۸۶] .و أمر يزيد الخطيب ان يثنى على معاوية و ينال من الحسين و آله فأكثر الخطيب من الوقيعة فى على و الحسين فصاح به السجاد (ع): لقد اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار [۱۰۸۷] :أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه نصبت لكم أعوادهاو قال ليزيد اتأذن لى أن أرقى هذه الاعواد فأتكلم بكلام فيه لله تعالى رضى و لهؤلاء أجر و ثواب فأبى يزيد و ألح الناس عليه فلم يقبل فقال ابنه معاوية ائذن له، ما قدر ان يأتى به؟ فقال يزيد ان هؤلاء ورثوا العلم و الفصاحة [۱۰۸۸] و زقوا العلم زقا [۱۰۸۹] و ما زالوا به حتى اذن له:فقال (ع): الحمد لله الذى لا بداية له، و الدائم الذى لا نفاد له، و الأول الذى لا أولية له، و الآخر الذى لا آخرية له، و الباقى بعد فناء الخلق، قدر الليالى و الأيام، و قسم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلام، الى أن قال: أيها الناس أعطينا ستا و فضلنا بسبع اعطينا العلم و الحلم و السماحة و الفصاحة و الشجاعة و المحبة فى قلوب المؤمنين و فضلنا بأن منا النبى و الصديق و الطيار و أسد الله و اسد رسوله و سبطا هذه الامة، أيها الناس من عرفنى فقد [صفحه ۳۵۳] عرفنى و من لم يعرفنى انبأته بحسبى و نسبى ايها الناس أنا ابن مكة و منى، انا ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا، أنا ابن خير من ائتزر و ارتدى و خير من طاف و سعى، و حج و لبى، انا ابن من حمل على البراق و بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى، انا ابن من صلى بملائكة السماء، انا ابن من أوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن من ضرب بين يدى رسول الله ببدر و حنين، و لم يكفر الله طرفة عين، انا ابن صالح المؤمنين و وارث النبيين، و يعسوب المسلمين و نور المجاهدين و قاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين و مفرق الاحزاب اربطهم جأشا، و أمضاهم عزيمة ذاك ابوالسبطين الحسن و الحسين، على بن ابى‌طالب.انا ابن فاطمة الزهراء، و سيدة نساء، و ابن خديجة الكبرى.انا ابن المرمل بالدماء، انا ابن ذبيح كربلاء انا ابن من بكى عليه الجن فى الظلماء، و ناحت الطير فى الهواء.فلما بلغ الى هذا الموضع ضج الناس بالبكاء و خشى يزيد الفتنة فأمر المؤذن ان يؤذن للصلاة فقال المؤذن: الله اكبر.قال الامام الله اكبر و اجل و أعلى و اكرم مما اخاف و احذر، فلما قال المؤذن أشهد ان لا اله الا الله قال (ع): نعم اشهد مع كل شاهد ان لا اله غيره و لا رب سواه فلما قال المؤذن: اشهد ان محمدا رسول الله قال (الامام) للمؤذن: اسألك بحق محمد أن تسكت حتى اكلم هذا!و التفت الى يزيد و قال: هذا الرسول العزيز الكريم جدك ام جدى؟ فان قلت جدك علم الحاضرون و الناس كلهم انك كاذب و ان قلت جدى فلم قتلت أبى ظلما و عدوانا و انتهبت ماله و سبيت نساءه فويل لك يوم القيامة اذا كان جدى خصمك.فصاح يزيد بالمؤذن: اقم للصلاة فوقع بين الناس همهمة و صلى بعضهم و تفرق الآخر [۱۰۹۰] . [صفحه ۳۵۴]

الرأس الأطهر

و دعا یزید برأس الحسین (ع) و وضعه أمامه فی طست من ذهب [۱۰۹۱] و کان النساء خلفه فقامت سکینة و فاطمة یتطاولان للنظر الیه و یزید یستره عنهما فلما رأینه صرخن بالبکاء [۱۰۹۲] قم اذن للناس ان یدخلوا [۱۰۹۳] و اخذ یزید القضیب و جعل ینکت ثغر الحسین [۱۰۹۴] .و یقول یوم بیوم بدر [۱۰۹۵] و انشد قول الحصین بن الحمام.أبی قومنا ان ینصفونا فأنصفت قواضب فی ایماننا تقطر الدمانفلق هاما من رجال أعزة علینا و هم کانوا اعق و اظلما [۱۰۹۶] فقال یحیی بن الحکم بن أبی‌العاص اخو مروان و کان جالسا عنده:لهام بجنب الطف ادنی قرابة من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل‌سمیة امسی نسلها عدد الحصی و لیس لآل المصطفی الیوم من نسل [صفحه ۳۵۵] فضربه یزید علی صدره و قال اسکت لا ام لک [۱۰۹۷] .و قال ابوبرزة الأسلمی اشهد لقد رأیت النبی یرشف ثنایاه و ثنایا اخیه الحسن (ع) و یقول انتما سیدا شباب اهل الجنة قتل الله قاتلکما و لعنه و اعد له جهنم و ساءت مصیرا فغضب یزید منه و امر به فاخرج سحبا [۱۰۹۸] .و التفت رسول قیصر الی یزید و قال ان عندنا فی بعض الجزائر حافر حمار عیسی و نحن نحج الیه فی کل عام من الاقطار و نهدی الیه النذور و نعظمه کما تعظمون کتبکم فأشهد انکم علی باطل [۱۰۹۹] فأغضب یزید هذا القول و أمر بقتله فقام الی الرأس و قبله و تشهد الشهادتین و عند قتله سمع اهل المجلس من الرأس الشریف صوتا عالیا فصیحا «لا حول و لا قوة الا بالله» [۱۱۰۰] .ثم اخرج الرأس من المجلس و صلب علی باب القصر ثلاثة أیام [۱۱۰۱] فلما رأت هند بنت عمرو بن سهیل زوجة یزید الرأس علی باب دارها [۱۱۰۲] و النور الالهی یسطع منه و دمه طری لم یجف و یشم منه رائحة طیبة [۱۱۰۳] دخلت المجلس مهتوکة الحجاب و هی تقول: رأس ابن بنت رسول الله علی باب دارنا فقام الیها [صفحه ۳۵۶] یزید و غطاها و قال لها اعولی علیه یا هند فانه صریخة بنی‌هاشم عجل علیه ابن‌زیاد [۱۱۰۴] .و أمر یزید بالرؤوس ان تصلب علی ابواب البلد و الجامع الاموی ففعلوا بها ذلک [۱۱۰۵] .و فرح مروان بقتل الحسین (ع) فقال:ضربت دوسر فیهم ضربة أثبتت أوتاد ملک فاستقرثم جعل ینکت بالقضیب فی وجهه و یقول:یا حبذا بردک فی الیدین و لونک الأحمر فی الخدین کأنه بات بعسجدین شفیت منک النفس یا حسین [۱۱۰۶]

الشامی مع فاطمة

قال الرواة نظر رجل شامی الی فاطمة بنت علی [۱۱۰۷] فطلب من یزید ان یهبها له لتخدمه ففزعت ابنة امیرالمؤمنین و تعلقت باختها العقیلة زینب و قالت کیف [صفحه ۳۵۷] اخدم؟ قالت العقیلة: لا علیک انه لن یکون ابدا فقال یزید لو اردت لفعلت! فقالت له الا أن تخرج عن دیننا فرد علیها: انما خرج عن الدین ابوک و اخوک! قالت زینب: بدین الله و دین جدی و أبی و أخی اهتدیت انت و ابوک ان کنت مسلما قال: کذبت یا عدوة الله! فرقت (علیهاالسلام) و قالت أنت امیر مسلط تشتم ظالما و تقهر بسلطانک [۱۱۰۸] و عاود الشامی الطلب فزبره یزید و نهره و قال له وهب الله لک حتفا قاضیا [۱۱۰۹] .خطبة زینب‌قال ابن‌نما و ابن‌طاووس [۱۱۱۰] لما سمعت زینب بنت علی علیهماالسلام [۱۱۱۱] یزید بتمثل بأبیات ابن‌الزبعری [۱۱۱۲] .لیت اشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل‌لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا یا یزید لا تشل‌قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل‌لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء و لا وحی نزل‌لست من خندف ان لم انتقم من بنی‌احمد ما کان فعل‌قالت:الحمد لله رب العالمین، و صلی الله علی رسوله و آله أجمعین، صدق الله [صفحه ۳۵۸] سبحانه حیث یقول: (ثم کان عاقبة الذین اساؤا السوأی ان کذبوا بآیات الله و کانوا بها یستهزؤون). اظننت یا یزید حیث اخذت علینا اقطار الارض، و آفاق السماء، فأصبحنا نساق کما تساق الاساری ان بنا علی الله هوانا، و بک علیه کرامة، و ان ذلک لعظم خطرک عند فشمخت بأنفک، و نظرت فی عطفک، جذلان مسرورا، حین رأیت الدنیا لک مستوسقة، و الامور متسقة، و حین صفا لک ملکنا و سلطاننا فمهلا مهلا، انسیت قول الله تعالی: (و لا تحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیرا لأنفسهم انما نملی لهم لیزدادوا اثما و لهم عذاب مهین).أمن العدل یا ابن الطلقاء، تخدیرک حرائرک و اماءک، و سوقک بنات رسول الله سبایا، قد هتکت ستورهن، و ابدیت وجوههن، تحدو بهن الاعداء من بلد الی بلد، و یستشرفهن اهل المناهل و المعاقل، و یتصفح وجوههن القریب و البعید، والدنی و الشریف، لیس معهن من حماتهن حمی و لا من رجالهن ولی، و کیف یرتجی مراقبة من

لفظ فوه اكباد الازكياء، و نبت لحمه من دماء الشهداء، و كيف يستبطأ فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنآن، والاحن و الاضغان ثم تقول غير متأثم و لا مستعظم:لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل‌منحنيا على ثنايا أبى‌عبدالله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك و كيف لا تقول ذلك، و قد نكأت القرحة، و استأصلت الشأفة، باراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه و آله و نجوم الأرض من آل عبدالمطلب و تهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم و لتودن انك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت و فعلت ما فعلت.اللهم خذ لنا بحقنا، و انتقم ممن ظلمنا، و احلل غضبك بمن سفك دماءنا، و قتل حماتنا.فو الله ما فريت الا جلدك، و لا حززت الا لحمك، و لتردن على رسول الله صلى الله عليه و آله بما تحملت من سفك دماء ذريته و انتهكت من حرمته فى عترته و لحمته، حيث يجمع الله شملهم، ويلم شعثهم، و يأخذ بحقهم (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون). [صفحه ۳۵۹] و حسبك بالله حاكما، و بمحمد صلى الله عليه و آله خصيما، و بجبرئيل ظهيرا، و سيعلم من سول لك و مكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا، و اضعف جندا.و لئن جرت على الدواهى مخاطبتك، انى لأستصغر قدرك و استعظم تقريعك، و استكثر توبيخك، لكن العيون عبرى، و الصدور حرى.ألا فالعجب كل العجب، لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الايدى تنطف من دمائنا، و الافواه تتحلب من لحومنا و تلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل، و تعفرها امهات الفراعل و لئن اتخذتنا مغنما، لتجدنا وشيكا مغرما، حين لا تجد الا ما قدمت يداك و ما ربك بظلام للعبيد، و الى الله المشتكى و عليه المعول.فكد كيدك، واسع سعيك، و ناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، و لا تميت وحينا، و لا يرحض عنك عارها، و هل رأيك الا فند و ايامك الا عدد، و جمعك الا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنة الله على الظالمين.و الحمد لله رب العالمين، الذى ختم لأولنا بالسعادة و المغفرة و لآخرنا بالشهادة و الرحمة، و نسأل الله ان يكمل لهم الثواب، و يوجب لهم المزيد و يحسن علينا الخلافة، انه رحيم ودود، و حسبنا الله و نعم الوكيل».فقال يزيد:يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائحو من جهل يزيد وغيه و ضلاله قوله بملء فمه غير متأثم و لا مستعظم يخاطب من حضر عنده من ذؤبان اهل الشام: اتدرون من اين اتى ابن فاطمة و ما الحامل له على ما فعل و الذى اوقعه فيما وقع؟ قالوا: لا، قال: يزعم ان اباه خير من أبى و امه فاطمة بنت رسول الله خير من امى و جده خير من جدى و انه خير منى و احق بهذا الأمر منى فأما قوله ابوه خير من أبى فقد حاج ابى اباه الى الله عزوجل و علم الناس ايهما حكم له، و اما قوله امه خير من امى فلعمرى ان فاطمة بنت رسول الله خير من امى، و اما قوله جده خير من جدى فلعمرى ما احد يؤمن بالله و اليوم الآخر و هو يرى ان لرسول الله فينا عدلا و لا ندا، ولكنه [صفحه ۳۶۰] انما اتى من قلة فقهه و لم يقرأ: (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء) و قوله تعالى: (و الله يؤتى ملكه من يشاء) [۱۱۱۳] .الخربةو لقد احدثت هذه الخطبة هزة فى مجلس يزيد و راح الرجل يحدث جليسه بالضلال الذى غمرهم و انهم فى أى واد يعمهون، فلم ير يزيد مناصا الا ان يخرج الحرم من المجلس الى خربة لا تكنهم من حر و لا برد فأقاموا فيها ينوحون على الحسين عليه السلام [۱۱۱۴] ثلاثة أيام [۱۱۱۵] .و فى بعض الأيام خرج السجاد (ع) منها يتروح، فلقيه المنهال بن عمر و قال له: كيف امسيت يا ابن رسول الله؟ قال (ع): أمسينا كمثل بنى‌اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم، امست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها، و امست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسينا معشر اهل بيته مقتولين مشردين فانا لله و انا اليه راجعون [۱۱۱۶] .قال المنهال: و بينا يكلمنى اذ امرأة خرجت خلفه تقول له: الى اين يا نعم الخلف؟ فتركنى و اسرع اليها فسألت عنها قيل: هذه عمته زينب [۱۱۱۷] .الى المدينةلقد سر يزيد قتل الحسين و من معه و سبى حريم رسول الله صلى الله عليه [صفحه ۳۶۱] و آله [۱۱۱۸] و ظهر عليه السرور فى مجلسه فلم يبال بالحاده و كفره حين تمثل بشعر ابن‌الزبعرى و حتى انكر الوحى على رسول الله محمد (ص) ولكنه لما كثرت اللائمة عليه و وضح له الفشل و الخطأ فى فعلته التى لم يرتكبها حتى من لم ينتحل دين الاسلام و عرف المغزى من وصية معاوية اياه حيث قال له:(ان اهل العراق لن يدعوا الحسين حتى يخرجوه فاذا خرج عليك فاصفح عنه فان له رحما ماسة و حقا عظيما) [۱۱۱۹] .و عاب عليه خاصته و اهل بيته و نساؤه و كان بمرأى منه و مسمع كلام

الرأس الاطهر لما أمر بقتل رسول ملك الروم (لا حول و لا قوة الا بالله) [۱۱۲۰] و لحديث الاندية عما ارتكبه من هذه الجريمة الشائنة و القسوة الشديدة دوى فى ارجاء دمشق، لم يجد مناصا من القاء التبعة على عاتق ابن زياد تبعيدا للسبة عنه ولكن الثابت لا يزول.و لما خشى الفتنة و انقلاب الأمر عليه عجل باخراج السجاد و العيال من الشام الى وطنهم و مقرهم، و مكنهم مما يريدون و أمر النعمان بن بشير و جماعة معه ان يسيروا معهم الى المدينة مع الرفق [۱۱۲۱] .فلما وصلوا العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى مصرع الحسين فوجدوا جابر بن عبدالله الانصارى و جماعة من بنى‌هاشم و رجالا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة قبر الحسين فتلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و أقاموا فى كربلا ينوحون على الحسين [۱۱۲۲] ثلاثة ايام [۱۱۲۳] .و وقف جابر الانصارى على القبر فأجهش بالبكاء و قال: يا حسين ثلاثا ثم قال:حبيب لا يجيب حبيبه و أنى لك بالجواب و قد شحطت اوداجك على [صفحه ۳۶۲] اثباجك، و فرق بين رأسك و بدنك، فأشهد انك ابن خاتم النبيين، و ابن سيد المؤمنين، و ابن حليف التقوى، و سليل الهدى، و خامس أصحاب الكساء، و ابن سيد النقباء، و ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء! و مالك لا تكون كذلك و قد غذتك كف سيد المرسلين، و ربيت فى حجر المتقين و رضعت من ثدى الايمان، و فطمت بالاسلام، فطبت حيا و طبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك، و لا شاكة فى الخيرة لك، فعليك سلام الله و رضوانه، و اشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا.ثم أجال بصره حول القبر و قال: السلام عليكم ايتها الارواح التى حلت بفناء الحسين و اناخت برحله، اشهد انكم اقمتم الصلاة، و آتيتم الزكاة و امرتم بالمعروف، و نهيتم عن المنكر، و جاهدتم الملحدين، و عبدتم الله حتى اتاكم اليقين.و الذى بعث محمد صلى الله عليه و آله بالحق نبيا، شاركناكم فيما دخلتم فيه، فقال له عطية العوفى: كيف و لم نهبط واديا و لم نعل جبلا و لم نضرب بسيف و القوم قد فرق بين رؤوسهم و ابدانهم و اوتمت اولادهم و ارملت الازواج.فقال له انى سمعت حبيبى رسول الله يقول: من احب قوما كان معهم و من احب عمل قوم اشرك فى عملهم و الذى بعث محمدا بالحق نبيا ان نيتى و نية اصحابى على ما مضى عليه الحسين و اصحابه [۱۱۲۴] .الرأس مع الجسدلما عرف زين‌العابدين الموافقة من يزيد طلب منه الرؤوس كلها ليدفنها فى محلها فلم يتباعد يزيد عن رغبته فدفع اليه رأس الحسين مع رؤوس اهل بيته و صحبه فألحقها بالابدان.نص على مجيئه بالرؤوس الى كربلا فى «حبيب السير» كما فى نفس المهموم [صفحه ۳۶۳] ص ۲۵۳ و رياض الاحزان ص ۱۵۵.و اما رأس الحسين (ع) ففى روضة الواعظين للفتال ص ۱۶۵ و فى مثير الاحزان لابن‌نما الحلى ص ۵۸: انه المعول عليه عند الامامية، و فى اللهوف لابن‌طاووس ص ۱۱۲: عليه عمل الامامية، و فى اعلام الورى للطبرسى ص ۱۵۱ و مقتل العوالم ص ۱۵۴ و رياض المصائب و البحار: انه المشهور بين العلماء، و قال ابن شهراشوب فى المناقب ج ۲ ص ۲۰۰: ذكر المرتضى فى بعض (رسائله) ان رأس الحسين اعيد الى بدنه فى كربلا و قال الطوسى: و منه زيارة الاربعين، و فى البحار عن (العدد القوية) لأخ العلامة الحلى، و فى عجائب المخلوقات للقزوينى ص ۶۷: فى العشرين من صفر رد رأس الحسين (ع) الى جثته و قال الشبراوى قيل اعيد الرأس الى جثته بعد اربعين يوما [۱۱۲۵] ، و فى شرح همزية البوصيرى لابن‌حجر اعيد رأس الحسين بعد اربعين يوما من قتله، و قال سبط ابن‌الجوزى الاشهر انه رد الى كربلا فدفن مع الجسد [۱۱۲۶] ، و المناوى فى الكواب الدرية ج ۱ ص ۵۷ نقل اتفاق الامامية على انه اعيد الى كربلا.و ان القرطبى رجحه و لم يتعقبه بل نسب الى بعض اهل الكشف و الشهود انه حصل له اطلاع على انه اعيد الى كربلاء. و قال ابوالريحان البيرونى فى العشرين من صفر رد رأس الحسين الى جثته حتى دفن مع جثته [۱۱۲۷] .و على هذا فلا يعبأ بكل ما ورد بخلافه و الحديث بأنه عند قبر ابيه بمرأى من هؤلاء الاعلام، فاعراضهم عنه يدلنا على عدم وثوقهم به، لأن اسناده لم يتم و رجاله غير معروفين، و قال ابوبكر الآلوسى و قد سئل عن موضع رأس الحسين.لا تطلبوا رأس الحسين بشرق ارض او بغرب‌و دعوا الجميع و عرجوا نحوى فمشهده بقلبى [۱۱۲۸] [صفحه ۳۶۴] و قال الحاج مهدى الفلوجى الحلى [۱۱۲۹] لا تطلبوا رأس الحسين فانه لا فى حمى ثاو و لا فى وادلكنما صفو الولاء يدلكم فى انه المقبور وسط فؤادى‌يوم الاربعين‌من النواميس المطردة الاعتناء بالفقيد بعد اربعين يوما مضين من وفاته باسداء البر اليه و تأبينه وعد مزاياه فى حفلات تعقد و ذكريات تدون تخليدا لذكره على حين ان الخواطر تكاد تنساه و الافئدة اوشكت ان تهمله فبذلك تعاد الى ذكره

البائد صورة خالدة بشعر رائق تتناقله الالسن و يستطيع فى القلوب فتمر الحقب و الاعوام و هو على جدته! أو خطاب بليغ تتضمنه الكتب و المدونات حتى يعود من اجزاء التاريخ التى لا يبليها الملوان. فالفقيد يكون حيا كلما تليت هاتيك النتف من الشعر او وقف الباحث على ما القيت فيه من كلمات تأبينية بين طيات الكتب فيقتص اثره فى فضائله و فواضله و هذه السنة الحسنة تزداد اهمية كلما ازداد الفقيد عظمة و كثرت فضائله، و انها فى رجالات الاصلاح و المقتدى بهم من الشرائع اهم و آكد لأن نشر مزاياهم و تعاليمهم يحدو الى اتباعهم و احتذاء مثالهم فى الاصلاح و تهذيب النفوس.و ما ورد عن أبى‌ذر الغفارى و ابن‌عباس عن النبى (ص) ان الارض لتبكى على المؤمن اربعين صباحا [۱۱۳۰] و عن زرارة عن ابى‌عبدالله (ع) ان السماء بكت على الحسين (ع) اربعين صباحا بالدم و الارض بكت عليه اربعين صباحا بالسواد و الشمس بكت عليه اربعين صباحا بالكسوف و الحمرة و الملائكة بكت عليه اربعين صباحا و ما اختضبت امرأة منا و لا ادهنت و لا اكتحلت و لا رجلت حتى اتانا رأس عبيدالله بن زياد و ما زلنا فى عبرة من بعده [۱۱۳۱] . [صفحه ۳۶۵] يؤكد هذه الطريقة المألوفة و العادة المستمرة بين الناس من الحداد على الميت اربعين يوما فاذا كان يوم الاربعين اقيم على قبره الاحتفال بتأبينه يحضره اقاربه و خاصته و اصدقاؤه، و هذه العادة لم يختص بها المسلمون، فان النصارى يقيمون حفلة تأبينية يوم الاربعين من وفاة فقيدهم يجتمعون فى الكنيسة و يعيدون الصلاة عليه المسماة عندهم بصلاة الجنازة و يفعلون ذلك فى نصف السنة و عند تمامها و اليهود يعيدون الحداد على فقيدهم بعد مرور ثلاثين يوما و بمرور تسعة اشهر و عند تمام السنة [۱۱۳۲] كل ذلك اعادة لذكراه و تنويها به بآثاره و اعماله ان كان من العظماء ذوى الآثار و المآثر.و على كل حال فان المنقب لا يجد فى الفئة الموصوفة بالصلاح رجلا- اكتنفته المآثر بكل معانيها و كانت حياته و حديث نهضته و كارثة قتله دعوة الهية و دروسا اصلاحية و انظمة اجتماعية و تعاليم اخلاقية و مواعظ دينية الا سيد شباب أهل الجنة شهيد الدين شهيد السلام و الوئام شهيد الاخلاق و التهذيب «الحسين» (ع) فهو اولى من كل احد بأن تقام له الذكريات فى كل مكان و تشد الرحال للمثول حول مرقده الأقدس فى يوم الأربعين من قتله حصولا على تلكم الغايات الكريمة.و انما قصروا الحفلات الاربعينية بالأربعين الأول فى سائر الناس من جهة كون مزايا اولئك الرجال محدودة منقطعة الآخر بخلاف سيدالشهداء فان مزاياه لا تحد و فواضله لا تعد و درس احواله جديد كلما ذكر و اقتصاص اثره يحتاجه كل جيل، فاقامة المآتم عند قبره فى الأربعين من كل سنة احياء لنهضته و تعريف بالقساوة التى ارتكبها الامويون و لفيفهم، و مهما امعن الخطيب او الشاعر فى قضيته تفتح له ابواب من الفضيلة كانت موصدة عليه قبل ذلك.و لهذا اطردت عادة الشيعة على تجديد العهد بتلكم الاحوال يوم الاربعين من كل سنة و لعل رواية ابى‌جعفر الباقر (ع) ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحا تطلع حمراء و تغرب حمراء [۱۱۳۳] تلميح الى هذه العادة المألوفة بين الناس. [صفحه ۳۶۶] و حديث الامام الحسن العسكرى علامات المؤمن خمس: صلاة احدى و خمسين و زيارة الأربعين و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و التختم فى اليمين و تعفير الجبين [۱۱۳۴] .يرشدنا الى تلك العادة المطردة المألوفة للناس فان تأبين سيدالشهداء و عقد الاحتفالات لذكره فى هذا اليوم انما يكون ممن يمت به بالولاء و المشايعة و لا ريب فى ان الذين يمتون به بالمشايعة هم المؤمنون المعترفون بامامته، اذا فمن علامة ايمانهم و ولائهم لسيد شباب اهل الجنة المنحور فى سبيل الدعوة الالهية المثول فى يوم الأربعين من شهادته عند قبره الأطهر لاقامة المأتم و تجديد العهد بما جرى عليه و على صحبه و اهل بيته من الفوادح.و التصرف فى هذه الجملة «زيارة الأربعين» بالحمل على زيارة اربعين مؤمنا التواء فى فهم الحديث و تمحل فى الاستنتاج يأباه الذوق السليم مع خلوه عن القرينة الدالة عليه و لو كان الغرض هو الارشاد الى زيارة اربعين مؤمنا لقال (ع) «و زيارة اربعين» فالاتيان بالألف و اللام العهدية للتنبيه على ان زيارة الأربعين من سنخ الأمثلة التى نص عليها الحديث بأنها من علائم الايمان و الموالاة للائمة الاثنى عشر.ثم ان الأئمة من آل الرسول عليهم السلام و ان كانوا كلهم ابواب النجاة و سفن الرحمة و بولائهم يعرف المؤمن من غيره و قد خرجوا من الدنيا مقتولين فى سبيل الدعوة الالهية موطنين أنفسهم على القتل امتثالا- لأمر بارئهم جل شأنه الموحى به الى جدهم الرسول (ص) و قد أشار اليه ابومحمد الحسن بن اميرالمؤمنين (ع) بقوله ان هذا الأمر يملكه منا اثنا عشر اماما ما منهم الا مقتول او مسموم.فالواجب اقامة المأتم فى يوم الأربعين من شهادة كل واحد منهم و حديث

الامام العسكرى لم يشتمل على قرينة لفظية تصرف هذه الجملة (زيارة الأربعين) الى خصوص الحسين (ع) الا ان القرينة الحالية اوجبت فهم العلماء الاعلام من هذه الجملة خصوص زيارة الحسين لان قضية سيدالشهداء هى [صفحه ۳۶۷] التى ميزت بين دعوة الحق و الباطل و لذا قيل الاسلام بدؤه محمدى و بقاؤه حسينى و حديث الرسول (ص) حسين منى و انا من حسين يشير اليه لان ما قاساه سيدالشهداء انما هو لتوطيد اسس الاسلام و اكتساح اشواك الباطل عن صراط الشريعة و تنبيه الأجيال على جرائم اهل الضلال هو عين ما نهض به نبى الاسلام لنشر الدعوة الالهية.فمن أجل هذا كله لم يجد ائمة الدين من آل الرسول ندحة الا لفت الانظار الى هذه النهضة الكريمة لانها اشتملت على فجائع تفطر الصخر الاصم و علموا ان المواظبة على اظهار مظلومية الحسين تستفز العواطف و توجب استمالة الافئدة نحوهم فالسامع لتكلم الفظائع يعلم ان الحسين امام عدل لم يرضخ للدنايا و ان امامته موروثة له من جده و أبيه الوصى و من ناوأه خارج عن العدل، و اذا عرف السامع ان الحق فى جانب الحسين و ابنائه المعصومين كان معتنقا طريقتهم و سالكا سبيلهم.و من هنا لم يرد التحريض من الائمة على اقامة المأتم فى يوم الاربعين من شهادة كل واحد منهم، حتى نبى الاسلام لكون تذكار كارثته عاملا قويا فى ابقاء الرابطة الدينية و ان لفت الانظار نحوها أمس فى احياء امر المعصومين المحبوب لديهم التحدث به (احيوا امرنا و تذاكروا فى امرنا).و على كل فالقارىء الكريم يتجلى له اختصاص زيارة الاربعين بالمؤمن حينما يعرف نظائرها التى نص عليها الحديث.«فان الأول منها» و هو صلاة احدى و خمسين ركعة التى شرعت ليلة المعراج و بشفاعة النبى (ص) اقتصر فيها على خمس فرائض فى اليوم و الليلة عبارة عن سبع عشرة ركعة للصبح و الظهرين و العشائين و النوافل الموقتة لها مع نافلة الليل اربع و ثلاثون ثمان للظهر قبلها و ثمان للعصر قبلها و اربع بعد المغرب و اثنان بعد العشاء تعدان بواحدة و اثنان قبل الصبح و احدى عشرة ركعة نافلة الليل مع الشفع و الوتر و باضافتها الى الفرائض يكون المجموع احدى و خمسين ركعة و هذا مما اختص به الامامية فان اهل السنة و ان وافقوهم على عدد الفرائض الا انهم افترقوا فى النوافل ففى فتح القدير لابن‌همام الحنفى ج ۱ ص ۳۱۴ انها ركعتان قبل الفجر و أربع قبل الظهر و اثنان بعدها و اربع قبل العصر و ان شاء [صفحه ۳۶۸] ركعتين و ركعتان بعد المغرب و أربع بعدها و ان شاء ركعتين فهذه ثلاث و عشرون ركعة و اختلفوا فى نافلة الليل انها ثمان ركعات أو ركعتان أو ثلاث عشر او اكثر و حينئذ فالمجموع من نوافل الليل و النهار مع الفرائض لا يكون احدى و خمسين فاذا تكون احدى و خمسون من مختصات الامامية.«الثانى مما تعرض له الحديث الجهر بالبسملة فان الامامية تدينوا الى الله تعالى به وجوبا فى الصلاة الجهرية و استحبابا فى الصلاة الاخفاتية تمسكا بأحاديث ائمتهم (ع) و فى ذلك يقول الفخر الرازى: ذهبت الشيعة الى ان من السنة الجهر بالتسمية فى الصلاة الجهرية و الاخفاتية و جمهور الفقهاء يخالفونهم و قد ثبت بالتواتر ان على بن أبى‌طالب كان يجهر بالتسمية و من اقتدى فى دينه «بعلى» فقد اهتدى و التدليل عليه قوله (ص) اللهم أدر الحق مع على حيث دار [۱۱۳۵] و كلمة الرازى لم يهضمها ابو الثناء الآلوسى فتعقبها بقوله: لو عمل احد بجميع ما يزعمون تواتره عن الأمير كفر فليس الا الايمان ببعض و الكفر ببعض و ما ذكره من ان من اقتدى فى دينه (بعلى) فقد اهتدى مسلم لكن ان سلم لنا خبر ما كان عليه على عليه السلام و دونه مهامه فيح [۱۱۳۶] .و لا يضر الشيعة تهجم الآلوسى و غيره بعد ان رسخت اقدامهم على الولاء لسيد الأوصياء (ع) الذى يقول له رسول الله (ص) يا على ما عرف الله تعالى الا انا و انت و ما عرفنى الا الله و انت و ما عرفك الا الله و انا [۱۱۳۷] .ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه فاسمعه من هل أتى يا ذا الغبا و كفى [۱۱۳۸] و خالف اهل السنة فى مسألة الجهر، ففى المغنى لابن‌قدامة ج ۱ ص ۴۷۸ و بدايع الصنايع للكاسانى ج ۱ ص ۲۰۴ و شرح الزرقانى على مختصر ابى‌الضياء فى فقه مالك ج ۱ ص ۲۱۶ ان الجهر غير مسنون فى الصلاة.«الثالث» مما تعرض له الحديث التختم باليمين و قد التزم به الامامية تدينا [صفحه ۳۶۹] بروايات ائمتهم (ع) و خالفهم جماعة من السنة قال ابن الحجاج‌المالكى ان السنة أوردت كل مستقذر يتناول بالشمال و كل طاهر يتناول باليمين و لأجل هذا المعنى كان المستحب فى التختم ان يكون التختم بالشمال فانه يأخذ الخاتم بيمينه و يجعله فى شماله [۱۱۳۹] و يحكى ابن‌حجر ان مالكا يكره التختم باليمين و انما يكون باليسار و بالغ الباجى من المالكية بترجيح ما عليه مالك من التختم باليسار [۱۱۴۰] و قال الشيخ اسماعيل البروسوى ذكر فى عقد الدرر ان السنة فى الاصل التختم فى اليمين و لما كان ذلك

شعار أهل البدعة و الظلمة صارت السنة ان يجعل الخاتم فى خنصر اليد اليسرى فى زماننا [۱۱۴۱] .«الرابع» مما ذكره الحديث «التعفير» و التعفير فى اللغة وضع الشىء على العفر و هو التراب و الجبين فى هذا الحديث الشريف ان اريد منه الجبهة كما استظهره الشيخ يوسف البحرانى فى الحدائق مدعيا كثرة الاستعمال بذلك فى لسان اهل البيت (ع) و قد ورد فى التيمم فيكون الغرض بيان ان الجبهة فى السجود لابد ان تكون على الأرض لأن اهل السنة لم يلتزموا بوضعها على الارض فان أباحنيفة و مالكا و أحمد فى احدى الروايتين عنه جوزوا السجود على كور العمامة [۱۱۴۲] و فاضل الثوب [۱۱۴۳] و الملبوس و جوز الحنفية وضعها على الكف مع [صفحه ۳۷۰] الكراهة [۱۱۴۴] و جوزوا السجود على الحنطة و الشعير و السرير و ظهر مصل امامه يصلى بمثل صلاته [۱۱۴۵] و ان اريد نفسه فيكون الغرض من ذكره الارشاد الى أن الراجح فى سجدة الشكر تعفير الجبين و أنه للتذليل و البعد عن الكبرياء و من هذه الجملة فى الحديث استظهر صاحب المدارك رجحان تعفير الجبينين أيضا و اليه أشار السيد بحرالعلوم قدس سره فى المنظومة قال فى سجدة الشكر:و الخد أولى و به النص جلا و فى الجبين قد أتى محتملاو قد ورد تعفير الخدين فى سجدة الشكر [۱۱۴۶] و به استحق موسى بن عمران عليه السلام الزلفى من المناجاة [۱۱۴۷] و لم يخالف الامامية فى التعفير سواء اريد من الجبين الجبهة او نفسه و أهل السنة لم يلتزموا بالتعفير فى الصلاة أو سجدة الشكر مع ان النخعى و مالكا و اباحنيفة كرهوا سجدة الشكر و ان التزم بها الحنابلة [۱۱۴۸] و الشافعى [۱۱۴۹] عند حلول كل نعمة أو زوال نقمة.الخلاصة فى علائم المؤمنلقد تجلى مما ذكرناه فى هذه الامور التى نص عليها الحديث بأنها من علائم الايمان ان المراد من (زيارة الاربعين) فيه ارشاد الموالين لأهل البيت الى الحضور فى مشهد الغريب المظلوم سيدالشهداء عليه السلام لاقامة العزاء و تجديد العهد بذكر ما جرى عليه من القساوة التى لم يرتكبها أى أحد يحمل شيئا من الانسانية فضلا عن الدين و الحضور عند قبر الحسين (ع) يوم الاربعين من مقتله من اظهر علائم الايمان.و لا ينقضى العجب ممن يتصرف فى هذه الجملة بالجمل على زيارة أربعين [صفحه ۳۷۱] مؤمنا مع عدم تقدم اشارة اليه و لا قرينة تساعد عليه ليصح الاتيان بالألف و اللام للعهد مع ان زيارة اربعين مؤمنا مما حث عليها الاسلام فهى من علائمه عند الشيعة و السنة و لم يخص بها المؤمنون ليمتازوا عن غيرهم، نعم زيارة الحسين (ع) يوم الاربعين من قتله مما يدعو اليها الايمان الخالص لأهل البيت (ع) و يؤكدها الشوق الحسينى و معلوم ان الذين يحضرون فى الحائر الاطهر (بعد مرور اربعين) يوما من مقتل سيد شباب أهل الجنة خصوص المشايعين له السائرين على أثره.و يشهد له عدم تباعد العلماء الاعلام عن فهم زيارة الحسين فى الاربعين من صفر من هذا الحديث المبارك منهم ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسى فى التهذيب ج ۲ ص ۱۷ باب فضل زيارة الحسين (ع) فانه بعد ان روى الاحاديث فى فضل زيارته المطلقة ذكر المقيد بأوقات خاصة و منها يوم عاشوراء و بعده روى هذا الحديث و فى مصباح المتهجد ص ۵۵۱ طبع بمبئى ذكر شهر صفر و ما فيه من الحوادث ثم قال و فى يوم العشرين منه رجوع حرم ابى‌عبدالله (ع) من الشام الى مدينة الرسول (ص) و ورود جابر بن عبدالله الانصارى الى كربلاء لزيارة أبى‌عبدالله (ص) فكان أول من زاره من الناس و هى زيارة الاربعين فروى عن ابى‌محمد الحسن العسكرى عليه السلام انه قال علامات المؤمن خمس الخ. و قال ابوالريحان البيرونى فى العشرين من صفر رد الرأس الى جثته فدفن معها. و فيه زيارة الاربعين و مجيء حرمه بعد انصرافهم من الشام [۱۱۵۰] .و قال العلامة الحلى فى المنتهى كتاب الزيارات بعد الحج: يستحب زيارة الحسين عليه السلام فى العشرين من صفر و روى الشيخ عن ابى‌محمد الحسن العسكرى انه قال: علامات المؤمن خمس الى آخر الحديث و فى الاقبال للسيد رضى‌الدين على بن طاووس عند ذكر زيارة الحسين (ع) فى العشرين من صفر قال روينا بالاسناد الى جدى ابى‌جعفر فيما رواه بالاسناد الى مولانا الحسن بن على العسكرى انه قال: علامات المؤمن خمس الخ.و نقل المجلسى اعلى الله مقامه فى مزار البحار هذا الحديث عند ذكر فضل [صفحه ۳۷۲] زيارة الحسين يوم الاربعين و فى الحدائق للشيخ يوسف البحرانى فى الزيارات بعد الحج قال و زيارة الحسين فى العشرين من صفر من علامات المؤمن.و حكى الشيخ عباس القمى فى المفاتيح هذه الرواية عن التهذيب و مصباح المتهجد فى الدليل على رجحان الزيارة فى الاربعين من دون تعقيب باحتمال ارادة اربعين مؤمنا.و استبعاد بعضهم ارادة زيارة الاربعين من جهة عدم تعرض الامام عليه السلام للآثار الاخروية المترتبة على

الزيارة مع ان أهل البيت (ع) عند الحث على زيارة المظلوم و غيره من ائمة الهدى (ع) يذكرون ما يترتب عليها من الثواب «لا يصغى اليه» فان الامام فى هذا الحديث انما هو بصدد بيان علائم المؤمن التى يمتاز بها عن غيره و جعل منها زيارة الأربعين على ما اوضحنا بيانه و لم يكن بصدد بيان ما يترتب على الزيارة من الأثر.و استحباب زيارته (ع) فى العشرين من صفر نص عليه الشيخ المفيد فى مسار الشيعة و العلامة الحلى فى التذكرة و التحرير و ملا- محسن الفيض فى تقويم المحسنين و تفسير الشيخ البهائى فى توضيح المقاصد الأربعين بالتاسع عشر من صفر مبنى على حساب يوم العاشر من الأربعين و هو خلاف المتعارف.وافتك جندا يستثير و يزأر فقد المواكب انها لك عسكرلا تسلمن الى الدنية راحة ما كان أسلمها لذل (حيدر)و ابعث حياة الناهضين جديدة فيها الاباء مؤيد و مظفرو ارسم لسير الفاتحين مناهجا فيها عروش الطائشين تدمران لم تلبك ساعة محمومة ذمت فقد لبت نداءك أعصرقم و انظر (البيت الحرام) و نظرة اخرى لقبرك فهو (حج اكبر)اصبحت مفخرة الحياة و حق لو فخرت به فدم الشهادة مفخرقدست ما أعلى مقامك رفعة اخفيه خوف الظالمين فيظهرشكت الامارة حظها و استوحشت أعوادها من عابثين تأمرواو تنكرت للمسلمين خلافة فيها يصول على الصلاح المنكرسوداء فاحمة الجبين ترعرعت فيها القرود و لوثتها الانمرسكبت على نغم الاذان كؤوسها و على الصلاة تديرهن و تعصر [صفحه ۳۷۳] تلك المهازل يشتكيها مسجد ذهبت بروعته و يبكى منبرفشكت اليك و ما شكت الا الى بطل يغار على الصلاح و يثأرتطوى الفضائل ما عظمن و هذه ام الفضائل كل عام تنشرجرداء ذابلة الغصون سقيتها بدم الوريد فطاب غرس مثمرو على الكريهة تستفزك نخوة حمراء دامية و يوم أحمرشكت الشريعة من حدود بدلت فيها و احكام هناك تغيرسلبت محاسنها (اميد) فاغتدت صورا كما شاء الضلال تصورعصفت بها الاهواء فهى اسيرة تشكو و هل غير (الحسين) محرر؟وافى بفتيته الصباح فساقهم للدين قربان الاله فجزرواأدى الرسالة ما استطاع و انما تبليغها بدم يطل و يهدرفبذمة الاصلاح جبهة ماجد تدمى و وضاح الجبين يعفرلبيك منفردا احيط بعالم تحصى الحصى عددا و ما ان يحصرلبيك ظام حلأوه عن الروى و براحتيه من المكارم أبحرهذى دموع المخلصين فرو من عبراتها كبدا تكاد تفطرو اعطف على هذا القلوب فانها ودت لو انك فى الاضالع تقبريتزاحمون على استلام (مشاعر) من دون روعتها الصفا و المشعرركبوا لها الاخطار حتى لو غدت تبرى الاكف أو الجماجم تنثرو افوك (يوم الأربعين) وليتهم حضروك يوم الطف اذ تستنصروجدوا سبيلكم النجاة و انما نصبوا لها جسر الولاء ليعبرواو تأملوك لساعة مرهوبة اما الحميم بها و اما الكوثرو سيعلم الخصمان ان وافوك من يرد المعين و من يذاد و يصدر [۱۱۵۱]

فى المدينة

لم يجد السجاد (ع) بدا من الرحيل من كربلاء الى المدينة بعد أن أقام ثلاثة أيام، لأنه رأى عماته و نساءه و صبيته نائحات الليل و النهار يقمن من قبر و يجلسن عند آخر. [صفحه ۳۷۴] تشكو عداها و تنعى قومها فلها حال من الشجو لف الصبر مدرجهفنعيها بشجى الشكوى تؤلفه و دمعها بدم الاحشاء تمزجهو يدخل الشجو فى الصخر الأصم لها تزفر من شظايا القلب تخرجه [۱۱۵۲] قال بشير بن حذلم: لما قربنا من المدينة نزل على بن الحسين و حط رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نساءه و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شىء منه؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله انى لشاعر فقال (ع): ادخل المدينة و انع أباعبدالله (ع)، قال بشير: فركبت فرسى حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه و آله رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت:يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرارالجسم منه بكربلاء مضرج و الرأس منه على القناة يدارو قلت: هذا على بن الحسين مع عماته و اخواته قد حلوا بساحتكم و انا رسوله اليكم اعرفكم مكانه، فخرج الناس يهرعون و لم تبق مخدرة الا- برزت تدعو بالويل و الثبور و ضجت المدينة بالبكاء فلم ير باك اكثر من ذلك اليوم و اجتمعوا على زين‌العابدين يعزونه، فخرج من الفسطاط و بيده خرقة يمسح بها دموعه و خلفه مولى معه كرسى، فجلس عليه و هو لا- يتمالك من العبرة و ارتفعت الأصوات بالبكاء و الحنين.فأومأ الى الناس أن اسكتوا فلما سكتت فورتهم قال عليه السلام:الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارى الخلائق أجمعين، الذى

بعد، فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الامور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، و مضاضة اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة.أيها القوم، ان الله تعالى و له الحمد ابتلانا بمصائب جليلة، و ثلمة فى الاسلام عظيمة، قتل أبوعبدالله الحسين (ع) و عترته، و سبيت نساؤه [صفحه ۳۷۵] و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، و هذه الرزية التى لا مثلها رزية.أيها الناس، فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم أية عين منكم تحبس دمعها، و تضن عن انهما لها فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها. و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الاشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكة المقربون، و أهل السماوات أجمعون.أيها الناس، أى قلب لا ينصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحن اليه أم أى سمع يسمع بهذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام و لا يصم.أيها الناس، اصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الامصار كأننا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمة فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ان هذا الا اختلاق و الله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله و انا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها و أفجعها و اكظها و افظها و أمرها و افدحها، فعند الله نحتسب ما أصابنا، و ما بلغ بنا، فانه عزيز ذو انتقام.فقام اليه صوحان بن صعصعة بن صوحان العبدى و كان زمنا و اعتذر بما عنده من زمانة رجليه.فأجابه عليه السلام بقبول عذره و حسن الظن فيه و شكر له و ترحم على أبيه، ثم دخل زين‌العابدين المدينة بأهله و عياله [۱۱۵۳] و جاء اليه ابراهيم بن طلحة ابن عبيدالله و قال: من الغالب؟ فقال عليه السلام: اذا دخل وقت الى الصلاة فأذن و أقم تعرف الغالب [۱۱۵۴] .فأما زينب ام‌كلثوم فأنشأت تقول:مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الاحزان جينا [صفحه ۳۷۶] خرجنا منك بالاهلين طرا رجعنا لا- رجال و لا- بنيناثم أخذت زينب بنت أميرالمؤمنين بعضادتى باب المسجد و صاحت:يا جداه انى ناعية اليك أخى الحسين.و صاحت سكينة: يا جداه اليك المشتكى مما جرى علينا فو الله ما رأيت أقسى من يزيد و لا رأيت كافرا و لا مشركا شرا منه و لا أجفى و أغلظ فلقد كان يقرع ثغر أبى بمخصرته و هو يقول: كيف رأيت الضرب يا حسين [۱۱۵۵] .و أقمن حرائر الرسالة المأتم على سيدالشهداء و لبسن المسوح و السواد نائحات الليل و النهار و الامام السجاد يعمل لهن الطعام [۱۱۵۶] .و فى حديث الصادق (ع): ما اختضبت هاشمية و لا ادهنت و لا اجيل مرود فى عين هاشمية خمس حجج حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد [۱۱۵۷] .و اما الرباب فبكت على ابى‌عبدالله حتى جفت دموعها فأعلمتها بعض جواريها بأن السويق يسيل الدمعة فأمرت أن يصنع لها السويق لاستدرار الدموع [۱۱۵۸] .و كان من رثائها فى أبى‌عبدالله (ع) [۱۱۵۹] :ان الذى كان نورا يستضاء به بكربلاء قتيل غير مدفون‌سبط النبى جزاك الله صالحة عنا و جنبت خسران الموازين‌قد كنت لى جبلا صعبا الوذ به و كنت تصحبنا بالرحم و الدين‌من لليتامى و من للسائلين و من يغنى و يأوى اليه كل مسكين‌و الله لا ابتغى صهرا بصهركم حتى اغيب بين الرمل و الطين‌و أما على بن الحسين فانقطع عن الناس انحيازا عن الفتن و تفرغا للعبادة [صفحه ۳۷۷] و البكاء على أبيه و لم يزل باكيا ليله و نهاره فقال له بعض مواليه انى أخاف عليك أن تكون من الهاكين فقال (ع) يا هذا انما اشكو بثى و حزنى الى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون ان يعقوب كان نبيا فغيب الله عنه واحدا من اولاده و عنده اثنا عشر و هو يعلم انه حى فبكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و انى نظرت الى أبى و اخوتى و عمومتى و صحبى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى و انى لا- أذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى العبرة و اذا نظرت الى عماتى و اخواتى ذكرت فرارهن من خيمة الى خيمة.رأى اضطرام التار فى الخباء و هو خباء العز و الاباءرأى هجوم الكفر و الضلالة على بنات الوحى و الرسالةشاهد فى عقائل النبوة ما ليس فى شريعة المروةمن نهبها و سلبها و ضربها و لا مجير قط غير ربهاشاهد سوق الخفرات الطاهرة سوافر الوجوه لابن العاهرةرأى وقوف الطاهرات الزاكية قبالة الرجس يزيد الطاغيةو هن فى الوثاق و الحبال فى محشد الاوغاد و الانذال [۱۱۶۰] اليك يا رسول الله المشتكى مما أتت به امتك مع أبنائك الاطهرين من الظلم و الاضطهاد. و الحمد لله رب العالمين. [صفحه ۳۷۸]

المراثى

ان قضية سيدالشهداء عليه السلام بما اشتملت عليه من القساوة الشائنة كانت مثيرة للعواطف مرققة للافئدة فتذمر منها حتى من لم ينتحل دين الاسلام لذلك ازدلف الشعراء قديما و حديثا باللغة الفصحى و الدارجة الى ذكرها و تعريف الاجيال المتعاقبة بما جاء به الامويون من استئصال شأفة آل الرسول (ص) فجاؤا بما فيه نجعة المرتاد.و من هؤلاء المناضلين لاحياء المذهب الحجة آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء نور الله ضريحه فلقد جاء بمراث كثيرة لها حسن السبك و دقة المعنى و سلاسة النظم و رقة الانشاء آثرنا منها اربع قصائد ساطعة فى رثاء السبط الشهيد سيد شباب اهل الجنة عليه السلام:۱- قال رحمه الله:نفس أذابتها اسى حسراتها فجرت بها محمرة عبراتها و تذكرت عهد المحصب من منى فتوقدت بضلوعها جمراتهاسارت وراءهم ترجع رنة حنت مطاياهم لها وحداتهاطلعوا بيوم للوداع و قد غدى ليلا فردت شمسه جبهاتهاو سروا بكل فتاة خدر ان تكن بدرا فأطراف القنا هالاتهافخذوا احمرار خدودها بدمائنا فجناتها دون الورى و جناتها و استعطفوا باللين اعطافا لها فلقد أقمن قيامتى قاماتهاو على عذيب الريق بارق لؤلؤ بالمنحنى من أضلعى قبساتهالاثت على شهدية بخمارها و الخمر يشهد انه للثاتهالله يوم تلفتت لو انها كانت لقتلى حبها لفتاتهاثملت بخمرة ريقها اعطافها و زهت بلؤلؤ ثغرها لثاتهاو مشت فخاطرت النفوس كأنما ماست بخطار القنا خطراتهاو من البلية اننى أشكو لها بلوى الضنا فتزيدنى لحظاتهاو أبيت أسهر ليلتى و كأنما قد وفرت فى جنحها و فراتهاو مهى قنصت لصيدهن فعدت فى شرك الغرام و افلتت ظبياتهاعجبا تقاد لى الاسود مهابة و تقودنى و أنا الأبى مهاتهاأنا من بعين المكرمات ضياؤها لكن بعين الحاسدين قذاتها [صفحه ۳۷۹] ان أنكرتنى مقلة عميا فلا عجب فانى فى سنانى فقأتهاتعسا لدهر اصبحت ايامه و الغدر نجح عداتها و عداتهالا غرو أن تعتد بنوه الغدر فالابناء من آبائها عاداتهاو لقد وجدت ملاءة الدنيا خلت من عفة و نجابة فملأتهاو أرى أخلائى غداة خبرتهم أعدى عدى شنت بنا غاراتهاكنت الحماة أظنهم فكشفتهم عن عقرب لسعت حشاى حماتهاو تعدهم نفسى الحياة لها و قد دبت اليها منهم حياتهاأسدت الى بكل سيئة و من صفحى أقدر انها حسناتهاو لكم عليها من يد بيضاء لى قد سودتها اليوم تمويهاتهاان فصلت لى الغدر انواعا فقد عرفت بخبث الجنس ماهياتهالؤمت اساءتها فهانت و استوى نبح الكلاب على أو أصواتهاو تكرما عنها صددت و اننى لولا خساستها على خسأتهاو لقد دنت شأنا فلولا عفتى عن وطء كل دنية لوطأتهاو أنا الشجى فى حلقها فلو انها تجد المساغ قذفن بى لهواتهاو تهش بشرا ان حضرت فان أغب قذفت بجمرة غيظها حصياتهاكم صانعتنى بالدهاء و انما أدهى الورى شرا على دهاتهالكن جبلت على الوفاء فلو جنت يدها على عينى العمى لدرأتهاو أنا العصى من الابا و خلائقى فى طاعة الحر الكريم عصاتهاعودت عينى الاباء فلم تسل الا لآل محمد عبراتهاكم غارة لكء يا زمان شننتها لم استطع دفعا لها فشنأتهاو أرى الليالى منك حبلى لم تلد للحر غير ملمة غدراتهاتجرى لها العبرات حمرا ان جرت ذكرا على اسماعنا عثراتهاو وددت مذ جارت على ابنائها و رمت بنيها بالصروف بناتهاعدلت بآل محمد فيما قضت و هم أئمة عدلها و قضاتهاالمرشدون المرفدون فكم هدى و ندى تميح صلاتها و صلاتهاو المنعمون المطعمون اذا انبرت نكباء صوحت الثرى نكباتهاو الجامعون شتات غر مناقب لم تجتمع بسواهم اشتاتهايا غاية تقف العقول كليلة عنها و ان ذهبت بها غاياتها [صفحه ۳۸۰] يا جذوة القدس التى ما أشرقت شهب السما لو لم تكن لمعاتهايا قبة الشرف التى لو فى الثرى نصبت سمت هام السما شرفاتهايا كعبة لله ان حجت لها الأملاك منه فعرشه ميقاتهايا نقطة الباء التى باءت لها الكلمات و ائتلفت بها ألفاتهايا وحدة الحق التى ما ان لها ثان ولكن ما انتهت كثراتهايا وجهة الاحدية العليا التى بالأحمدية تستنير جهاتهايا عاقلى العشر العقول و من لها السبع الطباق تحركت سكناتهاأقسمت لو سر الحقيقة صورة راحت و انتم للورى مرآتهاأنتم مشيته التى خلقت بها الأشياء بل ذرئت بها ذراتهاو خزانة الاسرار بل خزانها و زجاجة الانوار بل مشكاتهاأنا فى الورى قال لكم ان لم أقل ما لم تقله فى المسيح غلاتهاسفها لحلمى ان تطر بثباتى السف هاء مذ طارت بها جهلاتهاأنا من شربت هناك أول درها كأسا سرت بسرائرى نشواتهافاليوم لا أصحو و ان ذهبت بى الأقوال أو شدت على رماتهاأو هل ترى يصحو صريع مدامة مما به ان عنفته صحاتهاأو هل يحول أخو الحجى عن رشده مما تؤنبه عليه غواتهابأبى و بى من هل أجل عصابة سارت تؤم بها العلى سرواتهاعطرى الثياب سروا فقل

فی روضة غب السحاب سرت بها نسماتهارکب حجازبون عرقت العلی فیهم و مسک ثنائهم شاماتهاتحدو الحداة بذکرهم و کأنما فتقت لطیمة تاجر لهواتهاو مطوحین و لا غناء لهم سوی هزج التلاوة رتلت آیاتهاوالی اللقاء تشوقا أعطافها مهزوزة فکأنها قنواتهاخفت بهم نحو المنایا همة ثقلت علی جیش العدی و طآتهاو بعزمها من مثل ما بأکفها قطع الحدید تأججت لهباتهافکأن من عزماتها أسیافها طبعت و من أسیافها عزماتهاقسم الحیا فیها فمن مقصورة الایدی و من ممدودة قسماتهاو ملوک بأس فی الحروب قبابها قب البطون و دستها صهواتهایسطون فی الجم الغفیر ضیاغما لکنما شجر القنا اجماتها [صفحه ۳۸۱] کاللیث أو کالغیث فی یومی وغی و ندی غدت هباتها و هباتهاحتی اذ نزلوا العراق فأشرقت اکنافها و زهت بهم عرصاتهاضربوا الخیام بکربلاء و علیهم قد خیمت ببلائها کرباتهانزلوا بها فانصاع من شوک القنا و لظی الهواجر ماؤها و نباتهاو أتت بنو حرب تروم و دون ما رامت تخر من السما طبقاتهارامت بأن تعنو لها سفها و هل تعنو لشر عبیدها ساداتها؟و تسومها اما الخضوع أو الردی عزا و هل غیر الاباء سماتهافأبوا و هل من عزة أو ذلة الا و هم آباؤها و اباتهاو تقحموا لیل الحروب فأشرقت بوجوههم و سیوفهم ظلماتهاو بدت علوج امیة فتعرضت للاسد فی یوم الهیاج شیاتهاتعدو لها فتمیتها رعبا و ذی یوم اللقا بعداتها عاداتهافتخر بعد قلوبها أذقانها و تفر قبل جسومها هاماتهاو باسرة من آل أحمد فتیة صینت ببذل نفوسها فتیاتهایتضاحکون الی المنون کأن فی راحاتها قد اترعت راحاتهاو تری الصهیل مع الصلیل کأنه فیهم قیان رجعت نغماتهاو کأنما سمر الرماح معاطف فتمایلت لعناقها قاماتهاو کأنما بیض الظبی بیض الدمی ضمنت لمی رشفاتها شفراتهاو کأنما حمر النصول انامل قد خضبتها عندما کاساتهاو مذ الوغی شبت لظی و تقاعست دون الشدائد نکصا شداتهاو غدت تعوم من الحدید بلجة قد انبتت شجر القنا حافاتهاخلعوا لها جنن الدروع و لاح من نیرانها لجنانهم جناتهاو تزاحفوا یتنافسون علی لقی الآجال تحسب انها عاداتهابأکفها عوج الأسنة رکع و لها الفوارس سجد هاماتهاحتی اذا وافت حقوق وفائها و علت بفردوس العلی درجاتهاشاء الاله فنکست اعلامها و جری القضاء فنکصت راياتهاو هوت کما انهالت علی وجه الثری من صم شاهقة الذری هضباتهاو غدت تقسم بالظبی أشلاؤها لکن تزید طلاقة قسماتهاثم انثنی فردا أبوالسجاد فاج تمعت علیه طغامها و طغاتها [صفحه ۳۸۲] غیران یحمل عزمة عملت الی حرب جیوش منیة حملاتهاتلوی بأولاهم علی اخراهم و تجول فی أوساطهم سطواتهایحمی مخیمه فقل اسد الشری دیست علی أشبالها غاباتهاخطب العدی فوق العوادی خطبة للسانه و سنانه کلماتهاوعظ اللسان و مذعتوا عن أمره طعن السنان فلم تفته عتاتهانثر الرؤوس بسیفه و نظمن فی سلک القنا لقلوبهم حباتهاان یشرع الخرصان نحو مکردس ردت و من أکبادها عذباتهاو اذا هوت بالبیض قبضة کفه عادت علی ارواحهم قبضاتهایروی الثری بدمائهم و حشاه من ظمأ تطایر شعلة قطعاتهالو قلبت من فوق غلة قلبه صم الصفا ذابت علیه صفاتهاتبکی السماء له دما أفلا بکت ماء لغلة قلبه قطراتهاواحر قلبی یا ابن بنت محمد لک و العدی بک انجحت طلباتهامنعتک من نیل الفرات فلاء هنا للناس بعدک (نیلها و فراتها)و علی الثنایا منک یلعب عودها و براسک السامی تشال قناتهاو بهم تروح العادیات و تغتدی و جسومکم فوق الثری حلباتهاو نساؤکم أسری سرت بسراتکم تدعو و عنها الیوم أین سراتهاهاتیک فی حر الهجیر جسومها صرعی و تلک علی القنا هاماتهابأبی و بی منهم محاسن فی الثری للحشر تنشر فخرهم حسناتهاأقوت معالم انسهم و الوحش کم راحت و من أسیافهم أقواتهایا هل تری مضرا درت ما ذا لقت فی کربلاء أبناؤها و بناتهاخفرت لها أبناء حرب ذمة هتکت لها ما بینهم خفراتهاجارت علی تلک المنیعات التی تهوی النجوم لو انها جاراتهاحتی غدت بین الاراذل مغنما تنتاشها أجلافها و جفاتهافلضربها أعضادها و لسلبها أبرادها و لنهبها أبیاتهاو ثواکل لما دفعن عن البکا و النوح رددت الشجی لهواتهازفراتها لو لم تکن مشفوعة بالدمع أضرمت السما جذواتهاو علی الایانق من بنات محمد فی الشمس تصلی حرها أخواتهاأبدی العدو لها وجوها لم تبن حتی لانفاس الصبا صفحاتها [صفحه ۳۸۳] و مروعة فی السبی تشکو بثها فتجاب ضربا بالسیاط شکاتهاقامت تسب لها الجدود أراذل قعدت بها عن شأوهم سباتهایا غیرة الجبار أنی و العدی راحت و فی أبیاتکم غاراتهایا حرمة هتکت لعزة احمد فیها و عزة ربه حرماتهاأحماة دین الله کیف بناتکم ساروا بها و الشامتون حماتهاتطوی الفلاة بها و ما ضاقت علی حب بشعث خیولکم فلواتهاکفأت لکم ظهر المجن فهل سوی عزماتکم و هی الحتوف کفاتهاو خیامکم تلک التی اوتادها شهب

السماء و عرشها داراتهابالنار أضرمها العدو و انتم أربابها و حريمكم رباتهافرت تعادى فى الفلاة نوائحا حسرى تقطع قلبها حسراتهاحتى اذا وقفت على جثث لكم طالت عليها للظبى وقفاتهاقدحت لكم زند العتاب فلم تجد غير السياط لجنبها هفواتهاو سرت على حال يحق لشجوها الافلاك لو وقفت لها حركاتهاحنت و لو لا زجر (زجر) ما حدت أظعانها بسوى الحنين حداتهايا لوعة قعدت و قامت فى الحشا خرساء تنطق بالشجى نفثاتهاقعدت و لا تنفك أو ارزاؤكم بقيام (قائمكم) تصاب تراتهافانهض فدى لك أنفس كمنت بها طير الشجون كأنها و كناتهاو احصد رؤوسهم فكم رأس لكم حصدته بعد و لم يشب شباتهاو احرق لهم صنمى ضلال وطدا لهم الامور فأمكنت و ثباتهاتبعا بما ابتدعا فما من سوأة الا و فى عنقيهما تبعاتهاو هما اللذان عليكم قد جزءا من لا يدانى نعلكم جبهاتهاجرا اليكم كل جور نالكم من عصبة فعليهما لعناتهافلرزئكم ان لم أمت حزنا فلى نفس أذابتها أسى زفراتهاو لقد نشرت رثا لكم و كأن فى طى الجوانح للقنا و خزاتهاو اليكم من بكر فكرى ثاكل تنعى فتهتف بالنفوس نعاتهامنكم لكم أهديتها و برزئكم آل النبى ختمتها و بدأتهاو لنشأتى أنشأتها ذخرا لكم أفهل أخيب وفيكم أنشأتهاو لمهجتى بولاكم الحسنى اذا فقدت غدا بصحيفتى حسناتها [صفحه ۳۸۴] فولاؤكم حسبى و انى عبدكم فخرى و ذخرى ان تضق حلقاتهاو اليكم شكواى من نفس غدت تقتادنى للسوء اماراتهاو جرائم عبت بمهلك لجة ترمى لها بنفوسها غفلاتهاو انا الغريق بها فهل الا بكم للنفس يا (سفن النجاة) نجاتهاو عليكم يا رحمة البارى من الت سليم ما سارت به صلواتها۲ - و قال ايضا:أقوت فهن من الانيس خلاء دمن محت آياتها الانواءدرست فغيرها البلى فكأنما طارت بشمل أنيسها عنقاءيا دار مقرية الضيوف بشاشة و قراى منك الوجد و البرحاءعبقت بتربك نفحة مسكية و سقت ثراك الديمة الوطفاءعهدى بربعك آنسا بك آهلا يعلوه منك البشر و السراءو ثرى ربوعك للنواظر أثمد و العقد حلى ضيائك الحصباءقد كان مجتمع الهوى و اليوم فى عرصاته تتفرق الاهواءأخنى عليه دهره و الدهر لا يرجى له بذوى الوفاء وفاءاين الذين ببشرهم و بنشرهم يحيا الرجال و تأرج الارجاء؟ضربوا بعرصة كربلاء خيامهم فأطل كرب فوقها و بلاءلله أى رزية فى كربلا عظمت فهانت دونها الارزاءيوم به سل ابن احمد مرهفا لفرنده بدجى الوغى لألاءوفدى شريعة جد بعصابة تفدى و قل من الوجود فداءصيد اذا ارتعد الكمى مهابة و مشت الى أكفائها الاكفاءو علا الغبار فأظلمت لولا سنا جبهاتها و سيوفها الهيجاءعشت العيون فليس الا الطعنة النجلا و الا المقلة الخوصاءزحفوا الى ورد المنون تشوقا حتى كأن مماتها الأحياءعبست وجوه عداهم فتبسموا فرحا و أظلمت الوغى فأضاؤافلها قراع السمهرى تسامر و صليل وقع المرهفات غناءبأبى لها من ان تشم مذلة أنف أشم و همة قعساء [صفحه ۳۸۵] يقتادهم للحرب أروع ماجد صعب القياد على الابا أباءصحبته من عزماته هندية بيضاء أو يزنية سمراءتجرى المنايا السود طوع يمينه و تصرف الاقدار حيث تشاءذلت لعزمته القروم بموقف عقت به آباءها الابناءبفرائص رعدت و هامات همت مذ لاح بارق سيفه الوضاءو لئن تنكر فى العجاج فطالما شهدت بغر فعاله الهيجاءمن ابيض نثر الرؤوس و اسمر نظمت بسلك كعوبه الاحشاءكره الحمام لقاءه فى معرك حسدت به امواتها الاحياءبأبى (أبى‌الضيم) سيم هوانه فلواه عن ورد الهوان اباءو تألبوا زمرا عليه تقودها لقتاله الأحقاد و البغضاءفسطا عليهم مفردا فثنت له تلك الجموع النظرة الشزراءيا واحدا للشهب من عزماته تسرى لديه كتيبة شهباءضاقت بها سعة الفضاء على العدى فتيقنوا ما بالنجاة رجاءفغدت رؤوسهم تخر امامهم فوق الثرى و جسومهن وراءتسع السيوف رقابهم ضربا و با لأجسام منهم ضاقت البيداءما زال يفنيهم الى أن كاد أن يأتى على الايجاد منه فناءلكنما طلب الاله لقاءه و جرى بما قد شاء فيه قضاءفهوى على غبرائها فتضعضعت لهويه الغبراء و الخضراءو علا السنان برأسه فالصعدة السمراء فيها الطلعة الغراءو مكفن و ثيابه قصد القنا و مغسل و له المياه دماءظام تفطر قلبه ظمأ و با لحملات منه ترتوى الغبراءتبكى السماء دما له أفلا بكت ماء لغلة قلبه الانواءوالهف قلبى يا ابن بنت محمد لك و العدى بك أدركوا ما شاؤافلخيلها أجسامكم و لنبلها أكبادكم و لقضبها الاعضاءو على رؤوس السمر منكم أرؤوس شمس الضحى لوجوهها حرباءيا ابن النبى أقول فيك معزيا نفسا و عز على الثكول عزاءما غض من علياك سوء صنيعهم شرفا و ان عظم الذى قد جاؤاان تمس مغبر الجبين معفرا فعليك من نور النبى بهاء [صفحه ۳۸۶] او تبق فوق الأرض غير مغسل فلك البسيطان الثرى و الماءاو تغتدى عار فقد صنعت لكم برد العلا الخطى لا (صنعاء)او تقض ظمآن الفؤاد فمن

دما أعداک سیفک و الرماح رواءفلو أن (احمد) قد رآک علی الثری لفرشن منه لجسمک الاحشاءأو بالطفوف رأت ظماک سقتک من ماء المدامع امک (الزهراء)یا لیت لا عذب (الفرات) لوارد و قلوب ابناء النبی ظماءکم حرة نهب العدی أبیاتها و تقاسمت احشاءها ارزاءتعدو و تدعو بالحماة و لم یکن بسوی السیاط لها یجاب دعاءتعدو فان عادت علیها بالعدی عدو العوادی الجرد و الاعداءهتفت تثیر کفیلها و کفیلها قد أرمضته فی الثری الرمضاءیا کعبة البیت الحرام و من سمت بهم علی هام السما البطحاءلله یوم فیه قد أمسیتم اسراء قوم هم لکم (طلقاء)حملوا لکم فی السبی کل مصونة و سروا بها فی الأسر انی شاؤاثکلی تحن لشجوها عیس الفلا و ترق ان ناحت لها الورقاءتنعی لیوث البأس من فتیانها و غیوثها ان عمت البأساءرقدوا و لیس بعزمهم من قدرة و غفوا و ما فی بأسهم اغفاءتبکیهم بدم فقل بالمهجة الحری تسیل العبرة الحمراءناحت فلما غضضت من صوتها بزفیرها انفاسها الصعداءحنت ولکن الحنین بکی و قد ناحت ولکن نوحها ایماءو قست علیهن القلوب فدونها الصخر الاصم و دونها الخنساءو حدت بهن الیعملات کلابها و لهن رجع حنینهن حداءو مقید قام الحدید بمتنه غلا و اقعد جسمه الاعیاءرهن الضنا قعدت به اسقامه و سرت به المهزولة العجفاءو غدت ترق علی بلیته العدی (ما حال من رقت له الاعداء)لله سر الله و هو محجب و ضمیر غیب الله و هو خفاءأنی اغتدی للکافرین غنیمة فی حکمها ینقاد حیث یشاؤاعال علی عاری المطی تقاذف الأمصار فیه و ترتمی الأحیاءطوع الاکف و کلهن لئیمة نصب العیون و کلها عمیاء [صفحه ۳۸۷] و هو الذی لو شاء ان یفنیهم قذفتهم الدئماء و الدهماءو هوت له شهب السماء بقوسها و اطاعه الاصباح و الامساءآل النبی لأن تعاظم رزؤکم و تصاغرت فی وقعه الارزاءفلأنتم یا أیها الشفعاء فی یوم الجزاء و انتم الخصماءو الیکم من بکر فکری ثاکل تنعی و قد اودت بها البرحاءحسناء جاءت للعزاء و لم تعد الا بحسن منکم الحسناء۳ - و قال ایضا:خذوا الماء من عینی و النار من قلبی و لا تحملوا للبرق منا و لا السحبو لا تحسبوا نیران و جدی تنطفی بطوفان ذاک المدمع السافح الغربو لا ان ذاک السیل یبرد غلتی فکم مدمع صب لذی غلة صبو لا ان ذاک الوجد منی صبابة لغانیة عفراء او شادن ترب‌نفی عن فؤادی کل لهو و باطل لواعج قد جرعننی غصص الکرب‌ابیت لها اطوی الضلوع علی جوی کأنی علی جمر الغضا واضعا جنبی‌رزایاکم یا آل بیت محمد أغص لذکراهن بالمنهل العذب‌عمی لعیون لا تفیض دموعها علیکم و قد فاضت دماکم علی الترب‌و تعسا لقلب لا یمزقه الاسی لحرب بها قد مزقتکم بنو حرب‌فوا حرتا قلبی و تلکم حشاشتی تطیر شظایاها بواحرتا قلبی‌أأنسی و هل ینسی رزایاکم التی البت علی دین الهدایة ذولب؟أأنساکم حری القلوب علی الظما تذادون ذود الخمص عن سائغ الشرب‌أأنسی بأطراف الرماح رؤوسکم تطلع کالاقمار فی الانجم الشهب؟أأنسی طراد الخیل فوق جسومکم و ما وطأت من موضع الطعن و الضرب‌أأنسی دماء قد سفکن وادمعا سکبن و احرارا هتکن من الحجب‌أأنسی بیوتا قد نهبن و نسوة سلبن و اکبادا اذبن من الرعب؟أأنسی اقتحام الظالمین بیوتکم تروع آل الله بالضرب و النهب؟أأنسی اضطرام النار فیها و ما بها سوی صبیة فرت مذعرة السرب؟ [صفحه ۳۸۸] أأنسی لکم فی عرصة الطف موقفا علی الهضب کنتم فیه ارسی من الهضب‌تشاطرتموا فیه رجالا و نسوة علی قلة الانصار - فادحة الخطب‌فأنتم به للقتل و النبل و القنا و نسوتکم للأسر و السبی و السلب‌اذا اوجبت احشاءها وطأة العدی علا ندبها لکن علی غوثها الندبو ان نازعتها الحلی فالسوط کم له علی عضدیها من سوار و من قلبو ان جذبت عنها البراقع جددت براقع تعلوهن حمرا من الضربو ان سلبت عنها المقانع قنعت اذا بثت الشکوی عن السلب بالسبو ثاکلة حنت فما العیس فی الفلاو ناحت فما الورقاء فی الغصن الرطب‌تروی الثری بالدمع و القلب ناره تشب و قد یخطی الحیا موضع الجدبو تندب عن شجو فتعطی بندبها لکل حشی ما فی حشاها من الندبو تنعی فتشجی الصم (زینب) اذ نعت و تصدع شکواها الرواسی من لخطب‌تثیر علی وجه الثری من حماتها لیوث وغی لکن موسدة الترب‌نیام علی الاحقاف لکن بلا کری و نشوانة الاعطاف لکن بلا شرب‌تطارحهم بالعتب شجوا و انها لتعلم بعد القوم عن خطة العتب‌حموا خدرها حتی استبیحت دماؤهم و طلت و ما طالت الیها ید النصبو من دونها أجسامهم و رؤوسهم غدت نهب أطراف الاسنة و القضب‌فیا مدرکی الاوتار حتی م صبرکم و أوتارکم ضاقت بها سعة الرحب؟و یا طاعنی صدر الکتائب ما لکم قعدتم و فی أیدیکم قائم العضب؟و یا طاحنی هام العدی ما انتظارکم و قد طحنتکم فی الحروب رحی (حرب)و یا مزعجی أسد الشری ما قعودکم و قد ظفرت

من ليثكم ظفر الكلب؟جبار بأيدى الظالمين دماؤكم فيا غيرة الجبار من غضب هبى‌فكم غرة فوق الرماح و حرة لآل رسول الله سيقت على النجب؟و كم من يتيم موثق ليتيمة و مسبية بالحبل شدت الى مسبى‌بنى النسب الوضاح و الحسب الذى تعالى فأضحى قاب قوسين للرب‌اذا عدت الانساب للفخر او غدت تطاول بالانساب سيارة الشهب‌فما نسبى الا انتسابى اليكم و ما حسبى الا بأنكم حسبى۴- و قال:فى القلب حر جوى ذاك توهجه الدمع يطفيه و الذكرى تؤججه [صفحه ۳۸۹] أفدى الاولى للعلى اسرى بهم ظعن وراء حاد من الاقدار يزعجه‌ركب على جنة المأوى معرسه لكن على محن البلوى معرجه‌مثل الحسين تضيق الارض فيه فلا يدرى الى أين مأواه و مولجه‌و يطلب الامن بالبطحا و خوف بنى سفيان يقلقه عنها‌ا و يخرجه‌و هو الذى شرف البيت الحرام به و لاح بعد العمى للناس منهجه‌يا حائرا لا و حاشا نور عزمته بمن سواك الهدى قد شع مسرجه‌و واسع الحلم و الدنيا تضيق به سواك ان ضاق خطب من يفرجه‌و يا مليكا رعاياه عليه طغت و بالخلافة باريه متوجه‌يا عاريا قد كساه النور ثوب سنا زها بصبغ الدم القانى مدبجه‌يارى كل ظما و اليوم قلبك من حر الظما لو يمس الصخر ينضجه‌يا ميتا بات و الذارى يكفنه و الارض بالترب كافورا تؤرجه‌و يا مسيح هدى للرأس منه على الرماح معراج قدس راح يعرجه‌و يا كليما هوى فوق الثرى صعقا لكن محياه فوق الرمح أبلجه‌و يا مغيث الهدى كم تستغيث و لا مغيث نحوك يلويه تحرجه‌فأين جدك و الانصار عنك ألا هبت له اوسه منهم و خزرجه؟و أين فرسان عدنان و كل فتى شاكى السلاح لدى الهيجا مدججه‌و اين عنك ابوك المرتضى أفلا يهيجه لك اذ تدعو مهيجه؟يروك بالطف فردا بين جمع عدى البغى يلجمه و الغى يسرجه‌تخوض فوق سفين الخيل بحر دم بالبيض و السمر زخار مموجه‌حاشا لوجهك يا نور النبوة أن يمسى على الارض مغبرا مبلجه‌و للجبين بأنوار الامامة قد زها و صخر بنى صخر يشججه‌اعيذ جسمك يا روح النبى بأن يبقى ثلاثا على البوغا مضرجه‌عار يحوك له الذكر الجميل ردى ايدى صنائعه بالفخر تنسجه‌و الرأس بالرمح مرفوع مبلجه و الثغر بالعود مقروع مفلجه‌حديث رزء قديم الاصل اخرج اذ عن الاولى صح اسنادا مخرجه‌تا لله ما كربلا لولا (سقيفتهم) و مثل ذا الفرع ذاك الاصل ينتجه‌و فى الطفوف سقوط السبط منجدلا من سقط (محسن) خلف الباب منهجه‌و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنة الهادى تأججه [صفحه ۳۹۰] لكن امية جاءتكم بأخبث ما كانت على ذلك المنوال تنسجه‌سرت بنسوتكم للشام فى ظعن قبابه الكور و الاقتاب هودجه‌من كل والهة حسرى يعنفها على عجاف المطى بالسير مدلجه‌كم دملج صاغه ضرب السياط على زند بأيدى الجفاة ابتز دملجه‌و لا كفيل لها غير العليل سرت ترثى له ألم البلوى و تنشجه‌تشكو عداها و تنعى قومها فلها حال من الشجو لف الصبر مدرجه‌فنعيها بشجى الشكوى تؤلفه و دمعها بدم الاحشاء تمزجه‌و يدخل الشجو فى الصخر الاصم لها تزفر من شظايا القلب تخرجه‌فيا لارزائكم سدت على جزعى بابا من الصبر لا ينفك مرتجه‌يفر قلبى من حر الغليل الى طول العويل ولكن ليس يثلجه‌أود ان لا ازال الدهر أنشئها مراثيا لو تمس الطود تزعجه‌و مقولى طلق فى القول اعهده لكن عظيم رزاياكم يلجلجه‌و لا يزال على طول الزمان لكم فى القلب حر جوى ذاك توهجه‌للحجة آية الله الشيخ محمد حسين الاصفهانى قدس سره‌اسفر صبح اليمن و السعادة عن وجه سر الغيب و الشهادة‌اسفر عن مرآة غيب الذات و نسخة الاسماء و الصفات‌تعرب عن غيب الغيوب ذاته تفصح عن اسمائه صفاته‌ينبىء عن حقيقة الخلائق بالحق و الصدوق بوجه لائق‌لقد تجلى اعظم المجالى فى الذات و الصفات و الافعال‌روح الحقيقة المحمدية عقل العقول الكمل العلية‌فيض مقدس عن الشوائب مفيض كل شاهد و غائب‌تنفس الصبح بنور لم يزل بل هو عند اهله صبح الازل‌و كيف و هو النفس الرحمانى فى نفس كل عارف ربانى‌به قوام الكلمات المحكمة به نظام الصحف المكرمة‌تنفس الصبح بسر القدم بصورة جامعة للكلم‌تنفس الصبح بالاسم الاعظم محا عن الوجود رسم العدم‌بل فالق الاصباح قد تجلى فلا ترى بعد النهار ليلا‌فأصبح العلم ملاء النور واى نور فوق نور الطور [صفحه ۳۹۱] و نار موسى قبس من نوره بل كل ما فى الكون من ظهوره‌اشرق بدر من سماء المعرفة به استبان كل اسم وصفة‌به استنار عالم الابداع والكل تحت ذلك الشعاع‌به استنار ما يرى و لا يرى من ذرة العرش الى فوق الثرى‌فهو بوجهه الرضى المرضى نور السماوات و نور الارض‌فلا توازى نوره الانوار بل جل ان تدركه الابصار‌غرته بارقة الفتوة قرة عين خاتم النبوة‌تبدو على غرته الغراء شارقة الشهامة البيضاء‌بادية من آية الشهامة دلائل الاعجاز و الكرامة‌من فوق هامة السماء همته تكاد تسبق

القضا مشيئتهما همة السماء من مداها ان الى ربك منتهاهام الكتاب فى علو المنزلة و فى الابا نقطة باء البسملةتمت به دائرة الشهادة و فى محيطها له السيادةلو كشف الغطاء عنك لا ترى سواه مركزا لها و محوراو هل ترى لملتقى القوسين أثبت نقطة من الحسينفلا و رب هذه الدوائر جل عن الاشباه و النظائربشراك يا فاتحة الكتاب بالمعجز الباقى مدى الاحقابو آية التوحيد و الرسالة و سر معنى لفظة الجلالةبل هو قرآن و فرقان معا فما أجل شأنه و أرفعاهو الكتاب الناطق الالهى و هو مثال ذاته كما هىو نشأة الاسماء و الشؤون كل نقوش لوحه المكنونلا حكم للقضاء الا ما حكم كأنه طوع بنانه القلمرابطة المراد بالارادة كأنه واسطة القلادةناطقة الوجود عين المعرفة و نسخة اللاهوت عينا وصفةفى يديه أزمة الايادى بالقبض و البسط على العبادبل يده العليا يد الافاضة فى الأمر و الخلق و لا غضاضةلك الهنا يا سيد الكونين فغاية الآمال فى (الحسين)وارث كل المجد و العلياء من المحمدية البيضاء [صفحه ۳۹۲] فانه منك و أنت منه فى كل المعالى يا له من شرفو فيه سر الكل فى الكل بدا روحان فى روح الكامل اتحدالك العروج فى السماوات العلى له العروج فى سماوات الملاحظك منتهى الشهود فى دنا و سهمه أقصى المنى من الفنامنك أساس العدل و التوحيد منه بناء قصره المشيدمنك لواء الدين و هو حامله قام بحمله الثقيل كاهلهو المكرمات و المعالى كلها أنت لها المبدأ و هو المنتهىلك الهنا يا صاحب الولاية بنعمة ليس لها نهايةأنت من الوجود عين العين فكن قرير العين (بالحسين)شبلك فى القوة و الشجاعة نفسك فى العزة و المناعةمنطقك البليغ فى البيان لسانك البديع فى المعانىطلعتك الغراء بالاشراق كالبدر فى الانفس و الآفاقصفاتك الغر له ميراث و المجد ما بين الورى تراثلك الهنا يا غاية الايجاد بمبدا الخيرات و الايادىو هو سفينة النجاة فى اللجج و بابها السامى و من لج و لجسلطان اقليم الحفاظ و الابا مليك عرض الفخر اما و ابارافع راية الهدى بمهجته كاشف ظلمة العمى ببهجتهبه استقامت هذه الشريعة به علت اركانها الرفيعةبنى المعالى بمعالى هممه ما اخضر عود الدين الا بدمهبنفسه اشترى حياة الدين فيا لها من ثمن ثمينأحيا معالم الهدى بروحه داوى جروح الدين من جروحهجفت رياض العلم بالسموم لم يروها الا دم المظلومفأصبحت مورقة الاشجار يانعة زاكية الثمارأقعد كل قائم بنهضته حتى أقام الدين بعد كبوتهقامت به قواعد التوحيد مذ لجأت بركنها الشديدو أصبحت قوية البنيان بعزمه عزائم القرآنغدت به سامية القباب معاهد السنة و الكتابأفاض كالحيا على الوراد ماء الحياة و هو ظام صادى [صفحه ۳۹۳] و كضه الظما و فى طى الحشا رى الورى و الله يقضى ما يشاو التهبت أحشاؤه من الظما فأمطرت سحائب القدس دماو قد بكته و الدموع حمر بيض السيوف و الرماح السمرتفطر القلب من الظما و ما تفتر العزم و لا تثلماو من يدك نور الطور فلا يندك طود عزمه من البلاتعجب من ثباته الاملاك و من تجولاته الافلاكلا غرو انه ابن بجدة اللقا قد ارتقى فى المجد خير مرتقىشبل (على) و هو ليث غابه لا بل كأن الغاب فى اهابه كراته فى ذلك المضمار تكور الليل على النارو عضبه صاعقة العذاب على بقايا بدر و الأحزابسطا بسيفه ففاضت الربى بالدم حتى بلغ السيل الزبىفرق جمع الكفر و الضلال لجمع شمل الدين و الكمالأنار بالبارق وجه الحق و فى و ميضه رموز الصدقحتى تجلى الدين فى جماله يشكر فعله لسان حالهقام بحق السيف بل اعطاه ما ليس يعطى مثله سواهكأن منتضاه محتوم القضا بل القضا فى حد ذاك المنتضىكأنه طير الفنا رهيفه يقضى على صفوفهم رفيفهأو صرصر فى يوم نحس مستمر كأنهم أعجاز نخل منقعرأو بصريره كريح عاتية كأنهم أعجاز نخل خاويةو فى المعالى حقها لما علا على العوالى كالخطيب فى الملايتلو كتاب الله و الحقايق تشهد انه الكتاب الناطققد ورث العروج فى الكمال من (جده) لكن على (العوالى)هى (العوالى) و هى المعالى و الخير كل الخير فى المثالهو الذبيح فى منى الطفوف لكنه ضريبة السيوفهو الخليل المبتلى بالنار و الفرق كالنار على المنارنوح ولكن أين من طوفانه طوفانه فليس من اقرانهتالله ما ابتلى نبى أو ولى فى سالف الدهر بمثل ما ابتلىله مصائب تكل الالسن عنها فكيف شاهدتها الاعين [صفحه ۳۹۴] أعظمها رزءا على الاسلام سبى ذرارى سيد الانامضلالة لا مثلها ضلالة سبى بنات الوحى و الرسالةو سوقها من بلد الى بلد بين الملا اشنع ظلم و اشدو أفظع الخطوب و الدواهى دخولها فى مجلس الملاهىولدغ حية لها بريقها دون وقوفها لدى (طليقها)و يسلب اللب حديث السلب يا ساعد الله بنات الحجبتحملت امية اوزارها و عارها مذ سلبت ازارهاو كيف يرجى الخير من خمارها) تبت يد مدت الى خمارهاو أدركت من النبى ثارها و فى ذراريه قضت أوتارهاو اعجبا يدرك ثار الكفرة من أهل (بدر)

بالبدور النيرةفيا لثارات النبى الهادى بما جنت به يد الاعادىو من لها الا الامام المنتظر اعزه الله بفتح و ظفرللحجة آية الله المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغى [۱۱۶۱] .يا تريب الخد فى رمضا الطفوف ليتنى دونك نهبا للسيوفيا نصير الدين اذ عز النصير و حمى الجار اذا عز المجيرو شديد البأس و اليوم عسير و ثمال الفرد فى العام العسوف كيف يا خامس أصحاب الكسا و ابن خير المرسلين المصطفىو ابن ساقى الحوض فى يوم الظما و شفيع الخلق فى اليوم المخوفيا صريعا ثاويا فوق الصعيد و خضيب الشيب من فيض الوريدكيف تقضى بين اجناد يزيد ظامئا تسقى بكاسات الحتوف؟كيف تقضى ظامئا حول الفرات داميا تنهل منك الماضيات؟و على جسمك تجرى الصافنات عافر الجسم لقى بين الطفوف [صفحه ۳۹۵] يا مريع الموت فى يوم الطعان لا خطا نحوك بالرمح سنانلا و لا شمر دنا منك فكان ما أماد الارض هولا بالرجوفسيدى ابكيك للشيب الخضيب سيدى ابكيك للوجه التريبسيدى ابكيك للجسم السليب من حشا حران بالدمع الذروفسيدى ان معنوا عنك الفرات و سقوا منك ظماء المرهفاتفسنسقى كربلا بالعبرات و كفا من علق القلب الأسوفسيدى ابكيك منهوب الرحال سيدى ابكيك مسبى العيالبين أعداك على عجف الجمال فى الفيافى بعد هاتيك السجوفسيدى ان نقض دهرا فى بكاك ما قضينا البعض من فرض ولاكاو عكفنا عمرنا حول ثراك ما شفى غلتنا ذاك العكوفلهف نفسى لنساك المعولات و اليتامى اذ عدت بين الطغاةباكيات شاكيات صارخات و لها حولك تسعى و تطوفيا حمانا من لنا بعد حماك و من المفزع من اسر عداك؟و لمن نلجأ ان طال نواك و دهتنا بدواهيها الصروف؟يا حمانا من لأيتام صغار و مذاعير تعادى بالفرار؟راعها المزعج من سلب و نار حيث لا ملجا و لا حام رؤوفلست أنساها و قد مالت الى صفوة الانصار صرعى فى الفلااشرقت منها محانى كربلا كشموس غالها ريب الكسوفهاتفات بهم مستصرخات باكيات نادبات عاتباتصارخات أين عنا يا حماة يا بدور التم ما هذا الخسوف؟يا رجال البأس فى يوم الكفاح يا ليوث الحرب فى غاب الرماح كيف آذنتم جميعا بالرواح و رحلتم رحلة القوم الضيوفما لكم لا غالكم صرف الردى لا و لا ادركتم بيض الظبى؟أفترضون لنا ذل السبا و عناء الاسر ما بين الالوف؟أفنسبى بعدكم سبى العبيد ثم نهدى من عنيد لعنيد؟لا وقفنا فى السبا عند يزيد حبذا الموت و لا ذاك الوقوفللعلامة الحجة الشيخ محمد حسين بن حمد الحلى أعلى الله مقامهخليلى هل من وقفة لكما معى على جدث اسقيه صيب أدمعى [صفحه ۳۹۶] ليروى الثرى منه بفيض مدامعى فان الحيا الوكاف لم يك مقنعىلأن الحيا يهمى و يقلع تارة و انى لعظم الخطب ما جف مدمعىخليلى هبا فالرقاد محرم على كل ذى قلب من الوجد موجعهلما معى نعقر هناك قلوبنا اذا الوجد أبقاها و لم تتقطعهلما نقم بالغاضريهٔ مأتما لخير كريم بالسيوف موزعفتى أدركت فيه علوج أميهٔ مراما فأردته ببيداء بلقعغداهٔ ارادت أن ترى السبط ضارعا و لم يك ذا خد من الضيم أضرعو كيف يسام الضيم من جده ارتقى الى العرش حتى حل اشرف موضعفتى حلقت فيه قوادم عزه لأعلى ذرى المجد الاثيل و ارفعو لما دعته للكفاح اجابها بأبيض مشحوذ و اسمر مشرعو آساد حرب غابها اجم القنا و كل كمى رابط الجأش اروعيصول بماضى الحد غير مكهم و فى غير درع الصبر لم يتدرعاذا القح الهيجاء حتفا برمحه فماضى الشبا منه يقول لها ضعىو ان ابطأت عنه النفوس اجابة فحد سنان الرمح قال لها اسرعفلم تزل الارواح قبض اكفهم و تسقط هامات بقولهم قعىالى ان دعاهم ربهم للقائه فكانوا الى لقياه اسرع من دعىو خروا لوجه الله تلقى وجوههم فمن سجد فوق الصعيد و ركعو كم ذات خدر سجفتها حماتها بسمر قنا خطية و بلمع أماطت يد الأعداء عنها سجافها فأضحت بلا سجف و كهف ممنعلقد نهبت كف المصاب فؤادها و أبدى عداها كل برد و برقعفلم تستطع عن ناظريها تسترا بغير زنود قاصرات و أذرعو قد فزعت مذراعها الخطب دهشة و اوهى القوى منها الى خير مفزعفلما رأته بالعراء مجدلا عفيرا على البوغاء غير مشيعدنت منه و الاحزان تمضغ قلبها و حنت حنين الواله المتفجعتقول و ظفر الوجد يدمى فؤادها على عزيز ان اراك مودعىعلى عزيز ان تموت على ظما و تشرب فى كأس من الحتف مترعأأخى ذا شمر اراد مذلتى فأركبنى من فوق ادبر اظلعو ذا العلج زجر ارغم الله انفه بقرع القنا و الاصبحية موجعى [صفحه ۳۹۷] للعلامة الشيخ محمد تقى ابن الحجة المرحوم الشيخعبدالرسول آل صاحب الجواهردعانى فوجدى لا يسليه لائمه ولكن عسى يشفيه بالدمع ساجمهو لا تكثرا لومى فرب موله (اعق خليليه الصفيين لائمه)فما كل خطب يحمد الصبر عنده و لا كل وجد يكسب الاجر

كاتمه‌فان ترعيا حق الاخاء فأعولا- معى فى مصاب افجعتنا عظائمه‌غداة ابوالسجاد قام مشمرا لتشييد دين الله اذ جد هادمه‌و رام ابن‌ميسون على الدين امرة فعاثت بدين الله جهرا جرائمه‌فقام مغيثا شرعة الدين شبل من بصمصامه بدءا اقيمت دعائمه‌و حف به (اذ محص الناس) معشر نمته الى اوج المعالى مكارمه‌فمن اشوس ينميه للطعن حيدر و ينميه جدا فى قرى الطير هاشمه‌و رهط تفانى فى حمى الدين لم تهن لقلته بين الجموع عزائمه‌الى ان قضوا دون الشريعة صرعا كما صرعت دون العرين ضراغمه‌اراد ابن‌هند خاب مسعاه ان يرى حسينا بأيدى الضيم تلوى شكائمه‌ولكن ابى‌المجد المؤثل و الابا له الذل ثوبا و الحسام ينادمه‌ابوه على و ابنة الطهر امه و طه له جد و جبريل خادمه‌الى ابن‌سمى و ابن‌ميسون ينثنى يمد يدا و السيف فى اليد قائمه‌فصال عليهم صولة الليث مغضبا و عسا له خصم النفوس و صارمه‌فحكم فى اعناقهم نافذ القضا صقيلا فلا يستأنف الحكم حاكمه‌الى ان أعاد الدين غضا و لم يكن بغير دماء السبط تسقى معالمه‌فان يك اسماعيل اسلم نفسه الى الذبح فى حجر الذى هو راحمه‌فعاد ذبيح الله حقا و لم يكن تصافحه بيض الظبى و تسالمه‌فان - حسينا - اسلم النفس صابرا على الذبح فى سيف الذى هو ظالمه‌و من دون دين الله جاد بنفسه و كل نفيس كى تشاد دعائمه‌و رضت قراه العاديات و صدره و سيقت على عجف المطايا كرائمه‌فان يمس فوق الترب عريان لم تقم له مأتما تبكيه فيه محارمه [صفحه ۳۹۸] فأى حشى لم يمس قبرا لجسمه و فى اى قلب ما اقيمت مآتمه‌وهب دم يحيى قد غلا قبل فى الثرى فان حسينا فى القلوب غلا- دمه‌و ان قر مذ دعا بخت نصر بثارات يحيى و استردت مظالمه‌فليست دماء السبط تهدأ قبل ان يقوم باذن الله للثار (قائمه)اباصالح يا مدرك الثار كم ترى و غيظك وار غير انك كاظمه‌و هل يملك الموتور صبرا و حوله يروح و يغدو آمن السرب غارمه‌اتنسى ابى‌الضيم فى الطف مفردا تحوم عليه للوداع (فواطمه)؟اتنساه فوق الترب منفطر الحشا تناهبه سمر الردى و صوارمه؟و رب رضيع ارضعته قسيهم من النبل ثديا دره الثر فاطمه‌فلهفى له مذ طوق السهم جيده كما زينته قبل ذاك تمائمه‌و لهفى له لما احس بحره و ناغاه من طير المنية حائمه‌هفا لعناق السبط مبتسم اللمى و داعا و هل غير العناق يلائمه‌و لهفى على ام الرضيع و قد دجى عليها الدجى و الدوح ناحت حمائمه‌تسلل فى الظلماء ترتاد طفلها و قد نجمت بين الضحايا علائمه‌فمذ لاح سهم النحر ودت لو انها تشاطره سهم الردى و تساهمه‌اقلته بالكفين ترشف ثغره و تلثم نحرا قبلها السهم لاثمه‌و ادنته للنهدين و لهى فتارة تناغيه الطافا و اخرى تكالمه‌بنى أفق من سكرة الموت و ارتضع بثديك عل القلب يهدأ هائمه‌بنى فقد درا و قد كضك الظما فعلك يطفى من غليلك ضارمه‌بنى لقد كنت الانيس لوحشتى و سلواى اذ يسطو من الهم غاشمه‌للخطيب السيد مهدى الأعرجى رحمه اللهما بال فهر اغفلت اوتارها هلا تثير و غى فتدرك ثارهاأغفت على الضيم الجفون و ضيعت يا للحمية عزها و فخارهاعجبا لها هدأت و تلك امية قتلت سراة قبيلها و خيارهاعجبا لها هدأت و تلك نساؤها بالطف قد هتك العدى استارهامن كل ثاكلة تناهب قلبها كف الأسى و يد العدو خمارهالهفى لها بعد التحجب اصبحت حسرى تقاسى ذلها و صغارهاتدعو اميرالمؤمنين بمهجة فيها الرزية انشبت اظفارها [صفحه ۳۹۹] أبتاه يا مردى الفوارس فى الوغى و مبيد جحفلها و مخمد نارهاقم و انظر ابنك فى العراء و جسمه جعلته خيل امية مضمارهاثاو تغسله الدماء بفيضها عار تكفنه الرياح غبارهاو خيول حرب منه رضت اضلعا فيها النبوة اودعت أسرارهاو بيوت قدس من جلالة قدرها كانت ملائكة السما زوارهايقف الأمين ببابها مستأذنا و مقبلا اعتابها و جدارهااضحت عليها آل حرب عنوة فى يوم عاشورا تشن مغارهاكم طفلة ذعرت و كم محجوبة برزت و قد سلب العدو ازارهاو يتيمة صاغ القطيع لها سوا را عندما بز العدو سوارهاأين الكماة الصيد من عمرو العلى عنها فترخص دونها اعمارهاأين الكماة الصيد من عمرو العلى لتثير للحرب العوان غبارها

پاورقى

[۱] مخطوط / ديباجة الشرح.

[۲] مجلة العدل النجفية ۱۷ / فى ۱۴ شعبان ۱۳۹۱ الموافق ۱۹۷۱/۱۰/۵.

[۳] مقتل الحسين - للمقرم ص ۳۸ (هذه الطبعة):.

[۴] یتحدث الاستاذ احمد امین فی ضحی الاسلام عن الحکم الاموی فیقول فی ج ۱ ص ۲۷: الحق ان الحکم الاموی لم یکن حکما اسلامیا یسوی فیه بین الناس و یکافیء المحسن عربیا کان او مولی و یعاقب المجرم عربیا کان او مولی، و انما الحکم فیه عربی و الحکام خدمة للعرب و کانت تسود العرب فیه النزعة الجاهلیة لا النزعة الاسلامیة.

[۵] عبارة ابی‌بکر ابن العربی الاندلسی فی العواصم ص ۲۳۲ تحقیق محب‌الدین الخطیب طبع سنة ۱۳۷۱ قال رسول الله (ص) ستکون هنات فمن اراد ان یفرق امر هذه الامة و هی جمیع فاضربوه بالسیف کائنا من کان فما خرج علیه احد الا بتاویل و لا قاتلوه الا بما سمعوا من جده (ص) انتهی. و قال محب‌الدین فی التعلیق علی هذا الحدیث: ذکره مسلم فی الصحیح فی کتاب الامارة قلت: هو فی الجزء الثانی ص ۱۲۱ کتاب الامارة بعد الغزوات اخرجه عن زیاد بن علاقة عن عرفجة عنه (ص) (و ابن‌علاقة) سیيء المذهب منحرف عن اهل البیت کما فی تهذیب التهذیب لابن‌حجر ج ۳ ص ۳۸۱ و ذکر عرفجة فی ج ۷ ص ۱۷۶ و لم ینقل له مدح او ذم فهو من المجهولین لا یؤبه بحدیثه. و العجب من التزامه بصحة خلافة یزید و هو یقرأ حدیث النبی (ص) لا یزال امر امتی قائما بالقسط حتی یکون اول من یثلمه رجل من بنی‌امیة یقال له یزید، رواه ابن‌حجر فی مجع الزوائد ج ۵ ص ۲۴۱ عن مسند ابی‌یعلی و البزاز و فی الصواعق المحرقة ص ۱۳۲ عن مسند الرویانی عن ابی‌الدرداء عنه (ص) اول من یبدل سنتی رجل من بنی‌امیة یقال له یزید و فی کتاب الفتن من صحیح البخاری باب قول النبی (ص) هلاک امتی علی یدی اغیلمة من امتی عن ابی‌هریرة قال سمعت رسول الله (ص) یقول: هلکة امتی علی یدی غلمة من قریش، قال ابن‌حجر فی شرح الحدیث من فتح الباری ج ۱۳ ص ۷ کان ابوهریرة یمشی فی السوق و یقول اللهم لا تدرکنی سنة ستین و لا امارة الصبیان قال ابن‌حجر اشار بذلک الی خلافة یزید فانها فی سنة ستین و لم یتعقبه.

[۶] فی تاریخ الطبری ج ۱۱ ص ۳۵۷ حوادث سنة ۲۸۴ و تاریخ ابی‌الفدا ج ۵۷/۲ حوادث سنة ۲۳۸ ه و کتاب صفین لنصر ص ۲۴۷ مصر و تذکرة الخواص لسبط ابن‌الجوزی ص ۱۱۵ ایران ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رأی اباسفیان علی جمل و ابنه یزید یقوده و معاویه یسوقه فقال: لعن الله الراکب و القائد و السائق.

[۷] فی تاریخ بغداد ج ۱۲ ص ۱۸۱ و تهذیب التهذیب ج ۲ ص ۴۲۸ و ج ۵ ص ۱۱۰ / و تاریخ الطبری ج ۱۱ ص ۳۵۷ و کتاب صفین ص ۲۴۳ و ص ۲۴۸ و شرح النهج الحدیدی ج ۱ ص ۳۴۸ و کنوز الدقائق للمناوی علی هامش الجامع الصغیر ج ۱ ص ۱۸ و اللئالیء المصنوعة للسیوطی ج ۱ ص ۳۲۰ کتاب المناقب و فی میزان الاعتدال للذهبی ج ۱ ص ۲۶۸ مصر فی ترجمة الحکم بن ظهیر و ج ۲ ص ۱۲۹ ترجمة عبدالرزاق بن همام و فی سیر اعلام النبلاء ج ۳ ص ۹۹ ترجمة معاویة و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۱۸۵ فصل ۹ و تاریخ ابی‌الفدا ج ۲ ص ۵۷ حوادث سنة ۲۸۳ ه قال رسول الله (ص) اذا رأیتم معاویة علی منبری فاقتلوه.

[۸] تفسیر روح المعانی ج ۲۶ ص ۷۳ آیة فهل عسیتم ان تولیتم.

[۹] المقدمة ص ۲۵۴ و ۲۵۵ عند ذکر ولایة العهد.]

[۱۰] الفروع ج ۳ ص ۵۴۸ باب قتال اهل البغی مطبعة المنار سنة ۱۳۴۵ ه.

[۱۱] شرح العقائد النسفیة ص ۱۸۱ طبع الاستانة سنة ۱۳۱۳.

[۱۲] المحلی ج ۱۱ ص ۹۸.

[۱۳] نیل الاوطار ج ۷ ص ۱۴۷.

[۱۴] رسائل الجاحظ ۲۹۸ الرسالة الحادیة عشرة فی بنی‌امیة.

[۱۵] السیرة الحلبیة.

[۱۶] وفیات الاعیان لابن‌خلکان ترجمة علی بن محمد بن علی الکیاهراسی و مرآة الجنان للیافعی ج ۳ ص ۱۷۹ سنة ۵۰۴ ه.

[۱۷] شذرات الذهب لابن‌العماد ج ۳ ص ۱۷۹ سنة ۵۰۴ ه.

[۱۸] تاریخ الاسلام العام ص ۲۷۰ طبعة ثالثة.

[۱۹] نقله عنه فی الروض الباسم للوزیر الیمانی ج ۲ ص ۳۶.

[۲۰] تفسیر المنار ج ۱ ص ۳۶۷ فی المائدة آیة ۳۷ و ج ۱۲ ص ۱۸۳ و ۱۸۵.

[۲۱] النجوم الزاهرة ج ۱ ص ۱۶۳.

[۲۲] النجوم الزاهرة ج ۶ ص ۱۳۴ سنة ۵۹۰ ه.

[۲۳] رجال القرنین لابی‌شامة ص ۶ سنة ۵۹۰ ه و مضمار الحقایق لتقی‌الدین عمر بن شاهنشاه الایوبی المتوفی سنة ۶۱۷ ه تحقیق الدکتور حسن حبشی ص ۱۲۰ حوادث ۵۷۹ ه.

[۲۴] مرآة الزمان ج ۸ ص ۴۹۶ سنة ۵۹۷ ه حیدرآباد.

[۲۵] امالی الزجاجی ص ۴۵ طبع مصر المکتبة المحمودیة.

[۲۶] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۵۱ سنة ۶۴ ه علیه مروج الذهب.

[۲۷] التدوین فی علماء قزوین ج ۲ ص ۱۸۴ تصویر فی مکتبة السید الحکیم.

[۲۸] ریاض العلماء بترجمته مخطوط مکتبة السید الحکیم.

[۲۹] تاریخ بغداد ج ۸ ص ۱۸۴ طبع اول.

[۳۰] طبقات الحنابلة لابن‌رجب ج ۱ ص ۳۵۶.

[۳۱] طبقات الحنابلة لابن‌رجب ج ۲ ص ۳۴.

[۳۲] الفتاوی الحدیثیة ص ۱۹۳.

[۳۳] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۱۹ طبعة اولی و تاریخ الخلفاء ج ۱ ص ۱۳۹ عند احوال یزید.

[۳۴] مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۵۹.

[۳۵] تذکرة الخواص ص ۱۱۵ ایران.

[۳۶] التعجب للکراجکی ص ۳۹ ملحق بکنز الفوائد له.

[۳۷] شرح النهج ج ۱ ص ۴۶۳ طبع اول مصر.

[۳۸] ابن‌الاثیر ج ۲ ص ۹۳ علیه مروج الذهب و الطبری ج ۳ ص ۱۱۷ طبعة اولی.

[۳۹] هدیة الاحباب ص ۱۱۱ بترجمة البیهقی.

[۴۰] اللهوف لابن‌طاووس.

[۴۱] الطبری ج ۶ ص ۱۳۵، و ابن‌خلکان بترجمة الاحنف.

[۴۲] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۷۰.

[۴۳] کامل ابن‌الثیر ج ۳ ص ۱۹۹ علیه مروج الذهب و فی مجالس ثعلب ص ۵۱۹ و الفائق للزمخشری ج ۲ ص ۲۰۳ طبع مصر مادة فضض.

[۴۴] سلس الغانیات ص ۴۱ نعمان خیری الالوسی.

[۴۵] تهذیب الاسماء للنووی ج ۱ ص ۲۹۴ بترجمته.

[۴۶] القضاة للکندی ص ۳۱۰ اوفست.

[۴۷] تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۶ ص ۱۲۸.

[۴۸] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۶۹ حوادث سنة ۵۶.

[۴۹] نوادر المخطوطات الرسالة السادسة ص ۱۶۵ فی المغتالین لمحمد بن حبیب.

[۵۰] الامامة و السیاسة ج ۱ ص ۱۴۱ مطبعة الامة بمصر سنة ۱۳۲۸ ه.

[۵۱] المثل السائر لابن‌الاثیر ج ۱ ص ۷۱ باب الاستدراج طبع مصر سنة ۱۳۵۸ ه.

[۵۲] فی الآداب السلطانیة لابن‌الطقطقی فصل اول ص ۳۸ کان یزید بن معاویة یلبس کلاب الصید اساور الذهب و الجلاجل المنسوجة منه و یهب لکل کلب عبدا یخدمه.

[۵۳] الامامة و السیاسة لابن‌قتیبة ج ۱ ص ۱۵۴.

[۵۴] رجال الکشی ص ۳۲ طبع الهند ترجمة عمرو بن الحمق و الدرجات الرفیعة للسید علی خان ص ۴۳۴ طبع النجف.

[۵۵] المحبر لابن‌حبیب ص ۴۷۹ حیدرآباد.

[۵۶] الطبری ج ۶ ص ۱۷۹.

[۵۷] مقتل العوالم ص ۱۵۰ مؤلفه المحدث عبدالله نور الله البحرانی ترجمته فی روضات الجنات ص ۳۷۰ آخر ترجمة شیخ عبدالله ابن الحاج صالح السماهیجی جامع الصحیفة العلویة.

[۵۸] قصة تزویج هند زوجة عبدالله بن عامر بن کریز من یزید و اجبار زوجها علی الطلاق من الاساطیر التی اراد واضعها الحط من کرامة سیدی شباب اهل الجنة الحسن و الحسین علیهماالسلام فرویت بصور مختلفة. (الصورة الاولی) فی مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۵۱ فصل ۷ النجف بالاسناد الی یحیی بن عبدالله بن بشیر الباهلی، قال: کانت هند بنت سهیل بن عمرو عند عبدالله بن عامر بن کریز و کان عامل معاویة علی البصرة فاقطعه خراج البصرة عل ان یتنازل عن زوجته هند لرغبة یزید فیها و بعد انتهاء العدة ارسل معاویة اباهریرة و معه الف دینار مهرا لها و فی المدینة ذکر ابوهریرة القصة للحسین بن علی علیه السلام فقال اذکرنی لهند ففعل ابوهریرة و اختارت الحسین فتزوجها و لما بلغه رغبة عبدالله بن عامر فیها طلقها و قال له (نعم المحلل کنت لکا) و فی اسناده یحیی بن عبدالله بن بشیر الباهلی عن ابن‌المبارک و هو مجهول عند علماء الرجال. (الصورة الثانیة) فی مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۵۰ فصل ۷ مسندا عن الهذلی عن ابن‌سیرین ان عبدالرحمن بن عناب بن اسید کان ابا عذرتها طلقها و تزوجها عبدالله بن عامر بن کریز و ذکرکما فی الصورة الاولی الا انه ابدل الحسین بالحسن (ع) و انه قال لعبدالله بن عامر بعد ان طلقها (لا تجد محللا خیرا لکما منی) و کانت هند تقول سیدهم حسن و اسخاهم عبدالله و احبهم الی عبدالرحمن و فی تهذیب التهذیب لابن‌حجر ج ۲ ص ۴۵ ان الهذلی هو ابوبکر کذاب عند ابن‌معین ضعیف عند ابی‌زرعة متروک الحدیث عند النسائی و فی الوافی بالوفیات للصفدی ج ۳ ص ۱۴۶ اعترف محمد بن سیرین علی نفسه بانه یسمع الحدیث و ینقص منه و کان من سبی جرجایا و فی طرح التثریب ج ص ۱۰۳ کان سیرین من سبی عن التمر. (الصورة الثالثة) فی نهایة الارب للنویری ج ۶ ص ۱۸۰ کانت (زینب) بالزاء المعجمة عند عبدالله بن سلام عامل معاویة علی العراق فطلب منه معاویة طلاق زوجته لرغبة یزید فیها علی ان یزوجه من ابنته فلما طلقها لم توافق ابنة معاویة علی التزویج منه فأرسل معاویة اباهریرة و اباالدرداء الی العراق لیخطبا (زینب بنت اسحاق) لیزید فقدما الکوفة و کان بها الحسین بن علی (ع) فذکرا له القصة فقال لهما اذکرانی فاختارت الحسین (ع) و تزوجها و لما عرف رغبة عبدالله بن سلام فیها طلقها لیحلها لزوجها الاول. و هذه القصة المطولة التی ارسلها النویری فی نهایة الارب من دون اسناد ارسلها ابن بدرون فی شرح قصیدة ابن‌عبدون ص ۱۷۲ طبع سنة ۱۳۳۰ ه و سماها (ارینب) بالراء المهملة و الحسین (ع) لم یرد الی الکوفة بعد ارتحالهم منها. (الصورة الرابعة) فی الامثال للمیدانی ج ۱ ص ۲۷۴ حرف الراء عنوان (رب ساع لقاعد) روی مرسلا ان معاویة سال یزید عن رغباته فذکر له رغبته فی التزویج من (سلمی ام‌خالد) زوجة عبدالله بن عامر بن کریز فاستقدمه معاویة و ساله طلاق امراته (ام‌خالد) علی ان یعطیه خراج فارس خمس سنین فطلقها فکتب معاویة الی و الیه علی المدینة (الولید بن عتبة) ان یعلم ام‌خالد بطلاقها. و بعد انقضاء العدة ارسل معاویة اباهریرة و معه ستون الفا، عشرون الف دینار مهرها و عشرون الف کرامتها و عشرون الف هدیتها و فی المدینة حکی القصة لابی‌محمد الحسن بن امیرالمؤمنین علیه

السلام فقال لابی‌هریرة اذکرنی و قال له الحسین اذکرنی لها و قال عبیدالله بن العباس بن عبدالمطلب اذکرنی و قال عبدالله بن جعفر الطیار اذکرنی و قال عبدالله بن الزبیر اذکرنی و قال عبدالله بن مطیع بن الاسود اذکرنی و لما دخل علیها ابوهریرة حکی لها ما اراده معاویة ثم ذکر رغبة الجماعة فیها فقالت له اخترلی انت فاختار لها الحسن بن علی (ع) و زوجها منه و انصرف الی معاویة بالمال و لما بلغ معاویة القصة عتب علی ابی‌هریرة فرد علیه: المستشار مؤتمن. هذا کل ما فی عیبة المؤرخین الامناء علی تسجیل الحقایق کما وقعت و من المؤسف عدم تحفظهم عن الطعن بکرامة المسلمین و التأمل فی هذه الاسطورة لا یعدوه الاذعان بان الغایة منها هو النیل من ابنی رسول الله صلی الله علیه و آله الامامین علی الامة ان قاما و ان قعدا لعل من یبصر الاشیاء علی علاتها من دون تمحیص و قد وجد من انطلت علیه هذه الاکذوبة فرمی ابامحمد الحسن (ع) بما تسیخ منه الجبال بالاعتذار عن کثرة الزوجات للحسن ان الطلاق بالثلاث شایع و لم یجدوا محللا- صادقا بان یتزوج المراة علی الدوام ثم یطلقها الا- الحسن (ع) و ما ادری بما یعتذر یوم یقول له «ابومحمد» (ع) علی ای استناد وثیق هتکتنی و لم تتبصر؟!.

[۵۹] الخطط للمقریزی ج ۳ ص ۲۸۴.

[۶۰] الطبری ج ۶ ص ۲۶۷.

[۶۱] الطبری ج ۶ ص ۱۸۸.

[۶۲] فی مقاییس اللغة لابن‌فارس ج ۱ ص ۱۳۳ قال الخلیل الالوک الرسالة و هی المالکة علی مفعلة و انما سمیت الرسالة الوکا لانها تؤلک فی الفم مشتق من قول العرب الفرس یالک اللجام و یعلکه اذا مضغ الحدید و یجوز تذکیر المالکة.

[۶۳] کامل الزیارات - ص ۶۷ لابن‌قولویه المتوفی سنة ۳۶۷.

[۶۴] کامل الزیارت - ص ۶۵.

[۶۵] خصائص السیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ من حدیث ام‌الفضل و انس و رواه الماوردی فی اعلام النبوة ص ۸۳ من حدیث عائشة قالت و کان فی المجلس علی و ابوبکر و عمر و حذیفة و عمار و ابوذر و رواه ابن‌حجر فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۸ عن عائشة و رواه زکریا الانصاری فی فتح الباقی شرح الفیة العراقی طبع فی ذیل الالفیة ج ۱ ص ۲۵.

[۶۶] کامل الزیارات.

[۶۷] کتاب صفین لنصر بن مزاحم من ص ۱۵۹-۱۵۷.

[۶۸] کامل الزیارات ص ۲۷.

[۶۹] دلائل النبوة لابی‌نعیم ج ۳ ص ۲۱۱.

[۷۰] اسد الغابة ج ۴ ص ۱۶۹.

[۷۱] شرح النهج الحدیدی ج ۴ ص ۳۶۳ مصر طبع اول.

[۷۲] رجال الکشی ص ۱۳ هند.

[۷۳] اکمال الدین للصدوق ص ۲۹۵.

[۷۴] المحتضر للحسن بن سلیمان الحلی من تلامذة الشیهد الاول کان حیا سنة ۸۰۲ ه ص ۱۶۵ و مختصر البصائر له ص ۱۲۵.

[۷۵] القصص: ۶۸.

[۷۶] الاحزاب: ۳۶.

[۷۷] بصائر الدرجات للصفار ص ۱۲۸ جزء ۹ ملحق بنفس الرحمن للنوری «قده».

[۷۸] مختصر البصائر ص ۱۰۱.

[۷۹] المحتضر ص ۲۰.

[۸۰] الاحزاب: ۳۳.

[۸۱] من الغلو ما قاله احمد بن یحیی البلاذری فی المستعین. و لو ان برد المصطفی اذ لبسته یظن لظن البرد انک صاحبه و قال و قد اعطیته و لبسته نعم هذه اعطافه و مناکبه (الآثار النبویة ص ۱۳ (لاحمد تیمور باشا.

[۸۲] البحار ج ۱۲ ص ۲۹ ط کمبنی عن مشارق الانوار للبرسی.

[۸۳] اصول الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۵.

[۸۴] البحار ج ۱۲ ص ۲۹ ط کمبنی عن مشارق الانوار للبرسی.

[۸۵] مختصر البصائر ص ۶۳.

[۸۶] البحار ج ۱۵ ص ۷۴ و تکلم علی هذه الایة ابن‌حجر فی فتح الباری ج ۱۳ ص ۲۸۴ کتاب التوحید.

[۸۷] البحار ج ۱۲ ص ۲۲ باب وروده البصرة و ج ۱۵ ص ۷۴ عن الخرایج.

[۸۸] توحید الصدوق ص ۱۰۲ باب نفی الرؤیة و فی علل الشرایع ص ۱۴ باب ۷ و علم الیقین للفیض ۸۶.

[۸۹] البحار ج ۱۱ ص ۲۱۶ باب احوال اصحاب الصادق.

[۹۰] السیرة الحلبیة ج ۱ ص ۲۹۴ باب بدء الوحی.

[۹۱] الروض الانف ج ۱ ص ۱۵۴.

[۹۲] عیون الاثر ج ۱ ص ۹۰.

[۹۳] الخصائص الکبری ج ۲ ص ۱۹۳.

[۹۴] شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیة ج ۱ ص ۲۲۱ طبع اول.

[۹۵] الاعتقادات ملحق بالباب الحادی عشر للعلامة.

[۹۶] شرح اعتقادات الصدوق ص ۲۱۱ ملحق بالمقالات طبع طهران.

[۹۷] العنایات الرضویة ص ۵۱.

[۹۸] نص علیه الشیخ المفید فی المقالات ص ۱۲۳ و الشیخ الوطسی فی التبیان ج ۲ ص ۴۲۳ و المبسوط و هو ظاهر الشهید الاول فی غایة المراد و العلامة فی التحریر و القواعد و السید المجاهد فی المناهل و صرح بن ابن شهراشوب فی المناقب ج ۱ ص ۱۶۱ و المجلسی فی مرآة العقول ج ۱ ص ۱۴۷ و السید فی ارياض و الفاضل الهندی فی کشف اللثام و المقداد فی التنقیح و الحاج ملا علی الکنی فی القضاء و عبارة السرائر مشعرة بدعوی الاجماع علیه تعرضوا لذلک فی مسألة کتابة القاضی من کتاب القضاء. و به صرح الشهاب الخفاجی فی شرح الشفا ج ۲ ص ۳۹۸ فی فصل اسمائه من الباب الثالث و فی ص ۵۱۴ فصل اعجازه و فی روح المعانی للالوسی ج ۲۱ ص ۴ عند قوله: «و لا تخطه بیمینک» ذکر جماعة قالوا بمعرفته الکتابة ثم نقل عن صحیح البخاری انه (ص) کتب عهد الصلح و حمل الاستاذ عبدالعظیم الزرقانی فی مناهل العرفان ص ۲۶۰ ط اول، الاخبار النافیة علی اولیات امره والمثبتة للکتابة علی اخریات امره و فی تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۶ ص ۲۴۹ کتب ابوالولید الباجی رسالة فی کتابة النبی (ص) و انتصر له احمد بن محمد اللخمی و جعفر بن عبدالجبار مع جماعة آخرین.

[۹۹] مجمع الانهر ج ۱ ص ۳۲۰ فی الفقه الحنفی.]

[۱۰۰] بصائر الدرجات ص ۵۷ و ۶۲ و اصول الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۶.

[۱۰۱] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۷۴ و البحار ج ۱۱ ص ۷۰ عن ابی‌الصباح الکنانی.

[۱۰۲] البحار ج ۱۱ ص ۷۲ عن الخرایج.

[۱۰۳] فی شرح الشفا للخفاجی ج ۳ ص ۱۵۰ المنفی فی الآیات اطلاعه علی الغیب من غیر وساطة و اما علمه بالغیب فباعلام الله تعالی

فثابت و متحقق لقوله تعالی: فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول.

[۱۰۴] اصول الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۹.

[۱۰۵] المصدر السابق ص ۱۹۰.

[۱۰۶] المصدر السابق ص ۱۸۷.

[۱۰۷] الفتاوی الحدیثة ص ۲۲۲.

[۱۰۸] النور السافر فی اعیان القرن العاشر ص ۸۵ لعبدالقادر العیدروسی.

[۱۰۹] شرح النهج ج ۱ ص ۴۲۷ طبع مصر اول.

[۱۱۰] المصدر ج ۲ ص ۳۶۲.

[۱۱۱] ذکر المفسرون ان عبدة العجل من بنی‌اسرائیل لما ندموا علی ما فرطوا فی جنب الله تعالی اعلمهم موسی (ع) بما اوحی الیه من توقف قبول توبتهم علی الاغتسال و لبس الاکفان و القیام صفین ثم یهجم علیهم هارون و معه من لم یعبد العجل و یضعون السیوف فیهم و لما نظر الرجل الی ولده و اخیه و ابیه و حمیمه لم تطاوعه نفسه علی القتل و کلموا موسی (ع) فی ذلک و ناجی ربه سبحانه فی ذلک فعرفه المولی تعال بانه سیرسل ظلمة لا یبصر الرجل جلیسه و امر عبدة العجل بالجلوس فی فناء بیوتهم محتبین لا یتقون بید و لا رجل و لا یرفعون طرفا و لا یحلون حبوة وعلامة الرضا عنهم کشف الظلمة و سقوط السیوف فعندما یغفر الله لمن قتل و یقبل توبة من بقی ففعل هارون بهم حتی قتل سبعون الفا.

[۱۱۲] احکام القرآن للجصاص ج ۱ ص ۳۰۹ فی آیة التهلکة.

[۱۱۳] المصدر السابق ج ۱ ص ۳۰۹.

[۱۱۴] الاحکام لابن‌العربی ج ۱ ص ۴۹ آیة التهلکة طبع اول سنة ۳۳۱ ه.

[۱۱۵] مهج الدعوات للسید رضی‌الدین بن طاووس ص ۳۶۵ طبع بمبی.

[۱۱۶] مهج الدعوات ص ۲۹۹.

[۱۱۷] امال الصدوق ص ۲۲۷ مجلس ۶۰.

[۱۱۸] عیون اخبار الرضا ص ۵۷.

[۱۱۹] مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۸ و روضة الواعظین ص ۱۸۵.

[۱۲۰] کامل الزیارات لابن‌قولویة ص ۲۲۳.

[۱۲۱] مهج الدعوات.

[۱۲۲] کامل البهائی من ص ۴۵۳ الی ص ۴۵۶ بالفارسیة مؤلفه حلیل فی الطائفة من علماء القرن السابع الحسن بن علی بن محمد الطبری المازندرانی (ریاض العلماء).

[۱۲۳] الخرایج ص ۲۲ فی معجزاته طبع الهند.

[۱۲۴] البحار ج ۱۰ ص ۱۳۳ عن عیون المعجزات.

[۱۲۵] الارشاد للمفید و الخرایج.

[۱۲۶] کتابنا فی الامام الرضا ص ۴۵.

[۱۲۷] الارشاد و اعلام الوری ص ۲۰۵.

[۱۲۸] بصائر الدرجات للصفار ص ۳۴ و رسالة ابن‌بدرون ص ۱۵۶ شرح قصیدة ابن‌عبدون.

[۱۲۹] اصول الکافی باب ان الائمة یعلمون متی یموتون و الخرایج ص ۱۴۳ هند.

[۱۳۰] الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۱ ص ۱۹۰ باب انهم یعلمون و ما کان و بصائر الدرجات للصفار ص ۳۳ و الخرایج للراوندی ص ۱۴۳ هند.

[۱۳۱] اصول الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۸.

[۱۳۲] حکاه عنه المجلسی فی مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۹، و فی البحار ج ۹ ص ۶۶۳.

[۱۳۳] الدرة النجفیة ص ۸۵.

[۱۳۴] احکام القرآن للجصاص ج ۱ ص ۳۰۹.

[۱۳۵] کامل الزیارات ص ۷۵ و بصائر الدرجات للصفار ج ۱۰ ص ۱۴۱.

[۱۳۶] امالی الشیخ الطوسی ص ۶۶.

[۱۳۷] الصواعق المحرقة ص ۸۷ و کشف الغمة للشعرانی ج ۱ ص ۱۹۴ لاحظ کتابنا «زین‌العابدین» ص ۳۷۱.

[۱۳۸] فی شعراء الغری ج ۱ ص ۳۸۷ انها للسید باقر الهندی نور الله ضریحه.

[۱۳۹] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۴.

[۱۴۰] نفس المهموم ص ۱۳۵ عن معانی الاخبار و البحار ج ۳ ص ۱۳۴ باب سکرات الموت و البحار ج ۱۰ ص ۱۶۷ عن معانی الاخبار.

[۱۴۱] العقد الفرید ج ۲ ص ۳۱۳ فی خلافة یزید.

[۱۴۲] الطبری ج ۶ ص ۲۴۷.

[۱۴۳] شرح النهج الحدیدی ج ۱ ص ۳۰۷ مصر الاول.

[۱۴۴] طبری ج ۶ ص ۲۴۷.

[۱۴۵] الخرایج للراوندی ص ۱۳۸ طبع الهند.

[۱۴۶] الاغانی ج ۲ ص ۳۷.

[۱۴۷] فی الموشح للمرزبانی ص ۱۴۴ عند ذکر کثیر الشاعر عن ابی‌عبیدة ان «محمد بن علی» (ع) قال لکثیر تزعم انک من شیعتنا و تمدح آل مروان فقال انما اسخر منهم و اجعلهم حیات و عقارب و آخذ اموالهم.

[۱۴۸] الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۳ ص ۵۱۱ باب ۱۶۰ ما یحل النظر الیه من المراة عن الباقر علیه السلام و عنه تفسیر البرهان ج ۳ ص ۷۳۱ فی تفسیر الآیة.

[۱۴۹] تیسیر الوصول لابن‌الدیبع ج ۱ ص ۱۲۹ و کنز العمال ج ۲ ص ۲۷۸ فضل الشهادة.

[۱۵۰] فی الخلاصة للعلامة الحلی رشید بضم الراء المهملة و فی رجال ابی‌داود الهجری بفتحتین و مثله السیوطی فی لب اللباب ص ۲۷۷ باب الهاء و فی انساب السمعانی طبعة التصویر هجری بفتح الهاء و الجیم و کسر الراء و فی آخره یاء النسبة الی هجر بلاد بالیمن من اقصاها و المشهور بهذه النسبة جماعة ذکرهم و منهم رشید من اهل الکوفة یروی عن ابیه و فی تاریخ البخاری ج ۱ قسم ثانی ص ۳۰۵ یروی عن ابیه عن عبدالله و انهم تکلموا فیه و فی الباب لابن‌الاثیر ج ۳ ص ۲۸۵ رشید الهجری نسبة الی بلد معروف بالیمن و اما هجر التی قرب المدینة فذکر ابن‌القیسرانی فی الانساب المتفقة ص ۲۲۳ و تاج العروس و لسان العرب مادة هجر و ابن‌الاثیر فی النهایة و اختلف فی القلتین المنسوبة الی هجر ففی وفاء الوفاء للسمهودی ج ۲ ص ۳۸۶ عن النووی انها هجر قرب المدینة و مثله فی مصباح المنیر و لسان العرب و تاج العروس و نهایة ابن‌الاثیر. و فی آثار البلاد لزکریا بن محمود القزوینی ص ۲۸۰ نسب الی هجر التی بالبحرین وسعتها خمسمائة و حکاه الزرکشی عن الازهری کما فی وفاء الوفاء مادة هجر.

[۱۵۱] رجال الکشی ص ۵۱.

[۱۵۲] میزان الاعتدال للذهبی ج ۲ ص ۳۳۹ و لسان المیزان لابن‌حجر ج ۲ ص ۴۶۱.

[۱۵۳] رجال الکشی ص ۵۱ و سماها فی بشارة المصطفی ص ۱۱۳ و امالی ابن‌الطوسی ص ۱۰۳ مجلس ۶ طبع اول (امة الله).

[۱۵۴] بصائر الدرجات للصفار ج ۶ ص ۷۳ باب ان الائمة یعرفون حال شیعتهم و عنه فی البحار ج ۱۱ ص ۲۴۶ فی احوال موسی بن جعفر طبع کمبنی.

[۱۵۵] امالی ابن الشیخ الطوسی ص ۱۰۴ مجلس ۶ طبع الحجر اول.

[۱۵۶] فی دیوان الصبابة علی هامش تزیین الاسواق ص ۳۹ بلغ عدد اللائی قطعن ایدیهن اربعین امرأة منهن تسع شوقا و وجدا.

[۱۵۷] من قصیدة فی الحسین (ع) للسید عبدالمطلب الحلی ذکرت بتمامها فی شعراء الحلة ج ۳ ص ۲۱۴.

[۱۵۸] مناقب ابی‌حنیفة للخوارزمی ج ۲ ص ۸۳ و ۸۴ حیدرأباد.

[۱۵۹] الجواهر المضیئة طبقات الحنفیة ج ۲ ص ۲۶.

[۱۶۰] حلیة الاولیاء لابی‌نعیم ج ۷ ص ۳۱.

[۱۶۱] ادب الشافعی و مناقبه ص ۳۱۴.

[۱۶۲] احکام القرآن ج ۳ ص ۴۹۲.

[۱۶۳] فی کامل ابن‌الاثیر ج ۳ ص ۷۴ عند ذکر البیعة لامیرالمؤمنین قال: لم یبایع سعد بن ابی‌وقاص و عبدالله بن عمر و حسان بن ثابت و کعب بن مالک و مسلمة بن مخلد و ابوسعید الخدری و محمد بن مسلمة و النعمان بن بشیر و زید بن ثابت و رافع بن حدیج و فضالة بن عبید و کعب بن عجرة و عبدالله بن سلام و صهیب ابن سنان و سلامة بن سلامة بن وقش و اسامة بن زید و قدامة بن مظعون و المغیرة بن شعبة و تعرض لهم ابومنصور عبدالقاهر البغدادی فی اصول الدین ص ۲۹۰ و الباقلانی فی التمهید ص ۲۳۳ و ابن‌تیمیه فی الفتاوی المصریة ج ۴ ص ۲۲۶ و ابوجعفر الطبری فی تاریخه اخبار الملوک و الامم ج ۳ ص ۱۵۳ و تعرض لاعتزال سعد بن ابی‌وقاص الذهبی فی سیر اعلام النبلاء ج ۱ ص ۷۹ الی ص ۸۳ و ذکر اعتذاره غیر المقبول عند الله و عند رسوله و هو عدم اتباعه احدا الا ان یعطیه سیفا له لسان و عینان یعرف بهما المؤمن من الکافر و فی ترجمته من الاستیعاب ان معاویة کتب الیه شعرا یستمیله الیه فرد علیه بابیات یقول فیها: اتطمع فی الذی اعطی علیا علی ما قد طمعت به العفاء لیوم منه خیر منک حیا و میتا انت للمرء الفداء فاما امر عثمان فدعه فان الرأی اذهبه البلاء

[۱۶۴] احکام القرآن ج ۲ ص ۲۲۴ و ۲۲۵ ط مصر سنة ۱۳۳۱ ه.

[۱۶۵] فی مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۱۴ اول من بایعه طلحة فقال: هذه بیعة تنکث.

[۱۶۶] التمهید ص ۲۲۹ الی ص ۲۳۲.

[۱۶۷] المستدرک ج ۳ ص ۱۱۵ و زاد علیها السید المرتضی فی الفصول المختارة ج ۲ ص ۶۷ ابیاتا اربعة و هی: وصی رسول الله من دون اهله و فارسه قد کان فی سالف الزمن و اول من صلی من الناس کلهم سوی خیرة النسوان و الله ذو المنن و صاحب کبش القوم فی کل وقعة یکون لها نفس الشجاع لدی الذقن فذاک الذی تثنی الخناصر باسمه امامهم حتی اغیب فی الکفن

[۱۶۸] المستدرک ج ۲ ص ۴۶۳.

[۱۶۹] معرفة علوم الحدیث ص ۸۴.

[۱۷۰] اصول الدین من ص ۲۸۶ الی ۲۹۲.

[۱۷۱] المهذب فی الفقه الشافعی ج ۲ ص ۲۳۴ ط مصر سنة ۱۳۴۳ ه.

[۱۷۲] الارشاد فی اصول الاعتقاد ص ۴۳۳.

[۱۷۳] بدائع الصنائع ج ۷ ص ۱۴۰ احکام المرتدین.

[۱۷۴] شرح صحيح مسلم على هامش ارشاد السارى ج ۱۰ ص ۳۳۶ و ص ۳۳۸.

[۱۷۵] فتح القدير ج ۵ ص ۴۶۱ كتاب القضاء ادب القاضى و فى تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۲۲۱ قالت عائشة: وددت انى مت قبل يوم الجمل بعشرين سنة و فى العقد الفريد ج ۲ ص ۲۸۸ عند ذكر اصحاب الجمل و معارف ابن‌قتيبة ص ۵۹ قيل لعائشة ندفنك مع رسول الله (ص) قالت لا.

[۱۷۶] مجموع فتاوى ابن‌تيمية ج ۲ ص ۲۵۱.

[۱۷۷] مجموع فتاوى ابن‌تيمية ج ۴ ص ۲۲۴.

[۱۷۸] نصب الراية ج ۴ ص ۶۹ فى تخريج احاديث الهداية كتاب ادب القاضى.

[۱۷۹] بدائع الفوائد ج ۳ ص ۲۰۸ لابن‌القيم الجوزية.

[۱۸۰] الفروع ج ۳ ص ۵۴۲ و ۵۴۳.

[۱۸۱] فتح البارى شرح البخارى ج ۱۲ ص ۲۴۴ كتاب استتابة المرتدين باب ترك قتال الخوارج للتأليف.

[۱۸۲] عمدة القارى شرح صحيح البخارى ج ۱۱ ص ۳۴۶ كتاب الفتن.

[۱۸۳] فى كامل ابن‌الاثير ج ۲ ص ۲۴۰ كان محمد بن سيرين يقول: ما علمت ان عليا اتهم فى قتل عثمان حتى بويع اتهمه الناس، و فى التمهيد للباقلانى ص ۲۳۵: كان على (ع) يقول بالبصرة: و الله ما قتلت عثمان و لا مالأت على قتله ولكن الله قتله و انا معه فظن قوم انه اخبر عن نفسه بالقتل بقوله: «و انا معه» و انما اراد الله ان اماته و يميتنى معه لانه حلف و هو الصادق انه ما قتله و لا مالا عليه، و فى العقد الفريد ج ۲ ص ۲۷۴ فى باب براءة على من دم عثمان كان على (ع) فى الكوفة يقول و لئن شاءت بنواميه لاباهلنهم عند الكعبة خمسين يمينا ما بدأت فى حق عثمان بشىء و فى مجموع الفتاوى المصرية لابن‌تيمية ج ۴ ص ۲۲۴: كان على (ع) يحلف و هو البار الصادق بلا- يمين انه لم يقتل عثمان و لا رضى بقتله. و فى تاج العروس شرح القاموس ج ۸ ص ۱۴۱ مادة نفل النفل الحلف و منه حديث على (ع): لوددت ان بنى‌اميه رضوا و نفلنا خمسين من بنى‌هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان و لا نعلم له قاتلا اى حلفنا لهم خمسين يمينا على البراءة. و فى اصلاح المنطق لابن‌السكيت ص ۱۷۰ باب ما يهمز و ترك العامة همزه فى مادة (ملا-) يروى عن على بن ابى‌طالب انه قال: و الله ما قتلت عثمان و لا مالات على قتله، و التمالؤ الاجتماع على الامر. و فى كتاب صفين لنصر ص ۶۰ مصر قتل المغيرة بن الاخنس يوم الدار مع عثمان فقال ابنه شعرا يعذر عليا عن الاشتراك مع القوم فقال من ابيات: فاما على فاستغاث ببيته فلا آمر فيها و لم يك ناهيا و لابن ابى‌الحديد كلمة فى شرح النهج ج ۱ ص ۱۱۲ مصر تدل على فقهه بالحوادث فقال: كان معاوية شديد الانحراف عن على (ع) لانه يوم بدر قتل اخاه حنظلة و خاله الوليد و شرك فى جده عتبة او عمه شيبة و قتل من اعيان بنى‌عبدشمس و امثالهم نفرا كثيرا فمن هناك اشاع نسبة قتل عثمان اليه او انضواء القتلة اليه و فى كامل المبرد ج ۲ ص ۲۴۰ كان عروة بن الزبير يقول كان على (ع) اتقى لله من ان يعين على قتل عثمان.

[۱۸۴] تحفة المحتاج شرح المنهاج للنووى ج ۴ ص ۱۱۰ و ۱۱۲.

[۱۸۵] شرح الشفا ج ۳ ص ۱۶۶ طبع سنة ۱۳۲۶.

[۱۸۶] نيل الاوطار ج ۷ ص ۱۳۸.

[۱۸۷] روح المعانى ج ۲۶ ص ۱۵۱ مصر.

[۱۸۸] الاسلام و الحضارة العربية ج ۲ ص ۳۸۰.

[۱۸۹] عمدة القارى للعينى ج ۱۱ ص ۳۴۶.

[۱۹۰] عمدة القارى للعينى ج ۱۱ ص ۳۴۶.

[۱۹۱] نيل الاوطار للشوكانى ج ۳ ص ۱۷۹ صلاة المسافر باب من اجتاز فى بلد فتزوج فيه.

[۱۹۲] نهج‌البلاغة ج ۳ ص ۳۰۴ فی وصایاه (ع).

[۱۹۳] من قصیدة فی الحسین للسید حیدر الحلی رحمه الله.

[۱۹۴] کشف الغمة للاربلی ص ۱۵۹ فی احوال الحسین (ع).

[۱۹۵] للحجة المیرزا محمد علی الغروی الاردوبادی.

[۱۹۶] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۳۸ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۴ و فی البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۷۸ ذکر اذنه بالمفارقة و اصرار اصحابه و اهل بیته علی المفاداة و رواه الفضل بن شاذان النیسابوری فی «اثبات الرجعة» عن ابی‌جعفر (ع) و رواه الشیخ المفید فی الارشاد و الطبرسی فی اعلام الوری و الفتال فی روضة الواعظین و ذکره الخوارزمی فی المقتل ج ۱ ص ۲۴۶.

[۱۹۷] کامل الزیارت لابن‌قولویه ص ۹۹۹ و ص ۹۷۰.

[۱۹۸] صحیح البخاری کتاب الانبیاء باب الاقرع و الابرص فتح الباری ج ۶ ص ۳۲۳ فی هذا الباب.

[۱۹۹] یذکرنی هذا التفانی دون ابن بنت المصطفی اعتذار سعد بن ابی‌وقاص لما طلب منه امیرالمؤمنین (ع) نصرته فقال کما فی کتاب الجمل للشیخ المفید ص ۵۹ طبع ثانی انی اکره الخروج فی هذا الحرب فاصیب مؤمنا الا ان تعطینی سیفا یعرف المؤمن من الکافر.

[۲۰۰] رواه من الامامیة ابن‌قولویه فی کامل الزیارات ص ۵۳ و من اهل السنة الترمذی فی جامعه فی مناقب الحسین و الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۷۷ و ابن‌عساکر فی تهذیب تاریخ الشام ج ۴ ص ۳۱۴ و ابن‌حجر فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۸۱ و فی الصواعق المحرقة ص ۱۱۵ حدیث ۲۳ و البخاری فی الادب المفرد و المتقی الهندی فی کنز العمال ج ۷ ص ۱۰۷ و الصفوری فی نزهة المجالس ص ۴۷۸ و امالی السید المرتضی ج ۱ ص ۱۵۷ المجلس الخامس عشر.

[۲۰۱] من قصیدة فی الحسین للسید جعفر الحلی طبعت فی دیوانه.

[۲۰۲] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۹۹.

[۲۰۳] نفس المصدر ص ۲۵۴ ج ۶.

[۲۰۴] مثیر الاحزان لابن‌نما.

[۲۰۵] اللهوف ص ۶۱ صیدا.

[۲۰۶] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۵.

[۲۰۷] عیون اخبار الرضا للصدوق ص ۶۲.

[۲۰۸] عقد المحافل للتذکیر بتلک الفاجعة المؤلفة لا یقتصر فیه علی ذکرها فی البیوت فقط فانه خلاف اطلاق الاخبار ففی امالی الصدوق عن الرضا (ع) من ذکر بمصابنا فبکی و ابکی لم تبک عینه یوم تعمی العیون. و فی قرب الاسناد ص ۲۶ عن ابی‌عبدالله (ع) من ذکرنا أو ذکرنا عنده فخرج من عینه مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه. و فی کامل الزیارات ص ۱۰۰ عن ابی‌هارون المکفوف عن ابی‌عبدالله و فیه ذکر الحسین (ع) عنده فخرج من عینه من الدموع مقدار جناح الذباب کان ثوابه علی الله و لم یرض له بدون الجنة. و هذه الاخبار الی نظائرها الکثیر تحث بعمومها علی کل وسیلة یتذکر بها مصاب الحسین او مصاب اهل البیت (ع) سواء فی ذلک عقد الماتم او بذل المال لاجله او نظم الشعر او کتابة تلک الفوادح او تدوینها او انشاد ما جری علیهم او تصویر تلک الفاجعة امام الناس بکل مظهر من مظاهره فان الجامع لهذه الانحاء قوله (ع) «من ذکر بمصابنا».

[۲۰۹] فی کامل الزیارات لابن‌قولویه ص ۱۷۴ عن مالک الجهنی ان الباقر علیه السلام قال: فی یوم عاشوراء و لیندب الحسین و یبکیه و یأمر من فی داره بالبکاء علیه و یقیم فی داره مصیبته باظهار الجزع علیه و یتلاقون بالبکاء علیه بعضهم بعضا فی البیوت و لیعز بعضهم بعضا بمصاب الحسین فانا ضامن علی الله لهم اذا فعلوا ذلک ان یعطیهم ثواب الفی الف حجة و عمرة و غزوة مع رسول الله و

الائمة الراشدين عليهم السلام.

[۲۱۰] روى الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ۲ ص ۲۸۳ آخر الكفارات عن الصادق عليه السلام انه قال: و لقد شققن الفاطميات الجيوب او لطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن على و على مثله تلطم الخدود و تشق الجيوب! و ذكره الشهيد فى (الذكرى) فى البحث الرابع من المطلب الثالث من احكام الاموات.

[۲۱۱] ذكر الدكتور «جوزف» الفرنسى فى كتابه الاسلام و المسلمون الذى نشرت جريدة «الحبل المتين» منه فصلا بالفارسية فى عدد ۲۸ من سنتها ۱۷ ان التمثيل و الشبيه تداول بين الشيعة من زمن الصفوية الذين نالوا السلطة بقوة المذهب بفضل مساعدة علمائهم الروحانيين.

[۲۱۲] كامل الزيارة ص ۱۰۸.

[۲۱۳] امالى الصدوق ص ۸۶ مجلس ۲۹.

[۲۱۴] كنز العمال ج ۱ ص ۱۴۷.

[۲۱۵] نفس المصدر ص ۱۴۸.

[۲۱۶] اللؤلؤ و المرجان للنورى ص ۴۷ و مجموعة شيخ و رام ص ۲۷۲.

[۲۱۷] تفسير المنار ج ۸ ص ۳۰۱.

[۲۱۸] التعريفات ص ۴۸.

[۲۱۹] التهذيب للطوسى ج ۲ ص ۱۰۸ كتاب المكاسب، و المنتهى للعلامة الحلى ج ۲ ص ۱۱۲، و الذكرى للشهيد الاول المبحث الرابع من احكام الاموات، و فيمن لا يحضره الفقيه ص ۳۶ انه (ع) اوصى بثمانمائة درهم لمأتمه و ان يندب فى المواسم عشر سنين.

[۲۲۰] الوسائل للحر العاملى ج ۳ ص ۲۵ باب ۱۰۶ حكم سماع صوت الاجنبية و فى روضة الكافى الحديث ۳۱۹.

[۲۲۱] كامل الزيارات ص ۳۲۵ باب ۱۰۸ اول النوادر.

[۲۲۲] للحجة الشيخ هادى كاشف الغطاء قدس سره.

[۲۲۳] رواه الكلينى فى الكافى و ابن‌قولويه فى كامل الزيارة ص ۱۱۶ و الصدوق فى ثواب الاعمال ص ۵۴.

[۲۲۴] تاج العروس ج ۲ ص ۶۶ بمادة صرخ.

[۲۲۵] تاج العروس ج ۴ ص ۳۸۷.

[۲۲۶] الحديث فى اصول الكافى بهامش مرآة العقول ج ۱ ص ۱۸۹ و نصه: قال موسى بن جعفر (ع) ان الله غضب على الشيعة فخيرنى نفسى او هم فوقيتهم و الله بنفسى. قال المجلسى رحمه الله لعل الغضب انما هو لاجل تركهم التقية حتى انتشر امر امامته فتردد الامر بين ان يقتلهم الرشيد او يحبس الامام و يقتله فاختار البلاء لنفسه و وقى بذلك شيعته. و لا غرابة فيه بعد ان حمل الله النبى (ص) ذنوب شيعة على (ع) ثم غفرها لهم كما فى معانى الاخبار للصدوق ص ۱۰۰ و البحار ج ۶ ص ۲۵۰ باب المصافحة و فى الروضة ص ۱۳۵ ملحقة بعلل الشرايع لم يزل اميرالمؤمنين (ع) يدعو الله فى غفران ذنوب شيعته و فى بشارة المصطفى ص ۲۷۴ كان الصادق يقول: ان حقوق شيعتنا علينا كثيرة و فى كامل الزيارة نحن نترحم عليهم كل صباح و مساء و فى عيون المعجزات ص ۷۶ قال السجاد (ع) لام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى‌بكر: انى لادعو لمذنبى شيعتنا فى اليوم و الليلة مائة مرة لانا نصبر على ما نعلم و يصبرون على ما لا يعلمون.

[۲۲۷] جنة الماوى للنورى ص ۲۸۱ ملحق بجزء ۱۲ من البحار.

[۲۲۸] كامل الزيارة ص ۱۴۳ باب ۵۱.

[۲۲۹] مزار البحار ص ۱۲۴ و كامل الزيارة ص ۳۲۵ باب ۱۰۸ الطبعة الاولى.

[۲۳۰] فرحة الغری ص ۳۱ لابن‌طاووس.

[۲۳۱] الموشح للمرزبانی ص ۲۸۱، ۲۸۰.

[۲۳۲] عیون اخبار الرضا (ع) ص ۵.

[۲۳۳] رجال الکشی ص ۱۳۶.

[۲۳۴] الاغانی ج ۱۵ ص ۱۱۸ و معاهد التنصیص ج ۲ ص ۲۷.

[۲۳۵] رجال الکشی ص ۳۵۰.

[۲۳۶] روضة الکافی حدیث ۲۶۳.

[۲۳۷] فی الاغانی ج ۷ ص ۸ و ج ۹ ص ۴۵ انه طائی.

[۲۳۸] رجال الکشی ص ۱۸۷، و ذکر له الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۱۴۴ فصل ۱۳ مقطوعتین فی رثاء الحسین.

[۲۳۹] الاغانی ج ۱۲ ص ۱۷.

[۲۴۰] الاغانی ج ۹ ص ۴۵ طبعة ساسی.

[۲۴۱] عیون اخبار الرضا ص ۳۰۵ و ذکر الطبرسی فی الاحتجاج ص ۲۱۴ فی احوال موسی بن جعفر انه الذی سمع الهاتف.

[۲۴۲] طبقات الشعراء لابن‌المعتز ص ۱۵ نسخة التصویر.

[۲۴۳] الاغانی ج ۹ ص ۳۴.

[۲۴۴] نفس المصدر ص ۴۶.

[۲۴۵] اقرأ الخطب الثلاثة فی الامور المتأخرة عن الشهادة من هذا الکتاب.

[۲۴۶] المقاتل لابی‌الفرج ص ۱۶۵ ط ایران.

[۲۴۷] شرح النهج الحدیدی ج ۲ ص ۵۳۷.

[۲۴۸] مروج الذهب ج ۲ ص ۳۴۳ آخر اخبار المأمون.

[۲۴۹] مقاتل الطالبیین لأبی‌الفرج ص ۱۵۸ ط ایران.

[۲۵۰] من قصیدة للسید عبدالمطلب الحلی ذکرت بتمامها بترجمة من شعراء الحلة للخاقانی.

[۲۵۱] دیوان معتوق بن شهاب الموسوی ط مصر سنة ۱۳۳۰ ه.

[۲۵۲] المقبولة الحسینیة ص ۹ للحجة آیة الله الشیخ هادی کاشف الغطاء «قده».

[۲۵۳] البدایة و النهایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۴۳.

[۲۵۴] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۷۸.

[۲۵۵] الاغانی ج ۱۶ ص ۳۴ طبعة دی ساسی

[۲۵۶] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۷۸ و فی الاستیعاب علی هامش الاصابة بترجمة معاویة عن الشافعی ان معاویة لما ثقل کتب الی یزید و کان غائبا یخبره بحاله فانشا یزید یقول و ذکر اربع ابیات الاول و الثالث و اثنان لم یذکرا هنا.

[۲۵۷] البدایه لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۴۳.

[۲۵۸] البیان و التبیین للجاحظ ج ۲ ص ۱۰۹ طبع ثانی باب وصیة معاویة و کامل المبرد ج ۳ ص ۳۰۰ و العمدة لابن‌رشیق ج ۲ ص ۱۴۸ باب الرثاء و بینهم اختلاف یسیر و العقد و الفرید لابن‌عبدربه ج ۲ ص ۳۰۹ باب طلب معاویة البیعة لیزید.

[۲۵۹] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۷۸ الی ص ۱۸۰ طبع النجف و قد اشرنا فی المقدمة الی السر فی انشاء هذا الکتاب الصغیر فاقرأه.

[۲۶۰] ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۲۷.

[۲۶۱] الطبری ج ۶ ص ۱۸۹.

[۲۶۲] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۱۰ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۸۲ فصل ۸، لا یخفی ان رؤیا الامام (ع) مشاهدة لحقیقة الحال ابصار بنور الامامة الذی لا تمنعه الحواجز عن ادراک ما فی الکون و لا بدع فی ذلک ممن کونه الله تعالی حجة علی العالمین فهو (ع) فی مقام الکنایة عن نکوس منبره بانقلاب الامر من یده و انقطاع شهواته بهلاکه، و اشتعال النیران کنایة عن احتدام الفتن بمثل فاجعة الطف و واقعة الحرة و هدم البیت الحرام الی امثالها.

[۲۶۳] من قصیدة للعلامة الشیخ محمد تقی آل صاحب الجواهر.

[۲۶۴] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۶.

[۲۶۵] اللهوف للسید رضی‌الدین ابن طاووس.

[۲۶۶] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۱۸۳ فصل ۸.

[۲۶۷] الطبری ج ۶ ص ۱۸۹.

[۲۶۸] فی تذکرة لسبط ابن‌الجوزی ص ۲۲۹ طبع ایران و الاداب السلطانیة للفخری ص ۸۸ کانت جدة مروان من البغایا و فی کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۷۵ کان الناس یعیرون ولد عبدالملک بن مروان بالزرقاء بنت موهب لانها من المومسات و من ذوات الرایات و فی تاریخ ابن‌عساکر ج ۷ ص ۴۰۷ جری کلام بین مروان و عبدالله بن الزبیر فقال له عبدالله و انک لههنا یا ابن‌الزرقاء و فی انساب الاشراف للبلاذری ج ۵ ص ۱۲۹ قال عمرو بن العاص لمروان فی کلام جری بینهما یا ابن‌الزرقاء فقال مروان ان کانت زرقاء فقد انجبت وادت الشبه اذا لم تؤده غیرها. و فی تاریخ الطبری ج ۸ ص ۱۶ کان مروان بن محمد بن الاشعث یقول لم یزل بنومروان یعیرون بالزرقاء و ان بنی‌العاص من اهل (صفوریة). غیر خفی ان ادب الشریعة و ان حرج علی المؤمن التنابز بالالقاب و الطعن فی الانساب، و من تستفاد منه الحکم و الاداب الالیهة احری بالاخذ بها الا ان امام الامة و الحجة علی الخلیفة العارف باملابسات لا یتعدی هذه المقررات و ابتعادنا عن مقتضیات احوال ذلک الزمن یلزمنا بالتسلیم للامام المعصوم (ع) فی کل ما یصدر منه خصوصا مع مطابقته للقرآن العزیز الذی هو مصدر الاحکام، و التعییر الصادر من الحسین لمروان صدر مثله من الجلیل عز شأنه مع الولید بن المغیرة المخزومی اذ یقول فی سورة القلم ۱۳ «عتل بعد ذلک زنیم» و الزنیم فی اللغة الدعی فی النسب اللصیق به و ورد فی حدیث النبی (ص) کما فی کنز العمال ج ۱ ص ۱۵۶ العتل الزنیم الفاحش اللئیم و یروی الآلوسی فی روح المعانی ج ۲۹ ص ۲۸ ان اباالمغیرة ادعاه بعد ثمان عشرة سنة من مولده، فاذا کان (ینبوع الادب و الاسرار) یغمز فی حق رجل معین و یسمه بالقبیح فی کتابه الذی یتلی فی المحاریب لیلا و نهارا فلا یستغرب من ابن النبوة اذا رمی مروان بالشائنة و هو ذلک المتربص بهم الغوائل.

[۲۶۹] تاریخ الطبری و ابن‌الأثیر و الارشاد و اعلام الوری.

[۲۷۰] مثیر الاحزان لابن‌نما الحلی من اعلام القرن السادس.

[۲۷۱] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۰۸.

[۲۷۲] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۹.

[۲۷۳] اللهوف ص ۱۳.

[۲۷۴] ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۲۸.

[۲۷۵] امالی الصدوق ص ۹۳ مجلس ۳۰.

[۲۷۶] مقتل العوالم ص ۵۴ و البحار ج ۱۰ ص ۱۷۲ عن محمد بن ابی‌طالب ان مسألة وجود الانبیاء و الاوصیاء فی قبورهم او انهم مرفوعون الی السماء محل الخلاف الآثار. ففی کامل الزیارات و التوحید و المجالس و العیون و الخصال للصدوق و الخرایج للراوندی و البصائر ص ۱۳۰ اخبار دلت علی وجود نبینا (ص) و علی و الحسین و نوح و شعیب و خالد العبسی و یوشع بن نون و

عظام آدم و عظام يوسف و عظم النبى المذكور فى خبر الاستسقاء فى لارض و انها اول ما تنشق عن نبينا (ص) و لهذه الاخبار اختار السيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمى فى رسالة كتبها فى المسألة انهم موجودون فى قبورهم، ولكن فى كامل الزيارات ص ۳۹۰ باب ۱۰۸ و تهذيب الطوسى آخر المزار باب الزيارات ما من نبى او وصى يبقى فى الارض اكثر من ثلاثة ايام حتى ترفع روحه و عظمه الى السماء، و فى تهذيب الشيخ الطوسى لا يبقى اكثر من اربعين يوما فيرفع الى السماء. و الاختلاف بينهما اما لبيان الغاية فى القلة و الكثرة او للاختلاف فى مراتبهم، و فى شرح الاربعين للمجلسى ص ۷۶ جمع آخر بين الخبرين و هو ان بعضهم يرفع بعد الثلاثة و بعضهم بعد الاربعين. و احتمل ان تكون الاخبار واردة لقطع طمع الخوارج عن النبش. و ممن وافق على رفع الاجساد الاصلية الشيخ المفيد فى المقالات ص ۸۴ و الكراجكى فى كنز الفوائد ص ۲۵۸ و المجلسى فى مرآة العقول ج ۱ ص ۳۷۳ و الشيخ يوسف البحرانى فى الدرة النجفية ص ۲۶۶ و المحدث النورى فى دار السلام ج ۲ ص ۳۳۱ و ذهب الفيض فى «الوافى» الى انهم يرتفعون بالاجساد المثالية و تبقى العنصرية فى الارض، و فى مرآة العقول ج ۱ ص ۲۲۷ ان جماعة ذهبوا الى رجوعهم الى ضرائحهم بعد الرفع. و لما سأل ابن‌الحاجب شيخنا المفيد عن معنى حضور الوافدين الى هذه الضرائح؟ حينئذ اجابه الشيخ المفيد بأنه انما جاء العباد الى محال قبورهم و ان لم يكونوا فيها اكبارا لهم و تقديسا للمواضع التى حلوا فيها ثم ارتفعوا عنها و هذا مثل تعبد الله العباد بالسعى الى بيته الحرام مع انه سبحانه لا يحويه مكان و انما ذلك تعظيم له و تجليل لمقامه جل شأنه. و فى الفتاوى الحديثية لابن‌حجر ص ۲۱۳ عن ابن‌العربى ان الانبياء ترد اليهم ارواحهم فى القبور و يؤذن لهم فى الخروج و التصرف فى الملكوت العلوى او السفلى فلا مانع من ان يرى النبى (ص) الكثيرون لانه كالشمس. و فى وفاء الوفاء للسمهودى ج ۲ ص ۴۰۷ الفصل الثانى فى بنية المزارات روى عنه انه (ص) قال: ما من نبى دفن الا و قد رفع بعد ثلاث غيرى فانى سألت الله تعالى ان اكون بينكم الى يوم القيامة و روى عبدالرزاق ان سعيد بن المسيب رأى قوما يسلمون على النبى (ص) فقال: ما مكث نبى فى الارض اكثر من اربعين... و فى روح المعانى للالوسى ج ۲ ص ۳۷ سورة الاحزاب آية (ما كان محمد ابا احد من رجالكم) احاديث عن انس قال (ص) ما من نبى يموت فيقيم فى قبره الا اربعين صباحا. عن سعيد بن المسيب و ابى المقدم ثابت بن هرمز ما مكث نبى فى الارض اكثر من اربعين يوما... و من الاخبار ما ذكره امام الحرمين فى النهاية و الرافعى فى الشرح ان النبى قال: انا اكرم على ربى ان يتركنى فى قبرى بعد ثلاث... زاد امام الحرمين و روى اكثر من يومين و نقل عن القاضى ابن العربى و الروض: ان الانبياء ترد اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا و يؤذن لهم فى الخروج من قبورهم و التصرف فى الملكوت العلوى و السفلى، ثم ذكر رأيه.

[۲۷۷] اللهوف ص ۱۳ و مثير الاحزان ص ۱۰.

[۲۷۸] مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۱۸۵ فصل ۹.

[۲۷۹] مقتل العوالم ص ۵۴ عن محمد بن ابى‌طالب و هذا التذمر بيان لمقتضى الحال و تعليم بأن فى مشاهدة تلكم الاحوال من تداول المنكرات و ازهاق المعروف ما يستهان معه الموت و ذلك بقضاء من الشهامة و التعرق فى الدين و لم يكن هذا من سيدالشهداء نكوصا عن الافضل و لا جزعا - و حاشاه - مما قدر له و رضى به و اخذ عليه العهد و المواثيق الموكدة و هو جد عليم بانه لابد من وقوع ما جرت به المقادير! لكن ابى‌الضيم حسب ان دعاء جده (ص) بغير القضاء فعرفه صاحب الدعوة الالهية ان الله تعالى اجرى قضاءه باعطائه منازل لا تحصل الا مع الشهادة و فى كل حرف من قضية السبط الشهيد دروس راقية، و هل فى الامة من يعتبر بها او يدرسها؟

[۲۸۰] ذكرنا ترجمته فى هامش كتابنا زيد الشهيد ص ۱۰۰ طبع ثانى.

[۲۸۱] اللهوف ص ۱۵ صيدا.

[۲۸۲] الاخبار الطوال للدينورى ص ۲۹.

[۲۸۳] فى مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۹۱ انها لمسعود بن عبدالله القاينى.

[۲۸۴] ذکرنا فی کتابنا «قمر بنی‌هاشم» ص ۱۰۴ ان له یوم البصرة عشرین سنة فهو اکبر من العباس بعشر سنین و کانت رایة امیرالمؤمنین معه فی الجمل و النهروان و ذکرنا فی کتابنا «زین‌العابدین» ص ۳۱۶ بعض احواله. و فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۷۹ کتاب یزید الی ابن‌الحنفیة بعد قتل الحسین و حضوره عنده! و هذا مما یحط من مقامه، و انی اقطع بالافتعال علیه لانه لا یعقل صدوره من غیور موتور.

[۲۸۵] الطبری ج ۶ ص ۱۹۱ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۷.

[۲۸۶] مقتل محمد بن ابی‌طالب و لم یذکر ارباب المقاتل هذا العذر و اعتذر العلامة الحلی فی اجوبة مسائل ابن مهنا بالمرض فی (اخذ الثار) لابن‌نما الحلی ص ۸۱ اصابته قروح من عین نظرت الیه فلم یتمکن من الخروج مع الحسین (ع)، و جلالته ابن‌الحنفیة و مواقفه المشهودة و اعترافه بامامة السجاد (ع) لا یدع لنا الا الاذعان بمشروعیة تاخره عن هذا المشهد علی الاجمال.

[۲۸۷] هو یزید بن مفرغ.

[۲۸۸] فی انساب الاشراف ج ۴ ص ۶۶ تمثل بهما فی مکة.

[۲۸۹] الطبری ج ۶ ص ۱۹۱ و الاغانی ج ۱۷ ص ۶۸ و المقتل للخوارزمی ج ۱ ص ۱۸۶ فصل ۹ و تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۳۹.

[۲۹۰] مدینة المعاجز ص ۲۴۴ عن ثاقب المناقب لمؤلفه الجلیل ابی‌جعفر محمد بن علی بن محمد المشهدی الطوسی، کما فی دار السلام للنوری ج ۱ ص ۱۰۲ و حکی فی روضات الجنات ص ۵۹۳ نسبة الکتاب الیه عن کامل البهائی و علی ما فی دار السلام من ذکر روایته عن جعفر بن محمد الدرویستی الراوی عن المفید فی سنة ۴۰۱ یکون من اعلام القرن الخامس.

[۲۹۱] الخرایج فی باب معجزاته و مقتل العوالم ص ۴۷.

[۲۹۲] فی کامل الزیارة ص ۹۶ ذکر بیتین ثم هذا البیت و ورد فی اربعة ابیات فی حماسة ابی تمام کما فی شرحها للتبریزی ج ۳ ص ۱۴، و مروج الذهب ج ۲ ص ۹۲ نقلا عن انساب الزبیر بن بکار و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۸ و مثیر الاحزان عن المرزبانی و تذکرة الخواص ص ۱۲۴ و ورد فی خمسة ابیات فی معجم البلدان ج ۶ ص ۵۲ و مقالات الاسلامیین لابی‌الحسن الاشعری ج ۱ ص ۱۴۲ و فی ست ابیات فی کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۷ و سیر اعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۱۵ و فی سبع ابیات فی مقاتل الطالبیین ص ۱۹ ط ایران و نسب قریش لمصعب الزبیری ص ۴۱ و فی ثمان ابیات فی البدایة لابن کثیر ج ۸ ص ۲۱۱ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۴۹ و مثیر الاحزان لابن‌نما. و تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۴۳. «و اختلفوا فی قائلها» ففی کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۷ انها للتیمی تیم مرة و کان منقطعا لبنی‌هاشم، و فی الاصابة ج ۴ ص ۷۴ و و مقالات الاسلامیین انها لابی‌رمح الخزاعی و هی روایة ابن‌نما عن المرزبانی، و فی شرح التبریزی علی الحماسة ج ۳ ص ۱۳ انها لابی‌رمح الخزاعی بالجیم المعجمة و فی الاستیعاب انها لابی‌زمیج الخزاعی و سماه البکری فی المعجم مما استعجم ج ۳ ص ۸۹۱ ابن‌رمح الخزاعی و لم یذکر الا هذا البیت الذی فی روایته «اذل رقاب المسلمین فذلت».و یذهب الزبیر بن بکار فی انساب قریش کما ذکره المسعودی فی مروج الذهب انها لسلیمان بن قبه بالباء الموحدة و عند ابن‌عساکر فی تاریخه ج ۴ ص ۳۴۲ و الذهبی فی سیر اعلام النبلاء ج ۳ ص ۲۱۵ و ابی‌عمرو فی الاستیعاب «قنة» بالنون بعد القاف و یضیف ابن شهراشوب الی ذلک «الهاشمی». و فی تهذیب کامل المبرد ج ۲ ص ۲۳۵ و اعیان الشیعة ج ۳۵ ص ۱۳۶ و نسب قریش لمصعب الزبیری ص ۴۱ سلیمان بن قته و یضیف الیه ابو تمام فی الحماسة (العدوی) و فی شرح التبریزی منسوب الی عدی و فی الحماسة البصریة لصدرالدین بن ابی‌الفرج بن الحسین البصری المتوفی سنة ۶۵۹ ه. ج ۱ ص ۲۰۰ رقم ۱۰ قال سلیمان ابن قته العدوی مولی عمر بن عبدالله التیمی: مررت علی ابیات آل محمد فلم أرها أمثالها یوم یوم حلت و کتب المعلق علیه انها خمسة و لم یذکرها و قال مثلها فی الاستیعاب. و فی تذکرة الخواص ص ۱۵۴ ط. ایران مر سلیمان بن قته فنظر الی مصارع القوم فبکی ثم قال: و ان قتیل الطف... الی اربعة ابیات. و فی مقاتل ابی‌الفرج ص ۴۹ و البدایة لابن کثیر ج ۸ ص ۲۱۱ سلیمان بن «قتیبة» بالتاء المثناة من

فوق بعد القاف ثم الياء المثناة من تحت بعدها باء موحدة ملحقة بهاء، و فى مثير الاحزان لابن‌نما ان سليمان بن قتيبة العدوى مولى بنى‌تميم مر بكربلا بعد قتل الحسين بثلاث فنظر الى مصارعهم فاتكأ على قوس له عربية و انشأ الأبيات و فى اللهوف لابن‌طاووس ص ۱۱۹ ط صيدا و لقد احسن ابن‌قتيبة رحمه الله، و فى معجم البلدان ج ۶ ص ۵۲ انها لأبى‌دهبل الجمحى، و وافقه فى تاج العروس بمادة الطف مع الاقتصار على نفس البيت «و ابودهبل» كما فى الأغانى ج ۶ ص ۱۴۹ وهب بن زمعة بن اسد مادح معاوية و عبدالله بن الزبير و الوالى على اليمن من قبله و هذا يضعف كون الشعر له، و فى الاغانى ج ۱۷ ص ۱۶۵ دخل مصعب بن الزبير الكوفة و أخذ يسأل عن الحسين و قتله و عروة بن المغيرة يحدثه فقال متمثلا بقول سليمان به قته: فان الأولى بالطف من آل هاشم تآسوا فسنوا للكرام التآسيا و فى طبقات القراء لابن‌الجزرى ج ۱ ص ۳۱۴ سليمان بن قتة بفتح القاف و المثناة من فوق المشددة، وقته امه، التيمى مولاهم البصرى ثقة عرض على ابن عباس ثلاث عرضات و عرض عليه عاصم الجحدرى. «و يمضى» على الألسن ان التى سمعت الهاتف امهانى و لا يصح لانها ماتت اما فى أيام النبى (ص) كما فى مناقب ابن شهراشوب ج ۱ ص ۱۱۰ او أيام معاوية كما فى تقريب التهذيب لابن‌حجر ص ۶۲۰ ط لكهنو.

[۲۹۳] ابن‌نما و اللهوف.

[۲۹۴] أمالى الصدوق مجلس ۳۰ ص ۹۳.

[۲۹۵] اللهوف ص ۱۷.

[۲۹۶] مقتل العوالم ص ۵۴ و المقتل للخوارزمى ج ۱ ص ۱۸۸ فصل ۹ و غير خاف مغزى السبط المقدس من هذه الوصية فانه أراد الهتاف بغايته الكريمة من نهضته المقدسة و تعريف الملأ نفسه و نفسيته و مبدأ أمره و منتهاه و لم يبرح يواصل هذا بأمثاله الى حين شهادته دحضا لما كان الامويون و لفائفهم يموهون على الناس بأن الحسين خارج على خليفة الوقت يريد شق العصا و تفريق الكلمة و استهواء الناس الى نفسه لنهمة الحاكمية و شره الرياسة تبريرا لأعمالهم القاسية فى استئصال آل الرسول و لم يزل (ع) مترسلا كذلك فى جميع مواقفه هو و آله و صحبه حتى دحروا تلكم الاكذوبة و نالوا امنيتهم فى مسيرهم و مصير امرهم.

[۲۹۷] للعلامة الحجة الشيخ محمد حسين الاصفهانى قدس الله سره.

[۲۹۸] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۱۹۰.

[۲۹۹] ارشاد المفيد.

[۳۰۰] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۲۸.

[۳۰۱] الخصائص الحسينية للشيخ جعفر الشوشترى ص ۳۵ ط تبريز و مقتل العوالم ص ۲۰.

[۳۰۲] لحجة الاسلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء «قده».

[۳۰۳] فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۶۳ طبع أول سنة ۳۸ كان مالك بن مسمع مائلا الى بنى‌امية و اليه لجأ مروان يوم الجمل.

[۳۰۴] فى الاصابة ج ۳ ص ۴۸۰: كان المنذر بن الجارود مع على (ع) يوم الجمل و امره على اصطخر و امه امامة بنت النعمان و ولاه عبيدالله بن زياد الهند فمات هناك سنة ۶۱ و عند خليفة ولاه السند فمات به سنة ۶۲ و فى تاريخ الطبرى ج ۷ ص ۱۸۳ طبعة أولى سنة ۷۱ ه- ان مصعب بن الزبير قال للحكم بن المنذر بن الجارود، «كان الجارود علجا بجزيرة (ابن كاوان) فارسيا فقطع الى ساحل البحر فانتمى الى عبدالقيس، و لا و الله ما اعرف حيا اكثر اشتمالا على سوأة منهم ثم انكح اخته المكعبر الفارسى فلم يصب شرفا قط».

[۳۰۵] هذا فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۰۰، و فى اللهوف ص ۲۱ يكنى ابارزين، و فى مثير الاحزان ص ۱۲ ارسله مع ذراع السدوسى.

[۳۰۶] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۰۰.

[۳۰۷] مثير الاحزان ص ۱۳.

[۳۰۸] هذا فى مثير الأحزان و عند الطبرى و ابن‌الأثير مسعود بن عمرو و قال ابن‌حزم فى جمهرة أنساب العرب ص ۲۱۸ كان عباد بن

مسعود بن خالد بن مالک النهشلی سیدا و اخته لیلی بنت مسعود تحت علی بن ابی‌طالب ولدت له ابابکر قتل مع الحسین و عبدالله کان مع مصعب بن الزبیر فی خروجه علی المختار و قتل یوم هزیمة اصحاب المختار و ذکرنا فی (زید الشهید) ص ۱۰۱ طبع ثانی نصوص المؤرخین فی قتله بالمذار من سواد البصرة و لم یعلم قاتله و فی الخرایج للراوندی فی معجزات علی (ع) وجد مذبوحا فی فسطاطه و لم یعلم ذابحه.

[۳۰۹] مثیر الاحزان ص ۱۳ و اللهوف ص ۲۱.

[۳۱۰] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۹۸.

[۳۱۱] ذخیرة الدارین ص ۲۲۴.

[۳۱۲] فی انساب الاشراف للبلاذری ج ۵ ص ۳۳۸ کان حوشب بن یزید بن رویم یتباری فی اطعام الطعام مع عکرمة بن ربعی احد بنی‌تیم الله بن ثعلبة فقال مصعب دعوهما ینفقا من خیانتهما و فجورهما.

[۳۱۳] ابن‌نما ص ۱۱. و ذکر الخوارزمی ج ۱ ص ۱۹۳ و ما بعدها فصل ۱۰ تفصیل اجتماع الکوفیین و کتبهم الی الحسین.

[۳۱۴] من قصیدة فی الحسین للشیخ محمد بن اسماعیل البغدادی الحلی الشهیر بابن الخلفة المتوفی سنة ۱۲۴۷ «شعراء الحلة» ج ۵ ص ۱۷۴.

[۳۱۵] الطبری ج ۶ ص ۱۹۸ - و الاخبار الطوال ص ۲۳۸.

[۳۱۶] مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۱۹۶ فصل ۱۰.

[۳۱۷] ارشاد مفید.

[۳۱۸] مروج الذهب ج ۲ ص ۸۶.

[۳۱۹] الطبری ج ۶ ص ۱۹۸.

[۳۲۰] الاخبار الطوال ص ۲۳۲.

[۳۲۱] ارشاد المفید.

[۳۲۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۸۶.

[۳۲۳] الطبری ج ۶ ص ۱۹۹.

[۳۲۴] الطبری ج ۶ ص ۱۹۹.

[۳۲۵] تذکرة الخواص، ص ۱۳۸ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۱.

[۳۲۶] ابن شهراشوب ج ۲ ص ۳۱۰.

[۳۲۷] ابن‌نما ص ۱۱.

[۳۲۸] الطبری ج ۶ ص ۲۱۰.

[۳۲۹] الطبری ج ۶ ص ۲۲۴.

[۳۳۰] البحار ج ۱۰ ص ۱۸۵.

[۳۳۱] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۹۹ الی ۲۰۱.

[۳۳۲] فی الاسلام و الحضارة العربیة ج ۲ ص ۱۵۸ لمحمد کرد علی کان سرجون بن منصور من نصاری الشام استخدمه معاویة فی مصالح الدولة و کان ابوه منصور علی المال فی الشام من عهد هرقل قبل الفتح ساعد المسلمین علی قتال الروم و منصور بن سرجون بن منصور کانت له خدمة فی الدولة کابیه و کان عمر بن الخطاب یمنع من خدمة النصاری الا اذا اسلموا.

[۳۳۳] انساب الاشراف للبلاذری ج ۴ ص ۸۲.

[۳۳۴] الطبرى ج ۶ ص ۱۹۹.

[۳۳۵] مثير الاحزان لابن‌نما الحلى.

[۳۳۶] لم ينص المؤرخون على ولادة ابن‌زياد على التحقيق. و ما ذكروه منه لا يصح و منه يصح على وجه التقريب و الظن. فالأول ما يحكيه ابن‌كثير فى البداية ۲۸۳/۸ عن ابن‌عساكر عن احمد بن يونس الضبى ان مولد عبيدالله بن زياد سنة تسع و ثلاثين، فيكون له يوم الطف اواخر سنة ستين للهجرة احدى و عشرون سنة، و له يوم موت ابيه زياد الواقع سنة) ۵۳ ه) أربع عشرة سنة... و هذا لا يتفق مع ما ذكره ابن‌جرير فى التاريخ ۱۶۶/۶ أن معاوية ولى عبيدالله بن زياد خراسان سنة ۵۳ ه فانه يبعد أن يتولى ابن اربع عشرة سنة بلدا كبيرا مثل خراسان و ما ذكره ابن‌جرير يكون له وجه على الظن فانه فى ۱۶۶/۶ من تاريخه يقول فى سنة ۵۳ ه ولى معاوية عبيدالله بن زياد خراسان و له خمس و عشرون سنة و عليه تكون ولادته سنة ۲۸ وله يوم الطف اثنتان و ثلاثون سنة) ۳۲ سنة) و ما ذكره يتفق مع ما حكاه ابن‌كثير فى البداية ۲۸۳/۸ عن الفضل بن ركين ان لعبيدالله بن زياد يوم قتل الحسين ۲۸ سنة و عليه تكون ولادته سنة ۳۲ ه و يوم موت زياد الواقع فى سنة ۵۳ ه له احدى و عشرون سنة. و ذكر ابن‌حجر فى تعجيل المنفعة ص ۲۷۱ طبع حيدرآباد أن عبيدالله بن زياد ولد سنة ۳۲ أو سنة ۳۳ فيكون له يوم الطف الواقع أول عام ۶۱ ه سبع و عشرون سنة أو ثمان و عشرون سنة. و على كل كانت امه مرجانة مجوسية و عند ابن‌كثير فى البداية ج ۸ ص ۳۸۳ و عند العينى فى عمدة القارى شرح البخارى ج ۷ ص ۶۵۶ كتاب الفضائل فى مناقب الحسنين انها سبية من اصفهان و قيل مجوسية. و فى تاريخ الطبرى ج ۷ ص ۶ قالت مرجانة لما قتل الحسين لعبيدالله ويلك ماذا صنعت؟ و ماذا ركبت؟ و فى كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۱۰۳ فى مقتل ابن‌زياد قالت مرجانة لعبيدالله يا خبيث قتلت ابن رسول الله و الله و الله لا ترى الجنة ابدا و فى سير اعلام النبلاء للذهبى ج ۳ ص ۳۵۹ قالت له أمه مرجانة: قتلت ابن رسول الله لا ترى الجنة، و نحو هذا، و يذكر بعض المؤرخين انها قالت له وددت انك حيظة و لم تأت الى الحسين ما اتيت و فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۶۸ و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۴ عليه مروج الذهب قال له اخوه عثمان وددت فى انف كل رجال من بنى‌زياد خزامة الى يوم القيامة و ان الحسين لم يقتل، فلم يرد عليه عبيدالله! و كيف يرد عليه و قد شاهد حيطان قصر الامارة تسيل دما حينما ادخل الرأس المقدس عليه! كما فى الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹. و فى انساب الاشراف للبلاذرى ج ۴ ص ۷۷ كان عبيدالله بن زياد جميلا ارقطا و فى ص ۸۱ كان مملوا شر و هو اول من وضع المثالب ليعارض بها الناس بمثل ما يقولون فيه و فى ص ۸۶ كان اكولا لا يشبع يأكل فى اليوم اكثر من خمسين أكلة و فى المعارف لابن‌قتيبة ص ۲۵۶ كان طويلا جدا لا يرى ماشيا الا ظنوه راكبا و فى البيان و التبيين للجاحظ ج ۱ ص ۷۵ طبع ثانى كان الكنا يقلب الحاء هاء قال لهارون بن قبيصة «اهرورى» يريد «احرورى» و يقلب القاف كافا يقول «كلت له» يريد «قلت له» و فيه ج ۲ ص ۱۶۷ جاءته اللكنة من الاساورة فان زيادا تزوج «مرجانة» من شيرويه الاسوارى و كان عبيدالله معها فنشأ بين الاساورة تغلبت عليه لغتهم و فى انساب الاشراف ج ۵ ص ۸۴ كان ابن‌زياد اذا غضب على احد القاه من فوق قصر الامارة و اطمار كل مرتفع و فى ص ۸۲ تزوج عبيدالله هندا بنت اسماء بن خارجة فعاب عليه محمد بن عمير بن عطارد و محمد بن الاشعث و عمرو بن حريث فتزوج عبيدالله امالنعمان بنت محمد بن الاشعث و زوج اخاه عثمان ابنة عمير بن عطارد و زوج اخاه عبدالله ابنة عمرو بن حريث. و فى النقود القديمة الاسلامية للتبريزى ص ۵۰ ضمن مجموعة النقود العربية جمع انستاس الكرملى أن اول من غش الدراهم و ضربها زيوفا عبيدالله بن زياد حين فر من البصرة سنة ۶۴ ه ثم فشت بالامصار. و مثله جاء فى اغاثة الامة بكشف الغمة للمقريزى ص ۶۱ و النقود الاسلامية القديمة للمقريزى ص ۵۰ و فى مآثر الاناقة للقلقشندى ج ۱ ص ۱۸۵ فى خلافة المهدى انه رد نسب زياد بن أبيه الى عبيدالله الرومى.

[۳۳۷] الطبرى ج ۶ ص ۲۰۱.

[۳۳۸] الارشاد.

[۳۳۹] كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۱۰.

[۳۴۰] الاخبار الطوال ص ۲۳۵.

[۳۴۱] الاغانی ج ۱۴ ص ۹۵.

[۳۴۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۸۹.

[۳۴۳] الاصابة ج ۳ ص ۶۱۶ قسم ۳.

[۳۴۴] ذخیرة الدارین ص ۲۷۸ و فی کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۰ فی صفین مع عمار بن یاسر.

[۳۴۵] الاصابة ج ۳ ص ۶۱۶ قسم ۳.

[۳۴۶] الاصابة ج ۳ ص ۶۱۶ قسم ۳.

[۳۴۷] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۰۱ لقد اشتبه الامر علی الحجة السید الامین فی التعریف عن شریک (بالهمدانی) و الذی اوقعه فی الاشتباه کل من الخوارزمی فی مقتل الحسین و ابن‌نما فی مثیر الاحزان مع ما ذکره ابن‌جریر فی الذیل علی تاریخه الملحق بالجزء الثانی عشر من تاریخ الأمم و الملوک فان سلسلة النسب المذکورة لشریک هی للحارث بن الاعور صاحب امیرالمؤمنین و منشأ الاشتباه قول المؤرخین (شریک بن الأعور الحارثی) و ذهب علیهم ان شریکا مذحجی و الحارث الاعور همدانی، و ممن نص علی مذحجیة شریک ابن درید فی الاشتقاق ص ۴۰۱ فانه قال من رجال عبدالمدان بن الحارث شریک بن الاعور الذی خاطب معاویة فقال: أیشتمنی معاویة بن حرب و سیفی صارم و معی لسانی و فی ص ۳۹۷ و ما بعدها رجال سعد العشیرة یسمون مذحجا و هو مالک بن أدد و من رجالهم عبدالمدان و بیت عبدالمدان احد بیوتات العرب الثلاثة، بیت زرارة بن عدس فی بنی‌تمیم و بیت حذیفة بن بدر فی فزاره و بیت عبدالمدان فی بنی‌الحارث و من رجالهم شریک بن الاعور الذی خاطب معاویة و له معه حدیث و المحاورة التی جرت بین معاویة و شریک ذکرها الهمدانی فی الاکلیل ج ۲ ص ۲۲۹ طبع مصر سنة ۱۳۸۶ ه و ذکر فیها اربعة أبیات لشریک و ذکرها الابشیهی فی المستظرف ج ۱ ص ۵۵ الباب الثامن فی الأجوبة المسکتة و ذکر ثلاثة أبیات و ذکرها ابن حجة فی ثمرات الأوراق علی هامش المستظرف ج ۱ ص ۴۵ و ذکر الاجوبة الهاشمیة و لم یذکر الشعر و ذکر ستة أبیات فقط فی الحماسة البصریة ج ۱ ص ۷۰ و فی مادة (عوی) من تاج العروس الاشارة الی هذه المحاورة و فی ربیع الابرار للزمخشری باب الأجوبة المسکتة ذکر المحاورة و أبیاتا اربعة و مما یستأنس لمذحجیته نزوله بالکوفة فی هانی بن عروة من عشیرته و لحمته، و لو کان ابن‌الحارث همدانیا لنزل فی بیت والده مات الحارث الهمدانی سنة ۶۵ ه.

[۳۴۸] ابن‌نما ص ۱۴.

[۳۴۹] الطبری ج ۶ ص ۲۰۳.

[۳۵۰] النجوم الزاهرة ج ۱ ص ۱۵۳ و کامل ابن‌الاثیر ج ۳ ص ۲۰۶ و الاغانی ج ۱۷ ص ۷۰/۶۴/۶۰ طبعة ساسی.

[۳۵۱] ابن‌نما ص ۱۴.

[۳۵۲] ریاض المصائب ص ۶۰ و فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۰۴ کان شریک یقول ما تنظرون بسلمی لا تحیوها اسقونیها و لو کان فیها حتفی.

[۳۵۳] ابن‌نما ص ۱۴.

[۳۵۴] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۱، و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۰ و قد تکرر ذکر الحدیث فی الجوامع، ففی مسند احمد ج ۱ ص ۱۶۶ و منتخب کنز العمال بهامشه ج ۱ ص ۵۷، و الجامع الصغیر للسیوطی ج ۴ ص ۱۲۳ و کنوز الحقایق بهامشه ج ۱ ص ۹۵، و مستدرک الحاکم ج ۴ ص ۳۵۲ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۰۲ فصل ۱۰، و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۳۱۸، و البحار ج ۱۱ فی معاجز الصادق (ع)، و وقایع الایام عن الشهاب فی الحکم و الآداب.

[۳۵۵] ابن‌نما ص ۱۴، و هذه الکلمة من عالم اهل البیت و خلیفة سیدالشهداء فی الامور الدینیة و المدنیة تفید الملا الدینی المقتفی

آثارهم فقها بشریعة الرسول الأقدس المانعة من الغدر، و ان النفوس الطاهرة تأبی للضیف ان یدخل بمن استضافهم ما یکرهون و هذه تعالیم مقدسة للامة لو کانوا یفقهون. و هناک سر دقیق و مغزی آخر نظر الیه «شهید القصر» لمسناه جوهرة فریدة من قول عمه امیرالمؤمنین فی جواب من قال له: ألا تقتل ابن‌ملجم؟ فقال (ع) اذن فمن یقتلنی؟. و من قول الحسین لامسلمة. اذا لم امض الی کربلا فمن یقتلنی! و من ذا یکون ساکن حفرتی! و بماذا یختبرون؟! فان مفاد ذلک عدم قدرة احد علی تغییر المقادیر الالهیة المحتمة و قد اجری الله القضاء بشهادة امیرالمؤمنین و الحسین علی ید ابن‌ملجم و یزید. و اذا کان من الجائز أن یطلع امیرالمؤمنین الخواص من أصحابه کمیثم و حبیب و رشید و کمیل علی کیفیة قتلهم و علی ید من یکون فمن القریب جدا ان یوقف سیدالشهداء (ع) مسلم بن عقیل علی ما یجری علیه حرفا حرفا لان ابن‌عقیل فی السنام الاعلی من الیقین و البصیرة النافذة ولکن الظرف لم یساعده علی اظهار هذه الاسرار، فان سر آل محمد مستصعب فأخذ یجمل فی البیان، و علیک بمراجعة کتابنا «الشهید المسلم» ص ۱۳۴ فقد تبسطنا فی ایضاح ذلک تحت عنوان «مسلم لا یغدر».

[۳۵۶] مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۲۰۲ فصل ۱۰ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۰۲.

[۳۵۷] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۰۲.

[۳۵۸] الاخبار الطوال ص ۲۳۷.

[۳۵۹] الارشاد للمفید.

[۳۶۰] فی مجمع الأمثال للمیدانی ج ۱ ص ۱۹ قاله الحارث بن جبلة الغسانی لما ظفر بالحرث بن عفیف العبدی حین هجاه.

[۳۶۱] فی الاصابة ج ۲ ص ۲۷۴ بترجمة قیس بن المکشوح ان البیت لعمرو بن معد یکرب من أبیات قالها فی ابن اخته و کانا متباعدین و فی الأغانی ج ۱۴ ص ۳۲: ان امیرالمؤمنین (ع) تمثل به لما دخل علیه ابن‌ملجم المرادی یبایعه. و فی تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۹۷ المطبعة الحیدریة بالنجف أن أباالعباس السفاح بلغه تحرک محمد بن عبدالله بالمدینة فکتب الی أبیه عبدالله بذلک و کتب فی الکتاب. أرید حباءه و یرید قتلی عذیرک من خلیلک من مراد فکتب الیه عبدالله: و کیف یرید ذاک و أنت منه بمنزلة النیاط من الفؤاد و کیف یرید ذاک و أنت منه و زندک حین یقدح من زنادی و کیف یرید ذاک و أنت منه و أنت لهاشم رأس و هاد

[۳۶۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۸۸.

[۳۶۳] المستقصی للزمخشری ج ۱ ص ۱۵ حیدرآباد.

[۳۶۴] مثیر الاحزان لابن‌نما.

[۳۶۵] ذکر خلیفة بن عمرو فی کتاب الطبقات ج ۱ ص ۳۳۰ رقم ۱۰۳۷ أنه من (الابناء) الذین بالیمن و عداده فی کندة مات سنة ۷۶ ه و فی التعلیق علی الطبقات لسهیل زکار ص ۱۶ ج ۱ قال: «الابناء هم ولد الفرس الذین اتوا مع سیف بن ذی یزن لمساعدته علی طرد الاحباش و الابناء فی الیمن یشکلون طبقة خاصة فان آباءهم فرس و امهاتهم عربیات».

[۳۶۶] الطبری ج ۶ ص ۲۰۶ و عند ابن‌نما و ابن‌طاووس اسمها رویحة بنت عمرو بن الحجاج.

[۳۶۷] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۰۷.

[۳۶۸] أنساب الأشراف ج ۵ ص ۳۳۸ و فی الأغانی ج ۱۷ ص ۱۶۲ وصفهم بذلک ابراهیم بن الأشتر لمصعب لما اراد ان یمده بأهل العراق.

[۳۶۹] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۰۸.

[۳۷۰] الاخبار الطوال ص ۲۴۰.

[۳۷۱] شرح مقامات الحریری للشریشی ج ۱ ص ۱۹۲ آخر المقامة العاشرة.

[۳۷۲] اللهوف ص ۲۹.

[۳۷۳] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

[۳۷۴] فی طبقات ابن‌سعد ج ۶ ص ۱۶۹ طبعة صادر، کانت وفاة الحارث الاعور بالکوفة: أیام الخلافة عبدالله بن الزبیر و عامله علیها عبدالله بن یزید الأنصاری الخطمی فصلی علی جنازة الحارث بوصیة منه.

[۳۷۵] انساب الاشراف للبلاذری ج ۵ ص ۲۱۴ و فی معجم البلدان ج ۳ ص ۴۴۹ هی ناحیة فی بابل العراق.

[۳۷۶] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۵.

[۳۷۷] فی المعارف لابن‌قتیبة ص ۲۵۳ باب ذوی العاهات و المحبر لابن‌حبیب ص ۳۰۳ ضرب عبیدالله بن زیاد وجه المختار بالسوط فذهبت عینه.

[۳۷۸] انساب الاشراف ج ۵ ص ۲۱۵.

[۳۷۹] فی الطبقات الخلیفة ج ۱ ص ۳۳۱ رقم ۱۰۴۳ محمد بن الاشعث بن قیس امه امفروة بنت أبی‌قحافة قتل سنة ۶۷ مع مصعب أیام المختار الجرح و التعدیل ج ۳ قسم ۲۰۶/۲.

[۳۸۰] فی الطبقات لخلیفة ج ۱ ص ۳۲۸ رقم ۱۰۳۲ القعقاع بن شور بن النعمان بن غنال بن حارثة بن عباد ابن امرىء القیس بن عمرو بن شیبان بن ذهل نزل الکوفة. الجرح و التعدیل ج ۳/ قسم ۱۳۷/۲.

[۳۸۱] فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۸۴ کان ابجر نصرانیا مات سنة اربعین.

[۳۸۲] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۲.

[۳۸۳] المقاتل لابی‌الفرج و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۰ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۰۸ فصل ۱۰.

[۳۸۴] نفس المهموم ص ۵۶.

[۳۸۵] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۱۲.

[۳۸۶] نفس المهموم ص ۵۷.

[۳۸۷] فی الصحاح الجرامقة قوم من العجم صاروا الی الموصل و زاد فی القاموس اوائل الاسلام و الواحد جرمقانی، و فی تاج العروس انه کالاسم الخاص و فی اللسان جرامقة الشام انباطها واحدهم جرمقانی بضم المیم و الجیم بینهما راء و فی جمهرة ابن‌درید ج ۳ ص ۳۲۴ و جرمق غیر عربی و الجرامق جیل من الناس.

[۳۸۸] المنتخب ص ۲۹۹ اللیلة العاشرة.

[۳۸۹] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۱۰ فصل ۱۰.

[۳۹۰] فی الصحاح و القاموس الطن بالضم حزمة القصب و القصبة الواحدة من الحزمة طنة.

[۳۹۱] هذه الابیات ذکرها ابن‌طاووس فی اللهوف ص ۳۰ صیدا و ابن‌نما فی مثیر الاحزان بدون الشطر الخامس و سماه یوم (القرم) و ذکرها الخوارزمی فی المقتل ج ۱ ص ۲۰۹ فصل ۱۰ بزیادة شطرین و لم ینسبها و ذکر ابن شهراشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۱۲ ایران طبع اول ستة اشطر. و هذا الیوم لم یذکره المؤلفون فی أیام العرب الجاهلیة، نعم فی معجم البلدان ج ۷ ص ۶۴ و المعجم مما استعجم للبکری ج ۳ ص ۱۰۶۲ و تاج العروس ج ۹ ص ۳۱۰ (قرن) اسم جبل کانت فیه واقعة علی بنی‌عامر و فی نهایة الارب للقلقشندی ص ۳۲۱ بنو قرن بطن من مراد و منهم اویس القرنی و کله لا یرشدنا الی شیء صحیح، نعم ذکر محمد بن حبیب النسابة فی رسالة المغتالین ص ۲۴۳ المدرجة فی المجموعة السابعة من نوادر المخطوطات تحقیق عبدالسلام هارون ان خثعما قتلت الصمیل اخا ذی‌الجوشن الکلابی فغزاهم ذوالجوشن و سانده عیینة بن حصن علی ان یکون له المغنم و لقوا خثعما (بالفزر) و هو جبل فقتلا و اثخنا و غنما قوتل بالجبل حمران بن مالک بن عبدالملک الخثعمی فأمره ان یستأسر فأنشا یقول: اقسمت لا اقتل الا حرا انی رأیت الموت شیئا نکرا اکره ان اخدع او اغرا ثم قتل ورثته اخته فقالت: ویل حمران اخا مظنه اوفی علی الخیر و لم بمنه و الطاعن النجلاء مرثعنه

عاندها مثل و كيف الشنه

[۳۹۲] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۱۲ و مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

[۳۹۳] المنتخب للطريحى ص ۲۹۹ المطبعة الحيدرية فى النجف عند ذكر الليلة العاشرة.

[۳۹۴] فى كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۱۲۶ حوادث سنة ۷۱ ه مسلم بن عمرو الباهلى و الدقتيبة - و فى تاريخ الطبرى ج ۷ ص ۱۸۵ الطبعة الاولى حوادث سنة ۷۱ ه قتل مسلم بن عمرو الباهلى (بدير الجاثليق) و كان مع مصعب بن الزبير لما التقى مع جيش عبدالملك.

[۳۹۵] الارشاد للشيخ المفيد.

[۳۹۶] الطبرى ج ۶ ص ۲۱۲، و عند المفيد ان عمرو بن حريث بعث غلامه سليما فأتاه بالماء.

[۳۹۷] اللهوف ص ۳۰ و تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۱۲.

[۳۹۸] المنتخب ص ۳۰۰.

[۳۹۹] ابن‌نما ص ۱۷ و مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۱۱ فصل ۱۰.

[۴۰۰] فى الاخبار الطوال ص ۲۴۱ يبلغ الف درهم.

[۴۰۱] الارشاد و تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۱۲ و هذه الجملة التى هى كالمثل وردت فى لسان اهل بيت عليهم السلام، ففى الوسائل للحر العاملى ج ۲ ص ۶۴۳ باب ۹ عدم جواز ائتمان الخائن، روى الكلينى مسندا عن معمر بن خلاد قال سمعت أباالحسن عليه السلام يقول كان ابوجعفر (ع) يقول: لم يخنك الامين ولكن ائتمنت الخائن. ثم انه لم تخف على شهيد القصر مسلم (ع) نفسية عمر بن سعد و لم يجهل دنس أصله ولكنه أراد ان يعرف الكوفيين مبلغه من المروءة و الحفاظ كى لا يغتر به احد، و هناك سر آخر و هو ارشاد الملا الكوفى الى ان اهل البيت عليهم السلام و ولاتهم لم يقصدوا الا الاصلاح و نشر الدعوة الالهية و هذا الوالى من قبلهم لم يمد يده الى بيت المال و كان له ان يتصرف فيه كيف شاء غير انه قضى ايامه البالغة اربعا و ستين بالاستدانة و هكذا ينبغى ان تسير الولاة فلا- يتخذون مال الفقراء مغنما... و لقد ذكرنى هذا (الخائن) بقصة خالد القسرى على كتمان السر لانه من شيم العرب و اخلاق الاسلام مع ما يحمله من المباينة لنبى الاسلام (ص) و شتم سيد الاوصياء على المنابر و قوله فيه ما لا يسوغ لليراع ان يذكره و ذلك أن الوليد بن عبدالملك أراد الحج فعزم جماعة على اغتياله و طلبوا من خالد المشاركة معه فأبى، فقالوا له اكتم علينا، فأتى خالد الوليد و قال له دع الحج هذا العام فانى خائف عليك قال الوليد من الذين تخافهم على؟ سمهم لى، فامتنع أن يسمهم و قال: انى نصحتك و لن اسمهم لك فقال انى ابعث بك الى عدوك يوسف بن عمر قال: و ان فعلت فلن اسمهم فبعث به الى يوسف فعذبه و لم يسمهم فسجنه ثم وضع على صدره المضرسة فقتل سنة ۱۲۶ ه عن ستين سنة و دفن بناحية، و عقر عامر بن سهل الاشعرى فرسه على قبره فضربه يوسف سبعمائة سوط و لم يرثه احد من العرب على كثرة أياديه عندهم الا اباالشغب العبسى قال: الا ان خير الناس حيا و هالكا أسير سقيف عندهم فى السلاسل لعمرى لقد عمرتم السجن خالدا و أوطاتموه وطاة المتثاقل فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه و لا تسجنوا معروفه فى القبائل تهذيب ابن‌عساكر ج ۵ ص ۷۹.

[۴۰۲] كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۱۴ و الطبرى ج ۶ ص ۲۱۳.

[۴۰۳] اللهوف ص ۳۱.

[۴۰۴] مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۱۳.

[۴۰۵] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۱۳.

[۴۰۶] اسرار الشهادة ص ۲۵۹.

[۴۰۷] مثير الاحزان ص ۱۸.

[۴۰۸] مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۳۱۲ و الملهوف.

[۴۰۹] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۴.

[۴۱۰] المنتخب ص ۳۰۱ و فی تاریخ الخمیس ج ۲ ص ۲۶۶ عند ذکر اولاد أبی‌بکر أمر معاویة بن خدیج بسحب محمد بن أبی‌بکر فی الطریق و یمروا علی دار عمرو بن العاص لعلمه بکراهیته لقتله ثم امر باحراقه فاحرقت جثته بعد أن وضع فی جوف حمار. و فی کامل ابن‌الاثیر ج ۱۱ ص ۱۵۳ حوادث سنة ۵۵۵ علیه مروج الذهب لما قتل ظهیرالدین ابن العطار أمر فوضعوا حبلا فی مذاکیره و سحبوه فی الشوارع و وضعوا فی یده مغرفة فیها عذرة و فی یده الاخری وضعوا قلما و هم یصیحون وقع لنا یا مولانا. و فی مضمار الحقائق لصاحب حماة محمد بن تقی‌الدین الأیوبی ص ۱۲ أن بعضهم قطع اذنه و ذلک فی ۱۵ ذی‌القعدة سنة ۵۷۵ ه.

[۴۱۱] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۱ و مقتل خوارزمی ج ۱ ص ۲۱۵ و هذه الفعلة لا یأتی بها الا من خرج عن ربقة الاسلام و لم یحمل اقل شیء من العطف و الرقة و بمثلها صنع الحجاج بعبدالله بن الزبیر کما فی أنساب الاشراف للبلاذری ج ۵ ص ۲۶۸ و ابن‌حبیب فی المحبر ص ۴۸۱ و فی مختصر تاریخ الدول لابن‌العبری ص ۱۱۶ ان الملک نارون صلب فطرسا و بولسا منکوسین بعد ان قتلهما و فی حیاة الحیوان مادة الکلب ان ابراهیم الفزاری ضبطت علیه امور منکرة من الاستهزاء بالله و الانبیاء فأفتی فقهاء القیروان بقتله و صلب منکسا ثم انزل و احرق بالنار. و فی المحبر لمحمد بن حبیب ص ۴۸۱ حیدرآباد صلب الحجاج بن یوسف عبدالله بن الزبیر بمکة منکسا.

[۴۱۲] تاریخ أبی‌الفدا ج ۱ ص ۱۹۰ و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۵۷.

[۴۱۳] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۴.

[۴۱۴] مقتل العوالم ص ۶۶ و تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۳۲.

[۴۱۵] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۱۵.

[۴۱۶] للسید باقر الهندی رحمه الله. لا یخفی ان الاقوال فی یوم شهادة مسلم ثلاثة: الاول یوم الثالث من ذی الحجة ذکره فی الاخبار الطوال، و یظهر من ابن‌طاووس فی اللهوف موافقته فانه قال توجه الحسین من مکة لثلاث مضین من ذی‌الحجة ثم قال بعد ذلک و کان خروجه من مکة فی الیوم الذی قتل فیه مسلم «الثانی» یوم الثامن من ذی‌الحجة ذکره الوطواط فی غرر الخصائص ص ۲۱۰ و هو الظاهر من تاریخ أبی‌الفدا ج ۲ ص ۱۹ و تذکرة الخواص ص ۱۳۹ قالا قتل مسلم لثمان مضین من ذی‌الحجة و تذکیر العدد یراد منه اللیلة «الثالث» یوم عرفة نص علیه المفید فی الارشاد و الکفعمی فی المصباح، و هو الظاهر من ابن‌نما فی مثیر الاحزان و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۵ و مروج الذهب ج ۲ ص ۹۰ قالوا و کان ظهور مسلم بالکوفة یوم الثامن من ذی‌الحجة و قد قتل ثانی یوم خروجه و یحکی المسعودی فی مروج الذهب قولا- بخروجه یوم التاسع من ذی‌الحجة و اذا کان قتله ثانی یوم خروجه تکون شهادته یوم الاضحی.

[۴۱۷] المنتخب ص ۳۰۴ اللیلة العاشرة.

[۴۱۸] ابن‌نما ص ۸۹ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۷۷.

[۴۱۹] اللهوف ص ۳۳ و ابن‌نما ص ۲۰.

[۴۲۰] نفس المهموم صفحة ۹۱.

[۴۲۱] فی تاریخ مکة للازرقی ج ۲ ص ۱۵۰ قال ذلک لابن‌عباس.

[۴۲۲] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۶.

[۴۲۳] البحار ج ۱۰ ص ۱۸۴.

[۴۲۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۹ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۷ و البدایة لابن‌کثیر ج ۶ ص ۱۶۳.

[۴۲۵] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۶ و فی القاموس و تاج العروس الفرام ککتاب دواء تضیق به المرأة المسلک أو حب الزبیب تحتشی

به لـذلك و كتب عبـدالملك بن مروان الى الحجـاج لمـا شـكا منه أنس بن مالك يا ابن المسـتفرمة بعجم الزبيب و كانت فى احراح ثفيف سـعة يتضـيقن بعجم الزبيب «و الفرامة» ككتابه هى الخرقة تحتشـى بها المرأة عند الحيض كالفرام و فيها يقول الشاعر: وجدتك فيهـا كأم الغلام متى ما تجـد فارما تفترم و فى مقاييس اللغـة لابن‌فارس ج ۴ ص ۴۹۶ أظنهـا غير عربيـة، و قال الخليل ليست من كلام أهل الباديـة...

[۴۲۶] هذا شىء يجب أن ننبه له و هو أن ابن‌عباس لم يكن بالمنزلة العالية ليكون محلا لتلقى العلوم الغريبة كحبيب بن مظاهر و رشيد الهجرى و عمرو بن الحمق و حجر بن عدى و كميل بن زياد و ميثم التمار، فانهم كانوا على جانب كبير من التبصر فى الامور و وصلوا الى حق اليقين، فلم يعبـأوا بكـل مـا يجرى عليهم من الفوادح و التنكيـل لـذلك لم يعـدموا من اميرالمؤمنين (ع) الحبوة بايقـافهم على الحوادث و الملاـحم و مـا تملكه الجبـابرة و العلوم الغريبـة!! نلمس ذلـك من المحاورة الـدائرة بين حبيب بن مظاهر و ميثم التمار من اخبار كل منهما الآخر بما يجرى عليه من القتل فى نصـرة أهل البيت عليهم السـلام، فكذبهما من لم يفقه الأسرار الالهية من بنى‌اسد و لما جاء رشـيد الهجرى يسأل عنهما قيل له افترقا و كان من امرهما كـذا و كـذا فقال رحم الله ميثما لقـد نسـى انه يزداد فى عطاء الذى يأتى برأس حبيب مئة درهم ثم ادبر! فقال القوم هذا و الله اكذبهم، و لم تذهب الأيام حتى وقع كل ذلك! صـلب ميثم بالقرب من دار عمرو بن حريث و قتل حبيب مع الحسين (ع) و قطع ابن‌زياد يدى رشـيد الهجرى و رجليه و لسانه كما أخبره اميرالمؤمنين (ع) «راجع رجال الكشـى ص ۵۱ و مـا بعـدها طبع الهنـد». و على هـذا فـابن عباس و غيره أقل رتبـة من هؤلاء الافـذاذ و من شـهداء الطف، مهما نعترف له بالموالاة الصادقـة لاميرالمؤمنين و ولـده الاطهار. فان حـديثه مع ميثم التمار يرشـدنا الى عدم بلوغه تكلم المنازل العالية التى حواها ميثم و أمثاله... ففى رجال الكشـى ص ۵۴ أن ابن‌عباس اجتمع مع ميثم بالمدينة، فقال ميثم سل يا ابن‌عباس ما شـئت من تفسير القرآن فلقـد قرأت تنزيله على اميرالمؤمنين (ع) فعلمنى تـأويله، فاخـذ ابن‌عبـاس القرطـاس ليكتب فقـال له ميثم كيف بـك لو رأيتنى مصـلوبا على خشـبة تـاسع تسـعة أقربهم من المطهرة فتعجب ابن‌عبـاس من هـذا العبـد الاسود المخبر عن الغيب، فرمى القرطاس و قال انك تكهن على، فقال ميثم يا ابن‌عباس احتفظ بما سمعت منى فان يكن حقا امسكته و ان يكن باطلا خرقته فكتب ابن‌عباس عن ميثم مـا وعاه عن أميرالمؤمنين من تفسير القرآن. و على هـذا فما يتحـدث بن ابن الابار فى تكملـة الصـلة ج ۲ ص ۶۰۰ طبع ثـانى من أن ابن‌عباس كان يقول لو فسـرت «الحمد لله رب العالمين» على كنهه ما حملت ابل الارض كتب تفسيرها لا نصـيب له من الصـحة و هو من موضوعـات دعاة بنى‌العباس، أرادوا به المقابلـة لقول سـيد الاوصـياء المروى فى احياء العلوم للغزالى ج ۱ ص ۲۶۰ (فصل القرآن البـاب الرابع) فى التفسـير بالرأى، و علم القلوب لابى‌طالب المكى ص ۷۲ و الاتقان للسـيوطى ج ۲ ص ۱۸۶ النوع ۲۸ فيما يرجع الى تفسير القرآن، و المحجة البيضاء للفيض الكاشانى ج ۱ ص ۲۵۱ فى التفسير بالرأى: أن أميرالمؤمنين قال لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسـير فاتحة الكتاب. و فى سعد السعود لابن‌طاووس ص ۲۸۴ نقلاـ عن العلم اللـدنى للغزالى: انه (ع) قال: لو اذن الله لى و رسوله لشرحت ألف الفاتحة حتى يبلغ أربعين جملا! و حكاه فى البحار ج ۹ ص ۲۲۷ و ص ۴۶۳ طبع كمبنى و لا غرابة ممن هو النقطة تحت باء البسـملة! ففى مقدمة تفسير القرآن للشيخ محمد حسين الاصفهانى روى عن اميرالمؤمنين (ع) أنه قال: كل ما فى القرآن فى الحمد و كل ما فى الحمد فى البسـملة و ما فى البسـملة فى الباء و ما فى الباء فى النقطة، و انا النقطة تحتها... و فى العنايات الرضوية تكلم فى شرحه ۱۱۹...

[۴۲۷] الخصائص الحسينية ص ۳۲ ط تبريز.

[۴۲۸] تذكرة الخواص، ص ۱۳۷ و انشدها لما حذره الحر من مخالفة بنى‌امية.

[۴۲۹] للحجة السيد محمد حسين الكيشوان طبعت فى مثير الاحزان للعلامة الشيخ شريف الجواهرى.

[۴۳۰] فى معجم البلدان ج ۲ ص ۴۱۶ التنعيم بالفتح ثم السـكون و كسـر العين المهملة و ياء ساكنة و ميم موضع بمكة فى الحل على فرسـخين من مكـة و سـمى به لأـن عن يمينه جبل اسـمه نعيم و آخر عن شـماله اسـمه ناعم و الوادى نعيمان و به مساجـد. و فى العقد

الثمين فى فضائل البلد الأمين لأحمد بن محمد الخضراوى ص ۶۰ الفصل الثالث الطبعة الثانية - التنعيم يبعد عن مكة ثلاثة او اربعة أميال.

[۴۳۱] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۱۸ و مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۲۰ و البداية ج ۸ ص ۱۶۶، و الارشاد للشيخ المفيد، و مثير الاحزان لابن‌نما ص ۲۱ و فى شرح نهج‌البلاغة لابن ابى‌الحديد ج ۴ ص ۳۲۷ طبعة اولى مصر و ان هذا المال الذى اخذه الحسين حمل الى معاوية بن أبى‌سفيان و ان الحسين كتب الى معاوية أن عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا- و حللا- و عنبرا اليك لتودعه فى خزائن دمشق و تعل بها بعد النهل بنى ابيك و انى احتجت اليها فاخذتها فكتب اليه معاوية و فيه انك أخذت المال و لم تكن جديرا به بعد ان نسبته الى لأن الوالى أحق بالمال ثم عليه الخرج و أيم الله لو ترك ذلك حتى صار الى لم أبخسك حظك منه ولكن فى رأسك نزوة و بودى أن يكون ذلك فى زمانى فاعرف قدرك و اتجاوز عنك ولكنى و الله لا تخوف أن تبلى بمن لا ينظرك فواق ناقة.

[۴۳۲] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۱۸، و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۱۶ و الارشاد للمفيد و فى تذكرة الحفاظ للذهبى ج ۱ ص ۳۳۸ كانت ملاقاة الفرزدق معه بذات عرق و فى معجم البلدان الصفاح بين حنين و انصاب الحرم بسرة الداخل الى مكة.

[۴۳۳] انوار الربيع - للسيد على خان باب التكرار ص ۷۰۳.

[۴۳۴] فى البحر الرائق لابن‌نجيم الحنفى ج ۲ ص ۳۱۷ بين ذات عرق و مكة مرحلتان و فى الفروع لابن‌مفلح ج ۲ ص ۲۱۶ بينهما ليلتان و سمى بجبل صغير فيه كما فى تاج العروس ج ۷ ص ۸ و ذات عرق عند أهل السنة ميقات اهل الشرق و منه العراق و خراسان و روايات الامامية تحكى توقيت رسول الله للعراقيين «العقيق» و استحسنه الشافعى فى الام ج ۲ ص ۱۱۸ لاعتقاده ان ذات عرق غير منصوص عليه و انما وقته عمر كما فى البخارى عن ابن‌عمر، و فى المغنى لابن‌قدامة ج ۳ ص ۲۵۷ عن ابن‌عبدالبر الاحرام من العقيق أولى و ان كان ذات عرق ميقات أهل الشرق اجمع و فى فتح البارى ج ۳ ص ۲۵۰ قطع الغزالى و الرافعى و النووى و المدونة لمالك ان ذات عرق غير منصوص و صحح الحنفية و الحنابلة و جمهور الشافعية انه منصوص و فى معجم البلدان ج ۶ ص ۱۹۹ يقع العقيق ببطن وادى ذى الحليفة و هو اقرب منها الى مكة و احتاط فقهاء الامامية بترك الاحرام من «ذات عرق» و هو آخر العقيق.

[۴۳۵] مثير الاحزان لابن‌نما ص ۲۱.

[۴۳۶] و فى البداية ج ۸ ص ۱۶۹ «حتى يكونوا اذل من قرم الامة» و فسر القرم بالمقنعة و لم اجد هذا التفسير فى اللغة و الصحيح كما تقدم «فرام الامة» بالفاء الموحدة و هو عجم الزبيب تضيق به المرأة مسلكها.

[۴۳۷] فى معجم البلدان: الحاجز ما يمسك الماء من شفة الوادى و فيه ج ۴ ص ۲۹۰ بطن الرمة منزل لاهل البصرة اذا أرادوا المدينة، و فيه تجتمع أهل الكوفة و البصرة، و فى تاج العروس ج ۳ ص ۱۳۶ الحاجر مكان بطريق مكة و فى تاريخ الادب العربى لعمر فروخ - ج ۱ ص ۱۹۵ بترجمة زهير بن أبى‌سلمى قال: الحاجر جنوب الرياض اليوم من أرض نجد و فى معجم البلدان ج ۲ ص ۲۱۹ بطن الرمة بتشديد الميم و الراء واد معروف بعالية نجد. و نقل رضا كحالة فى هامش كتاب جغرافية شبه جزيرة العرب ص ۲۷۴ عن ابن‌دريد ان الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أوديه و عن ابن‌الاعرابى: الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنوكلاب ثم تنحدر فتنزل عبس و غيرهم من غطفان ثم تنحدر فتنزل بنواسد. و قال الاصمعى بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجه و الدثينة حتى يمر بين أبانين الابيض و الاسود و بينهما ثلاثة أميال ثم قال: الرمة تجىء من الغور و الحجاز فأعلى الرمة لاهل المدينة و بنى‌سليم و وسطها لبنى كلاب و غطفان و اسفلها لبنى أسد و عبس ثم يقع فى رمل العيون...

[۴۳۸] فى روضة الواعظين لعلى بن محمد الفتال النيسابورى ص ۱۵۲ يقال بعثه مع عبدالله بن يقطر و يجوز انه ارسل اليهم كتابين احدهما مع عبدالله بن يقطر و الآخر مع قيس بن مسهر و فى الاصابة ج ۳ ص ۴۹۲ بعد ان ذكر نسب قيس قال: و كان مع الحسين لما قتل بالطف و هو اشتباه فان ابن‌زياد قتله بالكوفة.

[۴۳۹] البداية و النهاية لابن كثير ج ۸ ص ۱۶۸.

[۴۴۰] ارشاد المفيد.

[۴۴۱] بضم اوله و فتح ثانيه نسبة الى خزيمة بن حازم تقع بعد زرود للذاهب من الكوفة الى مكة و ما نذكره من ترتيب المنازل اخذناه من «معجم البلدان».

[۴۴۲] ابن‌نما ص ۲۳.

[۴۴۳] فى المعجم مما استعجم ج ۲ ص ۶۹۶ بفتح اوله و بالدال المهملة فى آخره و فى معجم البلدان ج ۴ ص ۳۲۷ انها رمال بين الثعلبية و الخزيمية بطريق الحاج من الكوفة و هى دون الخزيمية بميل و فيها بركة و حوض و فيها وقعة يقال لها يوم زرود.

[۴۴۴] و فى جمهرة أنساب العرب لابن‌حزم ص ۳۶۵ عند ذكر قبائل بجيلة قال: زهير بن القين بن الحارث ابن عامر بن سعد بن مالك بن زهير بن عمرو بن يشكر بن على بن مالك بن سعد بن تزين بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. و فى ص ۳۱۰ قال: سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

[۴۴۵] اللهوف ص ۴۰.

[۴۴۶] فى معجم البلدان و المعجم مما استعجم بالباء و اللام المفتوحتين و النون الساكنة و الجيم الفتوحة و الراء المهملة مدينة الخزر عند باب الابواب فتحت سنة ۳۳ على يد سلمان بن ربيعة الباهلى و لم اجد فيهما و لا فى غيرهما مدينة اخرى تسمى «بلنجر» الا أن ابن‌حجر فى الاصابة ج ۳ ص ۲۷۴ قسم ۳ ترجمة قيس بن فروة بن زرارة بن الارقم قال شهد فتوح العراق و استشهد فى بلنجر من ارض العراق ثم ذكر ضبطها كما تقدم قال و كان امير الواقعة سلمان بن ربيعة.

[۴۴۷] نص عليه الشيخ المفيد فى الارشاد و الفتال فى روضة الواعظين ص ۱۵۳ و ابن‌نما فى مثير الاحزان ص ۲۳ و الخوارزمى فى المقتل ج ۱ ص ۲۲۵ فصل ۱۱ و ابن‌الاثير فى الكامل ج ۴ ص ۱۷ و البكرى فى المعجم مما استعجم ج ۱ ص ۳۷۶ و يؤيده ما فى تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۷۷ و ابن‌الاثير فى الكامل ج ۳ ص ۵۰ من وجود سلمان الفارسى فى هذه الغزوة.

[۴۴۸] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۲۴ و مقتل الخوارزمى الجزء الاول ص ۲۲۲.

[۴۴۹] مثير الاحزان لابن‌نما ص ۲۳ و اللهوف ص ۴۰ و ورد فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۲۴ طبعة أولى: ان زهيرا قال لزوجته أنت طالق الحقى بأهلك، فانى لا احب أن يلحقك بسببى الا خيرا ه. و لا اعرف الغاية المقصودة له من هذا الطلاق؟ هل اراد طردها من الميراث أو انه اباح لها التزويج بعد انتهاء ثلاثة أشهر أو انه لا يرغب فى ان تكون زوجة له فى الآخرة؟ كما طلق اميرالمؤمنين (ع) بعض نساء النبى (ص) و طلق الامام الرضا (ع) امفروة: زوجة الكاظم (ع) مع ان هذه الحرة لها فضل عليه بارشاده الى طريق السعادة بالشهادة، و الذى يهون الامر أن مصدر الحديث (السدى).

[۴۵۰] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۹۹۵ و فى البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۱۶۸ استرجع مرارا.

[۴۵۱] اللهوف ص ۴۱ و لم أقف على مصدر وثيق ينص على أن الحسين اخذ بنت مسلم المسماة حميدة و مسح على رأسها فأحست بالشر الخ.

[۴۵۲] كامل ابن‌الاثير جزء ۴ صفحة ۱۷ و سير اعلام النبلاء للذهبى ج ۳ ص ۲۰۸.

[۴۵۳] من أبيات للشيخ قاسم الملا الحلى ذكرت فى كتاب الشهيد مسلم ص ۲۱۰.

[۴۵۴] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۲۴ و مقتل الخوارزمى الجزء الاول ص ۲۲۲.

[۴۵۵] للشيخ محمد رضا الخزاعى (راجع كتابنا الشهيد مسلم).

[۴۵۶] امالى الصدوق صفحة ۹۳ – الثعلبية بفتح اوله سمى باسم رجل اسمه ثعلبة من بنى‌اسد نزل الموضع و استنبط عينا و هى بعد الشقوق للذاهب من الكوفة الى مكة «معجم البلدان» و فى وفاء الوفاء للسمهودى ج ۲ ص ۳۵ حمى فيه ماء يقال له الثعلبية. و فى البلدان لليعقوبى ص ۳۱۱ ملحق بالاعلاق النفيسة لابن رسته بالافست الثعلبية مدينة عليها سور.

[۴۵۷] بصائر الدرجات للصفار صفحة ۳ و اصول الكافى باب مستقى العلم من بيت آل محمد.

[۴۵۸] سير اعلام النبلاء للذهبى ج ۳ ص ۲۰۵.

[۴۵۹] ابن شهراشوب جزء ۲ ص ۲۱۳ الشقوق بالضم منزل بعد زبالة للذاهب من الكوفة الى مكة هو لبنى‌اسد فيه قبر العبادى «معجم البلدان».

[۴۶۰] سماه الخوارزمى فى المقتل جزء ۱ صفحة ۲۳۳ الفرزدق و هو اشتباه.

[۴۶۱] لم يذكر الخوارزمى فى المقتل جزء ۱ ص ۲۲۳ البيت الخامس و جعلها من انشائه عليه السلام.

[۴۶۲] الطبرى جزء ۶ ص ۲۲۶ و هى بضم الزاء المعجمة و تقع قبل الشقوق للذاهب من الكوفة الى مكة فيها حصن و جامع لبنى‌اسد سمى الموضع باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة، و يوم زبالة من أيام العرب و نسب الى المكان جماعة من المحدثين «معجم البلدان».

[۴۶۳] كامل الزيارات ص ۷۵.

[۴۶۴] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۲۶.

[۴۶۵] ارشاد المفيد. و نفس المهموم للمحدث القمى ص ۹۸ و ما بعدها طبع اول. ايران.

[۴۶۶] فى معجم البلدان بفتح اوله و آخره فاء و ثانيه مخفف سمى باسم رجل يقال له شراف استخرج عينا ثم حدثت آبار كبار كثيرة ماؤها عذب و من شراف الى واقصة ميلان، و فى تاريخ الطبرى جزء ۴ ص ۸۷ لما كان سعد بن أبى‌وقاص «بشراف» قدم عليه الاشعث بن قيس بألف و سبعمائة من اهل اليمن فترك الجموع بشراف و نهض الى العراق.

[۴۶۷] حسم بضم الحاء المهملة و فتح السين بعدها ميم جبل كان النعمان بن المنذر يصطاد به و فيه للنابغة أبيات.

[۴۶۸] فى جمهرة انساب العرب لابن‌حزم ص ۲۱۵ الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب الردف بن هرمى بن رياح يربوع و قيل لعتاب الردف لأن الملوك تردفه و فى ص ۲۱۳ قال يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

[۴۶۹] مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۳۰ فصل ۱۱.

[۴۷۰] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۲۶ و الطساس جمع طس (طبقات النحويين للنبيذى ص ۵۰ (قال و أما طست فجمعه طسات.

[۴۷۱] من قصيدة للعلامة الشيخ أحمد النحوى ذكرت فى شعراء الحلة ج ۱ ص ۷۰ و للسيد الحجة ثقة الاسلام السيد محمد الكشميرى: سقيت عداك الماء منك تحننا بأرض فلاة حيث لا يوجد الماء فكيف اذا تلقى محبيك فى غد عطاشى من الاجداث فى دهشة جاؤا

[۴۷۲] تقدم استشهاده (ع) و تكرر منه الاستشهاد بها.

[۴۷۳] ارشاد المفيد، و زاد ابن شهراشوب فى المناقب جزء ۲ ص ۱۹۳ بعد البيت الثانى: اقدم نفسى لا اريد بقاءها لتلقى خميسا فى الهياج عرمرما تقدم تمثله عليه السلام بالبيت الأول و الثانى و ما جرى بين الحر و الحسين فى الطريق «مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۳۰ و ما بعدها».

[۴۷۴] البيضة ما بين واقصة الى عذيب الهجانات و هى أرض واسعة لبنى‌يربوع بن حنظلة.

[۴۷۵] الطبرى جزء ۶ ص ۲۲۹ و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۲۱.

[۴۷۶] فى معجم البلدان الرهيمة بالتصغير عين تبعد عن خفية ثلاثة أميال و تبعد خفية عن الرحبة مغربا بضعة عشر ميلا و فى وفاء الوفاء للمسهودى ج ۲ ص ۲۳۶ من حمى فيدماء يقال له الرحيمة بالحاء المهملة.

[۴۷۷] امالى الصدوق ص ۹۳ المجلس الثلاثون.

[۴۷۸] فى مقتل الخوارزمى ج ۱ ص ۲۲۶ و مثير الاحزان لابن‌نما و فيه رواية الحديث بتمامه.

[۴۷۹] فی معجم البلدان ج ۳ ص ۴۵۱ خفان موضع قرب الکوفة فیه عین علیها قریة لولد عیسی بن موسی الهاشمی و فیه ج ۷ ص ۱۲۵ القطقطانة تبعد عن الرهیمة الی الکوفة نیفا و عشرین میلا.

[۴۸۰] الارشاد و روضة الواعظین و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۱۸ و اعلام الورزی ص ۱۳۶ طبع أول ایران و فی میزان الاعتدال للذهبی ج ۱ ص ۱۵۱ ولی عبدالملک بن عمیر اللخمی قضاء الکوفة بعد الشعبی و ساء حفظه و کان یغلط و فی تهذیب الاسماء للنووی ج ۱ ص ۳۰۹ توفی سنة ۱۳۶ و عمره مائة و ثلاث سنین.

[۴۸۱] الارشاد للشیخ المفید و روضة الواعظین للفتال.

[۴۸۲] العذیب واد لبنی‌تمیم و هو حد السواد و فیه مسلحة للفرس بینه و بین القادسیة ست أمیال و قیل له عذیب الهجانات لان خیل النعمان ملک الحیرة ترعی فیه.

[۴۸۳] فی مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۳ قال الحسین (ع) لاصحابه: هل فیکم من یعرف الطریق علی غیر الجادة؟ فقال الطرماح بن عدی الطائی أنا یا ابن رسول الله فقال له سر امامنا فسار امام الظعن یرتجز بالابیات، و عند ابن‌نما صفحة ۲۴ ان الحر سار امام الحسین یرتجز بها، و فی کامل الزیارات لابن‌قولویه صفحة ۹۵ عن الرضا (ع) بینا الحسین یسیر فی جوف اللیل سمع رجلا یرتجز بها، و فی نفس المهموم صفحة ۱۵۳ عن بعض المقاتل ان الطرماح لما وقع نظره علی الحسین انشأها.

[۴۸۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۳۰.

[۴۸۵] ینسب القصر الی مقاتل بن حسان بن ثعلبة و ساق نسبه الحموی فی المعجم الی امرىء القیس بن زید ابن مناة بن تمیم، یقع بین عین التمر و القطقطانة و القریات. خربه عیسی بن علی بن عبدالله بن العباس ثم جدده.

[۴۸۶] فی تاریخ الطبری ج ۷ ص ۱۶۸ و جمهرة أنساب العرب لابن‌حزم ص ۳۸۵ کان عثمانی العقیدة و لأجله خرج الی معاویة و حارب علیا یوم صفین و فی ص ۱۶۹ من تاریخ الطبری ج ۷ طبعة أولی ذکر أحادیث فی تمرده علی الشریعة بنهبه الأموال و قطعه الطرق و ذکر ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۱۲ انه لما أبطا علی زوجته فی اقامته بالشام زوجها اخوها من عکرمة بن الخبیص و لما بلغه الخبر جاء و خاصم عکرمة الی علی بن أبی‌طالب فقال له ظاهرت علینا عدونا قال ابن‌الحر: ایمنعنی عدلک من ذلک فقال علیه السلام: لا ثم أخذ امیرالمؤمنین المرأة و کانت حبلی فوضعها عند ثقة حتی وضعت فألحق الولد بعکرمة و دفع المرأة الی عبیدالله فعاد الی الشام الی ان قتل علی علیه السلام، و الی هذه القصة أشار محمد بن الحسن فی المبسوط ج ۱۰ ص ۱۳۶ باب الخوارج و لم یذکر اسم عبیدالله بن الحر و فی أیام عبدالملک سنة ۶۸ قتل عبیدالله بالقرب من الانبار و فی أنساب الاشراف ج ۵ ص ۲۹۷ قاتله عبیدالله بن العباس السلمی من قبل القباع و لما اثخن بالجراح رکب سفینة لیعبر الفرات و اراد أصحاب عبیدالله أن یقبضوا السفینة فاتلف نفسه فی الماء خوفا منهم و جراحاته تشخب دما و فی رسالة المغتالین لابن‌حبیب ص ۲۶۸ من المجموعة السابعة من نوادر المخطوطات تحقیق هارون عبدالسلام ان عبدالملک ارسل عبیدالله الحر الجعفی لمحاربة مصعب فی جیش کثیف ثم تخلف عنه الجیش حتی قتل من معه و عرض له عبیدالله بن العباس السلمی فقاتله ففر منه ابن‌الحر و رکب معبرة الفرات فصاح عبیدالله السلمی بالملاح لئن عبرت به لاقتلنک فکربه راجعا فعانقه ابن‌الحر فغرقا جمیعا فاستخرجوا ابن‌الحر و نصبوه غرضا و رموه و هم یقولون امغازلا تجدها حتی قتلوه و یذکر ابن‌حبیب فی «المحبر» ص ۴۹۲ أن مصعب بن الزبیر نصب رأس عبیدالله بن الحر الجعفی بالکوفة و فی جمهرة أنساب العرب لابن‌حزم ص ۵۸۳ أن أولاد عبیدالله بن الحر و هم: صدقة و برة و الاشعر شهدوا واقعة الجماجم مع ابن‌الاشعث. و فی الاخبار الطوال ص ۲۸۹ لما تجرد المختار للاخذ بثار الحسین کان عبیدالله بن الحر الجعفی فی الجبل یغیر علی اموال الناس فأرسل الیه المختار للمشارکة معه فی الطلب بدم الحسین فلم یجبه فهدم المختار داره و نهب جمیع ما فیها و اخذ امرأته فسجنها بالکوفة اه و لو کان صحیح الندم علی تاخره عن نصرة المظلوم لناصر المختار علی قتلة الحسین و کیف یتوفق للتوبة و قد امتنع عن اجابة سیدالشهداء و قد مشی الیه بنفسه و النور الالهی یعلوه و صبیانه اقمار الدجی من حوله.

[۴۸۷] الاخبار الطوال ص ۲۴۶.

[۴۸۸] خزانة الادب للبغدادی ج ۱ ص ۲۹۸ ط بولاق و انساب الاشراف ج ۵ ص ۲۹۱.

[۴۸۹] نفس المهموم ص ۱۰۴.

[۴۹۰] اسرار الشهادة ص ۲۳۳.

[۴۹۱] الأخبار الطوال ص ۲۴۹.

[۴۹۲] امالی الصدوق ص ۹۴ مجلس ۳۰.

[۴۹۳] خزانة الادب ج ۱ ص ۲۹۸. و فی مسیر الحسین بنفسه المقدسة الی ابن‌الحر تعرف الغایة الملحوظة لأبی‌الضیم فانه علیه السلام بصدد اعلام الناس بما یجب علیهم من النهوض لسد باب المنکر و القاء الحجة علیهم کیلا یقول احد انه لم یدعنی الی نصرته.

[۴۹۴] مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۲۸ و ذکر الدینوری فی الاخبار الطوال ص ۲۵۸ أربعة منها و فی روایته للثالث: فما أنی غداة یقول حزنا اترکنا و تزمع لانطلاق.

[۴۹۵] عقاب الاعمال للصدوق ص ۳۵ و رجال الکشی ص ۷۴.

[۴۹۶] الطبری ج ۶ ص ۲۳۱.و فی مقتل العوالم ص ۴۸: ان الحسین نام القیلولة بالعذیب فرأی فی منامه قائلا یقول: تسرعون السیر و المنایا تسرع بکم الی الجنة و فی مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۲۶ نزل الحسین الثعلبیة و نام وقت الظهیرة فانتبه باکیا فسأله ابنه علی الاکبر عن بکائه فقال: یا بنی انها ساعة لا تکذب فیها الرؤیا و انی خفقت برأسی الخ.

[۴۹۷] فی مجلة المقتبس ج ۱۰ من المجلد ۷ سنة ۱۳۳۰ ه کانت من قری الطف الزاهرة بالعلوم و صادف عمرانها زمن الامام الصادق (ع) و فی اوائل القرن الثالث لم یبق لها خبر.

[۴۹۸] فی مقاییس اللغة لابن‌فارس ج ۱ ص ۴۱۶: کتب ابن‌زیاد الی ابن‌سعد ان جعجع بالحسین (ع) أراد به الجئه الی مکان خشن و قال بعضهم الجعجعة فی هذا الموضع الازعاج. و ذکر الزهری فی تهذیب اللغة ج ۱ ص ۶۸ مادة «جع» هذا الکتاب و قال معناه ضیق علیه. و قال الاصمعی الجعجعة الحبس و اراد ابن‌زیاد بقوله: جعجع به أی: احبسه، و منه قول أوس بن حجر «اذا جعجعوا بین الاناخة و الحبس» و فی هامش دیوانه صدر البیت «کأن جلود النمر جیبت علیهم».

[۴۹۹] ارشاد المفید.

[۵۰۰] الغاضریة قریة منسوبة الی غاضرة من بنی«أسد» و قیل تقع فی شمالی قبر «عون» و فی مناهل الضرب للسید جعفر الاعرجی الکاظمی مخطوط فی مکتبة الحجة الشیخ آغا بزرک الطهرانی هو عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعی بن علی بن الحسن البنفسج بن ادریس بن داود بن أحمد المسود بن عبدالله بن موسی الجون بن عبدالله بن المحض بن الحسن المثنی بن الحسن بن امیرالمؤمنین (ع) سکن الحائر المقدس و له ضیعة علی فرسخ من کربلا أدرکه الموت بها فدفن فیها و علیه قبة و یقصد بالزیارة و النذور، و اشتبه علی الناس أنه عون بن علی بن أبی‌طالب أو عون بن عبدالله بن جعفر الطیار فان الاخیر دفن فی حومة الشهداء بالحائر. و هناک آثار قلعة تعرف بقلعة بنی‌أسد، و اما «شفیة» فهی بئر لبنی‌أسد «و العقر» کانت به منازل بخت نصر (و یوم العقر) قتل به یزید بن المهلب سنة ۱۰۲ ه و هذه قری متقاربة. و قال البکری فی المعجم مما استعجم ج ۳ ص ۹۵ کانوا یقولون ضحی بنوحرب بالدین یوم کربلاء و ضحی بنومروان بالمروءة (یوم العقر) یعنون قتل الحسین بکربلا و قتل یزید بن المهلب بالعقر. و فی تاریخ الموصل لابن‌ایاس المتوفی سنة ۳۳۴ ص ۱۶ قالت کثیر بن عبدالرحمن الخزاعی: فتک و الله بالکرم یوم فتک بآل المهلب و فی ص ۱۶ أن الفرزدق رثی یزید ابن المهلب بأبیات منها: و لا حملت انثی و لا وضعت بعد الاغر اصیب بالعقر.

[۵۰۱] منتخب الطریحی ص ۳۰۸ المطبعة الحیدریة سنة ۱۳۶۹.

[۵۰۲] تحفة الازهار لابن‌شدقم - مخطوط - و فی سیر أعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۰۹ سأل الحسین عن الارض فقیل کربلا قال

كرب و بلاء.

[۵۰۳] البحار ج ۱۰ ص ۱۸۸.

[۵۰۴] اللهوف.

[۵۰۵] من قصيدة تبلغ ۹۳ بيتا للشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمى صاحب القصيدة الكرارية فى مدح اميرالمؤمنين و قد قرضها ثمانية عشر شاعرا من ادباء عصره و القصيدتان فى مكتبة الحجة المحقق الأمينى صاحب القدير.

[۵۰۶] نص عليه الطبرى فى التاريخ ج ۶ ص ۲۳۳ و ابن‌الاثير فى الكامل ج ۴ ص ۲۰ و المفيد فى الارشاد.

[۵۰۷] البحار ج ۱۰ ص ۱۹۸، و المقتل للخوارزمى ج ۱ ص ۲۳۷ تذهب على القارىء النكتة فى سؤال الحسين عليه السلام عن اسم الارض و كل قضايا سيدالشهداء غامضة الاسرار و الامام عندنا معاشر الامامية عالم بما يجرى فى الكون من حوادث و ملاحم عارف بما اودع الله تعالى فى الكائنات من المزايا اقدارا له من مبدع السماوات و الارضين تعالى شأنه و قد ذكرنا فى المقدمة ما يشهد له و كان السر فى سؤاله عليه السلام عن اسم الارض التى منعوا من اجتيازها أو ان الله تعالى أوقف الجواد كنا أوقف الجواد كما أوقف ناقة النبى (ص) عند «الحديبية» أن يعترف أصحابه بتلك الارض التى هى محل التضحية الموعودين بها باخبار النبى أو الوصى صلى الله عليهما لتطمئن القلوب و تمتاز الرجال، و تثبت العزائم، و تصدق المفاداة فتزاد بصيرتهم فى الأمر و التأهب للغاية المتوخاة لهم حتى لا يبقى لأحد مجال للتشكيك فى موضع كربلا التى هى محل تربته! و لا جزاف فى هذا النحو من الاسئلة بعد أن صدر مثله من النبى (ص) فقد سأل عن اسم الرجلين اللذين قاما لحلب الناقة و عن اسم الجبلين اللذين فى طريقه الى «بدر» الم يكن النبى صلى الله عليه و آله عالما بذلك؟ بلى، كان عالما ولكن المصالح الخفية علينا دعته الى السؤال و قد أشرنا اليها فى كتاب (الشهيد مسلم) ص ۹۰ فى عنوان «مسلم لا يتطير»، و هذا باب من الاسئلة يعرف عند علماء البلاغة «بتجاهل العارف» و اذا كان فاطر الاشياء الذى لا يغادر علمه صغيرا و لا كبيرا يقول لموسى (ع): «و ما تلك بيمينك يا موسى» و يقول لعيسى (ع): «أأنت قلت للناس اتخذونى و امى الهين» لضرب من المصلحة و قال سبحانه للخليل (ع) «أو لم تؤمن؟ مع انه عالم بايمانه فالامام المنصوب من قبله أمينا على شرعه لا تخفى عليه المصالح. كما ان سيدالشهداء (ع) لم يكن فى تعوذه من الكرب و البلاء عندما سمع باسم كربلاء متطيرا، فان المتطير لا يعلم ما يرد عليه و انما يستكشف ذلك من الاشياء المعروفة عند العرب انها سبب للشر، و الحسين (ع) على يقين مما ينزل به فى ارض الطف من قضاء الله، فهو عالم بالكرب الذى يحل به و باهل بيته و صحبه كما أنبأ عنه غير مرة.

[۵۰۸] هذا فى اللهوف، و عند الطبرى ج ۶ ص ۲۲۹ انه خطب به بذى حسم و فى العقد الفريد ج ۲ ص ۳۱۲ و حلية الاولياء ج ۳ ص ۳۹ و ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۳ مثل اللهوف و فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۲ و ذخائر العقبى ص ۱۴۹ و العقد الفريد ج ۲ ۳۱۲ يظهر منه انه خطب ذلك يوم عاشوراء و فى سير أعلام النبلاء للذهبى ج ۳ ص ۲۰۹ لما نزل عمر بن سعد بالحسين خطب أصحابه.

[۵۰۹] اللهوف ص ۴۴.

[۵۱۰] مقتل العوالم ص ۷۶.

[۵۱۱] للعلامة الطاهر السيد رضا ابن آية الله السيد محمد الهندى (قده).

[۵۱۲] كشكول الشيخ البهائى ج ۲ ص ۹۱ ط مصر نقلا عن كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمى، و حكاه عنه السيد ابن طاووس فى مصباح الزائر و العجب من صاحب مفتاح الكرامة فى كتاب المتاجر ص ۲۴۵ انه انكر شراء الحسين اربعة أميال من جهات قبره الشريف مدعيا عدم وقوفه على ذلك فى الأخبار و على كلمات العلماء. كما ان أميرالمؤمنين اشترى من الدهاقين ما بين الخورنق الى الحيرة و الى الكوفة بأربعين الف درهم و قال لمن اعترض عليه بأنها أرض لا تنبت: انى سمعت رسول الله يقول: كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب و اشتهيت ان يحشروا فى ملكى (فرحة الغرى لابن‌طاووس ص ۲۹ الباب الثانى المطبعة الحيدرية فى النجف».

[۵۱۳] کامل الزیارات ص ۷۵ باب ۲۳ و ذکر ابوالفرج فی الأغانی ج ۸ ص ۱۵۱ طبعة ساسی ان الحسن البصری کتب الی عمر بن عبدالعزیز بذلک لما ولی الخلافة و فی مروج الذهب اخبار عمر بن عبدالعزیز انه کتب الی أبی‌حازم المدنی الاعرج اوصنی و اوجز فکتب الیه بذلک. و فی (موضوعات) علی القاری أول حرف الکاف، قال السیوطی لم أقف علیه مرفوعا و اخرجه ابونعیم عن عمر بن عبدالعزیز.

[۵۱۴] للسید حیدر الحلی رحمه الله.

[۵۱۵] البحار ج ۱۰ ص ۱۸۹، و مقتل العوالم ص ۷۶.

[۵۱۶] فی تجرید الاغانی ج ۱ قسم اول ص ۲۷۷ لابن‌واصل الحموی المتوفی سنة ۶۹۷ ه فی أول اخبار حنین قال: عرف هذا الحمام بأعین حاجب بشر بن مروان بن الحکم. و فی معجم البلدان ج ۳ ص ۳۳۴ مادة حمام أعین بالکوفة منسوب الی اعین مولی سعد بن ابی‌وقاص.

[۵۱۷] الطبری ج ۶ ص ۲۳۲.

[۵۱۸] الاخبار الطوال ص ۲۵۱، و فی معجم البلدان ج ۴ ص ۵۸ دستبی بفتح أوله و سکون ثانیة و فتح التاء المثناة من فوق و الباء الموحدة المقصورة کورة کبیرة بین همدان و الری فقسم یقال له دستبی الرازی و قسم دستبی همدان و بسعی ابی‌مالک حنظلة بن خالد التمیمی اضیفت الی قزوین.

[۵۱۹] فی أحسن التقاسیم للمقدسی ص ۳۸۵ قال: و هذه المدینة أهلکت عمر بن سعد الشقی حتی قتل الحسین بن عامر ثم اختارها مع النار حیث یقول أخزاه الله و ذکر البیتین کما هنا الا قوله «و الری رغبتی».

[۵۲۰] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۲ - أقول جاء فی المثل من عافاک اغناک یتحدث ابن‌الجوزی فی صفوة الصفوة ج ۳ ص ۱۶۱ ان رجلا بالبصرة من قواد ابن‌زیاد سقط من السطح فتکسرت رجلاه فعاده ابوقلابة و قال ارجو ان یکون هذا خیرا لک فتحقق قوله حین حمله ابن‌زیاد علی الخروج الی حرب الحسین (ع) فقال للرسول: انظر ما انا فیه و بعد سبعة أیام أتاه الخبر بقتل الحسین (ع) فحمد الله علی العافیة.

[۵۲۱] الطبری ج ۶ ص ۲۳۳ و ۲۳۴.

[۵۲۲] هی العباسیة فی کلام ابن‌نما و تعرف الیوم بالعباسیات و موقعها قریب من «ذی الکفل» و فی الیقین لرضی‌الدین ابن طاووس ص ۱۴۷ باب ۱۴۶ ان النخیلة تبعد عن الکوفة فرسخین.

[۵۲۳] الاخبار الطوال ص ۲۵۳.

[۵۲۴] البحار عن مقتل محمد بن أبی‌طالب.

[۵۲۵] الاکلیل للهمدانی ج ۱۰ ص ۸۷ و ۱۰۱ و دالان بطن من همدان منهم بنوعرار بضم العین و هو عرار ابن رؤاس بن دالان بن جییش بن ماشبح بن وادعة فی جمهرة انساب العرب لابن‌حزم ص ۳۲۱ ذکر نسب وادعة.

[۵۲۶] مقتل العوالم ص ۱۵ و ص ۴۵.

[۵۲۷] الاخبار الطوال ص ۲۵۳.

[۵۲۸] فی البدء و التاریخ ج ۶ ص ۱۰ سماه بشر بن ذی الجوشن. و فی عجالة المبتدی فی النسب تألیف الحافظ أبی‌بکر محمد بن أبی‌عثمان الحازمی الهمدانی المتوفی سنة ۵۸۴ «اسمه شور بن ذی‌الجوشن» و لأبیه صحبة و روایة روی عنه ابنه شور.

[۵۲۹] ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۱۵.

[۵۳۰] ابن‌نما و اللهوف.

[۵۳۱] امالی الصدوق ص ۷۱ مجلس ۳۰ و فی مطالب السؤول انهم عشرون الفا و فی هامش تذکرة الخواص انهم مائة الف و فی

تحفة الازهار لابن‌شدقم ثمانون الفا. و فی اسرار الشهادة ص ۲۳۷ ستة آلاف فارس و الف الف راجل. و لم یذکر ابوالفدا فی تأریخه ج ۲ ص ۱۹۰ غیر خروج ابن‌سعد فی أربعة آلاف و الحر فی الفین و فی عمدة القاری‌ء للعینی ج ۷ ص ۶۵۶ کتاب المناقب کان جیش ابن‌زیاد الف فارس رئیسهم الحر و علی مقدمتهم الحصین بن نمیر.

[۵۳۲] تظلم الزهراء ص ۱۰۱ و مقتل محمد بن أبی‌طالب.

[۵۳۳] من قصیدة للسید حیدر الحلی رضوان الله علیه.

[۵۳۴] نفس المهموم للمحدث القمی ص ۱۱۶ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۴۴ و مقتل العوالم ص ۷۸.

[۵۳۵] الطبری ج ۶ ص ۲۳۴ و ارشاد المفید و مقتل الخوارزمی ج ۱ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۲.

[۵۳۶] من قصیدة للسید جعفر الحلی نور الله ضریحه.

[۵۳۷] مقتل محمد بن أبی‌طالب و علی هذه الروایة یکون طلبهم للماء فی السابع و لعله هو المنشأ فی تخصیص ذکر العباس بیوم السابع. و فی أمالی الصدوق ص ۹۵ مجلس ۳ أرسل الحسین بن علی ولده علیا الاکبر فی ثلاثین فارسا و عشرین راجلا لیستقوا الماء.

[۵۳۸] کذا ورد فی دیوان الشاعر أبی‌الحب.

[۵۳۹] للشیخ محسن ابوالحب الحائری رحمه الله.

[۵۴۰] مقتل العوالم ص ۷۸.

[۵۴۱] تظلم الزهراء ص ۱۰۳.

[۵۴۲] تظلم الزهراء ص ۱۰۳ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۴۵.

[۵۴۳] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۸.

[۵۴۴] العقد الفرید، باب نهضة المختار.

[۵۴۵] مروج الذهب ج ۱۰۵ / ۲ فی اخبار یزید.

[۵۴۶] الاتحاف بحب الاشراف ۱۵ و تهذب التهذیب ج ۲ ص ۲۵۳.

[۵۴۷] الطبری ج ۶ ص ۲۳۵.

[۵۴۸] فی البدایة لابن کثیر ج ۸ ص ۱۸۸ کان الحسین یحدث أصحابه فی کربلاء بما قاله جده (ص): کأنی انظر الی کلب ابقع یلغ فی دماء أهل بیتی و لما رأی الشمر ابرص قال هو الذی یتوی قتلی! و فی الاعلاق النفیسة لابن رسته ص ۲۲۲ کان الشمر بن ذی‌الجوشن قاتل الحسین ابرص. و فی میزان الاعتدال للذهبی ج ۱ ص ۴۴۹ کان شمر بن ذی‌الجوشن احد قتلة الحسین علیه السلام فلیس للرویة بأصل و لما قیل له کیف اعنت علی ابن فاطمة قال: ان امراءنا امرونا فلو خالفناهم کنا أشد من الحمر الشقاء قال الذهبی و هذا عذر قبیح فانما الطاعة فی المعروف. و فی کتاب صفین لنصر بن مزاحم ص ۳۰۳ و ما بعدها. طبع مصر: کان شمر بن ذی‌الجوشن مع امیرالمؤمنین (ع) فی صفین، و خرج من أصحاب معاویة (ادهم بن محرز) یطلب المبارزة فخرج الیه شمر بن ذی‌الجوشن و اختلفا بضربتین، ضربه أدهم علی جبینه فاسرع السیف حتی خالط العظم و ضربه شمر فلم یصنع فیه شیئا، فرجع الشمر الی عسکره یشرب الماء و اخذ رمحا و قال: (انی زعیم لاخی باهلة بطعنة ان لم امت عاجلة و ضربة تحت الوغی فاصلة شبیهة بالقتل أو قاتله) فحمل علی أدهم و هو ثابت فطعنه فوقع عن فرسه و حمله أصحابه فانصرف شمر... و فی نفح الطیب للمقریزی ج ۲ ص ۱۴۳ مطبعة عیسی البابی مطبوعات دار المأمون ان الصمیل بن حاتم بن الشمر بن ذی‌الجوشن کان رأس المضریة متحاملا علی الیمانیة «و هذه العبارة واردة فی طبعة بیروت ج ۱ ص ۲۲۲ تحقیق محمد محیی‌الدین». و فی حاشیة الکتاب، کان حاتم بن الشمر مع أبیه فی الکوفة و لما قتل المختار شمر بن ذی‌الجوشن هرب ابنه الی قنسرین. و فی ص ۱۴۵ ذکر ان الصمیل کان والیا علی سرقسطة ثم فارقها و تولی علی طلیطلة. و فی کتاب الحلة السیراء لابن الابار ج ۱ ص ۶۷ لما ظهر المختار بالکوفة فر الشمر بن ذی‌الجوشن قاتل الحسین بن علی الی الشام باهله

و ولده، فاقام بها فی عز و منعة، و قیل قتله المختار وفر ولده الی ان خرج کلثوم بن عیاض القشیری غازیا الی المغرب، فکان الصمیل ممن ضرب علیه البعث فی اشراف أهل الشام و دخل الأندلس فی طاعة بلج بن بشر و هو الذی قام بأمر المضریة فی الاندلس عندما أظهر ابوالخطار الحسام بن ضرار الکلبی العصبیة للیمانیة و مات الصمیل فی سجن عبدالرحمن بن معاویة سنة ۱۴۲ و کان شاعرا. و فی تاریخ علماء الاندلس لابن‌الفوطی ج ۱ ص ۲۳۴ باب الشین، شمر بن ذی‌الجوشن الکلاعی من اهل الکوفة هو الذی قدم برأس الحسین (ع) علی یزید بن معاویة و لما ظهر المختار هرب بعیاله منه ثم خرج کلثوم بن عیاض غازیا المغرب و دخل الی الاندلس فی طالعة بلج، و هو جد الصمیل بن حاتم بن شمر القیسی صاحب الفهری ۱ ه و الاصح ما ذکره الدینوری فی الأخبار الطوال ۲۹۶ ان شمر بن ذی‌الجوشن قتله أصحاب المختار بالمذار و بعث برأسه الی محمد ابن الحنفیة و فی الاعلاق النفیسة لابن‌رسته ص ۲۲۲ کان الشمر بن ذی‌الجوشن ابرص و فی تاریخ الطبری ج ۷ ص ۱۲۲ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۹۲ حوادث سنة ۶۵ کان الشمر ابرص یری بیاض برصه علی کشحه.

[۵۴۹] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۳.

[۵۵۰] الطبری ج ۶ ص ۲۳۶.

[۵۵۱] فی جمهرة انساب العرب لابن‌حزم ص ۲۶۱ و ص ۲۶۵ قال: اولاد کلاب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة بن معاویة بن بکر بن هوازن بن مصنور بن عکرمة بن حفصة بن قیس عیلان بن مضر - أحد عشر ولدا منهم کعب و الضباب فمن ولد کعب بنوالوحید الذین منهم ام‌البنین بنت حزام بن خالد بن ربیعة بن الوحید کانت تحت علی بن أبی‌طالب فولدت له محمدا الاصغر و عثمان و جعفر و العباس و فی ص ۲۷۰ ذکر بنی‌الضباب فقال منهم الشمر بن ذی‌الجوشن قاتل الحسن و اسم ذی‌الجوشن جمیل بن الاعور عمرو بن معاویة و هو الضباب. و من ولده الصمیل بن حاتم بن شمر بن ذی‌الجوشن ساد بالاندلس و له بها عقب و نزالتهم بالخشیل من شوذر من عمل جیان. و فی العقد الفرید ج ۲ ص ۸۳ عند ذکر مذحج قال: الضباب فی بنی‌الحارث بن کعب مفتوحة الضاد و فی بنی‌عامر بن صعصعة مکسورة و حیث أن الشمر من بنی‌عامر بن صعصعة یکون الضباب بکسر الضاد.

[۵۵۲] تذکرة الخواص ص ۱۴۲ حکاه عن جده ابی‌الفرج فی المنتظم و أعلام الوری ص ۲۸.

[۵۵۳] ابن‌نما ص ۲۸.

[۵۵۴] اسرار الشهادة ص ۳۸۷.

[۵۵۵] للحجة آیة الله الشیخ محمد حسین الاصفهانی قدس سره.

[۵۵۶] البحار عن مقتل محمد بن ابی‌طالب الحائری، و مقتل الخوارزمی ج ۲۴۳ / ۱.

[۵۵۷] الطبری ج ۶ ص ۱۳۷ و روضة الواعظین ص ۱۵۷ و الارشاد للمفید و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۷۶. غیر خاف ما فی هذه الکلمة الذهبیة من مغزی دقیق تری الفکر یسف عن مداه و انی له أن یحلق الی ذروة الحقیقة من ذات طاهرة تفتدی بنفس الامام علة الکائنات و الفیض الاقدس للممکنات. نعم عرفها البصیر الناقد بعد أن جربها بمحک النزاهة فوجدها مشبوبة بجنسها ثم اطلق علیها تلک الکلمة الغالیة «و لا یعرف الفضل الا أهله». و لا یذهب بک الوهم أیها القارىء الی القول بعدم الأهمیة فی هذه الکلمة بعد قول الامام (ع) فی زیارة الشهداء من زیارة وارث بأبی أنتم و امی طبتم و طابت الارض التی فیها دفنتم، لأن الامام (ع) فی هذه الزیارة لم یکن هو المخاطب لهم و انما هو علیه السلام فی مقام تعلیم صفوان الجمال عند زیارتهم ان یخاطبهم بذلک فان الروایة تنص کما فی مصباح المتهجد للشیخ الطوسی ان صفوان استأذن الصادق فی زیارة الحسین و ان یعرفه ما یقوله و یعمل علیه فقال له: یا صفوان صم قبل خروجک ثلاثة أیام الی ان قال: ثم اذا اتیت الحائر فقل: الله اکبر، ثم ساق الزیارة الی أن قال: ثم اخرج من الباب الذی یلی رجلی علی بن الحسین و توجه الی الشهداء و قل: السلام علیکم یا أولیاء الله الی آخرها. فالامام الصادق (ع) فی مقام تعلیم صفوان أن یقول فی السلام علی الشهداء ذلک و لیس فی الروایة ما یدل علی أنه علیه السلام کیف یقول لو أراد السلام علی الشهداء.

[۵۵۸] الطبری ج ۶ ص ۳۳۷.

[۵۵۹] للکعبی رحمه الله.

[۵۶۰] اثبات الرجعة للفضل بن شاذان هکذا عرفه و هو بالغیبة أنسب فانه لم یوجد فیه من أخبار الرجعة الا حدیث واحد.

[۵۶۱] طبری ج ۶ ص ۲۳۸ و ۲۳۹ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۴.

[۵۶۲] اثبات الرجعة.

[۵۶۳] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۳۸ و الکامل ج ۴ ص ۲۴ و الارشاد للمفید و اعلام الوری ص ۱۴۱ و سیر اعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۰۲.

[۵۶۴] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۱۷.

[۵۶۵] ارشاد المفید و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۳۹.

[۵۶۶] اللهوف ص ۵۳.

[۵۶۷] للعلامة السید رضا الهندی رحمه الله.

[۵۶۸] نفس المهموم ص ۱۲۲.

[۵۶۹] اسرار الشهادة.

[۵۷۰] نفس المهموم ص ۱۲۲.

[۵۷۱] الخرایج للراوندی.

[۵۷۲] أخبار الزمان للمسعودی ص ۲۴۷.

[۵۷۳] اثابت الرجعة.

[۵۷۴] الطبری ج ۶ ص ۲۴۱.

[۵۷۵] رجال الکشی ص ۵۳ طبع الهند.

[۵۷۶] للعلامة السید محمد حسین الکیشوان رحمه الله.

[۵۷۷] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۰ ط اول.

[۵۷۸] اللهوف و تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۲۱۷ طبع النجف و سیر اعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۱۰.

[۵۷۹] تاریخ الطبری ج ۴ ص ۲۴۰ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۴ و مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۳۸ فصل ۱۱ و مقاتل الطالبیین لأبی‌الفرج ص ۴۵ طبع ایران.

[۵۸۰] اللهوف.

[۵۸۱] الارشاد.

[۵۸۲] الطبری ج ۶ ص ۲۴۰.

[۵۸۳] الدمعة الساکبة ص ۳۲۵ و تکرر فی کلامه هلال بن نافع و هو اشتباه فان المضبوط «نافع بن هلال» کما فی زیارة الناحیة و تاریخ الطبری و کامل ابن‌الاثیر.

[۵۸۴] نفس المهموم ص ۱۲۵ عن الصدوق.

[۵۸۵] للعلامة السید محمد حسین الکیشوان ترجمته فی شعراء الغری ج ۸ ص ۳.

[۵۸۶] المقبولة الحسینیة ص ۶۲ لحجة الاسلام آیة الله الشیخ هادی آل کاشف الغطاء قدس الله سره.

[۵۸۷] للشیخ جعفر الخطی، کما فی الدر النضید ص ۹۳.

[۵۸۸] الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ و اعلام النبوة للماوردی ص ۸۳.

[۵۸۹] کامل الزیارات ص ۱۷۵ و مصباح المتهجد للشیخ الطوسی ص ۳۹.

[۵۹۰] مزار ابن المشهدی من أعلام القرن السادس.

[۵۹۱] فی شعراء الحلة ج ۵ ص ۵۴۰ انها للشیخ هادی النحوی المتوفی سنة ۱۲۲۵ ه.

[۵۹۲] کامل الزیارات ص ۷۳ و اثبات الوصیة ص ۱۳۹ المطبعة الحیدریة.

[۵۹۳] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۴.

[۵۹۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۱ و تذکرة الخواص ص ۱۴۳ طبع الحجر.

[۵۹۵] اختلف المؤرخون فی عدد اصحاب الحسین «الاول» انهم اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا ذکره الشیخ المفید فی الارشاد و الطبرسی فی اعلام الوری ص ۱۴۲ و الفتال فی روضة الواعظین ص ۱۵۸ و ابن‌جریر فی التأریخ ج ۶ ص ۲۴۱ و ابن‌الاثیر فی الکامل ج ۴ ص ۲۴ و القرمانی فی اخبار الدول ص ۱۰۸ و الدینوری فی الاخبار الطوال ص ۳۵۴. «الثانی» انهم اثنان و ثمانون راجلا نسبه فی الدمعة الساکبة ص ۳۲۷ الی الروایة و هو المختار. «الثالث» ستون راجلا ذکره الدمیری فی حیاة الحیوان فی خلافة یزید ج ۱ ص ۷۳. «الرابع» ثلاثة و سبعون رجلا ذکره الشریشی فی شرح مقامات الحریری ج ۱ ص ۱۹۳.«الخامس» خمسة و اربعون فارسا و نحو مائة راجل ذکره ابن‌عساکر کما فی تهذیب تاریخ الشام ج ۴ ص ۳۳۷. «السادس» اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا ذکره الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۴. «السابع» واحد و ستون رجلا ذکره المسعودی فی اثبات الوصیة ص ۳۵: طبع المطبعة الحیدریة. «الثامن» خمسة و اربعون فارسا و مائة راجل ذکره ابن‌نما فی مثیر الاحزان ص ۲۸ و فی اللهوف ص ۵۶ انه المروی عن الباقر علیه السلام. «التاسع» اثنان و سبعون رجلا ذکره الشبراوی فی الاتحاف بحب الاشراف ص ۱۷. «العاشر» ما فی مختصر تاریخ دول الاسلام للذهبی ج ۱ ص ۳۱ أنه علیه السلام سار فی سبعین فارسا من المدینة.

[۵۹۶] فی شرح النهج لابن ابی‌الحدید ج ۱ ص ۸۱ مصر کانت الکوفة اسباعا.

[۵۹۷] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۱.

[۵۹۸] الارشاد للشیخ المفید و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۲.

[۵۹۹] ابن‌الاثیر فی الکامل ج ۴ ص ۲۵ و تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۲۳۳ و ذکر الکفعمی فی المصباح ص ۱۵۸ طبع الهند: ان النبی (ص) دعا به یوم بدر و اختصره الذهبی فی سیر اعلام النبلاء ج ۳ ص ۲۰۲.

[۶۰۰] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۲.

[۶۰۱] زهر الآداب للحصری ج ۱ ص ۶۲ طبع دار الکتب العربیة سنة ۱۳۷۲.

[۶۰۲] مقتل محمد بن ابی‌طالب الحایری.

[۶۰۳] بالفاء الموحدة فیهما رواه ابن‌نما فی مثیر الاحزان ص ۲۶ و هو اصح مما یمضی علی الألسن و یوجد فی بعض المقاتل بالفاف من الاقرار لأنه علی هذا تکون الجملة الثانیة غیر مفیدة الا ما أفادته التی قبلها بخلافه علی قراءة «الفرار» فان الجملة الثانیة تفید انه لا یفر من الشدة و القتل کما یصنعه العبید و هو معنی غیر ما تؤدی الیه الجملة التی قبلها علی أنه یوجد فی کلام امیرالمؤمنین ما یشهد له، ففی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۷۶ طبع اول و کامل ابن‌الاثیر ج ۳ ص ۱۴۸ و نهج‌البلاغة ج ۱ ص ۱۰۴ المطبعة الامیریة ان امیرالمؤمنین قال فی مصقلة بن هبیرة لما فر الی معاویة: ما له فعل فعل السید وفر فرار العبد و خان خیانة الفاجر؟ و قصته علی ما ذکرها ابن‌حزم فی جمهرة انساب العرب ص ۱۶۴ ان اصحاب الحریث بن راشد من بنی‌عبدالبیت بن الحارث ارتدوا ایام علی (ع) فحاربهم و قتلهم و سبی نساءهم و ابنائهم فابتاعهم مصقلة الشیبانی و اعتقهم ثم هرب الی معاویة فامضی علی (ع) عتقه لهم.

[۶۰۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۳.

[۶۰۵] من قصیدة لآیة الله الحجة الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء ذکرت بتمامها فی کتابنا «قمر بنی‌هاشم».

[۶۰۶] فی مجمع الزوائد للهیثمی ج ۹ ص ۱۹۳ ابن‌جویرة أو جویزة و فی مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۲۴۸ مالک بن جریرة، و فی روضة الواعظین - للفتال ص ۱۵۹ طبع أول یقال له: ابن ابی‌جویرة المزنی و ان فرسه نفرت به و ألقته فی النار التی فی الخندق.

[۶۰۷] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۷.

[۶۰۸] مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۲۴۹ فصل ۱۱ و اقتصر الصدوق فی الامالی علی دعائه علی محمد بن الأشعث.

[۶۰۹] روضة الواعظین للفتال ص ۱۵۹ طبع أول.

[۶۱۰] الکامل لابن‌الأثیر ج ۴ ص ۲۷.

[۶۱۱] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۳.

[۶۱۲] قال ابن‌الاثیر فی الکامل ج ۴ ص ۳۷ بریر بالباء الموحدة و فتح الراء المهملة و سکون الیاء المثناة من تحتها و آخره راء و خضیر بالخاء و الضاد المعجمتین.

[۶۱۳] فی امالی الصدوق ص ۹۶ مجلس ۳۰ طبعة اولی: لما بلغ العطش من الحسین و اصحابه استأذن بریر أن یکلم القوم فاذن له.

[۶۱۴] البحار ج ۱۰ عن محمد بن أبی‌طالب.

[۶۱۵] تذکرة الخواص ص ۱۴۳.

[۶۱۶] بالکسر فالفتح - تاج العروس.

[۶۱۷] نقلناها من اللهوف ص ۵۴ و رواها ابن‌عساکر فی تاریخ الشام ج ۴ ص ۳۳۳ و الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۶ و فی نقلیهما خلاف لما هنا و قال ابن‌حجر فی الاصابة ج ۳ ص ۲۰۵. وفد فروة بن مسیک بالتصغیر علی النبی (ص) سنة تسع مع مذحج و استعمله النبی علی مراد و مذحج و زبید، و فی الاستیعاب سکن الکوفة أیام عمر و ذکر ابن‌هشام فی السیرة بهامش الروض الانف ج ۲ ص ۳۴۴ لما کانت الوقعة بین مراد و همدان انشأ أبیاتا تسعة و لم یکن فیها البیت الثالث و الرابع، و فی اللهوف ذکر سبعة مع البیتین. و فی الأغانی ج ۱۹ ص ۴۹ نسب الفرزدق الی خاله العلاء بن قرظة قوله: اذا ما الدهر جر علی اناس بکلکله اناخ بآخرینا فقل للشامتین... الخ. و ذکر ابن‌عساکر فی تاریخ الشام ج ۴ ص ۳۳۴ و الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۷ الأول و الثانی و لم ینسباهما الی احد. و نسبهما المرتضی فی الامالی ج ۱ ص ۱۸۱ الی ذی الاصبع العدوانی و فی عیون الأخبار لابن‌قتیبة ج ۳ ص ۱۱۴ و شرح الحماسة للتبریزی ج ۳ ص ۱۹۱ انها للفرزدق. و فی الحماسة البصریة ص ۳۰ انهما من قصیدة فروة بن مسیک و یرویان لعمر بن قعاس.

[۶۱۸] الطب بالکسر: الارادة و العادة.

[۶۱۹] تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۳۴ و المقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۷ و اللهوف ص ۵۴.

[۶۲۰] اللهوف ص ۵۶ ط صیدا و المقتل للخوارزمی ج ۳ ص ۷.

[۶۲۱] مقتل العوالم ص ۸۴.

[۶۲۲] تظلم الزهراء ص ۱۱۰ و مقتل العوالم ص ۸۴ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۸.

[۶۲۳] الطبری ج ۶ ص ۲۴۴.

[۶۲۴] فی البدایة لابن‌کثیر ج ۷ ص ۶۳ فی واقعة الیرموک قال (جرجه) و هو من النصاری لخالد بن الولید: ما منزلة من یدخل منا فی هذا الأمر؟ قال خالد: له من الأجر أفضل مما لنا لانا صدقنا نبینا و هو حی بین أظهرنا یأتیه وحی السماء و نری الآیات و من یسلم منکم و هو لم یسمع ما سمعنا و لم یر ما رأینا من العجائب و الحجج و کان دخوله فی هذا الأمر بنیة صادقة کان أفضل منا فعند ذلک قلب (جرجه) الترس و مال مع خالد و قال علمنی الاسلام... و فی انساب الاشراف للبلاذری ج ۱ ص ۴۲ طبع دار المعارف مصر کان العرب اذا خافوا و وردوا علی من یستجیرون به و جاؤا للصلح نکسوا رماحهم. و قال فی ص ۴۳ وفد الحارث بن ظالم علی عبدالله بن

جدعان (بعکاظ) و هم یرون حرب قیس فکذلک نکس رمحه ثم رفعه حین عرفوه و أمن.

[۶۲۵] اللهوف ص ۵۸ و امالی الصدوق ص ۹۷ مجلس ۳۰ و روضة الواعظین ص ۱۵۹.

[۶۲۶] امالی الصدوق ص ۹۳ مجلس ۳۰.

[۶۲۷] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۳۱ و فی مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۹ کان معه غلام له ترکی.

[۶۲۸] الهبل بالتحریک: الثکل، و العبر بالفتح الحزن و جریان الدمعة کاستعبر تاج العروس.

[۶۲۹] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۷.

[۶۳۰] الخطط المقریزیة ج ۲ ص ۲۸۷.

[۶۳۱] مقتل العوالم ص ۸۴.

[۶۳۲] اللهوف ص ۵۶.

[۶۳۳] البحار عن محمد بن أبی‌طالب.

[۶۳۴] من قصیدة للشیخ حسون الحلی «شعراء الحلة» ج ۲ ص ۱۰۴.

[۶۳۵] من قصیدة للحجة للشیخ محمد حسین کاشف الغطاء «قدس سره» طبعت فی کتابنا «قمر بنی‌هاشم».

[۶۳۶] الطبری ج ۶ ص ۲۴۵ و ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۷.

[۶۳۷] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۹.

[۶۳۸] فی الاصابة ج ۳ ص ۹۴ قسم ۳ مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالک بن ایاس بن عبدمناة بن سعد قتل مع الحسین بن علی علیه السلام بالطف و لابیه ادراک.

[۶۳۹] الطبری ج ۶ ص ۲۵۵.

[۶۴۰] اللهوف ص ۵۷.

[۶۴۱] الحدایق الوردیة مخطوط.

[۶۴۲] الطبری ج ۶ ص ۲۴۹.

[۶۴۳] کامل ابن‌اثیر ج ۴ ص ۲۷.

[۶۴۴] البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۸۲.

[۶۴۵] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۴۹.

[۶۴۶] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۱۷.

[۶۴۷] حکی هذا ابن‌الاثیر و فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۳ ان شماله قطعت بعد ان قطعت یمینه.

[۶۴۸] الطبری ج ۶ ص ۲۵۱ و فی مسند أحمد ج ۲ ص ۱۰۰ طبعة اولی عن ابن‌عمر: مر رسول الله (ص) فی غزاة غزاها بامرأة مقتولة فنهی عن قتل النساء و الصبیان.

[۶۴۹] تظلم الزهراء ص ۱۱۳.

[۶۵۰] تاریخ الطبری ص ۲۵۱ ج ۶ و اختصره الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۱۶.

[۶۵۱] تاریخ الطبری ص ۲۵۱ جزء ۶.

[۶۵۲] اعلام الوری ص ۱۴۵ و ابن‌الاثیر جزء ۴ ص ۲۸.

[۶۵۳] ابن‌الاثیر جزء ۴ صفحة ۲۸ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۶.

[۶۵۴] الطبری جزء ۶ صفحة ۲۵۵.

[۶۵۵] امالی الصدوق صفحة ۱۷ مجلس ۳۰ و فی ذخیرة الدارین قتل تسعة عشر رجلا.

[۶۵۶] فی جمهرة انساب العرب لابن‌حزم صفحة ۳۷۳ و الاکلیل للهمدانی جزء ۱۰ ص ۹۷ ابوثمامة هو زیاد بن عمرو بن عریب بن حنظلة بن دارم الصائدی قتل مع الحسین و فی تأریخ الطبری جزء ۶ ص ۱۵۱ و زیارة الناحیة المقدسة ابوثمامة عمرو بن عبدالله الصائدی و فی اللباب لابن‌الاثیر جزء ۲ ص ۴۶ الصائدی نسبة الی صائد بطن من همدان و اسم صاید کعب بن شرحبیل الخ.

[۶۵۷] فی الوسائل ج ۱ ص ۲۴۷ باب ۴۱ فی مواقیت الصلاة (طبع عین الدولة) کان امیرالمؤمنین (ع) مشتغلا بالحرب و یراقب وقت الصلاة فقال له ابن‌عباس ما هذا الفعل یا امیرالمؤمنین قال: اراقب الشمس، فقال له ان عندنا لشغلا بالقتال عن الصلاة، فقال علیه السلام انما قاتلناهم علی الصلاة: و لم یترک صلاة اللیل حتی لیلة الهریر.

[۶۵۸] مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۱۷.

[۶۵۹] ابن‌الاثیر جزء ۴ ص ۲۹ و تاریخ الطیری ج ۶ ص ۲۵۱ و فی مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۱۹ قطع التمیمی رأس حبیب و یقال بدیل بن صریم و علق الرأس فی عنق الفرس فلما دخل الکوفة رآه ابن‌حبیب ابن مظاهر و هو غلام غیر مراهق فوثب علیه و قتله و أخذ رأسه.

[۶۶۰] الطبری ج ۶ ص ۲۵۲ و البدایة جزء ۸ ص ۱۸۳.

[۶۶۱] تاریخ الطبری الجزء السادس ص ۲۴۸ و ص ۲۵۰.

[۶۶۲] مناقب ابن شهراشوب الجزء الثانی ص ۲۱۷ ایران.

[۶۶۳] هذا فی تظلم الزهراء ص ۱۱۸ و البحار الجزء العاشر ص ۱۱۷ و الجزء الثالث عشر صفحة ۱۳۵ عن الغیبة للنعمانی ص ۱۱۳ طبع الحجر باب ما یلحق الشیعة من التمحیص و فی تاریخ الطبری الجزء السادس صفحة ۲۵۶ و ابن‌الاثیر الجزء الرابع صفحة ۳۰ و ارشاد المفید انه وضع فسطاطا فی المیدان و لم یذکروا کلمة الحسین المعربة عن قداسة الموقف.

[۶۶۴] مقتل العوالم صفحة ۸۵ و فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۱.

[۶۶۵] روضة الواعظین ص ۱۶۰ و امالی الصدوق ص ۹۷ مجلس ۳۰.

[۶۶۶] مقتل العوالم صفحة ۸۸ و مقتل الخوارزمی الجزء الثانی ص ۱۷ و الذی اراه ان صلاة الحسین کانت قصرا، لانه نزل کربلاء فی الثانی من المحرم و من أخبار جده الرسول صلی الله علیه و آله و سلم مضافا الی علمه بأنه یقتل یوم عاشوراء لم یستطع أن ینوی الاقامة اذا لم تکمل له عشرة ایام و تخیل من لا معرفة له بذلک انه صلی صلاة الخوف.

[۶۶۷] مثیر الاحزان لابن‌نما صفحة ۴۴.

[۶۶۸] للعلامة السید محمد ابن آیة الله السید جمال الکلبایکانی.

[۶۶۹] مقتل العوالم صفحة ۸۸.

[۶۷۰] ذخیرة الدارین صفحة ۱۷۸.

[۶۷۱] اللهوف ص ۶۲.

[۶۷۲] اسرار الشهادة ص ۱۷۵.

[۶۷۳] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۳۴.

[۶۷۴] الطبری ج ۶ ص ۲۵۵.

[۶۷۵] مقتل العوالم ص ۸۵ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۵.

[۶۷۶] الطبری ج ۶ ص ۲۵۳ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۰.

[۶۷۷] فی جمهرة انساب العرب لابن‌حزم ص ۳۴۵: من ولد عمرو بن عامر بن زید مناة بن مالک الاغر، و هو الشاعر المعروف بابن

الاطنابة قرظة بن كعب بن عمرو الشاعر له صحبة كان لقرظة بن عمرو ابنان عمرو قتل مع الحسين و آخر مع ابن‌سعد و لم يسمه.

[۶۷۸] مقتل العوالم ص ۸۸.

[۶۷۹] ابن‌الاثير ج ۴ ص ۲۷.

[۶۸۰] الطبرى ج ۶ ص ۲۵۲ و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۲۹ و البداية ج ۸ ص ۱۸۴.

[۶۸۱] مقتل العوالم ص ۹۰ و ذكر ابن‌كثير فى البداية ج ۸ ص ۱۸۴ الشطر الاول و الرابع، و مثله فى رواية الصدوق فى الامالى و سماه هلال بن حجاج.

[۶۸۲] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۲۱.

[۶۸۳] الطبرى ج ۶ ص ۲۵۳.

[۶۸۴] البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۸۴، و الطبرى ج ۶ ص ۲۵۳.

[۶۸۵] مقتل العوالم ۹۱، و ابصار العين صفحة ۸۵ و فى مقتل الحسين للخوارزمى ج ۲ ص ۲۴ كان الغلام التركى من موالى الحسين (ع) قارئا للقرآن عارفا بالعربية و قد وضع الحسين خده على حين صرع فتبسم!

[۶۸۶] ذخيرة الدارين ص ۳۶۶.

[۶۸۷] فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۴۷ انه من بنى‌عمير بن ربيعة و هو حليف لبنى‌سليمة ابن بنى‌عبدالقيس.

[۶۸۸] فى تاج العروس بمادة «لوذ» لوذان بن عبدود بن الحرث بن زيد بن جشم بن حاشد.

[۶۸۹] الطبرى ج ۶ ص ۲۴۸.

[۶۹۰] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۵۴.

[۶۹۱] فى اعلام الورى ص ۱۴۵ سماه شوذان و فى ارشاد المفيد كما هنا.

[۶۹۲] الطبرى ج ۶ ص ۲۵۴.

[۶۹۳] فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۳۹ بالحاء المهملة و بعدها واو ثم الياء «حوى» و فى مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۱۸: برز جوين ابن ابى‌مالك مولى ابى‌ذر الغفارى و فى مقتل الحسين للخوارزمى ج ۱ ص ۲۳۷ جون مولى ابى‌ذر الغفارى و كان عبدا أسود.

[۶۹۴] مثير الاحزان لابن‌نما ص ۳۳ طبع ايران و فى اللهوف ص ۶۱ طبع صيدا أفتنفس بالجنة أترغب أن لا أدخل الجنة!

[۶۹۵] مقتل العوالم ص ۸۸.

[۶۹۶] ذخيرة الدارين ص ۲۰۸ وذكر ابن‌نما فى مثير الاحزان مبارزته و رجزه و فى الاصابة ج ۱ ص ۶۸ له و لابيه صحبة و روى عنه حديث رسول الله (ص) يقتل ولدى بأرض كربلاء فمن شهد ذلك فلينصره و ذكره السيوطى فى الخصائص ج ۲ ص ۱۲۵ و الجزرى فى اسد الغابة ج ۱ ص ۱۲۳ و ابوحاتم الرازى فى الجرح و التعديل ج ۱ ص ۲۸۷.

[۶۹۷] ابن شهراشوب ج ۳ ص ۲۱۹ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۲۲ و ليس هذا بالبعيد بعد ما يحدث الشيخ المفيد فى كتاب الجمل ص ۱۳۷ ط ثانى ان حكيم بن جبلة العبدى لما قطعت رجله ضرب بها الرجل فصرعه و فى تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۱۸۰ و كامل ابن‌الاثير ج ۳ صفحة ۳۵ بعد ان قتل الرجل قال: يا فخذ لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى و قال ابن‌الاثير فى الكامل ج ۲ صفحة ۱۴۰ قطع رجل من اصحاب مسيلمة رجل ثابت بن قيس فاخذها ثابت و ضرب بها الرجل فقتله.

[۶۹۸] البحار ج ۱۰ صفحة ۱۹۸ و مقتل الخوارزمى ج ۲ صفحة ۲۲ و فى الاصابة ترجمة اسماء بنت يزيد بن السكن انها يوم اليرموك اصابت بالعمود تسعة من الروم فقتلتهم.

[۶۹۹] البحار ج ۱۰ صفحة ۱۹۸ عن مقتل الحائرى.

[۷۰۰] الاكليل للهمدانى ج ۱۰ صفحة ۱۰۳ و الرتيث: من حمل من المعركة جريحا و به رمق.

[۷۰۱] الحدائق الوردية - مخطوط - و يوافقه ما فى الاكليل انه مات من جراحه غير انه لم يذكر اسره.

[۷۰۲] للحجة السيد محمد حسين الكيشوان رحمه الله.

[۷۰۳] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۲۶.

[۷۰۴] ذكرنا فى رسالة «على الاكبر» ص ۱۴ الرواية عن ابى‌الحسن الرضا - ع - أنه كان متزوجا من أم ولد فلعل الكنية بأبى‌الحسن من جهة ولد له منها اسمه - الحسن - كما يقتضيه التسمية بام ولد مع ان زيارته المروية فى كامل الزيارات ص ۲۳۹ تؤكده. قال الصادق فى تعليم ابى‌حمزة قل: «صلى الله عليك و على عترتك و اهل بيتك و آبائك و ابنائك و امهاتك الاخيار الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» و الأبناء جمع، أقله اثنان.

[۷۰۵] فى رسالتنا «على الاكبر» ذكرنا نصوص المؤرخين على انه اكبر من السجاد (ع) و سيأتى فى الحوادث بعد الشهادة اعتراف زين‌العابدين به فى المحاورة الجارية بينه و بين ابن‌زياد.

[۷۰۶] انيس الشيعة - مخطوط - للسيد محمد عبدالحسين الجعفرى الحائرى ألفه باسم السلطان فتح على شاه.

[۷۰۷] فى مقاتل الطالبيين ص ۳۲ انها قيلت فى على الاكبر.

[۷۰۸] يغلى: الأولى بمعنى يفير و الثانية ضد يرخص و النهىء كما فى اقرب الموارد مادة نهىء: اللحم غير المطبوخ.

[۷۰۹] الشرف: الموضع العالى و القابل بمعنى المقبل لعلوه و ارتفاعه و هذه عادة العرب انهم يوقدون النار فى المكان المرتفع ليهتدى الركب فى الليل.

[۷۱۰] فى مصابح المنير مادة ندى: ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له سدى و ما يسقط آخره يقال له الندى. و فى «مراتب النحويين» ص ۵۳ لأبى‌الطيب عبدالواحد الحلبى المتوفى ۳۵۱ قال الأصمعى ان أبازيد يزعم ان الندى ما كان فى الأرض و السدى ما يسقط من السماء فقال اذا فما يصنع بقول الشاعر: و لقد أتيت البيت يخشى أهله بعد الهدو و بعدما سقط الندى اتراه سقط من الأرض الى السماء.

[۷۱۱] هذه الأبيات و التى تأتى بعدها للحجة آية الله الشيخ عبدالحسين صادق العاملى «قده».

[۷۱۲] فى كتاب فضل الخيل لعبد المؤمن الدمياطى المتوفى سنة ۸۰۵ ه ص ۱۷۸: أحد فرسى الحسين بن على يسمى (لاحقا) و فى ص ۱۸۳ قال: كان للحسين بن على رضى الله عنه فرس اسمه اليحموم و له فرس أخرى تدعى لاحقا حمل عليها ولده على بن الحسين الاكبر يوم قتلا بالطف.

[۷۱۳] الاصابة لابن‌حجر ج ۴ ص ۱۷۸ ترجمة أبى‌مرة.

[۷۱۴] سر السلسلة لابى‌نصر فى النسب، و نسب قريش ص ۵۷ لمصعب الزبيرى.

[۷۱۵] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۵۶ و اعلام الورى للطبرسى ص ۱۴۵ و مثير الاحزان ص ۳۵.

[۷۱۶] تمام الابيات من رواية الشيخ المفيد قدس سره فى الارشاد.

[۷۱۷] مثير الاحزان لابن‌نما ص ۳۵ و الارشاد للمفيد.

[۷۱۸] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۰.

[۷۱۹] مثير الاحزان لابن‌نما و اللهوف و مقتل الخوارزمى.

[۷۲۰] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۰.

[۷۲۱] مقاتل الطالبيين لأبى‌الفرج ص ۴۷ طبع الحجر و مقتل العوالم ص ۹۶ و روضة الواعظين ص ۱۶۱ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۲۲ طبع ايران و مثير الاحزان لابن‌نما ص ۳۵ و اللهوف ص ۶۴ طبع صيدا و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۰.

[۷۲۲] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۱ و مقتل العوالم ص ۹۵. جاء فى معاهد التنصيص للعباسى ج ۲ ص ۵۱ أن يزيد بن مزيد الشيبانى

لما لحق الولید بن طریف واجهده العطش وضع خاتمه فی فمه و تبع الولید حتی طعنه بالرمح و روی الکلینی فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه لا بأس للصائم أن یمص الخاتم و به افتی العلماء بالجواز و لعل من اسراره انه یسبب عمل الغدد فی الافراز و علیه فلا خصوصیة للخاتم بل کل ما یسبب عمل الغدد فی الافراز یوضع فی الفم کالحصی و نحوهما.

[۷۲۳] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۱.

[۷۲۴] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۰ و الاخبار الطوال ص ۲۵۴ و ارشاد المفید و مثیر الاحزان و اللهوف و فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۵ مرة بن منقذ بن النعمان العبدی ثم اللیثی و فی مقتل العوالم ص ۹۵ منقذ بن مرة.

[۷۲۵] الارشاد للمفید و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶.

[۷۲۶] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۲.

[۷۲۷] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۱ و مقتل العوالم ص ۹۵.

[۷۲۸] ریاض المصائب ص ۳۲۱.

[۷۲۹] مقتل العوالم ص ۹۵ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۱.

[۷۳۰] اللهوف ص ۶۴.

[۷۳۱] تأریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۵.

[۷۳۲] مقتل العوالم ص ۹۵.

[۷۳۳] کامل الزیارات ص ۲۳۹ هی صحیحة السند، علمها الصادق (ع) أباحمزة الثمالی، و سیأتی فیما یتعلق باللیلة الحادیة عشر نصوص أهل السنة علی احتفاظ النبی (ص) بدم الأصحاب و أهل بیته.

[۷۳۴] الارشاد للمفید و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶ و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۳۱.

[۷۳۵] فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶ و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۸۵ قال حمید بن مسلم: لما قتل علی الأکبر رأیت امرأة خرجت من الفسطاط تصیح وا ابن أخاه فجاءت و انکبت علیه فأخذ الحسین بیدها وردها الی الخیمة فسألت عنها قیل هذه زینب ابنة فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله.

[۷۳۶] فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۱ خرجت زینب بنت فاطمة صارخة فألقت بنفسها علیه وردها الحسین الی الخیمة و اذا خرجت العمیدة لتلک الفواقد المهدئة لهن فهل یتصور بقاء واحدة منهن فی الخیمة.

[۷۳۷] من ارجوزة آیة الله الشیخ محمد حسین الاصفهانی «قده».

[۷۳۸] من قصیدة للعلامة السید مهدی البحرانی رحمه الله.

[۷۳۹] نسب قریش لمصعب الزبیری ص ۴۵ قال: و هی ام أخویه علی و محمد.

[۷۴۰] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۰.

[۷۴۱] فی أنساب الأشراف ج ۵ ص ۲۳۸ الجنبی بالنون بعد الجیم.

[۷۴۲] المقاتل لأبی‌الفرج ص ۲۷ ایران.

[۷۴۳] الارشاد و فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶ ان عمرو بن صبیح الصدائی رماه بسهم و رماه بآخر ففلق قلبه، و فی انساب الاشراف ج ۵ ص ۲۳۹ الرامی یزید بن الرقاد الجنبی.

[۷۴۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۷۹.

[۷۴۵] هذه الجملة هی الظاهرة مما ذکره ابن‌جریر فی التاریخ ج ۶ ص ۲۵۶ و النداء بالصبر نص علیه الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۷۸ و السید فی اللهوف ص ۶۴.

[۷۴۶] فی المحبر لابن‌حبیب النسابة ص ۵۷ کانت خدیجة بنت علی علیه السلام عند عبدالرحمن بن عقیل و فی معارف ابن‌قتیبة ص ۸۹ عند ذکر اخبار علی علیه السلام ولدت له سعیدا. و فی المحبر لابن‌حبیب ص ۵۷ خلف علی خدیجة هذه ابوالسنابل عبدالله بن عامر بن کریز.

[۷۴۷] فی سیر اعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۱۷ قتل مع الحسین عبدالله و عبدالرحمن ابنا مسلم بن عقیل ابن أبی‌طالب.

[۷۴۸] فی جمهرة أنساب العرب لابن‌حزم ص ۱۱۸ و صفوة الصفوة لابن‌الجوزی ج ۱ ص ۱۱۹ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۹۸ ان أبابکر امه لیلی بنت مسعود قتل مع الحسین علیه السلام.

[۷۴۹] الارشاد و اعلام الوری عند ذکر اولاد امیرالمؤمنین (ع) و فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۸ اسمه عبدالله و فی صفوة الصفوة ج ۱ ص ۱۱۹ محمد الاصغر امه ام ولد قتل مع الحسین (ع).

[۷۵۰] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۱ و فی مقتل الخوارزمی زحر بن قیس النخعی و فی مقاتل ابی‌الفرج وجد فی ساقیة و لم یعلم قاتله.

[۷۵۱] للحجة الشیخ عبدالحسین صادق العاملی قدس الله سره و ستأتی فی القاسم تتمتها.

[۷۵۲] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۹ و مقاتل ابی‌الفرج ص ۳۴.

[۷۵۳] فی الحدائق الوردیة امه و امالقاسم رملة و فی تذکرة الخواص ص ۱۰۳ عن طبقات ابن‌سعد نفیلة امالقاسم و ابی‌بکر و عبدالله، و فی مقاتل ابی‌الفرج ام ولد لا تعرف، و فی نسب قریش ص ۵۰ لمصعب الزبیری القاسم و ابوبکر قتلا بالطف و لا عقب لهما.

[۷۵۴] فی اعلام الوری للطبرسی ص ۱۲۷ و المجدی فی النسب لأبی‌الحسن العمری و اسعاف الراغبین علی هامش نور الأبصار ص ۲۰۲ انه تزوج من سکینة بنت الحسین (ع) و فی المترادفات للمدائنی ص ۶۴ فی المجموعة الأولی نوادر المخطوطات کان عبدالله بن الحسن ابا عذرها و فی تاج العروس ج ۴ ص ۳۸۷ یقال لله ابا عذرها اذا افترعها و افتضها.

[۷۵۵] کل ما یذکر فی عرس القاسم غیر صحیح لعدم بلوغه سن الزواج و لم یرد به نص صحیح من المؤرخین. و الشیخ فخرالدین الطریحی عظیم‌القدر جلیل فی العلم، فلا یمکن لاحد ان یتصور فی حقه هذه الخرافة، فثبوتها فی کتابه «المنتخب» مدسوسة فی الکتاب و سیحاکم الطریحی واضعها فی کتابه! و ما أدری من این اثبت عرسه فضیلة السید علی محمد اللکنهوی الملقب تاج العلماء فکتب رسالة فی عرسه سماها «القاسمیة» کما جاء فی الذریعة للطهرانی ج ۱۷ ص ۴ رقم ۱۹.

[۷۵۶] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۷ و ذکر الخوارزمی ان الحسین (ع) أبی أن یأذن له، فما زال الغلام یقبل یدیه و رجلیه حتی اذن له. أقول: هذا الخبر ینافیه، ما تقدم من اخبار الحسین لیلة عاشوراء أصحابه و اهل بیته بقتلهم جمیعا حتی القاسم و الرضیع و هذا الحدیث کحدیث عرس القاسم لا صحة له.

[۷۵۷] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶ و مقاتل ابی‌الفرج و الارشاد و اعلام الوری ص ۱۴۶ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۷.

[۷۵۸] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۶ و مقاتل ابی‌الفرج و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۷ و فی الارشاد و اعلام الوری. شسع احدهما.

[۷۵۹] ذخیرة الدارین ص ۱۵۲ و ابصار العین ص ۳۷ اقول لا غرو من ابن المصطفی اذ انف ان یحتفی فی المیدان فهذا ابوالفرج یحدث فی الاغانی ج ۱۱ ص ۱۴۴ ان جعفر بن علیة بن ربیعة بن عبدیغوث من بنی‌الحارث بن کعب لما جیء به لیقاد منه فبینا هو یمشی اذ انقطع شسع نعله فوقف یصلحه فقال له رجل الا یشغلک ما انت فیه عن هذا فقال جعفر اشد قبال نعلی ان یرانی عدوی للحوادث مستکینا

[۷۶۰] للعلامة السید میر علی أبوطبیخ رحمه الله.

[۷۶۱] فی الصحاح ضربه فأطن ساقه ای قطعها یراد بذلک صوت القطع.

[۷۶۲] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۷ و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۸۶ و الارشاد.

[۷۶۳] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۸.

[۷۶۴] مقاتل أبی‌الفرج ص ۳۲ و ۳۳.

[۷۶۵] العلامة ثقة الاسلام الشیخ محمد طاهر آل الفقیه الشیخ راضی «قده».

[۷۶۶] البحار ۱۰ ص ۲۵۱ و مقتل العوالم ص ۹۴.

[۷۶۷] تظلم الزهراء ص ۱۱۸.

[۷۶۸] من قصیدة للحاج هاشم الکعبی ذکرت فی أعیان الشیعة بترجمته.

[۷۶۹] للشیخ حسن مصبح الحلی ذکرت فی کتابنا «قمر بنی‌هاشم».

[۷۷۰] المنتخب للطریحی ص ۳۱۱ الطبعة الثالثة المجلس التاسع اللیلة العاشرة و عند المجلسی فی البحار ج ۱۰ ص ۲۰۱ و عنه فی مقتل العوالم ص ۹۵ و عنه فی تظلم الزهراء ص ۱۱۹ و فی ریاض المصائب ص ۳۱۳.

[۷۷۱] ریاض المصائب ص ۳۱۳ للسید محمد مهدی الموسوی.

[۷۷۲] زقا: بمعنی صاح، و کانت العرب تزعم ان للموت طائرا یصیح و یسمونه «الهامة» و یقولون اذا قتل الانسان و لم یؤخذ بثأره زقت هامته حتی یثأر، قال الشاعر: فان تک بهراة تزقو ففد ازقبت بالمردین هاما و سمعت العالم الفاضل الشیخ کاظم سبتی رحمه الله یقول: أتانی بعض العلماء الثقات و قال: أنا رسول العباس (ع) الیک، رأیته فی المنام یعتب علیک و یقول: لم یذکر مصیبتی شیخ کاظم سبتی، فقلت له: یا سیدی ما زلت اسمعه یذکر مصائبک فقال (ع): قل له یذکر هذه المصیبة و هی: «ان الفارس اذا سقط من فرسه یتلقی الأرض بیدیه فاذا کانت السهام فی صدره و یداه مقطوعتان بماذا یتلقی الأرض؟».

[۷۷۳] مناقب ابن شهراشوب ج ۱ ص ۲۲۱.

[۷۷۴] ریاض المصائب ص ۳۱۵.

[۷۷۵] المنتخب للطریحی ص ۳۱۲ المطبعة الحیدریة سنة ۳۶۹ و ریاض المصائب ص ۳۱۵ و فی مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۲: ان حکیم بن الطفیل ضربه بعمود من حدید علی رأسه.

[۷۷۶] البحار ج ۱۰ ص ۲۵۱، و تظلم الزهراء ص ۱۲۰.

[۷۷۷] من ارجوزة آیة الله الحجة الشیخ محمد حسین الاصفهانی قده.

[۷۷۸] المنتخب ص ۳۱۲.

[۷۷۹] للسید جعفر الحلی طبعت بتمامها فی مثیر الأحزان للعلامة الشیخ شریف الجواهری.

[۷۸۰] اللهوف ص ۶۵.

[۷۸۱] الخصائص الحسینیة للشیخ جعفر الشوشتری قدس سره ص ۱۲۹ الاستغاثة الرابعة... و ممن نص علی مرضه یوم کربلاء، مصعب الزبیری فی نسب قریش ص ۵۸ و الیعقوبی فی تاریخه ج ۲ ص ۲۱۷. و قال الخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۲ ص ۳۲ خرج علی بن الحسین و هو اصغر من أخیه القتیل و کان مریضا لا یقدر علی حمل السیف. الخ.

[۷۸۲] روی الکلینی فی الکافی علی هامش مرآة العقول ج ۴ ص ۱۰۵ عن الباقر (ع) و الآلوسی فی روح المعانی ج ۸ ص ۱۱۱ عند قوله تعالی: (قل من حرم زینة الله) و ابن‌حجر فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۲ و الخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۲ ص ۳۵ کان علی الحسین (ع) یوم عاشوراء جبة خز دکناء.

[۷۸۳] المنتخب ص ۳۱۵ المطبعة الحیدریة سنة ۱۳۶۹.

[۷۸۴] فی الصحاح بالضم و التشدید هی سراویل ضغیرة مقدار شبر ستر العورة المغلظة و فی شفاء الغلیل ص ۵۲ هو من الدخیل و الأصوب فیه الضم.

[۷۸۵] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۲ و البحار ج ۱۰ ص ۳۰۵.

[۷۸۶] مجمع الزوائد لابن‌حجر الهیثمی ج ۹ ص ۱۹۳ و البحار ج ۱۰ ص ۲۰۵.

[۷۸۷] اللهوف ص ۶۹ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۹.

[۷۸۸] سماه ابن شهراشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۲۲ علی الأصغر و ذکر السید ابن طاووس فی الاقبال زیارة للحسین یوم عاشوراء و فیها صلی الله علیک و علیهم و علی ولدک علی الأصغر الذی فجعت به، و الذی علی أنه عبدالله و امه الرباب الشیخ المفید فی الاختصاص ص ۳ و أبوالفرج فی مقاتل الطالبیین ص ۳۵ و مصعب الزبیری فی نسب قریش ص ۵۹ و فی سر السلسلة ص ۳۰ المقتول بالسهم فی حجر أبیه عبدالله و لم یذکر امه.

[۷۸۹] اللهوف ص ۶۵ و فی تاریخ الیعقوبی ج ۲ ص ۲۱۸ طبع النجف أن الحسین لواقف اذ اتی بمولود له ولد الساعة اذن فی اذنه و جعل یحنکه اذ أتاه سهم وقع فی حلق الصبی فذبحه فنزع الحسین السهم من حلقه و جعل یلطخه بدمه و یقول: و الله لأنت اکرم علی الله من الناقة و لمحمد اکرم علی الله من صالح ثم أتی فوضعه مع ولده و بنی أخیه.

[۷۹۰] البحار ج ۱۰ ص ۲۳ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۲.

[۷۹۱] ی مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۲ لم یرجع منه شیء و ذکر ابن‌نما فی مثیر الاحزان ص ۳۶ و السید فی اللهوف ص ۶۶ روایة الباقر (ع) و ذکر ابن‌کثیر فی البدایة ج ۸ ص ۱۸۶ و القرمانی فی اخبار الدول ص ۱۰۸ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۲: رمی به نحو السماء قال ابن‌کثیر و الذی رماه بالسهم رجل من بنی‌اسد یقال له «ابن‌موقد النار».

[۷۹۲] زیارة الناحیة المقدسة و الابیات للخطیب الفاضل سیدمحمد جواد شبر.

[۷۹۳] للعلامة الشیخ محمد تقی آل صاحب الجواهر.

[۷۹۴] اللهوف ص ۶۶.

[۷۹۵] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۲۶ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۲.

[۷۹۶] تظلم الزهراء ص ۱۲۲.

[۷۹۷] المنتخب ص ۳۱۳.

[۷۹۸] تذکرة الخواص ص ۱۴۴ و القمقام لمیرزا فرهاد ص ۳۸۵ و فی الاصابة بترجمة ابراهیم بن رسول الله (ص) و تهذیب الاسماء للنووی ج ۱ ص ۱۰۲ و شرح المواهب اللدنیة للزرقانی ج ۳ ص ۲۱۴ باب أولاده لما توفی ابراهیم ابن رسول الله (ص) قال النبی ان له مرضعا فی الجنة.

[۷۹۹] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۲ و الاحتجاج للطبرسی ص ۱۶۳ طبع النجف.

[۸۰۰] الارشاد و مثیر الأحزان ص ۳۶.

[۸۰۱] من ارجوزة آیة الله الحجة الشیخ محمد حسین الاصفهانی «قده».

[۸۰۲] مقتل العوالم ص ۹۷ و مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۳۷ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۳.

[۸۰۳] فی البیان و التبیین للجاحظ ج ۳ ص ۱۷۱ طبع ثانی تحت عنوان (کلام فی الادب) بعد ان ذکر هذا البیت اتبعه بقوله: و الله من هذا و هذا جار

[۸۰۴] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۳.

[۸۰۵] الطبری ج ۶ ص ۲۵۹ و نسبه الخوارزمی فی مقتل الحسین ج ۲ ص ۳۸ الی بعض من شهد الوقعة.

[۸۰۶] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۳.

[۸۰۷] اللهوف ص ۶۷.

[۸۰۸] البحار ج ۱۰ ص ۲۰۴ و مقتل العوالم ص ۹۸ و نفس المهموم ص ۱۸۸ و الخصائص الحسينية ص ۴۶ باب خصائص الحيوانات. انى لا اضمن صحة هذا الحديث المتضمن لامتناع الفرس من الشرب و لرمى الحسين الماء من يده لمجرد قول الاعداء و هو العالم بأنه مكيدة، لكن خصائص هذا اليوم المختصة بسيدالشهداء و من معه على ان يقضوا عطاشى خارجة عما نعرفه و لا سبيل لنا الا التسليم بعد ان كان الامام عليه السلام حكيما فى افعاله و اقواله لا يعمل الا بما تلقاه من جده الذى لا ينطق عن الهوى، و كل قضايا الطف محدودة الظرف و المكان الأسرار و مصالح لا يعلمها الا رب العالمين تعالى شأنه!و هناك شىء آخر لاحظه سيدالشهداء و كانت العرب تتفانى دونه و هو حماية الحرم بانفس الذخائر، و ابوعبدالله سيد العرب و ابن سيدها فلا تفوته هذه الخصلة التى يستهلك دونها النفس و النفيس! و لما ناداه الرجل هتكت الحرم لم يشرب الماء اعلاما للجمع بما يحمله من الغيرة على حرمه و لو لم يبال بالنداء لتيقن الناس فقدانه الحمية العربية و لا يقدم عليه ابى‌الضيم حتى لو علم بكذب النداء، و فعل سيد الاباة من عدم شرب الماء و لو فى آن يسير هو غاية ما يمدح به الرجل.

[۸۰۹] من قصيدة لآية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله.

[۸۱۰] جلاء العيون للمجلسى بالفارسية، و هنا شىء لم يتنبه له أحد و هى ارادة بيان امرين عدم القتل و عدم السلب فان تعليل لبس الازر بالحماية و المحافظة مع أن احدهما كاف فى التعريف بأن اليد العادية لا تمد اليهم، يكون الاتيان بهما مع بعد غرض بلوغه أعلى مراتب البلاغة دليل على ان المقصود من احدهما بيان عدم السلب و من الثانى عدم القتل.

[۸۱۱] هذا هو الظاهر من وصية الصديقة الزهراء للمجلسى أعلى الله مقامه بقراءته مصيبة ولدها عند الوداع. كما ذكره النورى فى دار السلام ج ۱.

[۸۱۲] من قصيدة لكاشف الغطاء «قده».

[۸۱۳] للخطيب شيخ مسلم ابن الخطيب الشيخ محمد على الجابرى النجفى رحمهما الله تعالى.

[۸۱۴] مثير الأحزان للعلامة الشيخ شريف آل صاحب الجواهر «قده».

[۸۱۵] اللهوف ص ۶۷.

[۸۱۶] مقاتل أبى‌الفرج ص ۴۷ ط ايران و تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۸ و حكاه. فى البحار ج ۱۰ ص ۲۵۴ طبع كمبنى عن أبى‌الفرج و فى البحار ج ۱۰ ص ۲۰۳ نقلا عن المفيد و السيد ابن طاووس و ابن‌نما: اشتد العطش بالحسين فقصد الفرات فحالوا بينه و بين الماء.

[۸۱۷] مقتل العوالم ص ۹۸، و نفس المهموم ص ۱۸۹، و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۴.

[۸۱۸] نفس المهموم ص ۱۸۹، و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۴ و اللهوف ص ۶۸.

[۸۱۹] تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۸ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۴.

[۸۲۰] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۴ و اللهوف ص ۷۰.

[۸۲۱] ديوان السيد حيدر الحلى رحمه الله.

[۸۲۲] كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۱ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۵.

[۸۲۳] الطبرى ج ۶ ص ۲۵۸ و البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۱۸۶.

[۸۲۴] مقاتل أبى‌الفرج ص ۳۷، و تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۵۸ و البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۱۸۶ و من الغريب ما فى المحبر لابن‌حبيب ص ۵۶ و نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ۴۶: ان فاطمة بنت على بن أبى‌طالب (ع) كانت عند محمد بن أبى‌سعيد بن عقيل، و زاد فى نسب قريش انها ولدت له حميدة بالتصغير.

[۸۲۵] الخصائص الحسينية ص ۱۲۹.

[۸۲۶] الطبری ج ۶ ص ۲۵۹ و مثیر الاحزان ص ۳۸ و اللهوف ص ۶۸.

[۸۲۷] مثیر الاحزان ص ۳۹ و اللهوف ص ۶۸.

[۸۲۸] الاخبار الطوال ص ۲۵۵ و الخطط المقریزیة ج ۲ ص ۲۸۸.

[۸۲۹] من قصیدة للسید حیدر الحلی رحمه الله.

[۸۳۰] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۵ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۲.

[۸۳۱] المقبولة الحسینیة ص ۵۶ للحجة الشیخ هادی کاشف الغطاء.

[۸۳۲] الاتحاف بحب الاشراف ص ۱۶.

[۸۳۳] اللهوف ص ۷۰.

[۸۳۴] مقتل العوالم ص ۱۱۰ و الخوارزمی فی المقتل ج ۲ ص ۳۵.

[۸۳۵] ابن‌نما ص ۳۹.

[۸۳۶] من قصیدة لحجة الاسلام الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء.

[۸۳۷] مصباح المتهجد و الاقبال و عنهما فی مزار البحار ص ۱۰۷ باب زیارته یوم ولادته.

[۸۳۸] اسرار الشهادة ص ۴۲۳.

[۸۳۹] ریاض المصائب ص ۳۳۳.

[۸۴۰] من قصیدة للعلامة الشیخ محمد تقی آل صاحب الجواهر.

[۸۴۱] امالی الصدوق ص ۹۸ مجلس ۳۰ و مقتل الخوارزمی ص ۳۷ و تظلم الزهراء ص ۱۲۸.

[۸۴۲] تظلم الزهراء ص ۱۲۹ و البحار ج ۱۰ ص ۲۰۵.

[۸۴۳] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۷.

[۸۴۴] زیارة الناحیة المقدسة.

[۸۴۵] من قصیدة للحاج هاشم الکعبی.

[۸۴۶] البحار ج ۱۰ ص ۲۰۶ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۷.

[۸۴۷] اللهوف ص ۷۳.

[۸۴۸] الطبری ج ۶ ص ۲۵۹.

[۸۴۹] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۲ و الطبری ج ۶ ص ۲۵۹ طبع اول.

[۸۵۰] الارشاد.

[۸۵۱] مقتل العوالم ص ۱۰۰ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۶ و ما بعدها.

[۸۵۲] اللهوف ص ۷۳.

[۸۵۳] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۸ و کامل ابن‌الاثیر ج ۲ ص ۳۲.

[۸۵۴] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۴.

[۸۵۵] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۰۲.

[۸۵۶] للشریف الرضی أعلی الله مقامه.

[۸۵۷] من قصیدة فی الحسین للعلامة الشیخ عبدالمنعم الفرطوسی.

[۸۵۸] اکام الجان للشیخ بدرالدین محمد بن عبدالله الشبلی الحنفی المتوفی سنة ۷۶۹ ص ۱۴۶ و تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۴۱ و

مجمع الزوائد لابن‌حجر ج ۹ ص ۱۹۹ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۱۳۹ و الكواب الدرية للمناوى ج ۱ ص ۵۶.

[۸۵۹] شرح النهج لابن ابى‌الحديد ج ۱ ص ۳۸۶ طبع مصر أول و فى سفينة البحار ج ۱ ص ۶۰۲ طبع الحجر عن البحار ج ۸ ص ۷۲۹.

[۸۶۰] قال ابن‌الاثير فى الكامل ج ۳ ص ۳۸ يستقيم هذا بناء على وفاتها بعد الخمسين، و فى الاصابة ج ۴ ص ۴۶۰ بترجمتها عن ابن‌حيان ماتت امسلمة سنة ۶۱، و قال أبونعيم: ماتت سنة ۶۲ و هى آخر امهات المؤمنين، و عند الواقدى: ماتت سنة ۵۹ و فى تهذيب الاسماء للنووى ج ۲ ص ۳۶۲ عن احمد بن ابى‌خيثمة: ماتت فى ولاية يزيد بن معاوية و فى مرآة الجنان لليافعى ج ۱ ص ۱۳۷: توفيت امسلمة امالمؤمنين سنة ۶۱، و ابن‌كثير فى البداية و ان تبع الواقدى الا انه قال الاحاديث المتقدمة فى مقتل الحسين تدل على انها عاشت الى ما بعد مقتله، و فى عمدة القارى للعينى شرح البخارى ج ۱ ص ۴۲۷ آخر بحث القنوت ان امسلمة ماتت فى شوال سنة تسع و خمسين و فى تهذيب تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۴۱ عن الواقدى ماتت امسلمة قبل مقتل الحسين بثلاث سنين ولكن فى اصول الكافى عن اهل البيت ان الحسين اودعها ذخائر الامامة و اوصاها ان تدفعها الى زين‌العابدين (ع) و فى سير اعلام النبلاء للذهبى ج ۲ ص ۱۴۲ امسلمة زوجة رسول الله (ص) آخر من مات من امهات المؤمنين، عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك و غشى عليها و حزنت عليه كثيرا و لم تلبث بعده الا يسيرا و انتقلت الى الله تعالى و فى ص ۱۴۶ عن شهر قال أتيت امسلمة اعزيها بالحسين (ع).

[۸۶۱] امالى ابن الشيخ الطوسى ص ۵۶، و فى تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۳۵۶، و ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ۱۴۸ و تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۱۳۹ و سير اعلام النبلاء للذهبى ج ۳ ص ۲۱۳ ان امسلمة رأت رسول الله فى المنام و اخبرها بقتل الحسين عليه السلام.

[۸۶۲] مرآة الجنان لليافعى ج ۱ ص ۱۳۴، و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۸ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۹۵.

[۸۶۳] الى هنا فى مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۹۶ فصل ۱۲.

[۸۶۴] الأبيات الثلاثة فى تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۴۱ و فى تاج العروس ج ۷ ص ۱۰۳ ذكر البيت الاول و الثالث و فى روايته لعجزه «من نبى و مالك و رسول».

[۸۶۵] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۴۱ و الخصائص للسيوطى ج ۲ ص ۱۲۷ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۹ و تقدم فى ص ۲۰۷ انهم لما نزلوا «الخزيمية» سمعت زينب هاتفا يقول: «الا يا عين الخ».

[۸۶۶] حديث القارورتين فى معالم الزلفى ص ۹۱ باب ۴۹ و مدينة المعاجز ص ۲۴۴ باب ۴۹ كلاهما للسيد هاشم البحرانى و منتخب الطريحى ص ۲۳۵ المطبعة الحيدرية – الطبعة الثالثة.

[۸۶۷] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۴۰ و الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶ و تاريخ الخلفاء ص ۱۳۹ كلاهما للسيوطى و مرآة الجنان لليافعى ج ۱ ص ۱۳۴، و مسند احمد ج ۱ ص ۲۴۲، و الكواكب الدرية للمناوى ج ۱ ص ۵۶ و ذخائر العقبى للمحب الطبرى ص ۱۴۸ و تهذيب التهذيب لابن‌حجر ج ۲ ص ۳۵۵ و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۲۸ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و طرح التثريب ج ۱ ص ۲۲ و تاريخ بغداد للخطيب ج ۱ ص ۱۴۲ و الخطط المقريزية ج ۲ ص ۲۸۵ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۹۴ فصل ۱۲ و سير أعلام النبلاء للذهبى ج ۳ ص ۲۱۲.

[۸۶۸] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ فيما جرى على الحسين و الخطط المقريزية ج ۲ ص ۲۸۹ و تذكرة الخواص ص ۱۵۵ و المقتل للخوارزمى ج ۲ ص ۹۰ و لا ينبغى لغير الامامى ان يشكك فى هذا بعدما يقرأ نص القسطلانى فى ارشاد السارى شرح البخارى ج ۶ ص ۱۱۴ ان الأرض اظلمت لموت عمر.

[۸۶۹] الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۴، و تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۳۵۴ و تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و لا يسع احدا انكار هذا بعدما يحدث ابن‌الجوزى فى المنتظم ج ۷ ص ۲۴۴ حوادث سنة ۳۹۹ فى شهر آب اصاب الحاج بالثعلبية ريح سوداء اظلمت الدنيا

حتى لم ير بعضهم بعضا.

[۸۷۰] الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و الاتحاف ص ۲۴.

[۸۷۱] تهذيب التهذيب ج ۱ ص ۳۵۴ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و المقتل للخوارزمى ج ۲ ص ۸۹.

[۸۷۲] الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۴ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و تاريخ الخلفاء ص ۱۳۸ و الكواكب الدرية ج ۱ ص ۵۶.

[۸۷۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۷ و تاريخ الخلفاء ص ۱۳۸ و المقتل للخوارزمى ج ۲ ص ۸۹ و الاتحاف ص ۲۴ و الصواعق ص ۱۱۶ و الكواكب الدرية ج ۱ ص ۵۶ و لا غرابة فيه بعد ان كسفت الشمس يوم موت ابراهيم ابن رسول الله كما نص عليه الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية ج ۳ ص ۲۱۲ و الجزرى فى اسد الغابة ج ۱ ص ۳۹ و العينى فى عمدة القارى شرح البخارى ج ۳ ص ۴۷۲ باب كيفية صلاة الكسوف.

[۸۷۴] كامل الزيارات ص ۷۷ - و هذا معنى ما تقدم من أن الدنيا اظلمت ثلاثة أيام.

[۸۷۵] الخرايج للراوندى ص ۶۴ طبع الهند فى معجزات الحسن العسكرى عليه السلام.

[۸۷۶] للشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمى صاحب القصيدة الكرارية فى مدح أميرالمؤمنين و نظمها سنة ۱۱۶۶ و قرضها ثمانية عشر شاعرا من ادباء عصره و العينية تبلغ ۳۹ بيتا فى مجموعة عند الحجة الامينى صاحب الغدير و تقدمت قطعة منها فى عنوان (كربلاء).

[۸۷۷] كامل الزيارات لابن‌قولويه ص ۸۰.

[۸۷۸] الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶ و تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و تذكرة الخواص ۱۵۵ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ۲ ص ۸۹ و الخطط المقريزية ج ۲ ص ۹۸۹ و الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۵۵ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و المناقب لابن شهراشوب المتوفى سنة ۵۸۸ ج ۲ ص ۲۰۶ و ص ۱۸۲ و مطر السماء دما ذكره ابن‌الاثير فى الكامل ج ۷ ص ۲۹ حوادث سنة ۲۴۶ و النجوم الزاهرة ج ۲ ص ۳۲۲ و كنز العمال ج ۴ ص ۲۹۱ رقم ۵۸۶۸.

[۸۷۹] الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶.

[۸۸۰] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶.

[۸۸۱] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶.

[۸۸۲] مجمع الزوائد للهيثمى ج ۹ ص ۱۹۶ و الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۵ و تاريخ الخلفاء ص ۱۳۸ للسيوطى و العقد الفريد ج ۲ ص ۳۱۵ فى مقتل الحسين و الكواكب الدرية للمناوى ج ۱ ص ۵۶ و المقتل للخوارزمى ج ۲ ص ۹۰.

[۸۸۳] تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶.

[۸۸۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۶ و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۱۰۳ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۸۷ و المنتخب للطريحى ص ۳۳۸.

[۸۸۵] شرح قصيدة أبى‌فراس ۱۴۹.

[۸۸۶] كامل ابن‌الاثير ج ۶ ص ۳۷ و الكواكب الدرية ج ۱ ص ۵۶ و تذكرة الخواص ص ۱۵۵.

[۸۸۷] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۱۰۰ و اذا كان القسطلانى يحدث فى ارشاد السارى ج ۹ ص ۱۱۴ عن نوح الجن على عمر، و ابن‌كثير يذكر فى البداية ج ۱۰ ص ۲۹۸ نوح الجن على بشر الحافى، فسيد شباب أهل الجنة و روح النبى (ص) أحرى بنوحهم عليه!

[۸۸۸] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۳۸۰.

[۸۸۹] الخصائص الكبرى ج ۲ ص ۱۲۶ و تاريخ ابن‌عساكر ج ۴ ص ۳۳۹ و تهذيب التهذيب ج ۲ ص ۳۵۴ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۹۶ و الكواكب الدرية ج ۱ ص ۵۶ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۹۰.

[۸۹۰] الصواعق المحرقة ۱۱۶.

[۸۹۱] تذکرة الخواص ص ۱۵۴ و الصواعق المحرقة ۱۱۶.

[۸۹۲] کامل الزیارات.

[۸۹۳] من لا یحضره الفقیه للشیخ الصدوق ص ۱۴۸.

[۸۹۴] من قصیدة للعلامة الشیخ محمد تقی جواهری.

[۸۹۵] کشکول الشیخ یوسف البحرانی صفحة ۱۷ طبع الهند عن کشکول الشیخ البهائی.

[۸۹۶] روی الشیخ الطوسی فی التهذیب ج ۲ ص ۲۸۲ آخر النذور عن الصادق (ع) انه قال: و لقد شققن الفاطمیات الجیوب علی الحسین و لطمن الخدود و علی مثل الحسین فلتطم الخدود و لتشق الجیوب.

[۸۹۷] کامل الزیارات ص ۱۷۴.

[۸۹۸] فی تاج العروس ج ۷ ص ۴۲۶ مادة ظل عن الشهاب الخفاجی ان ظل فعل ناقص یفید ثبوت الخبر فی جمیع النهار و فی شرح الکافیة للرضی ص ۲۷۸ مبحث الافعال الناقصة معنی ظل زید متفکرا کان فی جمیع النهار کذلک فاقترن مضمون الجملة و هو تفکر زید بجمیع النهار مستغرقا له و معنی بات زید مهموما انه فی جمیع اللیل کذلک و فی شرح الصمدیة للسید علی خان ص ۵۹ طبع ایران تفید ظل و باب ثبوت الخبر للاسم فی جمیع النهار و اللیل و علی ذلک جری الزمخشری فی المفصل ص ۲۶۷ مصر و قد یستعملان بمعنی صار مع القرینة.

[۸۹۹] کامل الزیارات ص ۱۳۷ باب ۷۱.

[۹۰۰] فی عیون أخبار الرضا للشیخ الصدوق ص ۶۶ من حدیث عن الرضا (ع) قال لابن‌شبیب ان سرک أن تسکن الغرف المبنیة فی الجنة مع النبی (ص) فالعن قتلة الحسین (ع) و قل متی ذکرته «یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزا عظیما».

[۹۰۱] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۱۸۹ ط ایران عن امالی المفید النیسابوری.

[۹۰۲] نشوار المحاضرة ج ۸ ص ۲۱۸.

[۹۰۳] من قصیدة للعلامة الثقة الشیخ عبدالمنعم الفرطوسی.

[۹۰۴] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۲.

[۹۰۵] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۰.

[۹۰۶] مثیر الاحزان لابن‌نما ۴۰.

[۹۰۷] الدمعة الساکبة ص ۳۴۸.

[۹۰۸] امالی الصدوق ص ۹۹ مجلس ۳۱ و سیر اعلام النبلاء للذهبی ج ۳ ص ۲۰۴.

[۹۰۹] ریاض المصائب ص ۳۴۱ و تظلم الزهراء ص ۱۳۰.

[۹۱۰] للحجة المحقق الشیخ عبدالحسین الحلی رحمه الله من قصیدة فی مولود الحسین علیه السلام.

[۹۱۱] اللهوف ص ۷۴ و مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۴۱.

[۹۱۲] مرض السجاد (ع) ذکره الطبری ج ۶ ص ۲۶۰ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۳ و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۸۸ و مرآة الجنان للیافعی ج ۱ ص ۱۳۳ و الارشاد للشیخ المفید و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۵ و اعلام الوری للطبرسی ص ۱۴۸ و روضة الواعظین ص ۱۶۲ لمحمد بن احمد بن علی النیسابوری الفتال و اثبات الوصیة للمسعودی ص ۱۴۰.

[۹۱۳] تظلم الزهراء ۱۳۲.

[۹۱۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۰.

[۹۱۵] نفس المهموم.

[۹۱۶] تاريخ القرمانى ص ۱۰۸.

[۹۱۷] كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۲. و يحدث مصعب الزبيرى بشيء غريب فيقول فى نسب قريش ص ۵۸ ان بعض من كان فى الجيش اخذ على بن الحسين و غيبه عن الناس و كان يكرمه و يحسن اليه فلما سمع المنادى يقول من جاء بعلى بن الحسين فله ثلثمائة درهم جاء و قيد يديه الى عنقه و أتى به الى ابن‌زياد و اخذ الجائزة و أراد ابن‌زياد قتله لولا ان عمته زينب وقعت عليه و قالت لابن‌زياد اقتلنى قبله انتهى. و انت اذا عرفت ان زين‌العابدين مع ما به من المرض هو الكفيل و المحامى لحرم رسول الله (ص) فلا يمكن الله تعالى احدا منه فيغيبه عن عياله فاتلكم الفواقد كيف يكون حالهن اذا فقدن المحامى و المصبر لهن؟ مع ان احدا من المؤرخين لم يذكره حتى على الاحتمال البعيد لكن الزبيرى أراد أن يسود صحيفته بالمفتريات.

[۹۱۸] للسيد حيدر الحلى نور الله ضريحه.

[۹۱۹] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۱۶۱ و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۳ و مروج الذهب ج ۲ ص ۹۱ و الخطط المقريزية ج ۲ ص ۲۸۸ و البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۱۸۹ و تاريخ الخميس ج ۳ ص ۳۳۳ و الارشاد للشيخ المفيد و اعلام الورى للطبرسى ص ۸۸۸ و روضة الواعظين ص ۶۶۲ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۴.

[۹۲۰] فى تاج العروس ج ۴ ص ۳۱ مادة حوز ممن قاتل الحسين حويزة كجهينة.

[۹۲۱] اللهوف ص ۷۵ و مثير الاحزان لابن‌نما ص ۴۱ و فى مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۳۹ زيادة بيت: حتى عصينا الله رب الامر بعضها مع الحسين الطهر.

[۹۲۲] من قصيدة للسيد صالح ابن العلامة السيد مهدى آل بحرالعلوم.

[۹۲۳] الآثار الباقية ص ۳۲۹ ط ليدن و طبعة الاوفست.

[۹۲۴] كتاب التعجب للكراجكى ص ۴۶ ملحق بكنز الفوائد.

[۹۲۵] لابى‌ذيب شيخ يوسف القطيفى المتوفى ۱۲۰۰ ه.

[۹۲۶] اللهوف ص ۸۱، و عمدة القارى فى شرح البخارى للعينى ج ۷ ص ۶۵۶ و فيه كان معهم عروة بن قيس.

[۹۲۷] الكبريت الاحمر.

[۹۲۸] الارشاد للشيخ المفيد.

[۹۲۹] روضة الشهداء - و فى البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۱۹۰: ان زوجته رأت النور يسطع من تحت الاجانة الى السماء و طيورا بيضا ترفرف حولها و ان زوجته الاخرى نوار بنت مالك قالت له أتيت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجمعنى و اياك فراش أبدا ثم فارقته.

[۹۳۰] أنساب الاشراف للبلاذرى ج ۵ ص ۲۳۸.

[۹۳۱] فى مرآة الجنان لليافعى ج ۱ ص ۱۳۳: ان ابن‌زياد غضب عليه و قتله و لم يسم حامل الرأس، و فى العقد الفريد ج ۲ ص ۲۱۳ سماه خولى ابن يزيد الاصبحى و قتله ابن‌زياد لذلك، و اختلف المؤرخون فيمن جاء بالرأس و قائل الابيات، فعند ابن‌جرير الطبرى ج ۶ ص ۲۶۱ و ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۳ انه سنان بن أنس أنشدها على عمر بن سعد، و فى تذكرة الخواص ص ۱۴۴ قال له عمر: أنت مجنون لو سمعك ابن‌زياد لقتلك، و فى شرح المقامات للشريشى ج ۱ ص ۱۹۳: انه انشدها على ابن‌زياد، و فى كشف الغمة للاربلى و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۴۰ ان بشر بن مالك أنشدها على ابن‌زياد و فى مطالب السؤول لابن‌طلحة ص ۷۶ زاد عليهما «و من يصلى القبلتين فى الصبا، فغضب عليه ابن‌زياد و قتله، و فى رياض المصائب ص ۴۳۷: ان الشمر قائلها. و أنت اذا عرفت ان الشمر هو قاتل الحسين كما فى زيارة الناحية و عليه جماعة من المؤرخين تعرف انه المنشد لها اذا من البعيد أن يقتله و يأخذ الرأس غيره فيفوته

التقرب عند ابن‌زیاد و انما ذکرنا القصة عن خولی مماشاة مع أهل المقاتل و فی المعجم مما استعجم ج ۳ ص ۸۶۵ و وفاء للمسعودی ج ۲ ص ۲۳۲ عند ذکر حمی ضریه قال: ضریه من میاه الضباب فی الجاهلیة لذی الجوشن الضبابی والد الشمر قاتل الحسین بن علی.

[۹۳۲] مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۳۹.

[۹۳۳] للعلامة الشیخ محمدتقی آل صاحب‌الجواهر.

[۹۳۴] نفس المهموم ص ۲۰۴ و فی مستدرک الوسائل للنوری ج ۲ ص ۲۳۴ طبع أول روی الشیخ المفید و السید ابن طاووس بالاسناد عن الصادق (ع) أنه صلی فی القائم المائل بطریق الغری رکعتین و قال ههنا وضعوا رأس جدی الحسین لما توجهوا من کربلا ثم حملوه الی عبیدالله بن زیاد ثم ذکر دعاء یدعی به بعد الصلاة، و قال هذا الموضع یعرف بالحنانة...

[۹۳۵] نسب قریش لمصعب الزبیری ص ۵۸.

[۹۳۶] الاقبال لابن‌طاووس ص ۵۴.

[۹۳۷] ریاض الاحزان ص ۴۹ و اثبات الوصیة للمسعودی ص ۱۴۳.

[۹۳۸] اثبات الوصیة ص ۱۴۳ ط نجف، و فی تاریخ أبی‌الفداء ج ۱ ص ۲۰۳ له ثلاث سنین.

[۹۳۹] البحار ج ۱۰ عند ذکر اولاد الحسن (ع) و اسعاف الراغبین ص ۲۸ علی هامش نور الابصار و فی اللهوف ص ۸ عالجه بالکوفة فلما برأ حمله الی المدینة.

[۹۴۰] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۱ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۳ و الزارة کما فی معجم البلدان ج ۴ ص ۳۶۷ قریة بالبحرین و اخری فی طرابلس الغرب و کورة بالصعید، و فی المعجم مما استعجم للبکری ج ۲ ص ۶۹۲ انها موضع بناحیة البحرین جرت فیها حروب للنعمان بن المنذر المعروف «بالغرور» مع الاساورة و مدینة بفارس فیها بارز البراء بن مالک مرزبانها فصرعه و قطع یده و اخذ منطقته و سواریه و کان قیمته ثلاثین الفا فأخذ خمسه عمر و هو اول سلب أخذ خمسه فی الاسلام. و فی کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۰ - ان ابن‌زیاد هدد أهل الکوفة بالنفی الی عمان الزارة و فیه ج ۸ ص ۸۶ حوادث سنة ۳۲۱: ان علی بن یلیق أمر بلعن معاویة و ابنه یزید علی المنابر ببغداد فاضطربت العامة و کان یثیر الفتن «البربهاری» من الحنابلة فهرب منه و قبض علی جماعته فأحدرهم فی زورق الی «عمان» انتهی. فیظهر من ذلک ان الزارة موضع فی عمان «و فی الاخبار الطوال ص ۲۵۶ «، سیر ابن‌زیاد المرقع بن ثمامة الاسدی الی الزبدة فلم یزل بها حتی هلک یزید و هرب ابن‌زیاد الی الشام فانصرف المرقع الی الکوفة، و فی نشوار المحاضرة ج ۸ ص ۹ ان ابامحمد المهلبی احدر محمد بن الحسن بن عبدالعزیز الهاشمی الی عمان فی زورق طبقه علیه لأمر نقمه علیه.

[۹۴۱] للعلامة الثقة الشیخ عبدالمهدی مطر النجفی.

[۹۴۲] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۴۱ و اللهوف لابن‌طاووس ص ۷۴ و المقتل للخوارزمی ج ۲ ص ۳۹ و المقتل للطریحی ص ۳۳۲.

[۹۴۳] الخطط المقریزیة ج ۲ ص ۲۸۰ و فی مقتل الخوارزمی و اللهوف کانت الندبة اوسع.

[۹۴۴] مقتل الخوارمی ج ۲ ص ۳۹ و المنتخب للطریحی ص ۳۳۲.

[۹۴۵] الکبریت الاحمر ج ۳ ص ۱۳ عن الطراز المذهب.

[۹۴۶] للعلامة میرزا محمد علی الاوردبادی نور الله ضریحه.

[۹۴۷] فی تهذیب الاسماء للنووی ج ۱ ص ۱۶۳ و الکواکب الدریة للمناوی ج ۱ ص ۵۸ و نور الابصار للشبلنجی ص ۱۶۰ و وفیات الاعیان لابن‌خلکان بترجمتها: توفیت سکینة بنت الحسین (ع) یوم الخمیس لخمس خلون من ربیع الاول سنة ۱۱۷ ه و فی المجدی لابی‌الحسن العمری فی النسب و اعلام الوری للطبرسی ص ۱۲۷ عند ذکر اولاد الحسن (ع) و الاغانی ج ۱۲ ص ۱۶۳: انها تزوجت من ابن عمها عبدالله بن الحسن ابن علی بن ابی‌طالب قتل عنها یوم الطف و لم تلد منه انتهی. و فی اعلام الوری قتل عنها قبل البناء بها، و لها یوم الطف اکثر من عشر سنین و ولادتها قبل وفاة عمها الحسن (ع) و عمرها یقارب السبع سنین، و کلمة سیدالهشداء فی

حقها «ان الغالب على سكينة الاستغراق مع الله» على ما رواه البان فى اسعاف الراغبين يفيدنا درسا دقيقا عن مكانة ابنته من الشريعة المقدسة – لا حظ كتابنا السيدة سكينة – الطبعة الثانية.

[۹۴۸] مصباح الكفعمى ص ۳۷۶ ط هند.

[۹۴۹] تظلم الزهراء ص ۱۳۵.

[۹۵۰] من قصيدة للعلامة الشيخ عبدالمنعم الفرطوسى.

[۹۵۱] زينب الملقبة الكبرى هى ابنة فاطمة الزهراء (ع) و قد وصفها بذلك الطبرى فى تاريخه ج ۶ ص ۸۹ و ابن‌الأثير فى الكامل ج ۳ ص ۱۵۸ و فى المعارف لابن‌قتيبة فأما زينب الكبرى بنت فاطمة كانت عند عبدالله بن جعفر فولدت له اولادا.

[۹۵۲] كامل الزيارات ص ۲۶۱ باب ۸۸ فضل كربلا و زيارة الحسين.

[۹۵۳] المقبولة الحسينية ص ۶۱ للحجة آية الله الشيخ هادى كاشف الغطاء «قده».

[۹۵۴] تظلم الزهراء ص ۱۷۷.

[۹۵۵] للعلامة الثقة الشيخ محمد طاهر آل فقيه الطائفة الشيخ راضى قدس سره.

[۹۵۶] الدمعة الساكبة ص ۳۶۴.

[۹۵۷] ابن‌نما ص ۸۴ و اللهوف ۸۱.

[۹۵۸] اسرار الشهادة ص ۴۷۷ و تظلم الزهراء ص ۱۵۰.

[۹۵۹] من قصيدة فى الحسين (ع) للشيخ حسون الحلى المتوفى سنة ۱۳۰۵ (شعراء الحلة) ج ۲ صفحة ۱۵۵.

[۹۶۰] الصلف بفتحتين الدى يتمدح بما ليس عنده. و النطف القذف بالفجور.

[۹۶۱] الشنف المبغض بغير حق.

[۹۶۲] الملق التذلل.

[۹۶۳] الغمز الطعن بالشر.

[۹۶۴] الغرض التعريف بان الدمنة و ان زها ظاهرها بالنبت الا انه لا يفيد الحيوان قوة لانها مجمع الاوساخ و الكثافات السامة القاتلة فنتاج الدمنة لا يكون طيبا و اهل الكوفة و ان زها ظاهرهم بالاسلام الا ان الصدور انطوت على قلوب مظلمة لا يصدر منها الا بما يقوم به اهل الجاهلية و الالحاد.

[۹۶۵] فى رواية اللهوف و ابن‌نما (فضة) بالفاء الموحدة و الضاد المعجمة و لم يتضح المراد منه بعد عدم الترجيح على الذهب و غيره، نعم رواية ابن شهراشوب فى المناقب (قصة) بالقاف المثناة و الصاد المهملة و هى الجص تتناسب مع الملحودة التى هى القبر و لم ينكر اهل اللغة هذا المعنى ففى الصحاح للجوهرى قصص داره اى جصصها و فى تاج العروس ج ۴ ص ۴۲۳ تقصيص الدار تجصيصها و كذلك قبر مقصص و منه الحديث نهى النبى «ص» عن تقصيص القبور و هو بناؤها بالقصة و فيه ص ۴۲۲ قال القصة هى الجص بلغة الحجاز او الحجارة من الجص و عن ابن‌دريد ان اباسعيد السيرافى يقول بكسر القاف و عند غيره بفتحها و فى الفائق للزمخشرى ج ۲ ص ۱۷۳ روى ان النبى «ص» نهى تطيين القبور و تقصيصها اى تجصيصها فان القصة هى الجصة و فى غريب الحديث لابى‌عبيد ج ۱ ص ۲۷۷ حيدرآباد التقصيص الجص يقال قصصت القبور و البيوت اذا جصصتها و فى (لحن العوالم) ص ۱۴۵ للزبيدى تقصيص القبور تبييضها بالجص و فى نيل الاوطار للشوكانى ج ۴ ص ۷۳ القصة بفتح القاف و تشديد الصاد المهملة هى الجص و فى مسند احمد ج ۲ ص ۱۳۷ عن عبدالله بن عمر ان عثمان بنى‌جدار مسجد النبى (ص) بالحجارة المنقوشة و القصة و فى تاريخ المدينة للمسعودى ج ۲ صفحة ۱۰۵ كان قبر حمزة مبنيا بالقصة أى مجصص لا خشب عليه و فى البحار ج ۱۸ ص ۳۷۴ باب الدفن عن معانى الاخبار قال: تقصيص القبور تجصيصها لان الجص يقال له القصة و فى النهاية لابن‌الاثير مادة قصص فى حديث زينب يا قصة على

ملحودة شبهت اجسامهم بالقبور المتخذة من الجص و انفسهم بجيف الموتى التى تشتمل عليها القبور، و الذى أراه ان النكتة فى هذه الاستعارة ان القصة بلغة الحجاز الجص و الملحودة القبر لكونه ذا لحد فكأن القبر يتزين ظاهره ببياض الجص ولكن داخله جيفة قذرة و اهل الكوفة و ان تزين ظاهرهم بالاسلام الا ان قلوبهم كجيف الموتى بسبب قيامهم باعمال الجاهلية الوخيمة العاقبة من الغدر و عدم الثبات على المبادى الصحيحة و قد انفردت (متممة الدعوة الحسينية) بهذه النكات البديعة التى لم يسبقها مهرة البلغاء اليها لانها ارتضعت در (الصديقة الكبرى) التى اخرست الفصحاء بخطابها المرتجل يوم أجمع القوم على غصبها حقها مع ما اكتنفها من فوادح تبلبل فكر البليغ فعرفت الحاضرين و من يأت من الاجيال عظيم الجناية و خسران الرضوان الاكبر كما ان سيد الاوصياء نفسه عرف اولئك المتجمهرين على غصب حقه المجعول له من الله سبحانه يوم الغدير و يوم المنزلة و يوم الاعلان بالثقلين فى خطبته المعروفة بالوسيلة التى خطبها فى مسجد النبى (ص) بعد وفاة النبى (ص) بسبعة ايام و قد فرغ من جمع القرآن كما نص عليه الكلينى فى روضة الكافى.

[۹۶۶] فى تهذيب اللغة ج ۳ ص ۱۷۱ و مقاييس اللغة ج ۳ ص ۴۱۹ و المغرب للمطرزى ج ۲ ص ۱۷ و الفايق ج ۱ ص ۱۲۵ و النهاية و اللسان و تاج العروس كلهم مادة (طلع) و ذكر فى اللسان حدث النبى (ص): رأى رجلا به بذاذة تعلو عنه العين فقال: هذا خير من طلاع الارض ذهبا ان طلاع الارض ملؤها حتى يسيل و فى حديث عمر بن الخطاب عند موته لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع و هو يملؤها حتى يطلع عنها و يسيل و فى الفايق عن الحسن البصرى قال لئن اعلم انى برىء من النفاق احب الى من طلاع الارض ذهبا و هو ملؤها.

[۹۶۷] رتبنا الخطبة من امالى الشيخ الطوسى و امالى ابنه و اللهوف و ابن‌نما و ابن شهراشوب و احتجاج الطبرسى.

[۹۶۸] احتجاج الطبرسى ص ۱۶۶ ط النجف.

[۹۶۹] من قصيدة للعلامة ميرزا محمد على الاوردبادى فى العقيلة زينب عليهاالسلام.

[۹۷۰] كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام جليلة القدر عظيمة المنزلة و كانت لها المكانة العالية من الدين و قد شهد بذلك أبوها سيدالشهداء لما جاء اليه الحسن المثنى يخطب احدى ابنتيه فقال عليه السلام كما فى اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ۲۰۲: انى اختار لك فاطمة فهى أكثر شبها بأمى فاطمة بنت رسول الله (ص) أما فى الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار و فى الجمال تشبه الحور العين. و فى تهذيب التهذيب لابن‌حجر ج ۱۲ ص ۴۴۲ روت الحديث عن أبيها و اخيها زين‌العابدين و عمتها زينب و ابن‌عباس و أسماء بنت عميس و روى عنها أولادها عبدالله و ابراهيم و حسين و امجعفر بنوالحسن المثنى و روى عنها ابوالمقدام بوساطة امه و روى عنها زهير بن معاوية بوساطة امه و فى خلاصة تذهيب الكمال ص ۴۲۵ خرج أصحاب السنن أحاديثها منهم: الترمذى و ابوداود و النسائى فى مسند على و ابن‌ماجة القزوينى و قال ابن‌حجر العسقلانى وقع ذكرها فى كتاب الجنائز من صحيح البخارى و وثقها ابن‌حبان. و نص على وفاتها فى سنة ۱۱۰ و اليافعى فى مرآة الجنان ج ۱ ص ۲۳۴ و ابن‌العماد فى شذرات ج ۱ ص ۱۳۹ و بناء على ما يقوله ابن‌حجر فى تهذيب التهذيب انها قاربت التسعين تكون ولادتها سنة ۳۰ تقريبا و لها يوم الطف ما يقرب من ذلك و توفيت قبل اختها «سكينة» بسبع سنين و فى كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۵ و تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۶۷ كانت فاطمة اكبر من اختها سكينة و فى كتاب «تحقيق النصرة الى معالم دار الهجرة» ص ۱۸ تأليف أبى‌بكر بن الحسين بن عمر المراغى المتوفى سنة ۸۱۶ من كرامات فاطمة بنت الحسين ان الوليد بن عبدالملك لما امر بادخال الحجرات فى المسجد خرجت فاطمة بنت الحسين الى الحرة و بنت دارا لها و امرت بحفر بئر فظهر فيه جبل فقيل لها فتوضأت و رشت بفاضل وضوئها عليه فلم يتصعب عليهم فكان يتبركون بمائه و يسمونه «زمزم» و فى طبقات ابن‌سعد ج ۸ ص ۴۷۴ طبعة صادر. كانت فاطمة بنت الحسين (ع) تسبح بخيوط معقودة و فى كتابنا «نقد التاريخ المخطوط» ناقشنا المؤرخين فى تزويجها من العثمانى، و ان محمد الديباج خلقته اقلام الزبيريين.

[۹۷۱] فى تاج العروس الاثلب بكسر الهمزة و اللام و فتحهما و الفتح اكثر الحجر و قيل دقاق الحجارة و قال شمر الاثلب بلغة الحجاز

الحجارة و بلغة تميم التراب و هو دعاء! و فى الحديث الولد للفراش و للعاهر الاثلب و فيه ص ۶۴۰ الكثكث كجعفر و زبرج دقائق التراب و يقال التراب عامة يقال بفيه الكثكث اى التراب.

[۹۷۲] الفقرات جزء من كلامها السابق، و نذكر هذا الكلام هنا على عادة اهل المقاتل.

[۹۷۳] الخطب كلها ذكرها السيد ابن طاووس فى اللهوف و ابن‌نما فى مثير الاحزان.

[۹۷۴] للحاج محمد رضا الأزرى رياض المدح و الرثاء ص ۴۴۵ مطبعة الآداب / النجف.

[۹۷۵] تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۵۶، و كامل ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۰ و ارشاد الشيخ المفيد.

[۹۷۶] حكاه فى البحار ج ۱۰ ص ۲۱۱ و ج ۱۳ ص ۱۲۵ عن غيبة النعمانى.

[۹۷۷] نص عليه جماعة من المؤرخين أنظر كتابنا «قمر بنى‌هاشم» ص ۱۱۵ ط المطبعة الحيدرية فى النجف.

[۹۷۸] كامل الزيارات ص ۲۱۹.

[۹۷۹] للحاج هاشم الكعبى.

[۹۸۰] مدينة المعاجز ص ۲۶۳ باب ۱۲۷.

[۹۸۱] اثبات الوصية للمسعودى ص ۱۷۳، و قد ذكرنا فى كتاب «زين‌العابدين» ص ۴۰۲ الاحاديث الدالة على ان الامام لا يلى أمره الا امام مثله. لم تكشف الاحاديث هذا السر المصون، و لعل النكتة فيه ان جثمان المعصوم عند سيره الى المبدإ الأعلى بانتهاء امد الفيض الالهى يختص بآثار منها: ان لا يقرب منه من لم يكن من أهل هذه المرتبة اذ هو مقام قاب قوسين او أدنى، ذلك المقام الذى تقهقر عنه الروح الامين و عام النبى (ص) وحده فى سبحات الملكوت و ليست هذه الدعوى فى الائمة بغريبة بعد ان تكونوا من الحقيقة المحمدية و شاركوا جدهم فى المآثر كلها الا النبوة و الأزواج كما فى المحتضر للحسن بن سليمان الحلى ص ۲۲ طبع النجف و هذه اسرار لا تصل اليها افكار البشر و لا سبيل لنا الى الانكار بمجرد بعدنا عن ادراكها ما لم تبلغ حد الاستحالة و قد نطقت الآثار الصحيحة بأن للأئمة احوالا غريبة ليس لسائر الخلق الشركة معهم كاحيائهم الأموات بالأجساد الأصلية و رؤية بعضهم بعضا و صعود أجسادهم الى السماء و سماعهم سلام الزائرين لهم و قد صادق على ذلك شيخنا المفيد فى المقالات ص ۸۴ ط طهران و الكراجكى فى كنز الفوائد و المجلسى فى مرآة العقول ج ۱ ص ۳۷۳ و كاشف الغطاء فى منهج الرشاد ص ۵۱، و النورى فى دار السلام ج ۱ ص ۲۸۹.

[۹۸۲] الكبريت الاحمر (و اسرار الشهادة) و (الايقاد).

[۹۸۳] الكبريت الاحمر و نقل السيد الجزائرى فى الانوار النعمانية ص ۳۴۴ ما يشهد بذلك، فانه نقل ان اسماعيل الصفوى نبش الموضع فظهر له رجل كهيئته لما قتل و على رأسه عصابة فلما حلها انبعث الدم و لم ينقطع الا بشدها فبنى على القبر قبة و عين له خادما؟ و عليه فانكار النورى فى اللؤلؤ و المرجان دفنه هنا لم يدعم بقرينة. و فى تحفة العالم للسيد جعفر بحر العلوم ج ۱ ص ۳۷ أن حمد الله المستوفى ذكر فى نزهة القلوب، ان فى ظاهر كربلا قبر الحر تزوره الناس و هو جده الثامن عشر، و كان احدهم يقول: أشر للحر من قرب و بعد فان الحر تكفيه الاشاره فرد عليه الحجة السيد محمد القزوينى: زر الحر الشهيد و لا تؤخر زيارته على الشهداء قدم و لا تسمع مقالة من ينادى أشر للحر من بعد و سلم

[۹۸۴] كامل الزيارات ص ۳۲۵ و عنه فى مزار البحار ص ۱۲۴.

[۹۸۵] للسيد حيدر الحلى نور الله ضريحه.

[۹۸۶] فى لطائف المعارف للثعالبى ص ۱۴۲ الباب التاسع روى عبدالملك بن عمير اللخمى قال رأيت فى قصر الامارة رأس الحسين بن على بن أبى‌طالب عند عبيدالله بن زياد على ترس و رأيت رأس عبيدالله بن زياد عند المختار على ترس و رأيت رأس المختار عند مصعب بن الزبير على ترس و رأيت رأس مصعب بين يدى عبدالملك بن مروان على ترس و لما حدثت بذلك عبدالملك تطير منه و فارق مكانه و رواه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ۱۳۹ و سبط ابن‌الجوزى فى تذكرة الخواص ص ۱۴۸ ايران.

[۹۸۷] تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۳۹ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و ذخائر العقبی ص ۱۴۵ و ابن‌طاووس فی الملاحم ص ۱۲۸ طبع اول.

[۹۸۸] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۱۰۳ و مجمع الزوائد لابن‌حجر ج ۹ ص ۱۹۶ و المقتل للخوارزمی ج ۲ ص ۸۷ و المنتخب للطریحی ص ۳۳۹ المطبعة الحیدریة، و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۲۸۶.

[۹۸۹] شرح قصیدة ابی‌فراس ص ۱۴۹.

[۹۹۰] اخبار الدول ص ۸ ج ۱ لأبی‌العباس أحمد بن یوسف بن أحمد القرمانی.

[۹۹۱] من قصیدة للسید عبدالمطلب الحلی ذکرت فی شعراء الحلة ج ۳ ص ۲۱۸.

[۹۹۲] الصواعق المحرقة ص ۱۱۸ و فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۲ و البدایة و النهایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۹۰ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۵ و تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۴۰ ذکروا انکاره علیه و لا ینافی کونه اعمی علی تقدیر صحته لجواز انه سمع بذلک فانکر علیه. و عبارة ابن‌عساکر کان زید حاضرا تؤیده.

[۹۹۳] الطبری ج ۶ ص ۲۶۲.

[۹۹۴] اللهوف ص ۹۰.

[۹۹۵] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۳ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۴۲ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۳ و ارشاد المفید و اعلام الوری للطبرسی ص ۱۴۱ و فی کامل المبرد ج ۳ ص ۱۴۵ طبع سنة ۱۳۴۷ لقد افصحت زینب بنت علی و هی أسن من حمل الی ابن‌زیاد و ابلغت و اخذت من الحجة حاجتها فقال ابن‌زیاد لها ان تکونی بلغت من الحجة حاجتک فقد کان ابوک خطیبا شاعرا فقال ما للنساء و الشعر و کان ابن‌زیاد الکنا یرتضخ الفارسیة ا ه.

[۹۹۶] نص علیه ابن‌جریر الطبری فی المنتخب من الذیل ص ۸۹ ملحق بالتاریخ ج ۱۲ و ابوالفرج فی المقاتل ص ۴۹ ط ایران و الدمیری فی حیاة الحیوان بمادة بغل و المنتخب للطریحی ص ۲۳۸ المطبعة الحیدریة و نسب قریش لمصعب الزبیری ص ۵۸ و ذکرنا فی رسالة «علی الاکبر» ص ۱۷ نصوص المؤرخین علی ان المقتول هو الاکبر.

[۹۹۷] طبری ج ۶ ص ۲۶۳.

[۹۹۸] اللهوف ص ۹۱ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۳.

[۹۹۹] ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۴.]

[۱۰۰۰] تذکرة الخواص ص ۱۴۸ و من الاشتباه و عدم التدبر ما جاء فی الحماسة البصریة ج ۱ ص ۲۱۴ رقم ۱۸ باب المراثی نسبة هذین البیتین الی عاتکة بنت نفیل زوجة الحسین! فانه لم یذکر الثقات المؤرخین تزویج الحسین منها.

[۱۰۰۱] الاغانی ج ۴ ص ۱۵۰.

[۱۰۰۲] روضة الواعظین ص ۱۶۳.

[۱۰۰۳] اللهوف ص ۹۲ و مقتل العوالم ص ۱۳۰.

[۱۰۰۴] اللهوف صفحة ۹۱ و المقتل للخوارزمی ج ۲ ص ۴۳.

[۱۰۰۵] الاغانی ج ۱۴ ص ۱۵۸ طبعة ساسی.

[۱۰۰۶] ابن‌الاثیر ج ۱ ص ۳۴.

[۱۰۰۷] الطبری ج ۶ ص ۲۶۳.

[۱۰۰۸] اللهوف.

[۱۰۰۹] الطبری ج ۶ ص ۲۶۳.

[۱۰۱۰] ریاض الأحزان ص ۵۷ عن روضة الصفا.

[۱۰۱۱] فی مثیر الاحزان لابن‌نما الحلی أرسل ابن‌زیاد محمد بن الأشعث، و حیث انه قتل یوم عاشوراء بدعاء الحسین علیه اصابته عقرب فمات منها، فیکون المرسل هذا احد بنی‌الاشعث.

[۱۰۱۲] مثیر الاحزان لابن‌نما الحلی ۵۰ و اللهوف لابن‌طاووس ص ۹۲ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۵۳ و اختصر قصته فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۳ و المحبر لابن‌حبیب ص ۴۸۰ و الارشاد للشیخ المفید و الکل اتفقوا علی صلبه فی الکناسة و ذکره الاربلی فی کشف الغمة ص ۱۱۶.

[۱۰۱۳] مثیر الاحزان ص ۵۱ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۵۵ و ریاض الاحزان ص ۵۸.

[۱۰۱۴] ریاض الاحزان ص ۵۲.

[۱۰۱۵] الاعلاق النفیسة لابن‌رسته ص ۲۲۴.

[۱۰۱۶] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۱۷۹-۱۷۸ و اختصره فی ریاض الاحزان ص ۵۸.

[۱۰۱۷] البحار ۱۰ ص ۲۸۴ عن أخذ الثار لابن‌نما.

[۱۰۱۸] شرح النهج لابن أبی‌الحدید ج ۱ ص ۲۱۰ مصر و البحار ج ۱۰ ص ۲۸۴ و الارشاد للمفید.

[۱۰۱۹] الاخبار الطوال ص ۲۹۵.

[۱۰۲۰] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۱۴۶.

[۱۰۲۱] فی الدر النضید ص ۳۶ للسید محسن الامین، أنهما للسید رضا الهندی.

[۱۰۲۲] الدر المنثور ج ۲ ص ۱۱۹ آیة (ربی ارنی انظر الیک) و البحار ج ۵ ص ۲۷۸ نقلا عن المهج، و فی قصص الانبیاء للثعالبی ص ۱۲۰ الباب ۸ خروج موسی من مدین.

[۱۰۲۳] ارشاد المفید و الخصائص الکبری ج ۲ ص ۱۲۵، و قال ابن ابی‌الحدید فی شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۲: کان زید بن ارقم من المحرفین عن امیرالمؤمنین علی علیه السلام فانه کتم الشهادة لامیرالمؤمنین بالولایة یوم الغدیر فدعا علیه بالعمی فکف بصره الی ان مات. و فی کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۲۴: امر ابن‌زیاد فطیف برأس الحسین فی الکوفة و مثله فی البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۹۱ و الخطط المقریزیة ج ۲ ص ۲۸۸.

[۱۰۲۴] ابن شهراشوب ج ۲ ص ۱۸۸.

[۱۰۲۵] شرح قصیدة ابی‌فراس ص ۱۴۸.

[۱۰۲۶] اسرار الشهادة ص ۴۸۸.

[۱۰۲۷] شرح قصیدة ابی‌فراس صفحة ۱۴۸.

[۱۰۲۸] الخصائص للسیوطی ج ۲ صفحة ۱۲۷.

[۱۰۲۹] مقتل العوالم صفحة ۱۵۱.

[۱۰۳۰] من قصیدة للسید صالح ابن العلامة السید مهدی بحرالعلوم.

[۱۰۳۱] فی مجمع الزوائد لابن‌حجر الهیثمی ج ۵ صفحة ۲۴۰ و تطهیر الجنان علی هامش الصواعق المحرقة صفحة ۱۴۱ عن ابی‌هریرة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: «لیرعفن علی منبری جبار من جبابرة بنی‌امیة فیسیل رعافه» و قد رعف عمرو بن سعید و هو علی منبره (ص) حتی سال رعافه.

[۱۰۳۲] الطبری ج ۶ ص ۲۶۸.

[۱۰۳۳] نفس المهموم ص ۲۲۲ و شرح النهج لابن ابی‌الحدید ج ۱ ۳۶۱.

[۱۰۳۴] مقتل العوالم ص ۱۳۱.

[۱۰۳۵] فی انساب الاشراف للبلاذری ج ۴ ص ۲۳ کانت امعمرو بن الزبیر أمهٔ بنت خالد بن سعید بن العاص و کان علی جیش ارسله عمرو بن سعید الاشدق الی محاربهٔ عبدالله بن الزبیر بمکهٔ فقبض جیش عبدالله علی عمرو بن الزبیر فامر عبدالله ان یضربه بالسیاط کل من له مظلمهٔ عنده فمات من ذلک.

[۱۰۳۶] الاغانی ج ۴ ص ۱۵۵.

[۱۰۳۷] معجم الشعراء للمرزبانی ص ۲۳۱.

[۱۰۳۸] (جمهرهٔ الامثال) لأبی‌هلال العسکری ص ۹ طبع الهند مادهٔ: امکرا و أنت فی الحدید.

[۱۰۳۹] امالی ابن الشیخ الطوسی ص ۵۵ و سماها ابن شهراشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۲۷ اسماء.

[۱۰۴۰] الابیات بهذا اللفظ فی مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۵۱ و اللهوف لابن‌طاووس ص ۹۶ و الکامل لابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۶ و عنده انها لبنت عقیل بن ابی‌طالب و مثله ابوالریحان البیرونی فی الآثار الباقیهٔ ص ۳۲۹. و ابن‌جریر فی التاریخ ج ۶ ص ۲۶۸ الا انه ذکر الاول و الثانی و فی روایهٔ ابن‌قتیبهٔ فی عیون الاخبار ج ۱ ص ۲۱۲ للابیات خلاف، و فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۷۶: ان زینب بنت عقیل بن ابی‌طالب قالت البیتین الأولین، و فی روایهٔ اخری ان بنت عقیل بن ابی‌طالب قالت و ذکر اربعهٔ ابیات و الرابع منهما: ضیعتم حقنا و الله اوجبه و قد رعی الفیل حق البیت و الحرم و نسب ابن شهراشوب فی المناقب الی زینب بنت امیرالمؤمنین (ع) انها انشأت الابیات الثلاثهٔ بعد خطبتها بالکوفهٔ. و فی تذکرهٔ الخواص لسبط ابن‌الجوزی ص ۱۵۱: ان زینب بنت عقیل بن ابی‌طالب قالت، و ذکر اربعهٔ ابیات و کان الرابع فی روایته ذریتی و بنو عمی بمضیعهٔ منهم اساری و قتلی ضرجوا بدم و نسب ابن‌حجر الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۲۰۰ الابیات الثلاثهٔ الی زینب بنت عقیل بن ابی‌طالب ثم قال و قال ابوالاسود الدؤلی أقول و زادنی حنقا و غیظا ازال الله ملک بنی‌زیاد و أبعدهم کما بعدوا و خانوا کما بعدت ثمود و قوم عاد و لا رجعت رکائبهم الیهم اذا وقفت الی یوم التناد و فی الارشاد للشیخ المفید، لما سمعت ام لقمان بنت عقیل بن ابی‌طالب نعی الحسین خرجت تنعاه و معها من اخواتها امهانی و اسماء رملهٔ و زینب و ذکر الأبیات الثلاث.

[۱۰۴۱] مدینهٔ المعاجز للسید هاشم البحرانی ص ۳۱۸ حدیث ۸۶.

[۱۰۴۲] فی الاشارات لمعرفهٔ الزیارات لابی‌محسن علی بن أبی‌بکر الهروی ص ۹۳ بیت الاحزان فی البقیع لفاطمهٔ (ع) و فی وفاء الوفاء للسمهودی ج ۲ ص ۱۰۳ طبع مصر سنهٔ ۱۳۱۶ ه عن ابن‌جبیر، بالقرب من قبهٔ العباس بیت الحزن الذی تأوی الیه فاطمهٔ عند وفاهٔ أبیها و التزمت الحزن فیه. و فی المختار من نوادر الاخبار لأبی‌عبدالله محمد بن أحمد المقری الانباری علی هامش العلوم لابی‌بکر الخوارزمی ص ۱۹۱ ط اولی سنهٔ ۱۳۱۰ ه ان علیا (ع) صنع للزهراء بیتا من جرید النخل بظاهر المدینهٔ تبکی فیه علی أبیها. و فی فتح القدیر لابن‌همام الحنفی ج ۲ ص ۳۲۸ یصلی فی مسجد فاطمهٔ بنت رسول الله بالبقیع و هو المعروف ببیت الاحزان.

[۱۰۴۳] فی الارشاد للشیخ المفید و کشف الغمهٔ للاربلی ص ۱۹۴ ابوالسلاسل.

[۱۰۴۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۱۸.

[۱۰۴۵] أنساب الاشراف ج ۴ ص ۳.

[۱۰۴۶] المتسجاد من فعلات الأجواد ص ۲۲.

[۱۰۴۷] سورهٔ المنافقین / ۶۳.

[۱۰۴۸] اسد الغابهٔ ج ۳ ص ۹۷.

[۱۰۴۹] شرح النهج لابن أبی‌الحدید ج ۳ ص ۳۳۵ طبع أول مصر و تهذیب تاریخ ابن‌عساکر ج ۶ ص ۱۳۴ ترجمهٔ سعید بن العاص.

[۱۰۵۰] راجع ما تقدم بعنوان (عمرو الأشدق) من کتابنا هذا.

[۱۰۵۱] رتبنا الکتاب من مجمع الزوائد لابی‌بکر الهیثمی ج ۷ ص ۲۵۰ و أنساب الأشراف للبلاذری ج ۴ ص ۱۸ طبعة اولی، و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۲ ص ۷۷ و کامل ابن‌الأثیر ج ۴ ص ۵۰ سنة ۶۴ و علیه مروج الذهب للمسعودی.

[۱۰۵۲] اللهوف ص ۹۵ و ۹۷.

[۱۰۵۳] الطبری ج ۶ ص ۲۶۶، و فی ص ۹۶ ذکر ان ابابکرة أجله بسر بن ارطاة اسبوعا علی ان یذهب الی معاویة فرجع من الشام فی الیوم السابع. و فی مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۷۴ ان عمیرة ارسله عبدالله بن عمر الی یزید و معه کتاب الی ابن‌زیاد لیطلق سراح المختار الثقفی، فکتب یزید بذلک الی عبیدالله بن زیاد، فجاء عمیرة بالکتاب الی الکوفة و قد قطع المسافة بین الشام و الکوفة باحد عشر یوما.

[۱۰۵۴] الطبری ج ۶ ص ۲۶۴ و ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۴ و البدایة ج ۸ ص ۱۹۱ و الخوارزمی و ارشاد المفید و اعلام الوری ص ۱۴۹ و اللهوف ص ۹۷.

[۱۰۵۵] الاصابة ج ۳ ص ۴۸۹ بترجمة مرة.

[۱۰۵۶] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۵۴ و الخطط المقریزیة ج ۲ ص ۲۸۸.

[۱۰۵۷] تاریخ القرمانی ص ۱۰۸ و فی مرآة الجنان للیافعی ج ۱ ص ۱۳۴ سیقت بنات الحسین بن علی و معهم زین‌العابدین و هو مریض کما تساق الاری قاتل الله فاعل ذلک، و خالف ابن‌تیمیة ضرورة التاریخ فقال کما فی المنتقی من منهاج الاعتدال للذهبی ص ۲۸۸ سیر ابن‌زیاد حرم الحسین بعد قتله الی المدینة.

[۱۰۵۸] فی جمهرة انساب العرب لابن‌حزم ص ۱۶۵ قال: بنوعائدة منهم مجفر بن مرة بن خالد بن عامر بن قبان بن عمرو بن قیس بن الحارث بن مالک بین عبید بن خزیمة بن لؤی، و هو الذی حمل رأس الحسین بن علی رضی الله عنهما الی الشام.

[۱۰۵۹] المنتخب للطریحی ص ۳۳۹ الطبعة الثانیة.

[۱۰۶۰] الارشاد للمفید.

[۱۰۶۱] اللهوف ص ۹۸.

[۱۰۶۲] مجمع الزوائد لابن‌حجر ج ۹ ص ۱۹۹ و الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۷ و تاریخ ابن‌عساکر ج ۴ ص ۳۴۲ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و الکواکب الدریة ج ۱ ص ۵۷ و الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۳ و نسبه ابن‌طاووس فی اللهوف ص ۹۸ الی تاریخ بغداد لابن‌النجار و فی تاریخ القرمانی ص ۱۰۸: و صلوا الی دیر فی الطریق فنزلوا فیه لیقیلوا به فوجدوا مکتوبا علی بعض جدرانه هذا البیت و فی الخطط المقریزیة ج ۲ ص ۲۸۵ کتب هذا قدیما و لا یدری قائله. و فی مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۵۳: حفروا فی بلاد الروم حفرا قبل أن یبعث النبی (ص) بثلثمائة سنة فأصابوا حجرا مکتوب علیه بالمسند هذا البیت و المسند کلام اولاد شیث.

[۱۰۶۳] نفس المهموم ص ۲۲۸ للشیخ الجلیل الشیخ عباس القمی و فی نهر الذهب فی تاریخ حلب ج ۳ ص ۲۳ لما جیء برأس الحسین مع السبایا و وصلوا الی هذا الجبل غربی حلب قطرت من الرأس الشریف قطرة دم و عمر علی أثرها مشهد عرف (بمشهد النقطة) و فیه ج ۳ ص ۲۸۰ نقل من تاریخ یحیی بن ابی طی من عمر هذا المشهد و توالی العمارات علیه. و فی کتاب الاشارات الی معرفة الزیارات تألیف ابی‌الحسن علی بن ابی‌بکر الهروی المتوفی سنة ۶۱۱ ص ۶۶ فی مدینة نصیبین مشهد النقطة یقال انه من دم رأس الحسین (ع) و فی سوق النشابین مشهد الرأس فانه علق هناک لما عبروا بالسبی الی الشام.

[۱۰۶۴] قال الشیخ المحدث الجلیل الشیخ عباس القمی فی نفس المهموم شاهدت هذا الحجر عند سفری الی الحج و سمعت الخدم یتحدثون بذلک.

[۱۰۶۵] فی معجم البلدان ج ۳ ص ۱۷۳ و خریدة العجائب ص ۱۲۸ یسمی مشهد الطرح و فی نهر الذهب ج ۲ ص ۲۷۸ سمی مشهد الدکة و مشهد الطرح یقع غربی حلب و حکی عن تاریخ ابن ابی‌طی ان مشهد الطرح ظهرت عمارته سنة ۳۵۱ بامر من سیف الدولة و ذکر بعضهم ان احدی نساء الحسین اسقطت هنا لما جیء بسبی عیال الحسین و الرؤوس و کان هنا معدن، و اهله لما فرحوا بالسبی

دعت عليهم (زينب) ففسد ذلك المعدن فعمره سيف الدولة! ثم ذكر توالى العمارات عليه.

[۱۰۶۶] فى معجم البلدان ج ۳ ص ۱۷۳ بمادة جوشن و خريدة العجائب لابن‌الوردى ص ۱۲۸ عن ذكر جبل جوشن ان بعض سبى الحسين طلب ممن يقطن هناك من الصناع خبزا و ماء فامتنع فدعا عليهم و من ذلك لا يربح اهل ذلك الموضع.

[۱۰۶۷] تذكرة الخواص ص ۱۵۰.

[۱۰۶۸] للعلامة الشيخ عبدالحسين الاعسم النجفى رحمه الله.

[۱۰۶۹] اللهوف ص ۹۹ و مثر الاحزان لابن‌نما ص ۵۳ و مقتل العوالم ص ۱۴۵.

[۱۰۷۰] نص عليه كامل البهائى و الآثار الباقية للبيرونى ص ۳۳۱ طبع الأفست و المصباح للكفعمى صفحة ۲۶۹ و تقويم المحسنين للفيض ص ۱۵ و بناء على ما فى تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۶۶ من حبسهم فى السجن الى ان يأتى البريد من الشام يخبرهم ببعد وصولهم الى الشام فى اول صفر فان المسافة بعيدة تستدعى زمنا طويلا اللهم الا ان يكون البريد من طريق «الطير».

[۱۰۷۱] مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۶۱ روى انهم ادخلوا مدينة دمشق من باب (توما) و هذا الباب كما فى ثمار المقاصد ص ۱۰۹ أحد أبواب مدينة دمشق القديمة. و يحدث ابوعبدالله محمد بن على ابراهيم المعروف بابن شداد المتوفى سنة ۶۸۴ فى اعلاق الخطيرة ج ۳ ص ۷۲ قال: انما سمى بباب الساعات لانه عمل هناك بنظام الساعات يعلم بها كل ساعة تمضى من النهار عليها عصافير من نحاس و غراب وحية من نحاس فاذا أتمت الساعة خرجت الحية فصفرت العصافير و صاح الغراب و سقطت حصاة فى الطشت.

[۱۰۷۲] امالى الصدوق صفحة ۱۰۰ مجلس ۳۱ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۶۰.

[۱۰۷۳] فى صورة الارض لابن‌حوقل ص ۱۶۱ طبع اوفست فى دمشق ليس فى الاسلام أحسن منه كان مصلى الصابئين ثم صار لليونان يعظمون فيه دينهم ثم صار لليهود و ملوك عبدة الاصنام و باب هذا المسجد يسمى باب جيرون، صلب على هذا الباب رأس يحيى بن زكريا و صلب على باب جيرون رأس الحسين بن على فى الموضع الذى صلب فيه رأس يحيى بن زكريا. و لما كان ايام الوليد بن عبدالملك جعل وجه جدرانه رخاما الخ. و يظهر ان هذا المسجد هو الجامع الاموى.

[۱۰۷۴] روح المعانى للالوسى ج ۲۶ صفحة ۷۳ آية «فهل عسيتم ان توليتم» قال الالوسى اراد بقوله «فقد اقتضيت من الرسول ديونى» أنه قتل بما قتله رسول الله (ص) يوم بدر كجده عتبة و خاله و غيرهما و هذا كفر صريح و مثله تمثله بقول ابن‌الزبعرى قبل اسلامه (ليت اشياخى) الابيات.

[۱۰۷۵] مقتل العوالم ص ۱۴۵.

[۱۰۷۶] اللهوف ص ۱۰۰ و فى تفسير ابن‌كثير ج ۴ صفحة ۱۱۲ و روح المعانى للآلوسى ج ۲۵ صفحة ۳۱ و مقتل الخوارزمى ج ۲ صفحة ۶۱ ان السجاد قرأ على الشيخ آية المودة فاذعن له.

[۱۰۷۷] روح المعانى للآلوسى ج ۲۵ صفحة ۳۱ انهما للسيد عمر الهيثمى أحد أقاربه المعاصرين و قد استجودهما الآلوسى.

[۱۰۷۸] الانوار النعمانية ص ۳۴۱ و اللهوف ص ۱۰۱ و تذكرة الخواص صفحة ۴۹.

[۱۰۷۹] مرآة الجنان لليافعى ج ۱ صفحة ۱۳۵ و فى كامل ابن‌الأثير ج ۴ ص ۳۵ و عليه مروج الذهب لما ادخل الرأس عليه جعل ينكته بقضيب و تمثل بقول الحصين بن حمام. أبى قومنا أن ينصفونا فانصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدما نفلق هاما من رجال اعزة علينا و هم كانوا اعق و اظلما و فى العقد الفريد ج ۲ ص ۳۱۳ فى خلافة يزيد قال لما وضع الرأس بين يديه تمثل يزيد بقول الحصين بن الحمام المزنى و ذكر البيت الثانى و اقتصر ابن حجر الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۸ على البيت الثانى و اقتصر الخوارزمى فى المقتل ج ۲ صفحة ۶۱ على وقوفهم على درج باب الجامع و هذان البيتان للحصين بن الحمام ذكرهما فى المؤتلف و المختلف للآمدى ص ۹۱ قال: ان الحصين بن حمام بن ربيعة الى آخر نسبه قال من قصيدة طويلة و ذكر ثلاثة أبيات فيها البيتان. و فى الشعر و الشعراء ص ۱۵۱ ذكر ثلاثة أبيات فيها البيت الثانى. و فى الأشباه و النظائر ص ۴ من اشعار المتقدمين و الجاهليين للخالديين اقتصر

علی البیت الثانی و فی الأغانی ج ۱۲ ص ۱۲۰ طبعة ساسی ذکر ثلاثة عشر بیتا فیها البیتان...

[۱۰۸۰] مقتل الخوارزمی ج ۲ صفحة ۵۹.

[۱۰۸۱] من قصیدة للعلامة الشیخ عبدالمنعم الفرطوسی.

[۱۰۸۲] اثبات الوصیة صفحة ۱۴۳ ط نجف.

[۱۰۸۳] العقد الفرید ج ۲ صفحة ۳۱۳ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۷.

[۱۰۸۴] تفسیر علی بن ابراهیم صفحة ۶۰۳ فی الشوری.

[۱۰۸۵] المحاضرات للراغب الاصفهانی ج ۱ صفحة ۷۷۵ باب من یبجح بمعادات ذویه و هذا البیت من أبیات خمسة للفضل بن العباس بن عتبة بن أبی‌لهب ذکرها ابوتمام فی الحماسة راجع «شرح التبریزی» ج ۱ ص ۲۲۳.

[۱۰۸۶] مثیر الاحزان لابن‌نما صفحة ۵۴ و غیره.

[۱۰۸۷] نفس المهموم ص ۲۴۲.

[۱۰۸۸] کامل البهائی.

[۱۰۸۹] ریاض الاحزان ص ۱۴۸.

[۱۰۹۰] نفس المهموم ص ۲۴۲ و الخطبة طویلة فی مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۶۹.

[۱۰۹۱] مرآة الجنان للیافعی ج ۱ ص ۱۳۵.

[۱۰۹۲] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۵ و مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۹۵ و الفصول المهمة لابن‌الصباغ ص ۲۰۵.

[۱۰۹۳] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۵.

[۱۰۹۴] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۷ و کامل ابن‌الأثیر ج ۴ ص ۳۵ و تذکرة الخواص ص ۱۴۸ و الصواعق المحرقة ص ۱۱۶ و الفرع لابن‌مفلح الحنبلی فی فقه الحنابلة ج ۳ ص ۵۴۹ و مجمع الزوائد لابن‌حجر ج ۹ ص ۱۹۵ و الفصول المهمة لابن‌الصباغ ص ۲۰۵ و الخطط المقریزیة ج ۳ ص ۲۸۹ و البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۹۲ و شرح مقامات الحریری للشریشی ج ۱ ص ۱۹۳ آخر المقامة العاشرة و ایام العرب فی الاسلام ص ۴۳۵ تألیف محمد أبی‌الفضل و علی محمد البجاوی و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۵ و فی الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۳ صار یزید یضرب ثنایاه بالقضیب و کذا فی الآثار الباقیة للبیرونی ص ۳۳۱ طبعة الاوفست. «و النکت» کما فی صحاح الجوهری الضرب و فی المغرب للمطرزی ج ۲ ص ۲۲۷ نکتت خدها بأصابعها أی نقرته و ضربته و فی مقاییس اللغة لابن فارس ج ۵ ص ۴۷۵ نکت فی الأرض بقضیبه ینکت اذا اثر فیها.

[۱۰۹۵] مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۶.

[۱۰۹۶] کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۵ و الفصول المهمة لابن‌الصباغ ص ۲۰۵ و البیت الأول عند الیافعی فی مرآة الجنان ج ۱ ص ۱۳۵. صبرنا فکان الصبر منا عزیمة و اسیافنا یقطعن کفا و معصما و رواه سبط ابن‌الجوزی فی تذکرة الخواص ص ۱۴۸ مع تغییر فی بعض ألفاظه و جماعة من المؤرخین اقتصروا علی البیت الثانی منهم الشریشی فی شرح مقامات الحریری ج ۱ ص ۱۹۳ و الاندلسی فی العقد الفرید ج ۲ ص ۳۱۳ و ابن‌کثیر فی البدایة ج ۸ ص ۱۹۷ و الشیخ المفید فی الارشاد و ابن‌جریر الطبری فی التاریخ ج ۶ ص ۲۶۷ و قال البیت للحصین بن الحمام المری.

[۱۰۹۷] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۵ و کامل ابن‌الاثیر ج ۴ ص ۳۷ و عجز البیت الثانی فی مجمع الزوائد لابن‌حجر ج ۹ ص ۱۹۸ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۲۶ (و بنت رسول الله لیس لها نسل) و فی البدایة لابن‌کثیر ج ۸ ص ۱۹۳ کان الحصین ینشد و ذکر البیت الثانی موافقا لمجمع الزوائد و فی مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۵۴ روی ان الحسن بن الحسن هو المثنی - لما رأی یزید یضرب رأس الحسین (ع) بالقضیب قال و اذلاه! سمیة امسی نسلها عدد الحصی و بنت رسول الله لیس لها نسل و فی تذکرة الخواص ص ۱۴۹

لما بلغ الحسن البصرى فعلة يزيد بالرأس تمثل بالبيت الثانى و فى الاغانى ج ۱۲ ص ۷۱ نسبهما الى عبدالرحمن بن الحكم مع بيت ثالث و فى مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۵۶ نسبهما الى عبدالرحمن ابن الحكم اخى مروان.

[۱۰۹۸] اللهوف ص ۱۰۲ و اختصر الحديث فى الفصول المهمة ص ۲۰۵ و تاريخ الطبرى ج ۶ ص ۲۶۷ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۶.

[۱۰۹۹] الصواعق المحرقة ص ۱۱۹.

[۱۱۰۰] مقتل العوالم ص ۱۵۱ و مثير الاحزان لابن‌نما و فى مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۷۲ ذكر محاورة النصرانى مع يزيد و قتله و لم يذكر كلام الرأس الأطهر.

[۱۱۰۱] الخطط المقريزية ج ۲ ص ۲۸۹ و الاتحاف بحب الاشراف ص ۲۳ و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۷۵ و البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۲۰۴ و سير اعلام النبلاء ج ۳ ص ۲۱۶.

[۱۱۰۲] مقتل العوالم ص ۱۵۱ و تقدم فى المقدمة من هذا الكتاب تعريف أبيها و عند من كانت!

[۱۱۰۳] الخطط المقريزية ج ۲ ص ۲۸۴.

[۱۱۰۴] المقتل للخوارزمى ج ۲ ص ۷۴.

[۱۱۰۵] نفس المهموم ص ۲۴۷.

[۱۱۰۶] رياض الاحزان ص ۵۹ و مثير الاحزان لابن‌نما ص ۵ و اقتصر سبط ابن‌الجوزى على البيت الاول و يروى ابن ابى‌الحديد فى شرح النهج ج ۱ ص ۳۶۱ مصر ان مروان كان امير المدينة فلما وصل اليه الرأس قال: يا حبذا بردك فى اليدين و حمرة تجرى على خدين كأنما بات بعسجدين ثم رمى بالرأس نحو القبر و قال يا محمد يوم بيوم بدر و الخبر مشهور و الصحيح ان مروان لم يكن امير المدينة. و فى اقرب الموارد مادة (برد) البرد حب الغمام و يستعمل للاسنان الشديدة البياض، و فى آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ج ۱ ص ۲۸۲ من شعر يزيد بن الطثرية قوله: بنفسى من لو مر بنانه على كبدى كانت شفاء أنامله و البرد كما فى تاج العروس ج ۲ ص ۲۹۸ السكون و الفتور فكأنه أراد أن يكون قتله و اسكاته عن الحركة بيده و انه الذى يضرج خديه بحمرة الدم، و استبعاد حضور مروان فى الشام حينذاك يرده نص ابن‌جرير الطبرى فى التاريخ ج ۶ ص ۲۶۷ و ابن‌كثير فى البداية ج ۸ ص ۱۹۶ كان مروان بن الحكم يسأل الجماعة الذين وردوا الشام مع العيال عما فعلوه بالحسين (ع).

[۱۱۰۷] تاريخ الطبرى ج ۶ و البداية لابن‌كثير ج ۸ ص ۱۹۴ و امالى الشيخ الصدوق ص ۱۰۰ مجلس ۳۱ و يروى ابن‌نما فى مثير الاحزان ص ۵۴ و الخوارزمى فى المقتل ج ۲ ص ۶۲ انها فاطمة بنت الحسين (ع).

[۱۱۰۸] ابن‌الاثير ج ۴ ص ۳۵.

[۱۱۰۹] الطبرى ج ۶ ص ۲۶۵.

[۱۱۱۰] ذكرت هذه الخطبة فى «بلاغات السناء» صفحة ۲۱ ط النجف و مقتل الخوارزمى ج ۲ ص ۶۴.

[۱۱۱۱] عرفها الخوارزمى فى مقتل الحسين أن امها فاطمة: بنت رسول الله (ص).

[۱۱۱۲] هذه الابيات نسبها السيد ابن طاووس فى اللهوف ص ۱۰۲ صيدا الى ابن‌الزبعرى و ليست كلها له فان الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ۲ ص ۶۶ و ابن ابى‌الحديد فى شرح النهج ج ۳ ص ۳۸۳ مصر اول و ابن‌هشام فى السيرة فى واقعة احد ذكروا ستة عشر بيتا و ليس فيها مما ذكره ابن‌طاووس الا الاول و الثالث و كان عجز الثالث فى روايتهم (و عدلنا ميل بدر فاعتدل) و فى رواية ابى‌على القالى فى الامالى ج ۱ ص ۱۴۲ و البكرى فى شرحه ج ۱ ص ۳۸۷ «و اقمنا ميل بدر فاعتدل» و فى رسالة الجاحظ فى بنى‌امية ضمن مجموعة رسائله ابن‌الزبعرى قال ليت اشياخى الى آخر ثلاثة ابيات كما فى اللهوف مع تغيير يسير.

[۱۱۱۳] تاريخ الطبرى ج ۶ صفحة ۲۶۶ و البداية لابن‌كثير ج ۸ صفحة ۱۹۵.

[۱۱۱۴] اللهوف ص ۲۰۷ و امالی الصدوق ص ۱۰۱ مجلس ۳۱.

[۱۱۱۵] مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۳۴. و هذه الخربة او فقل المحبس کما جاء فی ذیل مرآة الزمان للیونینی ج ۴ ص ۱۴۶ حوادث سنة ۶۸۱ ه قال: فی لیلة الأحد عاشر شهر رمضان احترقت سوق اللبادین بدمشق بکما لها و جسر الکتبیین و الفوارة و سوق القماش المعروف بسوق عسا الله و سقایة جیرون و وصلت النار الی درب العجم وسط جیرون و جدار المسجد العمری الذی علی درج بدرب الجامع الملاصق لسجن زین‌العابدین... الخ.

[۱۱۱۶] مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۵۸ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۷۲.

[۱۱۱۷] الانوار النعمانیة ص ۳۴۰.

[۱۱۱۸] تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۳۹.

[۱۱۱۹] تاریخ الطبری ج ۶ ص ۱۸۰.

[۱۱۲۰] مقتل العوالم ص ۱۵۰.

[۱۱۲۱] ارشاد المفید.

[۱۱۲۲] اللهوف ص ۱۱۲ و مثیر الاحزان لابن‌نما ص ۷۹ طبع الحجر.

[۱۱۲۳] ریاض الاحزان ص ۱۵۷.

[۱۱۲۴] بشارة المصطفی ص ۸۹ - المطبعة الحیدریة - مؤلفه کما فی روضات الجنات ابوجعفر محمد بن ابی‌القاسم بن محمد بن علی الطبری الآملی من علماء القرن الخامس قرأ علی ابن الشیخ الطوسی.

[۱۱۲۵] الاتحاف بحب الاشراف ص ۱۲.

[۱۱۲۶] تذکرة الخواص ص ۱۵۰.

[۱۱۲۷] الآثار الباقیة ج ۱ ص ۳۳۱.

[۱۱۲۸] فی البابلیات ج ۳ ص ۱۲۸ ذکرهما سبط ابن‌الجوزی فی تذکرة الخواص اقول: و عبارته فی التذکرة ص ۱۵۹ طبع الحجر و انشد بعض اشیاخنا: لا تطلبوا رأس الحسین الخ.

[۱۱۲۹] شعراء الحلة ج ۵ ص ۳۷۱ انها للحاج مهدی الفلوجی.

[۱۱۳۰] مجموعة الشیخ ورام ج ۲ ص ۲۷۶ و البحار ج ۲ ص ۶۷۹ باب شهادة علی عن مناقب ابن شهراشوب.

[۱۱۳۱] مستدرک الوسائل للنوری ص ۲۱۵ باب ۹۴.

[۱۱۳۲] نهر الذهب فی تاریخ حلب ج ۱ ص ۲۶۷: ۶۳.

[۱۱۳۳] کامل الزیارات ص ۹۰ باب ۲۸.

[۱۱۳۴] رواه الشیخ الطوسی فی التهذیب ج ۳ ص ۱۷ فی باب فضل زیارة الحسین (ع) عن أبی‌محمد العسکری علیه السلام و رواه فی مصباح المتهجد ص ۵۵۱ طبع الهند.

[۱۱۳۵] مفاتیح الغیب ج ۱ ص ۱۰۷.

[۱۱۳۶] روح المعانی ج ۱ ص ۴۷.

[۱۱۳۷] المحتضر ص ۱۶۵.

[۱۱۳۸] فی شذرات الذهب لابن‌العماد ج ۴ ص ۱۴۰ کان بعض الحنابلة ینشدهما علی المنبر ببغداد.

[۱۱۳۹] المدخل ۱ ص ۴۶ آداب الدخول فی المسجد.

[۱۱۴۰] الفتاوی الفقهیة الکبری ج ۱ ص ۲۶۴ فی اللباس.

[۱۱۴۱] حكاه الحجة الامينى فى الغدير ج ۱۰ ص ۲۱۱ عن تفسير روح البيان ج ۴ ص ۱۴۲. و ليس هذا بأول مخالفة للامامية ففى المذهب لابى‌اسحاق الشيرازى ج ۱ ص ۱۳۷ و الوجيز للغزالى ج ۱ ص ۴۷ و المنهاج للنووى ص ۲۵ و شرحه تحفة المحتاج لابن‌حجر ج ۱ ص ۵۶۰ و عمدة القارى للعينى شرح البخارى ج ۴ ص ۲۴۸ و الفروع لابن‌مفلح ج ۱ ص ۶۸۱ و المغنى لابن‌قدامة ج ۲ ص ۵۰۵ التسطيح اشبه بشعار اهل البدع و فى رحمة الامة باختلاف الائمة على هامش الميزان للشعرانى ج ۱ ص ۸۸ ان السنة تسطيح القبور و لما صار شعار الرافضة كان الأولى مخالفتهم التسنيم «و من ذلك» الصلاة على اهل البيت مستقلا ففى الكشاف للزمخشرى فى الاحزاب ۵۶ «ان الله و ملائكته يصلون» انه مكروه لانه يؤدى الى الاتهام بالرفض و قد قال (ص) لا تقفن مواقف التهم «و من ذلك» ما فى فتح البارى لابن‌حجر ج ۱۱ ص ۱۳۵ كتاب الدعوات باب هل يصلى على غير النبى قال اختلف فى السلام على غير الانبياء بعد الاتفاق على مشروعيته فى تحية الحى فقيل يشرع مطلقا و قيل تبعا و لا يفرد لواحد لكونه صار شعارا للرافضة ۱ ه «و من ذلك» ما فى شرح المواهب اللدنية للزرقانى ج ۵ ص ۱۳ كان بعض اهل العلم يرخى العذبة من قدام من الجانب الايسر و لم ار ما يدل على تعيين الايمن الا فى حديث ضعيف عند الطبرانى و لما صار شعارا للامامية ينبغى تجنبه لترك التشبه بهم ا ه.

[۱۱۴۲] الميزان للشعرانى ج ۱ ص ۱۳۸.

[۱۱۴۳] الهداية لشيخ الاسلام المرغينانى ج ۱ ص ۳۳.

[۱۱۴۴] الفقه على المذاهب الاربعة ج ۱ ص ۱۸۹.

[۱۱۴۵] البحر الرائق لابن‌نجيم ج ۱ ص ۳۱۹.

[۱۱۴۶] الكافى على هامش مرآة العقول ج ۳ ص ۱۲۹ و الفقيه للصدوق ص ۶۹ و التهذيب للشيخ الطوسى ج ۱ ص ۲۶۶ فى التعقيب.

[۱۱۴۷] الفقيه للصدوق ص ۶۹ فى التعقيب.

[۱۱۴۸] المغنى لابن‌قدامة ج ۱ ص ۶۲۶ و الفروع لابن‌مفلح ج ۱ ص ۳۸۲.

[۱۱۴۹] كتاب الام ج ۱ ص ۱۱۶ و مختصر المزنى على هامشه ج ۱ ص ۹۰ و الوجيز للغزالى ج ۱ ص ۳۲.

[۱۱۵۰] الأثار الباقية ص ۳۳۱.

[۱۱۵۱] للعلامة الشيخ عبدالمهدى مطر النجفى.

[۱۱۵۲] لحجة الاسلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قده).

[۱۱۵۳] اللهوف لابن‌طاووس ص ۱۱۶.

[۱۱۵۴] امالى الشيخ الطوسى ص ۶۶ و فى المقدمة ص ۵۶ ذكرنا مراده.

[۱۱۵۵] رياض الاحزان ص ۱۶۳.

[۱۱۵۶] محاسن البرقى ج ۲ صفحة ۴۲۰ باب الاطعام للمأتم.

[۱۱۵۷] مستدرك الوسائل ج ۲ ص ۲۱۵ باب ۹۴.

[۱۱۵۸] البحار ج ۱۰ صفحة ۲۳۵ عن الكافى.

[۱۱۵۹] اغانى ج ۲ صفحة ۱۵۸.

[۱۱۶۰] للحجة الشيخ محمد حسين الاصفهانى.

[۱۱۶۱] نظم هذه القصيدة لاجل الموكب الذى سعى به ليلة عاشوراء و يومها فى كربلا فى السنة التى قتل فيها السيد حسن ابن آية الله السيد ابوالحسن الاصفهانى و ببركاته اتسع الى هذه السنة فكان موكب النجفيين ليلة عاشوراء فى كربلاء يضم العلماء و اهل الفضل و المقدسين من ارباب المهن، كل ذلك من انفاس هذا الشيخ الجليل المناضل دون الدين الحنيف و توفى فى الليلة الثانية و العشرين

من شعبان سنة ۱۳۵۲ ه و ترجمته مفصلة فی «شعراء الغری» ج ۲ صفحة ۴۳۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹